

# أساطير إغريقية

الآلهة الكبرى

د. عبدالمعطي شعراوي

الجزء الثالث

٢٠٠٥

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

اسم الكتاب : أساطير إغريقية - ج ٢

المؤلف : د. عبد المعطى شعراوى

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية

الطباعة : مطبعة أبناء وهبه حسان

رقم الإيداع : ٨١١٦ لسنة ٢٠٠٥

الترقيم الدولى : 1- 7136- 05- 977- I.S.B.N

## إهداء

إليك

يا ذات القلب ناصع الياض  
يا ذات النفس الرقيقة الطاهرة  
يا ذات العقل المبدع المتكرر  
يا رمز الوفاء والإخلاص  
يا ملهمتى فى شيخوختى



## تمهيد

مضت أعوام عديدة ... أكثر من عشرين عاماً ... منذ ظهور الجزء الأول من وأساطير إغريقية، ... ثم مضت بضعة أعوام ... حوالي تسعة أعوام ... منذ ظهور الجزء الثاني ... وهاهو الجزء الثالث يشق طريقه الآن ليمثل بين يدي القارئ الكريم ... في الجزء الأول تناولنا أساطير البشر ... في الجزء الثاني تناولنا أساطير الآلهة الصغرى ... وهانحن الآن نحاول أن نستكمل رحلتنا الطويلة فنطوف على صفحات الجزء الثالث بين أفياء قمة جبل أولومپوس ... نلتقى بأعضاء المجلس الأولومپي الإثنى عشر ...

إستقرت آراء أغلب الدارسين على أن المجلس الأولومپي الإغريقي كان يتكون من : زيوس ، هيرا ، بوسيدون ، هاديس ، أثينة ، أفروديتي ، أبوللون ، أرتميس ، آريس ، هيفايستوس ، هيستيا ، وأخيراً هرميس ... سبقت الإشارة في مقدمة الجزء الثاني إلى أن الإله ديونوسوس إنضم إلى عضوية المجلس مؤخراً ... ذلك بعد أن أصبح إلهاً شعبياً أثناء القرن الخامس قبل الميلاد ... وأن الربة هيستيا تنازلت له طائفة مختارة عن مقعدها في المجلس ... لذا فقد رأينا أن نتناول الإله ديونوسوس في الجزء الثاني ... ونتناول الربة هيستيا في الجزء الثالث ... كما سبقت الإشارة أيضاً إلى أن الربة ديميتير تبرأت غاضبة من عضويتها وتنازلت عن مقعدها إلى الأبد ... وذلك بعد اختطاف ابنتها پرسيفونى ... لذا فقد رأينا أن نتناول الربة ديميتير في الجزء الثاني ... أما الإله هرميس فهو آخر إله ينضم إلى عضوية المجلس ... وقد تناولناه في الطبعة الأولى للجزء الثاني ... ثم استبعدناه في الطبعة الثانية ... لذا فقد تناولناه في الجزء الثالث حتى يكتمل عدد أعضاء المجلس ... بذلك يحتوى الجزء الثالث على الآلهة الأولومبية الإثنى عشر كاملة ...

ناليت الأساطير الإغريقية اهتمام الدارسين في العصور القديمة والحديثة ... ظهرت مؤلفات لاحتصر لها في مجال تلك الأساطير ... لعل ذلك يرجع إلى أهمية ذلك النوع من الفن ... فلقد تأثر بتلك الأساطير أغلب - بل ربما كل - الكتاب والفنانين في الشرق والغرب على اختلاف أنواعهم : كتاب الدراما ، كتاب التاريخ ، الشعراء ، الفلاسفة ، وغيرهم ... لذا ، أصبحت المعرفة بالأساطير شرطاً لازماً لفهم تلك الأعمال الأدبية والفنية ... لم تعد الأساطير الإغريقية مجرد قصص أدبية ....

بل أصبحت مرآة صادقة تعكس أفكار الشعب الإغريقي الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ... تصور مراحل تطور أفكاره على مدى العصور المتتالية ... تكشف عن عاداته وميوله وتوجهاته ... تعمق جذور حضارته وترسم ماضيه التليد ... لم تعد دراسة الأساطير فناً من الفنون النظرية ... بل أصبحت علماً له قواعده وقوانينه ونظرياته ... هذا ما تناقشه بالتفصيل والتأصيل في الجزء الرابع والأخير ... إذ أننا في الجزء الرابع نتناول علم الأساطير في ضوء أحدث النظريات والآراء التي ظهرت في هذا المجال ...

إن الجزء الثالث من «أساطير إغريقية» الآن بين يدي القارئ الكريم ... أرجو... متفائلاً - أن يؤنس وحدته ... ويسد حاجته ... ويضئ طريقه ... في عالم أصبح فيه الإنسان يشعر بالوحدة ... والحاجة ... وغياب وضوح الرؤيا ... فإن أدنى الجزء الثالث كل هذا أو حتى بعضه فالفضل يرجع إلى فطنة القارئ الكريم وألمعيته ... وإن لم يفعل فالمسئولية تقع على عاتقي .

والله الموفق ،

القاهرة ديسمبر ٢٠٠٤

د. عبدالمعطي شعراوي

## مقدمة

منذ عصور سحيقة ... عاش في بلاد الإغريق رجال شجعان ونساء  
 جميلات ... إعتقدوا أن بلادهم تفوق كل البلاد جمالاً وروعة ... راقبوا شروق الشمس  
 وغروبها ... راقبوا ظهور القمر وغيابه ... راقبوا الظواهر الطبيعية الأخرى ...  
 إمتلأت قلوبهم بالخوف والدهشة ... ظنوا أن شعوباً أخرى تعيش بعيداً جداً فوق  
 رؤوسهم ... شعوب قوية قادرة ... تتحكم في تحركات الشمس والقمر والنجوم والرياح  
 والأنهار والمحيطات وغيرها من الظواهر الطبيعية ... شعوب عظيمة ... سعيدة ...  
 خيرة ... خالدة لامتوت ... قادرة على أن تفعل ما يحلو لها أن تفعله ... بالتالى فهى  
 مصدر كل سعادتهم وكل شقايمهم ... تحولت تلك الشعوب فى خيال الإغريق إلى آلهة  
 وريات ... عبد الإغريق الآلهة والريات ... نظموا الأشعار تكريماً لهم ... فى شمال  
 بلاد الإغريق جبل شاهق ... جبل أولومپوس ... تغطى جوانبه غابات كثيفة ...  
 تخترق قمته الشاهقة طبقات السحاب ... تكاد قمته أن تصل إلى عنان السماء ...  
 لاتستطيع عيونهم أن تدرك نهايتها ... لم يكن أحد منهم يستطيع أن يتسلق جبل  
 أولومپوس ... لذا اعتقد الإغريق أن قمة جبل أولومپوس يسكنها الآلهة ... هناك بين  
 السحب والنجوم ... تخيلوا أن الآلهة تعيش فى قصور فخمة ... جدرانها مزينة بصور  
 لاتستطيع يد بشر أن ترسمها ... صور تشبه مايشاهدونه أثناء الغروب ... حيث تهبط  
 سحبات قرمزية ووردية وذهبية فى ناحية الغرب ... تتغير ألوانها وأشكالها كلما  
 أطلالوا النظر إليها ... أحياناً تترك الآلهة قصورها ... تهبط لزيارة سكان الأرض ...  
 تهبط فى صورها المقدسة ... أو تهبط فى صور بشرية أو حيوانية حتى لايتعرف  
 عليها أحد من أفراد البشر ... بنى الإغريق المعابد الفخمة ... خصصوا كل معبد لإله  
 معين ... يخلد فيه أثناء زيارته للأرض ... قدموا إليه الصلوات والشعائر حتى يرضى  
 عنهم ... يهبهم الصحة ... يكفيهم شر الأمراض ... يخلصهم من الهموم ...

هكذا - فى بساطة شديدة - ظهرت الآلهة بين الشعوب الإغريقية (١) .

مرت العصور ... توالت الأجيال ... تبدلت العلاقة بين الآلهة والبشر ...  
 أصبح أفراد البشر فى نظر الآلهة مثل أوراق الشجر يزدهرون فترة ... وسرعان

مايسقطون فاقدى الحياة<sup>(٢)</sup>... أما السماء البرونزية حيث تسكن الآلهة فإنها ثابتة بينما أفراد البشر لاشئ... إنهم أضعف من ورقة تسقط من شجرتها<sup>(٣)</sup>... لقد فقد أفراد البشر طريقهم... إنهم غير قادرين على التوصل إلى علاج يحميهم من الشيخوخة والموت...<sup>(٤)</sup> تخيل الإغريق آلهتهم على شاكلتهم... تخيلوهم في صور ناسوتية... تخيلوهم يسكنون مثل سلوك البشر...<sup>(٥)</sup> تخيلوا أنهم ولدوا من الأرض أوعلى الأرض.. ولد الإله أبوللون وتوأمه الزية آرتيمس فوق جزيرة ديوس... ولد الإله هرميس في كهف... ولدت الزية أفروديتي من زيد البحر... لكن مقرهم الدائم فوق جبل أولومبوس... هناك حيث لاتعاقب الفصول... حيث لايتغير الزمن...<sup>(٦)</sup> حيث يعيشون أبداً... لحياتهم بداية... وليس لها نهاية... لكن ذلك لايمتع إلهاً مثل أريس أن يصبح ذات مرة قريباً من الموت... أو أن تصاب الزية هيرا بجرح في صدرها... أو أن تصاب الزية أفروديتي بجرح في يدها...<sup>(٧)</sup> يتغذون على الأمبروسيا والنكتار... لذا لاتسرى في شرايينهم دماء... بل مهل... لاتدركهم الهموم... يمر الزمن عليهم في سهولة ويسر... لكنهم أحياناً يهتمون بأموهم وأمور أفراد البشر... ينعمون بالسعادة... لكنهم أحياناً يشعرون بالغضب أو الشفقة... بالخوف أو الرغبة... يتحدثون نفس اللغة التي يتحدث بها الإغريق...<sup>(٨)</sup> يشكلون فيما بينهم مجتمعاً يشبه المجتمع البشرى... تربط بينهم قرابة أسرية... يتزاجون فيما بينهم... ينتمون إلى ثلاث مجموعات سنية... تظل كل جماعة في سن معينة لاتتخطاها... الإله أبوللون - على سبيل المثال - شاب أبداً.. بلا لحية أبداً... الإله زيوس رجل كامل الرجولة أبداً... ذولحية أبداً... أطفال يحبهم الآلهة من نساء فانيات... لكنهم لايعتبرون آلهة خالدين... ربما يستثنى من هذه المجموعة الثالثة والأخيرة الإله ديونوسوس الذى أنجبه زيوس من سيميلي والإله هيراكليس الذى أنجبه من ألكمينى... ذلك بالرغم من اختلاف الآراء حول ألوهية هيراكليس...<sup>(٩)</sup> أفراد

(٢) Homer, Iliad, xxi, 464. 466.

(٣) Pindar, Nemean Odes, vi, 1-10.

(٤) Homeric Hymn to Apollo, 186 sqq.

(٥) Herodotus, i, 131.

(٦) Sissa, Daily Life of The Greek Gods, p. 4 sqq.

(٧) أنظر ص ٩٤ ، ص ٢٧٥ ، ص ٢٢١ أدناه على التوالى .

(٨) عندما تقابل الزية أفروديتي - في صورة فتاة غير إغريقية - الشاب أنخيسيس تخبره أنها تعلمت لغته على يد مربيها قبل أن تأتي إليه . أنظر ص ٢١٨ أدناه .

(٩) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٤٢٦ ومابعدها .

هذه المجموعة الأخيرة يصبحون أبطالاً ... معروفين بالشجاعة والإقدام ... متمتعين بالرعاية الإلهية ... مثل أخيليوس وأينياس ... لكن مصيرهم الموت في يوم من الأيام ...

يقوم مجتمع الآلهة على القوة ... زيوس ... كبير الآلهة ... وراءه تاريخ طويل من الكفاح والنضال ... أقصى والده كرونوس عن العرش ... كان كرونوس بدوره قد أقصى والده أورانوس عن العرش ... الوصول إلى كرسي الحكم في شريعة الآلهة يتحقق بالقوة والصلابة ... لكن زيوس ليس الإبن الوحيد لكرونوس ... عليه أن يأمن شر أشقائه ... يتزوج هيرا إحدى شقيقاته ... ينبج من شقيقته الأخرى ديميتر ابنة - پرسيفوني ... يقسم السلطة مع شقيقه ... يتولى پوسيدون أمر الماء ... يتولى هاديس أمر باطن الأرض ... يتولى زيوس أمر السماء ... أما الأرض فأمرها مشاع بين الأشقاء الثلاثة ... زيوس هو الذى قاد المعركة ضد والده ... زيوس هو الأقوى ... لو أن حبلاً امتد بين السماء والأرض ، ووقف كل الآلهة معاً يشدون أحد طرفيه ... ووقف زيوس وحده يشد الطرف الآخر لاستطاع زيوس وحده أن يجذب إليه الطرف الذى يجذبه كل الآلهة ... ليس من الغريب إذن أن يصبح زيوس كبيراً للآلهة ... ليس من الغريب أن يخضع له بقية الآلهة ... لا يخضع زيوس لقانون فهو الذى يضع القوانين ... يخشاه الجميع فهو الذى يعاقب كلاً من المجرم والبرئ ... يشعر بالسمو والتعالى ... لذلك فهو شديد الحساسية ... يغضب لأنفه تصرف نحوه ... يعتبره إهانة لكرامته ...

مرت العصور ... توالى الأجيال ... إزداد تدخل الآلهة فى شئون البشر ... أثارت سلوكياتهم النقد ... إنبرى الفلاسفة يحاولون الحد من تصرفات الآلهة ... رأى كسينوفانيس الكولوفونى أن الآلهة ليست سوى أشباح ترتفع فى خيال من ابتكروها.. (١٠) رأى هيكتايوس الميليتى أن قصص الإغريق متعددة وهى فى رأيه مثيرة للسخرية ... (١١) رأى أفلاطون أن سلوكيات الآلهة لا تتفق مع قدسيتهم ... رأى أبيقور أن حياة الآلهة المليئة بالانفعالات والاهتمامات لا تتفق مع ما ينشده أفراد البشر من سعادة ... توالى موجات النقد حتى وصلت إلى أن أصبحت الآلهة مجرد رموز لظواهر طبيعية فى الكون أو غرائز طبيعية فى نفوس البشر ... مع ذلك ظلت الآلهة لا يمكن الاستغناء عنها فى زمن لم تكن قد ظهرت فيه الأديان السماوية ... ظلت الآلهة موجودة فى المدينة الإغريقية ... لم يكن من الممكن أن تنشأ دولة أو

Xenophanes, Fragment 24. (١٠)

Hecataeus, fragment 1. (١١)

يتكون مجتمع إغريقى بدون الآلهة ... أول بناية فى المدينة مذبح مقدس أو معبد ... أول تقدمية يقدمها مؤسسو المدينة الإغريقية أضحية للإله ... كل مدينة يؤسسها الإغريق يندرونها لإله ... كان الإغريق يقتطعون من أوقات حياتهم فترات مخصصة للآلهة ... يقيمون الاحتفالات الدينية ... يقدمون الأضاحى ... يقيمون الصلوات ... يؤدون الشعائر ... يعدون تقويم كل مدينة محددة فيه أوقات ومواسم خاصة بالآلهة ... كان الإغريق يلجأون إلى الآلهة قبل البدء فى مشروعاتهم الخاصة والعامه ... عقد الاجتماعات العامة ... الاستعداد للحرب ... انتظار المحاصيل الزراعية كى تنضج ... يطلبون المشورة من الآلهة عن طريق النبوءات ... عن طريق العرافة ... عن طريق ملاحظة تحركات الطيور ... عن طريق ملاحظة الظواهر الطبيعية ... أو حتى عن طريق الأحلام ... فالأحلام أيضاً تأتي من عند الإله زيوس ... (١٢) .

كل ما يدور على وجه الأرض من صنع الآلهة ... الحرب الطروادية - على سبيل المثال - نشأتها ... تطور أحداثها ... معاركها ... نهايتها ... كل ذلك من صنع الآلهة ... الإله أبوللون ابن زيوس وليتو هو السبب فى قيام الخلافات بين أخيليس وأجاممنون ... (١٣) . يرفض أجاممنون أن يطلق سراح كاهن الإله أبوللون ... يهبط الإله أبوللون من مرتفعات أولومبيوس وقلبه يمتلئ بالغضب ... (١٤) يريد الانتقام لكرامة كاهنه ... التى هى فى نفس الوقت كرامة الإله نفسه ... زيوس نفسه - طبقاً لأغلب الروايات - هو الذى أشعل لهيب الحرب بين الإغريق والطروديين ... الربة هيرا والربة أفروديتى هما اللتان خططتا لقيام الحرب ... الأولى تكره الطرواديين فى شخص باريس الذى حجب عنها الجائزة ... الثانية ساعدت باريس الطروادى لاختطاف هيلينى الإغريقية ... تدور رحى الحرب على مستويين ... بين طرفين ... هذان الطرفان ليسا الإغريق والطروديين ... بل هما البشر والآلهة ... فالطروديون والإغريق يتشابهون فى كل شئ ... هم جميعاً بشر بالرغم من اختلاف جنسياتهم ... يتحدثون لغة واحدة ... يسكنون نفس السلوك ... يستخدمون نفس الأسلحة ... يأكلون نفس الطعام وينفس الطريقة ... يعيدون نفس الآلهة ... يلاقون مصيراً واحداً - الموت ... الطرف الآخر هم الآلهة ... يتغذون على طعام واحد غير طعام البشر ... يسكنون قصوراً مصنوعة من البرونز ... مؤنثة

Homer, Op. Cit., i, 63. (١٢)

Ibid, i, 2 and 8. (١٣)

Ibid, i, 44-45. (١٤)

بأثاث من الذهب والفضة ... تجرى في عروقهم دماء من نوع خاص ... يتحركون في حرية تامة من مكان إلى مكان ... لاتعوقهم بحار أو جبال ... لاتستوقفهم عواصف أو براكين ... قادرون على تشكيل صورهم حسبما يريدون ... قادرون على أن يخطفوا عن الأنظار وهم يتحركون بين البشر ... يمنحون القوة لمن يريدون ... يمنعونها عنمن يشاءون ... هم آلهة قادرون أمرين وعلى أفراد البشر السمع والطاعة ... يرى بعض الدارسين المحدثين أن لأفراد البشر بعض الحرية في تشكيل سلوكياتهم وتحديد مصائرهم ... ينكر البعض الآخر ذلك ... (١٥) تختلف الآراء ... لكنها تتفق جميعاً على أن هناك حركات شدّ وجذب بين العالمين ... عالم الآلهة وعالم البشر ...

هناك علاقة وثيقة بين أساطير إغريقية كثيرة والممارسات الدينية عند الإغريق ... رأى البعض أن الأساطير تعتبر عنصراً جوهرياً في فلسفة الدين ... إذ أنها تمثل عقيدة أو مبدأ مزعوماً للوثنية ... لكن ثبت بعد ذلك أن الديانة الإغريقية لاتعتمد على عقيدة ... عندئذ رأى البعض الآخر أن الأساطير ليست سوى مجرد روايات أدبية أو فنية لاعلاقة لها بالدين ... مع ذلك يمكن الجمع والتوفيق بين الرأيين ... فبالرغم من أن الأساطير قد وصلت إلينا في شكل روايات أدبية أو فنية إلا إنها قد تعتبر تعبيراً عميقاً عن الديانة الإغريقية ... هنا ينشأ غموض فيما يتعلق بالتعريف ... (١٦) يرى بعض علماء الأنثروپولوجيا - مثل دوركهايم - Durkheim - أن لفظ أسطورة يجب أن يقتصر على تعريف القصص المقدسة على أن يستعمل لفظ فولكلور لتعريف القصص الدنيوية غير الدينية ... لكن العقبة في قبول رأى هؤلاء الأنثروپولوجيين هي عدم إمكانية اعتبار كل الأساطير ذات أصل ديني بالرغم من أن عدداً كبيراً منها كذلك ... (١٧) إن هذه العلاقة بين الأسطورة والدين قد لاتثير الدهشة ... إذ أن من الطبيعي أن يستخدم الإحساس الديني خيالاً أسطورياً ... قائماً على عادة تحيّل الذات المقدسة في هيئة متفردة ليس لها مثل ...

عند دراسة الوثنية الإغريقية يظهر بوضوح أن الشعيرة ذات مغزى شديد الأهمية ... فالهدف الرئيسي من الشعيرة هو الإحساس بالكفاية والطمأنينة ... إذ أن

Adkins, Homeric Gods and The Values of Homeric Society, pp. 10 sqq.; (١٥)  
Lloyd-Jones, The Justice of Zeus, passim; Clay, The Wrath of Athena : Gods  
And Men In The Odyssey, passim; Griffin, The Divine Audience and The  
Religion in The Iliad, pp. 1-22.

Spence, An Introduction to Mythology, pp. 12 sqq. (١٦)  
Grant, Myths of The Greeks and Romans, pp. 138 sqq. (١٧)

القيام بعمل مناسب كان في رأى الإغريق الوصول إلى الطريق الأسلم والأكثر راحة... لأن السابقين كانوا قد قاموا بنفس العمل ووصلوا إلى نفس النتيجة... على ذلك فإن من الأفضل أن تكون الأسطورة أكثر ارتباطاً بالشعيرة من أى جانب آخر من الجوانب الدينية... فالاحتياجات البشرية يقابلها عطاء ناتج عن عمل مقدس... (١٨) هنا تترجم الأسطورة ذلك الموقف فى شكل أدبى دائم... بالطبع من الصعب تتبع تطور العلاقة بين الأسطورة والشعيرة... إذ أن معرفتنا بالنسق الشعائرى عند الإغريق أقل بكثير من معرفتنا بأساطيرهم... هنا أيضاً يبرز تساؤل... أيهما نشأ أولاً؟ الأسطورة أم الشعيرة... فى عام ١٩٢٧ ميلادياً تحدثت پرسكوت F.C. Prescott قائلاً إن الأسطورة لا بد أن تنشأ أولاًكى تولد منها الشعيرة... (١٩) لكن ذلك القول يبدو الآن فيه قدر كبير من التعميم... بعد ظهور نظرية اللاوعى الجماعى التى نادى بها يونج C.G Jung فإن مفسرى الأساطير لا يعضدون رأى پرسكوت... إذ أنهم يفضلون أن ينسبوا أصول الشعيرة إلى اللاوعى الجماعى... فى هذه الحال ليس من الضرورى أن تكون الشعيرة لاحقة على الأسطورة... إذ ينادى يونج بأن الأسطورة تظل حية ماثلة فى الدهاليز الخفية لحياتنا الشخصية... وذلك ليتحاشى الدوافع الجنسية التى بحث عنها أستاذه سيجموند فرويد فى تفسير الأسطورة... (٢٠) إن كل فرد - فى رأى يونج - تكمن فى نفسه ليس فقط الذكريات الشخصية بل النتائج الموروثة المشتركة للخيال البشرى... بعضها عام والبعض الآخر ينتمى إلى الأسرة أو القبيلة أو العرق... قد تكون الأسطورة سابقة على الشعيرة فى حالات معينة - مثل حالة اختطاف الإله هاديس لپرسيفونى - إذ أن الأسطورة هنا هى التى شكلت شعائر إليوسيس...

لقد اعترض بعض الأنثروپولوجيين - وعلى رأسهم مالينوفسكى Malinowski (٢١) - على ما فعله بعض علماء الدراسات الكلاسيكية حيث أنهم لم يواصلوا دراسة ذاتية الأساطير ومصادر النصوص الشعائرية... لكن يرد پروفيسور روز H.J. Rose على ذلك الاعتراض قائلاً إن ذلك يرجع إلى قلة الإشارات إلى الأساطير فى النصوص الشعائرية القليلة التى وصلتنا - وأن ترانيم الاحتفالات منظومة شعراً وليست فى شكل نصوص دينية... ثم جاء الرد على پروفيسور روز أنه حتى إذا كان

(١٨) Kluckhohn, Myths and Rituals, a General Theory, pp. 46 sqq.

(١٩) Cf. Spence, Op. Cit., p. 101.

(٢٠) أنظر الجزء الأول، ط٢، ص ٥٥ وما بعدها.

(٢١) Malinowski, Magic, Science and Religion, pp. 101 sqq.

الأمر كذلك فإن ذلك لا يبرر رأى بروفيسور روز... إذ أنه يكفي القول أن النصوص الشعائرية القائمة على الأساطير قد وجدت فعلاً طالماً أن هناك تشابه بين الأسطورة والشعيرة حتى إذا لم يكن هناك دليل عملي على طريقة الإلقاء أو الإنشاد... لكن طالماً أن أغلب النصوص الشعائرية لم تصلنا فإننا لانستطيع أن نحسم الأمر .

خلال العقود القليلة السابقة ظهرت آراء نقول العكس... إن الشعيرة سابقة على الأسطورة... إن الأسطورة تأتي بعد الشعيرة لتفسرها... إن الأسطورة ماهي إلا إرشادات مسرحية للدراما الشعائرية... أي إنها نوع من أنواع الكتابات الأوبرالية الهدف من كتابتها جعل الأفعال السحرية المقدسة تبدو أفعالاً مقبولة... ذهب بعض الدارسين إلى أبعد من ذلك... رأوا أن الشعيرة هي أصل كل أشكال التنظيم الاجتماعي والفلسفي والتفكير الديني... هي أصل مراحل تطور القانون وتطور الفنون... فيما يتعلق بالأسطورة فإن كلا من جين هاريسون Jane Harrison وروبرتسون سميث Robertson Smith (٢٢) يعتقد أن الأسطورة قد تم ابتكارها أو تبنيها من الفولكلور كي تشرح شعائر غامضة منسية... وأن مثل ذلك التفسير للشعائر - الذي فرض عليها بعد ابتكارها - كان تفسيراً هاماً وجوهرياً لسبب قيام تلك الشعائر... أي أنه كان نوعاً من أنواع شرح الأسطورة... ولقد أثبتت بعض الاكتشافات الحديثة أن عدداً كبيراً من الأساطير قد استمدت شكلها الكامل ومضمونها من الشعائر التي ما زالت قائمة... إن هذه النتيجة قد تمد الدارسين بمفتاح سحري ذي قيمة للوصول إلى مصادر الأساطير... لكن هذه النظرية - كغيرها من النظريات الأخرى - لا تفسر كل الأساطير... بل تفسر بعضها حيث - كما يقول سير موريس باورا Sir Maurice Bowra - تفعل الأساطير بالنسبة للأنشودة الكورالية مثلما يفعل النحت بالنسبة للمعبد... أي أن الأساطير تصور أهمية الشعيرة .

لعل هذه المناقشة تحاول الإجابة على التساؤل عن كيفية نشأة الشعيرة من الأسطورة... أو نشأة الأسطورة من الشعيرة... وإلى أي مدى حدث ذلك... لكن تظل الصعوبة قائمة... إذ أننا لانعرف تماماً كيف كان الإغريق يفرقون بين الأسطورة والشعيرة... على أية حال فإن ما فعل dromenon (= الفعل) وما قيل legomenon (= القول) لم يكونا متوازيين... بل كان يعتمد كل منهما على الآخر... (٢٣) ويتداخل كل منهما مع الآخر مثل الزمان والمكان... فالزمان والمكان يختلف كل منهما عن الآخر... لكنهما يشكلان معاً حقيقة واحدة تكشف عن مداخل

Smith, Religion of Semites, pp. 18 sqq. (٢٢)

Cf. Kirk, Aetiology, ritual, charter, pp. 91 sqq. (٢٣)

متنوعة لنفس المظاهر الدائمة والعامّة للطبيعة البشرية ... وبالطبع فإن التداخل بين الإثنيين يظل ويتواصل ويتطور بالرغم من أنه يتخذ أشكالاً مختلفة في الحضارات المختلفة ... بالنسبة لعلماء التحليل النفسي الشعيرة هي دافع أكثر سموً أما الأسطورة فهي هاجس أكثر سموً ... أو الشعيرة هو نشاط هاجسى متكرر غالباً ما يمثل احتياجات المجتمع بطريقة رمزية سواء كانت إقتصادية أو بيولوجية أو اجتماعية أو جنسية ... أما الأسطورة فهي التفسير العقلي لهذه الاحتياجات ... إن كلاً من الأسطورة والشعيرة عنصر من العناصر التي تحافظ على التوازن في المجموعة ... بالرغم من ذلك فإنهما تكبتان بواسطة الفرد من أجل سعادة الفرد .

تعطى الشعيرة للأساطير أسماءها وكثيراً من تفاصيلها وقدرًا كبيراً من شخصيتها التفسيرية . الأساطير أبطأ في المحافظة على الشعائر وعلى تفسير عناصرها وتفرض عليها خصائصها بالتدرّج ... مع ذلك فالأسطورة متصقة التصاقاً قوياً بالشعيرة منذ بدايتها ليس فقط كتصحيح منطوق لما سبق تأديته بل كترجمة لشعيرة حقيقية ثابتة ووقّية وفورية في مصطلحات الواقع الأبدى المتغير ... الأسطورة هي إبراز الشعائر حتى تصل إلى مستوى المواقف المثالية ... ربما تكون الأسطورة قد مرت بمراحل متعاقبة كل مرحلة من تلك المراحل تبعتها خطوة عن الشعيرة ... وهناك بعض الأساطير تنتمي إلى مرحلة أو أكثر من تلك المراحل دون غيرها ... عندما يكون هناك عرض درامى أو عرض صامت يصور الشعيرة فإن كلاً من العرض والشعيرة يكونان متلاصقين ... أما عندما يكون هناك إنشاد دينى متضمناً في احتفال دينى كخلفية تفسيرية فإن كلاً من الإنشاد والاحتفال يكونان بعيدين عن بعضهما ... كما أن هناك عروضاً أدبية تبعد قصتها عن الشعيرة ... إن مثل هذه العروض تعتبر ابتكاراً أدبياً ... قد ينطبق ذلك على كل الترانيم الهومييرية التي وصلتنا .

هكذا يبدو أن من الصعب حسم المناقشة حول أسبقية كل من الأسطورة والشعيرة ومدى العلاقة بينهما نظراً لغياب الأنماط الشعائرية ...

\* \* \* \* \*

تصف الأساطير الإغريقية مملكة أولومپوس حيث مقر الآلهة ... أولومپوس ليس مكاناً خاوياً ... بل له صفات معينة ... قيل إنه منحدر ... (٢٤) به كثير من

الفجوات ... (٢٥) به بعض القمم المرتفعة ذات ارتفاعات غير متساوية ... (٢٦)  
تغطيه الثلوج أحياناً ... (٢٧) فى أغلب الوقت يتمتع بمناخ معتدل جميل ... (٢٨)  
تحيطه الأسوار ... (٢٩) له بوابات توصل إلى العالم الخارجى ... (٣٠) المكان الذى  
يسكن فيه الآلهة مكون من مجموعة من بنايات منفصلة ... البناية الخاصة بالإله  
زيوس هى المكان الذى يلتقى فيه الآلهة أثناء الاجتماعات أو الاحتفالات ... لكل إله  
من الآلهة الأخرى بناية خاصة به ... يبدو أنها لم تكن سوى مكان للنوم ... (٣١)  
يقوم على خدمة مملكة أولومبيوس طاقم خدمة خاص : طبيب - بيون Peon ... (٣٢)  
خادمة تقوم بكل الأعمال - هيبى Hebe - وأحياناً تكون مسئولة عن غرف  
النوم ... (٣٣) أو مسئولة عن إعداد الخيول والعربات ... (٣٤) رسول - إيريس Iris -  
تحمل رسائل الآلهة إلى البشر ... حراس للبوابة - الهوراي Horai - مسئوليتهم  
المحافظة على أمن المملكة ... يفتحن السحابة الكثيفة (البوابة) أو يغلقنها حسب  
الحاجة ... (٣٥) هناك فوق قمة أولومبيوس المقر الأبدى للآلهة ... لاتهبهم الرياح ...  
لاتبللهم الأمطار ... لاتغزوهم الثلوج ... يحيط بهم هواء خال من السحب ... نقى ...  
يبعث حولهم أشعة بيضاء ... هناك يقضى الآلهة المباركة أوقاتاً سعيدة ... (٣٦) هناك  
طريق طويل ممهد ... يمكن رؤيته بوضوح عندما تكون السماء صافية ... يدعى  
درب اللبانة ... شهير بلونه الأبيض الناصع ... عن طريق ذلك الدرب يصل الآلهة  
إلى قصورهم ... وأيضاً إلى قصر كبيرهم يبعث البرق والرعد ... على جانبي  
الطريق تصطف قصور الآلهة ذوى المكانة العالية ... مليئة بالضيوف الذين يدخلون  
عن طريق بوابات واسعة ... تسكن الآلهة ذوى المكانة الأدنى فى أماكن بعيدة عن  
تلك ... (٣٧) .

Ibid., i, 499, 754. (٢٥)

Ibid., v, 753. (٢٦)

Ibid., i, 420. (٢٧)

Idem, Odyssey, vi, 41-46. (٢٨)

Idem, Iliad, viii, 435. (٢٩)

Ibid., viii, 11. (٣٠)

Ibid., viii, 607. (٣١)

Ibid., viii, 899. (٣٢)

Ibid., viii, 905. (٣٣)

Ibid., v, 722. (٣٤)

Ibid., viii, 393-395. (٣٥)

Idem, Odyssey, vi, 42-46. (٣٦)

Ovid, Metamorphoses, i, 168-170. (٣٧)

يقدم الآلهة في قصور غاية في الروعة ... نستشف ذلك من وصف المصادر القديمة لقصور بعض الملوك ... قصر منيلاوس ملك أسبرطة ... الذي تضيئه أشعة رائعة من ضوء الشمس أو ضوء القمر ... ينبهر تليماخوس عندما يرى القصر ... يتحدث إلى صاحبه، أنظر يا صديقي ... إن المكان بأكمله يبرق بالبرونز والذهب ... بالكهرمان والفضة والعاج ... لا بد أن يكون قصر كبير الآلهة زيوس في أولومپوس مثل ذلك من الداخل ... (٣٨) يسمع الملك منيلاوس حديث تليماخوس ... يعلق على حديثه قائلاً ... «ليس لزيوس شبيه على الأرض، ... يفهم من ذلك أن قصر كبير الآلهة زيوس لا بد أن يكون أكثر روعة وأقخم من كل قصور أفراد البشر على الأرض ... قصر الإله هيفايستوس - أقل الآلهة شأنًا ومكانة - خالد ... (٣٩) مزين بالنجوم ... يضارع قصور الآلهة ... كل أجزائه مشغولة بالبرونز ... مجهز بموائد متحركة ذاتياً ذوات عجلات من الذهب ... فيه مقاعد للجلوس مشغولة بالفضة ... (٤٠) يحفظ هيفايستوس أدوات الحدادة في صندوق مصنوع من الفضة ... (٤١) تساعده على المشي هياكل فتيات مصنوعة من الذهب الخالص ... يستقبل كبير الآلهة في قصره الآلهة الآخرين ... عندما يدخل عليهم يقف الجميع ... يحيونه (٤٢) ... يتخذ لنفسه مكاناً منعزلاً عالياً بعيداً عنهم ... يجلس فوق ريوه عالية تتوج قمة أولومپوس ... (٤٣) كي يستطيع أن يرى من عليائه العالم بأكمله ... عندما يذهب الآلهة جميعاً إلى مكان واحد يتقدمهم كبير الآلهة زيوس ... (٤٤) الكل يسرون خلفه .

لفظ أولومپوس في المصادر القديمة لفظ غامض بعض الشيء ... (٤٥) يمكن استخدامه في الإشارة إلى قمة أولومپوس ... يمكن أيضاً استخدامه بمعنى السماء ... على سبيل المثال يذهب الإله أبوللون من الأرض إلى أولومپوس ثم يعود بعد ذلك من أولومپوس إلى الأرض ... (٤٦) هنا لفظ أولومپوس قد يعنى السماء ... في الإيذاة

Homer, Op. Cit., iv, 71-74. (٣٨)

Idem, Iliad, xviii, 369 sqq. (٣٩)

Ibid., xviii, 389 sqq. (٤٠)

Ibid., xviii, 413. (٤١)

Ibid., viii, 5-9. (٤٢)

Ibid., i, 499; cf. v, 753-755. (٤٣)

Ibid., i, 495. (٤٤)

Penglase, Greek Myths And Mesopotamia, p. 132. (٤٥)

Homeric Hymn to Apollo, 186, 216. (٤٦)

هوميروس زيوس هو إله أولومبيوس أو السماء ... يرى مارتن نيلسون Martin Nilsson<sup>(٤٧)</sup> أن في الإلياذة يبدو لفظ أولومبيوس ولفظ السماء مترادفين ... على ذلك يشار إلى الآلهة الإغريقية بلفظ «الأولومبيون» Ὀλύμπιοι، أو سكان السماء Οὐρανῶνες أو الآلهة السماوية (θεοὶ Οὐρανῶνες). من الواضح أيضاً أن لفظ أولومبيوس في أوديسية هوميروس يشير إلى السماء ...<sup>(٤٨)</sup>.

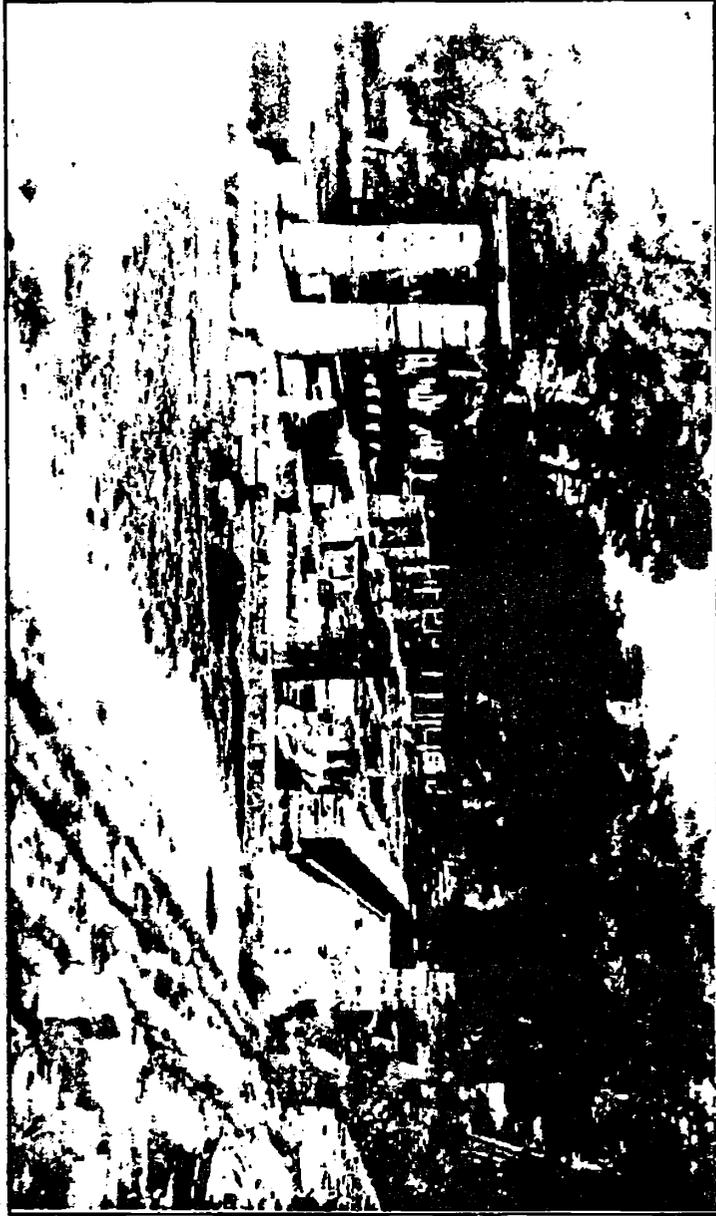
يشير أ. ب. كوك A.B. Cook إلى وجود أكثر من جبل باسم أولومبيوس ... بالإضافة إلى جبل أولومبيوس الموجود في مقدونيا يوجد في بلاد الإغريق وآسيا الصغرى سبعة عشر جبلاً على الأقل يحمل اسم أولومبيوس ...<sup>(٤٩)</sup> يعتقد الإغريق أن مقر الآلهة هو قمة ذلك الجبل الشاهق الذي يفصل بين ثساليا ومقدونيا ...<sup>(٥٠)</sup> يبدو أن سبب الربط بين هذا الجبل والآلهة يعود إلى الفخامة غير العادية لتلك الظاهرة الطبيعية التي تعلق بهامتها شامخة بين الجبال الأخرى المتاخمة لشاطئ البحر ... من الناحية الشمالية الشرقية لشبه جزيرة البلوبونيس يرى الناظر أمامه قمراً كاملاً يثير الدهشة بجماله وروعته ... الغبار الذي يشبه بألوانه ألوان قوس قزح والمتصاعد من مدينة أثينا وكل منطقة أتيكا ذات المناخ الحار ... يصل ذلك الغبار إلى السماء ذات الجو البارد فينتج منظرًا يفوق الخيال في روعته ... فإذا ماترك الناظر إيتيا Itea - ميناء مدينة دلفي - وعبر خليج كورنثا نحو منطقة أخايا Achaea فسوف يرى مشاهد تثير مزيداً من الدهشة والإعجاب ... إذ يتحول لون مياه البحر من اللون الرصاصي إلى اللون القرمزي إلى اللون الأزرق الفاتح ... وفي الشمال تقع قمة جبل پارناسوس الشاهقة المغطاء بالجليد ... وفي الجنوب الشرقي تبرز قمة جبل كيليني المتجمدة والمخروطية الشكل أمام السماء كخلفية زرقاء ... في الجنوب الغربي من البلوبونيس يقع جبل إيثومي Ithome بازتفاع ٢٦٠٠ قدم ... من فوقه يستطيع الناظر أن يرى منطقة كيفالونيا ... ومن فوق جبل بنتليكون Pentelicon الأتيكي بازتفاع ٣٦٠٠ قدم يستطيع الناظر أن يرى منطقة ميلوس في الجنوب ... وفي كلتي الحالتين تكون المسافة حوالي مائة ميل ... قد لا يلفت جمال المنطقة انتباه الناظر اليوم ... لكن الإغريق وجدوا فيها الجمال والروعة والعظمة ... لهذا السبب تخيلوا أنها مقر للآلهة ... إن قمة أولومبيوس تبدو رائعة من كل الجهات ... من ناحية سهل ثساليا

Quoted by Penglase, Op. Cit., 215. (٤٧)

Homer, Odyssey, xx, 103. (٤٨)

Cook, Zeus, Vol. I, p. 100. (٤٩)

Seltman, The Twelve Olympians, pp. 181 sqq. (٥٠)



شكل رقم (١)  
منظر عام لسهل أوروبا

نحو الشمال ... من ناحية حدود يوغوسلافيا وسهل قاردار Vardar نحو الجنوب ... لكن منظر أولومبيوس سوف يبدو أكثر روعة وجمالاً إذا رآه الناظر من ناحية الموقع القديم في شبه جزيرة مقدونيا والذي يسمى خالكيدىكى ... إذ أنه سوف يرى قمة مغطاة بالثلوج ترتفع عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر ... وتبعد مسافة خمسين ميلاً عن خليج سالونيكى ... (٥١) تلك هي المناظر الرائعة التي تبدو للناظر من أسفل قمة أولومبيوس ... ولعل ذلك هو كل ما كان يراه الإغريق ... إذ كان من المستحيل أن يتسلق أحدهم حتى يصل إلى القمة ... حتى عام ١٩١٢ م يعد حرب البلقان كان قطاع الطرق منتشرين في المنطقة بأكملها ... في عام ١٩٢٠ م صور بواسوناس Boissonas القمة ... ظهرت في الصورة أعلى قمتين وهما قمة «عرش زيوس» وقمة موتيكا Mytika ... أما وصف القمة فقد تركه لنا المغامر أوركوارت Urquart الذى تسلق القمة في عام ١٨٣٠ م ... (٥٢) من فوق القمة يستطيع الناظر أن يرى - من ارتفاع عشرة آلاف قدم - سالونيكى ناحية الشمال الشرقى ... وتحت قدميه تظهر لاريساً Larissa ... وتمتد في الأفق من ناحية الشمال إلى الشمال الغربى سلسلة من الجبال توصل إلى جبل أولومبيوس ... تلك الجبال التي تمتد في اتجاه الشرق بحزاء شمال ثساليا وتنتهى بجبال بيندوس Pindus ... وتمتد أوساً Ossa في الزاوية اليمنى نحو الجنوب ... وبينهما يمتد سهل ثساليا ...

أقام الإغريق بنايات شهيرة فخمة على الأرض خصيصاً للآلهة ... فإذا ما هبطت الآلهة من عليائها الأولمپى إلى الأرض فسوف تجد ملجأً فخماً يليق بعظمتها تركز إليه ... كى تمنح البركة لأفراد البشر ... أقاموا في مدينة أولومبيا وفي أثينا معابد فخمة للإله زيوس ... أقاموا في أرجوس وساموس معابد للربة هيرا ... أقاموا للربة أثينة البارثون ومعابد أخرى صغيرة متعددة فوق القلاع الشاهقة ... أقاموا للإله أبوللون معابد في دلفى وفي ديلوس ويجوار ميليتوس ... أقاموا للربة آرتميس معبداً فخماً في إفيسوس ومعابد أقل فخامة في أماكن أخرى ... أقاموا للربة أفروديتى معابد فوق قلعة كورنثا (أكروكورنثوس) وفي إروكس وأيجينا وكنيدوس ... أقاموا للإله هيفايستوس معبداً فخماً في مدينة أثينا بالرغم من أنهم كانوا يعتقدون أنه يقيم في أماكن بسيطة تنطلق منها الغازات البترولية ... أقاموا للإله بوسيدون معبداً فخماً في سونيون وآخر في بوسيدونيا ... أقاموا معبداً للربة ديميتر في إليوسيس بالإضافة

Guthrie, The Greeks and Their Gods, pp. 207 sqq; Cook, Op. Cit., Vol. I, p. (٥١) 101.

Urquhart, The spirit of The East, pp. 398 sqq., quoted by Cook, Op. Cit., Vol. (٥٢) II, p. 905.



شكل رقم (٢)

قمة أولومبوس تحيط بها السحب

إلى مقر عبادتها في ميجالوبوليس ... أما الإله هرميس الطيب والإله أريس الشرير فقد أقاموا لهما بعض المحارِب المتواضعة في أماكن متفرقة لأنهما كانا دائميَّ الحركة ... أما ديونوسوس الذى أصبح إلهاً أولومبياً في وقت متأخر فقد كانت معابده في المسارح المنتشرة في كل أنحاء بلاد الإغريق ... لقد اعتقد الإغريق أن الآلهة لا تقم على الأرض في معابد متواضعة ... لذلك أقاموا لهم المعابد الضخمة الفخمة ... زينوا معابدهم بالتماثيل الجميلة ... لكن من الضروري التأكيد أن الإغريق لم يكونوا ممن يعبدون الأصنام ... فالتماثيل في المعابد كانت تشير إلى الذات المقدسة لكنها لم تكن هدفاً للعبادة بطريقة مباشرة ... وإذا كانت تماثيل الإغريق تتميز بالذوق الرفيع فإن ذلك يرجع إلى أنهم كانوا أنفسهم يتميزون بإحساس فنى مرهف ... يتذوقون الجمال ويهفون إلى تصويره ...

\* \* \* \* \*

لا يقل سهل أولومبيا شهرة عن جبل أولومپوس .. فى ذلك السهل قامت أشهر الاحتفالات الرياضية والفنية فى العالم القديم والعالم الحديث على حد سواء ... الألعاب الأولمبية ... تلك الألعاب الوطنية الإغريقية الرئيسية ... كانت هذه الألعاب تقام تكريماً للإله زيوس فى أحد أحياء شبه جزيرة البلوپونيس ...

حتى بيساتيس Pisatis التابع لمنطقة إيليا حيث يصب نهر كلاديوس Cladeus فى نهر ألفيوس Alphius ... (٥٢) تسند بعض المصادر الفضل فى إنشاء تلك الاحتفالات القديمة إلى بيسوس Pisis ... المؤسس الأسطوري لمدينة بيسا Pisa ... التى دمرها الإيليون فيما بعد ... والتى يقع محراب زيوس أمام بواباتها ... تسند مصادر أخرى الفضل فى إنشائها إلى پلويس (٥٤) ... الذى أقيمت تكريماً له الألعاب الجنائزية على ضفاف نهر ألفيوس ... ثم أعاد هيراكليس إقامتها بعد ذلك بانتظام ... عندما أنشئت الولايات الدورية بعد هجرة آل هيراكليس إلى البلوپونيس سمح لتلك الولايات بالاشتراك فى تلك الاحتفالات التى كان الاشتراك فيها مقصوراً على أهل بيسا وجيرانهم ... ربما يرجع تاريخ ذلك إلى عصر لوکورجوس فى اسبرطة وعصر إيفيتوس Iphitos فى إيليس Elis اللذين - بناء على نصيحة من نبوءة دلقي - أعادا إقامة احتفالات زيوس التى كانت قد سقطت فى بئر النسيان ... كما أسسا أيضاً مايسمى بالحلف الإلهى المقدس ... بناء على ما جاء فى بنود ذلك الحلف أصبح

Sandys, Classical Antiquities, pp. 427 sqq. (٥٢)

(٥٤) أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص ٢٨٤ .

الأجانب الذين يحضرون ذلك الاحتفال يتمتعون بالأمان الكامل حتى لو كانوا ينتمون إلى ممالك معادية ... بمرور الزمن إزداد عدد الأعضاء المشاركين في الاحتفالات ... شمل كل الولايات الهلينية الواقعة داخل حدود بلاد الإغريق أو خارجها ... لم يكن المشاركون أفراداً فقط بل استقبال الاحتفال بعثات جماعية من دول أخرى ... بالرغم من المشاكل السياسية العنيفة والمتوالية فقد استمرت إقامة هذه الاحتفالات حتى العصر الروماني ... ثم تم إلغاؤها نهائياً في عام ٣٩٤ ميلادياً في عهد الإمبراطور ثيودوسيوس Theodosios ... منذ إحياء الاحتفالات الأولمبية في عهد كل من لوكورجوس وإيفيتوس كانت تقام مرة كل أربع سنوات ... في فصل الصيف (شهرى يوليو وأغسطس) أثناء نهاية أو بداية العام حسب التقويم الإغريقي حينذاك ... منذ عام ٧٧٦ ق.م. بدأ المسئولون عن الاحتفالات في تسجيل أسماء الفائزين في المسابقات .

كانت الاحتفالات تقام في ساحة ألتيس Altis عند سفح تل كرونوس الذى يبلغ ارتفاعه ٤٠٣ أقدام ... يبلغ طول الساحة ٧٥٠ قدماً وعرضها ٥٧٠ قدماً ... محاطة بأسوار قيل إن هيراكليس هو الذى أقامها ... للساحة مداخل في الناحية الشمالية الغربية والناحية الجنوبية الغربية ... في وسطها مذبح مقدس للإله زيوس مقام على قاعدة بيضاوية الشكل مساحتها ١٢٨ قدماً وارتفاعها إثنان وثلاثون قدماً ... حولها مجموعة مكونة من أربع بنايات مقدسة - معبد زيوس ومعبد هيرا Heraion ومعبد الأم المقدسة Metroon وساحة بلويس المقدسة Pelopion - بالإضافة إلى ذلك يوجد عدد من المحارب المنذورة لبعض الآلهة الأخرى أو الأبطال وعدد كبير من التماثيل والتقدمات المتنوعة من بينهم تمثال ربة النصر Nike - من صنع المثال الثراقي بايونيس Paenios - الذى يتخذ مكانه جنوب شرق تمثال زيوس .

تتكون الاحتفالات من جزأين ... الأول تقديم القرابين إلى الإله زيوس وأيضاً إلى الآلهة الأخرى والأبطال بواسطة الإيليين والبعثات الدينية وبقية الزوار المشاركين في الاحتفال ... أما الجزء الثانى فهو المسابقات الرياضية والفنية ... أثناء الدورة الأولمبية الأولى كانت هناك مسابقة واحدة فى الجرى ... يجرى المتسابقون فى حلبة مستديرة Stadium يزيد قطرها على ٢١٠ قدماً ... ينتظم المتسابقون فى مجموعات ... كل مجموعة تتكون من أربع عدائين ... ثم ينتظم الفائزون الأوائل من كل أربع مجموعات فى مجموعة واحدة ... ثم يتسابقون فيما بينهم ... ويكون أول المجموعة الأخيرة هو الفائز ... فى عام ٧٢٤ ق.م. بدأ سباق المضمار المزدوج diaules حيث يأخذ المتسابقون طريقهم فى شكل دائرة ويعودون إلى حيث بدأوا ...

في عام ٧٢٠ ق.م. بدأ سباق المسافات الطويلة dolichos حيث كان المتسابقون يقطعون مساحة تعادل ستة أمثال حلبة السباق أو سبعة أو ثمانية أو إثني عشر أو عشرين أو - كما قيل أيضاً - تسعة وعشرين ... (٥٥) في عام ٧٠٨ ق.م. بدأ سباق الخمس لعبات Pentathlon حيث كان السباق يحتوي على خمس لعبات : لعبة القفز و لعبة الجرى و لعبة رمى القرص و لعبة قذف الحرية و لعبة المصارعة ... في عام ٦٨٨ ق.م. دخلت لعبة الملاكمة ... في عام ٦٨٠ ق.م. أضيفت لعبة سباق العربات التي تجرها أربعة خيول ... في عام ٥٠٠ ق.م. سباق العربات التي تجرها البغال ... في عام ٤٠٨ ق.م. سباق العربات التي يجرها زوج من الخيول ... منذ عام ٦٤٨ ق.م. بدأ سباق من نوع خاص حيث كان المتسابقون يتسابقون وهم فوق ظهور الخيل ... ثم يقفزون في نهاية السباق من فوق ظهور الخيل ويجرى كل منهم بجوار حصانه وهو ممسك بالعنان . في نفس العام بدأت لعبة السيطرة الكلية - البانكراتيون Pancration - وهي لعبة تجمع بين المصارعة والملاكمة .. في عام ٥٢٠ ق.م. بدأ سباق المسلحين بالحلل العسكرية والخوذات وحاميات السيقان والدرع ... كما ضمت الاحتفالات أيضاً مسابقات في الإنشاد والعزف على النغير ... كانت هذه المسابقات الأخيرة مقصورة في البداية على المتسابقين الرجال ... ثم سمح بعد عام ٦٣٢ ق.م. للصبية بالاشتراك .

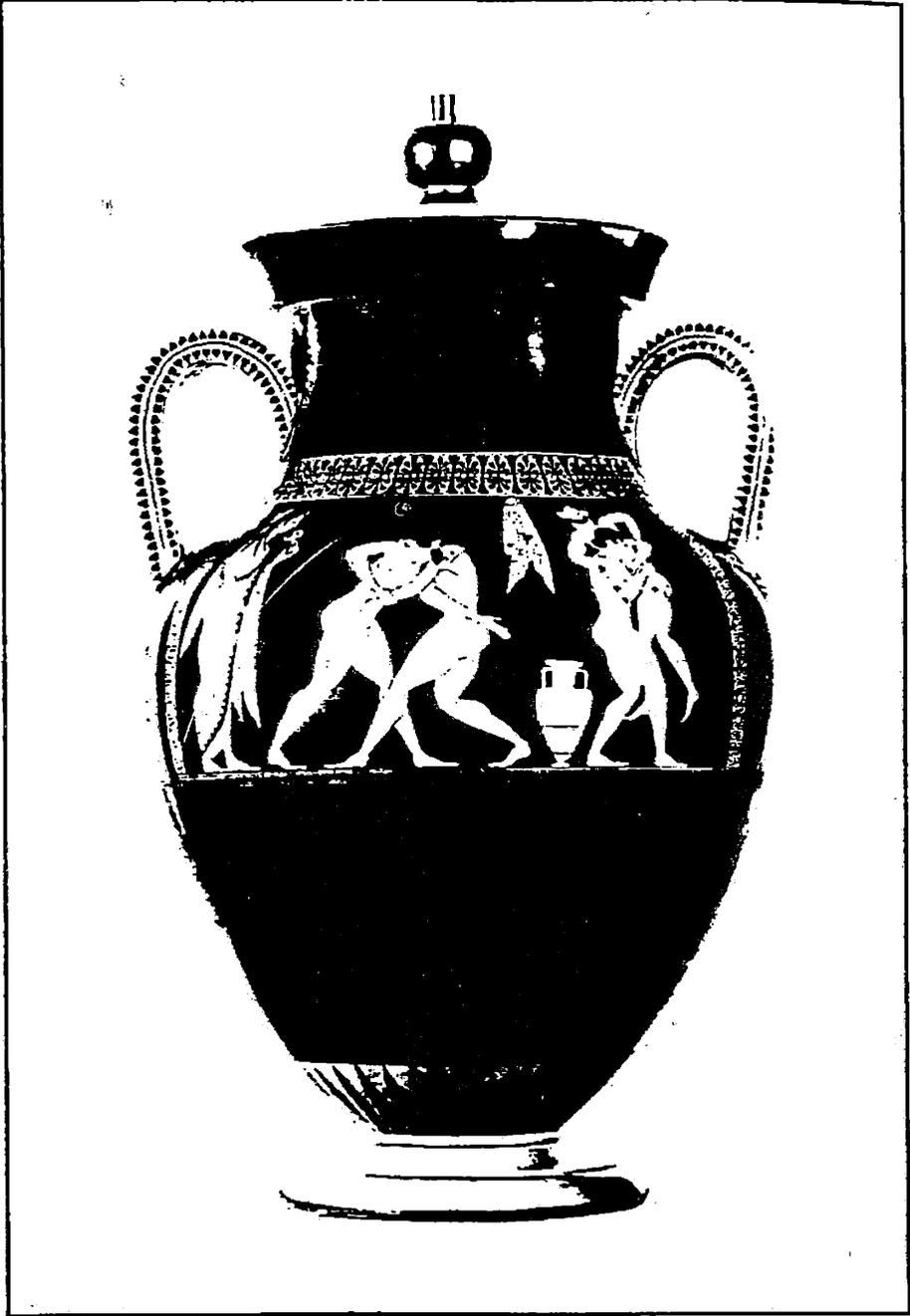
كان يُسمح بالاشتراك في المسابقات الأولمبية للأفراد الأحرار ذوى الأصل الهليني الذين لم توجه ضدّهم تهمة ما ... عندما توثقت العلاقة بين الإغريق والرومان سمح للرومان بالاشتراك في هذه المسابقات ... أما بالنسبة للأجانب والعبيد فقد كان يسمح لهم بالمشاهدة فقط ... أما النسوة المتزوجات - وربما أيضاً غير المتزوجات - فلم يكن مسموحاً لهن بالاشتراك أو المشاهدة ... (٥٦) ربما كان مسموحاً بالمشاهدة لكاهنات الربية ديمتر حيث كن يتمتعن بتكريم خاص أثناء المشاهدة ... كان على المشاركين في المسابقات أن يأخذوا على أنفسهم عهداً عند محراب الإله زيوس وأن يقسموا بأنهم قد قضوا عشرة شهور على الأقل في الاستعداد للمسابقات وأنهم لن يلجأوا إلى أى نوع من أنواع العش أو الخديعة أثناء المسابقات ... أما إذا كان المتسابقون من الصبية أقرباؤهم بالنيابة عنهم ... كان من المعتاد أن يتدرب المتنافسون لمدة شهر في إيليس قبل بدء المسابقات وخاصة هؤلاء المتنافسون المشتركين لأول مرة في المسابقات ... كان المنادون والحكام يختارون عن طريق

Scholiast on Sophocles' Electra, 691. (٥٥)

Pausanias, vi, 20, 9. (٥٦)



شكل رقم (٣)  
تصوير على رياضة القفز



شكل رقم (٤)

تمرين على رياضة المصارعة

الانتخاب الشعبى من بين الإيليين ... كان عددهم يتراوح من شخص واحد إلى شخصين أو تسعة أشخاص أو عشرة أو إثني عشر ... بعد عام ٣٤٨ ق.م. أصبح عددهم ثابتاً عند عشرة أشخاص ... كانوا يرتدون ملابس ذات لون أرجوانى ... يتوجون رءوسهم بأكاليل من أغصان الغار ... يجلسون فى مكان متميز على الناحية المقابلة لساحة السباق ... يراقبون باهتمام مدى التزام المتسابقين بلوائح المسابقات ويحافظون على النظام بوجه عام ... يعاونهم فى ذلك مجموعة من المساعدين مزودين بهراوات ... أى خروج على قوانين اللعبة أو عمل ينطوى على خداع أو غش كان يعاقب مرتكبه بالحرمان من الجائزة أو بدفع غرامة مالية - كانت هذه الغرامات المالية تضاف إلى ميزانية المعبد ... من حصيلة هذه الغرامات تمّ الصرف على إقامة صف من التماثيل للإله زيوس أمام الخزائن المقدسة الإحدى عشر بحزاء الجزء الشرقى الأخير من الجدار الشمالى لساحة ألتيس .

يبدأ الاحتفال بنغمات النفير ونداءات المنادين ... ثم بصفوف المتسابقين وهم يسيرون فى ساحة السباق بينما يذكر المنادون اسم كل منافس وموطنه واسم المنافس الذى سوف يقابله والذى تم اختياره بالقرعة ... تصاحب المباريات ألحان موسيقية على أنغام آلات الفلوت ... بعد نهاية كل مسابقة يعلن المنادون اسم الفائز وموطنه ... ويمنحه الحكام فرعاً من سعف النخيل ... أما الجائزة الفعلية فقد كانت تمنح للفائز أثناء الاحتفال العام فى اليوم الأخير من المسابقات ... كانت الجائزة فى بداية الأمر ذات قيمة مادية ... لكن توقفت هذه العادة بناء على نصيحة من نبوءة دلفى ... وأصبح الفائز يكرم بإكليل من أغصان شجرة الزيتون المقدسة ... التى قيل إن هيراكليس قد زرعها ... كان صبى من أسرة نبيلة هو الذى يقطعها من الشجرة بواسطة سكين مصنوعة من الذهب ... بعد عام ٥٤٠ ق.م. تقريباً منح الفائزون حق إقامة تماثيل لأنفسهم فى ساحة ألتيس . فى ختام الاحتفال يقدم الفائزون - وهم متوجون بأكاليل النصر - الأضاحى عند المحاريب الست المزدوجة الكائنة فوق تل كرونوس ... ثم يحضرون وليمة فخمة فى مجمع العظماء الكائن فى ساحة ألتيس... (٥٧) عند عودة الفائزين إلى أوطانهم يستقبلون استقبالاً حافلاً إذ كان الفوز

(٥٧) فى أغلب المدن والبلدان الإغريقية كان يوجد مبنى منثور للرية هيستيا ، حيث توجد المدفأة العامة ، يطلق على هذا المبنى پريتانيون Prytaneion . فى أثينا كان هذا المبنى يستقبل ويحتفل بالسفراء الأجانب والمبعوثين الأثينيين عند عودتهم ناجحين بعد تادية مهماتهم ، وأيضاً المبعوثين الذين أدوا خدمات جليلة للوطن ، وأيضاً الفائزين فى المسابقات البانهلينية . وإذا كان المكرمون يتمتعون بالمواطنة الأثينية فإنهم يمنحون الحق فى التكرم مدى الحياة .

يعتبر تكريماً لموطن الفائز بوجه عام ... يصل الفائز إلى موطنه مرتدياً ملابس أرجوانية ... راكباً فوق عربة يجرها أربعة جياذ ... تحيط به صيحات الفرح من كل المواطنين ... يتجه مباشرة نحو معبد أعظم إله في موطنه ... يقدم إكليل النصر - الذى حصل عليه - قرباناً للإله ... أثناء موكب النصر وأثناء الاحتفال المقام للفائز كانت تنطلق أناشيد النصر التى غالباً ماكان ينظمها أشهر الشعراء وتؤديها المجموعات ... كان الفائز يحصل أحياناً وفى بعض الأماكن على مكافآت أخرى ... فى أثينا كان الفائز فى المسابقات الأولمبية يحصل على خمسمائة دراخما ... كما كان له الحق فى الصدارة أثناء إقامة المسابقات العامة ... كما يصبح أيضاً عضواً فى مجمع العظماء Prytaneion مدى الحياة ... إبتداء من منتصف القرن الخامس تقريباً استغل بعض أفراد فئات معينة فرصة اجتماع الجماهير أثناء المسابقات الأولمبية ... عرض بعض الشعراء والخطباء والقنانيين أعمالهم أمام الجماهير .

هكذا كان سهل أولومبيا لا يقل أهمية عن قمة جبل أولومپوس ... بل ربما يعتبر امتداداً معنوياً لها وتأكيداً لقدسيتها وتعظيمها لألوهيتها .

\* \* \* \* \*

استبعد الإغريق من مملكة أولومپوس بعض الآلهة مثل إله الشمس هيلوس وربة القمر سيلينى وغيرهما من آلهة الظواهر الطبيعية اعتقاداً منهم أن هذه الآلهة تدور فى فلكها الطبيعي دون الاهتمام بأمور أفراد البشر أو ربما لأنهم لا يعرفون شيئاً عن الأمور الخاصة بالبشر ... (٥٨) أما الآلهة الأولمبية فهم يهتمون اهتماماً مباشراً بأمور أفراد البشر ... يساعدهم ... يشجعونهم على الخير والفضيلة ... ينهونهم ... يعاقبونهم على الشر والرذيلة ... عددهم إثنى عشر إلهاً بغض النظر عن أسمائهم أو هويتهم ... إذ كان الإغريق يعتقدون أن الإثنى عشر هم الواحد ... وأن الواحد هو الإثنى عشر ... أى أن مملكة أولومپوس وحدة واحدة لأعدة وحدات ... لذا اختلفت أسماء الآلهة الأولمبية الإثنى عشر باختلاف العصر واختلاف المكان ... لكن يبدو أن هناك أسماء لشخصيات دائمة لاتغيب عن مملكة أولومپوس باختلاف الزمان أو المكان ... هذه الأسماء هى : زيوس ، هيرا ، پوسيدون ، أثينا ، أبوللون ، آرتميس ، أثروديتى ، هيفايستوس ، هرميس ، آريس ... أما الآلهة التى تستبعدا بعض المصادر أو تضيفها إلى مملكة أولومپوس فهى : ديونوسوس ، ديميتير ، هيسيا ، هاديس ... قيل إن هيسيا كانت ربة أولومبية فى الأصل لكنها تنازلت عن عضويتها طواعية للإله

ديونوسوس عندما أصبح إلهاً شعبياً... (٥٩) قيل إن الربة ديميتير تنازلت عن عضويتها في مملكة أولومپوس إلى الأبد بعد اختطاف ابنتها پرسيفوني وقررت أن تعيش بين أفراد البشر... (٦٠) قيل إن هاديس مقره العالم السفلي وليس مملكة أولومپوس... (٦١) قيل إن هرميس أصبح عضواً في مملكة أولومپوس فور مولده وأنه كان آخر عضو ينضم إلى المملكة... (٦٢) من الواضح أن قائمة أسماء أعضاء مملكة أولومپوس كانت تختلف من جيل إلى جيل ومن منطقة إلى منطقة حتى حل القرن الخامس قبل الميلاد... أثناء ذلك القرن يبدو أن هذه القائمة أصبحت ثابتة إلى حد كبير... (٦٣) أصبحت تشمل زيوس ، هيرا ، بوسيدون ، هاديس ، أثينا ، أفروديتي ، أبوللون ، آرتميس ، آريس ، هيفايستوس ، هرميس وأخيراً ديونوسوس... هناك من المحدثين من يستبعد اسم هاديس من القائمة ويستبقى اسم ديميتير... (٦٤) وهناك من يستبعد اسم ديونوسوس ويستبقى اسم هيسثيا... (٦٥) وهناك أيضاً من يستبعد اسم كل من ديونوسوس وهيسثيا... (٦٦) وهناك أيضاً من يستبقى اسمي هيسثيا وديميتير ويعتبر ديونوسوس وهاديس آلهة أقل أهمية ولا يذكر هيفايستوس... (٦٧) اختلفت الآراء... النتيجة واحدة... إثنى عشر إلهاً هم الذين يكونون مجلس الآلهة فوق قمة جبل أولومپوس برئاسة كبيرهم وقائدهم الإله زيوس .

\* \* \* \* \*

Ibid., pp. 35-36, 168; Sissa, Op. Cit., p. 138. (٥٩)

Penglase, Op. Cit., 132. (٦٠)

(٦١) أنظر ص ٢٠٨ أدناه .

Sissa, Op. cit., p. 140. (٦٢)

Earp, The Way of The Greeks, p. 130. (٦٣)

Hard, Apollodorus, p. 262. (٦٤)

Hamilton, Mythology, pp. 26 sqq. (٦٥)

Kupfer, Op. Cit., pp. 15 sq. (٦٦)

Kyriakides, Greece, p. 91 sqq. (٦٧)

## زيوس

Zeús

.... إستولت الحيرة على ريا ... أين تخفى مولودها  
عن والده الظالم كرونوس !!! تسللت تحت جناح الليل  
الحالك وهي تحمل وليدها ... وصلت إلى جبل لوكايوم ...  
غسلت جسمه الناعم بماء نهر نيدا ... سلمته إلى الأم  
الأرض ... حملته الأم الأرض إلى ليكتوس في جزيرة  
كريت ... أخفته في كهف ديكتى فوق تل أيجيا ... هناك  
سلمته إلى أدراستيا وشقيقتها إيو ... عاش الطفل الوليد  
في رعاية أمالثيا ... ذلك الطفل الوليد هو زيوس ... الذى  
أصبح فيما بعد كبير الآلهة عند الإغريق...



منذ أقدم العصور ... منذ عصور سحيقة ... قبل أن يتكون العالم ... قبل بدء الخليفة ... قبل أن يصبح للعالم شكل أو مجموعة من الأشكال ... قبل أن تبرز معالم الكون وتتعدد صورته وأشكاله ... هناك كان الخواء ... الوجود اللاموجود !!! لا أرض لاسماء ... لاساحات مائية ... لاجبال لاسهول ... لاوديان ... لاشمس لاقمر ... لاضوء لا ظلام ... لا ليل لا نهار ... لانبات لا إنسان ... الخواء ليس معناه سوى لاشيء ... ومن اللاشيء خرج كل شيء ... توالت الأحداث ... تعددت الصراعات ... إنتشرت حركات الجذب والتنافر ... أخيراً طغى الزمان على كل شيء ... سيطر على كل شيء ... خضعت كل الأشياء لحكم الزمان ... (١) .

حكم كرونوس العالم بعد رحلة طويلة ... مليئة بالصراعات والمنازعات ... كرونوس ... إختلفت الآراء حول اشتقاق اسم ذلك الحاكم ... قيل إنه مشتق من الاسم خرونوس ... (٢) ومعناه الزمان ... فالزمان هو الذي يحكم كل شيء في الكون ... هو القادر على أن يأتي على كل شيء ... هو الذي يفنى ولا يفنى ... هو الذي ينهى ولا ينتهى ... هو الأول والأخير ... الباقي إلى الأبد ... والكل من حوله يفنى وينتهى ... قيل أيضاً إن اسمه مشتق من الفعل خراينو ... (٣) ومعناه المكمل ... فهو الذي يعطى الكائنات أشكالها ومعانيها ... هو الذي يفرض عليها سلوكياتها وعاداتها ... هو الذي يضع بأنامله الرقيقة اللمسات الأولى والأخيرة في حياة الكائنات على اختلاف أنواعها ... (٤) قيل أيضاً إن اسمه مشتق من الاسم كوروني ... (٥) ومعناه الغراب ... إذ أن الغراب كان يظهر في بعض الأحيان مرافقاً له ... (٦) إختلفت الروايات ... وماكان لها إلا أن تختلف ... لكن اسم كرونوس ظل باقياً في عالم الأساطير ... قضى كرونوس على والده أورانوس ... تزوج ريا ... يظهر كرونوس في الآثار المرئية التي تركها الإغريق في هيئة رجل مسن ... مهاب ... عبوس ... يحمل في يده شيئاً مقوساً ... ربما يشير إلى السلاح الذي استخدمه في

(١) أنظر الجزء الثاني (ص ١١ وما بعدها) حيث توجد روايات مفصلة عن كيفية ظهور الكون

وما صاحبه من أساطير الخلق .

(٢) ὁ χρόνος ومعناه «الزمن» .

(٣) χρόνος معناه «يعطى الأشياء أشكالها النهائية» .

(٤) Rose, Greek Mythology, p. 69 n.1.

(٥) ἡ Κορώνη ومعناه «الغراب» .

(٦) Graves, Greek Myths, Vol. I, p. 38 n.2.

القضاء على والده أورانوس ... (٧) أو إلى المنجل الذي يرمز إلى أعياد الحصاد التي كانت تقام تكريماً له في أثينا ورودوس وطيبة .

يتصف حكم كرونوس بالسعادة والرفاهية ... (٨) عاش الإنسان حياة كريمة طويلة ... دون جهد أو تعب ... دون عناء أو شقاء ... دون نزاع أو صراع ... لم يكن هناك ظلم الإنسان لأخيه الإنسان ... لم يكن هناك - إذن - حاجة إلى سن القوانين ... أى شئ ملك لأى إنسان ... لم تكن هناك ملكية خاصة ... أغدقت الأرض بخيراتها على كل السكان ... قدمت الأرض الخصبة طائعة مختارة كل أصناف الفواكه والحبوب والخضروات ... قدمت الماشية كل مالدتها من ألبان ولحوم ... ذلك هو عصر كرونوس ... العصر الذهبي للإنسان ... لم تتفق كل الروايات فى رسم تلك الصورة الجميلة الرائعة لعصر كرونوس ... إتهمته بعض الروايات بالظلم والجور والاستبداد ... نسبت إليه بعض السلوكيات المشينة ... (٩) قبل أن يقضى كرونوس على والده أورانوس ووالدته جايا ... فى اللحظات الأخيرة وقبل أن يلقظا أنفاسهما حدّراه ... ظل تحذير أورانوس وجايا ماثلاً أمام عيني كرونوس ... يرنّ فى أذنيه ... يطارده فى صحوه ومنامه ... سوف يقضى على كرونوس أحد أبنائه ... (١٠) سوف يقضى أحد أبناء كرونوس على والده كما قضى هو من قبل على والده أورانوس ... لذا قرر كرونوس القضاء على كل مولود تضعه زوجته ريا ... كيف يفعل ذلك !!! سوف يبتلع كل مولود تضعه زوجته ريا ... وضعت ريا مولودها الأول ... ابتلعه كرونوس ... وضعت مولودها الثانى ... ابتلعه كرونوس ... بلغ عدد المواليد الذين ابتلعهم كرونوس خمسة ... ثم وضعت ريا المولود السادس ... أشفقت عليه من مصيره المولم ... خدعت كرونوس فى هذه المرة ... جاءت بكتلة من الحجر ... (١١) لقتها فى ثياب طفل وليد ... قدمت الحجر إلى كرونوس ... ابتلعه وهو يشعر بسعاد بالغة ... (١٢) أصبح فى جوف كرونوس ثلاثة مواليد إناث ... ومولودان ذكران ... وحجر مكسو فى ثياب مولود ... (١٣) .

(٧) أنظر ص ٢٠٥ أدناه .

(٨) الشاعر الإغريقى هيسويدوس (Works And Days, 109 sq.) هو أول من روي ذلك ، ثم تبعه شعراء آخرون مثل الشاعر الرومانى أوفيدوس (Metamorphoses, i, 89 sqq.) والشاعر الرومانى ثرجيلوس (Georgics, i, 125 sqq.) .

(٩) Hesiod, Theogony, 453 sqq.; Apollodorus, i, 4.

(١٠) Guerber, Myths of Greece and Rome, pp. 6-10.

(١١) Seltman, The Twelve Olympians, p. 48.

(١٢) أنظر الجزء الثانى ، ص ٢٠ ومابعدها .

(١٣) Grant, Myths of The Greeks and Romans, pp. 87 sqq.

إستولت الحيرة على ريا ... أين تخفى مولودها عن والده الظالم كرونوس !!!  
 تسللت تحت جناح الليل الحالك وهى تحمل وليدها ... وصلت إلى جبل لوكايوم فى  
 أركاديا ... (١٤) غسلت جسمه الناعم الرقيق بماء نهر نيدا ... سلمته إلى الأم  
 الأرض ... حملته الأم الأرض إلى ليكتوس فى جزيرة كريت ... أخفته فى كهف  
 ديكتى فوق تل أيجيا ... (١٥) هناك سلمته إلى أدراستيا وشقيقتها إيوا ابنتى  
 ميليسسيوس ... عاش الطفل الوليد فى رعاية أمالثيا ... ذلك الطفل الوليد هو  
 زيوس ... (١٦) الذى أصبح فيما بعد كبير الآلهة عند الإغريق ... تعهدته أمالثيا  
 بالرعاية ... إعتقت به ... حرصت على راحته ... غداؤه الشهد ... شرايه لبن  
 أمالثيا ... جعلته يشارك وليدها يان فى الرضاعة ... عندما نضج زيوس وأصبح  
 كبيراً للآلهة لم ينس فضل أدراستيا وإيوا وأمالثيا ... جعل أمالثيا برجاً من الأبراج  
 السماوية ... برج الجدى ... (١٧) منح ابنتى ميليسسيوس أدراستيا وإيوا قرن الوفرة ...  
 قرن الثراء ... الذى يقدم إلى من يملكه كل مايرغب من الطعام والشراب ... هناك  
 رواية أخرى تقول إن أنثى خنزير برى أرضعت زيوس ... إنه كان يركب فوق  
 ظهرها أثناء لهوه ... إن الوليد زيوس تخلص من الخيط الذى كان يربط صدرته فى  
 أومفاليون بالقرب من كتوسوس ... (١٨) .

ظل الوليد زيوس فى مهده الذهبى معلقاً بعيداً عن سطح الأرض ... يتدلى  
 مهده من فرع شجرة ضخمة ... هكذا أرادت والدته ريا ... فعندما يكون الطفل معلقاً  
 بين السماء والأرض فإن والده كرونوس الظالم سوف لا يستطيع أن يجده على سطح  
 الأرض أو على صفحة الماء أو فى السماء ... أوصت ريا جماعة من أبنائها  
 المسلحين ... الكوريتيس ... أن يخطبوا بمهد الوليد ... يصرخون ... يضربون  
 رماحهم بدروعهم حتى لا يسمع كرونوس بكاء الطفل الوليد ... (١٩) اكتشف كرونوس  
 خديعة زوجته ريا ... اكتشف أنه ابتلع حجراً فى هيئة وليد ... جن جنونه ... ظل  
 يبحث عن وليده الحقيقى ... لكن ريا كانت أكثر ذكاء من زوجها كرونوس ... فلقد  
 منحها عاطفة الأمومة قدرة فائقة على التفكير ... هكذا ظل الطفل الوليد زيوس بعيداً

Polybius, xvi, 12 sqq.; Pausanias, viii, 38, 5. (١٤)

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 92-95. (١٥)

Rose, Op. Cit., p. 48. (١٦)

Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 13; Aratus, 163; Hesiod, Op. Cit., 453-67. (١٧)

Philemon, Pterygium, fragment i, 1 sqq.; Apollodorus, i, 1, 6; Athenaeus, 375 (١٨)  
sq., 376 a; Callimachus, Hymn to Zeus, 42.

Spence, An Introduction to Mythology, p. 18. (١٩)

عن مثال كرونوس إلى حين ... لكن سرعان ما اكتشف كرونوس مكان وليده ... خف مسرعاً للقبض عليه والتخلص منه ... أحس الوليد زيوس بمطاردة والده له ... كان كرونوس على وشك الإمساك به ... تحول زيوس إلى حية ضخمة ... تحولت مربياته إلى دبية ... (٢٠) ظل زيوس يراوغ والده كرونوس ... ظل ينتقل من كهف إلى كهف ... من جبل إلى جبل ... حتى وصل إلى مرحلة الشباب ... قضى مرحلة الشباب بين الرعاة فوق جبل إيدا ... ثم وصل إلى مرحلة الرجولة ... (٢١) زار زيوس ذات مرة التيننة ميتيس التي تسكن بالقرب من مجرى أوكيانوس ... سألها ماذا يفعل ... لقد سئم زيوس من الترحال من جبل إلى جبل ... ومن كهف إلى كهف ... إشتاق إلى حياة الاستقرار ... إشتاق لرؤية والدته ريا ... سأل زيوس التيننة ميتيس ... نصحته ميتيس ... إستمع إلى نصيحتها ... عليه أن يذهب إلى والدته ريا ... إن والده كرونوس لا يعرفه ... لا يستطيع التعرف عليه ... سوف تقدمه ريا إلى زوجها كرونوس ساقياً يقدم إليه الشراب ... سوف يصبح على مقربة من والده ووالدته ... قد نتاح له الفرصة للانتقام من والده الظالم المستبد ... والده الذي التهم أبناءه دون رحمة أو شفقة ... والده الذي قضى على جده أورانوس وكان على وشك أن يقضى عليه هو أيضاً ...

استقبلت ريا ولدها الشاب زيوس بالترحاب ... أبدت نحوه كل مشاعر الحب والوفاء ... أحاطته بكل رعاية وعناية ... أخفت نياً مجيئه عن زوجها كرونوس ... نقل زيوس إليها رأى التيننة ميتيس ... وافقت على الفور ... قدمته إلى زوجها كرونوس ... أخبرته أنها قد اختارت ذلك الفتى الوسيم من بين آلاف الفتيان ... إختارته ليلازمه في روحاته وغدواته ... يعد له الشراب حيثما يريد ... وافق كرونوس على الفور ... استطاع زيوس بدهائه وذكائه أن يحوز رضاه سيده كرونوس ... هكذا نجح في تحقيق المرحلة الأولى من هدفه ... بدأت المرحلة الثانية ... بناء على نصيحة التيننة ميتيس ... قدمت ريا لولدها زيوس مسحوق الخردل والملح ... خلطه زيوس بالشراب الحلو الذي يتناوله كرونوس ... تقدم زيوس نحوه ... ابتسم له ابتسامة مزيفة ... تظاهر نحوه بالمحبة والود ... قدم إليه كأساً من خليط الخردل والملح المذاب في شرابه الحلو ... تناول كرونوس الكأس من يد ساقيه زيوس ... إزدرد الشراب بشراسته المعهودة ... أحس بألم في معدته ... شعر بحاجة

(٢٠) Hesiod, Op. Cit., 485 sqq.; Apollodorus, i, 1, 7; Callimachus, Op. Cit., 52 sqq.;

Lucretius, ii, 633-639; Hyginus, Fabula, 139; scholiast on Aratus, v, 46.

Hesiod, Op. Cit., 492. (٢١)

إلى القيىء ... تماسك ... قاوم ... طلب من زيوس كأساً أخرى ... عسى أن تعيد الكأس الأخرى كرونوس إلى حالته الطبيعية ... ناوله زيوس الكأس الأخرى ... إزدرد كرونوس الشراب بشراسته المعهودة ... إزداد شعوره بالرغبة فى القيىء ... ناوله زيوس الكأس الثالثة دون أن يطلبها منه ... تردد كرونوس فى قبولها ... شك فى نوايا ساقيه الشاب ... تماسك ... قاوم رغبته فى القيىء ... لم يستطع ... تقيأ كرونوس .. أفرغ كل محتويات معدته الضخمة ... تقيأ الحجر أولاً ... ثم تقيأ ولديه هاديس وپوسيدون ... ثم بناته الثلاث ديميترو وهيرا وهستيا ... (٢٢) ثم غاب كرونوس عن الوعي ... لم يعد قادراً على الحركة ... لم يعد قادراً على النطق ... خرج أولاده الخمسة سالمين من معدة والدهم الظالم ... توجهوا نحو شقيقهم الشجاع الذكى زيوس ... إجتمع الأشقاء الثلاثة والشقيقات الثلاث مع والدتهم ريا ... فكروا فى كيفية الدفاع عن أنفسهم ضد أنصار والدهم الظالم كرونوس .

كان أورانوس قد ألقى بأبنائه الكوكليبيس فى تارتاروس ... سجنهم فى ذلك السجن المظلم البعيد الواقع فى أعماق الأرض ... ظل الكوكليبيس مسجونين ... بعيدين كل البعد عن السماء والأرض ... غضبت الأم الأرض زوجة أورانوس ... حرصت أبناءها الآخرين التياتن على الثورة ضد والدهم أورانوس ... أطاعوا أوامرهم ... إنضموا تحت لواء شقيقهم الأكبر كرونوس ... قضوا على والدهم أورانوس ... حرروا أشقاءهم الكوكليبيس ... سلموا السلطة لشقيقهم الأكبر أورانوس ... إستولى أورانوس على العرش ... سرعان ما ألقى بأشقائه الكوكليبيس مرة أخرى فى تارتاروس ... ألحق بهم جماعة العمالقة ذوات المائة ذراع ... الهيكاتنخيريس ... ثم تزوج شقيقته ريا ... (٢٣) إستعادت ريا وأبناؤها وبناتها تلك الذكريات المؤلمة ... عليهم أن ينتقموا ممن كان سبباً فى شقتهم ... عليهم أن يعلنوا الحرب على التياتن حلفاء والدهم كرونوس ... إختار التياتن التينن أطلس قائداً لهم ... استمرت الحرب بقيادة زيوس ضد التياتن بقيادة أطلس عشر سنوات ... طالبت مدة الحرب ... أحست الأم الأرض بتفوق التياتن أنصار كرونوس على أحفادها بقيادة زيوس ... نصحتهم بتحرير الكوكليبيس الذين كان قد سجنهم كرونوس فى تارتاروس ... نصحتهم بتحرير جماعة الهيكاتنخيريس ذوات المائة ذراع ... ذهب زيوس إلى تارتاروس ... قتل حارسة تارتاروس العجوز كامبى ... إستولى على مفاتيح تارتاروس ... دخل إلى

Ibid., 453 sqq. (٢٢)

Ibid., 133-187, 616-623; Apollodorus, i, 1, 4-5; Servius on Vergil's Aeneid v, (٢٣) 801.

ذلك المكان المظلم القصي ... أطلق سراح الكركلوبيس والهيكاتنخيريس ... إنطلقت الجماعتان سعيدتين بالحرية بعد طول عذاب ... إنضمنا إلى صف زيوس ... أمد زيوس أفرادهما بالطعام والشراب ... إستعاد الجميع عافيتهم التي فقدوها أثناء وجودهم في تارتاروس ... بدأ الصراع في مرحلته الثانية ضد التياتن أنصار كرونوس تحت قيادة التيتن القوى أطلس وأبناء كرونوس وبناته تحت قيادة الشاب الذكي زيوس<sup>(٢٤)</sup>.

منح الكركلوبيس قائدهم زيوس سلاحاً قوياً يبعث الصواعق ... تسلح زيوس بباعث الصواعق ... منحوا الشقيق الأكبر هاديس<sup>(٢٥)</sup> خوذة يضعها فوق رأسه فلا يراه أحد ... وضع هاديس الخوذة الخافية فوق رأسه ... إختفى عن أنظار أعدائه ... منحوا الشقيق الأوسط بوسيدون شوكة ثلاثية يضرب بها صفحة الماء فتثور الأمواج وتعلو وتجتاح قلوب الأعداء فتغررقهم ... تسلح بوسيدون بالشوكة الثلاثية ... إستعد الأشقاء الثلاثة لمواصلة القتال ...<sup>(٢٦)</sup> خططوا للقضاء على والدهم كرونوس الظالم قضاءً مبرماً ... نفذوا الخطة ببراعة ومهارة ... تسلل هاديس في هدوء إلى داخل مقر كرونوس ... وصل دون أن يراه إلى حيث يحتفظ بأسلحته ... إستولى على أسلحته دون أن يدري ... أصبح كرونوس أعزل دون سلاح ... إقتحم بوسيدون مقر كرونوس ... وقف أمامه في شجاعة دون خوف ... لوح بشوكة الثلاثية في الهواء ... اقترب من والده أكثر فأكثر ... نظر إليه كرونوس في دهشة وفزع ... جذب بوسيدون إنتباه كرونوس بحركاته البهلوانية ... ظل كرونوس يتابع تحركات الشوكة الثلاثية ... تسلل زيوس حتى وصل إلى خلف والده كرونوس ... لم يلحظه والده ... لم ينتبه إلى وجوده ... كان كل اهتمامه موجهاً إلى الشوكة الثلاثية التي تتحرك حركات سريعة في يد بوسيدون ... كان يستعد لكي يتفادها إذا ما أراد بوسيدون أن يصيبه بها ... في تلك اللحظة غافله زيوس من الخلف بضربة شديدة على رأسه بباعث الصواعق الذي منحه إياه الكركلوبيس ... تنبهت مجموعة التياتن لما كان يدور في تلك اللحظة ... تحركت الجماعة ... طفقت تدافع عن حليفهم كرونوس ... بدأت الهجوم على الأشقاء الثلاثة ... دارت معركة حامية بين التياتن بقيادة التيتن أطلس والأشقاء الثلاثة بقيادة زيوس ...<sup>(٢٧)</sup> كاد التياتن أن يغلبوا على الأشقاء الثلاثة ... على الفور تدخلت جماعة الهيكاتنخيريس ... تلك الجماعة من

(٢٤) Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 37-44.

(٢٥) يرى هوميروس أن زيوس هو الشقيق الأكبر وليس الأصغر . أنظر : Iliad, xv, 166 : γενη :

πρότερος وأنظر أيضاً . 187, Ibid.,

(٢٦) Seltman, Op. Cit., p. 30.

(٢٧) Rose, Op. Cit., p. 44.

العمالقة لكل واحد منهم مائة ذراع ... يستطيع الواحد منهم أن يحمل جبلاً صغيراً بأكمله ويقذف به في الهواء ... فتت أعضاء الجماعة الصخور والجبال ... بدأوا يقذفون مجموعة التياتن بقيادة أطلس بالصخور الضخمة ... أدركهم بان ... ابن أمالثيا ... شقيق زيوس في الرضاعة ... كان بان ذا صوت جهورى ... يصرخ فتدوى صرخته عالياً ... تحدث في الفضاء ضوضاء وجلجلة تصم الأذان ... تفرع الجبال والوديان ... صرخ بان صرخة عالية ... أزعت جماعة التياتن ... فروا هاريين مذعورين ... أسرع خلفهم الأشقاء الثلاثة ... إعترف التياتن بالهزيمة ... خضع كرونوس لأوامر أبنائه الأشقاء الثلاثة المنتصرين ... خضعت جماعة التياتن ... صدرت الأوامر بنفى كرونوس وحلفائه إلى جزيرة نائية تقع في أقصى الغرب ... رواية أخرى تقول إن الأوامر قد صدرت بأن يسجنوا في تارتاروس ... منذ ذلك الحين تخلصت بلاد الإغريق كلها من المتاعب التي كان يتسبب فيها كرونوس وحلفاؤه ... (٢٨) لم يكن أطلس بين المنفيين ... كان أطلس القائد الأعلى ... كاد أن يتسبب في هلاك زيوس وحلفائه ... قاوم مقاومة شرسة أثناء القتال ... تحدى زيوس وكل حلفائه ... لذا كان عقابه أشد وجزاؤه أقسى ... كان عليه أن يحمل قبة السماء فوق كتفه ... (٢٩) أن يظل يفعل ذلك إلى أبد الأبد (٣٠) ... أما عن إناث التياتن فقد تدخلت كل من ميتيس وريا لدى زيوس ... طلبتا منه العفو عنهن ... عفا عنهن زيوس بعد أن قدمن إليه فروض الولاء والطاعة (٣١) .

لم يفس زيوس الحجر الذي استبدلته ريا بالوليد زيوس ... الحجر الذي أنقذ زيوس من الهلاك ... الحجر الذي ظل سنوات طويلة حببياً في معدة كرونوس ... الحجر أول شيء تقيأه كرونوس ... أحاط زيوس ذلك الحجر بالتكريم والتعظيم ... حملة زيوس بنفسه إلى دلفي ... أقام حوله معبداً فخماً ... ظل الإغريق يدهنون الحجر بالزيوت العطرة في كل عام ... ظلوا يكسونه بلفائف من الصوف في كل

(٢٨) يرى پنداروس (Olympian Odes, ii, 77 sqq.) أن كرونوس أصبح فيما بعد سيداً على جزر الخالدين ، بينما يروي پلوتارخوس (De defect. Orac. 420a) أنه عاش في جزيرة مقدسة تقع بالقرب من بريطانيا . بينما يذهب فرجيليوس (Aeneid, viii, 319 sq.) إلى أبعد من ذلك، فيروي أنه ذهب إلى إيطاليا حيث أسس مدينة Saturnalia التي أقيمت في مكانها مدينة روما فيما بعد . أنظر أيضاً : Dionysius Halicarnassius, i, 34, 5 .

(٢٩) أنظر الجزء الأول ، ط٣ ، ص١٢١ وما بعدها .

(٣٠) Kerenyi, Op. Cit., p. 208 .

(٣١) Hyginus, Fabula 118; Apollodorus, i, 1, 7; i, 2, 1; Callimachus, Op. Cit., 52 sqq.; Diodorus Siculus, v, 70; Eratosthenes, Catasterismoi, 27; Pausanias, viii,

8, 2; Plutarch, Why Oracles are Silent, 16.

عام... أصبح الحجر مزاراً مقدساً لكل الشعوب الإغريقية (٣٢) .

اختلفت الروايات حول بعض التفاصيل... قيل إن كرونوس لم يبتلع  
يوسيدون... بالتالي لم يتقيأه... قدمت ريا إلى كرونوس مهراً بدلاً من الوليد  
يوسيدون... إبتلعه... ثم أخذت الوليد يوسيدون لدى مجموعة من رعاة  
الخيول... (٣٣) هناك روايات كريتية تقول إن زيوس يولد في كل عام في نفس  
الكهف... (٣٤) يصاحب مولده ظهور أسنة من اللهب وسيل من الدماء... (٣٥) يموت  
في نهاية كل عام ويدفن... (٣٦) ثم يولد من جديد في العام التالي... (٣٧) اختلفت  
الروايات فيما بينها... (٣٨) إتفقت جميعاً على أن زيوس قد أصبح كبير الآلهة عند  
الإغريق .

\* \* \* \* \*

إستوى زيوس على عرش كبير الآلهة... أصبح الحاكم الأوحيد للكون... لكنه  
لم يشأ أن ينفرد بالسلطان والنفوذ... فلقد ساعده في صراعه ضد كرونوس شقيقاه  
يوسيدون وهاديس... وقفت في صفه شقيقاته الثلاث هيسثيا وديميتر وهيرا...  
عاونه في كفاحه المرير جماعة الكوكلوبيس والهيكاتنخيريس... لذا كان على زيوس  
أن يعترف بفضل كل هؤلاء عليه... كان عليه أن يكافئهم مكافأة تليق بذلك  
الفضل... ثم كان عليه أيضاً أن يوزع السلطة بينهم حتى يخفف عن نفسه عبء إدارة  
ذلك الكون الهائل... فمهما كانت قدرته... ومهما كانت كفاءته... ومهما كان  
ذكاؤه ودهاؤه... فإنه لن يستطيع وحده - دون أن يعاونه أحد - أن يحكم قبضته  
على ذلك الكون الهائل... بالإضافة إلى ذلك كان عليه أن يتفادى حسد كل هؤلاء  
الذين عاونوه في كفاحه المرير... لكل هذه الأسباب مجتمعة وغيرها الكثير قرر كبير  
الآلهة زيوس أن يقسم الكون إلى أجزاء... يكون كل جزء تحت إدارة مسئول من  
معاونه... بذلك يضمن على الدوام ولاءهم وإخلاصهم له... جمع زيوس كل من  
عاونه في كفاحه المرير ضد كرونوس وحلفائه التياتن بقيادة أطلس... شاورهم في

Pausanias, x, 24, 5. (٣٢)

Ibid., viii, 8, 2. (٣٣)

Penglase, Greek Myths and Mesopotamia, pp. 82-85, pp. 186-189. (٣٤)

Antoninus Liberalis, Transformations, 19; Callimachus, Op. Cit., 8. (٣٥)

Andrewes, Greek Society, p. 257; Rose, Ancient Greek Religion, p. 48 sqq. (٣٦)

Cf. Nilsson, History of Greek Religion, p. 31. (٣٧)

Grant, op. cit., p. 102. (٣٨)



شكل رقم (٥)  
كبير الآلهة زيوس

الأمر ... تظاهر بالتواضع وإنكار الذات ... عرض عليهم النفوذ والسلطان ... عرض عليهم أن يتنازل عن الحكم لواحد منهم ... إبتلع الجميع الطعام ... أثنوا على تواضعه ... شكروا له إنكار ذاته ... أكدوا ثقتهم فيه حاكماً للكون ... كبيراً لهم ... فليفعل زيوس مايشاء<sup>(٣٩)</sup> إلا أن يتنازل عن الحكم ... الجميع مستعدون للوقوف حوله ... لمساندته ومعاونته ... والإخلاص له وطاعته ... إطمأن زيوس الذكي الداهية إلى نجاح خطته ... فليبدأ إذن في تقسيم المهام ...<sup>(٤٠)</sup> لقد رضى زيوس أن يكون كبيراً للآلهة ... لكنه سوف يكون مسئولاً عن حكم السماء ... حاكماً للآلهة والبشر ... سوف يعاونه هاديس ...<sup>(٤١)</sup> سوف يصبح مسئولاً عن كل ماهو في باطن الأرض ... سوف يكون مسئولاً عن عالم الموتى ... سوف يكون حاكماً لتارتاروس ... ذلك المكان البعيد المظلم ... مأل الموتى بكل أنواعهم ... رضى هاديس بحكم زيوس ... شكره ... عاهده على أن يكون مخلصاً له ... مطيعاً لأوامره ... سوف يبدأ في التو واللحظة إعادة تنظيم الحياة بعد الموت في تارتاروس ... جاء دور بوسيدون ... سوف يكون مسئولاً عن عالم المحيطات والبحار والمجاري المائية ... قبل بوسيدون المسئولية ... شكر زيوس ... وعده أن يكون مخلصاً له ... سوف يرصد بوسيدون كل المحيطات والأنهار والبحار والمجاري المائية التي تحيط باليابسة ... سوف يعيد تنظيم العمل فيها من جديد ... سوف يراقب كل حركة فوق سطح الماء ... هكذا قسم زيوس مملكته ...<sup>(٤٢)</sup> إختار لها مقراً فوق أعلى قمة في بلاد الإغريق ... قمة جبل أولومبوس ... أصبحت مملكته تعرف بمملكة أولومبوس ... ثم جاء دور الشقيقة الأولى هيسثيا ... سوف تصبح مسئولة عما يدور داخل المنازل ... وجاء دور الشقيقة الثانية ديميتر ... سوف تصبح مسئولة عن الزراعة<sup>(٤٣)</sup> ... أما عن الكوكلوپيس وجماعة الهيكاتنخيريس فسوف يعيش الجميع في رفاهية ... سوف يسند إلى كل منهم وظائف معاونية ... ثم جاء دور الشقيقة الثالثة ... الشقيقة الصغرى هيرا .

لم تكن هيرا تطمع في حكم أو نفوذ أو سلطان ... كانت ترمق زيوس دائماً

(٣٩) تؤكد المصادر القديمة أن زيوس قد وصل إلى ذلك المركز عن طريق القرعة . أنظر , Homer,

Sissa, Daily Life of The Greek Gods, p. 185-193 . Iliad, xv, 185-193

139.

Rose, Greek Mythology, p. 49. (٤٠)

Homer, Op. Cit., xv, 187 sqq. (٤١)

Idem, Odyssey, i, 189 sqq. (٤٢)

Rose, Primitive Culture In Greece, chapter viii with notes. (٤٣)

بنظرات الحب والإعجاب ... كانت معجبة بذكائه ودهائه ... بشجاعته الفائقة ... يقوامه الفارع الممشوق ... بعضلاته المفتولة ... يكتفيه العريضين ... كانت تفضل أن ترتبط به إلى الأبد ... تنفرد به دون غيرها من إلهات الإغريق وهورياتهم ... كانت ترغب في زيوس الرجل ... لازيوس الحاكم ... لاحظ زيوس نظرات الحب في عيني هيرا ... أحس بمشاعرها الدفينة نحوه ... أحس بشغفها به وحبها له ... لم يكن زيوس غافلاً عن ذلك ... لكنه كان مشغولاً عنها بصراعه ضد كرونوس وحلفائه التياتن بقيادة أطلس ... إنتهى الصراع لصالحه ... إنتهى من توزيع مهام حلفائه ... لم يبق سوى هيرا ... أعلن كبير الآلهة أنه سوف يتزوج شقيقته هيرا ... سوف تكون هيرا زوجته الشرعية ... تشاركه حياته الشخصية وحياته الرسمية ... سوف تصبح زوجة لكبير الآلهة ... زوجة ملك الملوك ... زوجة زيوس ... (٤٤) حاكم الأرض والسماء ... هلك الجميع فرحاً وسروراً ... هنا الجميع كلا من زيوس وهيرا ... لم يكن النبأ مفاجأة لأى واحد منهم ... كانوا يلاحظون إعجاب هيرا بزيوس ... كانوا يلاحظون إعجاب زيوس بهيرا ... كانوا يتوقعون إعلان النبأ ... (٤٥) نبأ زواج هيرا من زيوس ... أقيم حفل زواج مقدس شاركت فيه كل الآلهة ... قدم كل إله هدية قيمة إلى العروسين ... هدية واحدة فاقت في قيمتها كل الهدايا ... هدية الأرض الأم ... أهدت الأرض الأم العروس شجرة تثمر تفاحات ذهبية ... غرست هيرا الشجرة النادرة في حديقتها الكائنة فوق جبل أطلس ... عيّنت بنات أطلس - الهيسبيريدات - حارسات عليها ... (٤٦) قضى العروسان زيوس وهيرا الليلة الأولى لزواجهما في جزيرة ساموس ... تروى الروايات أن تلك الليلة الخالدة امتدت لمدة ثلاثمائة عام بحساب البشر ... كانت هيرا تستحم كل ليلة بماء ينبوع كاناثوس القريب من أرجوس فينمو من جديد غشاء بكارتها ... (٤٧) هكذا كان كبير الآلهة زيوس يتمتع بزوجه هيرا العذراء في كل ليلة ... فإذا أدركها الصباح ذهبت إلى ينبوع كاناثوس ... إغتسلت بمياه الينبوع فتعود إليها بكارتها من جديد (٤٨) .

استمرت الحياة الزوجية بين هيرا وزيوس ... هيرا زوجته الشرعية الوحيدة ...

(٤٤) راجع القصص والروايات المتعددة والمتباينة حول كيفية زواج زيوس وهيرا مع مراجعة

النصوص الواردة في : Kerényi, Op. Cit., pp. 95-97 .

(٤٥) قيل إن زيوس ظل يعرى هيرا لمدة ثلاثمائة عام حتى استطلاع إقتاعها بالزواج .

Seltman, Op. Cit., p. 29.

(٤٦) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٤٢٢ وما بعدها .

Kerényi, Op. Cit., p. 98. (٤٧)

Scholiast on Homer's Iliad, i, 609; Pausanias, ii, 38, 2. (٤٨)

فقد كان الإغريق لا يعرفون تعدد الزوجات ... (٤٩) إستمرت الحياة الزوجية في سعادة تتخللها بعض لحظات من النزاع الأسرى ... فلم يكن زيوس زوجاً مثالياً ... لم يكن يكشف لزوجته في أغلب الأحيان عن مكنون صدره ... لم يكن يثق فيها ثقة عمياء ... لكنه كان يستمع إلى نصائحها في بعض الأحيان ... كانت تراوغه أحياناً ... وأحياناً أخرى تستخدم معه كل وسائل الإغراء ... تعلم تماماً أن من الممكن أن يستخدم في تأديبها سلاح الصاعقة ... كانت تبادل الخداع بالخداع ... وغالباً ماتفسد خطته بوسائلها الذكية ... كان يعاملها في بعض الأحيان بقسوة بالغة ... يضربها ... يوجه إليها أقطع الإهانات اللفظية ... بل كانت قسوته تصل مداها أحياناً ... كان يعلقها في الهواء من قدميها ... رأسها إلى أسفل وقدميها إلى أعلى ... (٥٠) كان سبب أغلب خلافاتهما الزوجية مغامرات زيوس العاطفية ... فقد كان كبير الآلهة زئير نساء ... مارس كل ألوان اللهو مع عشرات من النسوة والفتيات ... أنجب منهن ذرية لاحصر لها ... لم يكن يتورع عن الاعتداء على أقرب الفتيات إليه ... أخته ... ابنته ... كان يستخدم كل وسائل الخداع من أجل تحقيق غرضه العاطفي ... مرة يتحول إلى بجة ... وأخرى إلى ثور ... وثالثة إلى نسر ... ورابعة إلى غراب ... وخامسة وسادسة ... ربما كانت هيرا تعلم عنه ذلك قبل زواجها منه ... كانت تحبه .. تعشقه ... لكنها تخشى الزواج منه ... روايات متعددة نشأت حول كيفية إقناعها بالزواج منه ... بعد القضاء على كرونوس وحلفائه تقرب زيوس من هيرا ... تبعها حتى مدينة كنوسوس في كريت ... أو في رواية أخرى حتى جبل ثورناكس في أرجوليس ... تودد إليها ... لم تتجاوب معه - إقترب منها ... إبتعدت عنه ... غاب عن بصرها ... تحول إلى غراب ... عاد إليها في هيئة غراب ... رفرق بأجنحته حولها ... عندئذ انهمرت مياه الأمطار غزيرة بناءً على أوامره ... فقد كان زيوس قادراً على إرسال الأمطار من السماء ... رفرق زيوس بأجنحته في هيئة غراب تحت الأمطار الغزيرة ... تظاهر بالتعب والإعياء ... إقترب من هيرا ... أشفقت هيرا على الغراب المسكين - لاحظ زيوس مظاهر الشفقة

(٤٩) لكن الإغريق كانوا يعترفون بالآباء غير الشرعيين ويعتبرونهم من أفراد العائلة . أنظر على سبيل المثال :

Homer, Iliad, viii, 281 sqq.; idem, Odyssey, xiv, 199 sqq.; Euripides, Andromache, 224-5.

راجع أيضاً :

Seltman, Op. Cit., p. 39; Rose, Ancient Greek Religion, p. 51.

Homer, Iliad, i, 567, 587; xv, 18 sqq. (٥٠)

نحوه في عيني هيرا ... إقترب منها ... رفرف بجناحيه أمامها ... فجأة سقط في حجرها مغشياً عليه ... هكذا تظاهر زيوس ... إحتضنته هيرا بين ذراعيها ... ضمته إلى صدرها ... دثرت بردياتها ... ظل يرتعش من شدة البرد ... من شدة البلال ... ظلت هيرا تحتضنه كي يشعر بالدفء وتزول عنه الرعشة ... فجأة عاد زيوس إلى هيئته الريانية ... أحاط هيرا بذراعيه ... ضمها إلى صدره ... أحست هيرا بالدفء يسرى في جسدها ... نال زيوس ماكان يتمنى ... أحست هيرا بالخجل ... ماكان لها يعد ذلك أن ترفض الزواج منه ... منذ ذلك الحين أصبح طائر الغراب مصاحباً لكبير الآلهة زيوس (٥١) .

استمرت الحياة الزوجية بين كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا ... تحلى كل منهما بالصبر ... كان زيوس حاد المزاج ... عنيف السلوك ... متسلطاً ... متعجرفاً ... (٥٢) متعالياً في تعامله مع هيرا ... لكنه كان رقيقاً ... ظريفاً ... حنوناً ... مطيعاً لها في بعض الأحيان ... كانت هيرا حادة المزاج ... خشنة ... صعبة المراس ... متمردة ... تعصى بعض أوامر زيوس في بعض الأحيان ... لكنها غالباً ماكانت تلجأ إلى الحيل الأنثوية ... تستعمل كل وسائل الإغراء ... تستعمل معه كل وسائل الخداع ... مهما غضب منها زيوس ... ومهما غضبت منه هيرا ... كانت نهاية الغضب في كل مرة التصالح بين الطرفين ... كان الاثنان يتصالحان لكي يتخاصما ... يتفقان لكي يختلفا ... يتجاذبان لكي يتنافرا ... يهدآن لكي يثورا ... تلك هي الحياة بين الأزواج ... لم تكن حياة زيوس وهيرا الزوجية في عالم الآلهة سوى مثال لما يدور بين الأزواج في عالم البشر .

أثمرت الحياة الزوجية بين هيرا وزيوس ثلاثة أولاد ... آريس الذي أصبح فيما بعد إله الحرب ... هيفايستوس الذي أصبح فيما بعد إله النار والحدادة ... هيبى التي أصبحت فيما بعد ربة الشباب والنضارة ... تصيف بعض الروايات أسماء أخرى ... (٥٣) أرجى وإيليثيا وإريس ... إختلفت الروايات حول عدد ذرية زيوس من هيرا ... قيل إن آريس وتوأمه إريس أنجبتهما هيرا إنجاباً ذاتياً عندما لمست زهرة من الزهور ... كما أتجبت هيبى أيضاً إنجاباً ذاتياً عندما لمست نوعاً من أنواع النبات يشبه

(٥١) Diodorus Siculus, v, 72; Pausanias, ii, 36, 2; 17,4.

(٥٢) زيوس إله غشاش Zeus is a cheating god . زيوس إله كذاب Zeus is a lying god .

أنظر: Sissa, Op. Cit., pp. 107-108.

(٥٣) Kravitze, Who is Who, s.v. Zeus.

الخص... (٥٤) حتى هيفايستوس فقد قيل أيضاً إنها أنجبتته إنجاباً ذاتياً... لكن هيفايستوس العنيف لم يصدق ذلك... أضطر إلى تعذيب والدته هيرا لكي تكشف له عن هوية والده (٥٥).

\* \* \* \* \*

تروى بعض الروايات أن هيرا كانت أول امرأة يعشقها زيوس ثم يتزوجها... (٥٦) تروى روايات أخرى أنها كانت آخر امرأة يعشقها... ويتزوجها زواجاً شريعياً... (٥٧) عشق زيوس نساء أخريات كثيرات... (٥٨) أنجب متهن ذرية لاحصر لها... بعضهن إلهات خالديات... بعضهن الآخر نساء فانيات من بين أفراد البشر (٥٩).

تمادى زيوس في مغامراته العاطفية... إنساق وراء شهواته... إندفع وراء غرائزه الجنسية... كانت والدته ريا تراقب كل سلوكيات ولدها زيوس بعاطفة الأمومة... كانت تشفق عليه... تخشى أن توصله سلوكياته الجنسية إلى طريق مسدود... نصحته... لم يستجب لنصحتها... أمرته أن يتزوج زواجاً شريعياً... طلبت منه أن يصبح زوجاً مخلصاً لزوجته... أن يصبح أباً يعمل من أجل مستقبل أولاده... طفقت تبعث إليه النصيحة تلو الأخرى... ضاق زيوس بنصائح والدته ريا... (٦٠) تغليت غرائزه وشهواته على إحساسه بطاعة والدته... أصرت والدته ريا على نصحه... أمرته أن يكف عن اغتصاب الفتيات العذارى... هدهدا... إذا لم تقلع عن نصائحها فسوف يغتصبها... سوف يغتصب أمه التي ولدته... ثارت ريا ثورة عارمة... إتهمته بالعقوق... وجهت إليه كل عبارات اللوم... حذرنا بأنه سوف ينفذ تهديده... تحدته... لن يستطيع ذلك... لن يستطيع أن يغتصب والدته

Homer., Op. Cit., iv, 441; Ovid, Fasti, v, 255; First Vatican Mythographer, (٥٤) 204.

(٥٥) فيما يتعلق بإله هيفايستوس أنظر ص ٤٧٣ أدناه، فيما يتعلق بإله أريس أنظر ص ٤٢٧ أدناه، فيما يتعلق بالرية إريس أنظر الجزء الثاني، ص ٦٢٢ وما بعدها، فيما يتعلق بالهورية إيليثيا أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٢٩٤، فيما يتعلق بالهورية أرجي أنظر Rose, Greek Mythology, p. 120، فيما يتعلق بالرية هيبى Hebe أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٢٦٤.

Homer, Iliad, xiv, 295 sqq. (٥٦)

Hesiod, Theogony, 921 sqq. (٥٧)

Seltman, Op. Cit., p. 48 sqq. (٥٨)

Rose, Op. Cit., pp. 50 sqq. (٥٩)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 113 sqq. (٦٠)

التي أنجبتة ... إندفع نحوها في تهور وطيش ... هم باغتصابها ... راوغته ... إزداد اقترايه منها ... دفعها إلى الأرض ... هم باحتوائها بين ذراعيه ... تحولت ربا إلى حية ضخمة ... زحفت على الأرض بعيداً عنه ... ظنت أنها قد تخلصت من ولدها العاق ... سرعان ماتحول زيوس إلى ثعبان ضخم ... زحف نحوها في سرعة هائلة ... إلتف حولها ... نفذ تهديده - إغتصبها ... ثم عاد إلى صورته الأولى ... يقهقه ... لقد نفذ تهديده ... إغتصب والدته التي أنجبتة ... إغتصبها رغم إرادتها ... منذ تلك اللحظة أحس زيوس بفحولاته وضاوته الجنسية ... أدرك عدم وجود أى قوة تمنعه من الاندفاع وراء غرائزه وشهواته ... من من الإناث سوف تقاومه بعد أن عجزت والدته التي أنجبتة عن مقاومته ... (٦١) .

إنطلق كبير الآلهة زيوس وراء شهواته ... ذات مرة رأى ميثيس ... ميثيس لفظ معناه الحكمة ... أعجب بها زيوس ... جذبه جمالها ... بهرته أنوثتها الطاغية ... إغتصبها ... أحست ميثيس بثمره الاغتصاب تتحرك في أحشائها ... لم يكن زيوس يقيم وزناً لتوسلات من يغتصبهن ... تارت الأم الأرض ... حذرت زيوس ... سوف تضع ميثيس مولوداً أنثى ... (٦٢) إن اغتصب زيوس ميثيس مرة أخرى فسوف تضع مولوداً ذكراً ... سوف يتغلب المولود الذكر على والده زيوس ... سوف يصبح حاكماً ... سوف يقصى زيوس عن عرشه ... تار زيوس ثورة عارمة ... لن تتحقق نبوءة الأم الأرض ... لن تلد ميثيس مولودها الأنثى ... سوف يفعل نفس الشيء الذى فعله والده كرونوس ... سوف يبتلع ميثيس نفسها ... ابتلع زيوس عشيقته ميثيس وهي تحمل في أحشائها جنينها الأنثى ... بعد فترة أحس زيوس بصداع شديد يكاد يحطم رأسه ... إستدعى إله الحدادة هيفايستوس ... طلب منه أن يشق رأسه ... تردد هيفايستوس في بادئ الأمر ... ألح عليه زيوس ... شج هيفايستوس رأس زيوس ... خرجت منه مولودة أنثى ... هكذا ولدت الربة أثينة ... (٦٣) بقيت ميثيس فى أعماق جوف زيوس كبير الآلهة ... بقيت بداخله الحكمة ... أصبحت أثينة ربة الحكمة عند الإغريق .

تضيف الزوايات إلى قائمة عشيقات زيوس اسم الربة ثميس ... ثميس هى ربة الأرض ... زيوس هورب السماء ... إرتبط رب السماء بربة الأرض ... تعانقا ...

(٦١) Orphic Fragment, 58; Hesiod, Op. Cit., 56.

(٦٢) أنظر بالتفصيل مولد الربة أثينة ص ٢٤٩ أتناه .

Hesiod, Op. Cit., 886-900; Pindar, Olympian Odes, vii, 34 sqq.; Apollodorus, (٦٣)

i, 3, 6.

إلتقيا لقاءات عديدة ... كانت ثميس فخورة بارتباطها بإله السماء ... تعددت لقاءاتهما ... أثمرت هذه اللقاءات عدداً من الذرية ... ذرية تتفق مواصفاتها مع لقاءات الأرض والسماء ... (٦٤) أنجبت ثميس لزيوس الهوراي ... الهوراي لفظ يعنى الساعات ... قد يعنى الأوقات ... وقد يعنى أيضاً الفصول ... فصول السنة ... إختلفت الروايات حول عدد أفراد جماعة الهوراي ... عددهن ثلاث فى أغلب الروايات ... الربيع والصيف والشتاء ... تحولن فى بعض الروايات إلى شخصيات ترمز إلى مفاهيم أخلاقية ... إكتسبن أسماء فيما بعد ... الأولى يونوميا وترمز إلى القانون والنظام ... الثانية ديكي وترمز إلى العدالة ... الثالثة إيريني وترمز إلى السلام ... لم يرد ذكرهن كثيراً فى الأساطير ... لم ترد عنهن روايات ... ظللن شخصيات ثانوية تابعت للربات الكبرى وخاصة أفروديتي ... (٦٥) أنجبت ثميس أيضاً المويراي ... المويراي لفظ يعنى الأقدار ... المويراي هن ربات القدر ... (٦٦) يزورن الوليد فور ولادته ويقررن مصيره ... يكتبن تاريخ حياته ... يرسمن مراحل نموه ... يحددن يوم وفاته وطريقة الوفاة ... هناك رواية تؤكد ذلك فى أسطورة ملياجروس ... (٦٧) قد تتعرض المويراي لعملية خداع ... الإله أبوللون خدعهن ذات مرة ... (٦٨) عددهن فى بعض الروايات ثلاث ... تختصرهن بعض الروايات الأخرى فى واحدة ... يصبح معناها القدر أو الضرورة ... (٦٩) .

تضيف الروايات اسم عشيقه أخرى إلى قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس ... يورونومي ابنة أوكيانوس وتيثوس ... (٧٠) فى رواية أخرى هى ابنة خاعوس ... ولدت عارية ... سابحة فى الخواء ... والخواء هو الفراغ ... هى ربة كل شئ ... وجميع الأشياء ... هى التى فصلت الماء عن السماء ... هى التى حولت الفراغ إلى هواء ... والهواء إلى رياح ... هى التى خلقت ريح الشمال الذى تحول بدوره إلى أقعوان ضخم قوى العضلات يدعى أوفيون ... إلتقت يورونومي ربة كل الأشياء بريح الشمال ... أصبح ريح الشمال - الذى كان يدعى أوفيون - يعرف باسم

(٦٤) Kerenyi, Op. Cit., pp. 101-102.

(٦٥) Hesiod, Op. Cit., 902; Roscher, Ausführliches Lexikon, s. v. Horai.

(٦٦) Hesiod, Op. Cit., 217, 904.

(٦٧) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٢٥ ومابعدها .

(٦٨) Euripides, Alcestis, 32; Catullus, lxi, 305 sqq.

(٦٩) Homer, Iliad, xxiv, 210; cf. xx, 127; idem, Odyssey, vii, 197.

(٧٠) Hesiod, Op. Cit., 907, 358.

بورياس... (٧١) تحولت يورونومي إلى يمامة مرحة تحمل في أحشائها الدقيقة ثمرة ذلك اللقاء ... وضعت اليمامة بيضة ... طلبت من أوفيون أن يلتف بجسده الدافئ حول البيضة ... إنقسمت البيضة إلى نصفين ... خرج منها كل الكائنات ... خرج أطفال يورونومي وأوفيون إلى الكون الشاسع ... إتخذت يورونومي وأوفيون مسكناً لهما فوق جبل أولومپوس ... لكن سرعان ما غضبت يورونومي من أوفيون ... قضت عليه ... (٧٢) توالدت الأجيال ... تعاقبت العصور ... أصبح زيوس كبيراً للآلهة ... أصبحت هيرا زوجة كبير الآلهة ... إختارت هيرا يورونومي لتكون رفيقة لها ... ترافقها أينما تذهب ... تصاحبها أينما تحل ... كان كبير الآلهة يرقب بنظراته الجائعة يورونومي في ذهابها وإيابها ... يدقق في معالم جسدها المشقوق ... يتفحص صدرها الناهض ... خصصها الدقيق ... أردافها الممتلئة ... أنارته أنوثتها الصارخة ... إنها تابعة لزوجته هيرا ... لكن زيوس لم يكن يقيم للقرابة وزناً ... كان ينظر للمرأة كامرأة فقط ... عشق زيوس يورونومي ... قرر أن يلتقى بها بعيداً عن مراقبة زوجته هيرا ... لم يكن زيوس قليل الحيلة ... كانت حيله ناجحة دائماً ... بحيلة من حيل كبير الآلهة زيوس الماكر استطاع أن ينفرد بيورونومي ... إختلئ بها ... أغراها بالنفوذ والسلطان ... عرض عليها كل أنواع الإغراء ... رضخت يورونومي لإغراءات زيوس ... إلتقى بها لقاء العاشقين ... هكذا أضافت الروايات اسمها إلى قائمة أسماء عشيقات زيوس ...

لم تكن هيرا غافلة عن سلوكيات زوجها زيوس ... لم تكن قادرة في نفس الوقت على أن تمنعه من ممارسة مغامراته العاطفية ... حاولت بالخديعة أن تمنع لقاءه مع يورونومي ... فشلت خديعتها ... رضخت هيرا للأمر الواقع ... ظلت على علاقتها بيورونومي ... ظلت يورونومي رفيقة لها ... أحست يورونومي بثمره اللقاء تتحرك بين أحشائها ... طمأنها كبير الآلهة زيوس ... سوف تنجب له أكثر من مولود ... سوف يكون لمواليدها منه شأن جليل ... وضعت يورونومي مجموعة من الفتيات اختلفت الروايات في تحديد عددهن ... لكن أغلب الروايات تحدد ذلك العدد بثلاث ... رائعات الفتنة والجمال والرشاقة ... هن ربات البيهجة والسرور ... عرفهم الإغريق بمجموعة الخاريتيس ... (٧٣) يظهرن عاريات أحياناً ... ظلت عبادتهن

Pliny, Natural History, iv, 35; viii, 67; Homer, Iliad xx, 233. (٧١)

(٧٢) أنظر الجزء الثاني، ص ١٧-١٨.

Kerenyi, Op. Cit., pp. 99-101. (٧٣)

منتشرة حتى العصور الرومانية ... عرفهن الرومان باسم مجموعة الجراتياي (٧٤) .

إبتلع كرونوس أطفاله التي كانت تجيبهم له ريا ... ابتلع هيستيا وديميتر وهيرا وهاديس وپوسيدون ... لكن الطفل السادس زيوس هو الذى نجا من ظلم والده ... أصبح زيوس كبيراً للآلهة ... تزوج شقيقته الصغرى هيرا ... لكن شقيقته الوسطى ديميتر لم تكن تغيب عن باله أبداً ... كانت ديميتر شابة مرحة ... رائعة الجمال ... أعجب بشبابها وجمالها عدد كبير من الآلهة ... لم تخضع سوى لشقيقها زيوس ... زيوس هو الذى أنقذها من الهلاك ... قضى على والدهما الظالم المستبد ... لم تكن ديميتر من الريات التى تسلك سلوكاً عنيفاً ضد أفراد البشر أو الآلهة ... كانت ربة مسالمة ... ربة المزارع والحقول خاصة حقول القمح ... إرتبطت عبادتها بعبادة الإله ديونوسوس ... إله الكروم والتبديد ... (٧٥) لم تكن تغيب عن بال زيوس أبداً ... كان يتمنى أن يحتويها بين ذراعيه ... وقد كان ... هكذا تضيف الروايات اسم الربة ديميتر إلى قائمة أسماء عشيقات زيوس ... إلتقى زيوس بديميتر فى غفلة من زوجته هيرا ... تكررت اللقاءات ... أنجبت له فتاة كان لها شأن كبير فيما بعد ... أنجبت پرسيفونى ... أو - فى رواية أخرى - كورى ... تزوجها شقيق كبير الآلهة زيوس ... تزوجها هاديس إله العالم الآخر ... وكانت له قصة خالدة تناقشتها الروايات المختلفة على مدى العصور ... (٧٦) .

هناك روايات أخرى تربط بين زيوس وابنته من الربة ديميتر - تربط بينه وبين الفتاة پرسيفونى ... أنجبت ديميتر لزيوس طفلة وديعة ... نشأت الطفلة بين المروج الخضراء ... نشأت تحب الورود والأزهار ... عاشت حياة سعيدة بين روائع المناظر الطبيعية ... تعهدتها والدتها ديميتر بالرعاية والاهتمام ... تعهدا والدها زيوس بكل الرعاية ... كان يراقبها فى كل مراحل نموها ... أصبحت پرسيفونى شابة رائعة الجمال ... لم يكن زيوس يقيم وزناً للقرابة ... لم يكن فى مجتمع يمنع أن يلتقى الرجل بأخته أو بأمه أو بابنته ... أعجب زيوس بابنته پرسيفونى إعجاب الرجل بالمرأة ... نشأت روايات حول هذه العلاقة ... إلتقى زيوس بپرسيفونى ... لم توضح الروايات المختلفة كيف تم ذلك اللقاء ... هل قاومت پرسيفونى ... هل شعرت بالسعادة ... هل رضخت طائعة مختارة راغبة فى اللقاء ... أم خضعت رغم إرادتها ورغبتها ... المهم هو أن اللقاء قد تم ... تقول الروايات إن زيوس إلتقى بپرسيفونى

(٧٤) أنظر الجزء الثانى ، ص ٦٧٢ .

(٧٥) أنظر الجزء الثانى ، ص ٥٤١ وما بعدها .

(٧٦) أنظر الجزء الثانى ، ص ٥٤٥ وما بعدها ، وأنظر أيضاً ص ٢٠٨ أدناه .

وهو في صورة ثعبان ضخّم أو ثنّين ... (٧٧) ثمرة ذلك اللقاء طفل غير عادى اسمه زاجريوس ... أنجبت پرسيفونى زاجريوس فى جزيرة كريت ... إستولى الغضب على هيرا ... لم تستطع أن تمنع اللقاء بين زيوس وپرسيفونى ... لكنها ربما تستطيع أن تقضى على الطفل فى مهده ... فكرت فى الأمر ... أرسلت إليه التياتن ... تسلك التياتن إلى حيث يرقد الطفل الوليد ... رآهم الطفل زاجريوس ... (٧٨) إستولى عليه الفرع ... كاد أن يصرخ ... خشى التياتن أن يسمع والده زيوس صراخه ... خشوا أن يدركهم زيوس فيقضى عليهم ... فكروا ... تراجعوا ... استخدموا الخداع والحيلة ... قدموا إلى الطفل الوليد زاجريوس بعض اللعب ... فرح بها ... بدأ يطمئن إليهم ... ضحك ... خشوا أن يسمع زيوس ضحكاته فيسرع إليه ... عندئذ سوف تفشل خطتهم ... تنكشف الحيلة ... قدموا إلى الطفل زاجريوس مرآة ... نظر الطفل فى المرآة ... رأى وجهه البرئ ... ظل يحملق فى المرآة ... توقف عن الحركة ... هجم عليه التياتن ... قتلوه ... مزقوا جسده الرقيق إرباً ... إلتهم التياتن لحمه الطرى ...

كانت الربة أثينة تتجول بين كهوف جزيرة كريت ... أحست بحركة غير عادية داخل أحد الكهوف ... إقتربت من الكهف ... سيطر عليها الفرع ... إبتابها الغضب ... أشفقت على الطفل الوليد الذى يلتهم التياتن أجزاء جسده ... تقدمت نحوهم ... هاجمتهم ... لكن بعد فوات الأوان ... إلتهم التياتن كل أجزاء الجسد الرقيق ... لم يبق سوى القلب ... (٧٩) إنتزعت الربة أثينة قلب الصغير من بين يرائن التياتن ... طارت فى الهواء بعيداً عن الكهف ... تعرفت على القلب ... إنه قلب زاجريوس ابن پرسيفونى ... الذى أنجبتة لزيوس ... الربة أثينة مخلصه لوالدها زيوس ... ذهبت على الفور إليه ... روت له ما شاهدته ... سلمت إليه القلب الصغير ... لم يزل قلب الصغير ينبض ... دون أن يفكر إبتلع زيوس قلب الصغير ... غضب من التياتن ... ضربهم بصاعقة ... أتى عليهم جميعاً ... فشلت خطة هيرا ... خسرت حياة جماعة قوية من أتباعها ... إحترقت جثث التياتن ... من رماد جثث التياتن نشأ أفراد البشر ... نشأ أفراد البشر من رماد التياتن ... (٨٠) رماد التياتن يحتوى على نوعين من السلوك ... سلوك التياتن ... أى سلوك الشر ... وسلوك زاجريوس ... الطفل البرئ ... أى سلوك الخير ... هكذا يجتمع فى أفراد البشر

Rose, Op. Cit., p. 51. (٧٧)

Linforth, The Arts of Orpheus, pp. 307-364. (٧٨)

Easterling, Religion And Society, p. 62. (٧٩)

Rose, Greek. Poetry and Life, pp. 79-96. (٨٠)

عنصران ... عنصر الشر وعنصر الخير ... أما قلب الوليد زاجريوس فقد احتفظ به كبير الآلهة زيوس في جوفه حتى قابل فيما بعد واحدة من البشر ... سيميلي ... إلتقى بها ... أفرغ قلب الوليد زاجريوس في رحمها ... أنجبت له الإله زاجريوس الكريتي الذى يساوى الإغريق بينه وبين الإله ديونوسوس ... (٨١) .

تلك هى رواية كبير الآلهة زيوس وابنته پرسيفونى التى أنجب منها زاجريوس ... إنها رواية زيوس وابنه وحفيده فى نفس الوقت ... لم تنتشر هذه الرواية بين الإغريق انتشاراً واسعاً ... فأغلب الروايات تجمع بين الإله هاديس والربة پرسيفونى كزوجين سعيدين ... (٨٢) .

تطول قائمة أسماء عشيقات زيوس ... نصل إلى التيننة منموسونى ... منموسونى لفظ يعنى الذاكرة ... لم يرد ذكر منموسونى كثيراً فى أغلب الروايات ... تصف بعض الروايات كيف التقى زيوس بعشيقتة منموسونى ... إلتقيا فى قصر خاص بعيداً عن أنظار الآلهة لمدة تسع ليال ... كانت منموسونى واحدة من جماعة التياتن ... خالدة خلود الآخرين ... لم تصف لنا الروايات شخصيتها ... من اسمها تظهر وظيفتها ... إنها الذاكرة ... (٨٣) القوة التى تمنح الإنسان القدرة على التذكر ... أعجب زيوس بمنموسونى ... أحبها ... أحبها كما أحب غيرها من الفتيات ... إلتقى بها ... (٨٤) كيف التقى بها ... لا يدرى أحد ... لا تتعرض الروايات لكيفية اللقاء بينهما ... كانت ثمرة اللقاء جماعة من الحوريات ... عرفت الروايات بمجموعة الموسيات ... قيل إنهن ملهمات للكتاب والشعراء على حد سواء ... للموسيات قدرة على تلقين كل من أراد أن يكتب المادة التى يريد أن يكتب عنها ... لديهن القدرة على تلقين روايات الأقدمين وقصص العلماء وأسرار الآلهة والربات ... (٨٥) عرفها الرومان بعد ذلك تحت لقب الكامينيات ... (٨٦) حيكت حولهن روايات تؤكد قدرتهن فى مجال الإلهام ... كما تؤكد أيضاً غضبهن ممن يتعالى عليهن ... تحداهن المنشد الثراكى ثاموريس ... تحدتهن بنات الملك بييروس ... تحداهن الكثيرون فى مجال الإنشاد ... تفوق عليهم جميعاً وعاقبهم أشد العقاب ... (٨٧) إتفتت الروايات حول

(٨١) Orphic Fragments, 210 sqq.

(٨٢) أنظر ص ٢١٤ أدناه .

(٨٣) Kerényi, Op. Cit., pp. 103-105.

(٨٤) Hesiod, Op. Cit., 915 sqq.

(٨٥) Rose, Greek Mythology, pp. 173-175.

(٨٦) Farnell, Cults of Greek States, Vol. v, p. 434 sqq.

(٨٧) أنظر الجزء الثانى ، ص ٦٦٧ ومابعدها .

عدد الموسيقىات ... عددهن تسع ... أسماؤهن : كليو ، يوترى ، ميلايوميني ، ثرسيخورى ، إراتو ، پولومنيا ، أورانيا ، ثاليا ، كالليويى ... تنسب الروايات إلى الموسيقىات بنات زيوس من منموسونى بعض الوظائف الأخرى ... التحكيم بين المتنافسين فى العزف ... المشاركة فى المناسبات السعيدة مثل زواج كادموس وهارمونيا ... (٨٨) تلقين بعض المعلومات مثلما حدث عندما لَقِن الهولة الأَحجية التى كانت تطرحها على كل من زار مدينة طيبة والتى فسرها أوديب ... المشاركة فى تأبين الأبطال مثلما حدث فى تأبين أخيلوس ... (٨٩) من الطبيعى أن تكون للموسيات كل هذه القدرات إذ أنهن بنات كبير الآلهة زيوس ومنموسونى وهى الروح المانحة للتذكر ... روايات وروايات حيكت حول الموسيقىات ... لا بد أنها من ابتكار الشعراء والكتاب ... وإلا لما كانت الموسيقىات ربات القنون والآداب .

تتوالى الأسماء فى قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس ... ليتو ... (٩٠) إحدى جماعات التياتن ... ابنة التيتن كوريوس والتيتنة فويبيى ... لاتقل جمالاً أو بهاءً عن بقية الربات والتيتنات اللاتى عشقهن كبير الآلهة زيوس ... ليتو ذات جمال أخذ ... ذات سحر أنثوى أسر ... أسرت بأنوثتها الصارخة عقل زيوس ... أثارت غرائزه وشهوته المتأججة أبداً ... رآها مرات ومرات ... فى كل مرة كانت رغبته تزداد نحوها ... لكن زوجته الشرعية هيرا كانت تراقبه ... دائماً تراقبه ... كان زيوس دائماً يفلت من رقابتها ... كان يذوب فى الهواء ... يختفى عن أنظارها كلما أعجب بواحدة من الربات أو التيتنات ... كانت هيرا على درجة كبيرة من الذكاء والدهاء ... لكن زيوس كان أكثر منها ذكاءً وأشد منها دهاءً ... لاحظت هيرا أن زوجها قد بدأ ينصب شباكه حول ليتو ... راقبته ... أحكمت حوله الرقابة ... عز عليه أن تغلبه هيرا بذكااتها ... إستبعد أن تستطيع أن تمنعه من تلبية رغباته وشهوته ... ظل يراقب ليتو من بعيد ... ذات ليلة تحول زيوس إلى ذكر طائر السمانى ... تسلل إلى مقر ليتو ... حولها إلى أنثى طائر السمانى ... إلتقى بها فى غفلة من زوجته الشرعية هيرا ... إلتقى الاثنان وهما فى هيئة طائر السمانى ... (٩١) نجح فى خداع هيرا كعادته ... تكررت اللقاءات بين زيوس وليتو ... اكتشفت هيرا خداع زيوس بعد فوات الأوان ... حملت ليتو من زيوس ... بدأت ثمرة لقاءاتها به تتحرك فى

Diodorus Siculus, v, 49; Pausanias, ix, 12, 3. (٨٨)

Apollodorus, Epitome, v, 5. (٨٩)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 105-108. (٩٠)

Hesiod, Op. Cit., 918; Apollodorus, i, 4, 1; Aristophanes, Birds, 870. (٩١)

أحشائها... كلما مرت الشهور إزداد غضب هيرا... كلما اقترب موعد وضع لیتو اشتعلت أسنة الغضب في قلب هيرا... لا تستطيع هيرا أن تنتقم من زيوس... إنه كبير الآلهة... قادر على كل شيء... فظ غليظ القلب إذا غضب... غالباً ما عاقبها إذا مارفت له أمراً... غالباً ما عذبها إذا تمردت أو ثارت ضده... لم يكن أمامها سوى لیتو... سوف توجه كل سهام غضبها نحو لیتو... (٩٢) لقد دخلت لیتو في دائرة نفوذ هيرا... هيرا هي الربة المسؤولة عن المرأة... هيرا ورفيقتها إيليثيا هما المسؤولتان عن حالات الوضع عند النساء... إن كانت لیتو قد حملت في غفلة من هيرا فإنها لن تضع مولودها أبداً... أقسمت هيرا بكل المقدسات... لن تستقبل بقعة من الأرض أو السماء عشيقة زوجها لیتو... لن تضع لیتو مولودها في مكان تصل إليه أشعة الشمس... بعثت هيرا بأوامرها إلى كل بقاع الأرض والسماء... أشاعت أن لیتو سوف تلد مولوداً بشعاً مخيفاً سوف يبعث الرعب في المكان الذي يولد فيه... لم يكن زيوس يعلم بما تنوي عليه زوجته هيرا... فقد كان لهيرا حلفاؤها وأتباعها في كل مكان (٩٣).

اقترب موعد وضع لیتو... أحست بالآلام المخاض... ذهبت إلى مناطق عديدة في الأرض والسماء... لم تجد ترحيباً أينما حلت... وجدت معارضة شديدة في كل مكان... رفضت الأماكن على كثرتها إستقبالها... إستولت الحيرة على لیتو... آلام المخاض تعذبها... ثمرة لقاءها مع زيوس تتحرك في أحشائها حركات مستمرة... بعثت بشكواها إلى عشيقها زيوس... لجأت إليه لمساعدتها... توسلت إليه أن يدافع عنها وعن ذريته منها... علم أن هيرا قد بعثت بابنها آريس إله الحرب والدمار ويتابعها إريس ربة النزاع والشقاق إلى كل بقاع الأرض... حذرتهم... هددتهم... كتم زيوس ثورته... فكر في الأمر... لايهزم الخداع سوى الخداع... الحيلة بالحيلة ومن يحتال أولاً هو الأظلم... لايد من الدفاع عن عشيقته وذريته... لايد من الانتصار على هيرا... لايد من إفشال خطتها... أمر لیتو أن تذهب إلى جزيرة أورتيجيا... (٩٤) إختلفت الروايات حول موقع هذه الجزيرة... ربما تكون قريبة من ديولوس... ربما تكون جزيرة ديولوس نفسها... أرسلت هيرا خلفها التتین بيثوس... أمرته أن يقتفى أثرها... أن يتترك مقره في دلفي... يتابعها أينما

Homeric Hymn to Apollo, 47 sqq. (٩٢)

Rose, Op. Cit., pp. 14-15. (٩٣)

Farnell, Op. Cit., Vol. v, p. 433. (٩٤)

تذهب... (٩٥) علمت هيرا أن لیتو وصلت إلى جزيرة ديلوس... هناك كانت المفاجأة... تدخل الإله بوسيدون لصالح زيوس وعشيقتة لیتو... إستقبلتها جزيرة ديلوس بالترحاب... كررت هيرا تهديداتها مرة أخرى... حاول بوسيدون أن يتفادى إغضاب زوجة كبير الآلهة هيرا... حاول في نفس الوقت معاونة عشيقة كبير الآلهة زيوس... بوسيدون إله البحار والمحيطات... باعث العواصف البحرية والأمواج... أرسل أموره إلى الأمواج... اشتدت الرياح... إرتفعت الأمواج... غمرت المياه كل سطح الجزيرة... إختفت الجزيرة تحت سطح الماء... أصبحت أرضاً لاتصل إليها أشعة الشمس... وضعت لیتو... وضعت توأمأ... عزفا فيما بعد بالآله أبوللون والرية آرتميس... (٩٦) هكذا تفادى بوسيدون غضب هيرا... ونال رضا زيوس... فقد وضعت لیتو ولیدیها فوق أرض لاتصل إليها أشعة الشمس.

\* \* \* \* \*

لم تنته قائمة عشيقات زيوس بعد... زوجة واحدة شرعية هيرا... وسبع عشيقات: ميثيس، ثميس، يورونومي، ديميتير، پرسيفوني، منموسوني، لیتو... ربما هناك أخريات كثيرات لم تسجل المصادر أسماءهن... كلهن مقدسات... كلهن من سلالة ريا أو من سلالة التياتن... أنجب منهن من أصبح إلهاً من الآلهة الكبرى مثل أبوللون وهيفايستوس... من أصبحت ربة كبرى مثل آرتميس... من أصبحت ربة صغرى مثل پرسيفوني... من أصبحت حوريات مثل الهوراي والمويراي والموسيات والخاريتيس... من ورد اسمه بين التياتن مثل پروميثيوس.

لم يكتف زيوس بلقائه العاطفية والجنسية مع الربيات المقدسات... بل جال بنظراته الجائعة بين الحوريات والربيات الصغرى وأفراد البشر... أعجبه كثيرات... هكذا امتدت قائمة عشيقات زيوس... كثر عدد أسمائهن... ازدادت أعداد ذرية كبير الآلهة...

واحدة من تلك العشيقات يستبجدها مصدر هام من مصادر الأساطير الإغريقية من قائمة عشيقات زيوس... ديوني... لا يذكر هذا المصدر علاقتها بزيوس... لكنه يذكر اسمها كواحدة من بنات أوكيانوس (٩٧)... يذكر اسمها مرة أخرى كواحدة من

(٩٥) Callimachus, Hymn to Delos, 22 sqq.; Apollodorus, i, 3, 1; Hyginus, Fabula, (٩٥) 53; 140.

(٩٦) أنظر ص ٢٥١، ص ٤٠٩ أدناه حيث توجد تفاصيل قصة مولد كل من أبوللون وأرتميس على التوالي.

(٩٧) Hesiod, Op. Cit., 353.

الرباط الكبرى ... (٩٨) مصدر آخر من أهم مصادر الأساطير الإغريقية يذكرها كوالدة للربة أفروديتي (٩٩) ... ويذكر نفس المصدر أن الربة أفروديتي هي ابنة كبير الآلهة زيوس ... وبالتالي فإنه يعترف ضمناً بالعلاقة بين ديوني وزيوس ... تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن ديوني كانت ذات أهمية بالغة ومكانة سامية بين الآلهة والبشر... (١٠٠) يظهر من اسم ديوني أنها كانت تمثل المعادل الأنثوي لكبير الآلهة زيوس... (١٠١) إرتبطت عبادتها في دودونا إرتباطاً وثيقاً بعبادته... (١٠٢) قيل إن ديوني هي ابنة أوكيانوس من حورية البحر تيثوس ... قيل أيضاً إنها ابنة إله الريح من ربة الأرض ... قيل أيضاً إنها أنجبت الإله ديونوسوس من كبير الآلهة زيوس... قيل أيضاً إنها أنجبت بلويس من تانتالوس ... إن كل هذه الروايات المتناقضة المتشابهة المتباينة تؤكد أن ديوني كانت ذائعة الصيت بين الآلهة والنشر ... لكن هذه الروايات لا تتعرض لكيفية اللقاءات التي كانت تتم بينها وبين عشيقها كبير الآلهة زيوس .

عشيقة أخرى من عشيقات كبير الآلهة زيوس لا يذكرها المصدر الأول في الفقرة السابقة ضمن قائمة عشيقات كبير الآلهة في إحدى قصصيه الشهيرتين ... لكنه يذكرها في قصيدته الأخرى... (١٠٣) إنها مايا ابنة التيتن أطلس ... كما تذكرها بعض المصادر التالية... (١٠٤) إنها واحدة من جماعة الپلياديس : تايجيتي ، الكترا ، ألكيونى ، أستيريوى ، كيلاينو ، ميروبي ... مايا فتاة رائعة الجمال ... مياسة القد ... سيطر على سلوكها الحياء والخجل ... منعها حياؤها من الاختلاط بالآخرين... فضلت العزلة والوحدة ... اعتزلت عالم الآلهة بما فيه من بهجة وسرور ... بحثت عن مكان منعزل تقيم فيه بعيداً عن حياة الآلهة الصاخبة ... إختارت كهفاً منعزلاً... قضت حياتها في ذلك الكهف المنعزل البعيد ... لمحها كبير الآلهة زيوس ... أعجب بها أيما إعجاب ... جذبه جمالها الأخاذ ... حاول أن يصل إليها في أوقات مختلفة من النهار ... في كل مرة كانت تلمحه زوجته هيرا ... فيتراجع زيوس حزناً غاضباً... ذات ليلة سيطر الظلام الحالك على كل أرجاء الكون الشاسع ... إختفت

Ibid., 17. (٩٨)

Homer, Iliad, v, 370, 381. (٩٩)

Strabo, vii, 7,9 sqq. (١٠٠)

. Dione وأسماء زيوس هو Dios ومؤنثه Dione (١٠١)

Farnell, Op. Cit., Vol. I, p. 39 sqq. (١٠٢)

Hesiod, Op. Cit., 938. (١٠٣)

Homeric Hymn to Hermes, i, 3sqq.; Sophocles, Ichneutai. (١٠٤)

النجوم من السماء ... هدأت الريح ... سكنت كل المخلوقات فى أماكن نومها... سيطر النوم على كل أفراد الآلهة والبشر ... راحت هيرا فى نوم عميق ... تسلك كبير الآلهة خلصة فى هدوء ... إتجه نحو جبل كيليني فى أركاديا ... هناك حيث تقيم مايا فى كهفها المنعزل البعيد ... تسلك زيوس إلى مخدع مايا ... تكررت اللقاءات بين مايا وزيوس ... لم تقطن هيرا إلى ماكان بين مايا وزوجها زيوس ... فجأة علمت هيرا أن مايا تعاني آلام المخاض ... وضعت مايا طفلاً أصبح فيما بعد رسولاً لكبير الآلهة زيوس ... وضعت الإله هرميس (١٠٥) .

تطول قائمة أسماء عشيقات زيوس فتشمل اسم يوروى ابنة أجينور من تليفاساً أو أجريوى ... قيل أيضاً إنها ابنة سيدون من أجريوى ... يوروى شقيقة كادموس وكيليكس وديمودوكى والكترا وفينيسوس وفوينيكى وثاسوس ... يوروى زوجة أستريوس ... قيل أيضاً إنها تزوجت من تالوس وأنجبت له فايستوس ... يوروى فتاة رائعة الجمال ... رقيقة المشاعر ... إعتادت أن تلهو مع رفيقاتها على شاطئ البحر ... تجمع الزهور والورود ... (١٠٦) رآها كبير الآلهة زيوس وهى تجمع الزهور فى سلة جميلة تتدلى من ذراعها البيضاء اللدن ... (١٠٧) إقترب منها ... فرت مذعورة بعيداً عنه ... أفزعته الهالة الربانية لكبير الآلهة زيوس ... هى واحدة من أفراد البشر ... هو كبير الآلهة ... إبتعدت عنه مذعورة ... عاد زيوس خائباً ... لم يستطع زيوس بهالته الربانية إغراء يوروى ... ظل جسد يوروى يرأود زيوس فى أحلامه ... لم يستطع كبير الآلهة النوم ... سيطر حب يوروى على كل مشاعره ... لايد أن يلجأ إلى حيلة تمكنه من الوصول إلى قلب يوروى ... ذات صباح كانت يوروى كعادتها تجمع الزهور والورود فى سلتها الجميلة على شاطئ البحر ... تقدم نحوها ثور أبيض ناصع البياض ... أعجبت يوروى بالثور الأبيض الجميل ... إقتربت منه ... تقدم الثور نحوها فى هدوء وسكينة ... أوماً برأسه نحو الأرض ... مسّت رأسه خصر يوروى ... مدت يوروى يدها نحو الثور فى حرص شديد ... تحسست رأسه وقرنيه ... أحست بالطمأنينة ... وضعت بعض الزهور حول رقبتة الجميلة ... إزداد الثور جمالاً ... نظر الثور إليها بنظرات حانية ... جثا الثور الجميل على ركبتيه الأماميتين ... إعتلت يوروى ظهره فى استسلام ... تحرك الثور ببطء شديد ... ظل يتمايل يميناً ويساراً فى خفة ورشاقة ... أحست يوروى بسعادة

(١٠٥) أنظر ص ٥٠٩ وما بعدها .

(١٠٦) Kerényi, Op. Cit., pp. 108-112.

(١٠٧) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٨٩ وما بعدها .



شكل رقم (٦)  
يوربي فوق ظهر الثور زيوس

بالغة... حفّ نسيم البحر العليل وجنتى يورويى الناعميتين... سيطرت عليها فرحة غامرة... إقترب الثور من مياه البحر... (١٠٨) تنبهت يورويى... وأصل الثور السير فوق سطح الماء... حاولت يورويى أن تصيح... توقفت الصيحات فى حلقها... حاولت أن تهبط من فوق ظهر الثور... تجمدت أوصالها... وصل الثور الجميل إلى منطقة نائية... أنزل الفتاة يورويى من فوق ظهره... تبدلت هيئة الثور... لم يكن الثور سوى كبير الآلهة زيوس... القادر على كل شئ... إنفرد زيوس بالفتاة يورويى... نال منها ماتمنى... أنجبت له طفلاً جميلاً كان له شأن كبير فيما بعد... أنجبت مينوس... الذى أصبح ملكاً على جزيرة كريت... مينوس أول من امتلك أكبر أسطول بحرى... توالى اللقاءات بين كبير الآلهة زيوس وعشيقتة يورويى... أنجبت له طفلين... رادامانثوس وساربيدون... (١٠٩).

لم تكن مغامرات زيوس النسائية خافية عن زوجته الشرعية هيرا... كانت هيرا تراقب زوجها... تبعث خلفه من يراقب تحركاته... تعدّ عليه غدواته وروحاته... غالباً ما أقسدت عليه خططه الربانية... لكنه كان يهرب أحياناً من العيون التى بنتها حوله... يمارس هواياته العاطفية دون أن تدرى زوجته... تشهد على ذلك الرواية التى تتناقلمها المصادر القديمة عن العلاقة بين زيوس وإيو... إيو فتاة من بين أفراد البشر... (١١٠) ابنة إله النهر إناخوس... تتصف إيو بالورع والتقوى... تقيه ورعة منذ طفولتها... أصبحت كاهنة فى معبد الربة الأرجوسية هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس... غالباً ما كان زيوس يختلس النظرات إلى كاهنة معبد زوجته... أعجب زيوس بجمال إيو... جذبته سلوكها القويم وورعها وتقواها... عشقها... لم تنصح الروايات عن كيفية وقوع زيوس فى حب إيو... أحس برغبة جامحة نحوها... كانت بحكم وظيفتها مقربة إلى زوجته هيرا... أحست هيرا بما يدور حولها... إشتت رائحة الخيانة... تاهت... إستولت عليها الدهشة... حاولت أن تكتم غيظها... أن تخفى غضبها... لم تستطع... واجهت زوجها زيوس... أنكر الزوج علاقته بإيو... أقسم أنه لم يلمسها... كان زيوس صادقاً فى قسمه... لم يكن قد لمس إيو بعد... لم يكن قد تمكن من الوصول إليها... لكن إيو كانت قد لاحظت إعجاب زيوس بها... طفق زيوس فى ملاحقتها... لاحظت هيرا محاولات

Hamilton, Greek Mythology, p. 81. (١٠٨)

(١٠٩) المقصود هنا هو ساربيدون ابن الإله زيوس من يورويى، وهو شقيق الملك مينوس. هناك

ساربيدون آخر وهو ابن زيوس أيضاً ولكن من لاوداميا. أنظر حاشية رقم ١٥٨ أدناه.

(١١٠) أنظر الجزء الثانى، ص ٤٨ وما بعدها.

زوجها... تأكد زيوس من فشل محاولاته... لكن الفشل لا يعرف طريقه إلى قلب كبير الآلهة... لجأ كعادته إلى الخديعة... مسخ إيو في صورة بقرة (١١١).

ظن زيوس أنه قد خدع زوجته... ظل يلاحق إيو في كل مكان... (١١٢) يداعبها... يلاعبها... يتحسس جسدها اللدن... ظل ينتظر الفرصة المواتية ليعيد إيو إلى هيأتها البشرية كي ينعم بلفائها... ذات مرة داهمته هيرا وهو يداعب البقرة إيو... أحست بإحساسها الأنثوي أن البقرة التي يداعبها زيوس ليست بقرة عادية... سألته وهي تتظاهر بالبراءة... أجابها وهو يتظاهر بالبراءة أيضاً... إنها بقرة هائمة... ترتع بين المروج دون هدف... بقرة ضالة... أبدت هيرا إعجابها الشديد بالبقرة... طلبت منه أن يتركها لحال سبيلها... ثم غابت هيرا عنه... لكنها لم تتوقف عن مراقبته... عاد زيوس إلى مداعبة البقرة... فاجأته هيرا في هذه المرة أيضاً... طلبت منه أن يمنحها إياها... رفض زيوس... ألححت عليه... كيف يرفض طلبها وهي زوجته الشرعية... كيف يرفض أن يهديها بقرة هائمة!!! لم يجد زيوس وسيلة للهروب... أهداها البقرة وهو يفكر في وسيلة لاسترجاعها... (١١٣) إستولت هيرا على البقرة... كانت تدرك حقيقة أمرها... كانت تعلم أنها ليست سوى إيو... إستدعت هيرا واحداً من تابعيها... أرجوس هو أحد أتباع هيرا... مسخ له عدد لا يحصى من العيون... تنتشر عيونه على كل أنحاء جسمه... يستطيع أن يرى ما يدور حوله في كل الاتجاهات... لذا كان أرجوس يعرف بلقب بانوبيديوس... أى الذى يرى كل شيء فى كل الاتجاهات... أمرته هيرا... كان عليه أن يطيع أوامرها... أمرته أن يسحب البقرة إيو... أن يذهب بها إلى منطقة نائية... إلى نيميا... هناك ربط أرجوس البقرة إيو إلى جذع شجرة زيتون... تلك هى أوامر سيدته هيرا... هكذا اختفت إيو عن أنظار زيوس... لم يستطع زيوس أن يعثر عليها... بذل محاولات كثيرة لكى يعثر عليها... لم يستطع... لكن زيوس هو كبير الآلهة... القادر على كل شيء... يستطيع أن يعلم كل شيء مهما كان خافياً... مرت فترة غير قصيرة... إنتاب زيوس الجنون... إزداد شوقه إلى إيو... إزداد غضبه من هيرا... بعث زيوس بأتباعه فى كل أنحاء بلاد الإغريق... يبحثون عن إيو... عاد

Aeschylus, *Suppliants*, 291 sqq.; *Prometheus Bound*, 561 sqq.; Ovid, *Meta-* (١١١) *morphoses*, i, 583.

Hamilton, *Op. Cit.*, p. 77. (١١٢)

Rose, *Op. Cit.*, pp. 271-272. (١١٣)

أحدهم بعد فترة يخبره أنه قد عثر عليها ... وجدها موثوقة إلى شجرة زيتون في منطقة نيميا ... نهره زيوس ... سأله لماذا لم يحضرها معه ... أجابه أنه لم يستطع ... عيون أرجوس تحيط بها من كل ناحية ... أرجوس لا يغفل ولا ينام ... يحرسها ... يمنع كل من يحاول الاقتراب منها ... فكر زيوس في الأمر ... هرميس ... الرسول الخاص لزيوس ... الإله الشاب الناهية ... صاحب الحيل والخدع ... هرميس هو الذى يستطيع أن يخلص إيو من مراقبة أرجوس .

هرميس اللص الماهر ... (١١٤) صاحب الحيل والخدع ... يسرق ويهرب ... يسطو وينهب ... لا يستطيع أن يدركه أحد ... أمره زيوس أن يطلق سراح إيو ... أدرك هرميس صعوبة المهمة ... استعد للقيام بما أمره به كبير الآلهة زيوس ... استعد لمقابلة كل الاحتمالات ... لم يكن فى مقدور هرميس مصارعة أرجوس ... لم يكن فى مقدوره أن يهرب من عيون أرجوس الساهرة ... لجأ إلى الحيلة ... أمسك هرميس بمزمارة ... إقترب من أرجوس ... طفق يعزف بعض الألحان الهادئة ... (١١٥) ظل يقترب منه شيئاً فشيئاً ... لم يقاثر أرجوس بألحان مزمارة هرميس ... لم يباأس هرميس ... واصل العزف ... بدأ أرجوس يتمايل يميناً ويساراً ... سحرته أنغام هرميس ... (١١٦) راح فى سيات عميق ... لم يعد قادراً على رؤية ماحوله ... قذفه هرميس بصخرة ضخمة ... أصابته فى رأسه ... هجم عليه فى خفة ورشاقة ... فصل رأسه عن جسده ... فك قيود البقرة إيو ... منذ ذلك الحين أصبح الإله هرميس يعرف بلقب أرجيفونتيس ... أى قاتل أرجوس ... حزنتم هيرا لموت أرجوس حزناً بالغاً ... نثرت عيونه على ذيل طائر الطاووس ... حتى الآن من ينظر إلى ذيل الطاووس يذكر عيون المسخ أرجوس (١١٧) ... غضبت هيرا من هرميس ... لكنه رسول الآلهة وابن زيوس ورسوله الخاص ... إنه خالد لا يموت ... لذا كتمت غيظها ... وجهت جام غضبها نحو البقرة إيو ... سلطت عليها ذبابة شرسة ... ذبابة البقر ... ظلت الذبابة تلدغ البقرة إيو ليل نهار ... تطاردها فى كل مكان ... لانفارقها أبداً ... (١١٨) ظلت سنوات طويلة تتجول ... تؤلمها لدغات الذبابة ... ذهبت إلى جبل هايمون ... عبرت دلتا نهر الدانوب ... دارت حول البحر

(١١٤) أنظر ص ٥١٠ وما بعدها .

Hyde, Favourite Greek Myths, pp. 37 sqq. (١١٥)

Kupfer, Legends of Greece and Rome, pp. 92 sqq. (١١٦)

Rose, Op. Cit., 284 n. 57; Hyde, Op. Cit., pp. 37-39. (١١٧)

Graves, Greek Myths, Vol. I, pp. 190 sqq. (١١٨)

الأسود ... عبرت مضيق البسفور ثم عادت مرة أخرى إلى أوروبا ... ثم عبرت آسيا الصغرى حتى وصلت إلى الهند ... مرت بالجزيرة العربية ... ثم وصلت أخيراً إلى مصر ... كان زيوس يراقبها في كل تحركاتها ... عندما وصلت مصر لمسها لمسة مقدسة ... لمسها وهي في صورة بقرة ... أنجبت العجل إيافوس ... المعروف في مصر القديمة باسم عجل أپيس ... الذى كان له شأن كبير فيما بعد ... أصبح أپيس ملكاً على مصر ... أنجب ابنه تدعى ليبييا ... تزوجت ليبييا من الإله الإغريقى پوسيدون ... أنجبت له ولدين أجينور وبيولس (١١٩) .

لانتتهى قائمة عشيقات زيوس عند هذا الحد ... هناك أسماء أخرى لعشيقاته ... عشيقاته خلبن لب زيوس ... أشعلن في قلبه نار الشوق إليهن دون أن يدريين ... من بين تلك العشيقات واحدة من بين أفراد البشر ... أحبها زيوس ... لكنها كانت صعبة المنال ... الكمينى ... واحدة من أفراد البشر ... زوجة القائد المغوار ... ابنة إلكتريون وأناكسو أو - فى رواية أخرى - يوروديكي ... الكمينى زوجة أمفتريون ابن الكايوس من أستوداميا أو من هيپونومى أو من لاونومى ... أصبح أمفتريون ملكاً على موكيناي بعد موت والد زوجته الكمينى ... أحببت الكمينى زوجها أمفتريون ... أحب أمفتريون زوجته الكمينى ... عاش الاثنان فى سعادة وحب ووثام ... غالباً ما كان أمفتريون يترك زوجته ويذهب إلى ميدان القتال دفاعاً عن مملكته ... فى كل مرة كانت الكمينى تحصى الأيام والساعات ... تشعر بشوق بالغ نحوه أثناء غيابه ... تنتظر عودته بفارغ الصبر ... الكمينى زوجة صالحة طاهرة عفيفة ... مخلصه لزوجها أثناء حضوره وأثناء غيابه ... اجتمعت فى الكمينى كل صفات الزوجة الفاضلة ... إخلاص وحب ووفاء بالإضافة إلى جمال ورقة ووداعة وجاذبية ... كان كبير الآلهة زيوس يعجب دائماً بذلك النوع من النساء ... سمع زيوس عن الكمينى ... الكل يتحدث عن أخلاقها الحميدة ... تسأل خلسة لرؤيتها ... إشعل قلبه شوقاً إليها ... طار عقله ... حاول أن يتقرب إليها ... أدرك منذ اللحظة الأولى أنها صعبة المنال ... لجأ إلى الخديعة ... لجأ إلى حيلة من حيل كبير الآلهة ... توصل إلى خطة ... بدأ على الفور فى تنفيذها .

Callimachus, On Birds, frag. n. 100; Apollodorus, ii, 1, 3; Hyginus, Fabula (١١٩) 145; Suidas, s.v. Io; Lucian, Dialogues of The Gods, 3; Moschus, Idyll ii, 59; Herodotus, i, 1, ii, 41; Homer, Iliad, iii, 6; Aeschylus, Prometheus Bound, 705 sqq.; idem, Suppliants, 547 sqq.; Euripides, Iphigeneia Among The Taurians, 382; Tzetzes, On Lycophron, 835.

ظل زيوس يراقب تحركات أمفثريون زوج ألكمينى ... لاحظ أنه خرج للقتال مع والدها إلكثريون ... خرج الاثنان على رأس جيش للانتقام لمقتل شقيق ألكمينى ... ظل زيوس يراقب تحركات أمفثريون فى ميدان القتال ... يرصد صولاته وجولاته فى الميدان ... يسجل فى ذاكرته القوية كل انتصاراته ... إنتهى أمفثريون ووالد زوجته من المهمة التى خرجا من أجل القيام بها ... إستعد أمفثريون للعودة إلى زوجته ... إقترب يوم العودة ... بدأ أمفثريون طريقه نحو وطنه ... أصبح على مقربة من أبواب مملكته موكيناي ... أسرع زيوس يسابق الريح ... تقمص شخصية أمفثريون ... بدا للنظرين وكأنه أمفثريون ... هكذا كان كبير الآلهة زيوس قادراً على كل شئ ... وصل إلى قصر أمفثريون ... إستقبلته ألكمينى ... (١٢٠) لم تستطع أن تكتشف خديعة زيوس ... إستقبلته استقبالاً حافلاً ... كان لقاؤهما لقاءً حاراً ... لقاء يليق بزوجة مخلصه محبة لزوج شجاع مغوار ... طفق زيوس فى هيئة أمفثريون يقص على ألكمينى أخباره ... روى لها كيف هزم الأعداء ... كيف انتقم لمقتل أخيها ... كيف دافع عن والدها ... كيف كان خير سند له فى ميدان القتال ... ظلت ألكمينى تستمع إليه بإعجاب شديد ... لم تكن مدركة لحقيقة شخصية المتحدث ... لم تشك لحظة واحدة فى أنه شخص يتقمص هيئة زوجها ... قضى زيوس ليلة كاملة فى أحضان ألكمينى ... ليلة أطول من كل الليالى ... أمر زيوس إله الشمس ألا يعود فى الصباح كعادته ... أمر ربة القمر أن تظل فى السماء على غير عاداتها ... إنقضت الليلة الطويلة ... أدرك ألكمينى وزيوس الصباح بعد ليل طويل ... إستأذن زيوس العاشق المحتال زوجته فى الخروج لمباشرة أعماله ... ودعته ألكمينى فى حرارة وشوق ... لم يكن بداخلها ذرة من الشك فى حقيقة شخصيته .

بعد فترة وجيزة عاد أمفثريون زوج ألكمينى ... استقبلته استقبالاً عادياً ... فلقد تركها منذ لحظات ... طفق أمفثريون يروى لها كيف صال وجال فى ميدان القتال ... كيف كان سناً لوالدها أثناء الحرب ... كيف انتقم لأخيها ... لاحظ أمفثريون أن زوجته ألكمينى ليست شغوفة لسماع أخباره ... لاحظ أنها تستمع إليه هادئة دون إبداء دهشة أو إعجاب ... سألتها ... أجابته ... سألتها عن سبب سلوكها ... أجابته فى براءة وجهل تام ... ماذا أقول يا زوجى العزيز !!! لقد سمعت منك كل هذه الأخبار فى الليلة الماضية ... لقد استقبلتك الليلة الماضية استقبالاً يليق بزوج غائب ... بهت أمفثريون ... أنكرك على زوجته ماتقول ... لقد عاد أمفثريون الآن ... اليوم -

وليس الليلة الماضية ... إستولت الدهشة على ألكمينى ... تساءلت ... من الذى استقبلته فى الليلة الماضية ... لكنها سرعان ما اكتشفت الحقيقة ... زيوس هو الذى قضى معها الليلة الماضية ... أمفثريون هو الذى يقضى معها هذه الليلة ... هكذا التقت بزيوس فى ليلة وبزوجها فى ليلة تالية ... كانت نتيجة ذلك اللقاء المزدوج توأمًا ... هيراكليس وإيفيكليس ... هيراكليس هو ابن زيوس ... وإيفيكليس ابن أمفثريون .

ما زالت الروايات تسجل أسماء عشيقات كبير الآلهة زيوس ... تضيف الروايات إلى القائمة اسم واحدة من أفراد البشر ... ليدا ابنة ثستوس من يوروثميس ... ليدا هى زوجة تونداريوس ملك أسبرطة ... أنجبت له كلوتمسترا التى أصبحت زوجة الملك الإغريقى الشهير أجامنون ... وأيضاً فيلونوى وفويبيى وتيمانندرا ... لم تكن ليدا أقل إخلاصاً لزوجها تونداريوس من ألكمينى لزوجها أمفثريون ... لكن القدر ساقها فى طريق كبير الآلهة زيوس ... أحبها ... هام بها عشقاً ... إختلفت الروايات حول كيفية اللقاء بين زيوس وليداً ... تقول إحدى الروايات ... حاول زيوس أن يستميل ليدا إليه ... لم يجد من ناحيتها سوى الصدء ... حاول أن يخزو قلبها ... وجد قلبها موصداً ... طفق يدغدغ عواطفها بمعسول الكلام ... إكتشف أن عواطفها وأحاسيسها موقوفة على زوجها تونداريوس ... ما كان أمامه حينئذ إلا أن يلجأ كعادته إلى الخديعة ... مسخها إلى أنثى البجع ... تحول هو إلى ذكر البجع ... لم تستطع أن تقاومه ... تم اللقاء بينهما بجوار نهر يوروتاس ... ثم فر كبير الآلهة زيوس هارباً ... عادت ليدا إلى صورتها البشرية ... لجأت مذعورة إلى زوجها تونداريوس ... إرتمت على صدره ... منعها الحياء من مصارحته ... بكث ... ظن تونداريوس أنها خائفة من مشهد مخيف رآته ... إحتضنها ... تم اللقاء بينهما فى نفس الليلة ... تروى الروايات أن ليدا وهى فى هيئة بجعة وضعت بيضة ... بعد فترة من الزمن فقست البيضة ... خرج منها طفلة جميلة كان لها شأن كبير فيما بعد ... طفلة أصبحت فيما بعد أجمل امرأة فى العالم ... هيلينى ... التى تزوجها منيلاوروس شقيق القائد أجامنون ... خرج من البيضة أيضاً التوأم پولودوكيس وكاستور ... (١٢١) روايات أخرى تقول ... هيلينى فقط هى ابنة كبير الآلهة زيوس - أما پولودوكيس وكاستور فهما ولدا تونداريوس الذى التقى بزوجه ليدا فى نفس الليلة حيث عادت إليه مذعورة

Lactantius, i, 21; Hyginus, fabula 77; First Vatican Mythographer, 78 and (١٢١)

بعد لقاءها بزيوس ... (١٢٢) روايات أخرى تقول ... تونداريوس هو والد كل من كاستور وكلوتمسترا ... أما زيوس فهو والد هيليني وبولودوكيس ... (١٢٣) .

اختلفت الروايات حول كيفية اللقاء بين زيوس وليدا إختلافاً كبيراً ... ترفض بعض الروايات اللقاء المباشر بينهما ... تروى هذه الروايات أن زيوس قبل أن يلتقى بليدا حول هيئته إلى هيئة ذكر البجع ... رآه من بعيد عقاب شرس ... طارده ... إستولى الفزع على زيوس ... حاول الهروب من مطاردة العقاب ... لجأ إلى كهف مهجور ... هناك وجد الرية نيميسيس ... إرتقى ذكر البجع زيوس بين أحضانها ... أحس زيوس بالدفء الأنثوي ... أحست نيميسيس بالدفء الرباني ... إلتقى الإثنان لقاء العاشقين ... وضعت نيميسيس بيضة ثمرة ذلك اللقاء ... تنبتهت نيميسيس ... أدركت الحقيقة المرة ... ألقّت بالبيضة بعيداً ... أرسل زيوس رسوله هرميس ... أمره أن يحافظ على البيضة ... أن يلقي بها بين فخذى ليذا ... وصلت البيضة إلى رحم ليذا ... فقست البيضة داخل الرحم ... وضعت ليذا طفلة جميلة ... وضعت هيليني ... (١٢٤) روايات أخرى تروى أن كبير الآلهة زيوس وقع في حب الرية نيميسيس ... طاردها ... حاولت الفرار ... واصل مطاردته ... قفزت في مياه البحر ... تحولت إلى سمكة ... قفز زيوس خلفها ... تحول إلى قنّس ... هربت منه نحو الشاطئ ... ظلت تجرى فوق سطح الأرض ... كانت كلما تحولت إلى حيوان مفترس تحول زيوس إلى حيوان أشرس منه ... أخيراً تحولت إلى أوزة برية ... حلفت بعيداً عن سطح الأرض ... تحول زيوس إلى ذكر البجع ... أحست الرية نيميسيس بالتعب ... استسلمت لرغبة زيوس ... تم اللقاء بينهما في مدينة رامنوس في منطقة أتিকা ... هزلت نيميسيس حتى وصلت إلى اسبرطة حيث يحكم الملك تونداريوس زوج ليذا ... كانت ليذا تسير على شاطئ البحر ... وجدت بيضة بديعة الألوان ... حملتها إلى القصر ... احتفظت بها داخل صندوق محكم ... من هذه البيضة خرجت هيليني ابنة زيوس (١٢٥) .

تستمر قائمة أسماء عشيقات كبير الآلهة زيوس من بين أفراد البشر ... يقع

Homer, *Odyssey*, xi, 299; idem, *Iliad*, iii, 426; Euripides, *Helena*, 254, 1497, (١٢٢) 1680.

Pindar, *Nemean Odes*, x, 80; Apollodorus, iii, 10, 6-7. (١٢٣)

Hyginus, *Poetic Astronomy*, ii, 8. (١٢٤)

Athenaeus, quoting Homer's *Cypria* p. 334 b; Apollodorus, iii, 10, 7; Sappho, (١٢٥)

fragment 105; Pausanias, i, 33, 7; Eratosthenes, *Catasterismoi*, 25.

إختيار زيوس في هذه المرة على سيميلي ابنة كادموس ملك طيبة ... أحب زيوس سيميلي ... أحببت سيميلي زيوس ... ظهر أمامها في صورة شاب وسيم ... حدثها عن شخصيته الريانية ... إزداد حبها له ... تعددت اللقاءات بينهما ... كانت زوجته هيرا له بالمرصاد ... ترصد حركاته وتحركاته ... تكوى نار الغيرة قلبها الرياني... (١٢٦) تعيش في تعاسة ... عاجزة عن إحباط محاولاته العاطفية ... لجأت في هذه المرة إلى حيلة شريرة ... أرادت عن طريقها القضاء على سيميلي ... تقمصت شخصية جارة عجوز شمطاء من جارات سيميلي ... توددت إليها ... تظاهرت بالحب نحوها والعطف عليها ... (١٢٧) أحست سيميلي بالطمأنينة نحوها ... كشفت لها عن حقيقة العلاقة بينها وبين زيوس ... وصفت لها كيف يزورها في هيئة شاب وسيم ... سألتها إن كان عشيقها هو زيوس حقاً ... أخبرتها أنه ربما يكون شاباً أرعن من هؤلاء الشبان الذين يتظاهرون باليس من صفاتهم ... ربما لا يكون زيوس ... تسرب الشك إلى صدر سيميلي ... كيف لها أن تتحقق من حقيقة شخصيته ... نصحتها العجوز الشمطاء ... تستطيع سيميلي أن تتأكد من ذلك ... تطلب منه أن يظهر أمامها في هيئته الريانية ... تكررت زيارة العجوز الشمطاء للفتاة سيميلي ... لم تكن تلك العجوز سوى هيرا زوجة كبير الآلهة ... ابتلعت الفتاة البريئة الطعم ... طلبت من عشيقها زيوس أن يظهر أمامها في هيئته الريانية ... (١٢٨) رفض زيوس ... ألحت عليه في الطلب ... إستمر في الرفض ... إزداد الشك في نفس سيميلي ... صممت على طلبها ... تردد كبير الآلهة زيوس ... نصحتها أن تتنازل عن طلبها ... إنها بشر ... وهو كبير الآلهة ... هو زيوس باعث الصواعق الرعدية والبرقية ... إن ظهر أمامها في هيئته الريانية فسوف لا يحتمل جسدها الرقيق الأثر الذي يحدثه بصواعقه الرعدية والبرقية ... إنه يشفق عليها ... لا يريد أن يفقدها إلى الأبد ... ظنت سيميلي أن عشيقها مدعياً كاذباً ... أنه شاب مارق من الشبان الذين يتظاهرون بما ليس من صفاتهم ... ألحت عليه في الطلب ... أصر على الرفض ... منحته قرصة للتفكير ... أمامه أحد أمرين ... إما أن يظهر أمامها في هيئته الريانية أو تقطع علاقتها به نهائياً ... كلاهما اختيار أصعب من الآخر ... لم يكن زيوس يستطيع البعد عنها ... كان يعلم أنها تحمل في أحشائها جنيناً ذكراً ثمرة لقاءاتهما ...

Rose, Op. Cit., pp. 149 sqq. (١٢٦)

Seltman, Op. Cit., pp. 178-179. (١٢٧)

Euripides, Bacchae, passim; Ovid, Metamorphoses, iii, 236 sqq.; Nonnos, (١٢٨)

Dionysus, vii, 190 sqq.; Apollodorus, iii, 4,3; Hyginus, fabula 167, 170, 251.

أشفق عليها ... وعلى الجنين ... لكن سيميلي ركبت رأسها ... كانت كلمات جارتها العجوز الشمطاء تسيطر على تفكيرها ... هدهدا زيوس ... سوف لا تحتمل ظهوره أمامها في هيئته الريانية ... أجابته متحدية أنها سوف تتحمل النتيجة وحدها ... لم يجد بدأ من تلبية طلبها ... ظهر أمامها في هيئته الريانية ... صواعق رعديّة وبرقية ... ألسنة من النيران تحرق الأبدان ... أضواء بارقة تخطف الأبصار ... لم يحتمل جسد سيميلي الرقيق ... إحترق الجسد ... أصبح رماداً ... في نفس الوقت كانت هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس تقهقه في عليائها ... لقد قضت على عشيقته زوجها ... تحول جسد سيميلي إلى رماد ... لن يستطيع زوجها زيوس أن يلتقي بعشيقته مرة أخرى وإلى الأبد .

إحترق جسد سيميلي ... تحول إلى رماد ... تذكر زيوس الجنين الذي يسكن أحشاءها ... تذكر ولده ثمرة لقاءاتهما ... إنتزعه بسرعة من بين رماد الجسد المحترق ... إنتزعه وعمره ستة شهور ... جنيناً ناقص النمو ... (١٢٩) أحدث زيوس على الفور جرحاً في فخذه ... دس الجنين داخل الجرح العميق ... ثم خاط الجرح بخيوط من الذهب ... ظل زيوس يحمل الجنين داخل فخذه لمدة ثلاثة شهور ... اكتمل نمو الجنين ... خرج من فخذ زيوس وليداً كاملاً ... أصبح فيما بعد معروفاً بين الإغريق بالإله ديونوسوس ... انتشرت عبادته في كل أنحاء بلاد الإغريق ... من هنا اكتسب الإله ديونوسوس لقب ديثورامبوس ... أى الذى ولد مرتين ... مرة من رحم أمه سيميلي ... ومرة أخرى من فخذ والده زيوس ... (١٣٠) هكذا كانت الربة هيرا تلجأ إلى حيل أنثوية للحد من سلوكيات زوجها زيوس حتى لو أدى ذلك إلى القضاء على عشيقاته .

إحترق جسد سيميلي والدة ديونوسوس ... تحول الجسد إلى رماد ... هبطت روح سيميلي إلى عالم الموتى ... إذ أنها من أفراد البشر القانين ... ظل ديونوسوس يتذكر والدته ... يحن إلى رؤيتها ... إنتشرت عبادته في كل مكان ... إتخذ مكانه في مملكة أولومبوس ضمن الآلهة الإثنى عشر ... أصبح ذا مكانة سامية بين الآلهة والبشر ... لم ينس والدته سيميلي ... صمم أن يعيدها إلى الحياة ... (١٣١) لكنها بشر فان ... هبط إلى عالم الموتى ... قدم هدية ثمينة إلى الربة پرسيفونى زوجة إله الموتى ... سمحت له أن يصطحب معه والدته إلى عالم الأحياء ... ثم تراجعت في

Farnell, Op. Cit., Vol. V, pp. 85 sqq. (١٢٩)

Apollodorus, iii, 4, 3; Apollonius Rhodius, iv, 1137. (١٣٠)

Pindar, Olympian Odes, ii, 27. (١٣١)

قرارها خوفاً من احتجاج بقية أشباح الموتى الآخرين ... دخل ديونوسوس في مفاوضات طويلة مع پرسيفوني ... أخيراً سعدت معه سيميلي ... اصطحبها إلى معبد آرتميس في تزويزن ... نحاشى حقد أشباح الموتى وحسدهم لوالدته ... استبدل اسم سيميلي باسم ثيونى ... قدمها إلى زملائه الآلهة الأولومبية باسمها الجديد ... خصص لها زيوس مكاناً فسيحاً تحت إمرتها ... كتمت هيرا غيظها ... لجأت إلى الصمت ... لم يكن أمامها غير ذلك (١٣٢) .

تواصل الروايات ذكر قائمة أسماء عشيقات كبير الآلهة زيوس ... تذكر الروايات اسم دانائى ... جدها أباس ملك أرجوليس وحفيد داناءوس ... أنجب أباس من زوجته أجلايا التوأم پرويتوس وأكريسيوس ... أنجب أكريسيوس بدوره ابنة تدعى دانائى ... دب الخلاف بين التوأم پرويتوس وأكريسيوس منذ أن كانا فى رحم والدتهما أجلايا ... إستمر النزاع بينهما بعد موت والدهما أباس ... (١٣٣) لم يستطع أحدهما أن ينتصر على الآخر ... إتفقا أخيراً على تقسيم مملكة والدهما ... كانت أرجوس والمناطق المجاورة من نصيب أكريسيوس (١٣٤) ... تزوج أكريسيوس أجانيبي ... لم ينجب ذكوراً ... أنجب ابنة واحدة هى دانائى ... إستشار أكريسيوس نبوءات الآلهة ... أخبرته النبوءة أن نهايته سوف تكون على يد حفيده ... سوف يقتله حفيده ... لم يكن لأكريسيوس سوى ابنة واحدة دانائى ... أحس أكريسيوس بالفزع ... قرر أن يتقادر تحقيق النبوءة ... لم يكن أمامه سوى أن يسجن ابنته دانائى ... أعد لها قبواً ذا بوابات برونزية ... (١٣٥) سجنها فى القبو ... خصص لحراستها مجموعة من الكلاب الشرسة ... أصبحت دانائى بعيدة عن مثال البشر ... وصلت إلى زيوس أنباء دانائى ... أشفق عليها ... أحس بالعطف نحوها ... قرر أن يقف بجانبها فى محتتها ... هو الوحيد القادر على الوصول إليها فى سجنها الحصين ... هو القادر على كل شئ ... قادر على اختراق الحصون والأبراج ... قادر على اختراق الحوائط والجدران ... قادر على المرور عبر البوابات الحديدية المغلقة ... قادر على قهر أشرس الحيوانات ... لكنه كعادته لجأ إلى الخديعة والحيلة ... هبط كبير الآلهة زيوس من سقف القبو حيث كانت دانائى ... هبط إليها فى شكل رزاز من ذهب سائل ... أصبح

(١٣٢) Apollodorus, iii, 5, 3; Pausanias, ii, 31, 2.

Servius on Vergil's Aeneid, iii, 286; Scholiast on Euripides' Orestes 965; (١٣٣)

Apollodorus, ii, 2,1 and 4,7.

Homer, Iliad, vi, 160; Apollodorus, ii, 2, i; Pausanias, ii, 16, 2. (١٣٤)

Rose, Op. Cit., pp. 272 sqq. (١٣٥)

قريباً منها كل القرب ... وقع نظره عليها ... راعه جمالها وفتنتها ... أسرته رقتها وبهاؤها ... سيطرت عليه غرائزه وشهوته ... تم اللقاء بينهما ... تكررت اللقاءات دون أن يدري والدها أكريسيوس ... توالى الأيام ... إكتملت الشهور ... وضعت دانائى ذكراً كان له شأن كبير فيما بعد ... وضعت پرسسيوس ... وصلت أنباء الوضع إلى والدها أكريسيوس ... طار عقله ... فقد صوابه ... لم يخطر بباله أن زيوس هو الذى التقى بابنته دانائى ... ظن أن أخاه پرويتوس هو الذى ارتكب تلك الجريمة ... ربط بين النبوءة ومافعله پرويتوس ... ظن أن پرويتوس قد فعل ذلك كى ينجب ذكراً ... لأنه يعلم أن ذلك الولد سوف يقتل جده ... هم أن يقتل ابنته وولدها ... تردد فى النهاية ... تغلبت فى صدره عاطفة الأبوة ... سجن ابنته وولدها پرسسيوس فى سفينة وألقى بها فى البحر ... وصلت السفينة إلى جزيرة ستريفوس ... هناك عثر عليها أحد الصيادين ... سحبها نحو الشاطئ ... حطم جدار السفينة ... أخرج دانائى وولدها پرسسيوس وهما مازالا على قيد الحياة ... سلمهما إلى الملك پولوديكيس ... هناك عاش پرسسيوس فى كنف الملك ... تلك كانت رغبة كبير الآلهة زيوس ... لقد أراد أن يحفظ ولده پرسسيوس من كل سوء (١٣٦) .

مرت الأعوام ... أصبح پرسسيوس شاباً يافعاً ... (١٣٧) أحب والدته حباً منقطع النظر ... كان يلاحظ منذ نعومة أظفاره أن الملك پولوديكيس طامع فى الزواج منها ... كان مدركاً تماماً أن والدته ترفض ذلك الزواج ... أحس أن پولوديكيس يحاول إرغام دانائى على الزواج منه لكنه يخشى ولدها الشاب اليافع الشجاع پرسسيوس ... فكر پولوديكيس فى حيلة يتخلص بها من پرسسيوس ... تظاهر بأنه ينوى الزواج من هيپوداميا ابنة الملك پوليس ... طلب من پرسسيوس المساعدة ... أحس پرسسيوس بالسرور عندما أخبره پولوديكيس أنه لاينوى الزواج من والدته دانائى ... أكد پولوديكيس لپرسسيوس أنه ينوى الزواج من هيپوداميا ... وعده پرسسيوس أنه سوف يقوم بعمل خارق يكون سبباً فى فوز پولوديكيس بيد هيپوداميا حتى لو كان ذلك العمل هو القضاء على ميدوسا ... هلك پولوديكيس ... إنشرح صدره عند سماع كلمات پرسسيوس ... (١٣٨) طلب منه القضاء على ميدوسا وتقديم رأسها هدية له ... كان پولوديكيس يعلم أن من المستحيل القضاء على ميدوسا ... تلك الجورجونة الشرسة ... شعر رأسها حيات سامة ... أسنانها ضخمة قوية ... لسانها طويل

Hyginus, Fabula 63; Apollodorus, ii, 4, 1; Horace, Odes, iii, 16, 1. (١٣٦)

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 237 sqq. (١٣٧)

Apollodorus, ii, 4, 2. (١٣٨)

خشن... وجهها قمئ... من ينظر إلى وجهها يتحول إلى حجر من شدة الخوف...  
خرج پرسسيوس يبحث عن ميدوسا... أصيب والده زيوس بالقرع... قرر أن  
يساعده في قضاء مهمته... ساعدته الربة أثينة... زودته بالنصائح... عاونه الإله  
هرميس... (١٣٩) بذل پرسسيوس محاولات ضخمة... قام بمغامرات لاحصر لها...  
قضى على ميدوسا... عاد برأسها إلى ستريفوس... إكتشف الحقيقة... لم يكن  
بولوديكسيس ينوى الزواج من هيپوداميا... لكنه أراد أن يرسل پرسسيوس في مهمة  
صعبة لايعود بعدها... علم أن بولوديكسيس قرر الزواج من والدته دانائى رغم  
إرادتها... علم أن والدته رفضت ذلك الزواج الجبرى... لجأت إلى المعبد مستجيبة  
بالآلهة... غضب پرسسيوس... أسرع يبحث عن بولوديكسيس... وجده في قصره  
وسط ضيوفه... قابله بولوديكسيس بوابل من الشتائم والسباب... أكد له أنه سوف  
يتزوج والدته دانائى رغم إرادتها... وأيضاً رغم إرادة ولدها پرسسيوس... غلى الدم  
في عروق پرسسيوس... استولى عليه الغضب... كشف عن رأس ميدوسا... نظر إليها  
بولوديكسيس وضيوفه... تحول الجميع إلى أحجار... (١٤٠) ذهب پرسسيوس إلى المعبد  
حيث توجد والدته... عاد بها إلى أرجوس... وصلت أنباء عودته إلى جده  
أكرسيوس... غادر أكرسيوس أرجوس... هرب إلى لاريسا البلاسية... مرت الأيام  
والشهور والأعوام... ذهب پرسسيوس إلى لاريسا للاشتراك في مباراة في رمى  
القرص... كان أكرسيوس يشاهد المباراة متخفياً... جاء دور پرسسيوس في اللعب...  
قذف بالقرص... إتجه القرص ناحية أكرسيوس... أصابه في قدمه... قتله في  
الحال... (١٤١) هكذا أنقذ كبير الآلهة زيوس ولده پرسسيوس الذى أتجبه من دانائى ابنة  
أكرسيوس .

مازالت الروايات تسجل قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس... مازالت تضيف  
أسماء نساء من أفراد البشر... تضيف الروايات في هذه المرة اسم أنتيويى... (١٤٢)  
والدها نوكتيوس ملك طيبة... (١٤٣) أعجب بها زيوس... لم تبادله الإعجاب...

Apollodorus, Loc. Cit.; Hyginus, Poetic Astronomy ii, 12; Pindar, Pythian (١٣٩)

Odes, x, 31; Ovid, Metamorphoses, iv, 780; Euripides, Electra, 459-463;

Apollonius Rhodius, iv, 1513 sqq.

Strabo, x, 5, 10; Apollodorus, ii, 4, 3. (١٤٠)

Scholiast on Euripides' Orestes 953; Apollodorus, ii, 4, 4. (١٤١)

(١٤٢) تذكر المصادر الأسطورية اسم شخصيتين تحملان اسم أنتيويى . الأولى أنتيويى الأمازونية

زوجة شبيوس ووالدة فيبولوتوس (أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص٢٠٤ ومابعدها) . المقصودة هنا

هى أنتيويى الثانية وهى والدة زيئوس وأمفيون .

Rose, Op. Cit., pp. 186-187. (١٤٢)

إغتصبها بالقوة ... أحست بالخجل ... لم تستطع الاعتراف لوالدها بما فعله زيوس ... فرت من طيبة ... ذهبت إلى سيكوون ... إستقبلها الملك ... روت له ما فعله بها كبير الآلهة ... أشفق عليها ... تزوجها ... غضب عمها لوكوس ... قامت الحرب بين طيبة وسيكوون ... إنتصر أهل طيبة ... لقي ملك سيكوون مصرعه ... عاد لوكوس بابنة أخيه أنتيوي إلى طيبة ... عاد بها أرملة ... عاد بها تكلى ... فقد وضعت التوأم زيثوس وأمفيون نتيجة إغتصاب كبير الآلهة زيوس لها ... لكن عمها لوكوس ألقى بهما في العراء فوق جبل كيثيرون ... عادت أنتيوي أرملة تكلى لتقاسى معاملة سيخة للغاية على يد عمتها ديركى ... مرت الأعوام ... حافظ زيوس على ولديه زيثوس وأمفيون ... ألهم أحد الرعاة فعثر عليهما ... رعاهما حتى بلغا مرحلة الشباب ... قضيا حياة متواضعة ... ظلت أنتيوي حبيسة قصر عمها لوكوس ... ظلت تقاسى سوء معاملة عمتها ديركى ... حاولت مراراً أن تفر من ذلك العذاب ... حتى كان يوم نجحت فيه محاولة الفرار ... طفقت أنتيوي تنتقل من مدينة إلى مدينة ... من غابة إلى غابة ... وصلت في النهاية إلى جبل كيثيرون ... إلى حيث يعيش ولداها التوأم زيثوس وأمفيون ... وصلت إلى الكوخ المتواضع حيث يسكنان ... منكوشة الشعر ... ممزقة الثياب ... على ملامحها علامات الخوف ... رآها التوأم زيثوس وأمفيون ... لم يكونا قد رآها من قبل ... لم يتعرفا عليها ... ظن كلاهما أنها جارية هاربة من قصر سيدها ... رفض الإثنان إيواها ... رفضا مساعدتها ... رفضا مد يد العون إليها ... أغلقا باب الكوخ في وجهها ... كانت عمتها ديركى تطاردها ... أدركتها أمام الكوخ ... قبضت عليها ... أعادتها إلى سجنها ... بعد ذلك علم التوأم فيما بعد من الراعى أن الجارية الهاربة لم تكن سوى والدتهما ... ندم الشقيقان ... إتجها نحو سجن والدتهما أنتيوي ... أنقذاها من قبضة عمتها ديركى ... عاقبا ديركى شر عقاب (١٤٤) .

هناك رواية أخرى ... أنتيوي هي ابنة إله النهر أسوبوس وزوجة الملك لوكوس ... خدعها ملك سيكوون ... تقمص شخصية زوجها لوكوس ... إغتصبها ... علم زوجها ... طلقها ... تزوج امرأة أخرى ... تزوج ديركى ... بقيت أنتيوي وحيدة حزينة ... تنعى حظها العاثر ... أدركها كبير الآلهة زيوس ... ظل يلاطفها عسى أن يسرى عنها ... عسى أن يخلصها من همومها ... سرى الدفاء في عروقه ... تم اللقاء بيدهما ... أنجبت طفلاً لاتذكر الروايات له اسماً ... ظنت ديركى

Hyginus, Fabula 8; Apollodorus, iii, 5, 5; Pausanias, ii, 6, 2; Euripides, (١٤٤)

Antiope, fragments; Apollonius Rhodius iv, 1090 with scholiast.

أن والد الطفل هو زوجها لوكوس ... لم تستطع مواجهة زوجها ... صبت جام غضبها على أنتيوي ... ألقت بها في سجن مظلم ... خف زيوس لوجدتها ... أنقذها ... تكررت اللقاءات بينها وبين زيوس ... أنجبت التوأم زيثوس وأمفيون فوق جبل كيثيرون ... عاشت مع طفليها بين جماعة من الرعاة ... بلغ التوأم مرحلة الشباب ... إنتقم الإثنان من ديركي ... قتلها بطريقة وحشية ... ثم ذهب أنتيوي إلى فوكيس حيث تزوجها الملك فوكوس ... أما ولدا كبير الآلهة زيوس فقد أصبح كل منهما ذا شأن كبير (١٤٥) .

ما زالت الروايات والمصادر تسجل أسماء عشيقات كبير الآلهة زيوس ... تمتد القائمة فتشمل اسم فتاة من أفراد البشر ... أيجينا ابنة إله النهر أسوبوس التي أنجبتها له زوجته ميتوي ... أنجب أسوبوس ولدين إثنين وأثنتي عشر بنتاً أو قيل في رواية أخرى عشرين ... (١٤٦) أصغر بناته أيجينا ... إختفت أيجينا فجأة ... خرج والدها أسوبوس للبحث عنها ... نما إلى علمه أن زيوس قد اختارها عشيقه له ... قرر أسوبوس مطاردته ... صمم أن يستعيد ابنته ... ظل يتجول بين السهول والوديان ... ينتقل من غابة إلى غابة ... إكتشف وجود ابنته في إحدى الغابات ... رآها بعيني رأسه بين أحضان كبير الآلهة زيوس ... إكتشف زيوس وجود والد أيجينا أسوبوس ... تحول زيوس إلى صخرة ضخمة ... أصبح في مأمن من أسوبوس ... أسرع نحو مملكته فوق جبل أولومبوس ... من هناك أرسل صواعقه البرقية والرعدية نحو والد الفتاة الذي يطارده ... أصابه بجروح خطيرة ظل يقاسى منها إلى الأبد ... أصبح إله النهر أسوبوس بطئ الحركة ... تسير مياهه في بطء شديد نحو الشاطئ ... (١٤٧) تخلص كبير الآلهة زيوس من مطاردة والد الفتاة ... إصطحبها سراً إلى جزيرة أويتوني أو أويتوبيا حيث نال منها ما أراد وهو في هيئة نسر كاسر أو شعلة من اللهب ... (١٤٨) لم تكن زوجته هيرا تعلم شيئاً عن ذلك اللقاء ... لكنها علمت بعد ذلك أن أيجينا أنجبت لزيوس ولداً يدعى أياكوس ... وأنه أصبح ملكاً على جزيرة أويتوني ... غضبت هيرا غضباً جماً ... غضب زوجة كبير الآلهة شديد ... صممت على الانتقام ... إنتقام زوجة كبير الآلهة شديد ... قررت تدمير الجزيرة أرضاً

(١٤٥) أنظر الجزء الثاني من ٧٨ وما بعدها .

(١٤٦) Apollodorus, iii, 12, 6; Diodorus Siculus, iv, 72.

(١٤٧) Pindar, Isthmian Odes, viii, 17 sqq.; Callimachus, Hymn to Delos, 78;

Apollodorus, Loc. Cit; Lactantius on Statius' Thebaid vii, 215.

(١٤٨) Apollodorus, iii, 12, 6; Pindar, Loc. Cit.; scholiast on Homer's Iliad, i, 7;

Pindar, Nemean Odes, viii, 6; Ovid, Metamorphoses, vi, 113.

وشعباً... بعثت بحية ضخمة... أنجبت الحية آلاف الحيات... نفتت الحيات سمّاً زعافاً فى كل المجارى المائية فى الجزيرة... هاجمت مجموعة أخرى من الحيات الحقول... هجر المزارعون مزارعهم... أهملوا حقولهم... فسدت المحاصيل... جفت المراعى... إنتشرت المجاعة فى كل أنحاء الجزيرة... عمّ الجفاف... أسرع أهل الجزيرة نحو المجارى المائية يروون ظمأهم... قضى عليهم السم الزعاف الذى نفتته الحيات فى المياه... لجأ سكان الجزيرة إلى زيوس يصلون ويبتهلون... لجأوا إلى والد ملكهم... خف زيوس لنجدتهم لكن بعد فوات الأوان... لقد أتى الجوع على أغلبية السكان... قضى السم على البقية الباقية... (١٤٩) لم ييأس أياكوس... ظل يصلى ويتوسل إلى زيوس... أرسل كبير الآلهة البرق والرعد... أرسل أعداداً ضخمة من النمل... قضى النمل على الحيات... ثم تحولت جماعات النمل إلى جماعات من البشر أصبحوا يعرفون فيما بعد باسم المورميدونيين... (١٥٠) إنهمرت الأمطار غزيرة فوق سطح الجزيرة... عاد الرخاء إليها من جديد... (١٥١).

هناك رواية أخرى تقول إن شعب المورميدونيس الذين حاربوا بجانب أخيلوس اكتسبوا ذلك الاسم من اسم ملكهم مورميدون... كان للملك ابنة تدعى يوروميدوسا اغتصبها كبير الآلهة زيوس وهو فى هيئة نملة... (١٥٢) هناك رواية ثالثة تربط بين اختطاف زيوس لأيجينا وسيسفوس... وصل أسوبوس إلى كورنثا أثناء بحثه عن ابنته أيجينا... قابل سيسيفوس... سأله عن ابنته... رفض سيسيفوس الإجابة إلا إذا منح أسوبوس كورنثا مجرى مائياً عذباً دائماً... أسوبوس إله النهر... قادر على ذلك... وعده بالموافقة... أخبره سيسيفوس أنه رأى زيوس فى هيئة نسر ضخم يحمل بين مخالبه الفتاة أيجينا... ثم أشار إلى الجزيرة التى هبط عليها زيوس... (١٥٣).

لم يتخلّ كبير الآلهة زيوس عن ولده أياكوس الذى أنجبه من أيجينا ابنة أسوبوس... أصبح أياكوس ملكاً ذائع الصيت... أطلق اسم أيجينا على الجزيرة التى

(١٤٩) Hyginus, Fabula 52; Ovid, Op. Cit., vii, 520 sqq.

(١٥٠) أصبح شعب هذه الجزيرة يعرف بشعب المورميدونيس *μυρμιδῶνες* ، وهو شعب محارب قوى يؤوب صبور مقتصد مثل النمل . عاش ذلك الشعب بعد ذلك فى تساليا ، وحارب أفراداه تحت قيادة أخيلوس وپاتروكلوس أثناء الحرب الطروادية .

(١٥١) Ovid, Op. Cit., vii, 614 sqq.; Hyginus, Loc. Cit.; Apollodorus, iii, 12, 6;

Pausanias, ii, 29, 2; strabo, viii, 6, 16 and ix, 5, 9.

(١٥٢) هناك آراء أخرى حول لفظ مورميدونيس ، أنظر : Graves, op. cit., Vol. I, p. 212 sqq.

(١٥٣) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٥٢ وما بعدها .

شاهدت مسقط رأسه ... كان ملكاً يتصف بالورع والتقوى ... شجاعاً يتمنى جميع الملوك الآخرين أن يحاربوا تحت لوائه ... يلجأ إليه الإغريق من كل أنحاء العالم أثناء الكوارث يطلبون منه أن يتوسل إلى ولده كبير الآلهة زيوس كي ينقذهم... (١٥٤) إستعان به الإله بوسيدون والإله أبوللون في بناء أسوار طروادة... (١٥٥) حتى بعد موته أصبح أياكوس من الأبرار المباركين ذوى النفوذ والسلطان فى العالم الآخر... أصبح أحد القضاة الثلاثة الذين يسنون القوانين الخاصة بالموتى... قيل أيضاً إنه كان يحتفظ بمفاتيح بوابات العالم السفلى... يقوم بإحصاء الموتى الذين يصلون إلى العالم الآخر... بل قيل أيضاً إنه كان يقوم بالحكم فى المنازعات التى كانت تنشأ بين الآلهة... (١٥٦) .

شخصية نسائية أخرى تصيغها الروايات إلى قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس... لاءوداميا... (١٥٧) جدها الأكبر سيسيفوس الذى أنجب جلاوكوس... ثم أنجب جلاوكوس بدوره بيليروفون... ثم أنجب بيليروفون بدوره لاءوداميا... أعجب كبير الآلهة زيوس بالفتاة لاءوداميا ابنة بيليروفون... أعجب بجمالها وفتنتها... بتفكيرها الناضج وعقلها الرزين .

أنجبت له ساربيدون... (١٥٨) أصبح ساربيدون فيما بعد قائداً لجيش اللوكيين حلفاء طروادة أثناء الحرب الطروادية... اشتهرت لاءوداميا بنكران الذات والنبل ورجاحة العقل... بعد موت بيليروفون اختلف وذاه إيساندر وهيبولوخوس... كل منهما يريد أن يصبح ملكاً... وقعت شقيقتهم لاءوداميا حائرة... غير قادرة على تفضيل أحدهما على الآخر... طالبت فترة النزاع بينهما... أخيراً اتفق الاثنان على طريقة تكشف عن براعة كل منهما فى القتال... سوف يعلق كل منهما خاتماً ذهبياً فى رقبة طفل... ثم يصوب السهم نحو رقبة الطفل بشرط أن يمر السهم المنطلق عبر

Diodorus Siculus, iv, 61, 1; Clement of Alexandria, Stromateis, vi, 3, 28; (١٥٤)

Pausanias, ii, 30, 4; Theophrastus, Weather signs, i, 24.

Pindar, Olympian Odes, viii, 30 sqq. with scholiast. (١٥٥)

Ovid, Op Cit., ix, 426 sq.; Pindar, Isthmian Odes, viii, 24; Apollodorus, iii, (١٥٦)

12,6; Lucian, Dialogues of The Dead, xx, 1; Charon, 2 and Voyage Below iv.

(١٥٧) هناك شخصيتان تحملان اسم لاءوداميا ، إحداهما ابنة أكاستوس وزوجة بروتيسيلايوس

(أنظر الجزء الثانى ، ص ٢٩٥ وما بعدها) ، والأخرى ابنة بيليروفون وهى المقصودة هنا .

(١٥٨) هناك أكثر من شخصية تحمل اسم ساربيدون : ساربيدون شقيق الملك مينوس (أنظر الجزء

الأول ، ط ٢ ، ص ١٩١) ، وساربيدون مؤسس مملكة لوكيا (أنظر Gvaves, Op.Cit., Vol. II,

p. 304) المقصود هنا هو ساربيدون ابن الإله زيوس من لاءوداميا .

الخاتم الذهبي دون أن يلمس السهم رقية الطفل أو يصيبها بأذى... إنفق الطرفان ... كانت شقيقتهما لاءوداميا تشاهد الموقف فى شغف ... إنطلق أحد الشقيقتين أولاً ... طلب أن يعلق الخاتم الذهبى فى رقية الطفل ابن أخيه ... وافق الشقيق الثانى بشرط أن يعلق هو أيضاً الخاتم الذهبى فى رقية الطفل ابن أخيه ... هنا إنزعج كل من الشقيقتين ... خشى كل منهما على حياة طفله ... لم يكن هناك فرصة للتراجع ... أصبح الطفلان فى خطر ... ظهرت على ملامحهما علامات الخوف ... تدخلت شقيقتهما لاءوداميا ... طلبت أن يعلق الخاتم الذهبى فى رقية ابنها الطفل سارييدون ... تقدم الطفل سارييدون فى ثبات وشجاعة ... علق الخاتم الذهبى فى رقبته ... وقف أمام خاليه إيساندر وهيبولوخوس ... طلبت لاءوداميا من شقيقتها أن يصوباً سهامهما نحو طفلها سارييدون ... أحس الشقيقان بالخجل ... بهرتما شجاعة الطفل سارييدون وتضحية والدته لاءوداميا ... تنازل الإثنان عن خلافاتهما ... تصاقحا ... رضيا بحكم لاءوداميا ... (١٥٩) أبلى سارييدون بلاءً حسناً أثناء الحرب الطروادية ... قاد جيش اللوكيين ببراعة ومهارة ... أحرز انتصارات باهرة ... لقي حتفه بالقرب من السفن الإغريقية المشتعلة بنيران الطرواديين - حاول الطرواديون أن يشوهوا جسده ... جردوه من حلته العسكرية ... لكن كبير الآلهة زيوس لم يرض بذلك ... أرسل الإله أبوللون إلى معسكر الإغريق ... أنقذ الإله أبوللون جثة سارييدون ... أعدها للدفن ... أمر إله النوم هوبينوس وإله الموت ثاناتوس أن ينقله إلى وطنه لوكيا حيث أقيمت على جثته الشعائر الجنائزية اللائقة ... (١٦٠) .

ديا إينة إيونيوس ... عشيقة أخرى من عشيقات كبير الآلهة زيوس ... قيل إنها كانت زوجة إيكسيون ابن فيجياس ملك اللايبيثيين ... وعد إيكسيون والد زوجته بتقديم هدايا قيمة ثمينة إلى ابنته ديا .. دعاه إلى وليمة ضخمة ... أعد حفرة عند مدخل باب القصر ... ملاًها بقطع من الفحم المشتعل ... غطاها وجعل غطاءها بمستوى سطح المدخل ... وقع فيها إيونيوس ... لقي حتفه حرقاً ... غضبت الآلهة من إيكسيون ... قررت معاقبته ... لكن زيوس دافع عنه ... فقد رأى فيه أنموذجاً مصغراً لنفسه ... أحب زيوس إيكسيون ... قرّبه منه ... طهره ... بل دعاه إلى مائدته ليشاركه طعامه ... لم يكن إيكسيون يدرك سبباً لذلك ... لم يكن يتوقع أن كبير الآلهة زيوس إنما يتقرب إلى زوجته ديا وليس إلى شخصه هو ... ظل كبير

Heracleides Ponticus, Homeric Allegories pp. 224-225; Homer, Iliad, vi, 196 (١٥٩)

sqq.; Apollodorus, Epitome, iii, 34-35; Eustathius on Homer, p. 894.

Dictys Cretensis, ii, 43. (١٦٠)

الآلهة يتقرب إلى ديا ... خرج من هيئته الريانية ... تحول إلى حصان فحل ... ظل يدور حول ديا ... يلاعبها ... يلاطفها ... تم اللقاء بينهما ... قيل إنها أنجبت لزيوس ذكراً أصبح يتصف بالشجاعة والإقدام وحب المغامرة ... (١٦١) أصبح فيما يعد صديقاً حميماً لثيسوس وهيراكليس ... أنجبت ديا الطفل بيريثوس ... (١٦٢) تزوج فيما بعد هيپوداميا ... أصبح ملك مجنيسيا الواقعة عند مصب نهر پنيوس ... قيل في رواية أخرى إن بيريثوس كان ابناً لإيكسيون من ديا ... إنه لم يكن ابناً لكبير الآلهة زيوس ... يبدو أن إيكسيون كان يشك في تصرفات كبير الآلهة زيوس ... لم يكن راضياً عن مغامرات زيوس العاطفية والجنسية المتعددة ... أراد أن ينتقم لزوجته ديا ولكل النساء اللاتي اغتصبهن أو أغراهن زيوس ... قرر إيكسيون أن يغتصب هيرا زوجة كبير الآلهة نفسه ... ظن أن هيرا سوف ترحب بلقائهما معه إنتقاماً من زوجها زيوس بسبب خياناته الزوجية المتعددة ... علم زيوس بنوايا إيكسيون الدنيئة ... (١٦٣) أتى بكتلة من السحاب ... شكلها في هيئة زوجته هيرا ... بعث بهيرا المزيفة إلى إيكسيون ... تم اللقاء بينهما ... ظل كبير الآلهة يقهقه في عليائه ... بعد اللقاء أرسل زيوس رسوله هرميس إلى إيكسيون ... عذبه أشد عذاب ... ثم أرسله إلى عالم الموتى ... هناك عاقبه زيوس عقاباً شديداً أبدياً ... ربطه في عجلة دوارة ضخمة ... ظلت تدور ليلاً ونهاراً ... مازال إيكسيون حتى الآن مربوطاً في العجلة الدوارة (١٦٤) .

لاميا ابنة بيلوس ... فتاة رائعة الجمال ... كانت تحكم إحدى المناطق في ليبيا ... حادة الذكاء ... حاضرة الذهن ... سريعة البديهة ... حققت إنجازات رائعة ... أسدت إلى مملكتها خدمات جليلة ... أعجب بها كبير الآلهة زيوس ... أعجب بجمالها وذكائها ... إعتزافاً منه بما أسدته إلى شعبها وهبها مقدرة نادرة خارقة ... كانت لاميا قادرة على أن تتنزع مقلبيها من مكانهما ثم تعيدهما مرة أخرى حينما تشاء ... تم اللقاء بين لاميا وكبير الآلهة زيوس ... أنجبت له عدة أطفال ... ذكوراً وإناثاً ... إشتعلت نار الغيرة في قلب زوجته هيرا ... قتلت هيرا كل أطفال لاميا ... ماعدا سكيلا ... (١٦٥) أصيبت لاميا بالجنون ... طفقت تنتقم لمقتل

(١٦١) Diodorus Siculus, iv, 70; Eustathius on Homer p. 101.

(١٦٢) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٢٠٧ وما بعدها .

(١٦٣) Graves, Op. Cit., Vol. I, 208-209; Rose, Op. Cit., p. 256.

(١٦٤) Scholiast on Apollonius, iii, 62; Hyginus, Fabula 33, 62; Pindar, Pythian

Odes, ii, 33-89 with scholiast; Lucian, Dialogues of the Gods, 6; scholiast on

Euripides' Phoenissae, 1182.

(١٦٥) أنظر الجزء الثاني، ص ص ٤٢٢-٤٢٣ .

أطفالها ... قررت أن تقتل أطفال غيرها ... تحولت من امرأة رقيقة إلى امرأة شرسة ... إزداد عدد ضحاياها من الأطفال ... لم تعرف في حياتها سوى القسوة ... تغيرت ملامح وجهها ... أصبحت قمينة الملامح ... أصبح وجهها أشبه بالقناع المخيف الذي يظهر للفنّان أثناء حلم مزعج ... لم تكتف لاميا بذلك ... لم يقف جنونها عند هذا الحد ... لم تكتف بقتل أطفال غيرها ... بل تحولت إلى سفاح قاتلة للشبان ... إلى مصاصة دماء ... تعاشر الشبان ثم تمتص دماءهم أثناء نومهم ... هكذا خلقت هيرا من الفتاة الوديعه لاميا فتاة سفاح قاتلة مصاصة للدماء ... هكذا قضت هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس على إحدى عشيقات زوجها كبير الآلهة ... (١٦٦) ترى بعض الروايات أن إحدى بنات لاميا من زيوس ظلت على قيد الحياة ... هيروفيلى ابنة زيوس من لاميا ... تولدت حكم لييبيا بعد والدتها لاميا ... عرفها أهل لييبيا باسم سيبوللا (١٦٧) .

كالليستو ابنة لوكاءون من كيليني ... فتاة أركادية ذاتة الصيت ... أحبها كبير الآلهة زيوس ... أنجبت له ذكراً يدعى أركاس ... علمت هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس بالعلاقة بين زوجها والفتاة كالليستو ... اشتعلت نار الغيرة في قلب هيرا ... إنها غير قادرة على الانتقام من زوجها زيوس كعادتها ... لكنها تستطيع الانتقام من عشيقته ... توعدت هيرا زوجها بالانتقام من كالليستو ... حاول زيوس أن يمنع انتقام هيرا ... حول كالليستو إلى أنثى دب ... ظلت هيرا تتعقبها ... طالبت من آرتميس ربة الصيد أن تطاردها ... طاردها الربة آرتميس ... كانت على وشك القضاء عليها بسهامها التي لا تخطئ ... لكن عيون زيوس ساهرة أبداً للدفاع عن عشيقته ... رفع كالليستو في صورة دب إلى السماء ... جعل لها مكاناً بين النجوم والكواكب ... أصبحت كالليستو كوكب الدب الأكبر ... قيل إن هيرا هي التي حولت كالليستو إلى دب ... (١٦٨) قيل أيضاً إن آرتميس هي التي حولتها إلى دب ... تقول الرواية الأخيرة إن آرتميس الربة العذراء الطاهرة كانت تطلب من عابديتها أن يكن عذراوات طاهرات مثلها ... (١٦٩) ذات يوم علمت الربة آرتميس أن كالليستو قد أصبحت أمّاً ... بذلك

Diodorus Siculus, xx, 41; Suidas, s.v. Lamia; Plutarch, On Curiosity, 2; (١٦٦)

scholiast on Aristophanes' Peace, 757; Strabo, i, 11, 8; Eustathius on Homer p.

1714; Aristotle, Ethics, vii, 5.

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 162; Rose, Op. Cit., p. 138. (١٦٧)

Rose, Op. Cit., p. 118. (١٦٨)

(١٦٩) أنظر ص ٤١١ أثناءه .

تكون قد خرجت على تقاليد عبادة الزهرة آرتميس ... لم تكن آرتميس تهتم بمعرفة هوية والد الطفل الذي أنجبته كالليستو ... غضبت الزهرة آرتميس من كالليستو ... حولتها إلى أنثى دب ... أطلقت نحوها كلاب الصيد ... طاردها كلاب الصيد الشرسة ... كانت كالليستو الدب على وشك أن تقع فريسة بين أنياب كلاب الصيد ... أدركها زيوس في الوقت المناسب ... رفعها إلى السماء ... أصبحت كوكباً يعرف باسم كوكب الدب الأكبر ... (١٧٠) أنجبت كالليستو لزيوس أركاس الذي أصبح فيما بعد الجد الأكبر للأركاديين - وأصبحت كالليستو فيما بعد زهرة أركادية ...

الكترا ... (١٧١) واحدة من جماعة البلياديس بنات أطلس ... (١٧٢) زوجة الأمير كوروثوس ... أعجب بها كبير الآلهة زيوس ... أنجبت له دردانوس ... قيل إن دردانوس كان توأم ياسيون الذي أنجبه كوروثوس من الكترا في نفس الوقت ... (١٧٣) كان لكل من ياسيون وداردانوس شأن عظيم فيما بعد ... حكيت حولهما روايات متعددة خاصة بنشأة مدينة طروادة ... (١٧٤) قيل إن الزهرة أثينة غضبت غضباً شديداً عندما علمت بالعلاقة بين كبير الآلهة زيوس والكترا زوجة كوروثوس فألقت بتمثال بالاديوم من السماء إلى الأرض ... (١٧٥) قيل أيضاً إن الكترا أعطت التمثال إلى دردانوس ابنها من زيوس ... وإن التمثال قد نقل من داردانيا إلى اليون بعد وفاته ... (١٧٦) قيل أيضاً إن الكترا اختفت من السماء ولم تصبح واحدة من جماعة البلياديس حزناً على تدمير طروادة وفناء أسرة دردانوس ... (١٧٧) .

كالوكي ابنة أيولوس من الحورية إتاريتي ... كالوكي زوجة أيثليوس ... (١٧٨) حورية رائعة الجمال ... أعجب بها كبير الآلهة زيوس ... أنجبت له ذكراً كان له شأن كبير فيما بعد ... أنجبت إنديميون ... ورث إنديميون عن والدته الجمال والفتنة ...

(١٧٠) Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 1; Apollodorus, iii, 8, 2.

(١٧١) المقصودة هنا هي الكترا ابنة أطلس وهي غير الكترا ابنة أجاممنون (أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص ٢١٥ وما بعدها) وهي أيضاً غير الكترا ابنة أوديب ، وهي أيضاً ليست الكترا ابنة أوكيانوس .

(١٧٢) أنظر ص ٥٤ أعلاه .

(١٧٣) Servius on Vergil's Aeneid, iii, 167; iii, 15; vii, 207.

(١٧٤) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢١٤ وما بعدها .

(١٧٥) Ovid, Fasti, vi, 420 sqq.; Apollodorus, iii, 12, 3.

(١٧٦) Scholiast on Euripides' Phoenissae 1136; Dionysius Halicarnassius, i, 61;

Servius on Vergil's Aeneid, ii, 166.

Hyginus, Fabula 192. (١٧٧)

Rose, Op. Cit., pp. 257-258. (١٧٨)

كان شاباً وسيماً ... موفور الصحة ... قوى البنية ... بهى الطلعة ... ممشوق القوام ... أصبح ملكاً على إليس ... اختلفت الروايات حول تسمية زوجته ... قيل إيفياناسا أو هيبيريبي أو خروميا أو نيس ... أنجبت له زوجته أربعة أولاد ... أعجبت به رية القمر سيليني ... أنجب منها خمسين بنتاً ... (١٧٩) رآته سيليني ذات مرة أثناء نومه ... عشقته ... وكان لها معه قصة لافتة للنظر ... (١٨٠) قيل إن إنديميون لم يكن ابناً لزيوس بل كان ابناً لزوج كالوكي الشرعي أيتليوس ... قيل إن زيوس شك في وجود علاقة بين إنديميون وزوجته هيرا ... لذا أرسل إليه إله النوم هينوس فقضى حياته نائماً لا يصحو من نومه أبداً .

كارمي ... اختلفت الروايات حول تسمية والديها ... لم تختلف حول وجود علاقة بينها وبين كبير الآلهة زيوس ... أنجبت كارمي لكبير الآلهة زيوس ابنة تدعى بريتومارتيس ... عبدها أهل كريت ... تخطت الروايات بينها وبين الربة آرتميس ... تشترك الإثنتان في لقب واحد ... لقب ديكتونا ... أحب الملك مينوس كارمي ... أحبها زيوس أيضاً ... رحبت بالعلاقة بينها وبين كبير الآلهة زيوس ... رفضت في نفس الوقت إغراءات الملك مينوس ... فرت منه هاربة ... اختلفت لمدة تسعة شهور ... (١٨١) وصلت إلى جزيرة أيجينا ... أدركها مينوس هناك ... لجأت إلى أجمة منذورة للربة آرتميس (١٨٢) .

تايجيتي ... حورية من حوريات الجبال ... حوريات جبل تايجيتوس ... تايجيتي واحدة من جماعة الپلياديس بنات أطلس ... تروى الروايات أن كبير الآلهة زيوس عشقها ... أنجبت له لأكيدايون ... الجد الأكبر للاكيدايونيين أى الأسبرطييين ... قيل إن الربة آرتميس مسخت تايجيتي غزالة كي تساعد على الهروب من مطاردة كبير الآلهة زيوس ... بالرغم من ذلك أدركها زيوس ... قيل إنها أنجبت أيضاً يوروتاس ... وهو اسم نهر يجري في اسبرطة (١٨٣) .

(١٧٩) Apollodorus, i, 7, 5-6; Pausanias, v, 8, 1.

(١٨٠) أنظر للجزء الثاني ، ص ٨٧ وما بعدها .

(١٨١) Callimachus, Hymn to Artemis, 189 sqq.; Pausanias, ii, 30, 3; Antoninos Liberalis, 40.

(١٨٢) Rose, Op. Cit., pp. 117-118.

(١٨٣) Hellanikos, fragment 19a (Jacoby); Apollodorus, iii, 116; Eratosthenes, Catasterismoi, 23; Hyginus, Fabula 155; Pausanias, iii, 18, 10; scholiast on Pindar's Olympian Odes, iii, 53.

لم تنته بعد قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس ... فالقائمة مازالت مستمرة ... لكن الأسماء الباقية أسماء لشخصيات لم تتعرض لها المصادر الأسطورية الهامة ... شخصيات وردت أسماؤها متناثرة بين صفحات التراث الأسطوري البعيد ... من بين هذه الشخصيات حوريات وأفراد من البشر وأرواح مقدسة وتيتنات مغمورات ... مثل كالليوبي ، كاسيوبيا ، ديندومي ، إريس ، هيسيوني ، هوبريس ، ميرا ، نيايرا ، نيوبي ، بانديورا ، بلوتو ، بروكريس ، بروتوجينيا ، أموكالي ، سيليني ، ستوكس ، تيثوس ، ثالاسا ، ثاليا ، ثيمس ، ثيبى ، ثولا ، ثومبريس وغيرهن ... (١٨٤) وسوف ترد أسماؤهن أثناء الحديث عن بقية آلهة أولومبوس .

تضيف المصادر الأسطورية إلى قائمة العشيقات الفتيات أسماء فتیان معشوقين أيضاً ... قلم يكن كبير الآلهة زيوس يفرق بين الفتاة والفتى ... علاقاته الجنسية لم تكن تقف عند حد ... أشهر الفتيان الذين عشقهم كبير الآلهة زيوس الفتى جانيميديس ... جانيميديس هو ابن الملك تروس ... الذى سميت من بعده مدينة طروادة ... جانيميديس فتى بهي الطلعة ... حلو الملامح ... فاق كل الفتيان جمالاً وبهاءً ... أعجب به جميع الآلهة ... إتخذه الجميع ساقياً لهم ... ثم أرادوا أن يكافئوا كبيرهم زيوس فجعلوه ساقياً خاصاً له ... يقدم له النبيذ والنكتار ... يقوم على خدمته بالليل والنهار ... لم يكن زيوس يتناول أى شراب إلا إذا قدمه إليه جانيميديس بيده ... توثقت العلاقة بين زيوس وجانيميديس ... أحس زيوس بحاجة شديدة نحو الفتى جانيميديس ... لم يكن يستطيع فراقه بالليل أو بالنهار ... يلازمه فى يقظته ... يلازمه فى منامه ... أحس كبير الآلهة زيوس برغبة جامحة وشوق جارف نحو ذلك الفتى ... روايات متعددة حكيت حول جانيميديس ... قيل إن زيوس تخفى فى هيئة نسر ... حلق النسر فوق سهل طروادة ... إختطف الفتى جانيميديس ... إحتفظ به لنفسه رقيقاً فى الفراش ... (١٨٥) حزن تروس لفراق ولده جانيميديس ... طلب من زيوس أن يعيد إليه ولده ... ساومه زيوس ... سوف يعوضه عن ولده خيراً ... أرسل إليه هرميس ... أخبر هرميس تروس أن ولده جانيميديس قد تجرّع كأس الخلود ... لم يعد بشراً فانياً بعد ... أصبح خالداً ... أصبح مكانه الطبيعى بين الآلهة ... سوف يعوضه كبير الآلهة عن ولده ... قدم هرميس إلى تروس مجموعة من الهدايا ... عقود عنب مصنوعاً من الذهب الخالص ... قام بصناعته الإله هيفايستوس ...

Kravitz, Op. Cit., s.v. Zeus. (١٨٤)

Homer, Iliad, xx, 231-235; Apollodorus, iii, 12, 2; Vergil, Aeneid, v, 252 (١٨٥) sqq.; Ovid, Metamorphoses, x, 155 sqq.

وزوجاً من الخيول الرائعة النادرة يفوق كل الخيول ... رضى تروس بحكم كبير الآلهة زيوس ... رضى بأن يكون ولده خالداً أبداً ... شاباً أبداً ... بهي الطلعة أبداً ... لا يدركه الموت أبداً ... لا تدركه الشيخوخة أبداً ... لا يذهب عنه جماله وبهاؤه (١٨٦) . رواية أخرى تقول إن أول من عشق جانيميديس هي إيوس ... (١٨٧) ثم عشقه كبير الآلهة زيوس فانتزعه منها ... لم تكن هيرا غافلة عما يدور حولها ... رأت في اختيار زيوس لجانيميديس إهانة لها ... كيف يفضل فتى على هيرا الأنتى ... إعتبرته تحقيراً لأنوثتها ... إعتبرته في نفس الوقت إهانة لابنتها هيبي ... فقد كانت هيبي ابنة هيرا تقوم بخدمة زيوس قبل جانيميديس ... غضبت هيرا لكرامتها وكرامة ابنتها هيبي ... بدأت في تدبير المؤامرات ضد الفتى جانيميديس ... لم يجد زيوس بداً من إبعاد جانيميديس عن مجتمع الآلهة ... رفعه إلى السماء ... وضع صورته بين النجوم ... أصبح جانيميديس النجم أكواريوس ... أى الساقى (١٨٨) .

لم تنته قائمة معشوقات كبير الآلهة زيوس ومعشوقيه ... ولن تنتهى ... فالقائمة أطول ... والروايات أكثر ... لكن طول القائمة وكثرة الروايات تجعلنا نبحث عن الأسباب ... أسباب نشأة هذه الروايات التى لا حصر لها ... (١٨٩) لم يكن كبير الآلهة زيوس فى الحقيقة ذلك الإله الشهوانى ... لم يكن الإغريق يقصدون أن يصوروه فى هذه الصورة البشعة ... السبب واضح كل الوضوح ... بلاد الإغريق بلاد واسعة الأرجاء ... شعب الإغريق متعدد الجنسيات ... تنقسم بلاد الإغريق سياسياً إلى عدد كبير من الدويلات ... كل دويلة يحكمها ملك أو أمير ... كل دويلة تمثل شعباً عرقياً مستقلاً عن الشعوب الأخرى ... من هنا نشأت هذه الروايات المختلفة المتعددة ... كل شعب يتخيل أن زعيمه أو ملكه أو أميره إنحدر من سلالة كبير الآلهة زيوس ... (١٩٠) كل شعب كان يتمسح فى كبير الآلهة زيوس ... من هنا نشأت تلك الروايات المتعددة ... نسبت الشعوب الإغريقية المتعددة إلى زيوس مغامرات نسائية غرامية جنسية لم يكن قد قام بها ... إدعت الشعوب الإغريقية أن لزيوس مئات الأبناء والبنات من هؤلاء الأبناء والبنات إنحدر الحكام والملوك

Sholiast on Euripides' Orestes 1391; Homer, Iliad, v, 266; Homeric Hymn to Aphrodite, 202-207; Apollodorus, ii, 5, 9; Pausanias, v, 24, 1.

(١٨٧) أنظر الجزء الثانى، ص ٦٠٧ وما بعدها .

Sholiast on Apollonius Rhodius, ii, 115; Vergil, Aeneid, i, 32 with scholiast; (١٨٨) Hyginus, Fabula 224; Vergil, Georgics, iii, 304.

Seltman, Op. Cit., pp. 48-50. (١٨٩)

Earp, The Way of The Greeks, pp. 143-4. (١٩٠)

والأمراء... (١٩١) كل هؤلاء الأبناء والبنات أصبحوا آلهة محلية أو أبطالاً يستحقون العبادة والتكريم ... هكذا ظهرت الروايات ... سجل التاريخ هذه الروايات ... صدقتها الشعوب الإغريقية ... والنتيجة هي ظهور كبير الآلهة زيوس في تلك الصورة المخزية البشعة التي عرضناها على الصفحات السابقة ... تلك هي الأساطير ... خيالات تدور في صدور الشعوب ... تتحول إلى روايات تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل ... أحلام وخيالات تتجسد فيما بعد فتصنع التاريخ ... فيختلط الواقع بالخيال ... ويختلط التاريخ بالخرافات ... فيتكون تراث شعبي يصيب دارسيه بالحيرة ... ويثير بينهم النقاش والحوار ... ليس من الغريب إذن أن نقابل مثل هذه الصور عند الحديث عن آلهة أخرى غير كبير الآلهة زيوس .

\* \* \* \* \*

قضى زيوس على والده كرونوس ... إستوى على العرش ... أصبح كبيراً للآلهة ... شأنه شأن أى حاكم لم يكن ملكه آمناً ... لم يسلم زيوس الحاكم من حقد الحاقدين ... لم يسلم من حسد الحاسدين ... لم يسلم من المؤامرات التي كانت تحاك ضده ... لم يسلم من الثورات التي كان يقوم بها من حوله ... شأنه شأن أى حاكم كان له منافسون على العرش ... طامعون في الحكم ... شأنه شأن أى حاكم مثلما كان له أعداء كان له حلفاء ... مثلما كان له منافسون كان له مؤيدين ... مثلما كان له كارهون كان له محبوبون ... مثلما كان له رافضون كان له مريدين ... لم يكن زيوس غافلاً عما يدور حوله ... كان حاكماً واعياً حريصاً قادراً على مواجهة مشاكل الحكم ... قادراً على القضاء على منافسيه ... قادراً على إخضاع الثائرين والطامعين ... كان شديد القسوة في بعض الأحيان ... واسع الرحمة أحياناً أخرى ... يعاقب أحياناً ويعفو أحياناً ... مرناً أحياناً ومتزماً أحياناً أخرى ...

أصبح زيوس كبيراً للآلهة ... حاكماً منفرداً على مملكة أولومپوس ... أصبح الحاكم الأمر ... إستقل سلطانه ونفوذه ... تهادى في مغامراته العاطفية ... أو هكذا اعتقد أفراد أسرته الأولومبية ... لم تستطع زوجته هيرا أن تتحمل إهاناته لها ... لم يستطع شقيقه بوسيدون أن يتحمل تصرفاته ... أحست زوجته هيرا نحوه بالكراهية ...

(١٩١) إدعى الإسكندر الأكبر أنه انحدر من سلالة كبير الآلهة زيوس ، وكذلك أيضاً الملك بطلميوس . إدعى سيليوكس Seleucus أنه انحدر من سلالة الإله أبولون . إدعى ديميتريوس أنه من سلالة بوسيدون . أوحى يوليوس قيصر لشعبه أنه انحدر من يولوس Iolus ابن آينياس الذي أنجبه أنخيسيس من الربة أفرديتي . انظر : Seltman, Op. Cit., p. 91.

ثارت ... لم يأبه زيوس بثورتها ... إحتجت ... لم يأبه باحتجاجها ... قررت أن تتخلص منه ... كيف تتخلص منه وهي امرأة لا حول لها ولا قوة ... ذهبت إلى شقيقه پوسيدون ... حاكم البحار والمحيطات .. عرضت عليه الفكرة ... رحب پوسيدون بالفكرة ... لجأ الإثنان إلى الإله أبوللون ... (١٩٢) صاحب نبوءة دلقى ... إتفق ثلاثتهم على التخلص من زيوس ... إنضم إليه جميع أفراد أسرة زيوس ماعدا الزية هيستيا ... وربما أيضاً الزية أثينة ... إنتهزوا فرصة نوم زيوس ... هجم الجميع عليه أثناء نومه ... قيده بسيور من الجلد الخام غير المدبوغ ... ربطوا يديه وقدميه ... عقدوا السيور مائة عقدة حوله من كل جانب ... صحا زيوس من نومه مذعوراً ... وجد نفسه غير قادر على الحركة ... ثارت ثورته ... هدد وتوعد ... هدد المتآمرين الواقفين حوله بالهلاك وسوء المصير ... قهقه الجميع من حوله ... لن يستطيع زيوس أن ينفذ تهديده ووعيده ... حتى سلاحه القوى باعث الصواعق الرعدية والبرقية أبعده عنه ... أصبح زيوس عاجزاً عن الحركة ... عاجزاً عن الدفاع عن نفسه ... ظن المتآمرون أنهم قد قضوا عليه ... أقاموا احتفالاً كبيراً ... أعلنوا النصر العظيم ... أثناء الاحتفال كان كل متآمر يفكر في نصيبه من الغنيمة ... إنتهى الاحتفال ... تحولت الفوايا إلى رغبات معلنة ... إختلف المتآمرون فيما بينهم ... كل منهم يريد أن يصبح خليفة لزيوس ... وصلت الأنباء إلى حورية البحر ثيتيس ابنة نريوس ... ثيتيس حورية مائية تتصف بالحكمة ... يحبها زيوس حباً شديداً ... تبادله الحب ... (١٩٣) رأت ثيتيس بحكمتها أن مملكة أولومپوس مهددة بحرب أهلية ... لاحظت أن الطامعين في خلافة زيوس سوف يتناحرون ويتشاجرون ... أحست بخطورة الموقف ... أسرع إلى برياريوس ... أحد جماعة الهيكانخيريس ذوات المائة ذراع ... شكت له مما يدور في مملكة أولومپوس ... قدر برياريوس خطورة الموقف ... أسرع نحو مقر كبير الآلهة زيوس ... حل المائة عقدة في وقت واحد ... استخدم كل ذراع من أذرعه المائة في حل عقدة واحدة ... لم يستغرق عمله سوى بضع لحظات ...

تحرر زيوس من قيوده ... أسرع نحو سلاحه الفتاك القاتل ... هاجم المتآمرين ... إنهار الجميع أمام قوته وجبروته ... إستعاد كبير الآلهة زيوس عرشه ... ثم جاء وقت الحساب ... وقت الثواب والعقاب ... هيرا هي أس الفساد ... رأس الجريمة ... تزعمت المتآمرين ... صاحبة الفكرة ... حل عليها غضب زيوس ...

(١٩٢) تستبدل بعض المصادر الإله أبوللون بالرية أثينة . أنظر :

Rose, Op. Cit., p. 54, p. 72 n. 52.

(١٩٣) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢٢٥ وما بعدها .

عقاب زيوس شديد... أتى بزوجته هيرا... قيد كل معصم من معصمها بإسورة من الذهب... رشق مسماراً في كل كعب من كعبيها... ثم علقها في قبة السماء... تتدلى نحو الأرض بسلاسل قوية تحمل جسدها اللدن... (١٩٤) قدماها إلى أعلى... رأسها إلى أسفل... صرخت هيرا من الألم... انتشر صدى صرخاتها في كل أنحاء الأرض والسماء... ظلت تصرخ... جمع زيوس حولها بقية المتآمرين... يتألمون لأنها... يصيحون لصياحها... لا يستطيع أحد أن يقترب منها أو يحاول إنقاذها... ظلوا يتوسلون إلى زيوس من أجل العفو عنها... سألوه العفو عن هيرا وعن أنفسهم... رفض زيوس في البداية... أخيراً قرر العفو عن هيرا بشرط أن تعترف هي وباقي المتآمرين أنهم قد أخطأوا... وأن يتعهدوا بالأبداً بعودوا إلى مافعلوا مرة أخرى... وأن يظلوا مخلصين لكبيرهم زيوس... عارفين بفضله... مؤمنين بزعامته... مطيعين لأوامره... قبل المتآمرين شرط زيوس... عفا زيوس عن هيرا... عفا عن المتآمرين الآخرين الذين إنقادوا وراء هيرا... فقد أثبت التحقيق الذي أجراه زيوس أنهم اشتركوا في المؤامرة مغلوبين على أمرهم... خائفين على حياتهم ومستقبلهم... أما بوسيدون وأبوللون فقد صدر حكم زيوس بعقابهما... عليهما أن يكونا في خدمة الملك لاءوميدون... وأن يساعدها في بناء أسوار طروادة (١٩٥).

ماكان لئوسيدون وأبوللون إلا أن يرضيا بحكم زيوس... (١٩٦) ماكان لهما إلا أن يطيعا أوامره... كان لاءوميدون في ذلك الوقت يخطط لبناء مدينة طروادة... أرسل زيوس بوسيدون وأبوللون إلى الملك لاءوميدون... أصبح الإثنان تابعين للملك... (١٩٧) ياتمران بأمره... أمرهما أن يساعدها في بناء أسوار المدينة... شيد بوسيدون البناء... عزف أبوللون على قيثارته أحياناً شجيرة ليشجع بوسيدون على تحمل العمل الشاق... بجانب ذلك كان أبوللون مسئولاً عن تربية قطعان لاءوميدون وإطعامهم... عاون أياكوس والد هيراكليس الإله بوسيدون... وقف بجانبه يساعده في التشييد والبناء... وعد لاءوميدون الإله أبوللون وبوسيدون بأجر مقابل عملهما... إنتهى الإلهان من عملهما... لم يف لاءوميدون بوعده... رفض أن يعطيها

(١٩٤) ترى بعض الروايات أن سيبب تعذيب زيوس لزوجته هيرا بهذا الأسلوب القاسي هو تماديها في مؤامراتها ضد ولده هيراكليس الذي أنجبه زيوس من الكميني. أنظر:

Tripp, Classical Mythology, p. 273.

Scholiast on Homer's Iliad, xxi, 444; Tzetzes, On Lycophron 34; Homer, (١٩٥) Iliad, i, 339; xv, 18-22.

Sissa, Op. Cit., p. 149. (١٩٦)

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 262. (١٩٧)

أجراً... غضب بوسيدون ... غضب أبوللون ... غضب أياكوس والد هيراكليس ... كان ذلك سبباً من أجله دمر هيراكليس فيما بعد مدينة طروادة وقضى على لاءوميدون وأولاده ماعدا ولده بوداركيس ... الذى أصبح يعرف فيما بعد بالملك برياموس<sup>(١٩٨)</sup>.

لم يكن كبير الآلهة زيوس يتهاون فى حقه ... كما لم يكن أيضاً يتهاون فى حقوق غيره من الآلهة ... كان حازماً حاسماً قوياً ... لا يتراجع إذا اتخذ قراراً حتى إن كان ذلك القرار ضد أحد زملائه من الآلهة ... جاء هاديس إلى كبير الآلهة زيوس ذات يوم ... شكاه من أسكليبيوس ابن الإله أبوللون ... هاديس إله العالم السفلى ... عالم الموتى ... الموتى هم رعاياه ... إذا تناقص عدد الموتى فى مملكته قلت هيئته وتتضاءل سلطانه ... أسكليبيوس هو ابن الإله أبوللون ... أنجبه من كورونيس ابنة فليجياس ملك اللابيثيين وشقيق إكسيون ... عاشت كورونيس على شاطئ بحيرة بيوبيس ... إعتادت أن تغسل قدميها فى مياه البحيرة ...<sup>(١٩٩)</sup> رآها الإله أبوللون عارية القدمين ... سال لعابه ... كانت كورونيس تحب شاباً آخر ... إيسخوس الأركادى ابن الملك إلاتوس ... تكررت اللقاءات بين الإله أبوللون وكورونيس ضد رغبتها ... كانت كورونيس مغلوبة على أمرها ... جسدها أصبح ملكاً لأبوللون ... قلبها كان ملكاً لإيسخوس ... حملت كورونيس من الإله أبوللون ... إكتشف الإله أبوللون أنها مازالت على علاقة بالشاب إيسخوس ...<sup>(٢٠٠)</sup> قرر أبوللون عقابها ... لقيت كورونيس حتفها حرقاً ... إنتزع الإله أبوللون الجنين من رحمها ...<sup>(٢٠١)</sup> تعهده بالرعاية ... أصبح الطفل أسكليبيوس شاباً يافعاً ... أصبح ماهراً فى العلاج بالأعشاب ... أصبح طبيباً بارعاً ... يعالج كل الأمراض ... بل أكثر من ذلك أصبح أسكليبيوس قادراً على إحياء الموتى ... أعاد إلى الحياة شخصيات معروفة عديدة ... أعاد إلى الحياة لوكورجوس ، كاپانيوس ، تونداريوس ، جلاوكوس ، هيبولوتوس ، أوريون وغيرهم الكثير ...<sup>(٢٠٢)</sup> ذهب هاديس إله العالم السفلى إلى زيوس ... شكاه إليه

Apollodorus, ii, 29, 6, iii, 12,2; Scholiast on Homer's Iliad, iii, 250; Homer, (١٩٨) Iliad, vi, 23-26; xxi, 446 and vii, 452; Horace, Odes, iii, 3, 21; Pindar, Olympian Odes, viii, 41 with scholiast; Diodorus Siculus, iv, 32.

Strabo, ix, 5, 21 and xiv, 1, 40. (١٩٩)

Pausanias, ii, 26, 5; Pindar, Pythian Odes, iii, 25 sqq.; Apollodorus, iii, 10. 3. (٢٠٠)

Hyginus, Fabula, 202; Ovid, Op. Cit., ii, 612 sqq. (٢٠١)

Lucian, On The Dance, 45; Hyginus, Fabula 49; Pindar, Op. Cit., iii, 55 with (٢٠٢) scholiast.

أسكليبيوس ابن الإله أبوللون ... سوف يصبح هاديس ملكاً بلا رعية ... سوف يصبح حاكماً بلا شعب ... ثار كبير الآلهة زيوس ... غضب غضباً شديداً ... أسكليبيوس هو ابن الإله أبوللون ... لكن ذلك لا يمنع زيوس من عقاب ولده أسكليبيوس ... ضرب كبير الآلهة زيوس أسكليبيوس بصاعقة رعدية ... قضت عليه في الحال ... حزن الإله أبوللون من أجل موت ولده حزناً شديداً ... سيطر عليه الغضب ... كيف يقتل كبير الآلهة زيوس أسكليبيوس وهو يعلم أنه ابن الإله أبوللون ... أثناء غضبه قتل الإله أبوللون الكوكلويس الذي كان يمد صاعقة زيوس بالأسنة النيران ... (٢٠٣) إستولى الغضب على كبير الآلهة زيوس ... الحاكم الحاسم القوى ... الذى لا يخشى ولا يخاف مهما كانت هوية خصمه ... قرر عقاب الإله أبوللون ... حكم عليه حكماً قاسياً ... أن يصبح خادماً في قصر الملك أدميتوس ملك فيراى ... كان كبير الآلهة زيوس حاكماً شديد القسوة ... مهاب الجانب ... ماكان للإله أبوللون إلا أن يخضع لحكم زيوس ... أن يصبح عبداً في قصر واحد من البشر ... قضى أبوللون مدة العقاب ... عاماً كاملاً قضاءً في خدمة الملك أدميتوس ... ثم عفا عنه كبير الآلهة زيوس ... ثم عفا أيضاً عن ولده أسكليبيوس ... هكذا كان كبير الآلهة زيوس ... شديد القسوة أحياناً ... رحيماً أحياناً أخرى ... شأنه في ذلك شأن أى حاكم ... كان زيوس عرضة لمثل هذه الأفعال الطائشة ... لكنه كان يتغلب على معارضيه بعقله الراجح وقلبه الجريء .

\* \* \* \* \*

لم يكن كبير الآلهة زيوس يقاسى من تمرد أفراد أسرته الخالدين فقط ... بل تمرد عليه أفراد البشر أيضاً ... كان مجتمع البشر من الرجال قبل ظهور المرأة ... خدعه الرجال ... ضلّوه ... غشوه ... عصوا وأمره ... تروى الروايات كيف اتخذ أفراد البشر الرجال زعيماً لهم يقودهم ويشجعهم على عصيان كبير الآلهة زيوس ... وجد الرجال في پروميثيوس زعيماً لهما ... هو الذى خلقهم وحدد صفاتهم ... (٢٠٤) لم يكن كبير الآلهة زيوس في بداية الأمر حريصاً على مصلحة البشر أو سعادتهم ... كانوا يقدمون إليه الأجزاء الجيدة من الذبيحة ويحتفظون بالأجزاء الرديئة لأنفسهم أثناء تقديم القرابين في معبده ... أشفق پروميثيوس على أفراد البشر ... جعلهم يحتفظون بالأجزاء الجيدة من الذبيحة لأنفسهم ويقدمون إلى زيوس الأجزاء

Euripides, Alcestis, 1-5. (٢٠٣)

(٢٠٤) أنظر الجزء الأول ، ط٥ ، ص٦٥ وما بعدها .

الردية... (٢٠٥) خدعوه بإيحاء من پروميثيوس وبمساعده لهم ... إكتشف زيوس الخدعة ... (٢٠٦) حرمهم من النار ... (٢٠٧) بدون النار لا يستطيع أفراد البشر الحياة... (٢٠٨) لا يستطيعون طهو طعامهم ... لا يستطيعون أن ينعموا بالدفاء أثناء برد الشتاء القارص ... لا يستطيعون صنع أدوات تعينهم على الحياة ... سرق پروميثيوس النار وقدمها للبشر ... قيل إنه سرقها من السماء ... (٢٠٩) قيل إنه سرقها من الشمس... (٢١٠) قيل أيضاً إنه سرقها من ورشة الحدادة الخاصة بالإله هيفايستوس... (٢١١) علم پروميثيوس أفراد البشر العلوم والمهن المختلفة ... علمهم كيف يطهون الطعام ... كيف يشعلون النار أثناء البرد القارص لتشعر أجسادهم بالدفاء ... تحول المجتمع البشرى بفضل پروميثيوس من مجتمع بدائي متخلف إلى مجتمع متحضر متمددين ... حتى ذلك الوقت كان أفراد البشر جميعاً من الرجال ... يعيشون في العصر الذهبي ... لاخصام ... لاجرائم ... لامنازعات ... علم كبير الآلهة زيوس بما فعله پروميثيوس ... اشتعل صدره بالغضب ... كيف يخدعه أفراد البشر ويساعدهم پروميثيوس على ذلك ... قرر معاقبة أفراد البشر الرجال ... (٢١٢) قرر أن يرسل إليهم المرأة ... أرسل إليهم پاندورا ... (٢١٢) كان إبيميثيوس على وشك أن يستقبل پاندورا ... نصحه شقيقه پروميثيوس ... طلب منه أن يرفض هدية الإله زيوس ... نفذ إبيميثيوس مطلب شقيقه ... إزداد غضب زيوس ... قرر زيوس معاقبة پروميثيوس نفسه ... أرسل إليه كراتوس وپيا - القوة والعنف - قاداه إلى منطقة جبلية

Grant, Myths of The Greeks And Romans, p. 88. (٢٠٥)

(٢٠٦) أنظر المناقشة المثمرة حول نكاه كبير الآلهة زيوس كما أراد أن يصوره هيسسيودوس في West, Hesiod Theogony, p. 321 sqq. تصديده أنساب الآلهة عند كل من :

Kirk, The Nature of Greek Myths, p. 318 sqq.

و أيضاً حول كراهية زيوس للجنس البشرى كما أراد أن يصوره الكاتب التراچيدي أيسخولوس

عند Duchemin, Le Zeus d'Eschyle et ses sources procheorientales, pp. 27-44.

Penglas, Greek Myths And Mesopotamia, pp. 199-200. (٢٠٧)

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 211-216. (٢٠٨)

Hesiod, Works And Days, 50 sqq. (٢٠٩)

Servius on Vergil's Bucolics, vi, 42. (٢١٠)

Aeschylus, Prometheus Bound, 7. (٢١١)

Apollodorus, i, 7, 1; ii, 5, 11; iii, 13,4; Hesiod, Theogony, 521 sqq.; (٢١٢)

Aeschylus, Op. Cit., passim.

(٢١٢) أنظر أسطورة پاندورا كاملة في الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٦٢ ومابعدها . وأنظر تفسيراً مختلفاً

للأسطورة وأصلها الشرقي في : Penglas, Op. Cit., pp. 227-228.

مهجورة ... (٢١٤) قيّدها في صخرة ... تركاه هناك ... يأتي كل صباح نسر ضخّم ينتزع كبده ... وفي المساء ينمو كبد آخر جديد ... فيعود النسر الضخم في الصباح لينتزع منه من جديد ... (٢١٥) اضطر إبيميثيوس حينئذ أن يستقبل بانديورا في قصره ... ظهرت المرأة للمرة الأولى على وجه الأرض ... إنتشرت مع مجيئها كل أنواع الشرور بين أفراد البشر ... هكذا عاقب كبير الآلهة زيوس أفراد البشر وزعيمهم المتمرد پروميثيوس ... لكن زيوس لم يكن قاسياً دون حدود ... لم يغلّق باب التوبة أمام أفراد البشر ... ترك باب التوبة مفتوحاً أمام من يريد منهم ... دس الأمل وسط كل أنواع الشرور التي كانت في صندوق بانديورا ... إنتشر الأمل على وجه الأرض ... (٢١٦) هكذا ترك زيوس لأفراد البشر حق الاختيار ... من يختار الأمل ويتمسك به يصبح قادراً على أن يتغلب على الشر ... لم يكن كبير الآلهة قاسياً إلى أبعد حدود القسوة ... لم يكن أيضاً رحيماً إلى أبعد حدود الرحمة ... كان حاسماً حازماً يمارس القسوة بينما يلوح بالرحمة ... يجيد أساليب الترهيب والترغيب ... هكذا كان كبير الآلهة زيوس شأنه شأن كل حاكم حكيم حصيف .

عاشت بانديورا في مجتمع الرجال ... (٢١٧) تحول مجتمع الرجال بعد عدة أجيال إلى مجتمع مختلط ... من بين أفراد البشر من أتبع الشر ومارس الأعمال الشريرة ... من بينهم أيضاً من أتبع الخير ومارس الأعمال الخيرة ... ثم أصبح البشر يتعدون عن أعمال الخير شيئاً فشيئاً ... بدأ الفساد يطغى على سلوكياتهم ... أنتشر الشر في كل أنحاء العالم ... (٢١٨) خانت الزوجة زوجها ... إعتدى الشقيق على ممتلكات شقيقه ... سرق الجار ممتلكات جاره ... نهبت القبائل القوية موارد القبائل الضعيفة ... كان زيوس يراقب في عليائه ذلك التحول المفزع ... لم يستطع أن يتحمل رؤية انتشار الفساد ... بعث بنصائحه إلى أفراد البشر ... بعث بها عن طريق النبوءات .. عن طريق العرافين ومفسري الأحلام ... عن طريق حركات الطير في السماء ... عن طريق التغييرات الطبيعية ... تمادى أفراد البشر في ممارسة الفساد ... لم يأبهوا بنصائح كبير الآلهة زيوس ... خشى زيوس على أفراد رعيته ... أشفق عليهم من طريق الفساد الذي كانوا يسيرون فيه ... هدهم ... نسوا تهديداته ...

(٢١٤) قيل إن پروميثيوس ظل يتعذب لمدة ثلاثين ألف عام !!! Kirk, The Nature of Greek Myths, p. 260.

(٢١٥) أنظر التفاصيل المختلفة للأسطورة كاملة في : Rose, Op. Cit., pp. 54-56.

(٢١٦) Hyde, Op. Cit., pp. 17 sqq.

(٢١٧) Penglase, Op. Cit., pp. 200 sqq.

(٢١٨) Grant, Op. Cit., p. 109.

توعدهم ... لم يأبهوا بتوعداته ... عندئذ قرر أن يأتي عليهم .. يدمرهم ...  
 يفنيهم ... ثم يأتي بأفراد بشر آخرين لا يعرفون طريق الشر ولا يمارسون الرذيلة ...  
 فكر في طريقة ينفذ بها قراره ... لم يجد سوى الطوفان ... (٢١٩) أصدر أوامره إلى  
 باعث المطر ... إنهمرت الأمطار غزيرة ... أصدر أوامره إلى إله المحيطات والبحار  
 والأنهار والمجاري المائية ... فاضت المحيطات والبحار والأنهار والمجاري المائية ...  
 تلاقت مياه المحيطات والبحار مع الأمطار الغزيرة الهابطة من السماء ... غطت  
 المياه السهول والوديان وقمم الجبال ... أغرقت المياه كل أفراد البشر ... عاقبهم كبير  
 الآلهة زيوس ... وعقاب كبير الآلهة شديد ...

هناك فرد واحد من أفراد البشر لم يكن يرضى الفساد ... كان دائم النصيح  
 لأفراد قومه ... إنه ديوكاليون ... (٢٢٠) ابن التيتن پروميثيوس ... كان پروميثيوس قد  
 تصالح مع كبير الآلهة زيوس ... عفا عنه زيوس بعد أن أذاقه مر العذاب ... تاب  
 پروميثيوس وأتاب ... أصبح مخلصاً لكبير الآلهة زيوس .. أنجب پروميثيوس ولداً  
 أسماه ديوكاليون ... نصحه پروميثيوس بالتمسك بالأمل ... بعدم ممارسة الفساد ...  
 بمحاربة الفساد أينما يراه ... عاش ديوكاليون وزوجته پورا في سعادة ... كان كبير  
 الآلهة زيوس راضياً عنهما ... غاضباً من بقية أفراد جنسهما ... لم يكن زيوس قاسياً  
 إلى أبعد حدود القسوة ... لم يكن ظالماً إلى أقصى حدود الظلم .. كان مدركاً لتقوى  
 ديوكاليون وإيمانه ... كان واثقاً من أنه ليس فاسداً ... بل إنه يحارب الفساد ... حرام  
 أن يلقي ديوكاليون نفس المصير الذي سوف يلقاه أفراد البشر الفاسدين ... كان  
 ديوكاليون إبناً لپروميثيوس ... كان پروميثيوس قادراً على معرفة الغيب ... يقتبأ  
 بالمستقبل ... يعرف نوايا القدر ... قادراً على أن يرى الأحداث قبل وقوعها ... تنبأ  
 پروميثيوس بما سيفعله زيوس ... أو هكذا أراد كبير الآلهة زيوس ... خف پروميثيوس  
 إلى ولده ديوكاليون ... حذره من الطوفان ... نصحه أن يصنع صندوقاً من  
 الخشب ... يأوى إليه ليحميه من الطوفان ... يصطحب معه زوجته الصالحة پورا ...  
 عمل ديوكاليون بنصائح والده ... صنع الصندوق ... أوى إليه مع زوجته ... (٢٢١)  
 نجا ديوكاليون من الغرق ... أتى زيوس على كل أفراد البشر ... مات الجميع غرقاً  
 ماعدا ديوكاليون وزوجته پورا ... ثم أصدر كبير الآلهة زيوس أوامره إلى باعث  
 المطر ومهيج الأمواج ... توقف المطر عن الهطول ... هدأت الأمواج في المحيطات

Hyde, Op. Cit., pp. 26 sqq. (٢١٩)

(٢٢٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٧٩ وما بعدها .

(٢٢١) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٨٤ وما بعدها .

والبحار ... جفت سطوح الأرض وقمم الجبال ... عاد الهدوء إلى العالم مرة أخرى ... لم يبق سوى ديوكاليون وزوجته پورا ... بارك كبير الآلهة زيوس نجاتهما ... أمرهما أن يكونا نواة طيبة صالحة لشعب طيب صالح ... شعب لا يعرف الفساد ولا يمارسه ... أصدر كبير الآلهة إليهما أوامره ... أمرهما أن يسيرا جنباً إلى جنب على سطح الأرض المهجورة ... الخالية من البشر ... أمر كلاً منهما أن يلقي بحجر خلفه أثناء سيره ... سار ديوكاليون وپورا جنباً إلى جنب ... ظل كل واحد منهما يلتقط حجراً ثم يلقيه خلف ظهره ... كل حجر يلقيه ديوكاليون يتحول إلى رجل صالح ... كل حجر تلقيه پورا يتحول إلى امرأة صالحة ...

رواية أخرى تقول ... توقف الفيضان وانحسرت المياه عن سطح الأرض ... حمل بروميثيوس شعلة من السماء ... ظل يطرح بها هنا وهناك ... كان يلمس الأحجار المتناثرة فوق سطح الأرض فتتحول الأحجار إلى بشر ... (٢٢٢) إختلفت الروايات ... النتيجة واحدة ... عمرت الأرض من جديد بشعب لا يعرف الفساد ولا يمارسه ... هكذا كان كبير الآلهة زيوس ... قاسياً إلى أقصى حدود القسوة ... رحيماً إلى أقصى حدود الرحمة ... لا يرضى عن الفساد ... لا يقبل التحدى ... لا يتغاضى عن التمرد ... لا يعفو عن الفاسدين ... لكنه كان رحيماً غفوراً ... يرحم الصالحين ويعفو عن التائبين ... تلك هي شيم الحاكم الناجح ... لذا ظل زيوس كبيراً للآلهة في خيال الإغريق بدون منافس ...

\* \* \* \* \*

بالإضافة إلى تعرض حكم كبير الآلهة زيوس لتمرد أفراد أسرته من الآلهة وتمرد أجيال مختلفة من أفراد البشر فقد تعرض حكمه أيضاً لمجموعة من المخلوقات الأسطورية تدعى جيجينيس أو جيجانتيس أي أبناء الأرض ... أبناء الأرض هم جماعة من المخلوقات التي تجمع بين صفات البشر وصفات العملاقة ... (٢٢٣) قيل إن الأرض أنجبتهم نتيجة سقوط بعض قطرات الدماء التي سقطت على سطحها أثناء عملية إخصاء أورانوس على يد ولده كرونوس ... (٢٢٤) جيجينيس هم رجال متوحشون قساة خشنون ... يشبهون الكركلوپيس إلى حد كبير ... (٢٢٥) ذوات أشكال مفزعة مرعبة ... ذوات أجسام بشرية ضخمة تفوق في حجمها كثيراً حجم أفراد

Rose, Op. Cit., p. 56. (٢٢٢)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 28-30. (٢٢٣)

Hesiod, Theogony, 183 sqq. (٢٢٤) وأنظر الجزء الثاني، ص ٢٧ .

Homer, Odyssey, vii, 56 sqq. and 206; Apollonius Rhodius, i, 943 sqq. (٢٢٥)

البشر ... أقدامهم ليست أقدام بشرية ... بل حيات تسعى ... (٢٢٦) يتغذون على نوع من النباتات تتعهدده وترعاه الأم الأرض فيجعلهم غير مرئيين بواسطة الآخرين ... حتى بدون ذلك الغذاء فإنهم ذوات قوة خارقة لاتستطيع الآلهة أن تقهرهم مهما كانت قوة الآلهة ... لكن تستطيع أن تقهرهم إذا اشترك مع الآلهة واحد من أفراد البشر ... قيل إن والدتهم هي التي حرصتهم ودفعنهم لقتال الآلهة ... إختلفت الروايات حول السبب في ذلك ... قيل إن الأم الأرض غضبت من كبير الآلهة زيوس (٢٢٧) لأنه أرسل أبناءها التياتن إلى تارتاروس ... (٢٢٨) قيل إنها غضبت من الربة أثينا لأنها قتلت ولدها المسخ آيجيس ... (٢٢٩) قيل أيضاً إنها غضبت من الآلهة لأنهم سخروا منها ومن ولدها تارتاروس ... قيل أيضاً إنها غضبت لأن الآلهة فضلوا أن يسكنوا السماء وهجروا الأرض ... (٢٣٠) .

سجلت الروايات ثلاث محاولات للتمرد قام بها العمالقة أبناء الأرض ... الأولى قام بها كل العمالقة ... الثانية قام بها العملاق المسخ توفويس ... الثالثة قام بها العملاق ولدا ألويس ...

قامت المحاولة الأولى في منطقة فليجرا ... منطقة واقعة عند مضيق ثراقيا ... أو في أماكن أخرى اختلفت الروايات حول تحديدها ... إختلفت الروايات أيضاً حول تفاصيل الصراع الذي دار بينهم وبين كبير الآلهة زيوس ... (٢٣١) نما إلى علم كبير الآلهة زيوس أبناء التمرد ... تحرك على الفور ... كان يعلم تمام العلم أن الآلهة مجتمعة لن تستطيع أن تقهر المتمردين إلا إذا اشترك في عملية انقمع أحد أفراد البشر ... استدعى كبير الآلهة على الفور ولده هيراكليس ... أشركه في القتال جنباً إلى جنب مع الآلهة ... استدعى إله الشمس هيليوس وربة القمر سيليني وربة الفجر أورورا ... أمرهم أن يضيئوا كل أنحاء الأرض في الليل والنهار ... سرعان ما انتشر الضوء في كل أنحاء الأرض ... أصبح سطح الأرض صفحة مضيئة تحت نظر كبير الآلهة ... جال زيوس بنظرة الثاقب حتى وصل إلى المكان الذي زرعت فيه النباتات ليتغذى عليها العمالقة المتمردين ... جمعها بنفسه ... حرم العمالقة من غذائهم الذي يمنحهم القوة الخارقة والقدرة على التخفى ... وبدأت المعركة ... استخدم العمالقة

Apollodorus, i, 6, 1. (٢٢٦)

Apollonius Rhodius, ii, 40. (٢٢٧)

Scholiast on Apollonius Rhodius, i, 34. (٢٢٨)

Diodorus Siculus, iii, 70, 3-6. (٢٢٩)

Rose, Op. Cit., p. 57 with n. 73 p. 73. (٢٣٠)

Batrachomyomachia, 283; Xenophon, fragment i, 21 (Diehl). (٢٣١)

مابقيت لديهم من القوة ... إنترعوا أشجار البلوط الضخمة من جذورها ... أشعلوا فيها النيران ... أصبحت الأشجار الضخمة في أيديهم شعلات متوهجة ... إستخدمها العمالقة سلاحاً ... قذفوا بها نحو أعدائهم ... حطموا الجبال والتلال ... تحولت الجبال والتلال إلى كتل ضخمة من الأحجار الصلبة ... حملها العمالقة وقذفوا بها نحو أعدائهم ... قايل الآلهة هجوم العمالقة الشرس بشجاعة فائقة ... قاوموه في عنف وصرارة ... (٢٢٢) لم يستطع العمالقة مواصلة القتال ... خارت قواهم ... بحثوا عن النبات الذى يعيد إليهم القوة ... إكتشفوا أن زيوس قد جمعه بنفسه وأخفاه فى مكان لا يمكن الوصول إليه ... أصبحت هزيمة المتمردين حقيقة واقعة ... إنتصر الآلهة ... إندحر العمالقة ... جاء وقت الحساب ... عاقبهم زيوس أشد العقاب ... سجنهم فى أماكن متفرقة تحت سطح الأرض ... إنكلادوس دفن تحت جزيرة صقلية ... بولوبوتيس تحت جزيرة نيسورا ... وغيرهما الكثير لاقى نفس المصير ...

لم تياس الأم الأرض بعد هزيمة أبنائها العمالقة ... حاولت للمرة الثانية الانتقام من كبير الآلهة زيوس ... أنجبت مسخاً عملاقاً آخر يدعى توفون أو - فى روايات أخرى - توفويس (٢٢٣) ... أنجبت من التيتن تارتاروس ... (٢٢٤) كان توفويس قوى البنية ... له يدان قويتان وقدمان لاتعبان أبداً ... (٢٢٥) يخرج من كتفيه مائة رأس ... رعوس ليست كرعوس البشر بل رعوس حيات سامة ... حيات سامة مروعة تبعث بألسنتها السوداء إلى كل الاتجاهات ... من عيون تلك الرعوس المائة تخرج السنة من اللهب تنتشر تحت الحواجب ... من أفواه تلك الرعوس المائة تخرج أصوات عالية صاخبة تتحدث بكل اللغات واللهجات ... (٢٢٦) تتحدث أحياناً بلغة الآلهة ... وأحياناً أخرى تبعث بخوار مثل خوار الثيران المتوحشة ... أو بعواء مثل عواء الذئاب ... أو بصفير يجلجل فى الفضاء فتردد التلال والجبال أصداهه ... ترمد توفويس بإيعاز من والدته الأم الأرض ... (٢٢٧) ثار ثورة عارمة ... إهتزت الجبال

Horace, Odes, iii, 4, 49 sqq.; Claudian, xxxvii (gigantomachia), 1-2 and (٢٢٢) others.

(٢٢٣) توفون Typhaon وتوفويس Typhoeus لفظان يشيران إلى مسخ واحد عند المؤلف المجهول الذى نظم Homeric Hymn to Apollo (أبيات رقم ٢٢٩، ٢٦٧-٢٦٨) وأيضاً عند هيسيودوس (Theogony, 306-307, 821).

Hesiod, Theogony, 820 sqq.; Homeric Hymn to Apollo, 351 sqq. (٢٢٤)

(٢٢٥) أنظر الجزء الثانى، ص ٤٦٢.

Penglas, Op. Cit., pp. 190-193. (٢٢٦)

Ballabriga, Le dernier adversaire de Zeus, pp. 5 sqq. : قارن : (٢٢٧)

والأشجار الضخمة ... رددت السهول الشاسعة صدى صرخاته ... (٢٣٨) أحس كبير الآلهة زيوس بخطورة الموقف ... تصدى له بمفرده في هذه المرة ... بعث كبير الآلهة بصواعقه الرعدية والبرقية ... استخدم كل أنواع أسلحته الفتاكة ... في البداية قاوم توفويس ... لكنه لم يستطع الصمود ... إنهزم في النهاية ... أحرقت صواعق زيوس ... جاءت لحظة الحساب ... حكم عليه زيوس أن يسجن في تارتاروس ... لم يكن أمام توفويس سوى الخضوع ... هناك رواية تقول إن توفويس لم يكن مسخاً فانياً ... لذا لم يموت ... ظل حياً ... أنجب الرياح العاصفة الكاسحة ... رواية أخرى تقول إن توفويس لم يهزم أمام جيروت زيوس ... بل فر هارباً حتى وصل إلى جبل كاسيون على حدود سوريا ... هناك استطاع أن يفاجئ زيوس ... أوقع السلاح من يده ... استولى على سلاحه ... أصبح كبير الآلهة أعزل ... هاجمه توفويس ... قطع أوتار يديه وقدميه ... (٢٣٩) أصبح كبير الآلهة غير قادر على الحركة ... قبض توفويس عليه ... ألقي به في كهف كوروكيا في منطقة كيليكيا ... سلم الأوتار المبتورة إلى مسخ يدعى دلفونا ... نصفه الأعلى جسد امرأة ونصفه الأسفل حية رقطاع .. علم هرميس وبان بما حدث لوالدهما ... تسلا إلى حيث توجد الأوتار المبتورة ... غافلاً المسخ دلفونا وسرقاها ... أعادها إلى والدهما زيوس ... أصبح زيوس قادراً على الحركة ... طار زيوس إلى السماء ... حصل على سلاحه الفتاك ... بدأ في مطاردة توفويس من جديد ... أدركه فوق جبل نوسا ... قاوم توفويس في عنف وضاورة ... استمر الصراع بين كبير الآلهة وتوفويس ... استمرت مطاردة زيوس لعدوه حتى وصل إلى جزيرة صقلية ... هناك قضى عليه زيوس ... دفنه في جزيرة صقلية تحت جبل أيتنا ... روايات أخرى تضيف إلى قصة توفويس مزيداً من التفاصيل ... (٢٤٠) تروى هذه الروايات أن الرعب استولى على الآلهة أمام هجوم توفويس الشرس ... هربت الآلهة من مملكة أولومبوس إلى مصر ... (٢٤١) هناك تخفى كل منهم في هيئة حيوان أو طائر ... تخفى زيوس في هيئة حمل ... أبوللون في هيئة غراب ... ديونوسوس في هيئة جدى ... هيرا في هيئة بقرة ... آرتميس في هيئة قطة ... أفروديتي في هيئة سمكة ... هرميس في هيئة أبي منجل ... أريس في

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 133-136. (٢٣٨)

Penglase, Op. Cit., p. 94, p. 194. (٢٣٩)

Apollodorus, i, 6, 3; Ovid, Metamorphoses, v, 321 sqq.; Antoninus Liberalis, (٢٤٠)

28; Hyginus, Fabula 96; Pindar, Olympian Odes, i, 15 sqq.

Cook, Zeus, Vol. II, pp. 549 sqq. (٢٤١)

هيئة دب ... (٢٤٢) ماعدا الربة أثينة ... صمدت أمام هجوم توفريس الشرس ... قاومته ... ظلت تقاومه مدة طويلة ... بعثت بنظرات السخرية إلى والدها زيوس ... وجهت إليه عبارات النقد ... إتهمته بالجبين ... أثارت عباراتها حماس زيوس ... حثته بكلماتها ... عاد زيوس إلى نفسه ... إستجمع شجاعته ... بحث عن أسلحته الفتاكة ... عاد إلى ساحة القتال ... قابل توفريس وجهاً لوجه ... صد هجماته الشرسة ... وجه إليه قذيفة من قذائفه البرقية والرعدية أتت عليه في الحال (٢٤٣) .

فشلت المحاولة الأولى والمحاولة الثانية اللتان قامت بهما الأم الأرض للانتقام من كبير الآلهة زيوس ... لم تيأس ... خططت للمحاولة الثالثة ... حرصت ضده التوأم أوتوس وإفيالتيس ... (٢٤٤) هما شقيقان توأم يشار إليهما في سجل الأساطير بولدى ألويس أو ألوداي ... روايات قليلة تروى أن الأم الأرض هي التي أنجبتهما ... (٢٤٥) لكن أغلب الروايات تقول إن التوأم أوتوس وإفيالتيس أنجبتهما إقيميديا الجميلة من الإله بوسيدون ... ثم تزوجت إقيميدنا بعد ذلك من ألويس ملك بيوتيا ... لذلك فإنهما يعرفان بلقب ولدى ألويس أو ألوداي ... (٢٤٦) كان كل منهما ضخماً الجثة ... منذ ولادتهما كان ينمو كل منهما في كل عام ستة أقدام طولاً وقدماً واحداً عرضاً ... عندما بلغا من العمر تسع سنوات أصبح طول كل منهما أربعة وخمسين قدماً وعرض كل منهما تسعة أقدام ... (٢٤٧) لم يهدد أوتوس وإفيالتيس كبير الآلهة فقط ... بل هددوا باقتحام مملكة أولومبوس بأكملها ... (٢٤٨) أقسم إفيالتيس أن يختصب الربة هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس ... أقسم أوتوس أن يختصب الربة آرتميس ... خطط الإثنان لتنفيذ ما أقسما أن يفعلاه ... كان عليهما أولاً أن يأمنا شر إله الحرب أريس ... ذهبوا إلى ثراقيا ... فاجأ الإله أريس ... إنقضا عليه .. جرداه من أسلحته ...

(٢٤٢) يبدو أن إضافة مثل هذه التفاصيل كان الهدف منها الربط بين الآلهة المصرية القديمة وآلهة الإغريق : الربط بين زيوس والإله المصرى أمون الذى يظهر فى هيئة حمل ذى قرنين ، الربط بين الإله أبوللون والغراب ، بين الإله ديونوسوس والجنى ، بين الربة هيرا التى تظهر فى صورة بقرة والربة المصرية هاتور ، والربط بين هرميس والإله المصرى توت ... وهكذا . أنظر :

Rose, Op. Cit., pp. 59-60.

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 133-136. (٢٤٣)

Grant, Op. Cit., pp. 111 sqq. (٢٤٤)

Eratosthenes cited by scholiast on Apollonius Rhodius, i, 482. (٢٤٥)

Apollodorus, i, 7, 4; Pausanias, ii, 3, 8; Pindar, Pythian Odes, iv, 88-92. (٢٤٦)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 153-154. (٢٤٧)

Homer, Odyssey, xi, 305 sqq.; idem, Iliad, v, 385 sqq. (٢٤٨)

قيدها بقيود متينة ... ثم حبسها في وعاء ضخيم مصنوع من البرونز ... ذهباً بالوعاء إلى زوجة والدهما - إريبيويا - أخفياً الوعاء داخل منزلها ... طلباً منها أن تقوم بحراسة إله الحرب آريس في سجنه ... ثم قاما بحصار مملكة أولومبوس ... أقاما برجاً عالياً ليتخذاً منه قاعدة للهجوم ... رفعا جبل بليون الشاهق الضخم ثم وضعاه فوق جبل أوسا ... هددا بإلقاء الجبال الشاهقة والصخور الضخمة في المحيطات والبحار حتى تختفي صفحة الماء وتحول إلى يابسة ... إستولى الذعر على كبير الآلهة زيوس ... سيطر الخوف على كل آلهة أولومبوس ... نطقت مصادر النبوءات بنبوءة بعثت اليأس في نفوس الآلهة وعلى رأسهم زيوس ... قالت النبوءة لن يستطيع أى إله أو أى بشر قتل التوام أوتوس وإفيالتييس ... (٢٤٩).

دام حصار مملكة أولومبوس فترة طويلة ... إكتشف كبير الآلهة زيوس أن مملكته هالكة لامحالة ... لافائدة من القتال ... لافائدة من الحوار ... إذن لا بد من الخديعة ... حكَّ الإله أبوللون رأسه ... هداه تفكيره إلى خيلة ماهرة ... عرضها على بقية الآلهة ... وافقوا على تنفيذها في الحال ... بعثت الربية آرتميس برسالة إلى أوتوس ... إذا فك التوام الحصار عن مملكة أولومبوس فسوف ينال أوتوس غرضه ... (٢٥٠) سوف تقابله الربية آرتميس على أرض جزيرة ناكسوس ... سوف ترتقى بين ذراعيه ... سوف تسلمه جسدها وقلبها ... سوف ينال منها كل ما يريد ... تسلم أوتوس الرسالة ... قرأها ... أحس بفرحة غامرة ... وافق على فك الحصار عن مملكة أولومبوس ... أخبر شقيقه إفيالتييس بمحتوى الرسالة ... ثار إفيالتييس ... هدد وتوعد ... رفض الموافقة على فك الحصار ... رسالة آرتميس إلى أوتوس غير كافية ... إنها ترضى أوتوس ... لكنها لا ترضى شقيقه إفيالتييس ... لا بد أن ترسل الربية هيرا رسالة مماثلة ... تؤكد فيها أيضاً استعدادها للقاء إفيالتييس ... رفض كبير الآلهة زيوس أن تبعث زوجته بالرسالة المطلوبة ... إعتبر مطلب إفيالتييس إهانة له ولزوجته هيرا ... لن يرضى كبير الآلهة بذلك أبداً ... أرسلت آرتميس رسالة ثانية إلى أوتوس ... إذا لم يتم فك الحصار عن مملكة أولومبوس فسوف لاتذهب آرتميس لمقابلة أوتوس في ناكسوس ... إشتعلت أنسة الغضب في صدر أوتوس ... إنه لا يريد أن يضيع الفرصة ... شقيقه يريد أن ينال غرضه أيضاً ... دب النزاع بين الشقيقين التوام ... هدد كل منهما الآخر ... كانا على وشك أن يدخل كل منهما في قتال ضد شقيقه ... أخيراً إتفقا على رأى واحد ... سوف يذهب الإثنان إلى جزيرة ناكسوس ...

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 136 sqq. (٢٤٩)

Rose, Op. Cit., pp. 60 sqq. (٢٥٠)

سوف يفوز الإثنان ببقاء آرتميس ... بعثا بقرارهما إلى الربة آرتميس ... رفضت الربة آرتميس في البداية ... كرر الشقيقان إقتراحهما مرة أخرى ... بعثت الربة آرتميس إليهما بقرارها ... لن تلتقى إلا بأحدهما فقط ... سوف توافق على لقاء أمهرهما في الرماية ... وافق الشقيقان ... سوف ترسل آرتميس إليهما غزالة بيضاء ناصعة البياض ... سوف يقف كل شقيق في مواجهة الآخر ... سوف تمر الغزالة البيضاء بينهما بسرعة بالغة ... سوف تصبح آرتميس من نصيب من يستطيع إصابة الغزالة ... استعد الشقيقان ... وقف كل منهما في مواجهة الآخر ... إمتشق كل منهما قوسه ... شد كل منهما وتر قوسه ... أمسك كل منهما بسهمه ... وقفا في انتظار مرور الغزالة بينهما ... فجأة مرقت غزالة بيضاء بينهما مرور البرق ... حاول كل منهما إصابتها ... أصاب كل منهما الآخر في مقتل ... لم تكن الغزالة البيضاء سوى الربة آرتميس ... لقد برت بوعدها ... لكن يعد فوات الأوان ... بعد أن قتل كل من الشقيقين شقيقه ... تخلص كبير الآلهة زيوس من العملاقين الشرسين أوتوس وإفيالتيس كما تخلص من قبل من أعدائه الذين كانوا يهددونه ويهددون مملكة أولومبيوس ورعاياه من الآلهة وأفراد البشر .

إطمأن كبير الآلهة زيوس بعد موت أوتوس وإفيالتيس ... لكنه رأى أن الموت جزاء غير كاف لما ارتكبه من جرائم ... لقد حاصرا مملكة أولومبيوس ... هددا رعيته من الآلهة ... أرادا أن يعتديا على عرضه ... على زوجته هيرا وابنته آرتميس ... أرادا أن يطعناه في شرفه وكرامته ... في إقصائه عن عرشه الذي كافح من أجل الحصول عليه والدفاع عنه ضد أعدائه ... أقسما باسم كبير آلهة أولومبيوس ولم يفعلا ما أقسما أن يفعلاه ... إذن يجب أن يلقي أوتوس وإفيالتيس جزاء جرائمهما ... يجب أن يضمن زيوس عدم عودتهما إلى مقاومته مرة أخرى ... بعث بهما إلى تارتاروس ... إلى عالم لايعود منه أحد ... أمر ولده هرميس أن يبحث عن إله الحرب أريس ... ذهب هرميس إلى إريبويا ... أخرج الإله هرميس إله الحرب أريس من الوعاء البرونزي الذي سجنه فيه أوتوس وإفيالتيس ... أنقذه وهو يكاد يشرف على الموت ... أما التوأم أوتوس وإفيالتيس فقد أمر زيوس أن يوثقا إلى عمود ثابت لايتحرك ... ظهر كل منهما يلتصق بظهر الآخر ... أوثقهما إلى العمود الثابت برياط من الحيات السامة الحية ... تلتف حولهما بعنف دون أن تحطم عظامهما ... تنف فوق رأس العمود الحورية ستوكس ... تنظر إليهما ... تراقبهما ... تلتفت

أنظارهما بحركاتها الدائمة حتى يتذكرا دائماً ما اقترفاه من جرائم منكرة (٢٥١) .

هكذا كان كبير الآلهة زيوس ... كان حاكماً حازماً حاسماً ... قاسياً إلى أقصى حدود القسوة ... رحيماً إلى أقصى حدود الرحمة ... يدافع عن رعاياه من الآلهة والبشر ويشملهم برعايته ... يكافئ الخَيْرين الطائعين ... يعاقب الشريرين المتمردين ... هكذا كانت سلوكيات كبير الآلهة زيوس تشبه سلوكيات أى حاكم حريص واع لما يدور من حوله ... وهكذا ظل زيوس الحاكم الأوحد فى خيال الإغريق .

\* \* \* \* \*

أسند الإغريق إلى كبير الآلهة زيوس (٢٥٢) وظائف متعددة وألقاباً متباينة ... زيوس لفظ يعنى بلغة الإغريق والساطع، (٢٥٣) ... زيوس إله السماء ... إسم مشتق من الظواهر الطبيعية ... بمعنى أدق يعنى لفظ زيوس إله الظواهر الطبيعية، ... (٢٥٤) ترتبط أولى وظائفه بسقوط الأمطار ثم توقفها عن السقوط ثم عودة الطقس الجميل إلى السماء مرة أخرى ... وظيفته إرسال الرعد والبرق ... هو القادر على منح الخصوبة للثرىة ... هو زيوس أومبريوس وزيوس هويتيوس أى باعث المطر ... زيوس أوربيوس أى باعث الرياح الهادئة ... زيوس أسترا بايوس أى باعث البرق ... زيوس برونقون أى باعث الرعد ... وهو أيضاً زيوس جيورجوس أى المزارع ... أسند إليه الإغريق مهام أخرى متعددة ووظائف متباينة ... (٢٥٥) فهو مهتم بكل الأنشطة البشرية وكل مظاهر الطبيعة ... مهتم بسياسة الدولة والحياة السياسية للبشر ... من هنا اكتسب لقب زيوس بوليوس أى زيوس السياسى ... يستمد منه الملوك نفوذهم وسلطانهم ... مهتم بالقيم الأخلاقية والسلوكيات البشرية ... يقده الفلاسفة والكتّاب ... يرى فيه بعضهم الإله الأوحد ... يرى فيه البعض الآخر أنه مسيطر على عوالم أخرى غير عالم السماء

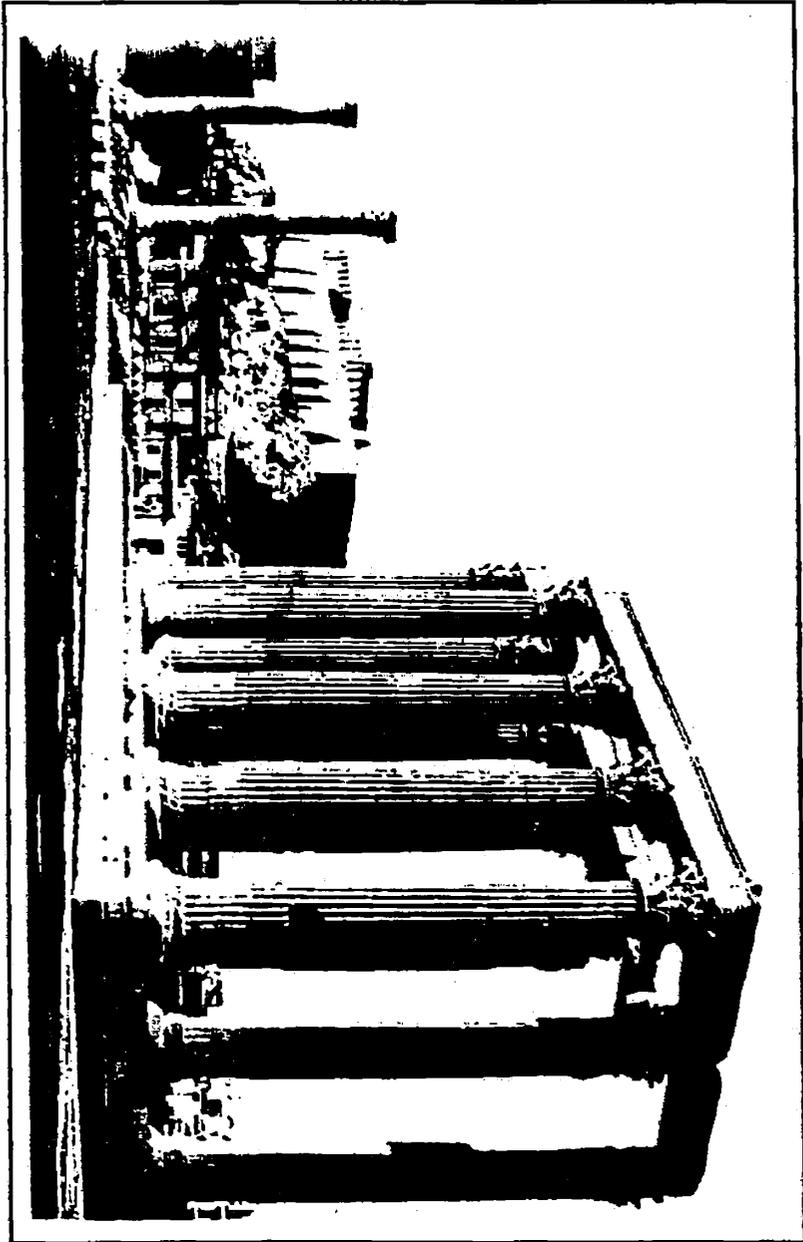
Apollodorus, i, 7, 4; Hyginus, Fabula 28. (٢٥١)

(٢٥٢) لاسم الإله زيوس أشكال كثيرة عند الإغريق . قد يظهر Dàn وزوجته Dà ، وقد يظهر Zàn أو SDàn . ربما كان لفظ Zeus نفسه يكتب فى بعض المناطق الإغريقية SDeus ، والمضاف إليه Dios أو SDenos (= Zénos) ، والمفعول به Dia أو SDéna (= Zéna) . هكذا كان لدى الإغريق صور مختلفة للاسم ، لكن الصورة الغالبة هى Di أو Di . بذلك تكون زوجته Dióne . أنظر : Schmidt, Origin and Growth of Religion, pp. 39, 43; Seltman, Op. Cit., p. 33.

Rose, Op. Cit., p. 47 sqq. (٢٥٣)

Farnell, Op. Cit., Vol. I, p. 35 sqq. (٢٥٤)

Daremberg et Saglio, s.v. Zeus. (٢٥٥)



شكل رقم (٧)  
معبد زيوس الأولمبي في أيلينا

وعالم الأرض ... يلقبه البعض بلقب زيوس كاتاخنونيوس أى إله العالم السفلى ... بالرغم من أن الإغريق ينسبون إليه بعض السلوكيات المشينة والأعمال الفاضحة (٢٥٦) إلا أنه لم يفقد في نفس الوقت جلاله وهيبته في خيالهم ... صوروه في أعمالهم الأدبية والفنية في صور تبعث على التقدير والتبجيل ... هو رجل مكتمل الرجولة ... مكتمل القوة ... يجلس في وقار أو يقف في جلال وعظمة ... (٢٥٧) مدثر من وسطه حتى قدميه ... يحمل في يده عصا رمز السلطة أو يحمل باعثة الرعد رمز وظيفته الرئيسية أو يجمع بينهما في وقت واحد ... يرافقه مصاحبه المؤلف وهو النسر ... قد يرتبط زيوس أحياناً بشجرة البلوط ... شجرة تتصف بالجمال والشموخ وطول العمر ... تنتشر في أغلب مناطق بلاد الإغريق مثل دودونا وأركاديا ... وغالباً ماتكون شجرة البلوط عرضة للصواعق البرقية (٢٥٨) .

إشتهر كبير الآلهة زيوس في خيال الإغريق بمكيبته لباعثة الرعد والعباءة - أيجيس - ... تخيل الإغريق باعثة الرعد في شكل مخروطى مزدوج تنبعث منه أضواء رعديّة بارقة تخطف الأبصار ... مجنحة في بعض الأحيان ... اختلفت الروايات حول وصف عباءة كبير الآلهة زيوس ... تصفها الروايات بأنها رداء ذو أهداب أو أنها عدة حربية تشبه الترس أو الصدرية الواقية ... ليس الهدف منها حماية الإله ... فالإله قادر على الدفاع عن نفسه بدون معدات دفاعية ... لكنها رمز للقوة والجلال ... هي سلاح سحرى فائق القوة ... مجرد تحريكه في وجه العدو يبعث في قلبه الرعب والفرع ... عندما يرتديه زيوس باعث الرعد فإنه يصبح في نفس الوقت أداة لإثارة العواصف الرعدية والبرقية في السماء ... أما لفظ «أيجيس» فيعنى بلغة الإغريق «جلد الجدى» ... كان الإغريق - وما زالوا - يرتدون جلد الجدى بشعره الخشن الكثيف الذى يشبه الأهداب ... يحميهم من برد الشتاء القارص ويدفع عن صدورهم لكمات الأعداء ... عندما يرتدى كبير الآلهة زيوس جلد الجدى فإنه يتحول إلى سلاح فتاك يصنع الأهوال ويحقق الأعمال الخارقة ... قيل في روايات أخرى إن العباءة - أيجيس - التى كان يرتديها زيوس مصنوعة من الذهب الخالص ... (٢٥٩) يحركها كبير الآلهة زيوس فتثور العاصفة ... (٢٦٠) تستعيرها الربة أثينة أحياناً من

(٢٥٦) أنظر ص ٧٩ أعلاه .

Cook, Op. Cit., Vol. II, plate no. xxxvi. (٢٥٧)

Warde, Roman Essays and Interpretations, p. 39. (٢٥٨)

Homer, Iliad, 446. (٢٥٩)

Ibid., xvii, 593. (٢٦٠)

والدها لتبعث بها الرعب بين جموع البشر ... (٢٦١) قيل أيضاً إنها كانت حلة عسكرية مصنوعة من المعدن ... (٢٦٢) .

عبدت كل الشعوب الإغريقية زيوس ... منخته رئاسة جميع الآلهة ... تخيلوا أنه يقيم في كل مكان فوق القمم الشاهقة ... مقر عرشه كائن في أعلى الجبال الشاهقة ... من بين تلك الجبال قمة جبل أولومبوس حيث مقر كبير الآلهة زيوس ومن يتبعه من الآلهة والرياح ... من مقره الشاهق يستطيع زيوس أن يجمع السحب التي تبعث بالأمطار والتي تسبب بدورها خلق تربة خصبة صالحة للزراعة ... هو باعث الرعد والبرق ... باعث الرياح الكاسحة ... مرسل الرياح الهادئة النافعة ... بقدرته تتعاقب فصول السنة المختلفة ... فهو والد الهوراي أي حوريات الساعات أو الفصول ... (٢٦٣) تستقر مملكته فوق قمة جبل أولومبوس ... (٢٦٤) لذا عبده الإغريق تحت لقب زيوس أولومبيوس ... أقاموا تكريماً له الألعاب الأولومبية في سهل أولومبيا ... عبده أهل البلوبونيس تحت لقب لوكايوس ... تخيلوا أن مقر عرشه كائن فوق قمة جبل لوكايوس الواقع في منطقة أركاديا ... في منطقة أتيكا كانت تقام الاحتفالات تكريماً له كممثل لقوى الطبيعة المختلفة ... تقام له طقوس عديدة من أجل التطهر من الآثام أو التكفير عن الجرائم كممثل لروح الغضب تحت لقب زيوس مايمكتيس عند بداية فصل الشتاء ... عند نهاية فصل الشتاء كانت تقام له الطقوس كممثل لروح الرحمة تحت لقب زيوس ميلخيوس ... في جزيرتي رودوس وكريت كان أهل الجزيرتين يعبدونه كإله للسماء ... يحتفلون بمولده في الربيع ويموته في الشتاء كممثل لروح الطبيعة ... في آسيا كانوا يتخيلون مقر حكمه فوق قمة جبل إيدا الواقعة في منطقة طروادة .

كان زيوس حاكم الآلهة ومسيطرأ على كل الظواهر الطبيعية ... كان أيضاً حاكماً على البشر ومسيطرأ على مصائرهم ... كل أفراد البشر يعبدونه ... يشعرون بالحاجة إليه ... هو الذي يزن أقدارهم بميزان من ذهب ... (٢٦٥) يوزع الخير والشر عليهم من الجرتين اللتين يحتفظ بهما في قصره ... إحداهما تحتوى على المنح

Idem, *Odyssey*, xxii, 297. (٢٦١)

Horace, *Odes*, iii, 4, 57. (٢٦٢)

(٢٦٣) يروي هوميروس (Homer, *Iliad*, v, 749) أن السحب هي بوابة السماء وتحرسها الهوراي . أنظر ص ١٥ أعلاه .

(٢٦٤) يقع جبل أولومبوس في منطقة شاليا حيث يبلغ ارتفاعه عشرة آلاف قدم . أنظر ص ١٧ أعلاه .

Homer, *Iliad*, viii, 69; xxii, 209. (٢٦٥)

الخيرية والأخرى تحتوى على المصائب والكوارث... (٢٦٦) طبيعته خيرية فى حد ذاتها... (٢٦٧) من هنا اكتسب لقب «والد الآلهة والبشر»... يمنح كل الأشياء بداية سعيدة ونهاية سعيدة... هو المنقذ من كل المصائب والشور... لذا عبده الإغريق تحت لقب زيوس «سوتير»... من عنده تأتي كل الصفات الحميدة: الخير، النبيل، القوة، الشجاعة، صحة البدن والنفوس، تلازمه دائماً شقيقاته بيا - العنق - وكراتوس - القوة - وزيلوس - النزاع... لكونه حاكماً للعالم فهو الذى يسن القوانين التى تنظم حركة الأشياء... هو الذى يرى كل شيء ويعرف كل شيء... يعلم الغيب... قادر على معرفة المستقبل... قادر على معرفة الماضى... له علاقة بكل ما يتصل بمعرفة الغيب... يكشف بنفسه أحياناً لأفراد البشر عن مستقبلهم... عن طريق إشارات مقدسة وعلامات ربانية... عن طريق إرسال البرق أو الرعد من السماء... عن طريق تحركات الطيور فى الفضاء وخاصة حركات النسر الذى كان طائراً منذوراً له... أو عن طريق أصوات تنطلق مبهمه من أفواه القائمين على نبوءات خاصة به... أحياناً ينيب زيوس عنه بعض الآلهة فى الكشف عن الغيب... من خلال نبوءة ولده أبوللون فى دلفى.

هكذا تخيل الإغريق أن كل نظام الكون متوقف على مشيئة كبير الآلهة زيوس... هو واضع النظام فى عالم البشر... هو الذى يحافظ على أبدية ذلك النظام... يراقب تحقيق العدالة وإحقاق الحق وهى أسس ضرورية يقوم عليها عالم البشر... تعاونه فى ذلك التربة ثميس - ربة النظام - وديكى - ربة العدالة - والرية نيميسيس - ربة العقاب... هو الإله الذى يحافظ على قدسية القسم والوفاء بالعهد... هو المنتقم... هو الحارس لحدود الأمم وممتلكات البشر... هو المدافع عن حقوق الضيافة وحقوق الإستجارة... يلجأ إليه كل من يتخطى حدود البشرية أو يفعل ما يخل بقوانين المجتمع... يلجأ إليه راجياً العفو طالباً الرحمة والمغفرة.. يلجأ إليه كى يتطهر من آثامه.. هو أيضاً راعى الأسرة والحياة العائلية... هو كبير العائلة والمسئول عن أحوالها... هو حامى أفراد الأسرة... يعيده أفراد الأسرة تحت لقب زيوس «هركيوس»... (٢٦٨) هو حامى المنزل يعيده ساكنو المنزل تحت لقب زيوس «إفستيروس»... هو الموجه لاجتماعات السياسية والقومية... هو راعى المعاهدات

Ibid., xxiv, 527. (٢٦٦)

(٢٦٧) «إن زيوس النبى - حامى الضيوف والمستجيبين، الملى بالركة، مصدر كل النبوءات، المنتقم من المجرمين - أخفى زيوس آخر ظالماً، مجرماً، خارجاً على القانون، لا إنسانى، قاسياً...

مدمراً، زانياً، شهبواتياً: Clement of Alexandria, Protreptica, ii, 37, 1.

Rose, Ancient Greek Religion, p. 12. (٢٦٨)

والاتفاقيات ... هو مصدر النفوذ والسلطان للملوك والحكام ... هو الذى يمنح الحرية للأفراد والأقوام ... عبده الأفراد تحت لقب زيوس «إيوثرىوس» ... هو مصدر كل القوى المقدسة ... منه تستمد كل الآلهة نفوذها وسلطانها ... له يخضع كل الآلهة والملوك وأفراد البشر ... هو زيوس ... كبير الآلهة ... هو القادر على كل شئ ... منه ينبع كل شئ ... وإليه يعود كل شئ ... بل إنه فى حد ذاته كل شئ فى الوجود ... هو الوجود نفسه ... والوجود هو زيوس .

\* \* \* \* \*

تعددت ألقاب كبير الآلهة زيوس بتعدد وظائفه وقدراته ومهاراته ... (٢٦٩)  
تعددت وظائفه وقدراته ومهاراته بتعدد احتياجات أفراد البشر إلى تلك القدرات والمهارات ... تعددت مقار مملكته بتعدد قمم الجبال الشاهقة المنتشرة فى بلاد الإغريق ... تعددت معابده ومقار نبوءاته بتعدد أماكن إقامة الشعوب الإغريقية ... لذا أقام الإغريق معابد عديدة للإله حيث تخيلوا أن بداخلها توجد مصادر للنبوءات .. أشهر هذه النبوءات نبوءة دودونا ... (٢٧٠) تقع نبوءة دودونا فى منطقة إبيروس ... هى نبوءة منذورة لكبير الآلهة زيوس والرية ديونى ... (٢٧١) إرتبطت عبادة كبير الآلهة زيوس بعبادة الرية ديونى ... حيث تخيل الإغريق أن ديونى هى زوجته وليست هيرا ... (٢٧٢) أقدم مقر لهذه النبوءة شجرة بلوط شاهقة منذورة لكبير الآلهة زيوس ... (٢٧٣) يجرى عند قاعدتها ينبوع ماء ربما كان ساماً أو غير صالح للشرب ... يذهب الإغريق إلى هذه النبوءة ليستطلعوا ما قدر لهم من أمور حياتهم ... يهز كاهن النبوءة فروع شجرة البلوط ... تحدث أوراق الشجرة حفيفاً مسموعاً ... يترجم الكاهن الأصوات الصادرة من حفيف الأوراق إلى نبوءة منطوقة ... (٢٧٤) أطلقت بعض الروايات على الكهنة المسئولين عن النبوءة لفظ سيالوى وعلى الكاهنات العجائز المصاحبات لهم لفظ بيلياديس ... فى العصور التالية كان الإغريق يستطلعون أقدارهم عن طريق الرنين الحديدى ... يعلق الكهنة مجموعة من الأزرار الحديدية

Rose, Op. Cit., pp. 55-56; Kerényi, Op. Cit., pp. 116-117. (٢٦٩)

Homer, Odyssey, xiv, 327; xix, 296. (٢٧٠)

Rose, Greek Mythology, p. 53. (٢٧١)

(٢٧٢) كانت دودونا فى الأصل مقر عبادة الرية ديونى التى اعتقد الإغريق عابو زيوس أنها زوجته

الأولى قبل أن يصل إلى الأراضى الإغريقية ويتزوج هيرا . . . Seitman, Op. Cit., pp. 34-35.

Spence, An Introduction to Mythology, p. 94. (٢٧٣)

Hamilton, Mythology, p. 27. (٢٧٤)

فوق حوض من الحديد ... تتدلى هذه الأزرار من تمثال حديدي لصبي بواسطة مجموعة من السلاسل الحديدية ... عندما تهب الريح تتحرك السلاسل الحديدية فتصطدم بجدار الحوض الحديدي فتحدث رنيناً ... يترجم الكهنة ذلك الرنين إلى نبوءة منطوقة .

يلي نبوءة دودونا في الأهمية نبوءة أولومبيا الكائنة في معبد زيوس الواقع في سهل أولومبيا ... هناك كان الإغريق يستقبلون النبوءات عن طريق ملاحظة حركة الأحشاء الداخلية للأضحية بعد ذبحها وسلخها ... أو عن طريق حركة الدخان المنبعث نتيجة حرقها على المذبح المقدس ... نبوءة أولومبيا من أضخم وأهم النبوءات عند الإغريق ... (٢٧٥) هناك كانت تقام الألعاب الأولمبية تكريماً لكبير الآلهة زيوس ... (٢٧٦) تقع النبوءة في منطقة بيساتيس في البلوبونيس حيث يصب نهر كلاديوس في نهر ألفيوس .

نبوءة ثالثة وليست أخيرة من أعظم وأضخم النبوءات هي نبوءة زيوس آمون ... تقع نبوءة زيوس آمون في إحدى واحات الصحراء الليبية (الغربية) وتبعد عن مدينة ميفيس المصرية القديمة بمسافة رحلة تستغرق إثني عشر يوماً ... قيل إن نبوءة آمون ارتبطت بنبوءة دودونا منذ أقدم العصور حيث ساوى المصريون القدماء بين آمون المصري وزيوس الإغريقي ... هذا بالإضافة إلى مجموعة أخرى من النبوءات التي لم تتل شهرة واسعة مثلما نالت نبوءات دودونا وأولومبيا و أمون (٢٧٧) .

\* \* \* \* \*

ذلك هو زيوس كبير الآلهة عند الإغريق ... ملك الملوك ... حامى الأراضي الإغريقية ... حافظ الثروة والتفوذ والسلطان لدى الملوك والحكام والأمراء ... محقق العدالة بين أفراد البشر التابعين ... ورد ذكره عند كل الكتاب والأدباء والشعراء والفلاسفة الإغريق والرومان على السواء ... ورد ذكره عند هوميروس وهيسيودوس وشعراء التراجيديا أيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيديس وكتاب الكوميديا أريستوفانيس ومعاصريه ... ناقش الفلاسفة طبيعة الإله ووظائفه ... تحدث المؤرخون مثل هيرودوتوس وثوكوديديس عن نبوءاته وأدواره في تحديد مصائر الشعوب ... وصف

Easterling, Religion And Society, pp. 78-81. (٢٧٥)

Andrewes, Greek Society, p. 219; Easterling, Op. Cit., pp. 103-115. (٢٧٦)

(٢٧٧) فيما يتعلق بالتماثيل التي أقامها الإغريق للإله زيوس : أنظر :

Seltman, Op. Cit., pp. 43 sqq.

الرحالة مثل بولتارخوس وپاوسانياس معابده ونبوءاته ومقار عبادته ... تغنى الشعراء الغنائيون مثل پنداروس وغيره بمآثره وقدراته الخارقة ... لعل ماجاء عند هؤلاء الكتاب والشعراء من آراء يرسم صورة واضحة للحاكم عند الإغريق ... فقد بدأ زيوس حكمه عنيفاً قاسياً عنيداً ظالماً ... ثم تحول مع مرور الزمن إلى حاكم عادل حكيم متزن حارساً للمبادئ محققاً للعدالة على وجه الأرض ... محققاً المساواة بين الآلهة فى السماء ... هكذا رسم الإغريق فى شخص كبير آلهتهم زيوس صورة للحاكم الإغريقى بمحاسنه ومساوئه ... (٢٧٨) هكذا تخيل الإغريق صورة للحاكم ... هكذا تخيلوا ماكان يجب أن يكون عليه نظامهم السياسى والاجتماعى ... ذلك هو زيوس .. كبير الآلهة عند الإغريق ... صورة صادقة للحاكم الإغريقى ... (٢٧٩) بما له وماعليه .

من الصعب - بل ربما من المستحيل - حصر الأعمال الأدبية والفنية والتاريخية والفلسفية التى تعرض مؤلفوها أو مبتكروها لأسطورة كبير الآلهة زيوس ... فلن يخلو عمل من الأعمال الإغريقية أو الرومانية من ذكر زيوس أو الإشارة إليه أو مناقشة طبيعة شخصيته أو سرد روايات عن مغامراته أو إنجازاته ... إن تفاصيل أسطورة زيوس تملأ كل أنواع الابتكار عند الإغريق والرومان ... حتى فى العصور التالية للعصور الإغريقية والرومانية وفى العصور الحديثة والمعاصرة فإن كل فئات المفكرين والمبتكرين يتعرضون فى أعمالهم لأسطورة زيوس ... (٢٨٠) فى العصور الوسطى - على سبيل المثال - يتعرض مؤلف - أو مؤلفو - ملحمة أنشودة رولان The Song of Roland لكبير الآلهة جوبيتر (زيوس) فيقول إن الإله جوبيتر يقود ساراسا Saracen إلى الجحيم عن طريق السحر ... (٢٨١) فى إيطاليا فى القرن الرابع عشر يتحدث دانتي أليجيري Dante Aligieri (١٢٦٥-١٣٢١) عن زيوس وعلاقته ببقية الآلهة ... ويجعل مينوس - الذى يظهر فى الأساطير الإغريقية صديقاً حميماً لزيوس وقاضياً يصدر الأحكام بشأن الموتى - يظهره دانتي شيطاناً يخيف المذنبين الذين سوف يذهبون إلى الجحيم بذيله الطويل المخيف ... (٢٨٢) فى القرن السابع عشر يصور الشاعر الإنجليزي جون ميلتون John Milton (١٦٠٨-١٦٧٤) المعركة بين

Earp, Op. Cit., p. 140. (٢٧٨)

Andrewes, Op. Cit., p. 194. (٢٧٩)

Hight, The Classical Tradition, pp. 49, 78, 150, 195, 205, 206, 234, 344, 352, (٢٨٠) 487.

The Song of Roland, 1391-1392. (٢٨١)

Dante, Infernal, 5, 4-12. (٢٨٢)

الملائكة والشياطين (٢٨٣) متأثراً بما جاء عند كل من هوميروس وهيسيودوس... (٢٨٤) بل إنه يظهر بوضوح في مكان آخر من قصيدته (٢٨٥) تأثره بما جاء عند كل من هوميروس وفرجيليوس (٢٨٦) أكثر مما جاء عند غيرهم من المصادر الأسطورية الأخرى... في القرن السابع عشر أيضاً يظهر تأثير الأساطير الإغريقية وخاصة أسطورة زيوس في أعمال وليم شكسبير William Shakespeare (١٥٦٤-١٦١٦). هناك إشارات عديدة متناثرة إلى شخصيات أسطورية إغريقية وخاصة أسطورة زيوس... في مسرحية هاملت Hamlet يشابه شكسبير والد هاملت بالإله جوبيتر (زيوس)... (٢٨٧) في مسرحية روميو وجولييت Romeo and Juliet يتحدث عن علاقة الإله جوبيتر بعذاب العاشقين... (٢٨٨) في مسرحية العاصفة The Tempest يلقي بروسپرو Prospero مونولوجاً طويلاً يربط فيه بين الإله جوبيتر وشجرة البلوط... (٢٨٩) في فرنسا في القرن الثامن عشر ينتقد جاك بوالو Jacques Boileau (١٦٣٥-١٧١٦) الشاعر بيير دي رونسار Pierre De Ronsards (١٥٢٤-١٥٨٥) بأنه «يتحدث الإغريقية واللاتينية بالفرنسية، فيرد عليه العالم الفرنسي لومونيير Laumonier قائلًا... (٢٩٠): إن بوالو لا ينتقد لغة رونسار لكنه ينتقد استخدامه للأساطير الإغريقية والرومانية. يصف بيير دي رونسار في إحدى قصائده - على سبيل المثال - مولد الموسيقى وتقديمهن إلى والدهن جوبيتر وأغانيهن التي ينشدنها عن المعركة بين زيوس والتياتن ومكافأة زيوس لهن بعد انتصاره... (٢٩١) إن وصفه للموقف يؤكد تأثير أسطورة زيوس تأثيراً واضحاً. في القرن الثامن عشر في بريطانيا عاش المؤرخ الشهير إدوارد جيبون Edward Gibbon (١٧٣٧-١٧٩٤) حيث أصدر مؤلفه الشهير «تدهور الإمبراطورية الرومانية وسقوطها» The Decline and Fall of The Roman Empire،... أصدر الجزء الأول في عام ١٧٧٦... ثم اكتمل صدور الأجزاء الستة في عام ١٧٨٨ والتي تبعها بنبذة عن تاريخ حياته... يعترف جيبون أنه كان يكتب مؤلفه الشهير وهو يجلس في معبد جوبيتر... في القرن التاسع عشر

Milton, Paradise Lost, 6, 637sq. (٢٨٣)

Homer, Iliad, xx,1 sqq.; Hesiod, Theogony, 722. (٢٨٤)

Milton, Op. Cit., 4, 990 sqq. (٢٨٥)

Homer, Op. Cit., viii, 69-77; xxii, 209-213; Vergil, Aeneid, xii, 725-727. (٢٨٦)

Shakespeare, Hamlet, 3,4,55 sqq. (٢٨٧)

Idem, Romeo and Juliet, 2,2, 92 sq. (٢٨٨)

Idem, The Tempest, 5, 1, 33-50. (٢٨٩)

Laumoneir, Ronsard Poète Lyrique, p. 399. (٢٩٠)

Ronsard, Odes, i, 10 sqq. (٢٩١)

وحتى أوائل القرن العشرين عاش صمويل باتلر Samuel Butler (١٨٣٥-١٩٠٢) حيث صدر كتابه بعنوان *The Humour of Homer* في عام ١٨٩٢ ... في هذا الكتاب يؤكد صمويل باتلر أن ما أثار انتباهه هو مشهد زيوس كبير الآلهة عندما تغريه هيرا كي ينسى ما يدور في ساحة القتال أثناء حرب طروادة ... كما ينتقد أيضاً سلوكيات زيوس وبقية الآلهة كما يصورها هوميروس وهو المصدر الرئيسي للأساطير الإغريقية ... الأمثلة تفوق الحصر لكن المكان لا يسمح بأكثر من ذلك .

\* \* \* \* \*

ذلك هو زيوس ... كبير الآلهة ... ملك الملوك ... القادر على كل شيء (٢٩٢) ... زيوس هو الهواء ... زيوس هو الأرض ... زيوس هو السماء ... زيوس هو كل شيء وأكثر من كل هؤلاء ... (٢٩٣) إن عين زيوس ترى كل شيء ... وعقله يفهم كل شيء ... لا يعجز عن إدراك نوع العدالة التي تكمن في صدر المجتمع ... (٢٩٤) إنه الأب زيوس ... الذي تدين له السماء بالقيادة ... يرى كل ما يفعله البشر خيراً أو شراً ... حتى الحيوانات المقترسة تدين له بالخضوع والولاء ... (٢٩٥) .

\* \* \* \* \*

---

Grant, Op. Cit., pp. 103-104. (٢٩٢)  
Aeschylus, fragment 73 (Nauck). (٢٩٣)  
Hesiod, Works And Days, 267-269. (٢٩٤)  
Archilochus, fragment 94 (Diehl). (٢٩٥)

## هيرا

Ἡρα

إن توحد الشمس والمطر الذي يجدد خصوبة الأرض هو رمز للتوحد العاطفي بين زيوس وهيرا ... الصراع بين الرياح والعواصف رمز لتوابع الزواج بين زيوس وهيرا ... غير هيرا رمز للمحافظة على قدسية الزواج ... من هنا نشأت الروايات المختلفة حول العلاقة الزوجية بين هيرا وزوجها زيوس ... تصورها الروايات المبكرة في صورة تفوق كل الربات مهابة ووقارا ... يحترمها كل أعضاء مملكة أولومبوس ... تتفق أغلب الروايات على أنها الزوجة الشرعية لزيوس ... أنها أشرف وأطهر الربات ... لذلك فهي المستولة عن الزواج ... حامية العفة والشرف أثناء الحياة الزوجية ... ذات قدرة على منح المرأة القوة والحسم ... تساعدها في أخطر اللحظات ... لحظات الوضع ...



حكم كرونوس العالم بعد رحلة طويلة ... مليئة بالصراعات والمنازعات ... استوى على العرش ... لم يشأ أن يناقسه منافس أو يخلفه خليفة ... إبتلع أطفاله الواحد بعد الآخر ... لكن زوجته ريا خدعته ... ألجمته حجراً بدلاً من طفلها السادس زيوس ... نما الطفل زيوس ... قضى على والده كرونوس ... خلفه على العرش ... أعاد إخوته إلى الحياة بعد أن قضوا فترة طويلة في جوف كرونوس ... قسم زيوس العالم بينه وبين أخويه الذكركين بوسيدون وهاديس ... تزوج شقيقته هيرا ... أصبح زيوس كبيراً للآلهة ... أصبحت هيرا زوجة كبير الآلهة ... (١)

هيرا هي ابنة كرونوس وريا ... يبدوا أنها ربة إغريقية أصيلة ... كان يعيدها أهل أرجوس ... الاسم هيرا هو اللفظ الأنثوي المعادل للفظ الذكري هيروأى «السيدة» ... (٢) وبالتالي فإن لفظ هيرا لايعنى أكثر من لفظ «السيدة» ... (٣) توالى الهجرات إلى بلاد الإغريق ... أتى الغزاة من الجنوب ومعهم الإله الذكر زيوس ... لم يجدوا ذكراً أسمى وأعرق وأقوى من زيوس ليكون زوجاً لهيرا ... وبما أن هيرا هي «السيدة» فلا بد أن تكون المهيمنة على كل مايتعلق بالمرأة منذ مرحلة الطفولة حتى مرحلة الكهولة ... وبالتالي أيضاً فهي الصبية والزوجة والأرملة ... تلك المراحل الثلاث التي لا بد أن تمر كل امرأة بواحدة منها أو أكثر ... (٤) هناك رأى آخر يقول إن زيوس هو رب السماء ... وهيرا هي ربة الأرض ... من هنا جاء ذلك التزاوج ... السماء والأرض ... وهو مايعرف بالزواج المقدس ... (٥) الغرض من ذلك الزواج هو

(١) أنظر الصراع بين زيوس ووالده كرونوس ومولد هيرا بالتفصيل ص ٣٢ ومابعدها أعلاه .  
(٢) الاسم المؤنث هيرا Ἥρα أو Ἥρη هو المعادل للاسم المذكر Ἥρας . إختلفت معاني لفظ Ἥρας . عند هوميروس لايشير اللفظ فقط إلى المحاررين ، بل إلي كل رجل حر مثل المنشد والرسول والطبيب وغيرهم . عند هيسسيودوس يشير اللفظ إلى العصر الرابع (أنظر الجزء الثاني، ص ٢٥) من الرجال الذين لقوا حتفهم أثناء حروب طيبة وحروب طروادة ، وهم في منزلة أسمى من رجال العصر الخامس حيث يعيش هيسسيودوس . عند بنداروس يشير اللفظ إلي رجال في منزلة متوسطة بين الآلهة وأفراد البشر- أى أنصاف آلهة (demigods) - سواء انحدروا من إله أو ربة مثل هيراكليس أو قدموا خدمات جليلة للبشرية مثل تسيوس . في العصور الإغريقية المتأخرة يشير اللفظ إلى أشخاص عاديين تحولوا إلى آلهة محلية صغرى مثل رؤساء العشائر أو مؤسسى المدن . وبالتالي فإن لفظ هيرا قد يعنى المرأة ذات المنزلة السامية أى «السيدة» ، إذ أن لفظ هيريو قد يعنى «السيدة» ، قارن :

Rose, Ancient Greek Religion, pp. 50 - 51.

Rose, Op. Cit., p. 50; Seltman, The Twelve Olympians, p. 28. (٢)

Rose, Op. Cit., p. 58. (٤)

(٥) الزواج المقدس ἱερός γάμος . أنظر المناقشة في =:

تحقيق الخصوبة ... وخصوصاً خصوبة التربة ... لعل ذلك يوضح السبب في نشأة تلك الرواية التي تقول (٦) إن كل أنواع الزهور والحشائش الكثيفة الناعمة قد نبتت تلقائياً لكي تصبح فراشاً للزوجية في ليلة زفاف زيوس وهيرا فوق جبل إيدا ... (٧) .

هناك بعض الروايات حول نشأة الربة هيرا وزواجها ... (٨) تقول إحداها ... نشأت هيرا في جزيرة يوبويا ... كانت تقوم على رعايتها وخدمتها حورية من حوريات پوبويا تدعى ماكريس ... جاء زيوس واختطف هيرا من تلك الجزيرة ... هرب بها إلى جبل كيثيرون ... هناك قدم جبل كيثيرون لهما كهفاً ظليلاً ... أصبح ذلك الكهف بالنسبة لهما غرفة نوم الزوجية ... (٩) ذهبت ماكريس نحو الكهف للبحث عن هيرا ... أخبرتها روح كيثيرون المقدسة أن زيوس يلهو داخل الكهف مع لیتو ... لذلك كان الإغريق أحياناً يعبدون هيرا وليتو معاً في مكان واحد بل إنهم ساووا بينهما في العبادة ... لكن هذه الرواية تبدو بوضوح شديد منافية لما جاء في أغلب الروايات الأخرى ... حيث تصور أغلب الروايات العداوة الشديدة بين هيرا وليتو... (١٠) رواية أخرى تقول ... دب شجار بين زيوس وزوجته هيرا ... هجرت هيرا بيت الزوجية ... تركت زيوس وحده ... أراد زيوس أن يشعل نار الغيرة في قلبها كي تعود إليه وتتنازل عن غضبها ... إتفق مع أحد الأبطال المحليين يدعى أالكومينيوس ... أشاع أالكومينيوس أن زيوس سوف يتزوج امرأة أخرى غير هيرا... قد أالكومينيوس قطعة مستطيلة من الخشب على شكل امرأة ... ألبسها أحسن الثياب ... زينها أجمل زينة ... أسماها دايدالي ... (١١) سار موكب الزواج المزيف في وسط الجزيرة ... أعلن على الملأ أن ذلك الموكب هو موكب زواج زيوس ... وصلت الأنباء إلى هيرا ... وصلت إليها في جزيرة يوبويا ... أو - في رواية أخرى - وهي فوق جبل كيثيرون حيث كانت تعتكف معلقة غضبها من زوجها زيوس ... أسرعت هيرا من ملجأها وخلفها كل نسوة پلاتاياي ... إفتحمت الموكب غاضبة ... تقدمت مسرعة نحو العروس

Schmidt, Origin and Growth of Religion, p. 49; Rose, Greek Mythology, p.= 103; Seltman, Op. Cit., p. 30.

Homer Iliad, xiv, 346 sqq. (٦)

Farnell, Cults of Greek States, vol. I, p. 179 sqq.; Pauly - Wissowa, s.v. Hera; (٧) Roscher, Lexikon, s.v. Hera.

Guerber, Myths of Greece and Rome, p. 36. (٨)

Plutarch, De Daedalis Plataeensis, 3 (apud Eusebios, Praeparatio evangelica, (٩) iii, 1 sqq.)

(١٠) أنظر ص ١٥ أعلاه .

(١١) نسبة إلى دايدالوس Daidalos المخترع البارح . أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٤٧ ومابعدها .

المزيفة ... إقتربت منها ... سرعان ما اكتشفت أنها مجرد دمية خشبية ... إكتشفت خديعة زيوس ... لم تستطع أن تكتم ضحكاتهما ... طفقت تضحك مسرورة ... نسبت غضبها من زيوس ... عادت المياه إلى مجاريها ... عاد الود بينهما ... منذ ذلك الوقت اعتاد أهل پلاتايا إحياء تلك الذكرى المقدسة<sup>(١٢)</sup> ... كانوا يقدمون تماثيل من الخشب ... عندما يبلغ عدد التماثيل أربعة عشر يكون قد مضى ستون عاماً ... لذلك كان يحتفل أهل بيوتيا مرة كل ستين عاماً بهذه الحادثة ... أطلقوا على هذه الاحتفالات اسم أعياد الدايداليا ... أثناء تلك الاحتفالات كانوا يحملون التماثيل الأربعة عشر إلى قمة جبل كيثيرون ... يشعلون فيها النيران ... يقدمون التوسلات والصلوات إلى زيوس وهيرا<sup>(١٣)</sup> .

رواية ثالثة تقول إن زواج هيرا من زيوس كان في جزيرة يوبويا نفسها ... وأن ليلة زفافهما قد قضياها في إحدى كهوف الجزيرة<sup>(١٤)</sup> .

رواية رابعة تقول إن ذلك الزواج المقدس قد حدث في جزيرة كريت ... في منطقة كنوسوس بالقرب من نهر تيريس<sup>(١٥)</sup> .

رواية خامسة تقول إن الزواج حدث في جزيرة ساموس ... تلك الجزيرة التي تذكر الروايات أنها مسقط رأس هيرا ... وأنها من أهم أماكن عبادة الربة هيرا على مدى العصور ... بل تصنيف هذه الروايات أن جزيرة ساموس كانت المكان المفضل الذي كان يلتقى فيه العاشقان هيرا وزيوس قبل زواجهما وأثناء حكم والدهما كرونوس<sup>(١٦)</sup> .

رواية سادسة تقول إن ذلك الزواج قد حدث في جزيرة ناكسوس - حيث كان أهل الجزيرة في العصور التالية يتبعون عادة غريبة ... يفقدون العروس بكارتها قبل ليلة الزفاف بعدة أيام !! وكان يشاركها صبي في الفراش أثناء الليلة التي تسبق ليلة الزفاف مباشرة<sup>(١٧)</sup> .

(١٢) تروى بعض الروايات أن هذا الحادث وقع في پلاتايا ، وأن العروس المزيفة كانت تدعى پلاتايا ابنة الملك أسوبوس . أنظر Tripp, Classical Mythology, p. 274 .

(١٣) Plutarch, Op. Cit., 6; Pausanias, ix, 3, 2 sqq.

(١٤) Sophocles, fragment 437 (Pearson); scholiast on Aristophanes' Peace, 1126.

(١٥) Diodorus Siculus, v, 72, 4.

(١٦) Homer, Iliad, xiv, 204 - 206 with scholia; Lactantius, Divinae Institutiones, i, ;

Athenaeus, xv, 672 a sqq.; Rose, Op. Cit., p. 128 n.9.

(١٧) Callimachus, fragment 75, 1 sqq. (Pfeiffer); Argenti - Rose, Folklore of Chios, (١٧) p. 331.

يرى أهل أرجوس أن هيرا كانت بعد زواجها تستحم كل صباح بمياه ينابيع كاناثوس ... فتعود إليها بكارتها التي فقدتها في الليلة السابقة ... (١٨) يؤكدون أيضاً أن أرجوس هي مسقط رأسها ... (١٩) روايات أخرى تقول إن أهل هرميونى أقاموا تمثالاً للربة هيرا ووضعوا هيكلًا لغراب فوق الصولجان ... وذلك تكريماً لذكرى زواج هيرا وزيوس الذى تقمص هيئة غراب كى ينال غرضه منها قبل الزواج ... (٢٠) أما فى أركاديا فكان أهل ستومفالوس يعبدون هيرا تحت ألقابها الثلاثة : الصبية والزوجة والأرملة ... (٢١) الصبية لأن الحورية تمنوس قامت برعايتها وتربيتها هناك ... الزوجة لأنها تزوجت من زيوس ... والأرملة لأنها تشاجرت مع زيوس وغضبت منه فهجرته وعادت إلى مسقط رأسها ستومفالوس ... ومكنت هناك بلا زواج (أرملة أو مطلقة) فترة من الزمن .

هناك رواية أخرى تقول إن أوكيانوس وتيثوس هما اللذان تعهدا هيرا بالتربية والعناية أثناء طفولتها ... (٢٢) بالرغم من تعدد الروايات حول ألقاب هيرا فإنها غالباً ماكانت تعبد تحت لقب «العروس» أو «الزوجة» ... ونادراً مايشار إليها بلقب «أم» فى الأساطير ... (٢٣) تروى روايات قليلة أنها أنجبت شخصيات مقدسة بارزة شهيرة مثل إله الحرب آريس وربة الشباب هيبى وإله الحدادة هيفايستوس وغيرهم ... لكن روايات أخرى كثيرة لاتشير إلى تلك الذرية ... بل هناك روايات تنفى وضعها كأم منجبة ... تقول مثل هذه الروايات إن آريس وإريس أنجبتهما هيرا إنجاباً ذاتياً عندما لمست زهرة من الزهور ... وأن هيبى أنجبتها هيرا إنجاباً ذاتياً أيضاً عندما لمست نوعاً من أنواع النباتات يشبه الخص ... وحتى هيفايستوس فقد أنجبته ذاتياً أيضاً ... (٢٤) بالإضافة إلى ذلك فإن أغلب المصادر لاتذكر أن هيرا قد أنجبت إيليثيا ... بل تشير إليهما على أنهما ربتين وأن عبادة كل منهما مفضلة عن الأخرى ... (٢٥) أو أن الإيليثيات هن بنات هيرا (٢٦) .

Pausanias, ii, 38, 2. (١٨)

Strabo, ix, 2, 36. (١٩)

(٢٠) أنظر ص ٤٢ أعلاه .

(٢١) الصبية παῖς والزوجة τελευτία والأرملة (أو المطلقة) χήρα .

Seltman, Op. Cit., p. 30. (٢٢)

Homer, Iliad, xiv, 303. (٢٣)

(٢٤) قارن ص ٤٣ أعلاه .

Homer, Op. Cit., xvi 187; Idem, Odyssey, xix, 188. (٢٥)

Homer, Iliad, xi, 270. (٢٦)

هناك رواية تبدو غريبة إلى حد كبير ... تقول الرواية ... كان لزيوس من هيرا ابنة تدعى أنجلوس ... يعنى لفظ أنجلوس «الرسول» ... سرقت أنجلوس من والدتها هيرا بعض العطور ... إكتشفت الأم ما فعلته الابنة ... قررت عقابها ... هربت الابنة ... طاردها الأم غاضبة ... لجأت الابنة أثناء هروبها إلى مكانين دنسين ... أحدهما دنس بالمولد والآخر دنس بالممات ... تراجعت الأم عن مطاردها خوفاً من الدنس ... لم تستطع أية قوة مقدسة إدراكها لنفس السبب ... طلبت هيرا من جماعة الكايبروس أن يطهروا الابنة من الدنس ... إصطحبوها إلى نهر أخيون لتطهيرها ... هكذا أصبحت أنجلوس ربة تابعة لعالم الموتى ... (٢٧)

\* \* \* \* \*

اختلفت الروايات حول ذرية هيرا ... حول عددها ونوعيتها ... إتفقت كل الروايات دون استثناء على أن هيرا هي الزوجة الشرعية لكبير الآلهة زيوس ... عاشت هيرا مع زيوس حياة زوجية مديدة ... عاشت حياة تشبه حياة «القط والفأر» ... (٢٨) يتصالحان ليتخاصما ... يتخاصمان ليتصالحا ... فى مرات عديدة هى التى كانت تغضب وهو الذى يصالحها ... مرات أخرى هو الذى كان يغضب وهى التى تصالحه ... قضايا حياة زوجية لا تختلف كثيراً عن حياة أى زوجين فى أى عصر من العصور ... وتحت أى ظرف من الظروف ... كان زيوس فى بعض الأحيان زوجاً رقيقاً عطوفاً محباً مسالماً ... كان فى أحيان أخرى زوجاً قاسياً عنيفاً شرساً ... كان يصل عنقه فى بعض الأحيان إلى حد أن يضربها ضرباً مبرحاً ... أو حتى أن يعلقها من قدميها ... ويترك رأسها تتدلى إلى أسفل ... وهو عقاب لم يكن يتناسب فى ذلك الوقت سوى مع العبيد والجوارى ... (٢٠) كانت هيرا فى بعض الأحيان زوجة رقيقة فاضلة عاقلة رحيمة ساذجة ... كانت فى أحيان أخرى قاسية متهورة محاورة متأمرة غيورة ماكرة ... (٢١) أغلب الخلافات بين هيرا وزيوس كانت بسبب مغامرات الزوج العاطفية والجنسية ... (٢٢)

Rose, Op. Cit., p. 132 n. 87. (٢٧)

"Cat-and-dog life": Rose, Op. Cit., p. 106. (٢٨)

(٢٩) كانت الربة هيرا أنموذجاً للزوجة والأم أنظر:

Spence, An Introduction to Mythology, p. 284.

Plautus, Asinaria, 303-304. : Homer, Op. Cit., i, 567; xv, 18 sqq. (٢٠)

(٢١) أنظر بعض الأمثلة التى تؤكد أن هيرا كانت تتصف بالمر الشديد :

Sissa, Daily Life of The Greek Gods, p. 44.

(٢٢) أنظر ص ٤٢ أعلاه .

اختلف زيوس وهيرا ذات مرة ... إختلفا حول موضوع زوجي عائلي كان يجب أن يظل في غاية السرية ... لكن سجل الأساطير لم يهمله ... ولم يتردد أو يخجل من روايته ... في ذات ليلة إختلى كبير الآلهة زيوس بزوجه هيرا في فراش الزوجية ... قضى كل منهما حاجته ... ثم راحا يتناقشان في ود ومحبة ... تطورت المناقشة ... إحتدت ... تمسك كل منهما برأيه ... إدعى كل منهما أنه على صواب ... أكد كل منهما لرفيقه أنه أكثر دراية بنفسه من غيره ... دارت المناقشة حول مقدار اللذة التي يشعر بها كل من الزوجين أثناء معاشرة زوجه ... يرى زيوس أن المرأة تشعر بقدر أكبر من اللذة ... ترى هيرا أن الرجل يشعر بقدر أكبر ... موضوع يبدو غير ذي أهمية بين الزوجين ... لكنه في الحقيقة في غاية الأهمية ... فلو أن الزوجة تشعر بقدر أكبر من اللذة فسوف يكون الزوج ذا فضل على زوجته ... ولو أن الزوج يشعر بقدر أكبر فسوف تكون الزوجة ذات فضل على الزوج ... تطورت المناقشة بين زيوس وهيرا ... قررا أن يحتكما إلى من يستطيع أن يصدر حكماً محايداً ... لو أنهما احتكما إلى رجل لوقف الرجل في صف رجل مثله ... لو أنهما احتكما إلى امرأة لوقفت المرأة في صف امرأة مثلها ... أخيراً وبعد تفكير طويل ونقاش مستمر قرر الإثنان أن يحتكما إلى العراف تيريسياس ... فهو الوحيد الذي يستطيع أن يحكم في هذه القضية الجنسية الهامة ... (٣٣) .

تيريسياس ... العراف الشهير ... عاش سبعة أجيال متتالية ... عاصر شعباً عديدة ... نبوءاته شملت أغلب مراحل التاريخ الأسطوري ... إختلفت الروايات حول مولده ونشأته ... كل ماتروييه الروايات هو أن والده يدعى أوريس ... والدة تدعى الحورية خاريلو ... جده يدعى يودايوس ... (٣٤) في صدر شبابه كان تيريسياس يتريض فوق قمة جبل كيليني أو - في بعض روايات قليلة أخرى - جبل كيثيرون ... شاهد تيريسياس حية ضخمة وثعباناً أضخم ... يداعب كل منهما الآخر ... يلهوان معاً مثل عاشقين غلبتهما لذة العشق ... إستهواه ذلك المشهد الغرامي ... إقترب من العاشقين ... أصبح قريباً منهما ... لم يكن العاشقان في حالة تسمح لهما بإدراك أي شئ خارجي ... نسى تيريسياس نفسه ... إقترب أكثر من العاشقين ... أصبح على مرمى البصر من الحية ... أحست الحية بوجوده ... شعرت به وهو يتلصص عليهما ويراقب حركاتهما ... سيطر عليها الغضب ... قررت أن تنتقم من ذلك الشخص الدخيل ... مفرق الجماعات ... هاجم اللذات ... هاجت الحية ... تخلصت من

Rose, Op. Cit., p. 195. (٣٣)

Apollodorus, iii, 6, 7. (٣٤)

عاشقها في ثورة غضبها ... هاجمت تيريسياس ... كانت على وشك أن تلتف حوله ... تكسر عظامه ... تنشب أنيابها في جسده ... تنفث سمها الزعاف في شرايينه ... تنبه تيريسياس ... أفاق من غفوته ... دافع عن نفسه ... طفق يضرب بعصاه الحية عدة ضربات فوق أم رأسها ... أخيراً أصابها بضربة قاضية ... قضى عليها في الحال ... ثار الثعبان الضخم ثورة عارمة ... أراد أن ينتقم لموت رفيقته ... هاجم تيريسياس في شراسة وعنف ... ضربه تيريسياس ضربة قوية كادت أن تقضى عليه ... أثر الثعبان الضخم السلامة ... تفاقى بقية ضربات تيريسياس ... فر هارباً بحياته ... إعتلى الثعبان الضخم صخرة عالية ... نظر من عليائه إلى تيريسياس ... وجدته ثابتاً في مكانه لا يتحرك ... لم يكن الثعبان العاشق سوى روح مقدسة قوية الشكيمة ... نظر الثعبان الضخم إلى تيريسياس ... حمله في عينيه ... أطلق بعض أصوات غريبة أشبه بالفحيح ... لكنها ليست فحيحاً ... تحول تيريسياس على الفور إلى فتاة جميلة في ريعان الشباب ... عقاباً له على ما قدم إلى العاشقين من أذى ... رضى تيريسياس بما آل إليه حاله ... أصبح شابة جميلة ... أصبح محط أنظار كل الشبان ... أصبح عشيقة سهلة لكل شاب ... ظل ينتقل من بين أحضان شاب إلى أحضان شاب آخر ... ظل الشبان يتلقفونه الواحد بعد الآخر ... أصبح تيريسياس في صورته الأنثوية من أشهر بنات الهوى (٢٥) .

سبعة أعوام قضاها تيريسياس في هيئة شابة جميلة ... نسي خلالها حياته الأولى كذكر ... عشق خلالها حياة الأنثى ... أحس بلذة الأنثى حين تكون بين أحضان الذكر ... بعد سبعة أعوام ... كان تيريسياس الشابة الجميلة يتريض كعادته فوق قمة جبل كيليني ... شاهد نفس المشهد الذي كان قد شاهده منذ سبعة أعوام ... حية ضخمة وثعبان أضخم يلهوان مثل عاشقين ... إقترب منهما ... أحس الثعبان الضخم بوجوده ... غضب منه ... إبتعد عن عشيقته وهو غير راغب في ذلك ... هاجم الثعبان الضخم تيريسياس الشابة الجميلة ... لم يهرب تيريسياس ... تصدى في شجاعة للثعبان العاشق ... صرعه كما صرع الحية الضخمة منذ سبعة أعوام في نفس المكان وفي نفس الظروف ... غضبت الحية العاشقة ... حاولت القضاء على تيريسياس ... تصدى لها تيريسياس في شجاعة ... هربت الحية العاشقة كسيرة مهزومة ... إعتلت صخرة عالية ... نظرت في غضب إلى تيريسياس ... أصدرت صوتاً عالياً أشبه بالفحيح ... تحول تيريسياس من شابة جميلة إلى شاب جميل ...

Homer, *Odyssey*, x, 490-495; *Melampodia* (Hesiod fragment 275); (٢٥) Apollodorus, iii, 6, 7; Callimachus, v, 57; Hyginus, 75.

عاد إلى حالته الأولى كما كان من قبل ... هكذا عاش تيريسياس حياة مزدوجة ...  
عاش حياة الأنثى ... عاش حياة الذكر ... أصبح ذا خبرة بمشاعر الأنثى ومشاعر  
الذكر على السواء (٣٦) .

تلك هي قصة تحول تيريسياس من ذكر إلى أنثى وعودته مرة أخرى من أنثى  
إلى ذكر ... قد تكون قصة خيالية ... (٣٧) لكن الإغريق تناقلوها جيلاً بعد جيل ...  
يبدو أنهم صدقوها ... واعتقدوا أيضاً أن زيوس وهيرا كانا يؤمنان بصدقها ... لذا  
احتكم الزوجان إلى تيريسياس ... ورضى الزوجان مقدماً بحكمه ... (٣٨) إستدعى  
كبير الآلهة زيوس تيريسياس ... عرض عليه رأيه ورأى زوجته هيرا ... من الذى  
يشعر بقدر أكبر من اللذة عند إلتقاء الزوجين ... الذكر أم الأنثى ... أجاب تيريسياس  
على الفور إجابة أغضبت هيرا غضباً شديداً ... لكنها بعثت السرور فى قلب زيوس ...  
إذا افترضنا أن قدر اللذة الذى يتمتع به الزوجان معاً عند إلتقائهما يتكون من عشرة  
وحدات ... فلذة الزوج وحدة واحدة ... ولذة الزوجة تسع وحدات ... أى أن الزوجة  
تشعر بما يساوى تسعة أمثال مايشعر به الزوج من اللذة ... (٣٩) هال كبير الآلهة  
زيوس فور سماع حكم تيريسياس ... صاح متحدياً زوجته هيرا ... الزوج إذن يكون  
ذا فضل على زوجته بعد كل لقاء بينهما ... غضبت الزبة هيرا من تيريسياس ...  
أفقدته نور عينيه ... أصبح ضريراً لا يرى ... لعل ذلك يكشف عن قسوة هيرا  
وشراستها ... ويؤكد أن عقابها شديد للغاية ... لكن كبير الآلهة زيوس لن يخضع  
لزوجته القاسية هيرا ... عليه أن يكافئ تيريسياس الذى أنصفه ووقف بجانبه ... منح  
زيوس تيريسياس القدرة على التنبؤ بالمستقبل ... منحه أيضاً طول العمر ... منحه  
أيضاً قدرة فائقة على أن يظل محتفظاً بذاكرته قادراً على التنبؤ حتى بعد موته  
وذهابه إلى عالم الموتى ... هكذا تروى بعض الروايات كيف أصبح تيريسياس عرافاً  
شهيراً ... قادراً على التنبؤ بالمستقبل ... كيف عاش سبعة أجيال متتالية ... كيف  
ظل قادراً على التنبؤ بالمستقبل حتى بعد موته ... كل ذلك بالرغم من أنه فقد بصره  
وأصبح ضريراً (٤٠) .

(٣٦) أنظر الجزء الثانى ، ص ٩٢-٩٥ .

Rose, Op. Cit., p. 195. (٣٧)

Tripp, Op. Cit., p. 547. (٣٨)

Brisson, Le mythe de Tirésias, pp. 32 sqq. (٣٩)

Apollodorus. iii. 6. 7; Hyginus, Fabula 75; Ovid, Metamorphoses, iii, 320; (٤٠)

Pindar, Nemian Odes. i, 91; Tzetzes On Lycophron 682; Sostratus, quoted by

Eustathius p. 1665.

اختلفت الروايات حول سبب فقدان تيريسياس لبصره ... تروى إحدى الروايات أن تيريسياس شاهد - دون أن يقصد - الربة أثينة عارية أثناء استحمامها فأصابته بالعمى ... توسلت والدته إليها ... حاولت الربة أثينة أن تعوضه عن فقدان بصره ... منحته قوة سمع خارقة تجعله يسمع همسات الطيور ويفهم لغتها ويتنبأ بالمستقبل... (٤١) رواية أخرى تقول ... نشأت مناقشة بين الربة أفروديتي وريبات البهجة والسرور - الخاريتيس - بإسيثيا وكالي ويوفروسوني ... كل منهن تدعى أنها أكثر من الأخريات فتنة وجمالاً ... لجأت الزيات الأربع إلى الشاب تيريسياس الذي كان يتريض فوق قمة جبل كياليني ... قرر تيريسياس أن أجملهن هي الربة كالي ... غضبت منه الربة أفروديتي ... حولته إلى شيخ مسن ... لكن كالي اصطحبته وهو شيخ مسن معها إلى جزيرة كريت ... هناك منحته رأساً ذا شعر جميل رائع كي يخفي شيخوخته ... بعد ذلك استدعاه كبير الآلهة زيوس ليحكم بينه وبين زوجته هيرا حول قدر اللذة الذي يتمتع به كل من الزوجين ... (٤٢) اختلفت الروايات حول أسباب فقدان تيريسياس لبصره وقدرته على التنبؤ ... إتفقت جميعاً على أن تيريسياس كان فعلاً قادراً على التنبؤ بالمستقبل ... وأن أغلب أبطال الأساطير كانوا يلجأون إليه لمعرفة مستقبلهم أو مستقبل ذويهم ... كان تيريسياس أول من لجأت إليه ليريوي لتسأله عن مستقبل ولدها نركسوس ... (٤٣) كان أول من لجأت إليه الكميني لمعرفة مستقبل ولدها هيراكليس ... وقد تنبأ لها بما سوف يحققه هيراكليس من إنجازات وأمجاد عندما يشب عن الطوق ... (٤٤) لجأ إليه الملك أوديب ليسأله عن سبب انتشار البلاء في طيبة ... كان تيريسياس شجاعاً بما فيه الكفاية لدرجة أنه أكد أن وجود قاتل الملك الراحل لا يوس في المدينة هو سبب انتشار البلاء ... بل أعلن صراحة أن أوديب الملك نفسه هو قاتل والده لا يوس ... (٤٥) لجأ إليه إتيوكليس ابن الملك أوديب وأخوه في نفس الوقت ليسأله عن مصير الحرب بينه وبين شقيقه ومناقسه بولونيكي ... وتطورت أحداث الحرب بينهما حسبما تنبأ تيريسياس تماماً ... (٤٦) حتى بعد موت تيريسياس

Callimachus, *The Bathing of Pallas*, 57 sqq. (٤١)

Graves, *Greek Myths*, Vol. II, pp. 10-11. (٤٢)

Ovid, *Op. Cit.*, iii, 341. (٤٣)

Servius on Vergil's *Aeneid*, viii, 288; Theocritus, *Idylls* xxiv; Pindar, *Op. Cit.*, (٤٤)

i, 35 sqq.; Pherecydes, quoted by Apollodorus, ii, 4, 8.

Apollodorus, iii, 5, 8; Sophocles, *Oedipus Rex*, 447, 713, 731, 774, 1285 ... (٤٥)  
etc.

Hyginus, *Fabula* 273; Euripides, *Suppliants*, 150 sqq.; Plutarch, *Theseus*, 29; (٤٦)

Isocrates, *Panegyric*, 54-58.

وانتقاله إلى العالم الآخر فقد ظل محتفظاً بقدرته على التنبؤ بالمستقبل ... نصحت الساحرة كيركي أوديسيوس أن يهبط إلى العالم الآخر... ويسأل تيريسياس عما ينتظره من أحداث مستقبلية... (٤٧).

قيل إن تيريسياس أنجب ابنة واحدة تدعى مانتر... وإنها كانت تتمتع أيضاً بالقدرة على التنبؤ... (٤٨) قيل أيضاً إنه أنجب إبنتين هما دافني ومانتر... وكانت كلتاهما على علاقة بالتنبؤ... (٤٩) عاش تيريسياس سبعة أجيال... ذات يوم تنبأ أن عمره سوف ينتهي مع سقوط مدينة طيبة في أيدي أهل أرجوس... صدقت نبوءة تيريسياس... سقطت مدينة طروادة... هجرها شعبها... رحل معهم تيريسياس... ذات مساء أحس تيريسياس بالظماً... خرج مع الفجر ليروي ظمأه من ماء نبع تيلفوسا... كانت مياه النبع آسنة سامة... مات تيريسياس... لكنه ظل حياً في عالم الموتى... حاضر الذهن... سريع البديهة... قادراً على التنبؤ بالمستقبل (٥٠).

\* \* \* \* \*

إن دلت رواية احتكام زيوس وهيرا إلى تيريسياس على شيء فإنها تدل دلالة واضحة على أنهما كانا على خلاف دائم... اختلف زيوس وهيرا حول موضوعات في غاية التفاهة وفي غاية الأهمية على حد سواء... إتصف كلاهما بالعناد... لم يكن أحدهما أقل عناداً من الآخر... لم يكن أحدهما أقل قسوة من الآخر... لم يكن أحدهما أقل رعونة من الآخر... كانا يلعبان فيما بينهما ما يشبه لعبة القط والفأر... أنجب زيوس ابنته أثينة من رأسه دون الحاجة إلى هيرا أو أية امرأة أخرى... (٥١) سيطرت الغيرة على زوجته هيرا... قررت أن تنجب هي أيضاً طفلاً دون الحاجة إلى زيوس أو أي رجل آخر... أنجبت هيفايستوس... (٥٢) بعد أن أنجبته اكتشفت أن طفلها هيفايستوس قمى الشكل... قبيح الوجه... أعرج... شعرت نحوه بالاشمئزاز... ألقت به من السماء لتتخلص منه... هبط هيفايستوس على سطح جزيرة لمنوس... أصبح فيما بعد بارعاً في فن الحدادة... أصبح يملك أشهر ورشة

Homer, *Odyssey*, x, 490 sqq. (٤٧)

Graves, *Op. Cit.*, Vol. I, pp. 258-259. (٤٨)

*Apollodorus*, iii, 7, 7-5; *Athenaeus*, vi, 22; *Ovid*, *Op. Cit.*, ix, 413 sqq.; (٤٩)

*Pausanias*, viii, 24, 8-10; ix, 41, 2; *Parthenius*, *Narrations*, 25.

*Diodorus Siculus*, iv, 66; *Hyginus*, *Fabula* 70. (٥٠)

(٥١) أنظر ص ٢٤٩ أدناه.

(٥٢) أنظر ص ٤٧٤ أدناه.

لتصنيع المعادن ... لم ينس هيفايستوس ما فعلته أمه نحوه ... أراد أن يرد على القسوة بقسوة مماثلة ... صنع هيفايستوس كرسيًا فخماً من الحديد ... قدمه هدية إلى والدته هيرا ... ما أن جلست هيرا على الكرسي حتى أحست بقضبان حديدية تلتف حولها وتشل حركتها ... فهقه الابن الشرس هيفايستوس ... لقد انتقم من والدته القاسية ... تركها مغلولة فوق الكرسي ... تدخل بعض الآلهة لإنقاذ هيرا ... أخيراً عفا عنها... (٥٣) ... رواية أخرى تكشف عن نتيجة غضب هيرا من زيوس لإنجابه أثينة من رأسه ... (٥٤) تقول هذه الرواية إن هيرا أنجبت توفويس - أو توفون (٥٥) ... ذلك المسخ القوى الشرس الجبار ... الذى أصبح من ألد أعداء زيوس ... والذى حاول القضاء على سلطانه ونفوذه ... (٥٦) وإن كانت أغلب الروايات تقول إن توفويوس أنجبت الرية الأم الأرض ... (٥٧)

لم تكن هيرا راضية عن أغلب تصرفات زوجها زيوس ... تأمرت عليه ذات مرة ... حسدته على نفوذه وسلطانه ... تمردت عليه ... ثارت ضده ... إكتشفت أنها ليست قادرة على التخلص بمفردها منه ... إستعانت بمجموعة من الآلهة ... على رأسهم الإله بوسيدون والإله أبوللون ... هاجمته بمساعدة الآلهة الأخرى أثناء نومه ... حاصروه ... قيدوه بسيور من الجلد الخام غير المدبوغ ... ربطوا يديه وقدميه ... كانوا على وشك القضاء عليه ... لولا حورية البحر ثيتيس التى أرسلت لنجدته الوحش برياريوس الذى فك قيوده ... حرره ... إستعاد زيوس سلطانه ونفوذه ... عاقب المتآمرين ... على رأسهم زوجته هيرا ... (٥٨) أيقنت هيرا بعد فشل المؤامرة أنها ليست نداءً لزوجها زيوس ... أيقنت أنها لن تستطيع أن تهزمه بالعنف ... لجأت بعد ذلك إلى إحدى وسيلتين ... وسيلة الانتقام من عشيقاته دون علمه ... (٥٩) أو وسيلة إغرائه بأنوثتها .

يورونومي ... إختارتها هيرا لتكون رفيقة لها ... رافقت يورونومي سيدتها هيرا أينما تسير ... أعجب بها كبير الآلهة ... علمت هيرا بالعلاقة بينه وبين

(٥٣) أنظر ص ٤٧٤ أدناه .

Sissa, Op. Cit., p. 213. (٥٤)

Kerenyi, The Gods of The Greeks, pp. 151-152. (٥٥)

Tripp, Op. Cit., p. 272. (٥٦)

(٥٧) أنظر ص ٩٠ أعلاه .

(٥٨) أنظر هذه الحادثة بالتفصيل ص ٨١ أعلاه .

Hamilton, Mythology, p. 28. (٥٩)

يورونومي ... لم تشأ أن تصدى له ... حاولت أن تمنعه بشتى الوسائل ... فشلت محاولاتها ... رضخت للأمر الواقع ... ظلت على علاقتها الطيبة بيورونومي ...

فشلت هيرا في الانتقام من زوجها كبير الآلهة زيوس فيما يتعلق بعلاقته برفيقتها يورونومي ... لكن ذلك الفشل لم يمنعها من ملاحقته ومحاولة إفشال مغامراته النسائية الأخرى ... فشلت مرة أخرى في إفساد العلاقة بينه وبين الربة ديميتر ... فشلت مرة ثالثة في إفساد العلاقة بينه وبين ابنته من ديميتر الربة پرسيفوني ... شعر زيوس حينذاك بملاحقة هيرا فتخفى في صورة ثعبان ضخم أو تنين ... هكذا فشلت هيرا في أن تمنع اللقاء بينه وبين پرسيفوني ... لكن التجارب كانت قد منحها الخبرة ... والغضب من زوجها منحها القدرة على الانتقام ... إنتقمت من ثمره اللقاء بين زيوس وپرسيفوني ... أرسلت إلى الوليد جماعة التياتن الموالين لها ... حاصروه في الكهف حيث وضعته أمه ... قتلوه ... مزقوا جسده الرقيق ... إلتهموا لحمه الطرى ... هكذا حققت هيرا خطتها للانتقام من المولود ثمره لقاء زوجها زيوس بإحدى عشيقاته (٦٠) .

لم يتوقف كبير الآلهة زيوس عن ممارسة مغامراته النسائية ... لذا كان غضب هيرا يزداد يوماً بعد يوم ... كانت رغبتها في الانتقام تشتد يوماً بعد يوم ... لم تكن قادرة على إفشال خطط زوجها البارعة ... عندما لاحظ ملاحقتها له ومحاولة إفشال علاقته بالتيتنة لبتو تخفى في هيئة طائر السمانى ... حول هيئة عشيقته لبتو إلى هيئة طائر السمانى أيضاً ... إلتقى العاشقان وهما في هيئة طائرى السمانى ... فشلت هيرا في منع حدوث اللقاء ... لكنها طاردت لبتو أثناء وضعها ... ذأقت لبتو مر العذاب ... تعسرت ولادتها ... كادت آلام المخاض أن تأتى عليها ... لولا أدركها كبير الآلهة زيوس ... وساعدها بوسيدون بناء على أوامر شقيقه كبير الآلهة ... (٦١) .

علمت هيرا بالعلاقة بين زوجها زيوس وكاهنة معبدها إيو ... لم تستطع أن تتحمل قسوة الموقف ... حاولت منع حدوث اللقاء بينهما ... إكتشف زيوس ملاحقة هيرا له ... حول عشيقته إيو إلى بقرة ... فطنت هيرا إلى خديعة زيوس ... لجأت إلى الإغراء والخديعة ... داعبته ... تظاهرت بعدم معرفتها لهوية البقرة ... طلبت منه أن يقدمها هدية لها ... إستولت على البقرة بعد إغراء زيوس ... إستدعت على الفور مسخاً شرساً يدعى پانويتيس ... أمرته أن يسحب البقرة إلى منطقة نائية ...

(٦٠) أنظر ص ٤٩ أعلاه .

(٦١) أنظر ص ٥٢ أعلاه .

هناك ربط بانوبيوس البقرة إيو إلى جذع شجرة زيتون ... هكذا نجحت هيرا في هذه المرة أن تمنع اللقاء بين إيو وزيوس ... لكن زيوس أمر أتباعه بالبحث عن إيو ... عثروا عليها ... لم يستطع أحد منهم أن يخلصها من قبضة بانوبيوس ... أرسل زيوس رسوله هرميس ... صرع هرميس بانوبيوس ... أنقذ إيو ... غضبت هيرا ... سلطت على البقرة إيو ذبابة شرسة ... ظلت الذبابة تلدغها ليل نهار ... تطاردها في كل مكان ... لاتفارقها أبداً ... ذاقت إيو مر العذاب ... ضربت عليها هيرا الذلة والمسكنة وطول التجوال ... حققت خطئها في الانتقام من عشيقه زوجها زيوس ... (٦٢) .

عشق زيوس ألكمينى زوجة أمفتريون ... إلتقى بها في غفلة من زوجها ... إلتقى بها في غفلة من زوجته هيرا ... أصبحت ألكمينى على وشك أن تضع ثمرة لقائها مع زيوس ... أرسلت هيرا رفيقتها إيليثيا لتمنع عملية الوضع ... تعسرت ولادة ألكمينى ... (٦٣) كادت آلام المخاض أن تأتي عليها لولا ذكاء وصيقتها (٦٤) .

لم يكف زيوس عن مخامراته النسائية ... لم تنطفئ نار الغيرة في صدر هيرا ... إلتقى زيوس بعشيقتة ليذا ... تعددت الروايات حول وصف ذلك اللقاء ... تعددت الروايات حول وصف غضب هيرا وانتقامها ... (٦٥) .

لكن انتقام هيرا من عشيقه زيوس سيميلي يكشف عن مدى قسوتها في الانتقام ... ربما يكشف عن شراستها ومدى ماوصلت إليه شدة الانتقام وقسوته ... إعتاد زيوس أن يلتقى بفتاة من البشر تدعى سيميلي ... علمت هيرا بتعدد تلك اللقاءات ... أحست بالمهانة التي لحقتها كزوجة ... كانت التجارب قد منحتها الخبرة في وضع خطط الانتقام ... تنكرت في هيئة امرأة عجوز ... تظاهرت بأنها جارة من جارات سيميلي ... توددت إليها ... تكررت زياراتها للفتاة الساذجة سيميلي ... إطمأنت سيميلي إلى العجوز الداھية ... باحت لها بسر علاقتها بكبير الآلهة زيوس ... كان زيوس يزور سيميلي في هيئة شاب وسيم ... شككتها هيرا في حقيقة هوية ذلك الشاب الوسيم ... نصحتها أن تطلب منه زيارتها في هيئته الريانية ... إنخدعت الفتاة سيميلي بنصيحة المرأة العجوز هيرا ... طلبت سيميلي من عشيقها الشاب الوسيم أن يظهر لها في هيئته الريانية ... زيوس هو إله البرق والرعد ... تردد زيوس في بداية الأمر ... صممت سيميلي على طلبها ... خضع زيوس لرغبتها ... ظهر أمامها في

(٦٢) أنظر ص ٥٧ أعلاه .

(٦٣) Sissa, Op. Cit., pp. 20 sqq.

(٦٤) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٢٩٢ ومابعدها .

(٦٥) أنظر ص ٦٣ أعلاه .

صورة عاصفة برقبة رعدية ... إحترق جسد سيميلي الرقيق ... فارقت الحياة ... (٦٦) هكذا انتقمت هيرا من عشيقه زيوس ... هكذا بلغت هيرا في أغلب الأحيان أقصى حدود العنف والشراسة ...

أحب زيوس الفتاة أيجينا ابنة أسوبوس ... إختطفها ... إصطحبها إلى جزيرة أويونى ... أنجبت له ولداً أصبح فيما بعد ملكاً على الجزيرة ... تم ذلك فى غفلة من هيرا ... علمت هيرا بعد ذلك ... قررت الانتقام ... قررت تدمير الجزيرة أرضاً وشعباً ... بعثت بحية ضخمة ... أنجبت الحية آلاف الحيات ... نفثت الحيات سمّاً قاتلاً فى كل المجارى المائية فى الجزيرة ... هاجمت مجموعة أخرى من الحيات الحقول والمزارع ... مات سكان الجزيرة جوعاً وظمأً ... (٦٧) .

أثناء مغامرة نسائية أخرى إختطف زيوس إحدى الفتيات ... ذهب إلى إحدى الجزر ... لمحته زوجته هيرا ... أسرعت خلفه تطارده ... قابلت فى طريقها فتاة رائعة الحسن والجمال تدعى إكو ... سألتها عن زوجها زيوس ... أدركت الفتاة أن هيرا تطارد زوجها زيوس ... أشفقت عليه ... أنكرت أنها قد رأته ... أخذت تحدث هيرا ... تقص عليها بعض الروايات المسلية ... جذبت إكو بحديثها العذب الرية هيرا ... نسيت هيرا مطاردتها لزوجها زيوس ... مرت فترة طويلة ... ثم لمحت هيرا زوجها زيوس عاتداً من حيث كانت تطارده ... فطنت هيرا إلى خدعة إكو ... غضبت منها غضباً شديداً ... أفقدتها القدرة على الكلام ... أصبحت إكو غير قادرة سوى على ترديد المقاطع الأخيرة من العبارات التى تسمعها ... (٦٨) .

عشق زيوس فتاة تدعى لاميا ... أنجب منها عدة أطفال ... إشتعلت نار الغيرة فى قلب هيرا ... قررت الانتقام من عشيقه زوجها ... قتلت أطفال لاميا ... أصيبت الأم بالجنون ... ساءت حالتها النفسية ... أصبحت غير واعية لسلوكها ... تقتل أطفال غيرها دون ذنب ... تحولت إلى امرأة شرسة ... تغيرت ملامح وجهها ... أصبحت قميئة الوجه ... أصبح وجهها يشبه القناع المخيف ... ازدادت حالتها النفسية سوءاً ... تحولت إلى مصاصة دماء ... تعاشر الشبان ثم تمتص دماءهم أثناء نومهم ... (٦٩) .

أحب كبير الآلهة زيوس كالليستو ابنة لوكاؤون ... غضبت هيرا ... قررت

(٦٦) أنظر ص ٦٤ أعلاه .

(٦٧) أنظر ص ٧١ أعلاه .

(٦٨) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٩٤ وما بعدها .

(٦٩) أنظر ص ٧٤ أعلاه .

الانتقام ... أراد زيوس أن ينفذ عشيقته من قسوة هيرا ... حوّل كالليستو إلى دُبّ ... ظلت هيرا تطارد الدب كالليستو ... طلبت من ربة الصيد آرتميس أن تطاردها ... كانت آرتميس على وشك القضاء عليها بسهامها المميتة ... أنقذها زيوس في الوقت المناسب ... رفعها من الأرض إلى السماء ... خصص لها مكاناً بين النجوم والكواكب ... أصبحت كوكب الدب الأكبر ... (٧٠) .

عشق زيوس ساقية الفتى جانيميديس ... غضبت هيرا ... ثارت لكرامتها كأنثى ... ظلت تحيك المؤامرات ضد جانيميديس ... لم يجد زيوس بداً من إبعاد الفتى الساقى عن مجتمع الآلهة ... رفعه إلى السماء ... وضع صورته بين النجوم ... أصبح جانيميديس النجم أكواريوس ... أى الساقى (٧١) .

لم يتوقف غضب هيرا وانتقامها عند عشيقات زوجها كبير الآلهة زيوس ... بل تعدى ذلك إلى ذرية زيوس من تلك العشيقات ... أصدق مثال على ذلك انتقام هيرا من هيراكليس الذى أنجبه زيوس من عشيقته ألكمينى ... (٧٢) فى بداية الأمر ساعدت الربة هيرا مينيبى زوجة سنلوس فى وضع طفلها حتى يصبح ذلك الطفل العاهل الأكبر لأسرة برسسيوس بدلاً من الطفل الذى سوف تلده ألكمينى ... ثم حاولت بعد ذلك أن تؤجل وضع ألكمينى حتى لاتلد طفلاً لزيوس ... إذ أن زيوس كان قد أعلن أن طفلاً سوف يولد فى تلك الليلة ... وأنه سوف يصبح العاهل الأكبر لأسرة برسسيوس ... وهكذا نجحت محاولات هيرا ... وفشلت خطة زيوس فى أن يجعل ولده من ألكمينى العاهل الأكبر لأسرة برسسيوس ... ثم بعد أن وضعت ألكمينى طفلها هيراكليس أرسلت هيرا إلى مهده ومهد توأمه حيتين ضخمتين للقضاء عليه ... لكن الطفل الوليد هيراكليس قضى عليهما ... فشلت محاولة هيرا للقضاء على ابن زوجها من عشيقته ألكمينى ... نجح زيوس فى إنقاذ وليده من محاولات الزوجة الشرسة الغيور ... أصابت هذه الحادثة الأم ألكمينى بالقلق والخوف على طفلها ... اضطرت إلى تركه خارج أسوار المدينة فى حقل من الحقول لتتفادى مكائد هيرا ... كان زيوس على علم بكل ماتفعله هيرا ... هو السيد القوى ... هى السيدة الماكرة ... لكن زيوس استطاع فى النهاية بحيلة ماهرة أن يجعل هيرا نفسها تمنح الخلود لولده هيراكليس ... بالرغم من ذلك لم تتوقف هيرا عن تدبير المؤامرات ضد هيراكليس ... جعلته يتعرض لأهوال وأخطار كادت أن تودى بحياته ... ظلت عذابات هيراكليس ومهاناته رمزاً

(٧٠) أنظر ص ٧٥ أعلاه .

(٧١) أنظر ص ٧٩ أعلاه .

(٧٢) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٩٤ وما بعدها .

لقسوة الربة هيرا وشراستها نحو زيوس وعشيقاته وذريته من عشيقاته ... فقد لاحقته بالمكائد للنيل منه والقضاء عليه ... سلطت عليه ربة الجنون ... لاحقته بنوبات من الهذيان ... أعمت بصيرته ... أفقدته صوابه ... جعلته يهاجم فى شراسة أطفاله السقة ويقتلهم ويلقى جثثهم فى النيران ... جعلته يقتل إثنين آخرين من أبناء شقيقه إيفيكليس ... كانت نتيجة إحدى مؤامراتها ضده أن سلم نفسه إلى الملك پوروستيوس وظل فى خدمته لمدة اثنتى عشرة سنة ... حيث كلفه الملك يوروستيوس بالقيام بمجموعة من الأعمال أصبحت تعرف فيما بعد بالأعمال الاثنتى عشرة الخارقة (٧٣) .

مثال آخر ... نجح زيوس فى إنقاذ عشيقته إيو ... وصلت إيو بعد تجوال طويل إلى مصر ... هناك وضعت وليدها إيافوس بعيداً عن عيون هيرا وجواسيسها ... لكن هيرا لم تشأ أن تترك إيافوس آمناً ... تروى بعض الروايات أن هيرا أرسلت جماعة الكوريتيس وراءه كى يخطفوه ... تروى روايات أخرى أن هيرا كانت سبباً فى مصرعه أثناء عملية صيد بعد أن أصبح شاباً يافعاً (٧٤) .

\* \* \* \* \*

تمتعت هيرا بسمعة أطيب من سمعة زوجها كبير الآلهة زيوس ... كانت تأخذ عليه دائماً مغامراته النسائية ... كانت فوق مستوى الشبهات فيما يتعلق بالشرف والعفة ... بالرغم من كل ذلك فهناك بعض الروايات القليلة التى حاولت أن تشوه صورة عفتها وشرقها ... وتتحدث عن علاقات غير شرعية بينها وبين بعض الشخصيات من الذكور .

دافع كبير الآلهة عن إكسيون ... فضله على غيره من أفراد البشر ... سمح له أن يشاركه غذاءه ... (٧٥) أجلسه إلى مائدته الربانية ... وقعت عينا إكسيون على هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس ... نسى العلاقة الطيبة التى تربط بينه وبين زوجها زيوس ... (٧٦) أحب إكسيون هيرا ... تمنى أن تكون له فى يوم من الأيام ... طفق يغازلها ... كان يعتقد أنها سوف تبادله نظرات الإعجاب والحب ... إذ أن زوجها يرتع مع عشيقاته المتعددت فى كل وقت وفى كل مكان ... توقع أنها سوف ترد إلى زوجها زيوس الصاع صاعين ... إختمرت الفكرة فى عقله ... إستمر فى مغازلة

(٧٣) أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص ٤٠٢ وما بعدها .

(٧٤) Tripp, Op. Cit., p. 273.

(٧٥) أنظر ص ٧٤ أعلاه .

(٧٦) أنظر التفسير النفسى لسلوك إكسيون فى : Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 58.

هيرا... لم يكن زيوس غافلاً عما يدور في نفس إيكسيون... لم يكن غافلاً عما يدور بينه وبين هيرا... زيوس... كبير الآلهة... العالم بالنيات... الكاشف عما يدور في صدور أفراد البشر... علم زيوس بما كان ينوي عليه إيكسيون... خشى أن تتخدع زوجته هيرا بعبارات إيكسيون الرقيقة... ذات ليلة فاجأ زيوس زوجته هيرا وهي على وشك أن تقع فريسة لإغراء إيكسيون... خف إليها دون أن تدرى... إنتزع هيرا من بين براثن إيكسيون الناكر للجميل... نقلها إلى مكان بعيد... سحابة بيضاء كانت تمر في السماء... أشار زيوس إلى السحابة... استجابت السحابة لأوامره... (٧٧) صاغ زيوس من السحابة شبحاً يشبه تماماً زوجته هيرا... إحتضن إيكسيون الشبح المصنوع... لم يستطع أن يميز بينه وبين هيرا الحقيقية... كان الخمر قد سيطر على مداركه... لم يفرق بين الحقيقة والتقليد... تم اللقاء بين إيكسيون والشبح المصنوع... (٧٨) غادر إيكسيون المكان وهو يعتقد أن لقاء تم بينه وبين هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس... لكنه سرعان ما أدرك الحقيقة... أمر زيوس رسوله هرميس أن يضرب إيكسيون بالسوط دون رحمة... ثم ربطه في عجلة دوارة تدور بلا توقف في السماء (٧٩).

تروى بعض الروايات أن الشبح المصنوع الذي اغتصبه إيكسيون كان يدعى نيفيلي... لفظ نيفيلي يعني «سحابة»... تروى الروايات أيضاً أن نيفيلي أنجبت لإيكسيون طفلاً يدعى كنتاوروس... أصبح كنتاوروس فيما بعد جداً للقنطور الشهير خيرون... أصبح خيرون ملكاً على مملكة القناتير المفترسة... قدم مساعدات ضخمة لپلئوس ابن الحورية إنديس والبطل أياكوس... (٨٠) لعب خيرون دوراً هاماً في تحديد نوعية العلاقة بين الإله أبوللون وقوريني... (٨١) تروى روايات أخرى أن الربة هيرا أمرت أثاماس الأيتولى حاكم بيوتيا أن يتزوج نيفيلي... تزوجها أثاماس تنفيذاً لأوامر هيرا... أنجبت نيفيلي له ولدين فريكسوس وليوكون وبتناً واحدة تدعى هيللي... هجر أثاماس نيفيلي... تزوج إينو ابنة كادموس... أسرعت نيفيلي إلى مملكة أولومپوس... بعثت بشكواها إلى الربة هيرا... غضبت هيرا من أثاماس...

Scholiast on Apollonius Rodius, iii, 62; Hyginus, Fabula 33 and 62; Pindar, (٧٧) Pythian Odes, ii, 33 sqq. with scholiast; Lucian, Dialogues of The Gods, 6; scholiast on Euripides' Phoenissae, 1185.

Kerenyi, Op. Cit., pp. 159-160. (٧٨)

Sissa, Op. Cit., p. 66. (٧٩)

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 268 sqq. (٨٠)

(٨١) أنظر ص ٢٩٧ أدناه.

أعلنت أنها سوف تنتقم من أثاماس وأسرته (٨٢) .

لم تكن الربة هيرا فوق مستوى الشبهات في نظر زوجها كبير الآلهة زيوس ... تردد بعض الروايات القليلة أن زيوس شك في وجود علاقة بين زوجته وإنديميون... (٨٣) إنديميون هو ابن زيوس من الحورية كالوكي ... (٨٤) أو في رواية أخرى ابن أبثليوس ... (٨٥) كان إنديميون شاباً وسيماً .. بهي الطلعة ... رائع الجمال ... عشقته ربة القمر سيليني ... (٨٦) ورد اسمه في الروايات القديمة على أنه أحد من أسسوا أو ساهموا في تأسيس الألعاب الأولمبية (٨٧) .

بالرغم من الوقار الذي اتصفت به شخصية هيرا تروى الروايات أنها كانت في بعض الأحيان محط أنظار الرجال ... فقد حاول اغتصابها أكثر من واحد ... لكن محاولاتهم كانت تبوء بالفشل ... لأن عين زيوس كانت لاتغفل عن مراقبتها والحفاظ على شرفها وعفتها ... أثناء معركة العمالقة (٨٨) حاول التيتن بوفوريون اغتصاب هيرا ... كان على وشك أن يمزق ثيابها ... اشتعلت نار الغيرة في صدر زوجها زيوس ... أصاب بوفوريون بصاعقة رعدية ... أصابه إصابة بالغة ... لم يمت ... ففز نحوها مرة أخرى ... حاول إغتصابها ... أدركه هيراكليس في هذه المرة بسهم من سهامه القاتلة (٨٩) .

أثناء صراع زيوس ضد ولدي ألبوس (٩٠) أقسم إفيالتيس أن يغتصب الربة هيرا ... أقسم توأمه أوتوس أن يغتصب الربة آرتيميس ... حاصر التوأم مملكة أولومبوس ... تشاور زيوس في الأمر مع بقية الآلهة ... لا بد من إنقاذ هيرا وآرتيميس ... وضع الإله أبوللون والربة آرتيميس خطة للتخلص من التوأم ... كان نتيجة تلك الخطة أن قتل التوأم كل منهما الآخر ... لم يكتف زيوس بموت التوأم ... لقد أقسما أن يغتصبا زوجته وابنته ... عاقبهما بعد الموت أشد عقاب ...

\* \* \* \* \*

(٨٢) Graves, Op. Cit.; Vol. I, pp. 225-229.

(٨٣) Tripp, Op. Cit., p. 273; Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 210.

(٨٤) Apollonius Rhodius, i, 7-5-6; Pausanias, v, 8, .

(٨٥) Rose, Op. Cit., p. 258.

(٨٦) أنظر الجزء الثاني ، ص ٥٨٧-٥٨٨ .

(٨٧) Pausanias, vi, 23; v, 8, 1.

(٨٨) أنظر ص ٨٩ أعلاه .

(٨٩) Apollodorus, i, 6. 2.

(٩٠) أنظر ص ٩٢ أعلاه .

تمتعت هيرا بشخصية قوية بين آلهة أولومپوس ... ذات مرة نشأ خلاف بينها وبين إله الماء پوسيدون ... دار الخلاف حول أحقية كل منهما فى السيطرة على أرجوس والمناطق المحيطة بها ... پوسيدون إله شرس مشاغب متهور ... يهوى الحرب والقتال ... هدد هيرا ... لم تقبل التهديد ... صممت على رأيها ... أعلنت أحقيتها فى السيطرة على المنطقة كلها ... لم يشأ زيوس أن يتدخل فى النزاع ... پوسيدون شقيقه ... هيرا زوجته ... لم يشأ زيوس أن يتهم بالتحيز إلى طرف من الطرفين ... إذ أن پوسيدون كان قد أعلنها صراحة أنه لن يرضى بحكم أحد من آلهة أولومپوس ... أحال كبير الآلهة زيوس الأمر إلى ثلاثة من آلهة الأنهار الشهيرة : إناخوس وكيفيسوس وأستريون ... (٩١) وقفت الآلهة الثلاثة فى صف هيرا ... أعلنوا أحقية هيرا فى السيطرة على أرجوس والمناطق المجاورة ... أعلنوا أن عبادتها واجبة على سكان تلك المناطق ... غضب الإله پوسيدون ... أمر أعوانه بتجفيف مجارى الأنهار فى المنطقة وعدم فيضانها فى فصل الصيف ... جفت الأرض ... ماتت النباتات ... إنتشرت المجاعة ... توسلت بقية الآلهة إلى الإله پوسيدون ... حاولوا استرضاءه ... أخيراً تنازل پوسيدون عن تصميمه ... أعاد المياه إلى مجاريها ... أصبح للرية هيرا السيطرة الكاملة على أرجوس والمناطق المجاورة: (٩٢) .

كثيراً ماتت ذلك الربة هيرا فى شئون البشر ... تدافع عنهم حتى لو أدى ذلك إلى الانتقام من أعدائهم ... أحب پلويس هيپوداميا ... والد هيپوداميا هو الملك الأركادى أوينومايوس ... كان يحكم منطقة إليس وپيسا ... (٩٣) كان أوينومايوس ملكاً قاسياً ... يرفض طلب كل شاب يتقدم لخطبة ابنته هيپوداميا ... يتحداهم فى السباق ... يسبقهم ثم يصرعهم ... (٩٤) غضبت هيرا من الملك أوينومايوس ... أشفقت على پلويس وهيپوداميا ... قررت أن تقدم لهما يد العون ... لقى الملك أوينومايوس مصرعه أثناء السباق ... فاز پلويس بالزواج من محبوبته هيپوداميا... (٩٥) خلف پلويس الملك أوينومايوس على عرش پيسا ... إعتزافاً بالجميل أقامت هيپوداميا فى

(٩١) قارن Rose, Op. Cit., p. 271. حيث يذكر أن فورونيوس - والد إناخوس - هو الذى قام وحده بعملية التحكم .

(٩٢) Plutarch, Symposiacs, ix, 6; Pausanias, ii, 1, 6; ii, 15, 5; ii, 22, 5.

Servius on Vergil's Georgics, iii, 7; Lucian, Charidemus 19; Apollodorus, (٩٢) Epitome, ii, 4.

(٩٤) أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص٢٧٥ ومايعدها .

Scholias on Pindar's Olympian Odes, i, 144; Hyginus, Fabula 85; Plutarch, (٩٥) Parallel stories, 33.

منطقة إيليس ألباً خاصة بالرية هيرا ... كونت جماعات من النسوة يحتفلن ويكرمن الرية هيرا في احتفالات تقام كل أربع سنوات ... أنجبت هيوداميا ليلويس عدداً كبيراً من الذرية ... قيل إن من بينهم الصبي خروسيبوس ... أو في رواية أخرى إن بلويس قد أنجبه من الحورية أستيوخي ... (٩٦) عندما نفى لايوس ابن الملك لابداكوس من طيبة لجأ إلى ساحة بلويس في بيسا ... استقبله الملك وزوجته هيوداميا ... أكرما وفادته ... أحسنا ضيافته ... توطدت الصداقة بين الملك وضييفه ... كان الضيف لايوس يقضى ساعات طويلة مع الصبي خروسيبوس ابن مضييفه بلويس ... عشق لايوس الصبي خروسيبوس ... عندما زالت أسباب نفى لايوس اختطف لايوس الصبي ... عاد به إلى طيبة ... أصبح لايفارقه في الفراش ... (٩٧) غضبت الرية هيرا من لايوس ... خان عهد الضيافة ... اغتصب ابن مضييفه ... قررت الانتقام من لايوس ... ومن شعب طيبة بأكمله ... تولى لايوس حكم طيبة ... تزوج الملكة يوكاستي ... بدأت الرية هيرا في تنفيذ عملية الانتقام ... أرسلت الهولة لمعاقبة لايوس وشعبه أهل طيبة ... الهولة - أوسفنكس - هي ابنة التيتن توفون والتيتنة إخيدنى ... أو في رواية أخرى ... ابنة الكلب أورثروس وخيميرا ... أرسلتها الرية هيرا إلى طيبة من أقاصى إثيوبيا ... رأسها رأس امرأة ... جسمها جسم ليوثة ... ذيلها ذيل حية ... لها جناحان مثل جناحي النسر ... (٩٧) جلست الهولة فوق قمة جبل فيكيوم عند مدخل مدينة طيبة ... تلقى على الرائح والغادي من أهل طيبة أحجية لقتنها إياها الموسيات ... لا يستطيع أحد أن يحل الأحجية ... لذا يكون مصيره الموت المؤكد ... نشرت الهولة الرعب في نفوس البشر من أهل طيبة ... اضطر الملك لايوس إلى الخروج من طيبة للذهاب إلى دلفي ... كان ينوي أن يعرف رأى النبوءة في سبب ذلك البلاء الذي أصاب مملكته ... قابل أوديب الملك لايوس وهو في طريقه إلى دلفي ... قامت معركة بين أوديب ولايوس ... لم يكن كل منهما يعرف هوية الآخر ... قتل الفتى أوديب الملك لايوس ... لم يكن لايوس في الحقيقة سوى والد أوديب ... (٩٨) هكذا انتقامت الرية هيرا من لايوس ... عقاباً له على ما اقترفه من جريمة في حق مضييفه بلويس ... هكذا كانت الرية هيرا ذات شخصية قوية لاتدافع عن نفسها فقط ... بل عن حق الآخرين أيضاً سواء من الآلهة أو أفراد البشر .

(٩٦) Apollodorus, iii, 5, 5; Hyginus, Fabula 85, 271, Athenaeus, xiii, 79.

(٩٧) Apollodorus, iii, 5, 8; Hesiod, Theogony, 326; Sophocles, Oedipus Tyrannus, 391; scholiast on Aristophanes' Frogs 1287.

(٩٨) أنظر أسطورة أوديب كاملة في الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٥٩ وما بعدها .

لم تكن الربة هيرا تصفح ... لم تكن تعفو ... لم تكن تغفر خطيئة من يتناول عليها أو يحاول إيذاءها ... أساءت إليها ملكة الپيجميين ذات مرة ... مسختها وحولتها إلى طائر الكوركي ... أساءت إليها ذات مرة ابنة لاءوميدون ... مسختها وحولتها إلى طائر اللقلق ... (٩٩) أمثلة أخرى كثيرة تؤكد قسوة الربة هيرا وشدة عقابها وصرامة انتقامها .

\* \* \* \* \*

لم تكن هيرا ربة مسالمة ... لم تكن ربة خاملة ... لم تكن ربة سلبية ... كانت دائماً ذات سلوك إيجابي ... لعبت هيرا أدواراً هامة في الأساطير الإغريقية ... خاصة مجموعة أساطير الأرجوناوتيكيا ... ومجموعة أساطير طروادة (١٠٠) .

سالمونيوس ... أسس مدينة سالمونيا بالقرب من نهر إنيبيوس ... كان سالمونيوس ملكاً ظالماً ... أساء إلى أهل مملكته ... تحدى كبير الآلهة زيوس ... أهلكه زيوس ... (١٠١) أنجبت له زوجته الأولى ألكيديكي فتاة جميلة تدعى تورو ... ماتت ألكيديكي أثناء الوضع ... تزوج سالمونيوس امرأة أخرى تدعى سيدرو ... ذقت تورو مر العذاب على يد سيدرو زوجة والدها ... أحببت سيدرو إله النهر إنيبيوس ... لم يبادلها إنيبيوس الحب ... تنكر الإله بوسيدون في هيئة إله النهر إنيبيوس ... سحرها ... راحت في نوم عميق ... صحت من نومها ... اكتشفت الحقيقة ... وعددها بوسيدون أنها سوف تنجب توأمًا من والد يفوق إنيبيوس سموًا ونبلًا ... (١٠٢) أنجبت لبوسيدون توأمًا ... خافت من زوجة والدها سيدرو ... ألقّت بالتوأم فوق قمة جبل ... أو في رواية أخرى وضعتهما في صندوق وألقّت بهما في نهر إنيبيوس ... عثر عليهما راعي خيول ... تعهد الراعي التوأم بالرعاية ... أسماهما پلياس ونيلبيوس ... شب پليوس عن الطوق ... أصبح شاباً يافعاً ... تعرف على والدته تورو ... علم كيف كانت سيدرو زوجة والدها تعاملها معاملة سيئة ... صمم على الانتقام لوالدته ... لجأت سيدرو إلى معبد هيرا ... لم يتراجع پلياس ... صرعها وهي متعلقة بقمة المذبح المقدس ... إعتبرت الربة هيرا ذلك إهانة لها وعقوقاً نحوها ... منذ ذلك الوقت قررت هيرا الانتقام من پلياس ... (١٠٣) تزوجت تورو بعد

(٩٩) Tripp, Op. Cit., p. 274.

(١٠٠) أنظر الجزء الثاني ، ص ١٠١ وما بعدها ، ومن ٢١١ وما بعدها على التوالي .

(١٠١) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٢٥٢ وما بعدها .

(١٠٢) أنظر ص ١٧٧ أثناءه .

(١٠٣) =Apollodorus, i, 9, 8; Eustathius on Homer's Odyssey, xi, 253; Sophocles, (١٠٣)

ذلك من ابن عمها كريثيوس مؤسس مدينة يولكوس ... أنجبت له أيسون ... أصبح أيسون فيما بعد والداً لياسون بطل رحلة السفينة أرجو - أرجوناوتيكا - تبنى كريثيوس التوأم پلياس ونيليوس ... عاملهما معاملة الوالد لأبنائه ... (١٠٤) من هنا بدأت هيرا تهتم بأخبار كل من پلياس وياسون تمهيداً لوضع خطة للانتقام من پلياس والقضاء عليه ... قام نزاع بين پلياس وشقيقه نيلئوس ... إستولى پلياس على عرش يولكوس ... نفى توأمه نيلئوس ... سجن أخاه أيسون الذي أنجبته والدته من كريثيوس (١٠٥) .

أنجب پلياس فتاة رائعة الجمال ألكستيس ... تزوجت ألكستيس من أدميتوس ملك فيراى ... كان لسالمونيوس شقيق يدعى أئاماس ... بناء على أوامر من الزرية هيرا تزوج أئاماس الأيتولى ملك بيوتيا نيفيلى ... (١٠٦) أنجبت نيفيلى لأئاماس ولدين فريكسوس وليوكون وبناتاً واحدة هيللى ... هجر أئاماس زوجته نيفيلى ... شكت نيفيلى إلى الزرية هيرا ... وعدتها الزرية هيرا بالانتقام من أئاماس وذريته ... هكذا ازداد غضب الزرية هيرا من كل من پلياس وأئاماس شقيق جده سالمونيوس ... ظلت الزرية هيرا تنتظر الفرصة المناسبة للانتقام منهما ومن ذريتهما ... تزوج أئاماس من اينو ابنة كادموس ملك طيبة ... فكرت اينو فى التخلص من فريكسوس ابن زوجها من نيفيلى ... تأمرت ضده ... توأطأت مع بعض رجال أئاماس ... زيف هؤلاء الرجال نبوءة من الإله أبوللون ... ادعت النبوءة المزيفة ضرورة تقديم فريكسوس قرباناً للآلهة ... حاول هيراكليس إنقاذه ... لم يستطع ... توسل هيراكليس إلى والده زيوس ... أرسل زيوس من السماء حملاً نادراً ذا فروة ذهبية ... تقدم الحمل نحو فريكسوس ... أمره أن يمتطى ظهره ... إمتطى فريكسوس ظهر الحمل ... أسرع الحمل ناحية الشرق حتى وصل إلى كولخيس ... هناك ذبح فريكسوس الحمل ... قدمه قرباناً إلى كبير الآلهة زيوس الذى أنقده من الموت ... إحتفظ فريكسوس بفروة الحمل الذهبية - أصبح لها شأن كبير فيما بعد ... إنتقمت الزرية هيرا من أئاماس ... أصابته بالجنون ... إنتقمت من زوجته اينو شر إنتقام (١٠٧) .

Tyro (quoted by Aristotle, Poetics, 1454. =

Pausanias, iv, 2, 3; Apollodorus, i, 9, 11; Hyginus, Fabula 2. (١٠٤)

Hesiod, Theogony, 996; scholiast on Euripides' Alcestis 255; Diodorus (١٠٥)

Siculus, iv, 68; Pausanias, iv, 2, 3; x, 29, 3; Homer, Iliad, xi, 682.

(١٠٦) أنظر ص ١٢٢ أعلاه .

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 225-229. (١٠٧)

إستولى إلياس على عرش يولكوس ... تخلص من كل أعدائه ومنافسيه ...  
 ماعدا أيسون أخيه من والدته تورو ... أيسون الذى كانت قد أنجبتة والدته تورو من  
 الإله بوسيدون ... أرغم إلياس أخاه أيسون على الاعتراف بالتنازل عن حقه فى  
 الحكم ... أضطر أيسون إلى الموافقة ... وضع إلياس أيسون تحت المراقبة المشددة ...  
 كان ذلك هو الشرط الوحيد لإبقاء أيسون على قيد الحياة بعد أن توسلت تورو إلى  
 إلياس وبكت أمامه بكاء مرأ ... ظل أيسون تحت الحراسة ... تزوج بولوميلى ...  
 أنجبت له ديوميديس ... خافت عليه من قسوة عمه إلياس ... تظاهرت بأنها وضعت  
 وليداً ميتاً ... بعثت بوليدها إلى جبل پليون ... هناك تولاه بالرعاية القنطور  
 خيرون ... (١٠٨) منحه خيرون اسم ياسون ... وصلت إلى أسماع إلياس نبوءة تقول ...  
 سوف يقضى على إلياس فتى يلبس فى إحدى قدميه صندلاً وقدمه الأخرى عارية ...

أصبح ياسون شاباً يافعاً ... عاش بعيداً عن عمه إلياس ... لم يكن إلياس  
 يعرف عن ياسون شيئاً ... ظلت الربة هيرا تفكر فى الانتقام من إلياس ... قررت  
 مساعدة ياسون ... قررت أن تتخذ من ياسون وسيلة للانتقام من إلياس ... ذات يوم  
 كان ياسون يعبر مجرى مائياً عميقاً ... وجد على الضفة بجواره امرأة عجوز ...  
 طلبت المرأة العجوز مساعدة ياسون ... تطوع ياسون لمساعدتها فى شجاعة  
 وشهامة ... حملها فوق ظهره ... عبر المجرى المائى ... وصلت العجوز سالمة إلى  
 الضفة الأخرى للمجرى ... (١٠٩) فقد ياسون صندله من إحدى قدميه ... أصبحت  
 إحدى قدميه عارية والقدم الأخرى بها صندل ... أصبح ياسون عندئذ الشخص  
 المطلوب لتنفيذ نبوءة الآلهة ... كانت قد وصلت إلى إلياس نبوءة تقول إن نهايته  
 سوف تكون على يد شخص يلبس فى إحدى قدميه صندلاً والقدم الأخرى عارية ...  
 سار ياسون فى طريقه بعد أن عبر المجرى المائى ... سار فى طريقه بعد أن فقدت  
 إحدى قدميه الصندل ... فى ذلك الوقت كان إلياس يسير مع جماعة من  
 النبلاء ... (١١٠) لمح إلياس ياسون ... لم يكن يعرف هويته ... لاحظ أنه بفردة صندل  
 واحدة ... إرتعدت فرائسه ... تذكر النبوءة ... قرر أن يتخلص منه مهما تكن  
 هويته ... لم يكن الفتى ياسون أيضاً يعرف هوية إلياس ... أفصح إلياس عن شخصيته  
 لياسون ... أفصح ياسون بدوره عن شخصيته ليلياس ... أصبح كل منهما فى

Pindar, Pythian Odes, iv, 198 sqq.; Nemian Odes, iii, 94 sqq.; Homer, Op. (١٠٨)  
 Cit., 143.

Apollonius Rhodius, i, 8, 17; Apollodorus, i, 9, 16; Pindar, Pythian Odes, iv, (١٠٩)  
 128 sqq.; Hyginus, Fabula 13; Valerius Flaccus, i, 84.

Apollonius Rhodius, i, 7; Apollodorus, Loc. Cit.; Pindar, Loc. Cit. (١١٠)

مواجهة الآخر دون أن يقصد ذلك ... طالب ياسون عمه بلياس بحقه فى عرش أبيه ياسون ... لجأ بلياس إلى الخديعة ... أوهم بلياس ياسون أن المملكة فى خطر ... عليه أولاً أن يدرأ الخطر عن المملكة ثم يطالب بحقه فى العرش ... وافق ياسون ... لم يكن ياسون يتصرف سوى بإيحاء من الزية هيرا ... لم تكن المرأة العجوز التى حملها وعبر بها المجرى المائى سوى الزية هيرا متنكرة ... لم تكن عباراته التى ينطق بها سوى إلهاماً من الزية هيرا ...

هكذا أصبحت هيرا قادرة على الانتقام من بلياس ... نفذت المرحلة الأولى من مراحل الانتقام .. ثم بدأت فى تنفيذ المرحلة الثانية ... طلب بلياس من ياسون الذهاب إلى كولخيس والحصول على الفروة الذهبية ... فروة الحمل النادر الذى حمل فريكوس من أورخوميнос إلى كولخيس ... أوهم بلياس ياسون أن استعادة الفروة الذهبية سوف تمنع الأخطار عن مملكة يولكوس .. وافق ياسون .

إستعد ياسون للقيام برحلته الشاقة من أجل الحصول على الفروة الذهبية... (١١١) ساعدته الزية أثينة بإيعاز من الزية هيرا ... تابعت هيرا ياسون ورفاقه أثناء رحلة الذهاب ... تابعته أثناء عملية الحصول على الفروة الذهبية ... تابعته أيضاً أثناء رحلة العودة بعد الحصول على الفروة الذهبية ... كانت الزية هيرا تخف لنجدة ياسون وإنقاذه من كل الأخطار التى تقابله ... حصل ياسون على الفروة الذهبية بمساعدة الساحرة ميديا ... غادر كولخيس عائداً إلى يولكوس ... اصطحب معه زوجته الساحرة ميديا ... هناك خدعت ميديا بنات بلياس ... جعلتهن يقتلن والدهن بلياس... يقطعن جسده إرباً... (١١٢) هكذا انتقمت الزية هيرا النقاسية الشرسة من بلياس الذى ارتكب خطيئة ضدها فى يوم من الأيام ... لم تنس الزية هيرا ما قام به بلياس منذ سنوات عديدة ... لم تكن الزية هيرا تصفح عن أهانها مهما مرت السنون .

حققت الزية هيرا رغبتها فى الانتقام من بلياس ... لم يكن ياسون سوى أداة لتنفيذ ذلك الانتقام النقاسى ... ساعدته الزية هيرا ليحضر الساحرة ميديا إلى يولكوس للقضاء على بلياس ... (١١٣) أدت الساحرة ميديا مهمتها كما أرادت الزية هيرا ... غادر ياسون وزوجته ميديا إلى كورنثا ... ساعدت ميديا ياسون فى السيطرة على عرش كورنثا ... قصت ميديا مع زوجها سنوات عديدة ... أنجبت خلالها عدة

(١١١) أنظر الجزء الثانى ، ص ١١٢ ومابعدها حيث يوجد وصف تفصيلى لمراحل الاستعداد قبل قيام الرحلة والمخاطر التى قابلها ياسون أثناء الرحلة .

(١١٢) أنظر الجزء الثانى ، ص ١٩١ ومابعدها .

(١١٣) Tripp, Op. Cit., p. 274.

أطفال... ثم حنث ياسون بعهدده لميديا... تزوج امرأة غيرها... إنتقمت ميديا من زوجها الخائن ياسون وزوجته الثانية أثناء ليلة الزفاف... وقفت الربة هيرا في صف ميديا... نسيت ياسون... نسيت أنها كانت تسانده وتقف بجانبه... الحقيقة هي أن الربة هيرا لم تنس بل تناست... لقد حققت غرضها في الانتقام من بلياس من خلال ميديا التي جلبها معه ياسون... (١١٤) لم يعد ياسون ذا قيمة بالنسبة إليها... بعد انتقام ميديا من زوجها ياسون أعجب بها كبير الآلهة زيوس... خطب ودها... حاول أن يتقرب إليها... أعرب لها عن حبه واشتياقه... رفضت ميديا عروض كبير الآلهة زيوس... رفضتها بشدة... أعجبت بها الربة هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس (١١٥)... لعل ذلك هو السبب الحقيقي الذي جعل الربة هيرا تقف في صف ميديا... لعل ذلك هو نفس السبب الذي جعلها تتخلى عن مساعدة ياسون.

\*\*\*\*\*

كل امرأة في العالم تعتز بجمالها وفتنتها مهما اختلفت ظروفها ومكانتها... لم تكن الربة هيرا في ذلك أقل من بقية النساء اعتزازاً بجمالها وفتنتها... كما لم تكن أقل من بقية الريات أيضاً... كانت هيرا تعتز بفتنتها وجمالها... تعتقد أنها تفوق غيرها في الجمال والفتنة... لا تحتمل أن تدعى امرأة أخرى أنها أكثر منها فتنة وجمالاً... لا تطيق أن تعلن امرأة أخرى أنها تفوق الربة هيرا في الجاذبية والأنوثة... أوريون (١١٦)... عملاق ضخم... أنجبه الإله بوسيدون من الحورية يوربالي... منحه والده بوسيدون القدرة على السير فوق الأمواج... صياد ماهر... قوى البنية... ضخم الجسم... تزوج للمرة الأولى فتاة تدعى سيدي... كانت سيدي رائعة الجمال... صارخة الأنوثة... ذات وجه جميل... ذات قوام رشيق... ركبها الغرور... تخيلت نفسها أجمل من الربة هيرا... أعلنت أنها تفوق الربة هيرا في الفتنة والأنوثة والجمال... (١١٧) علمت الربة هيرا... أحست بالإهانة... غضبت... ثارت لكرامتها... ثارت لجمالها وفتنتها وأنوثتها... قررت الانتقام من سيدي... ألقت بها في هاديس... (١١٨) في عالم الموتى... حيث تغنى الأجساد... حيث

(١١٤) Rieu, The Argonautica, pp. 19-20.

(١١٥) Eumelos, Fragments 2-4; Diodorus Siculus, iv, 54; Apollodorus, i, 9, 16;

Ovid, Metamorphoses, vii, 391-401; Ptolemy Hephaestionus, ii; Apulius, The

Golden Ass, i, 10; Tzetzes on Lycophron 175; Euripides, Medea, Passim.

(١١٦) أنظر الجزء الثاني، ص ٥٩٥.

(١١٧) Rose, Op. Cit., p. 155.

(١١٨) Apollodorus, i, 4, 3.

تخنفى كل معالم الفتنة والجمال ... لم يستطع أوريون أن يفعل شيئاً ... لم يكن أمامه سوى أن ييحب عن زوجة أخرى .

پرويتوس ... ابن أباس من أجلايا ابنة مانتينيوس ... تزوج پرويتوس فتاة جميلة تدعى سثينوبويا ... أنجبت سثينوبويا لپرويتوس ثلاث بنات ... لوسيبى وإيفينوى وإيفياناسا ... عاشت بنات پرويتوس الثلاث فى سعادة ... تمتعن بالجمال والفتنة ... ذات يوم زارت الفتيات الثلاث معبد الربة هيرا ... وقفن أمام تمثال خشبى للربة هيرا ... أطلقن بعض عبارات السخرية ... سخرن من ملامح الربة هيرا ... غضبت الربة هيرا ... قررت الانتقام من الفتيات الثلاث ... أصابتهن بالجنون... (١١٩) تجولن مخبولات فى كل أنحاء أرجوس والمناطق المجاورة ... أقمن فى منطقة جبلية مقفرة ... سرعان ما انتشر الجنون فى أرجاء كثيرة من المنطقة ... أصاب الجنون عدداً كبيراً من النسوة ... هجرن بيوتهن ... آذبن أطفالهن ... همن على وجوههن فى المناطق الصحراوية ... إستولى اليأس على پرويتوس ... خشى عاقبة تلك الكارثة ... تطوع ميلامپوس لعلاجهن بشرط أن يتنازل پرويتوس عن نصف مملكته إلى بياس شقيق ميلامپوس ... فى البداية تردد پرويتوس ... رضى بعد ذلك ... طارد ميلامپوس بنات پرويتوس فى المناطق الجبلية ... ماتت الابنة الكبرى إيفينوى أثناء المطاردة ... عادت الابنتان الأخريان إلى حالتهما الطبيعية ... زوج پرويتوس إحداهما إلى ميلامپوس ... زوج الأخرى إلى شقيقه بياس (١٢٠) ...

مثلها مثل باقى الريات ونساء البشر دخلت الربة هيرا فى مسابقة للجمال ... أرادت ربة النزاع إريس ذات يوم أن توقع بين ريات ثلاث ... هيرا وأثينة وأفروديتى ... قدمت إليهن تفاحة ذهبية نادرة ... (١٢١) ألقنت ربة النزاع إريس بالتفاحة الذهبية النادرة أمام ثلاثتهن ... ثم ألقنت بعبارة لاتخلو من اللؤم ... إنها تقدم تلك الهدية النادرة إلى أجملهن ... لم يشأ أحد من الآلهة أو الريات أن يحكم بين الريات الثلاث ... فالريات الثلاث هيرا وأثينة وأفروديتى من أعظم أفراد الأسرة الأولومبية ... كلهن عضوات فى المجلس الأولومبى الريانى ... قرر كبير الآلهة زيوس أن يحتكمن إلى واحد من البشر ... هبطن من عليائهن ... تجولن بين المزارع والمراعى تحت قيادة رسول الآلهة هرميس ... قابلن راعياً بسيطاً يرعى أغنامه وسط

(١١٩) Idem, ii, 2, 2.

(١٢٠) تروى بعض المصادر أن الإله ديونوسوس هو الذى أصاب بنات پرويتوس بالجنون . أنظر : Hard, Apollodorus, p. 199.

(١٢١) Cypria, quoted by Proclus, Chrestomathy, i; Apollodorus, Epitome, iii, 1-2; (١٢١) Cypria, quoted by scholiast on Homer's Iliad, i,5.

المراعى الشاسعة ... توقفن أمامه ... عرضن عليه موضوع النزاع بينهن ... أيها الراعى ... عليك أن تقرر من هي الأجل ... لم يكن الراعى البسيط سوى باريس ... ابن الملك الطروادى پرياموس ... (١٢٢) تقدمت كل ربة من الربيات الثلاث بمؤهلاتها ... شرحت له كل منهن مزايا شخصيتها ... وعدته كل واحدة منهن يوعود تختلف عن وعود الأخرى ... وعدته أفروديتى بالحب والرغبة ... وعدته أثينة بالحكمة ... وعدته هيرا بالنفوذ والسلطان ... إختار باريس الحب والرغبة ... منح التفاحة الذهبية النادرة إلى الربية أفروديتى ... (١٢٣) طارت أفروديتى من الفرحة ... وعدته بأجل امرأة فى العالم ... إشتعلت نفس هيرا بالغضب ... قررت الانتقام منه ... ومن أهله ... ومن عشيرته ... ومن وطنه طروادة بأكمله ... هناك بعض الروايات تؤكد اهتمام كل من هيرا ورفيقتها أثينة وأفروديتى بجمالها ... تروى بعض هذه الروايات أن باريس طلب من هيرا أن تخلع ملابسها وأن تقف أمامه عارية تماماً ... (١٢٤) أن هيرا أطاعت أوامر باريس ... بالرغم من ذلك منح باريس التفاحة الذهبية إلى أفروديتى وحجبها عن كل من هيرا وأثينة .

إنتهت المنافسة بين الربيات الثلاث هيرا وأثينة وأفروديتى ... لم تنس هيرا الإهانة التى وجهها إليها باريس ابن الملك پرياموس ... (١٢٦) وعدت أفروديتى باريس أن تمنحه أجمل امرأة فى العالم ... إختارت له هيلينى ... زوجة الملك ميثيلاوس شقيق الملك أجاممنون ... نجحت الربية أفروديتى فى خطتها ... أوفت بوعداها ... أصبح باريس زوجاً لأجل امرأة فى العالم ... أصبح زوجاً لهيلينى ... (١٢٧) كانت هيرا لپاريس بالمرصاد ... قررت القضاء عليه وعلى أسرته ... وعلى كامل شعبه ...

(١٢٢) Graves, Op. Cit., Vol. II, pp. 270 sqq.

(١٢٣) أنظر قصة التفاحة الذهبية بالتفصيل فى الجزء الثانى ، ص ٢٥١ ومابعدها .

(١٢٤) يرى بعض الدارسين أن قصة خلع هيرا لملابسها ليست إلا ابتكاراً من بعض المصادر المتأخرة وخاصة لوكيانوس الذى ولد فى عام ١٢٠ ق.م. أثناء عهد الإمبراطورية الرومانية ، وأن هيرا كانت دائماً على وفاق تام مع الربية أثينة ، لكن من المؤكد أنها لم تكن كذلك مع الربية أفروديتى . مما يؤكد ذلك أن الربية أفروديتى كانت فى صف الطرواديين أثناء الحرب الطروادية بينما كانت الربية هيرا والربية أثينة فى صف الإغريق . أنظر :

.Seltman, Op. Cit., pp. 30 - 31.

Propertius, ii, 2, 13; Ovid, Heroides, xvi, 71 sqq.; v, 35 sqq.; Lucian, (١٢٥) Dialogues of The Gods, 20; Hyginus, Fabula, 92.

Earp, The Way of the Greeks, p. 141. (١٢٦)

(١٢٧) أنظر كيفية اختطاف باريس لهيلينى وعودته بها إلى طروادة فى الجزء الثانى ، ص ٢٦٥ ومابعدها .

وعلى وطنه طروادة ... (١٢٨) قامت حروب طاحنة بين الإغريق والطروديين ... وقفت الربة أفروديتى فى جانب الطرواديين (١٢٩) ... وقفت فى جانب باريس وهيلينى ... وقفت الربة هيرا فى جانب الإغريق ضد الطرواديين ... وقفت فى جانب أعداء طروادة ... وقفت ضد باريس وهيلينى ... لم تستطع هيرا أن تكتم كراهيتها لطرودة ... لم تستطع أن تخفى غضبها من الطرواديين .

بدأت الحرب بين الإغريق والطروديين ... دعى كبير الآلهة زيوس أعضاء المجلس الأولومپى ... بدأ زيوس حديثه مشيراً إلى كل من هيرا وأثينة ... أعلن صراحة أنهما تقفان إلى جانب منيلاوس الإغريقى ... زوج هيلينى ... (١٣٠) عرض أمر الحرب ... سأل أعضاء المجلس إن كانوا يرون أن تتوقف الحرب بين الطرفين ... إذا توقفت الحرب فإن ذلك يعنى أن يتصالح الطرفان ... تبقى طروادة بخير ... يسترجع منيلاوس زوجته هيلينى ... يعود بها إلى وطنه اسبرطة ... وقعت كلمات كبير الآلهة زيوس على هيرا وقوع الصاعقة ... إنبرت تتحدث إلى كبير الآلهة ... عبرت عن احتجاجها الشديد ... لقد بذلت هيرا جهداً كبيراً لكى تشعل نار الحرب ... (١٣١) بذلت محاولات مضنية من أجل جمع شتات القوات الإغريقية ... طفقت تشجعها كى تصمد أمام القوات الطروادية ... إن مايقترحه كبير الآلهة زيوس يضيّع جهد هيرا هباء ... ثم أعلنتها هيرا صريحة وهى تصيح ... لن يوافق أحد من أعضاء المجلس على إنهاء الحرب ... وكان هيرا قد أصبح لها الحق فى الكلام بالنيابة عن بقية أعضاء المجلس ... نار كبير الآلهة ثورة عارمة ... ثارت زوجته هيرا ... تراشق الاثنان بعبارات الغضب ... أعلنت هيرا كراهيتها الشديدة لطرودة ... أعلن زيوس حبه الشديد لطرودة ... هدد زيوس هيرا ... إذا أقدمت هيرا على تدمير مدينة يحبها زيوس فإن زيوس بدوره سوف يدمر مدينة تحبها هيرا ... تطورت المناقشة بين هيرا وزيوس ... إنتهت المناقشة بانتصار هيرا ... وافق كبير الآلهة على عدم توقف الحرب ... كانت هناك هدنة مؤقتة بين الإغريق والطروديين ... ماذا تستطيع هيرا أن تفعل من أجل عودة القتال ... لم تيأس هيرا ... لم تفقد سرعة بديهيته ... لم يخنها ذكاؤها ... فالكراهية الشديدة تجعل المرء شديد القسوة ... إبتكرت خطة

Graves, Op. Cit., Vol. II, pp. 271 sqq. (١٢٨)

(١٢٩) لم يكن هوميروس يعترف بأن سبب قيام الحرب الطروادية هو اختطاف باريس لهيلينى . بل لم تكن هيلينى سوى «أداة» فى يد كبير الآلهة زيوس كى يشعل نار الحرب بين الطرواديين

والإغريق . أنظر : Sissa, Op. Cit., p. 59.

Homer, Iliad, iv, 7-140. (١٣٠)

Pucci, Odysseus Polytropos, pp. 15 sqq. (١٣١)

ماكرة... طلبت من زوجها زيوس السماح للربة أثينة بالنزول إلى صفوف الطرواديين... أن تتقمص هيئة أحد المحاربين الطرواديين... أن تقنع القائد الطروادى پنداروس بأن يصوب سهامه نحو القوات الإغريقية... وافق كبير الآلهة زيوس... هكذا فشل كبير الآلهة زيوس فى إيقاف الحرب... هكذا نجحت الربة هيرا فى إشعال نار الحرب من جديد... إنخدع القائد الطروادى پنداروس... أطاع الربة أثينة... أطلق سهاماً نحو القائد الإغريقى منيلاوروس... أصيب منيلاوروس إصابة بالغة... غضب القائد الإغريقى أجاممنون... عاد القتال من جديد بين الإغريق والطرواديين... حققت كراهية هيرا للطرواديين هدفها.

ازدادت شدة القتال بين الطرواديين والإغريق... إزداد تصميم هيرا على تدمير باريس ووطنه طروادة... استطاعت هيرا أن تضم إلى جانبها عدداً من الآلهة والربيات... أفتعت الربة أثينة... وماكانت الربة أثينة فى حاجة إلى الإقناع... إذ أن باريس الطروادى هو الذى حجب عنها التفاحة الذهبية... أفتعت إله الحرب آريس... نزل الإله آريس إلى ميدان القتال... حارب بين صفوف القوات الإغريقية ضد قوات طروادة... أفتعت الإله هيفايستوس والإله هرميس بضرورة تدمير طروادة والقضاء عليها نهائياً... حدث ذلك بالرغم من معارضة كبير الآلهة زيوس... (١٣٣). لكن مشيئة كبير الآلهة زيوس انتصرت... إنسحب إله الحرب آريس من ميدان القتال... تنفس الطرواديون الصعداء... أرسل كبير الآلهة زيوس ولده الإله أبوللون إلى القائد الطروادى هيكتور... شد من أزره... تحولت دفة القتال... إستعاد الطرواديون ثقتهم... أعادوا تنظيم صفوفهم... شعر الإغريق ببعض الإحباط... خسرت هيرا جولة من جولات الصراع... لم تياس... طفقت تبحث وراء محاولة أخرى تحقق بها خطة الانتقام من باريس الطروادى...

إحتدمت المعركة بين أخيلئوس القائد الأعلى للقوات الإغريقية وأينياس الطروادى... كان أخيلئوس على وشك القضاء على أينياس... تدخل الإله پوسيدون فى القتال... حاول إنقاذ أينياس الطروادى من بين برائن أخيلئوس الإغريقى... فعل ذلك بناء على أوامر كبير الآلهة زيوس... لم ترض الربة هيرا عن ذلك... توجهت هيرا إلى پوسيدون بالحديث... حاولت إقناعه بضرورة الانسحاب من ساحة القتال... أكدت له صراحة أنها ورفيقتها الربة أثينة قد أقسمتا أمام الملائكة على ألا تمنعا حدوث أى شئ ينال الطرواديين حتى إن كانت طروادة بأكملها مقبلة على الدمار...

يجب أن تحترق طروادة وأن يكون الإغريق حارقها ... (١٣٣) لم يتأثر الإله بوسيدون بتحريض الربة هيرا ... لم يقتنع بكلماتها ... كان متأثراً برأى شقيقه الأكبر زيوس ... مطيعاً لأوامره ... إنطلق بوسيدون نحو ساحة القتال ... أسدل ستاراً من السحب حول آينياس الطروادى ... أبعدته عن مرمى أخيلئوس الإغريقى ... أنقذه من الموت ... ظل أخيلئوس يبحث عنه فى كل مكان فى ميدان القتال ... أدرك أن إلهاً قد أنقذه من الموت ... ثارت نائرة أخيلئوس ... تحدى كل القوات الطروادية ... طلب منازل هيكٲور منازل فردية ... هكذا ظلت الحرب بين الإغريق والطرواديين تتأرجح بين كر وفر بسبب كراهية الربة هيرا لپارس ووطنه طروادة .

استمر القتال ... تطورت المنازل الفردية بين أخيلئوس الإغريقى وهيكٲور الطروادى ... تقدم هيكٲور فى شجاعة فائقة نحو أخيلئوس ... أطلق نحوه حرية مارقة كادت أن تودى بحياته ... تدخلت الربة أثينة فى الوقت المناسب ... بعثت بأنفاسها القوية نحو الحرية المارقة ... غيرت الحرية خط سيرها ... لم تصب أخيلئوس ... (١٣٤) هجم أخيلئوس على هيكٲور ... كاد أن يقضى عليه ... تدخل الإله أبوللون فى اللحظة المناسبة ... إختطف الإله أبوللون هيكٲور ... أبعدته من أمام أخيلئوس ... أنقذه من موت مؤكد ... كل ذلك والربة هيرا تراقب من عليائها مراحل سير القتال ... تنتظر الفرصة المواتية لتصب جام غضبها وكراهيتها على طروادة والطرواديين ... سيطر الغضب على أخيلئوس ... أدرك أن إلهاً هو الذى يساعد هيكٲور وينقذه من الموت ... تركه على أمل أن يعود لقتاله فيما بعد ... ظل أخيلئوس يهاجم القوات الطروادية فى شراسة وعنف ... قتل عدداً كبيراً من الجنود والقادة ... تفوقت القوات الإغريقية على القوات الطروادية ... إمتلأ ميدان القتال بالقتلى والجرحى ... إشتعلت النيران فى المزارع والغابات ... أصبح الإغريق على وشك القضاء على القوات الطروادية ... لاذ أبناء طروادة بالفرار ... إنطلق أفراد القوات الطروادية بعيداً عن ميدان القتال ... إتجهوا ناحية مجرى النهر ... إنتهزت الربة هيرا هذه الفرصة ... بعثت بسحابة كثيفة حجبت الرؤيا عن القوات الطروادية الهاربة ... (١٣٥) لم تستطع القوات الطروادية الهاربة أن تتبين طريق الفرار ... تفرقت الصفوف ... لقى بعضهم الموت غرقاً ... لقى البعض الآخر الموت بأسلحة الإغريق ... استطاع القليل الهرب ... إنتصرت كراهية الربة هيرا ... لكنها لم تقض

Ibid., xx, 313 sqq. (١٣٣)

Ibid., xx, 430 sqq. (١٣٤)

Ibid., xxi, 6 sqq. (١٣٥)

نهائياً على طروادة ... لذا كان مازال في جعبة هيرا مزيد من المحاولات .

استمر القتال ... صال أخيليوس في الميدان وجال ... أزهق مزيداً من الأرواح الطروادية ... إنتقم لموت صديقه پاتروكلوس ... قتل القائد الطروادى هيكتور ... إنتقم من جثته شر إنتقام ... إستولى الفرح والسرور على الجنود الإغريق ... أدركت هيرا أن خطتها فى الانتقام قاربت على النجاح ... لم يبق سوى سقوط طروادة ... لايد أن تسقط طروادة وطن باريس الذى حجب عنها الهدية النادرة ... باريس الذى فضل عليها الربة أفروديتى ... لقد أصبحت طروادة مكروهة منذ ذلك الوقت لدى الربة هيرا ... (١٣٦) لن تهدأ الربة هيرا القاسية حتى تسقط طروادة فى أيدي الإغريق .

لم تقف قسوة هيرا وشراستها وشدة رغبتها فى الانتقام من باريس إلى حد كراهيتها للطرواديين ... بل تعدت ذلك إلى أبعد الحدود ... ساعدت الإغريق ... وقفت بجانبهم فى ميدان القتال ... بل أيضاً حرصت أفراد أسرتها الأولومبية على مساعدة الإغريق ... إحتدم النزاع بين أجامنون وأخيليوس حول إمتلاك ابنة كاهن أبوللون ... تناول أجامنون على الكاهن ... هدده ... رفض أن يطلق سراح ابنته ... غضب الإله أبوللون بسبب إهانة كاهنه ... أرسل بسهامه القاتلة نحو القوات الإغريقية ... مات أعداد كبيرة ... أحست هيرا أن ذلك لن يكون فى صالح الإغريق ... بالتالى فإن النزاع بين أجامنون وأخيليوس سوف يكون فى صالح الطرواديين ... أسرع هيرا إلى حيث كان الإغريق ... ألهمت أجامنون أن يعقد اجتماعاً ... (١٣٧) يتحدث فيه إلى القوات الإغريقية ... يحاول إنهاء النزاع بينه وبين أخيليوس ... لم ينجح أجامنون ... صمم أخيليوس على الاحتفاظ بابنة الكاهن ... تطورت الأمور ... إستولى الغضب على أخيليوس ... كان على وشك الاشتباك مع أجامنون ... أدركت الربة خطورة الموقف ... أرسلت الربة أثينة ... (١٣٨) وقفت الربة أثينة خلفه ... أخبرته أن الربة هيرا أرسلتها لكى تخفف من حدة غضبه ... (١٣٩) إذ أن هيرا تحب كلاً من أجامنون وأخيليوس ... سبب حب هيرا لهما واضح ... هناك قول مأثور يقول ... عدو عدوى صديقى ... أجامنون وأخيليوس أعداء للطرواديين ... الربة هيرا تكره الطرواديين ... إذن عليها أن تقف بجانب أجامنون وأخيليوس ... يجب أن تفعل أى شئ كى تقضى على النزاع بينهما حتى يتفرغا للقتال ضد الطرواديين .

Ibid., xxiv, 25 sqq. (١٣٦)

Ibid., i, 55 sq. (١٣٧)

Ibid., i, 190 sqq. (١٣٨)

Sissa, Op. Cit., pp. 52 sqq.; 90 sqq. (١٣٩)

استمرت الحرب ... أحس الإغريق أنهم لن يستطيعوا الصمود أمام جحافل الطرواديين ... تسرب اليأس إلى نفوسهم ... أدركوا أن كبير الآلهة زيوس قد قرر هزيمتهم ... أثروا الفرار ... أثروا العودة إلى أوطانهم سالمين ... أشار عليهم أجاممنون بالاتجاه نحو سفنهم ... نصحهم بالهروب من الميدان ... وافق جميع القادة الإغريق ... أسرعوا نحو سفنهم ... تهيأوا للرحيل ... تاركين وراءهم طروادة قائمة سالمة ... استولى الغضب على هيرا ... أرسلت الربة أثينة إلى القوات الإغريقية... (١٤٠) أمرتها أن تتحدث إليهم ... لن يتركوا ميدان القتال ... لن يمنحوا ملك طروادة پرياموس الإحساس بالزهو والفخار ... لن يتركوا هيليني الإغريقية فريسة في يد باريس الطروادي ... أطاعت الربة أثينة وأمر الربة هيرا ... أسرعت نحو معسكر الإغريق ... أدركت القائد الإغريقي الداهية أودوسيوس وهو يتأهب للرحيل بسفنه ... أعادت إلى سمعه ما قالتها لها الربة هيرا ... تشجع أودوسيوس ... ترك سفينته ... أسرع نحو أجاممنون ... حاول إقناعه بالعدول عن الرحيل ... تردد أجاممنون ... أخذ أودوسيوس يصرخ في جموع المحاربين الإغريق ... استمر النقاش فترة طويلة ... استطاع أودوسيوس إقناع قادة الإغريق ... غادر الإغريق سفنهم ... أعادوا تنظيم صفوفهم ... هكذا كانت تفعل الربة هيرا ... لقد جاهدت وحاوت محاولات مضنية من أجل مواصلة القتال ... لولا حقد هيرا على الطرواديين ... لولا كراهيتها الشديدة لهم ... لولا تصميمها على الانتقام من باريس الطروادي لفشلت الحملة الإغريقية ضد طروادة منذ لحظاتها الأولى ... لولا هيرا لغاز باريس بأجمل امرأة في العالم التي وعدته بها أفروديتي .

استمرت الحرب ... تحولت دفة القتال ... نزل هيكتور إلى ساحة القتال ... أرسل زيوس بريقاً من السماء ثلاث مرات ... أرسل دليلاً على مساندته للقوات الطروادية ... إمتلاً قلب هيكتور بالشجاعة والإقدام ... حث خيول عجلته الحربية ... استعد للقتال ... لقد وعده كبير الآلهة زيوس بالنصر ... كانت هيرا تراقب تحركات هيكتور من فوق عرشها الرباني ... إنتفضت هيرا في مجلسها ... قفزت من على عرشها ... إهتزت أركان مملكة أولومپوس ... أصدرت أوامرها إلى الإله پوسيدون... (١٤١) أمرته أن يخف لجدة الجيوش الإغريقية ... تردد پوسيدون في بادئ الأمر ... أعرب عن خوفه من سطوة زيوس ... تقدم هيكتور في شجاعة مذهلة ... أشعل حماس الطرواديين ... هاجموا السفن الإغريقية ... كانوا على وشك

Homer, Op. Cit., ii, 155 sqq. (١٤٠)

Ibid., viii, 198 sqq. (١٤١)

إحراقها ... تدخلت الربة هيرا ... أمرت هيرا القائد الإغريقي أجامنون أن يصرخ في جماعات الإغريق ... دفعته ... بعثت في قلبه الحماس ... ذهب إلى أوديسيوس ... إعتلى ظهر سفينته ... وقف بجواره ينادى على بقية القادة الإغريق ... أياس بن تلامون ... رجال أخيلئوس ... وغيرهم من القادة الإغريق ... صرخ فيهم جميعاً ... إستحث في نفوسهم الشجاعة والحماس ... طلب منهم الدفاع عن شرفهم ... عن سفنهم ... أن يقفوا صفاً واحداً في وجه القوات الطروادية التي تقترب بالمشاعل كي تشعل النيران في سفنهم ... توجه بالدعاء إلى كبير الآلهة زيوس ... أشفق زيوس على القوات الإغريقية ... هذا ما أرادته الربة هيرا ... أرسل زيوس من السماء إليهم نساً ... يحمل بين مخالبه غزالة ... دليلاً على تجاوب كبير الآلهة زيوس مع توصلاتهم وصلواتهم ... تحولت دفة القتال في صالح الإغريق ... تم كل ذلك بناء على أوامر من الربة الغاضبة هيرا ... التي دفعته كراهيتها للطرواديين إلى الوقوف في جانب الإغريق .

إستمرت الحرب ... إستعد أجامنون للقتال ... إرتدى حلته العسكرية ... تسليح بكامل أسلحته ... إمتشق حريقه ذات السن البرونزي ... عندئذ أرسلت هيرا بمصاحبة رفيقتها الربة أثينة ببارقة برقية ... (١٤٢) مرت البارقة فوق رأس أجامنون ... دليلاً على مؤازرة هيرا ووقوفها بجانب القائد الإغريقي أجامنون ... على الجانب الآخر إستعد الطرواديون للقتال ... دارت المعركة ... إشتد القتال ... ظلت ربة النزاع إريس تثير كلا الطرفين ... فعلت ذلك بناء على أوامر من كبير الآلهة زيوس ... أرسلها زيوس خصيصاً لإشعال نار القتال ... جلس زيوس في عليائه ينعم بالطمأنينة والأمان ... في هذه المعركة كثر عدد القتلى والمصابين ... إرتوت تربة ساحة القتال بالدماء ... تطايرت الأشلاء البشرية هنا وهناك ... كانت معركة من أشرس المعارك التي خاضها كل من الطرفين منذ بدء القتال ... شعر كبير الآلهة بالسعادة ... كان يتوقع النصر للطرواديين ... جلس باقى الآلهة وبيّنهم هيرا وقد سيطر عليهم الغضب من كبير الآلهة زيوس .

إستمرت الحرب ... إستعد القائد الإغريقي أخيلئوس للقاء القائد الإغريقي هيكتور ... وعدت الحورية ثيتيس ولدها أخيلئوس بحلة عسكرية تقيه ضربات الأعداء ... طارت إلى مملكة أولومبوس ... هناك قابلت إله الحدادة الماهر هيفايستوس ... طلبت منه أن يصنع حلة عسكرية لولدها أخيلئوس ... حلة جديدة بدلاً

من الحلة التي أعارها لصديقه پاتروكلوس قبل موته ... إستعد القائد الإغريقي أخيليوس ليثأر لموت صديقه پاتروكلوس ... إنتظر عودة والدته ثيتيس ... غاب القائد أخيليوس عن ساحة القتال ... صال هيكتور وجال ... إستولى الذعر على المحاربين الإغريق ... ظل هيكتور ينكّل بجثة پاتروكلوس ... يجرها خلف عجلته الحربية ويدور بها بين المقاتلين ... تحركات هيكتور تبعث الرعب في نفوس الإغريق ... تبعث الشجاعة والحماس في صدور الطرواديين ... تتابع هيرا كعادتها ما يدور في ساحة القتال ... تلاحظ جزع الإغريق وخوفهم ... تشعر بحماس الطرواديين وإرتفاع روحهم المعنوية ... لن تصبر هيرا أكثر من ذلك ... لا بد أن تبث الحماس في صدور الإغريق ... أرسلت تابعتها إيريس ...<sup>(١٤٣)</sup> أرسلتها خلصة دون أن يلاحظ زيوس أو بقية الآلهة ...<sup>(١٤٤)</sup> أرسلتها إلى القائد الإغريقي أخيليوس ... صرخت إيريس في أخيليوس ... ماذا ينتظر !!! هيكتور ينكّل بجثة صديقه الحميم پاتروكلوس ... يربطها في عجلته الحربية ... يدور بها في ساحة القتال ... لن يستطيع أحد أن يخلصها من بين يدي هيكتور إلا البطل أخيليوس ... كيف يتحمل أخيليوس أن يرى جثة صديقه الحميم وهي ترتطم بأرض ساحة القتال ... سوف يجرها الطرواديون ... سوف يسحبونها إلى داخل أسوار طروادة ... سوف يفصل هيكتور الرأس عن الجسد ... سوف يعلق الرأس في أعلى عمود في وسط طروادة ... سوف يصبح بقية الجسد وليمة للكلاب الطروادية ... سأل أخيليوس الزية إيريس من أرسلها إليه ... أجابته إيريس ... هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس هي التي أرسلتها إليه ... أرسلتها خلصة دون علم كبير الآلهة زيوس ... دون علم كل آلهة أولومبوس ... أخبرها أخيليوس أن والدته نصحته بعدم النزول إلى ساحة القتال قبل عودتها إليه ومعها الحلة العسكرية ... أخبرته إيريس أن مجرد وجوده في ميدان القتال سوف يبعث الحماس والشجاعة في صدور المحاربين الإغريق ... سوف يثير الرعب في صدور الطرواديين ... تركت إيريس أخيليوس ... إندفع أخيليوس نحو ميدان القتال ... أدركته الزية أثينة رفيقة الزية هيرا ... أمدته ببعض القطع الحربية الواقية ... نزل أخيليوس إلى الميدان في شجاعة وحماس ... إشتد عود الإغريق ... إستطاعوا انتزاع جثة پاتروكلوس من بين صفوف المحاربين الطرواديين ... لم تغب شمس ذلك اليوم حتى كان الإغريق قد جمعوا شتات قواتهم ... واستعادوا تنظيم صفوفهم إستعداداً لمواصلة القتال .

(١٤٣) كانت إيريس Iris رسول الزية هيرا ، كما كان هرميس رسول الإله زيوس .

Rose, Op. Cit., p. 28.

Homer, Op. Cit., xvii, 168 sqq. (١٤٤)

استمرت الحرب ... جاء دور اللقاء بين آينياس الطروادى والقائد الإغريقى أخيلوس ... وقف الإله أبوللون يشجع آينياس ... ثارت ثورة الربة هيرا ... أسرع نحو الإله بوسيدون والربة أثينة ...<sup>(١٤٥)</sup> طلبت منهما مساعدة أخيلوس ... لا بد أن يقف ثلاثهم بجانب أخيلوس فى ميدان القتال ... يشجعونه ... ييئون فى صدره الحماس ... ينفئون فى قلبه الإقدام والشجاعة ... يبعثون فى نفسه الطمأنينة ... يؤكدون له أن هناك من يسانده من آلهة أولومپوس ... إن لم يكن ثلاثهم فلا أقل من أن يقف أحدهم بجانب أخيلوس ... بدأ القتال بين آينياس وأخيلوس .. كل يريد القضاء على الآخر ... قائدان قويان يضرب بشجاعتهما المثل ... كل منهما موفور القوة شديد البأس ... كاد أخيلوس الإغريقى أن يقضى على آينياس الطروادى ... لولا الإله بوسيدون ... صرخ الإله بوسيدون فى أعضاء المجلس الأولومپى ... لا بد من إنقاذ آينياس ... كانت هيرا تنتظر هذه اللحظة ... كانت تنتظر رأى بوسيدون ... لكنها لم تكن تنتظر أن يدعو بوسيدون إلى إنقاذ آينياس الطروادى ... إكتشفت هيرا أن بوسيدون يدعو إلى إنقاذ آينياس لمجرد أنه آينياس من سلالة داردانوس الذى أنجبه كبير الآلهة زيوس من إحدى بنات البشر ... وأن داردانوس الجد الأكبر لآينياس هو أحب الأبناء إلى قلب والدهم زيوس ... ثارت الربة هيرا لدعوة بوسيدون ... أعلنت على الفور أنها تكره الطرواديين وتتمنى لهم الموت والدمار ... لكن بوسيدون أسرع نحو ميدان القتال ... أنقذ آينياس .

استمرت الحرب ... تقابل أخيلوس الإغريقى مع سكاماندر الطروادى ... توعد أخيلوس عدوه سكاماندر بأنه سوف لا يتوقف عن قتل الطرواديين إلا بعد سقوط طروادة ومنازلة قائدهم العام هيكتور ... إقتحم أخيلوس صفوف المحاربين الطرواديين ... أوقع عدداً كبيراً من القتلى والمصابين ... سكاماندر هو روح لنهر يحمل نفس الاسم ... يجرى بالقرب من سهل طروادة ... أمر سكاماندر المياه ... أطاعت المياه أوامره ... فاضت المياه من كل الجهات ... كاد أخيلوس أن يلقي حتفه غرقاً ... طفت جثث القتلى فوق سطح الماء ... هدد سكاماندر أخيلوس ... توعدته بموت مؤكد ... إستعان سكاماندر بنهر سيمويس ... فاضت مياه نهر سيمويس أيضاً حول القائد أخيلوس ... أحاطت به المياه من كل ناحية ... أغرقت أعداداً غفيرة من المحاربين الإغريق ... ظل أخيلوس يقفز هنا وهناك فوق الأمواج الهادرة ... أدركته الربة هيرا فى الوقت المناسب ...<sup>(١٤٦)</sup> صاحت فى ولدها إله الحدادة والنار

Ibid., xx, 112 sqq. (١٤٥)

Ibid., xxi, 328 sqq. (١٤٦)

هيفايستوس ... أمرته أن يرسل بالسنة النيران نحو المياه المتدفقة ... أما هي فسوف تأمر الرياح الجنوبية أن تزيد السنة النيران اشتعالاً ... سوف تجف المياه المتدفقة ... سوف يستطيع أخيلوس أن يجد أرضاً صلبة يضع عليها قدميه ... واصلت هيرا إصدار أوامرها لولدها هيفايستوس ... أمرته ألا يتوقف عن إشعال النيران إلا عندما تأمره بذلك ... نفذ هيفايستوس أوامر والدته ... أشعل النيران في كل مكان ... تبخرت المياه من شدة الحرارة ... أصبحت مجارى نهري سكاماندر وسيمويس مثل حقل محروث جاهز لبذر الحبوب ... أعلن القائد سكاماندر عجزه عن مقاومة مبعوث الربة هيرا الإله هيفايستوس ... قرر الانسحاب من المعركة ... ترك القائد الإغريقي أخيلوس يطارد الطرواديين ويطردهم من ميدان القتال ... إتجه سكاماندر إلى الربة هيرا ... وجه إليها التوسلات ... تراجع عن مؤازرته للطرواديين ... أقسم أنه لن يمنع عن الطرواديين أى شر ... تمنى أن تحترق طروادة بأكملها على أيدي المحاربين الإغريق ... هكذا أعلنت هيرا صراحة كراهيتها الشديدة للطرواديين ... أعلنت حبها ومحاباتها للإغريق ... لم تفعل هيرا ذلك بالكلمات فقط ... بل أيضاً بالأعمال ... نزلت إلى ميدان القتال ... حاربت جنباً إلى جنب مع القوات الإغريقية .

إشدد الصراع بين الإغريق والطرواديين ... حاولت الربة أفروديتي أن تقف في جانب الطرواديين ... باريس الطروادي هو الذى منحها التفاحة الذهبية ... لجأت الربة أفروديتي إلى عشيقها إله الحرب آريس ... (١٤٧) طلبت منه مساعدة الطرواديين ... خف الإله آريس إلى ميدان القتال ... وقف بجانب الجيوش الطروادية ... صال هيكتور وجال في ميدان القتال ... صرع عدداً كبيراً من المحاربين الإغريق ... ظل هيكتور يحارب تحت حماية إله الحرب آريس ... كانت هيرا تراقب مايدور في ساحة القتال ... ثارت ثورتها ... لم تطق على ذلك صبراً ... توجهت إلى رفيقتها الربة أثينة ... أخبرتها أنها سوف تنزل بنفسها إلى ساحة القتال ... سوف تدافع عن الإغريق ... (١٤٨) ذهبت هيرا إلى حظيرة الخيول ... أعدت الخيول اللازمة للقتال ... أعدت وصيفتها هيبي لها العربة الحربية ذات العجلات البرونزية ... المطعم بالذهب والفضة والبرونز والحديد الصلب ... وضعت هيرا النير فوق أعناق خيولها ... وضعت على صدرها الدرع الواقي ... إعتلت عربتها الحربية ... ثم انطلقت بجيادها تسابق الريح نحو ميدان القتال ... إنطلقت تصاحبها رفيقتها الربة أثينة وهي في كامل عدتها العسكرية ... تقابلت هيرا مع

(١٤٧) أنظر ص ٣٠٩ أدناه .

Homer, Op. Cit., v, 711 sqq. (١٤٨)

زوجها كبير الآلهة زيوس ... عاقبته لأنه سمح للإله أريس أن ينزل إلى ساحة القتال ... يساعد الطرواديين ... طلبت منه ألا يغضب إن هي حاربت وجهاً لوجه ضد أريس ... نصحتها زيوس أن تعود أدراجها ... تترك الزية أثينة تواجه الإله أريس ... لم تستمع إلى نصيحته ... ألهبت ظهور خيول عربتها الحربية بالسياط ... إنطلقت لاتلوى على شئ تصاحبها الزية أثينة ... صالت هيرا بين القوات الإغريقية ... تبث في صدورهم الشجاعة والحماس ... أصاب القائد الإغريقي ديوميديس الزية أفروديتي في معصمها ... (١٤٩) هاجم الإله أريس في شجاعة تشبه شجاعة الآلهة ... إضطر الإله أريس إلى الفرار ليتفادي ضربات ديوميديس العذيفة ... ذهب أريس يشكو إلى كبير الآلهة زيوس ... عَنفَه زيوس ... أمر باييون أن يضمّد جرح الإله أريس المصاب ... غسلت هيبي جسده وطهرته ... ألبسته ... ثياباً جميلة ... أجلسته بجوار كبير الآلهة زيوس ... أما الزية هيرا والزية أثينة فقد عادتا إلى مملكة أولومبوس سعيدتين بعد أن استطاعتا أن تمنعا إله الحرب أريس من مواصلة القتال .

استمرت الحرب ... نزل هيكتور إلى ميدان القتال ... قاد الجيوش الطروادية في شجاعة فائقة ... فرت أمامه القوات الإغريقية ... أصبح الإغريق في حالة سيئة ... زاد عدد قتلاهم ... إزدادت أعداد المصابين ... لمحت الزية هيرا مايدور في ميدان القتال ... صاحت في رفيقتها الزية أثينة ... من المستحيل أن يقاسى الإغريق هزيمة منكرة على يد رجل طروادى واحد (١٥٠) ... حتى لو كان ذلك الرجل هو هيكتور ... أجابتها الزية أثينة ... فلنستعد نحن الإثنتين ... ولنجهز الخيول ذات الحوافز ... ولأتسلح أنا بكل عدتي العسكرية ... ولنسرع سوياً إلى ساحة القتال ... سوف تخور قوى هيكتور الطروادى عند رؤيتنا ... سوف يدب الحماس في نفوس الإغريق ... أسرع هيرا بمصاحبة رفيقتها الزية أثينة نحو ميدان القتال ... حاربت بين صفوف الإغريق ... رآها زوجها كبير الآلهة زيوس من عليائه ... ثار ثورة عارمة ... أرسل إليها الزية إيريس لتنقل إليها أن زيوس غاضب لما بدر منها ... أنه سوف يحطم عربتها الحربية ويقضى على خيولها إذا لم تنسحب من ميدان القتال ... سوف يعاقبها أشد العقاب .

كل شيء مباح في الحرب ... يبدو أن الزية هيرا كانت تؤمن بصحة هذه المقولة الشهيرة ... فقد استخدمت كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لإنجاح

Ibid., v, 881 sqq. (١٤٩)

Ibid., viii, 350 sqq. (١٥٠)

خطتها ... حاولت بشتى الطرق ... جاهرت بكراهيتها للطوراديين ... أعلنت مسانقتها للإغريق ... نزلت إلى ميدان القتال ... حاربت بين صفوف المقاتلين ... لكن عين زيوس ساهرة أبداً ... تراقب سير الأحداث ... تدرك كل شئ ... غالباً ماكانت هيرا تساعد الإغريق فيصبحون على وشك الانتصار ... غالباً ماكان زيوس يفتن إلى خطورة الموقف فيرسل من يحاول أن يفشل خطتها ... غالباً أيضاً ماكان يستدعيها ويؤنبها ويهددها بالعقاب ... لجأت هيرا في هذه المرة إلى وسيلة أخرى ... وسيلة أنثوية ... وسيلة الإغراء ... (١٥١) لاحظت أن الإله بوسيدون يشد من أزر الإغريق ... أن الإغريق يسيطرون على ساحة القتال ... خشيت أن يتدخل زيوس ... أو يأمر إلهاً آخر ليحول دفة القتال ... لجأت إلى وسيلة الإغراء ... (١٥٢) ذهبت إلى مقرها ... دخلت حجرة نومها التي صنعها لها ولدها هيفايستوس ... (١٥٣) غسلت جسدها اللين بالمرسل ... دهنه بزيت عطر فواح لين ... مشطت شعرها المرسل ... مرت بيديها الجميلتين على شعرها المرسل على كتفيها ... دهنه ببلم عطري لامع ... ارتدت ثوبا جميلاً جذاباً .. تزيهه رسوم متنوعة ... كانت قد صنعتها من أجلها الزينة أثينة بيديها الماهرتين ... شبتك في صدرها دبوساً من الذهب البراق ... ربطت حول خصرها حزاماً يتدلى منه مئات الأهداب ... وضعت في أذنيها زوجاً من الأقراط يتدلى مثلما تتدلى أوراق الأشجار من الأغصان ... وضعت على وجهها وكتفيها شالاً زادها فتنة وجمالاً وبهاءً ... مثلألوان مثل ضوء الشمس ... وضعت في قدميها الدقيقتين صندلاً جميلاً رائعاً ... (١٥٤) إكتملت زينتها ... خرجت من غرفتها ... ذهبت إلى الربة أفروديتي ... ربة الحب والرغبة ... سألتها أن تمنحها القدرة على الإغراء ... (١٥٥) تظاهرت أنها ذاهبة لتصلح بين أوكيانوس وزوجته تيثوس اللذين ربيها صغيرة ... (١٥٦) إنهما متخاصمان ... لا يلتقيان في فراش الزوجية ... إن نجحت في أن تصلح بينهما فسوف تكون قد ردت بعض الجميل الذي أسدياه إليها أثناء كانت طفلة ... فكّت أفروديتي حزاماً مطرزاً كانت تتمنطق به حول خصرها ... (١٥٧) حزام يكمن فيه الحب والرغبة وكل وسائل

Tripp, Op. Cit., p. 275. (١٥١)

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 307. (١٥٢)

Homer, Op. Cit., xiv, 161 sqq. (١٥٣)

Seltman, Op. Cit., pp. 38-39. (١٥٤)

Penglase, Greek Myths and Mesopotamia, p. 159. (١٥٥)

(١٥٦) أنظر ص ١١٠ أعلاه .

(١٥٧) أنظر ص ٢١٥ أدناه .

الإغراء ... تستطيع المرأة التي تتمنطق به أن تخلب عقول الرجال مهما كانوا يتصفون بالحكمة والرزانة ... (١٥٨) طلبت من هيرا أن تتمنطق به ... سوف تحقق عن طريقه كل ماترغب ... إبتسمت هيرا ابتسامة عذبة ... فعلت ماطلبت منها أفروديتي ... لم تكن الربة أفروديتي تعلم بحقيقة نوايا هيرا .

إنتهت المقابلة بين هيرا وأفروديتي ... غادرت هيرا مملكة أولومبيوس وهي في كامل زينتها وبهاتها ... عبرت السهول والجبال والهضاب ... والأنهار والبحار ... وصلت إلى جزيرة لمنوس ... هناك قابلت إله النوم هوبنوس ... طلبت منه أن يبعث النوم في عيني كبير الآلهة زيوس حين تطلب منه ذلك ... سوف تمنحه مقابل ذلك عرشاً مصنوعاً من الذهب الخالص ... صنعه هيفايستوس ... وكرسياً صغيراً يضع قدميه فوقه كي يشعر بالراحة أثناء الجلوس وهو يحتسى النبيذ اللذيذ ... إرتعد إله النوم هوبنوس ... إستولى عليه الذعر ... إنه مستعد أن يبعث النوم في عيني أى مخلوق كان ... بشراً أو إلهاً ... إلا كبير الآلهة زيوس ... لن يبعث النوم في عيني زيوس إلا إذا طلب زيوس شخصياً منه ذلك ... بل إنه لا يستطيع أن يقترب من كبير الآلهة زيوس إلا بإذنه ... فقد فعل ذلك ذات مرة بناء على طلب من هيرا عندما أرادت شراء بولده هيراكليس ... عندئذ غضب زيوس ... كاد أن يلقي بإله النوم هوبنوس من السماء ... لولا أن تدخلت ربة الليل نوكتس ... التي يخشاها كل الآلهة والبشر ... رفض إله النوم هوبنوس طلب هيرا ...

لم تياس هيرا ... لم تكن هيرا ممن يعترفون باليأس أو يفقدون الأمل ... لجأت إلى الإغراء ... سوف تمنح إله النوم هوبنوس إحدى ريات البهجة ... الخاريتيس ... سوف تصبح زوجته ... إنه يحب واحدة من تلك الريات ... يحب بانثيسيا ... سوف تمنحه هيرا إياها ... لظالما تمنى هوبنوس أن تكون بانثيسيا زوجة له منذ فترة طويلة ... لم يصدق هوبنوس أذنيه ... أعادت عليه الربة هيرا وعدها ... طلب منها أن تقسم على ذلك ... أقسمت هيرا أن تقي بوعدها ... أشهد عليها هوبنوس الأرض والسماء ... عندئذ طلبت منه أن يرحلا معاً ... غادرت هيرا لمنوس يصاحبها هوبنوس ... وصلت إلى جبل إيدا ... هناك قبع هوبنوس فوق شجرة بلوط شاهقة ... إختبأ حتى لا يراه أحد من الآلهة ... تعلق بالأغصان ... توارى خلف الأوراق ... تشبه بطائر جبلي مفرد تسميه الآلهة خالكيس ... يعرفه البشر باسم كومينديس ...

(١٥٨) هيرا امرأة مفكرة ، امرأة عملية ، دائماً تبحث عن السلطة والتفوذ . لذا لم يكن الإغراء وسيلة ناجحة لتحقيق أغراضها . لذلك لجأت إلى الربة أفروديتي . أنظر :

إتجهت الربة هيرا وهى فى كامل زينتها وبهائها نحو أعلى قمة فوق جبل إيدا ... قمة جارجاروس ... هناك كان يجلس كبير الآلهة زيوس ... يبدو عليه الحزن والغضب وهوى يرى الطرواديين فى ميدان القتال بين قتلى وجرحى وهارين ... فجأة لمح كبير الآلهة زيوس زوجته هيرا ... على الفور أحس نحوها برغبة شديدة ... رغبة لم يحس بها نحوها منذ رآها لأول مرة والتقى معها فى الفراش قبل زواجهما بدون علم والديهما ... سألتها زيوس ... ماذا جاء بها إلى هناك ... أجابته ... إنها فى طريقها إلى مقر أوكيانوس وتيثوس اللذين ربيها صغيرة ... سألتها عن سبب زيارتها لهما ... أجابته ... كى تصلح بينهما ... رأته هيرا فى عيني زيوس الرغبة الشديدة ... تدللت ... تمايلت فى أنوثة صارخة ... إقترب منها فى لهفة ... إبتعدت عنه فى دلال ... إزداد قريباً منها ... سألته أن يذهب إلى قصرهما فوق جبل أولومبوس ... لم يعد زيوس يطيق صبراً ... لن يصبر حتى يذهب إلى هناك ... سوف يأمر سحابة لتظللها وتخفى لقاءهما عن الآلهة والبشر ... إرتمت هيرا بين ذراعيه ... غاب زيوس فى بحار الرغبة ... لم يعد يدرك شيئاً من حوله ... أشارت هيرا إلى إله النوم هوبنوس ... تسلل النوم إلى عيني كبير الآلهة ... راح فى سبات عميق ... نادته هيرا على الإله بوسيدون ... أمرته أن يبعث الحماس فى نفوس المحاربين الإغريق ... فلم يعد زيوس واعياً لما يدور فى ساحة القتال .

هكذا كانت الربة هيرا ... ربة إيجابية ... ماهرة ... قاسية ... شديدة البأس ... قوية الإرادة ... قادرة على تنفيذ خططها بشتى الوسائل ... ذلك بالرغم من قسوة زيوس وقوته وجبروته ... وعيونه التى يبثها من حولها فى كل مكان وفى كل أوان .

روايات كثيرة تؤكد قدرة هيرا الفاتكة على خداع الآلهة والبشر على حد سواء ... فقد استطاعت هيرا أن تخدع كل الآلهة ... أن تخدع كل البشر ... أن تشعل نار حرب استمرت سنوات عديدة ... أن تأتى على الشعب الطروادى بأكمله ... أن تكبد الشعب الإغريقى خسائر باهظة من الرجال والعتاد ... كل ذلك من أجل امرأة وعدت الربة أفروديتى أن تمنحها لإباريس ... هناك بعض روايات تنفى زواج هيلينى من باريس ... (١٥٩) تنكر زهاب هيلينى إلى طروادة ... تؤكد هذه الروايات أن الحرب الطروادية إنما قامت بسبب خداع هيرا ومكرها وقدرتها الفاتكة على التمويه

Apollodorus, Epitome, iii, 5; Euripides, Electra, 128; Helen, 13 sqq.; Servius (١٥٩) on Vergil's Aeneid, i, 655 and ii, 595; Stesichorus quoted by Tzetzes On Lycophron 113.

والخداع... (١٦٠) أولى هذه الروايات تقول إن هيليني ذهبت مع باريس إلى طروادة... وأن راوى هذه الرواية أصيب بفقدان البصر بسبب روايته... لذلك قرر الراوى أن يغير من روايته... قال إن هيليني لم تذهب مع باريس إلى طروادة... عندئذ عاد إليه بصره... (١٦١) هناك رواية أخرى يؤكد مصدرها عدم ذهاب هيليني مع باريس إلى طروادة... بل عاشت في مصر أثناء الحرب الطروادية... (١٦٢) رواية ثالثة تقول إن هيرا صنعت شبحاً لهيليني... رافق باريس ذلك الشبح المصنوع إلى طروادة... أما هيليني الحقيقية فقد نقلتها الربة هيرا إلى مصر... بقيت هناك حتى انتهت الحرب الطروادية... ثم قابلها زوجها منيلاوس في مصر عندما جنحت سفينته إلى الشواطئ المصرية أثناء عودته بعد سقوط طروادة... (١٦٣) إن دلت هذه الروايات على شيء فإنها تدل دلالة واضحة على مدى قدرة الربة هيرا الفائقة على الانتقام من باريس... فقد حرمتها من الهدية التي وعدته بها الربة أفروديتي... (١٦٤) لم ينعم باريس... بالزواج من هيليني... خدعته هيرا... بل خدعت أفروديتي أيضاً... لم تترك لها الفرصة للوفاء بوعدها لباريس... ما أشد قسوة هيرا... وما أفضع انتقامها.

\*\*\*\*\*

هيرا... كما تخيلها الإغريق... ربة مهابة... تبدو على ملامحها المهابة والوقار... تظهر على ملامحها القسوة والحزم... طولها فارغ... قوامها رشيق... تظهر دائماً بكامل ملابسها... على رأسها شكل من أشكال التيجان... يهدف إلى الزينة... ربما لا يرمز إلى السلطة... قد تظهر في بعض الأحيان متوجة بإكليل من الزهور ويدها صولجان... (١٦٥) تمثالها في أرجوس مقام على قاعدة من الذهب المطعم بالعاج... يعلو رأسها برقع شفاف تنسدل من تحته خصلة من الشعر الناعم... (١٦٦) يقف على صولجانها طائر الوقواق الذي يرمز إلى فصل الربيع... في

Tripp, Op. Cit., p. 275. (١٦٠)

(١٦١) المقصود هنا هو الشاعر ستسيخوروس Stesichorus (أنظر حاشية رقم ١٥٩ أعلاه) الذي

نظم قصيدتين. الأولى بعنوان هيلينا Helena حيث هاجم هيليني، وروى أنها ذهبت مع باريس

إلى طروادة. والقصيدة الثانية بعنوان إستدراك Palinodia حيث روى أنها لم تذهب مع

باريس إلى طروادة. الرواية الأولى أفقدت ستسيخوروس بصره، والرواية الثانية أعادت إليه

بصره. أنظر: Lesky, History of Greek Literature, p. 152.

Herodotus, ii, 112. (١٦٢)

Euripides, Helena, passim. (١٦٣)

Rose, Op. Cit., p. 232. (١٦٤)

Ibid., p. 102. (١٦٥)

Seltman, Op. Cit., p. 31. (١٦٦)



شكل رقم (٨)  
الربة هيرا

يدها اليسرى فاكهة الرمان الناضجة التي ترمز إلى الخريف... (١٦٧) طائرها المفضل الطاووس ... فاكهتها المفضلة التفاح والرمان .

إن كان كبير الآلهة زيوس يرمز إلى الظواهر الطبيعية الذكورية فإن زوجته هيرا ترمز إلى الظواهر الطبيعية الأنثوية ... بالتالي فهي أخته وزوجته في الوقت نفسه ... تشاركه قدراته ووظائفه .. لها مثل ماله من سلطان على الظواهر الطبيعية في الكون ... هي التي تبعث العواصف والسحب ... المسيطرة على الرعد والبرق ... تابعاتها الهوراي - ربات الفصول ... وإيريس - ربة قوس قزح ... مثلها مثل زوجها يعبدها أفراد البشر فوق الجبال ... يتوسلون إليها من أجل إرسال المطر ... إن توحد الشمس والمطر الذي يجدد خصوبة الأرض هو رمز للتوحد العاطفي بين زيوس وهيرا ... الصراع بين الرياح والعواصف رمز لتوابع الزواج بين زيوس وهيرا ... غيرة هيرا رمز للمحافظة على قدسية الزواج ... من هنا نشأت الروايات المختلفة حول العلاقة الزوجية بين هيرا وزوجها زيوس ... تصورها الروايات المبكرة في صورة تفوق كل الربات مهابة ووقاراً ... يحترمها كل أعضاء مملكة أولومبيوس ... تتفق أغلب الروايات على أنها الزوجة الشرعية الوحيدة لزيوس ... أنها أشرف وأطهر الربات ... لذلك فهي الربة المسؤولة عن الزواج ... (١٦٨) حامية العفة والشرف أثناء الحياة الزوجية ... رائعة الجمال ... تنافس الربة أفروديتي بجمالها ... رشيقة القدر ... فارعة الطول ... ذات ذراعين ناصعتي البياض ... ذات عينين تشبه عيون البقر ... ذات شعر مرسل ناعم ... ذات قدرة على منح المرأة القوة والحسم ... تساعد في أخطر اللحظات ... لحظات الوضع (١٦٩) .

في العصور القديمة لم يجمع الإغريق بين هيرا وزوجها زيوس في مكان واحد للعبادة ... يتضح ذلك - على سبيل المثال - في دودونا حيث تجمع النبوءة بين زيوس وديوني ... أقدم أماكن عبادة الزية هيرا في شبه جزيرة البلوبيونيس ... وخاصة في أرجوس وموكيناى وأسبرطة ... (١٧٠) أشهر معابدها معبد هيرايون الذي يقع بين أرجوس وموكيناى ... في كورنثا كانت هيرا ربة النفوذ والسلطان ... في إيليس كانت تقام لها احتفالات كل خمسة أعوام ... كان يقام سباق بين جماعة من

Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 52. (١٦٧)

Andrewes, Greek Society, p. 255. (١٦٨)

Sandys, Classical Antiquities, s.v. Hera. (١٦٩)

(١٧٠) أقدم مذبح مقدس أقيم في جزيرة ساموس كان للربة هيرا ، وهو يضارع في القدم المذابح التي يشير إليها هوميروس في ملحمتيه الإلياذة والأوديسيا .

Easterling, Religion and Society, pp. 70-72; Sissa, Op. Cit., p. 183.

النسوة في مضمار الجرى الواقع في سهل أولومبيا ... في بيوتيا كانت تقام لها إحتفالات الدايداليا ... في ساموس كان لها معبد ضخم أقامه المهندس الشهير بولوكراتيس ... في أرجوس أقام لها المثال بولوكليتيوس تمثالاً ضخماً من الذهب والعاج ...

\*\*\*\*\*

يرد ذكر الربة هيرا في أغلب المصادر القديمة ... في إلياذة هوميروس... (١٧١) في ملحمة أرجوناوتيكا لأبولونيوس الرودسي ... في المصادر التي تتحدث عن البطل هيراكليس والإله ديونوسوس ... يذكرها هيسودوس كثيراً في قصيدة أنساب الآلهة وقصيدة كتالوج النساء ... يذكرها المؤلف المجهول لقصيدة القبرصية ... يتعرض لذكرها أيضاً الشاعر التراچيدى أيسخولوس في معظم تراچيدياته مثل پروميثيوس مغلولاً والمستجيرات ... وناظم الشعر الكورالى بنداروس في مجموعات أناشيد النصر وخاصة مجموعة الأناشيد البوثية والأناشيد النيميية ... يرد ذكرها بكثرة عند الكاتب الأثينى أبوللودوروس في عمله الشهير بعنوان «المكتبة» ... وعمله الأصغر بعنوان «التلاخيص» ... والشاعر الرومانى أوقيديوس في ديوانه المعروف بعنوان مسخ الكائنات ... وعند القصاص هيجينوس في مجموعة الحكايات ومجموعة الأفلاك الشعرية ... كما يذكرها أيضاً الرحالة باوسنياسوس ... وغيرهم الكثير .

تغنى بالربة هيرا بعض الشعراء والأدباء في العصور الحديثة ... يشير الكاتب الروائى البريطانى شكسبير إلى «رقة جفنيها» ... (١٧٢) يتعرض سير صمويل باتلر Samuel Butler (١٨٣٥-١٩٠٢) لحادثة إغرائها لزوجها زيوس حتى لا يتابع ما يدور في ميدان القتال بين الطرواديين والإغريق ... (١٧٣) يشابه ت.س. إليوت T.S. Eliot (١٨٨٨-١٩٦٥) نفسه بالعراف الذى أفقده هيرا بصره ... (١٧٤) يصف الأديب الألماني كارل سبيتلر Carl Spitteler (١٨٤٥-١٩١٠) في ملحمة بعنوان الربيع الأولومبى Olymposcher Frühling كيف أصبح زيوس كبيراً للآلهة بعد أن تزوج هيرا ... (١٧٥) .

\*\*\*\*\*

- Tripp, Op. Cit., p. 275. (١٧١)  
 Shakespear, The Winter's Tale, 4, 3, 120 sq. (١٧٢)  
 Hight, The Classical Tradition, p. 487. (١٧٣)  
 T.S. Eliot, The Waste Land, p. 243 sq.; Hight, Op. Cit., p. 515. (١٧٤)  
 Hight, Op. Cit., p. 529. (١٧٥)

تلك هي هيرا ... زوجة كبير الآلهة زيوس ... الزيرة التي أصبحت رمزاً  
للزوجة ... للأخت ... للعشيقة ... راعية الحياة الزوجية ... مانحة الخصوبة  
للقرية ... باعثة المطر ... مرسله البرق والرياح ... مثلاً صادقاً للزوجة في كل عصر  
وفي كل مكان .

\*\*\*\*\*



## پوسيدون

Ποσειδών

أصبح پوسيدون إله البحار والمحيطات ... وزيوس إله السماء... وهاديس إله العالم السفلى ... أما عالم الأرض وماعليه من مخلوقات فقد أصبح مشاعاً لبقية الآلهة ... كل إله يسيطر على ماتمكته قدرته من الإستيلاء عليه ... لم يكن پوسيدون إلهاً مسالماً ... كان مشاغباً ... مشيراً للمتاعب ... يهوى المنازعات ... يعشق الصراعات ... دخل في صراعات متعددة مع غيره من الزملاء وخاصة الربيات ... صراعات متعددة قامت بين پوسيدون وغيره من الآلهة ... أثينة ... هيرا... ديونوسوس ... هيليس ... زيوس... قامت كل هذه الصراعات من أجل فرض وصاية پوسيدون على منطقة أو أخرى ... وكان مصير پوسيدون الهزيمة في أغلب الأحيان .



پوسيدون (١) ... إله أقل أهمية ... أقل شعبية من كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا ... قد يعنى اسمه زوج دا ... دا ربة متناهية فى القدم ... ربما عرفت فى الأصل بين شعوب غير إغريقية ... كانت تلك الشعوب تعبدها كربة من ربات الأرض ... لعل هذه الفكرة تفسر أحد ألقاب پوسيدون وهو جايا أوخوس (٢) ... أى زوج الأرض أو المسيطر على الأرض ... (٣) إذا كان پوسيدون إلهاً إغريقياً فإن يكون البحر مملكته الأصلية ... إذ أن الغزاة الإغريق نزحوا من مناطق برية ... ثم اتجهوا نحو الملاحة ... فأصبح إلههم فيما بعد إله البحر أيضاً ... (٤) من المحتمل أنه لم يكن فى هيئة ناسوتية ... بل كان يظهر فى بعض الروايات فى هيئة حصان ... من هنا اكتسب لقب هيپيوس ... أى الإله ذو هيئة حصان ... إرتبط فى أغلب الأحيان بالماء ... فالماء يكسب الأرض خصوبة ... إرتبط أيضاً بالزلازل ... فالزلازل هى التى تجعل المياه تقلب التربة ... (٥) لكن أغلب الروايات تعتبره إلهاً للبحر ... فهو قادر على إغراق السفن فى البحار ... قادر على الغوص فى قيعان البحار والمحيطات (٦) ... قادر على الحياة فى الماء ... كل ذلك يرجع إلى عدة روايات تصور مولده ونفوذه وسلطاته .

پوسيدون ... ابن كرونوس من ريا ... هناك روايتان تصوران مولده ... صمم كرونوس على ابتلاع أبنائه من ريا ... إبتلع هيستيا وديميتر وهيرا ... ثم ابتلع هاديس وپوسيدون ... ثم ألقمه ريا حجراً بدلاً من مولودها السادس زيوس ... عندما كبر زيوس خدع والده كرونوس ... قدم له شراباً مخلوطاً ... تقياً كرونوس أبناءه الخمسة ... من بينهم پوسيدون ... (٦) تقول الرواية الأخرى إن كرونوس لم يبتلع پوسيدون ... أخفت ريا طفلها الوليد پوسيدون ... أتت بمهرٍ وليد ... قدمته إلى

(١) پوسيدون Ποσειδών أو پوسيداون Ποσειδάων أو - فى اللهجة الدورية . پوسيدان Ποσειδάων . أنظر : Guthrie, The Greeks and Their Gods, pp. 96 sqq.

(٢) Schachermeyr, Poseidon und die Entstehung, p. 165; Nilsson, Greek Religion, Vol. I, pp. 416-423.

(٣) Sissa, Daily Life of the Greek Gods, p. 208.

(٤) Rose, Greek Mythology, p. 63.

(٥) Farnell, Cults of Greek States, Vol. IV, p.1 sqq.; Rose, Ancient Greek Religion, p. 56.

(٦) أنظر ص ٢٣ أعلاه .

كرونوس ... (٧) نظر كرونوس إليه ... إبتلعه دون اكرثات ... أرسلت ريا طفلها الوليد  
 پوسيدون إلى راعي خيول ... تعهده بالرعاية ... (٨) ثم قامت الحرب ضد كرونوس  
 بزعامة الشقيق الأصغر زيوس ... تخلص زيوس وأشقاؤه پوسيدون وهاديس وشقيقاته  
 من سلطان والدهم كرونوس ... إجتمعوا لتقسيم التركة التي ورثوها عن والدهم ...  
 أصبح زيوس حاكم السماء ... هاديس حاكم العالم السفلى ... پوسيدون حاكم  
 المحيطات والمجاري المائية ... أسرع پوسيدون على الفور ليستعد لممارسة سلطانه  
 ونفوذه على مملكته الشاسعة ... ذهب إلى يوبويا ... قفز إلى أعماق المحيط ... أقام  
 قصرأ فاخراً تحت الماء بالقرب من ساحل أيجاي ... (٩) أنشأ قصرأ رائعاً ... أنشأ فيه  
 حظيرة ضخمة ... حيث يحتفظ بعريته الناذرة ... التي تجرها خيول ذات حوافر  
 برونزية وأعراف ذهبية ... عربية من الذهب ... أينما تسير تتوقف العواصف ...  
 تظهر المسوخ البحرية ... تقفز حولها هنا وهناك (١٠) .

\*\*\*\*\*

أصبح پوسيدون إله البحار والمحيطات ... وزيوس إله السماء ... وهاديس إله  
 العالم السفلى ... أما عالم الأرض وماعليه من مخلوقات فقد أصبح مشاعاً لبقية  
 الآلهة ... كل إله يسيطر على ماتمكته قدرته من الاستيلاء عليه ... لم يكن پوسيدون  
 إلهأ مسالماً ... كان مشاعباً ... مثيراً للمتاعب ... يهوى المنازعات ... يعشق  
 الصراعات ... دخل في صراعات متعددة مع غيره من الزملاء وخاصة الربات ...  
 وكان مصيره الهزيمة في أغلب الأحيان (١١) .

دخل الإله پوسيدون في صراع مع الزية أثينة ... حاول الاستيلاء على منطقة  
 أتیکا ... إقتحم قمة أكروپوليس بشوكتة الثلاثية ... إستولى على المدينة والمناطق  
 المجاورة ... لم ترض الزية أثينة عن جرأة پوسيدون ... إشدت النزاع بينهما ... كان  
 لايد من تدخل زملائه الآلهة ... لم يرض زيوس أن يحكم بينهما ... پوسيدون شقيقه  
 الأكبر ... أثينة ابنته المفضلة ... خشى زيوس أن يتهم بالتحيز ... شكل هيئة قضائية  
 من الآلهة الأخرى ... إستدعت الآلهة كيكرويس حاكم المنطقة ليشهد المحاكمة ...

Antoninus Liberalis, Transformations, 19; Callimachus, Hymn to Zeus, 8. (٧)

Kerenyi, The Gods of The Greeks, p. 182. (٨)

Seltman, The Twelve Olympians, p. 150. (٩)

Homer, Iliad, xv, 187-193; viii, 210-211; xiii, 21-30; Odyssey, v, 381; (١٠)

Apollonius Rhoduis, iii, 1240.

Sissa, Op. Cit., pp. 208 sqq. (١١)

بدأت المحاكمة ... إمتنع كبير الآلهة زيوس عن التصويت ... وقفت الريات في صف الربة أثينة ... وقف الآلهة في صف الإله بوسيدون ... حاول كل من بوسيدون وأثينة إثبات قدرته وقوته ... بعث الإله بوسيدون بطوفان من المياه الجارفة أحاط بقمة أكروليوس ... (١٢) بعث بعين من المياه الجارية على شكل بئر ... (١٣) هتفت الآلهة تأييداً لبوسيدون ... جاء دور الربة أثينة ... تقدمت في هدوء وثبات ... أنبتت شجرة خضراء يانعة ... غرستها في تربة أتিকা ... لأول مرة تنبت شجرة الزيتون في منطقة أتিকা ... هلت الريات تأييداً للربة أثينة ... أصيب كبير الآلهة زيوس بالحيرة ... الأصوات متساوية في الطرفين ... إتجهت أنظار الآلهة والريات إلى زيوس ... إنتظر الجميع أن يدلى زيوس برأيه ... صوت زيوس هو الذى سوف يرجح أحد الطرفين على الآخر ... لم يشأ زيوس أن يدلى برأيه ... لم يشأ أن يتهمه أحد بالتحيز ... نظر زيوس إلى كيكرويس ... كيكرويس هو الحاكم البشرى لمنطقة أتিকা ... هو الذى يستطيع أن يحكم من من الطرفين أكثر نفعاً إلى أتিকা من الآخر ... فكر كيكرويس فى الأمر ... أخيراً ... وبعد تفكير وروية أدلى بصوته ... شجرة الزيتون أكثر نفعاً لأهل أتিকা ... لقد قدمت الربة أثينة إلى أهل أتিকা نفعاً بالغاً عن طريق إنبات شجرة الزيتون ... على الفور أدلى كيكرويس بصوته مؤيداً للربة أثينة ... رجحت كفة الربة ... هتفت الريات تأييداً لها ... كسبت الربة أثينة المعركة ... أصبح لها النفوذ والسلطان على منطقة أتিকা بأكملها ... غضب الإله بوسيدون ... زجر ... أمر أمواج المحيط أن تجتاح السهل الفسيح ... أغرقت الفيضانات الكاسحة المدينة حيث كان مقر الربة أثينة ... اضطرت الربة أثينة إلى أن تتخذ لها مدينة أخرى ... مدينة أثينا الحالية ... أصبحت المدينة تعرف بهذا الاسم نسبة إلى الربة ... لم يزل بوسيدون غاضباً ... هدد ... توعد ... طفق أهل أتিকা يتوسلون إليه ... أرادوا أن يخففوا من حدة غضبه ... أخيراً هدأت ثورته ... أصدر حكمه ... رضى أهل أتিকা بحكمه ... لن يكون للمرأة صوت بعد الآن ... لن تنسب المواليد لأمهاتهم اللائى أنجبتهن ... سوف ينسبون إلى آبائهم ... منذ ذلك اليوم حرمت المرأة الأتيكية من حق التصويت ... أصبح الأبناء ينسبون إلى آبائهم (١٤) .

مرة أخرى دخل الإله بوسيدون فى صراع مع الربة أثينة ... الصراع فى هذه

(١٢) Gardener, Ancient Athens, p. 358.

(١٣) فى رواية أخرى أهدى الإله بوسيدون أهل أتিকা الحصان ، بذلك يكون الحصان قد ظهر لأول

مرة فى أتিকা . Rose, Greek Mythology, p. 68.

(١٤) Herodotus, viii, 55; Apollodorus, iii, 14, 1; Pausanias, i, 24, 3; Augustine, On

The City of God, 9; Hyginus, Fabula 164.

المرّة حول منطقة ترويزين ... حاول الإله پوسيدون السيطرة على منطقة ترويزين ... حاولت أثينة فرض سلطانها على نفس المنطقة ... تدخل كبير الآلهة زيوس في هذه المرّة ... حاول برأيه الرزين أن يوفق بين الطرفين المتنازعين ... سوف تكون السيطرة على ترويزين لكل منهما ... سوف يعبد پوسيدون تحت لقب باسيلئوس - أى الملك - سوف تعبد أثينة تحت لقب سنثياس - أى القوية - ولقب پولياس - أى سيدة المدينة - منذ ذلك الحين أصبح أهل ترويزين يعبدون كلاً من پوسيدون وأثينة ... رضيت الربة أثينة بحكم والدها كبير الآلهة زيوس ... لم يرض پوسيدون بحكم شقيقه الأصغر زيوس ... غضب پوسيدون ... ثار ... هدد ... توعد ... بعث بطوفان من المياه الملحة ... إجتاح الطوفان سهل ترويزين ... أصاب تربة السهل باليوار ... جف الزرع ... تشققت التربة ... لم يتنازل عن غضبه إلا بعد أن قدم أهل ترويزين إليه الصلوات والتوسلات ... رضى أخيراً أن يعبد أهل المنطقة جنباً إلى جنب مع الربة أثينة (١٥) .

دخل پوسيدون في صراع مع الربة هيرا حول السيطرة على منطقة أرجوليس ... (١٦) أعلن پوسيدون سيطرته على منطقة أرجوس والمناطق المحيطة - أرجوليس - غضبت الربة هيرا ... أرجوس هي مسقط رأس هيرا ... منطقة نفوذها ... إعتبرت هيرا إعلان پوسيدون تحدياً صارخاً لها ... لجأت إلى زوجها كبير الآلهة زيوس ... طلبت منه المعونة والتأييد ... تراجع زيوس ... هيرا شقيقته وزوجته ... پوسيدون شقيقه ورفيقه في الكفاح والصراع ضد والدهما كرونوس ... لم يشأ زيوس أن يحكم بين هيرا وپوسيدون ... أعلن عن استعداده لتشكيل هيئة من القضاة يحكمون بين الطرفين ... شكل الهيئة من ثلاثة أنهار : إناخوس وكفيسوس وأستريون ... (١٧) إجتمع القضاة الثلاثة ... تشاوروا في الأمر ... توقع پوسيدون أنهم سوف يحكمون لصالحه ... هو إله البحار والمحيطات والمجارى المائية ... هم آلهة الأنهار ... يخضعون لسلطانة ... من هنا توقع پوسيدون أن هيئة القضاة سوف تقف في صفه ... لكن خاب ظن پوسيدون ... أصدر القضاة الثلاثة حكمهم في صالح الربة هيرا ... أعلنوا أن أرجوس والمناطق المحيطة يجب أن تكون تحت سيطرة الربة هيرا وحمايتها ... غضب پوسيدون كعادته ... لم يكن پوسيدون ممن يقبلون الهزيمة بنفس راضية ... لم يكن يخضع بسهولة لأحكام الغير ... لم يكن في مقدوره أن ينتقم من

Pausanias, ii, 30, 6; ii, 32, 8. (١٥)

Sissa, Op. Cit., p. 141. (١٦)

(١٧) أنظر ص ١٢٥ أعلاه .

الربة هيرا ... إنها زوجة كبير الآلهة زيوس ... لكنه يستطيع أن ينتقم من القضاة الذين أصدروا الحكم ضده ... كان يوسعه أن ينتقم بوسيلته المعهودة ... أن يغرق الأراضي بسيول من المياه الملحة ... لم يشأ أن يفعل ذلك في هذه المرة ... قرر أن ينتقم بوسيلة أخرى مختلفة ... جفف مجارى الأنهار الثلاثة ... أصبحت هذه الأنهار لانفيض في الصيف ... أصبحت أراضي أرجوس والمناطق المحيطة مهددة بالجفاف ... أصبح أهل تلك المناطق مهددين بالجوع والعطش ... تدخلت إحدى عشيقاته الحورية المائية أموموني ... (١٨) توسلت إليه ... لم يستجب لتوسلاتها ... واصلت التوسل إليه ... لم يشأ أن يتراجع ... تحت إلحاحها وتوسلاتها إختار حلاً وسطاً ... جعل نهر ليرنا الذى يجرى فى منطقة أرجوليس يفيض مرة كل عامين ... بذلك لم يتخل الإله بوسيدون العنيد عن كبريائه ... لم يتراجع فى قراره ... فى الوقت نفسه استجاب لتوسلات عشيقته أموموني (١٩) .

لم تتوقف صراعات بوسيدون عند الربة أثينة والربة هيرا فقط ... بل واصل بوسيدون صراعاته ... قام الصراع فى هذه المرة بينه وبين كبير الآلهة زيوس نفسه ... إدعى بوسيدون سيطرته على جزيرة أيجينا ... سميت جزيرة أيجينا نسبة إلى فتاة تدعى بنفس الاسم ... أيجينا ابنة إله النهر أسوپوس ... قيل إن أسوپوس كان ابناً للإله بوسيدون من بيرو ... أنجب أسوپوس ولدين واثنتى عشر بنتاً ... أو قيل عشرين بنتاً ... أيجينا هى صغرى بنات أسوپوس ... بالتالى فهى حفيدة الإله بوسيدون ... (٢٠) إختطف كبير الآلهة زيوس أيجينا ... فر بها إلى جزيرة أوينونى ... تنبه والدها أسوپوس ... طارد كبير الآلهة زيوس ... (٢١) رأى أسوپوس بعينيه زيوس وهو يغتصب ابنته أيجينا ... حول زيوس نفسه إلى صخرة ... أصبح اسم الجزيرة منذ ذلك الوقت جزيرة أيجينا ... دار الصراع بين بوسيدون وزيوس ... بوسيدون يدعى أن جزيرة أيجينا تخص حفيدته التى تحمل نفس الاسم ... زيوس يؤكد أنه هو الذى منح الجزيرة اسمها الجديد ... إحتدم النزاع بين بوسيدون وزيوس ... لم يشأ زيوس أن يسمح لأحد أن يتدخل بين الطرفين فى هذه المرة ... نصب زيوس نفسه خصماً وحكماً ... أكد زيوس لبوسيدون أحقيته فى السيطرة على الجزيرة ... فكر بوسيدون فى الأمر ... تروى ... حقاً إنه شقيق زيوس ... إنه ند له ... يشاركه فى عضوية

(١٨) انظر ص ١٧٦ أدناه .

(١٩) Pausanias, ii, 30, 6; Plutarch, Symposiacs, ix, 6; Pausanias, ii, 1, 6 and 15,5 and 22,5.

(٢٠) Graves, Greek Myths, Vol. I. pp. 212-213.

(٢١) انظر ص ٧٠ أعلاه .

مجلس أولومپوس ... لكنه لايباريه في القوة ... اضطر پوسيدون في النهاية أن يخضع لرغبة زيوس ... أصبح سكان جزيرة أيجينا يعبدون كبير الآلهة زيوس .

لم يكن پوسيدون يكلّ أو يتعب ... كان إلهاً مشاعباً ... تحول في هذه المرة إلى الإله ديونوسوس ... أراد أن يفتزع منه السيطرة على جزيرة ناكسوس ... ناكسوس هي إحدى جزر الكوكلايس ... كانت تدعى منذ القدم باسم جزيرة سترونجولى ... ثم أصبحت تدعى جزيرة ديا ... ثم في النهاية سميت جزيرة ناكسوس بعد أن استولى عليها الكاريون بقيادة الملك ناكسوس ... (٢٢) أثناء حكم حفيد ناكسوس للجزيرة ترك نسيوس زوجته أريادنى هناك ... حيث التقى بها الإله ديونوسوس وتزوجها ... (٢٣) أعلن پوسيدون سيطرته على جزيرة ناكسوس ... لكنه فشل في هذه المرة أيضاً وفاز بها الإله ديونوسوس ... لم تذكر الروايات كيف حدث ذلك ... لم تذكر من الذى حكم في هذه المرة بين پوسيدون وديونوسوس ... (٢٤) .

تعددت الصراعات بين الإله پوسيدون وبقية الآلهة - كان الصراع في هذه المرة بين پوسيدون وإله الشمس هيلبوس ... دار الصراع حول السيطرة على منطقة كورنثا ... تقع كورنثا على الطرف الغربى لمضيق إستموس ... ذلك المضيق الذى يربط بين البلوپونيس وبيوتيا ... كانت كورنثا منذ القدم تدعى إفورا على اسم إحدى بنات أوكيانوس ... إدعى پوسيدون سيطرته على كورنثا وإستموس ... إستدعى كبير الآلهة زيوس برياريوس ... برياريوس هو واحد من جماعة الهيكانتخيريس ... ذوات المائة يد ... كانت قد استدعته الحورية ثيتيس لمساعدة زيوس فى صراعه ضد المتآمرين ... كافأه زيوس بعد انتصاره ... جعله هو وأخوانه حراساً على التياتن فى العالم السفلى ... (٢٥) إستدعاه زيوس ليحكم بين پوسيدون وديونوسوس ... لم يشأ برياريوس أن يغضب أحداً من الطرفين ... أصدر حكماً فيه نوع من المصالحة والتوفيق بين الطرفين ... يسيطر إله الشمس هيلبوس على قلعة كورنثا ... يسيطر إله البحر پوسيدون على مضيق إستموس ... (٢٦) أهدى هيلبوس فيما بعد قلعة كورنثا إلى الربة أفروديتى ..

Tripp, Classical Mythology, 391. (٢٢)

(٢٣) أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص٢٠٢ .

Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 60. (٢٤)

Tripp, Op. Cit., p. 137. (٢٥)

Homer, Iliad, i, 401-406; Hesiod, Theogony, 817; Titanomachia, 3; Pausanias, (٢٦)

ii, 1,8; ii, 4, 6.

صراعات متعددة قامت بين بوسيدون وغيره من الآلهة ... أثينة ... هيرا ... ديونوسوس ... هيلبوس ... زيوس ... كل هذه الصراعات كانت من أجل فرض وصاية بوسيدون على منطقة أو أخرى ... لكن هناك صراعاً لا ينساه كبير الآلهة زيوس ... حاول بوسيدون ذات مرة أن يقضي على زيوس قضاءً مبرماً ... لولا تنبّهت إلى ذلك الحورية ثيتيس فأرسلت من ينقذ زيوس من براثن بوسيدون وأعوانه ... فلقد دب الحسد ذات مرة في قلب هيرا ... كانت هيرا في هذه المرة المحرك الأول للصراع ... سئمت هيرا من طغيان زوجها كبير الآلهة زيوس ... لجأت إلى بوسيدون ... طلبت منه مساعدتها للتخلص من طغيان زيوس ... رحب بوسيدون بالفكرة ... إنضم إليهما الإله أبوللون ... تأمر الجميع ضد زيوس ... كادوا أن يقضوا عليه ... لولا الحورية ثيتيس ... (٢٧) لم ينس زيوس فضل ثيتيس ... لم ينس خيانة هيرا وبوسيدون وأبوللون ... لقي الجميع عقاباً يستحقونه ... عاقب زيوس هيرا عقاباً صارماً ... حكم على بوسيدون وأبوللون أن يذهبا إلى لاءوميدون ... أن يظلا في خدمته ورهن إشارته ... أن يساعدها في بناء أسوار طروادة .

\*\*\*\*\*

إستوى بوسيدون على العرش ... عرش مملكة المحيطات والبحار ... فكر في الزواج ... هو إله المحيطات والبحار ... عليه إذن أن يختار زوجة قادرة على أن تعيش معه في قصره المقام تحت سطح الماء ... وقع اختياره على حورية الماء ثيتيس ... ثيتيس هي ابنة إله الماء نيريوس ... أنجبها من الحورية دوريس ... (٢٨) تتمتع ثيتيس بشخصية قوية وإرادة صلبة ... لعبت أدواراً هامة في حياة الآلهة الكبرى والصغرى على السواء ... أحببت كبير الآلهة زيوس ... عشقته في صمت ... علمت بالمؤامرة التي دبرها ضده كل من هيرا وبوسيدون وأبوللون ... خفت على الفور لنجدته ... أرسلت برياريوس أحد جماعة الهيكاتنخيريس لإنقاذه وفك أسره ... إستعاد زيوس سلطانه وملكه ... أدرك حبها الشديد له ... أراد أن يتزوجها ... علمت الثيتنة ثميس بما ينوي عليه ... نصحته ... تنبأت له ... الولد الذي سوف تتجبه ثيتيس سوف يصبح أعظم من والده ... تردد كبير الآلهة زيوس ... خشى أن تتجبه له الحورية ثيتيس ولداً يصبح أعظم منه ... ينافس في نفوذه وسلطانه ... في نفس الوقت كان الإله بوسيدون يرغب في الزواج من ثيتيس ... تنافس كل منهما للفوز بالزواج بها ... فجأة أعلن زيوس عدم رغبته في الزواج منها ... سيطر السرور على

(٢٧) أنظر تفاصيل هذه المؤامرة ص ٨١ أعلاه .

(٢٨) Tripp, Op. Cit., p. 274.

پوسيدون ... إعتقد أن زيوس قد انسحب من حلبة المنافسة ... سرعان ما اكتشف پوسيدون الحقيقة ... إكتشف السبب الذى أرغم زيوس على التراجع ... سوف تنجب ولداً يصبح أعظم من والده ... سرعان ما تردد پوسيدون أيضاً فى الزواج منها ... هكذا فقدت الحورية ثيتيس زوجين من أفضل الأزواج ... زيوس وپوسيدون ... تركها پوسيدون وشأنها ... لكن زيوس لم يفعل ما فعله پوسيدون ... إختار لها زوجاً من أفراد البشر ... إختار لها پليوس ... تم الزواج بين ثيتيس وپليوس ... زواج حضره جميع الآلهة ... وكان له شأن عظيم فى عالم الأساطير ... أصبح زواجاً يضرب به المثل ... زواج پليوس وثيتيس ... (٢٩) .

ترك الإله پوسيدون الحورية ثيتيس مع زوجها پليوس ... طفق يبحث من جديد عن زوجة أخرى ... زوجة تستطيع أن تعيش معه فى قصره الفخم الكائن فى أعماق المحيط ... (٢٠) وقع اختياره فى هذه المرة على الحورية أمفتريتى ... (٢١) أمفتريتى هى شقيقة الحورية ثيتيس ... هى ابنة إله البحر نيريوس من الحورية دوريس ... أو فى رواية أخرى هى ابنة إله المحيط أو كيانوس من حورية الماء تيثوس ... أمفتريتى حورية بحرية ذائعة الصيت ... تنتشر عبادتها فى مناطق متعددة من بلاد الإغريق ... تدعوها بعض الروايات أمفتريتى النيريدية ... أى إحدى بنات نيريوس ... (٢٢) تدعوها روايات أخرى أمفتريتى والدة النيريديات ... (٢٣) عشق پوسيدون الحورية أمفتريتى ... أحس بشوق بالغ نحوها ... طفق يطاردها فى كل مكان ... لم تكن أمفتريتى تبادله الحب ... ظلت تهرب منه هنا وهناك ... تتفادى مقابلاته ... تروى بعض الروايات أنه اختطفها وتزوجها دون رغبتها ... (٢٤) تروى روايات أخرى تفاصيل مختلفة عن قصة زواجهما ... هربت أمفتريتى من مطاردة پوسيدون ... لجأت إلى التيتين أطلس ... أو إلى جبال أطلس ... أو إلى أوكيانوس ... لم يشأ پوسيدون استخدام القوة ... حاول أن يتقرب إليها ... كان كلما إقترب منها ابتعدت عنه ... أرسل إليها عدة رسل ... يستعطفها ... يتوسل إليها ... رسول واحد هو الذى استطاع أن يقنعها ... الرسول دلفينوس ... دلفينوس هو واحد من الدرافيل التى تنتشر فى البحار ... ذهب إليها الدرافيل دلفينوس ... صور لها المجد الذى سوف

(٢٩) أنظر الجزء الثانى ، ص ٢٢٥ وما بعدها .

(٢٠) Kerenyi, Op. Cit., p. 181, p.186, 224-225.

(٢١) Seltman, Op. Cit., p. 147.

(٢٢) Homer, Odyssey, iii, 91; v, 422; xii, 60, 97; Hesiod, Op. Cit., 243, 254.

(٢٣) Pseudo-Arion, frag. i, 10 (Bergk) . فى أشعار هوميروس يعنى لفظ أمفتريتى «البحر» .

وليس هناك أية إشارة إلى أنها زوجة پوسيدون . Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 61 .

(٢٤) Scholiast on Homer's Odyssey, iii, 91.

تنااله بزواجها من حاكم المحيطات والبحار ... وصف لها حب يوسيدون لها وعشقه الشديد ... إستطاع فى النهاية إقناعها ... رضيت أمفتريتى الزواج من يوسيدون ... طلبت من الدرڤيل دلفينوس أن يقوم بعمل التجهيزات اللازمة لإتمام الزواج ... وصلت الأنباء إلى يوسيدون ... كافأ يوسيدون الدرڤيل دلفينوس مكافأة مجزية ... أفسح له مكاناً بين الكواكب ... أصبح يعرف بكوكب الدولفين ... (٣٥) أصبحت أمفتريتى زوجة ليوسيدون ... (٣٦) أنجبت له ولداً واحداً ... تريتون .

نال تريتون شهرة واسعة فى عالم الأساطير ... (٣٧) كان قادراً على تغيير هيئته ... يظهر فى هيئات مختلفة ... (٣٨) تخطت الروايات بينه وبين بعض آلهة البحر الأخرى مثل نيريوس وپرويتوس وغيرهما ... كان قادراً على أن يتشكل فى أشكال مختلفة ... مرة فى هيئة أنثى وأخرى فى هيئة ذكر ... ذكره الملاحون وركاب البحر ... أشهر رواية عنه تقول ... عندما كان بحارة السفينة أرجو يتخذون طريقهم من ليبيا ... أرسل تريتون بأمانة إلى أحدهم ... إلى يوفيموس ... تؤكد له أن واحداً من سلالة بحارة السفينة أرجو سوف يصبح حاكماً على المناطق الممتدة على الساحل الليبى ... ألقى تريتون بكتلة من الصخر فى البحر ... تحولت إلى جزيرة ... أصبحت تعرف فيما بعد بجزيرة ثيرا ... إستعمرها فيما بعد واحد من سلالة يوفيموس يدعى ثيراس ... (٤٠) يبدو أن تريتون كان إلهاً ليبيا محلياً يعبد المقيمون حول بحيرة تريتونيس ... هناك رواية يرويها أهل بيوتيا ... كانت مجموعة من النسوة يغتسلن فى مياه البحر ليتطهرن إستعداداً للصلاة للإله ديونوسوس ... حاول تريتون أن يتحرش بواحدة منهن ... صاحت النسوة ... إستنجدن بالإله ديونوسوس ... ظهر الإله بسرعة ... صارع تريتون ... غلبه ... تفوق عليه ... أجبره على الهروب ... أو فى رواية أخرى ... أعدت له النسوة إناءً مليئاً بالنبيذ ... شرب تريتون حتى الثمالة ... أصبح غير قادر على السيطرة على حركته ... فاجأته النسوة ... قطعن رأسه ... ثم عرضت النسوة جسده بدون رأس فى معبد الإله ديونوسوس ... (٤١) تصف الروايات تريتون بأنه - كأى إله بحرى - كان لا يؤمن له

Eratosthenes, 31; Hyginus, Poetica Astronomy, ii, 17; Apollodorus, iii, 13, 5. (٣٥)

Hesiod, Op. Cit., 930. (٣٦)

Ibid., 931 sqq. (٣٧)

(٣٨) أنظر الجزء الثانى ، ص ٦٥٨ وما بعدها .

Kerenyi, Op. Cit., pp. 187-189. (٣٩)

Pindar, Pythian Odes, iv, 20 sqq.; Apollonius Rhodius, iv, 1551. (٤٠)

Pausanias, ix, 20, 4-5; Aelian, Historia Animalium xiii, 21. (٤١)



شكل رقم (٩)  
الإله بوسيدون

جانب ... غيوراً ... خطيراً إذا ماتعرض لأي نوع من أنواع الاستفزاز ... رواية متأخرة تروى كيف تحدى شخص يدعى ميسينوس الإله تريتون فى العزف فصرعه تريتون غرقاً<sup>(٤٢)</sup> .

تروى بعض الروايات أن أمفتريتى أنجبت لپوسيدون ابنتين أيضاً ... بنتيسيكومى ورودى أو رودوس .

عاشت بنتيسيكومى فى أثيوبيا ... أحب پوسيدون خيونى ...<sup>(٤٣)</sup> أنجبت له يومولپوس ... خشيت من والدها بورياس ... ألفت بيومولپوس فى البحر ... ظل والده پوسيدون يتابعه وهو فى البحر ... بعث به إلى شواطئ إثيوبيا ... هناك كانت تعيش بنتيسيكومى ... إستقبلته ... رعته ... زوجته من إحدى بناتها ... لكنه أحب إحدى شقيقات زوجته ... غضبت منه بنتيسيكومى ... نفته إلى خارج البلاد ... إلى ثراقيا ... ذلك كل ماترويه الروايات عن الابنة الأولى لأمفتريتى من پوسيدون<sup>(٤٤)</sup> .

الابنة الثانية لأمفتريتى من پوسيدون هى روى ... قيل فى رواية أخرى إن أمفتريتى أنجبتها من إله الشمس هيلپوس ... وفى رواية ثالثة إن أفروديتى هى التى أنجبتها لإله الشمس هيلپوس ...<sup>(٤٥)</sup> رواية رابعة تقول إن إله الشمس هيلپوس تزوج روى ... أنجب منها سبعة أبناء وابنة واحدة ... رواية خامسة تقول إن هيلپوس أحب واحدة من جماعة تلخينيس - الحورية هاليا - أنجب منها ابنة واحدة هى روى وستة أبناء ... أصابت الربة أفروديتى الأبناء الستة بالجنون ... حاولوا اغتصاب والذتهم ... غضب منهم والدهم هيلپوس ... قذف بهم إلى باطن الأرض ... ألفت والذته هاليا بنفسها فى البحر ... أصبحت روى الوريثة الوحيدة لعرش جزيرة رودوس<sup>(٤٦)</sup> .

اختلفت الروايات ... تعددت الأقوال حول كيفية زواج أمفتريتى وعدد ذريتها من الإله پوسيدون ... إتفقت الروايات جميعاً فيما بينها على أن أمفتريتى أصبحت زوجة غيورة على زوجها پوسيدون مثلما كانت هيرا غيورة على زوجها زيوس...<sup>(٤٧)</sup>

Vergil, Aeneid, vi, 162 sqq. (٤٢)

(٤٣) أنظر ص ١٧٤ أدناه .

Apollodorus, iii, 201; i, 28. (٤٤)

Rose, Op. Cit., p. أنظر وقارن . Pindar, Olympian Odes, vii, 14 with scholiast (٤٥)

75n. 113 حيث توجد مناقشة لفكرة پنداروس .

(٤٦) أنظر هذه الروايات بالتفصيل فى الجزء الثانى ، ص ٥٦٦ ومابعدا .

Seltman, Op. Cit., p. 151. (٤٧)



شکل رقم (۱۰)  
تزیین

لم تكن غيرة أمفتريتى بدون أسباب ... كانت وليدة تصرفات زوجها بوسيدون ... فقد أعجب بوسيدون بحورية رائعة الجمال تدعى سكيلا ... سكيلا هي ابنة وحش البحر فوركوس ... أنجبها من هيكاتى أو فى رواية أخرى ... من كراتايس ... عشق بوسيدون سكيلا ... طفق يطاردها فى أعماق البحار وعلى شاطئان الغدران ... لاحظت أمفتريتى شرود زوجها بوسيدون ... (٤٨) طفقت تبحث عن الأسباب ... هالها ما عرفت ... إستولى عليها الغضب ... أحست بالمهانة ... قررت الانتقام من سكيلا ... إستعانت بالسحر ... أتت ببعض النباتات الضارة ... ألقت بها فى مياه الغدير الذى إعتادت سكيلا أن تستحم فيه ... غمست سكيلا جسدها اللدن فى الماء ... أحست بقشعريرة غير عادية ... لم تعر سكيلا الأمر اهتماماً ... واصلت الاستحمام والاعتسال ... أخذت حظها المعتاد من تنظيف جسدها الناعم ... كانت تحلم بلقاء عشيقها بوسيدون ... تستعد لمقابلته ... خرجت من الماء ... بدأت فى تجفيف أطراف جسدها اللدن الطرى ... تحسست مؤخرتها ... لاحظت على الفور تغييراً كبيراً ... تحولت الأطراف السفلى من جسد سكيلا إلى أطراف وحش كاسر قمى ذى إثنى عشر قدماً ... تحيط به مجموعة من رعوس الكلاب ... (٤٩) نظرت سكيلا إلى النصف الأسفل من جسدها ... هالها مارأت ... لقد أصبحت وحشاً قمياً يثير الفزع والرعب فى قلوب الناظرين ... جنحت سكيلا إلى كهف بحرى راقع على مضايق ميسينا ... طفقت تنظر إلى الأفق البعيد ... إلى السماء التى تمتد فوق سطح البحر الشاسع ... رآها الملاحون فى سفنهم ... سيطر عليها الرعب والفزع ... حاول الملاحون الهروب بعيداً عنها ... أحست سكيلا بالمهانة ... لم تعد الفتاة رائعة الجمال التى كان يتسابق الشبان فى طلب يدها ... لم تعد المعشوقة الجميلة التى كان بوسيدون يتغزل فى جمالها وبهائها ... تحولت سكيلا إلى وحش كاسر ... إلى مخلوق عدوانى ... تهاجم الملاحين الذين تسوقهم الأقدار للمرور بالقرب من كهفها البحرى ... تقبض عليهم ... تفترسهم ... تلتهمهم ... عرفت المنطقة التى تسكنها سكيلا باسمها ... منطقة سكيلا ... حيكت حولها الروايات والأقاصيص ... أصبحت مثار رعب وفزع للبحارة ... تفادى الملاحون المرور بالقرب منها ... من ساقتهم الأقدار للمرور بالقرب منها كان مصيرهم الهلاك ... رواية أخرى تقول ... إن الساحرة كيركى هى التى مسخت سكيلا (٥٠) ... لأن الصياد جلاوكوس عشق

Tzetzes on Lycophron 45, 50. (٤٨)

Graves, Op. Cit., vol. I, p. 59. (٤٩)

Ovid, Metamorphoses, xiv, 1 sqq. (٥٠)

سكيللا... ولم يُعرَّ كيركي اهتماماً... جلاوكوس الذى اكتشف نوعاً من النباتات منحه الخلود بعد أن كان بشراً فانياً (٥١).

قبل أن يتزوج الإله پوسيدون الحورية أمفتريتى أحب شقيقته الربة هيسْتيا... نافسه فى حبها الإله أبوللون... قام نزاع بين أبوللون وپوسيدون... لاحظت الربة هيسْتيا بذكائها وبراءتها أن المنافسة بينهما سوف تززع أواصر المحبة بين أفراد أسرة أولومپوس... هذا بالإضافة إلى أن الربة هيسْتيا لم تكن من أنصار الزواج... أعلنت هيسْتيا صراحة أنها لاتنوى الزواج... سوف تظل عذراء أبداً... لقد سبق أن أقسمت برأس كبير الآلهة زيوس على ذلك... حاول پوسيدون أن يجعلها تتراجع عن قرارها... حاول أبوللون أن يغريها على التنازل عن رأيها... صممت هيسْتيا... أعجب بها كبير الآلهة زيوس... أعجب ببراءتها وطهارتها... أصدر أوامره بأن تقدم الذبيحة الأولى فى أى احتفال عام تكريماً للربة العذراء هيسْتيا... (٥٢) خاب أمل پوسيدون... ظل طيلة حياته يتمنى أن ينال مآربه من هيسْتيا... ظلت هيسْتيا عذراء إلى الأبد.

\*\*\*\*\*

تزوج پوسيدون من الحورية أمفتريتى... فشل فى الزواج من هيسْتيا... فشل فى حبه لسكيللا... لم يكن ممن يكتفون بامرأة واحدة... طفق يبحث عن عشيقه أخرى... هام على وجهه بين البحار والمحيطات... خرج إلى الغابات والأدغال... إلى الكهوف والجبال... لم يكن پوسيدون يهدأ أو يتعب... كان يشبه فى ذلك شقيقه كبير الآلهة زيوس... ذات يوم شاهد الربة ديميتير... (٥٣) كان الإله هاديس قد اختطف پرسيفونى ابنة ديميتير... إختفت پرسيفونى عن الأنظار... طفقت ديميتير تبحث عن ابنتها المفقودة... كانت ديميتير مهمومة حزينة... لم تكن تفكر فى شئ سوى رؤية ابنتها پرسيفونى... لم تكن تبحث عن شئ سوى عن سر اختفاء ابنتها... (٥٤) كانت تهيم على وجهها... لاحظت أن شبحاً يطاردها من بعيد... لم تأبه به... إقترب الشبح منها... تبينت ديميتير ملامح الشبح... إنه پوسيدون... لاحظت أنه يقترب منها... أدركت فى تحركاته الخبث واللؤم... لم تكن الربة ديميتير فى حالة تسمح لها حتى بالحديث... أثرت الصمت... تحولت إلى فرس... تظاهرت بأنها فرس ترعى فى المروج الخضراء... واصلت سيرها فى بطء...

Aeschylus, fragments of Glaukos Ponticos (Nauck). (٥١)

Homeric Hymn to Aphrodite, 21-30. (٥٢)

Rose, Op. Cit., pp. 66-67. (٥٣)

(٥٤) أنظر الجزء الثانى، ص ٥٤ وما بعدها.

وصلت إلى منطقة أركاديا ... إندست بين قطيع من الخيول يملكه أحد أبناء الإله أبوللون ... (٥٥) إندست بين قطيع أونكوس الملك ... كان پوسيدون يتابعها بنظراته الجائعة ... فطن إلى حيلتها ... تحول إلى حصان فحل ... إندس بين قطيع أونكوس ... إختفى بين أفراد القطيع ... لم تكتشف الرية ديميتير حيلته ... ظل يتابعها ... يقترب منها شيئاً فشيئاً ... أدركها فجأة ... نال منها مأربه وسط قطيع خيول أونكوس ... ناله بالعنف دون رغبتها ... إستولى عليها الغضب ... أصبحت تعبد في هذه المنطقة تحت لقب ديميتير الغاضبة ... أو ديميتير الإيرينية ... أنجبت ديميتير من پوسيدون الحورية ديسپوينا والحصان آريون (٥٦) .

يذكر سجل الأساطير بعض الروايات عن ذرية ديميتير من الإله پوسيدون ... آريون ... ذلك الحصان الخارق ... فائق السرعة ... كان يمتطيه البطل أدراستوس أثناء هجومه على مدينة طيبة ... إستخدمه البطل أدراستوس في الهروب من ميدان القتال بعد الهزيمة التي لحقت بالقادة الأرجوسيين الذين هاجموا طيبة ... هاجموا طيبة للقضاء على إتيوكليس وتلصيب أخيه پولونيكيس ملكاً عليها ... (٥٧) رواية أخرى تقول إن الحصان آريون لم ينجبه الإله پوسيدون من الرية ديميتير بل من إحدى الهارييات ... (٥٨) تتوالى الروايات حيث تقول إحداها إن البطل هيراكليس استعار الحصان آريون من الملك أونكوس ... روضه هيراكليس ... جعله خاضعاً لأوامره ... جمع هيراكليس مزيداً من القوات من أرجوس وطيبة وأركاديا ... هاجم مدينة إيليس ... (٥٩) إقتحمها ... قضى على ملكها ... تختلف الروايات كثيراً حول آريون ... رواية تقول إن آريون أنجبته الأم الأرض ... (٦٠) رواية أخرى تقول إن إحدى الإيرينيات وضعتته بالقرب من نبع تيلفوسا في منطقة بيوتيا ... (٦١) إن الإله پوسيدون عهد به إلى شخص يدعى هاليارتوس ... إن هاليارتوس سلمه بدوره إلى هيراكليس ... إن هيراكليس سلمه بدوره إلى البطل أدراستوس ... (٦٢) أما عن الإبنة ديسپوينا فهناك رواية يرويها أهل فيجاليا تقول ... إن الرية ديميتير أنجبت ديسپوينا

Kerenyi, Op. Cit., p. 185. (٥٥)

Pindar, Pythian Odes, vi, 50; Pausanias, viii, 25, 3-5; Apollodorus, iii, 6, 8. (٥٦)

Rose, Op. Cit., p. 192; Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 18. (٥٧)

Frazer, The Golden Bough, Vol. VIII, pp. 21, 338; Farnell, Cults of Greek States, Vol. III, p. 50 sqq. (٥٨)

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 177 with n. 10 p. 180. (٥٩)

Pausanias, viii, 25, 4; 42, 1 sqq. (٦٠)

Scholiast on Homer's Iliad, xxiii, 346 sqq. (٦١)

Ovid, Op. Cit., vi, 118; Apollodorus, iii, 77; Tzetzes On Lycophron 153, 766. (٦٢)

وهي في هيئة امرأة ذات رأس فرس أسود ... وإن لفظ ديسبويونا ليس إلا لقب من ألقاب الربة ديميتر نفسها .

أعجب الإله پوسيدون بالتيقنة يورونومي ... أعجب بها غيره من الآلهة مثل كبير الآلهة زيوس نفسه ... (٦٣) يورونومي هي زوجة جلاوكوس ملك إفورا ... التي عرفت فيما بعد بمملكة كورنثا ... أنجب پوسيدون من يورونومي ابناً يدعى بيليروفون ... تنسب أغلب الروايات بيليروفون إلى والده الشرعي جلاوكوس ... (٦٤) كان بيليروفون يدعى في الأصل هيپونوس ... تشاجر مع شاب كورنثي يدعى بيليروس ... قتله ... من هنا اكتسب لقب بيليروفونتييس ... أي قاتل بيليروس ... تم اختصار اللقب فأصبح بيليروفون ... بعد جريمته نفى بيليروفون من كورنثا ... (٦٥) لجأ إلى ساحة الملك پرويتوس ... وقعت زوجة پرويتوس في حبه من أول نظرة ... لم يستجب بيليروفون لحبها ... قيل إن زوجة پرويتوس كانت تسمى أنتيا أو في رواية أخرى ... سثينيبيويا ... غضبت سثينيبيويا ... إتهمته زوراً بمحاولة اغتصابها ... غضب منه زوجها پرويتوس ... تردد في أن يقتله لأنه ضيفه ... أرسله پرويتوس إلى الملك يوباتيس والد زوجة سثينيبيويا ... أرسل معه رسالة مغلفة مختومة ... يطلب فيها من يوباتيس أن يتخلص من بيليروفون ... تردد يوباتيس أيضاً أن يقتل ضيفه بيليروفون ... طلب منه أن يقوم ببعض المهمات الخطيرة عسى أن يلقي مصرعه أثناء تأدية إحداها ... طلب منه القضاء على خيمايرا ... مسخ لها رأس لبؤة ... وجسد عنزة ... وذيل حية ... خيمايرا هي ابنة الوحش إخيدنى ... سأل بيليروفون عرافاً عن كيفية القضاء على خيمايرا ... (٦٦) نصحه أن يحصل أولاً على پيجاسوس ... پيجاسوس هو حصان مجنح برى من الصعب ترويضه ... بحث بيليروفون عن پيجاسوس ... فجأة ظهر الإله پوسيدون لمساعدة ولده بيليروفون ... استطاع الابن بمساعدة والده أن يروض پيجاسوس ... استطاع بمساعدة پيجاسوس القضاء على خيمايرا ... (٦٧) عاد بيليروفون إلى الملك يوباتيس منتصراً ... أرسله يوباتيس لإنجاز مهمة خطيرة أخرى ... القضاء على أفراد قبيلة سولومي وحلفائهم الأمازونيّات ... لم يحاول يوباتيس مساعدته ... بل أرسل وراءه من حاول القضاء

(٦٣) أنظر ص ٤٦ أعلاه .

Tripp, Op. Cit., p. 133. (٦٤)

Apollodorus, i, 9, 3; Homer, Iliad, vi, 155. (٦٥)

Apollodorus, ii, 3,1; Antoninus Liberalis, 9; Homer, Op. Cit., xvi, 328 sqq. (٦٦)

Hesiod, Op. Cit., 319 sqq.; Pindar, Olympian Odes, xiii, 63 sqq.; Pausanias, ii, (٦٧)

4. 1; Hyginus, Fabula 157; Tzetzes On Lycophron 17.

عليه ... لكن والده پوسيدون يظهر مرة أخرى ... يساعده في إنجاز مهمته الصعبة ... لم يترك الإله پوسيدون ذريته ... (٦٨) بل كان يرعاها أحياناً ... ويخف لمساعدتها وإنقاذها في أخرج اللحظات .

اختلفت الروايات ... إختلطت الأنساب ... تعددت الأسباب ... تجول بيليروفون ... إنتقل من بلدة إلى أخرى ... من مملكة إلى مملكة ... وصل إلى پيسا حيث كان يعيش بيتثيوس ... هناك تقدم بيليروفون للزواج من أيترا ابنة بيتثيوس ... لكن بيتثيوس صرفه باحتقار شديد ... طرده ... لجأ منفياً إلى كاريا قبل إعلان الزواج ... إنتظرت أيترا عودة بيليروفون ... كان الأمل ضئيلاً في عودته ... حزنت أيترا ... حزن والدها بيتثيوس ... أشفق عليها ... علم أن ابنته فقدت عذريتها قبل أن يرحل بيليروفون ... أصابته الحيرة ... كيف يخفى القضيحة ... قدم شراباً إلى أيجيوس ... فقد أيجيوس وعيه ... أرسل بيتثيوس ابنته أيترا إلى فراش أيجيوس ... كان الإله پوسيدون يراقب تحركات أيترا ... كان قد عشقها ... تمناها لنفسه قبل أن تذهب إلى فراش أيجيوس ... لكن بيتثيوس سبق پوسيدون وأرسلها إلى أيجيوس ... لم يياس پوسيدون ... قبل أن تمر الليلة ظهرت الربة أثينة لأيترا أثناء نومها ... أمرتها أن تترك فراش أيجيوس ... أن تذهب إلى جزيرة سفايريا ... أن تقدم القرابين إلى روح سفايروس سائق عربة پلوس ... أطاعت أيترا أمر الربة أثينة ... ذهبت إلى جزيرة سفايريا ... هناك كان پوسيدون في انتظارها ... إلتقى پوسيدون بأيترا ... لم تغضب أيترا ... أحست بسعادة بالغة ... غيرت أيترا اسم الجزيرة ... أصبحت تعرف بجزيرة هيبيرا ... أقامت هناك معبداً للربة أثينة ... أمرت فتيات ترويزين أن يعترفن بفضل الربة أثينة ... أن تقدم كل فتاة من سكان ترويزين قبل زواجها حزامها الذي تنمطق به قرباناً إلى الربة أثينة ... ظهر الإله پوسيدون إلى أيجيوس أثناء نومه أخبره أن الطفل الذي سوف تنجبه أيترا سوف ينسب إلى أيجيوس ... نال پوسيدون مأربه من أيترا ثم أعادها في نفس الليلة إلى فراش أيجيوس ... صحا أيجيوس من نومه ... وجد أيترا بين أحضانه ... تذكر الحلم الذي رآه أثناء نومه ... تذكر أوامر الإله پوسيدون ... لم يشأ أن يخبر أيترا بحقيقة الأمر ... فقط إتفق معها على أن تحفظ بالطفل الذي سوف تضعه ... أن ترعاه في مدينة ترويزين ... ثم عاد أيجيوس إلى أثينا تاركاً سيفه وحقفة تحت صخرة ضخمة ... تعرف هذه الصخرة بمذبح زيوس القوي ... تقع على الطريق بين ترويزين وهرميون ... عندما يشب الطفل عن الطوق ويصبح قادراً على رفع الصخرة يحصل على السيف والخف ...

عليها حينئذ أن ترسله إلى والده في أثينا... (٦٩) مرت الشهور... وضعت أيثرا طفلاً... أصبح للطفل شأن عظيم فيما بعد... ذلك الطفل هو ثيسوس (٧٠).

لم يكن بوسيدون يختلف عن شقيقه الأصغر زيوس في عشقه للمغامرات النسائية... كان قلبه ينبض عند رؤية أى فتاة... بشرية... أو حورية... أو تيتنة - أورية... لكنه كان قاسياً في عشقه... عنيفاً في حبه... لا يرحم أحياناً من يحب... لا يدافع عن يعشق... عشق بوسيدون فتاة... رائعة الجمال... أو على الأصح كانت ذات يوم رائعة الجمال... عشق ميدوسا... ميدوسا هى واحدة من جماعة الجورجونات الثلاث... بنات حكيم البحر فوركوس... أنجبهن من الحورية كيتو... ميدوسا هى إحدى الجورجونات الثلاث: سثينو ويوريالى وميدوسا... عشق بوسيدون الفتاة الرائعة الفاتنة ميدوسا... ظل يطاردها... أدركها فى معبد الربة أثينة... هناك نال منها مأربه... غضبت الربة أثينة... لقد دنس بوسيدون وميدوسا معبدها... كظمت الربة أثينة غيظها... قررت الانتقام من ميدوسا... حولتها إلى وحش كاسر مخيف... إلى جورجونة... ذات أجنحة ضخمة... عينين يبعثان السنة من اللهب... أسنان ضخمة... لسان عريض... حوافر برونزية... رأس ذى حيايات قاتلة بدلاً من خصلات الشعر... كل من يقع نظره عليها يتحول إلى حجر... (٧١) إرتبطت إحدى مغامرات البطل پرسوس الخطيرة بميدوسا... (٧٢) كان عليه أن يقتل الجورجونة ميدوسا لينقذ والدته دانائى - ابنة أكرسيوس - من الملك پولوديكيس الذى أراد أن يتزوجها ضد رغبتها... علمت الربة أثينة... قررت مساعدة پرسوس... فقد كانت ميدوسا من ألد أعداء الربة أثينة... هاجم پرسوس ميدوسا... لم ينظر إليها... وجه نظره نحو درعه... ضربها ضربة واحدة... فصل رأسها عن جسدها... فارقت الحياة على الفور... بينما كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة خرج من جسدها الميت توأم... أحدهما الحصان المجنح بيجاسوس... والآخر المحارب الشرس خروساؤز... (٧٣) خبأ پرسوس رأس ميدوسا فى كيس

Plutarch, Theseus, 3; Apollodorus, iii, 15, 7; Pausanias, ii, 32, 7. (٦٩)

(٧٠) أنظر الجزء الأول، ط٣، ص١٩٣ ومابعدها.

Hesiod, Op. Cit., 270 sqq. and 333 sqq.; Apollodorus, ii, 4,3; Ovid, Op. Cit., (٧١) iv, 792-802; scholiast on Apollonius Rhodius, iv, 13 sqq.; Euripides, Ion, 989 sqq.

(٧٢) أنظر الجزء الأول، ط٣، ص١٣٠، أنظر أيضاً ص٦٨ أعلاه.

Apollodorus, ii, 4, 2; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 12; Pindar, Pythian Odes, (٧٣) x, 31; Ovid, Op. Cit., iv, 780; Euripides, Electra, 459-463; Apollonius Rhodius, iv, 1513 sqq.

ضخم... أسرع نحو قصر التيتن أطلس... كشف عن رأس ميدوسا أمام أطلس... تحول التيتن أطلس إلى جبل ضخم أصبح فيما بعد يعرف بجبال أطلس... إتجه برسوس إلى الصحراء الليبية... هناك ألقى بعين الجورجونة ميدوسا وسنّها في بحيرة تريتون... أثناء ذلك سقطت بعض قطرات من دم الجورجونة على رمال الصحراء... خرجت من قطرة الدم حيايات سامة... انتشرت في الصحراء... قتلت إحداها المغامر مويوس أحد أبطال السفينة أرجو... (٧٤) ظلت رأس ميدوسا في حيازة برسوس... يكشف عنها لأعدائه فيتحولون إلى أحجار.

تقول بعض الروايات إن ميدوسا كانت فتاة رائعة الجمال... قادت أهل ليبيا الذين يسكنون حول بحيرة تريتون في إحدى المعارك... ضاقت ميدوسا الربة أثينة... غضبت منها الربة غضباً شديداً... جاء ثسيوس من أرجوس على رأس حملة عسكرية... هزم ميدوسا وقضى عليها بمساعدة الربة أثينة... فصل رأسها عن جسدها أثناء الليل... دفن الرأس تحت ربة متوسطة الارتفاع في إحدى الساحات العامة في أرجوس... تقع هذه الربة بجوار قبر ابنة البطل برسوس... (٧٥) تقول بعض الروايات إن الربة أثينة أعطت إله الطب أسكليبيوس قنينتين مليئتين بدماء ميدوسا... إحداهما تحتوى على بعض الدماء التي سألت من شرايين الجانب الأيسر... هذه تحيي الموتى... الأخرى تحتوى على بعض الدماء التي سألت من شرايين الجانب الأيمن... تلك تقتل الأحياء في الحال... هناك رواية أخرى تقول... إقتسم الإله أسكليبيوس والربة أثينة القنينتين بينهما... بواسطة محتويات قنينته يشفى أسكليبيوس المرضى... بواسطة محتويات قنينتها تقتل الربة أثينة الأحياء وتشعل نار الحروب... رواية ثالثة تقول... متحت الربة أثينة إريخثونيوس نقطين من دماء ميدوسا... إحداهما تقتل والأخرى تشفى... نصحته بأن يربطهما إلى خصره بأريطة ذهبية... (٧٦) عندما هبط البطل هيراكليس إلى العالم السفلى شاهد هناك الجورجونة ميدوسا... سحب هيراكليس سيفه... إستعد للهجوم عليها... إبتسم قائده الإله هرميس... أخبره أن مايراه ليس إلا مجرد شبح (٧٧).

وقع نظر بوسيدون على فتاة تدعى خيوني... خيوني ابنة بورياس من

(٧٤) أنظر الجزء الثاني، ص ١٣٢.

(٧٥) Pausanias, ii, 21, 6-8.

Diodorus Siculus, v, 74; Apollodorus, iii, 10, 3; Tatian, Address to the Greeks; (٧٦)

Euripides, Ion, 999 sqq.

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 153. (٧٧)

أوريثيا... أوريثيا هي إحدى بنات الملك أريخثيوس السبع... أنجبهن من پراكسيثيا... عشق پوسيدون الفتاة خيوني... حملت منه سراً... أَلقت بطفلها في البحر... خشى پوسيدون على ولده يومولپوس من الهلاك... قذف به إلى شاطئ إثيوبيا... هناك إستقبلته بنثيسيكومي... بنثيسيكومي هي ابنة الإله پوسيدون من حورية البحر أمفتريتي... تعهدت بنثيسيكومي أخاها من والدها بالرعاية... زوجته إحدى بناتها... لكنه هجر زوجته وأحب شقيقتها... غضبت منه بنثيسيكومي... أصدرت ضده حكماً بالنفي إلى ثراقيا... هناك تأمر ضد ملك ثراقيا... إكتشف الملك خيانتة... نفاه... ذهب يومولپوس إلى إليوسيس... هناك أصبح كاهناً وأميناً لأسرار الربة ديميتتر وأبنتها پرسيفونى... قيل إن يومولپوس هو الذى لقن الپطل هيراكليس أسرار إليوسيس... علمه العزف على القيثارة... دربه على الغناء... كان يومولپوس ابن الإله پوسيدون بارعاً فى العزف على القيثارة... فاز فى كثير من المسابقات الفنية... إشتهر بالورع والتقوى... ذاع صيته... عفا عنه ملك ثراقيا... أورثه عرش ثراقيا... (٧٨) قامت الحرب بين أثينا وإليوسيس... جهز يومولپوس جيشاً من الثراقيين... حارب بجانب قوات إليوسيس... أعلن يومولپوس أحقيته فى حكم منطقة أتيكا بأكملها مستنداً فى ذلك إلى أنه ابن الإله پوسيدون... إنتشر الرعب بين القوات الأثينية... توسل الأثينيون إلى الربة أثينة حامية المدينة... (٧٩) قدموا إليها القرابين البشرية... وعدتهم الربة أثينة بالنصر... إنطلقوا يهاجمون القوات الثراقية بقيادة يومولپوس ابن الإله پوسيدون... كاد الملك أريخثيوس أن يقتل يومولپوس أثناء فراره من ميدان القتال - لجأ الإله پوسيدون إلى شقيقه كبير الآلهة زيوس... إستعطفه... توسل إليه... سأله أن يقف فى صف يومولپوس... إستجاب كبير الآلهة زيوس لقوسلات أخيه پوسيدون... قضى على الملك أريخثيوس بصاعقة برقية... قيل فى رواية أخرى إن الإله پوسيدون هو الذى ضرب أريخثيوس ضربة قاضية بشوكتة الثلاثية... إنتهت الحرب بالصلح بين الطرفين... أصبح يومولپوس وذريته مسئولين عن أسرار إليوسيس (٨٠).

تتحدث الروايات عن علاقة أخرى بين الإله پوسيدون وربة الأرض جى... أو جايا... قيل إن جى وقارتاروس وإروس قد أنجبهم خاؤوس... ثم أنجبت جى ذاتياً

Plutarch, on Exile, 17; Apollodorus, ii, 5, 2; Theocritus, Idyll xxiv; Hyginus, (٧٨) Fabula 273; Pausanias, i, 38, 3.

Apollodorus, iii, 15,4; Hyginus, Fabula 46; Suidas s.v. Parthenoi. (٧٩)

Pausanias, vii, 1,2 and i, 38, 3; Euripides, Op. Cit., 277 sqq. (٨٠)

أورانوس - السماء - وأوريا - الجبال ... ويونتوس - البحر ... ثم تزوجت جى من أورانوس وأنجبت التياتن والكوكلوپيس والهيكاتنخيريس ... إتصفت الربة جى بالحكمة ... لها نبوءات فى مناطق متعددة ... كانت جى ذات قدرات خارقة متعددة ... (٨١) حيكث حولها روايات مختلفة متعددة متناقضة ... (٨٢) من بين عشاق جى الإله پوسيدون ... أنجبت جى لپوسيدون عملاقاً يدعى أنتايوس ... روايات متعددة سجلها تاريخ الأساطير عن أنتايوس ... أشهرها صراعه مع البطل هيراكليس ... أثناء العمل الحادى عشر للبطل هيراكليس مرَّ البطل بليبيا ... (٨٣) كان يحكمها الملك أنتايوس ابن الإله پوسيدون والربة جى ... كان أنتايوس يتحدى كل أجنبى يصل إلى مملكته ... يرغمه على أن يصارعه ... يواصل صراعه حتى يسيطر الإجهاد والتعب على الأجنبى ... يقتله أنتايوس ... لم يكن أنتايوس ذا قوة خارقة فقط ... بل كان يستمد قوته من أمه الأرض جى ... فإذا ما أدركه الإجهاد والتعب يلمس الأرض فيستعيد قوته من جديد ... يحتفظ أنتايوس بجماجم ضحاياه ... أقام بها معبداً لوالده پوسيدون ... (٨٤) يسكن فى كهف عند قاعدة صخرة مرتفعة ... يتغذى على لحم الأسود المقترسة ... ينام على الأرض الجرداء كى يحتفظ بقوته وصلابته من ملامسة الأرض ... وضعته أمه جى فى كهف من كهوف ليبيا ... كانت فخورة به كل الفخر ... تدعى أن ولدها أنتايوس قادر على أن يتغلب على كل من يصارعه حتى إن كان من آلهة أولومپوس ... مرَّ البطل هيراكليس بليبيا ... علم أنتايوس بوجوده فى المملكة ... إستقبله فى كبرياء وغطرسة ... تحداه ... إستفزه ... دعاه للمصارعة ... قبل هيراكليس التحدى ... إرتدى كل من المتصارعين حزام المصارعة ... دهن هيراكليس جسده بالزيت ... ذلك أنتايوس جسده برمالم ساخنة ... فعل ذلك ليظل جسده كله ملامساً للأرض ... فلم يكن يكتفى بلامسة الأرض عن طريق قدميه فقط ... تقدم هيراكليس نحو منافسه ... كتفه بقوة ... ثم ألقاه على الأرض مجهداً فاقد القوى ... سرعان ما نهض أنتايوس وقد استعاد قوته ... فعل هيراكليس ذلك عدة مرات ... لاحظ أن أنتايوس يستعيد قوته وصلابته عند ملامسة الأرض ... أخذ هيراكليس يضربه ضربات قوية ... كاد أن يقضى عليه ... لاحظ أن أنتايوس يرتدى على الأرض برغبته ... ثم يعود لمصارعة هيراكليس بقوة

(٨١) Hesiod, Theogony, 116-187, 233-239; 459-497; 820-822; 881-885.

Apollodorus, i, 1, 1-5; i, 2,1 and 6...etc; Homer,Odyssey, xi, 576; Pindar, (٨٢) Pythian Odes, ix, 59-65; Hyginus, Fabula 203.

(٨٣) أنظر الجزء الأول ، ط٣ ، ص٤٢١ وما بعدها .

(٨٤) Apollodorus, ii, 5, 11; Hyginus, Fabula 31; Diodorus Siculus, iv, 17.

وصلاية ... فطن البطل هيراكليس الذكي إلى حقيقة أنتايوس ... حمله إلى أعلى ... أخذ يدور به حول نفسه دورات سريعة ... ظل يضغط على صدره ... حطم أضلاعه ... لم يمنحه الفرصة لملامسة الأرض ... لم يتركه هيراكليس إلا عندما تأكد أنه قد فارق الحياة ولفظ آخر أنفاسه ... (٨٥) تروى بعض الروايات أن المصارعة بين أنتايوس وهيراكليس كانت في ليكسوس ... مدينة صغيرة تقع على بعد خمسين ميلاً من تانجيبير بالقرب من ساحل البحر ... حيث دفن أنتايوس بعد ذلك ... ثم أصبحت تانجيبير تعرف بعد ذلك باسم تينجيس ... قيل أيضاً إن أرملة أنتايوس تينجا أنجبت للبطل هيراكليس ولدا يدعى سوفاكس ... أصبح فيما بعد حاكماً للإقليم ... ومنح المدينة اسمها بعد اسم والدته ... (٨٦) .

اختلف پوسيدون وهيرا حول السيطرة على منطقة أرجوليس ... أصدرت هيئة الحكام حكمها في صالح هيرا ... غضب پوسيدون ... جفف الأنهار والمجاري المائية ... (٨٧) أتى دناؤوس إلى أرجوس ... وجد الجفاف يوشك أن يقضى على شعب أرجوس والمناطق المجاورة ... عرف دناؤوس السبب ... أمر بناته بالبحث عن الإله پوسيدون ... بمحاولة استعطافه والتوسل إليه بشتى الوسائل ... خرجت إحدى بناته أموموني تبحث عن الإله پوسيدون الغاضب ... تجولت بين المراعى والغابات ... عبرت الأنهار والمجاري المائية الجافة ... قابلت في طريقها غزالاً ... طارده ... حاولت أن تصيده ... أزعج صياحها واحداً من الساتوروى ... هب مذعوراً ... وجد أمامه شابة رائعة الجمال ... حاول أن يغتصبها ... (٨٨) صرخت أموموني ... إستنجدت بالإله پوسيدون ... وصلت صرخاتها إلى أسماعه ... سرعان ماخف إليها ... قذف بشوكته الثلاثية نحو المغتصب ... إصطدمت الشوكة الثلاثية بالصخرة ... إخرقت أسنان الشوكة السطح الصخرى ... فر المغتصب هارباً ... وجدت أموموني نفسها وجهاً لوجه مع الإله پوسيدون ... إرتمت في أحضانه مذعورة خائفة ... إنتهز الإله پوسيدون الفرصة ... طيب خاطرها ... داعبها ... أعزب لها عن إعجابها بجمالها ... رشق قلبها بعبارات الحب الدافئة ... تذكرت أموموني أوامر والدها دناؤوس ... عليها أن تسترضى پوسيدون بشتى الوسائل والسبل ... تظاهرت

Diodorus Siculus, Loc. Cit.; Apollodorus, Loc. Cit.; Pindar, Isthemian Odes, (٨٥) iv, 52-55; Lucian, iv, 589-655.

Pliny, Natural History, v,1; strabo, xvii, 3,2; Pomponius, Mela, iii, 106; (٨٦) plutarch, Sertorius 9.

(٨٧) أنظر ص ١٥٨ أعلاه .

Sissa, Op. Cit., p. 209. (٨٨)

بالمقاومة... قاومته في إغراء أنثوى زاد من شوقه إليها... نال بوسيدون مأربه... بعدئذ عرضت عليه أموموني مطالبها... وعدها بتلبية ماتريد... أمرها أن تذهب إلى الصخرة المقابلة... حيث اخترقت شوكته الثلاثية سطحها... (٨٩) طلب منها أن تجذب الشوكة بقوة نحوها... جذبتها... تركت الشوكة الثلاثية ثلاثة ثقوب في الصخرة... من هذه الثقوب الثلاثة انبثقت ثلاث نافورات... تجمعت المياه المتدفقة من الثقوب... صنعت مجرى مائياً صافياً... أصبح ذلك المجرى يسمى نهر أموموني... يغذى نهر ليرنا... ذلك النهر الذي لاينخفض مستوى المياه فيه أبداً حتى في فصل الصيف... (٩٠) أنجبت أموموني للإله بوسيدون ولداً يدعى ناوپليوس... إشتهر ناوپليوس بالمهارة في مجال الملاحة... قيل إنه أول من اهتدى بالنجم القطبي أثناء الإبحار... أسس مدينة تدعى ناوپليوس... أسكن فيها مجموعة البحارين المصريين الذين شاركوا جده دناؤوس في رحلته من مصر إلى أرجوس... تعتبره بعض الروايات جداً لناوپليوس الذي اعتاد أن يضلل السفن المعادية الآتية نحو الشاطئ... (٩١) كان يضىء بعض الشعلات فيحسبها الملاحون دليلاً على مرفأ آمن... لكنهم يكتشفون بعد فوات الأوان أن سفنهم قد اصطدمت بالصخور وتحطمت... (٩٢).

لم يكن الإله بوسيدون عاشقاً رومانسياً... لم يكن محباً عطوفاً... كان قاسياً مع عشيقاته... غير مخلص لهن... ينتهز الفرصة المواتية لينال غرضه من عشيقته حتى لو كانت هذه الفرصة قد أتاحت له بطريق الصدفة... ذلك ماحدث مع عشيقته تورو... تورو هي ابنة ملك ظالم عنيف جاحد... وصلت جرأته إلى حد أن يتحدى كبير الآلهة زيوس... ذلك الملك هو سالمونيوس... أنشأ سالمونيوس مدينة سالمونيا بالقرب من مصب نهر إنيبيوس... (٩٣) تزوج سالمونيوس فتاة تدعى ألكيديكى... أنجبت له بنتاً تدعى تورو... ماتت ألكيديكى... تزوج سالمونيوس سيدرو... أساءت سيدرو معاملة ابنة زوجها تورو... إنتابت تورو حالة من اليأس والحزن... أحست بالوحدة... كانت تخرج في كل ليلة تسير على ضفاف نهر إنيبيوس... نشأت ألفة ومودة بينها وبين النهر إنيبيوس... عشقته... أحبته... لم

(٨٩) فيما يتعلق بالشوكة الثلاثية أنظر : Seltman, Op. Cit., p. 148.

(٩٠) Hyginus, Fabula 169; Apollodorus, ii, 1,4.

(٩١) أنظر الجزء الثاني، ص ٢٠٧ ومابعدها.

(٩٢) Apollonius Rhodius, i, 136-138; Theon on Aratos' Phenomena, 27; Pausanias, (٩٢) iv, 35,2.

(٩٣) Apollodorus, i, 7, 3; i, 9, 7; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 20; Idem, Fabula (٩٣) 61; strabo, viii, 3, 32; Diodorus Siculus, iv, 68, 1.

تستطع البعد عنه ... ظلت تطارحه عبارات الحب والإعجاب ... لم يستجب إنبيوس لعباراتها الدافئة ... استخف بها ... لاحظ الإله بوسيدون ما يدور بين تورو وإنبيوس ... لم يشفق عليها ... لم يرحم عذابها ... إنتهز الفرصة وضرب ضربته ... تقمص شخصية إنبيوس ... (٩٤) أدركها ذات ليلة في هيئة إنبيوس الزائفة ... لم تظن تورو لحيلته ... إرتمت بين أحضانه ... تبادلا عبارات الغزل ... دعاها إلى رحلة فوق سطح مياه إنبيوس وألفيوس ... هناك أمر بوسيدون إله النوم هوبنوس أن يتسلل إلى جفنيها ... راحت تورو في نوم عميق ... أمر بوسيدون سحابة أن تظللها ... نال بوسيدون من تورو ماتمى ... قضى مآربه ... أفاق تورو من سباتها ... أدركت الحقيقة المرة ... بكت تورو ... قهقهه بوسيدون ... أمرها أن تخفي عن الآخرين ما حدث بينهما ... ثارت تورو ... حاول بوسيدون أن يهدئ من ثورتها ... وعدها بأنها سوف تنجب توأمًا من والد يفوق إنبيوس عظمة ونفوذاً ... إنبيوس مجرد نهر ليس إلا ... بوسيدون هو إله المحيطات والبحار والأنهار وكل المجارى المائية ... (٩٥) ظلت تورو تقاسى من ظلم عشيقها بوسيدون ... ظلت تنتظر اليوم الموعود ... يوم أن تضع التوأم الموعود ... قضت حياتها حزينة وحيدة ... وضعت تورو توأمًا ... خشيت أن تعود بهما إلى زوجة أبيها سيدرو ... قررت أن تتخلص منهما ... ألقتهما فوق جبل ... عثر عليهما راعي خيول ... تعهدتهما زوجته بالرعاية ... أرضعتهما من أنثاء إناث الخيول ... نشأ أحدهما خيراً ودوداً طيباً ... والآخر شرساً مفترساً شريراً ... الأول يدعى بليوس ... الآخر يدعى نيريوس ... كان لكل منهما فيما بعد دور بل أدوار هامة في مجال الأساطير ... (٩٦) .

تعددت الروايات حول عشيقات الإله بوسيدون وذريته ... تذكر إحدى الروايات ثيوفانى ابنة بيسالتيس ... كانت ثيوفانى فتاة رائعة الجمال ... جذابة ... فاتنة ... أثارت فتنتها وجاذبيتها كل الشبان ... عشقها شبان كثيرون ... طاردها عشاق لاحصر لهم ... ذاع صيت ثيوفانى ... وصلت شهرتها إلى أسماع الإله بوسيدون ... دبت الغيرة في صدره ... قرر أن يختارها لنفسه ... يحرم كل الشبان العاشقين منها ... إختطف بوسيدون ثيوفانى ... حملها إلى جزيرة كروميا أو ... فى رواية أخرى ... كرينيساً ... لاحظ العشاق إختفاءها ... بحثوا عنها ... فتشوا عنها فى كل مكان ... أخيراً اكتشفوا الحقيقة ... أبحروا نحو الجزيرة سعياً فى الوصول

(٩٤) Rose, Op. Cit., p. 259; Graves, Op. Cit., Vol I, p. 221.

(٩٥) Homer, Odyssey, xi, 235 sqq.; Lucian, Marine Dialogues 13.

(٩٦) أنظر الجزء الثانى ص ٢٢٥ ومابعدها ، ص ٦٥٦ ومابعدها على التوالى .

إليها... غضب بوسيدون... حوّل ثيوفانى إلى شاة جميلة... (٩٧) حوّل سكان الجزيرة إلى قطع من الأغنام... وصل العشاق إلى الجزيرة... لم يجدوا بشراً... وجدوا كل سكانها من الأغنام والأبقار... طال مقامهم في الجزيرة... أدركهم الجوع... طفقوا يذبحون الأغنام والأبقار... يلتهمونها... يسدون بها جوعهم... إشتد غضب بوسيدون... أشفق على سكان الجزيرة... حوّل العشاق إلى ذئاب... لكن مافعله بوسيدون لم ينفذ سكان الجزيرة الأبرياء... بدأ العشاق الذئاب في افتراس سكان الجزيرة الأغنام... إنتشرت الفوضى فوق سطح الجزيرة... إنتهز بوسيدون الفرصة... حوّل نفسه كبشاً... أدرك بوسيدون وهو في هيئة كبش ثيوفانى وهي في هيئة شاة... نال غرضه منها... حملت ثيوفانى... أنجبت حملاً... نادراً... قادراً على الكلام... قادراً على التحليق في الفضاء... ذا فروة ذهبية... ذلك هو الحمل الذى حمل فريكسوس وشقيقته هيللى إلى كولخييس... والذى كانت فروته الذهبية هدفاً لأبطال السفينة أرجو فيما بعد (٩٨).

كاينيس... إسم يرد بين قائمة أسماء عشيقات الإله بوسيدون... الحورية كاينيس... ابنة إلاتوس ملك ماجنيسيا أو... فى رواية أخرى... ابنة كورونوس اللابيثى... عشقها الإله بوسيدون... بادلتها العشق... هام بها حباً... بادلتها كل أنواع الحب... لم يجد الإله بوسيدون منها أية مقاومة... أعجب بها... قرر أن يكافئها على سرعة الاستجابة لغريزته الجامحة... سألها أن تكملى شيئاً... سوف يحقق أمنيتها... طلبت منه أن يحولها إلى ذكر... لقد سمعت حياة الأنثى... فالمرأة ضعيفة غير ذات نفوذ أو سلطان... أما الذكر فقادراً على الحرب والقتال... قادر على أن يصبح ذا نفوذ وسلطان... سيطرت الدهشة على بوسيدون... لم يصدق أذنيه... طلب من كاينيس أن تعيد عليه مطلبها... أعادت عليه... تريد أن تتخلص من أنوثتها... أن تصبح ذكراً... تصبح شاباً قوياً شديد البأس... لم يجد الإله بوسيدون بداً من إجابة مطلبها... حولها إلى ذكر... إلى شاب يافع مقاتل مغوار شديد البأس... أصبحت تدعى كاينوس... أصبح كاينوس محارباً شديد البأس... سميك الجلد... لا تؤثر فيه أسنة الرماح أو ضربات السيوف... أصبحت كاينيس الفتاة الرقيقة رائعة الجمال شاباً صلب العود... يقاوم جسده الجروح... صاح كاينوس صيحة الحرب... حمل السلاح... إمتشق السيف... تسلح بالرمح... حمل على كتفه جعبة مليئة بالسهم... أعجب اللابيثيون بشجاعته وإقدامه... ولوه قائداً

Tripp, Op. Cit., p. 56. (٩٧)

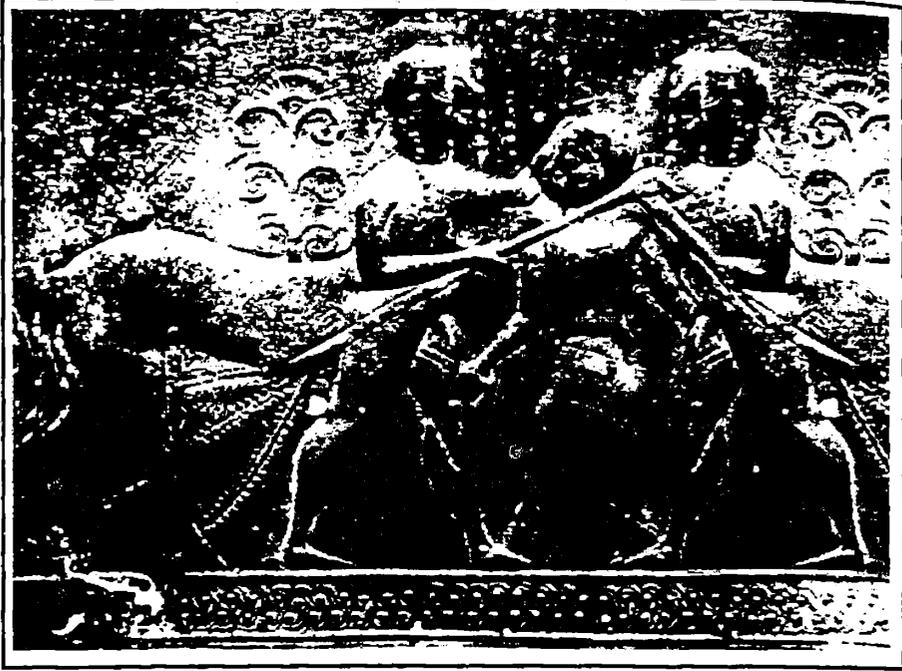
(٩٨) أنظر الجزء الثانى، ص ١١١ ومابعدها.

عليهم... قاد المعارك... شن الحروب... هاجم الأعداء في شجاعة وضراوة... إخترق صفوف الأعداء... لم يصب بجرح واحد... جسده الصلب يتحدى كل الضربات... جلده السميك يقاوم أسنة الرماح وضربات السيوف الحادة... إختاره اللاييثيون ملكاً عليهم... أنجب كايانوس ابناً ذكراً يدعى كورونوس... قيل إن البطل هيراكليس قتله في إحدى المعارك... أصبح كايانوس مزهواً بنفسه... فخوراً بشجاعته... إستولى عليه الغرور... رشق حريقه في وسط الساحة العامة في المدينة... طلب من اللاييثيين أن يقدموا إليه القرابين كما لو كان إلهاً... أن يقدموها له وحده دون أى إله آخر... (٩٩) وصلت سخافات كايانوس إلى كبير الآلهة زيوس... حرص ضده جماعة القناتير للقضاء عليه... هاجموا أثناء حفل زواج بيريثوس... هزمهم شرهزيمة... قتل خمسة أو ستة منهم دون أن يصاب بجرح أو خدش في جسده... أخيراً قرر بقية القناتير القضاء عليه بوسيلة أخرى... ظلوا يدقون رأسه بجذوع الأشجار الضخمة... واصلوا الدق على رأسه حتى اخترقت قدماء سطح الأرض... ظل جسده يغوص تحت الأرض شيئاً فشيئاً حتى إختفى تماماً... لفظ أنفاسه... فارق الحياة... إنطلق من بين جذوع الأشجار طائر ذو أجنحة صفراء... قال العراف مويوس إن ذلك الطائر ليس إلا روح المحارب الذكر كايانوس... قرر أفراد الشعب أن يدفنوا جثة كايانوس... إستولت عليهم الدهشة... تحولت جثة كايانوس الرجل مرة أخرى إلى امرأة... لقد حقق الإله بوسيدون أمنية عشيقته كايانيس... ولم يكن يدري نتيجة ما فعل.

تروى إحدى الروايات أن لاءوميدون تزوج الحورية ثوؤسا... (١٠٠) أنجبت له خمسة أبناء وثلاث بنات... وقعت عينا الإله بوسيدون على الحورية ثوؤسا... عشقها... نال منها ما يريه... أنجبت له عملاقاً يدعى الكوكلويس بولوفيموس... بولوفيموس واحد من جماعة الكوكلويس... كل واحد منهم له عين واحدة مستديرة متوهجة في وسط جبهته... الكوكلويس جماعة من العمالقة المتوحشين المفترسين... كانوا يمتنون حرفة الحدادة... يعملون في خدمة كبير الآلهة زيوس... غضب الإله زيوس منهم ومن أحفادهم... أنساهم حرفة الحدادة... أصبحوا مجرد رعاة

(٩٩) Apollodorus, i, 9, 16; ii, 7,7; Idem, Epitome, i, 22; Apollonius Rhodius, i, 57-64 with scholiast; Hyginus, Fabula 14; Oxyrhynchus Papyri, xiii, p. 133 sqq.; Servius on Vergil's Aeneid, vi, 448; Ovid, Metamorphoses, xii, 458-531; scholiast on Homer's Diad, i, 264.

Apollodorus, Epitome, vii, 4. (١٠٠)



شكل رقم (١١)  
القناطر يهاجمون كايوس

لايعترفون بالقوانين ... لايعرفون كيف يركبون البحر ... لايعرفون التجارة ... لايعرفون الزراعة ... يعيشون أفراداً في كهوف جبلية منفصلة ... كل منهم له حياته الخاصة ... وممتلكاته الخاصة ... وقوانينه الخاصة ... الكوكلويس پولوفيموس هو واحد من هؤلاء العمالقة ... أنجبه الإله بوسيدون من الصورية ثؤوسا ... لعب الكوكلويس پولوفيموس أدواراً كثيرة في الأساطير ... أشهر هذه الأدوار لقاءه مع البطل الإغريقي أودوسيوس ... والأهوال التي قاساها البطل نتيجة لذلك اللقاء ... أثناء عودة البطل الإغريقي أودوسيوس إلى وطنه بعد سقوط طروادة قابلته صعوبات وأهوال ... منها الوصول إلى أرض الكوكلويس ... يصاحبه إثني عشر من رجاله ... وجد أودوسيوس بالقرب من الشاطئ كهفاً ظليلاً ... أوى أودوسيوس ورفاقه إلى الكهف ... أشعلوا ناراً ... ركنوا إلى الراحة ... أدركهم الليل ... فجأة وجدوا ذلك العملاق پولوفيموس يدخل الكهف ... يقود خلفه قطيعه من الخراف والشيء ... تأكد

بولوفيموس من دخول كل أفراد القطيع ... سد مدخل الكهف بصخرة ضخمة لا يقوى على تحريكها مجموعة من الرجال مهفاً أكثر عددهم ... (١٠١) إفترس بولوفيموس عدداً من رجال أوديسيوس ... إلتهمهم كما يلتهم قط ضخم فأراً صغيراً ... أصبح أوديسيوس ينتظر دوره ... (١٠٢) لكن دهاء أوديسيوس ساعده على الهروب من الكهف ... فقاً العين الوحيدة لبولوفيموس ... تركه ضريراً كسيراً على الشاطئ ... صرخ بولوفيموس ... نادى والده بوسيدون ... طلب منه أن ينتقم له من أوديسيوس ... أن يوقع عليه عقاباً صارماً ... لبي الإله بوسيدون دعاء ولده بولوفيموس ... ظل بوسيدون يطارد أوديسيوس ... (١٠٣) كان ذلك أحد الأسباب التي من أجلها ظل أوديسيوس يتجول لمدة عشر سنوات قبل أن يعود إلى وطنه إيثاكا .

بولوفيموس ابن الإله بوسيدون من ثوؤسا ... ثوؤسا ابنة إله البحر فوركوس ... كان بولوفيموس قمى الشكل ... يبحث منظره على الأشمزاز ... سلوكه خشن ... لكنه لم يكن بلا عواطف ... وقع في حب حورية ماء رائعة الجمال ... فائقة الحسن والفتنة ... وقع في حب جالاتيا ابنة نيريوس ودوريس ... كرهت جالاتيا مظهره القمى وسلوكه الخشن ... لم تبادلها الحب ... هربت منه ... عشقت شاباً وسيماً يدعى أكيس ... أنجبتة الحورية سومايثيس لإله الغابة الرومانى فاونوس الذى يشبه فى ملامحه الإله الإغريقى بان ... دبت الغيرة فى قلب بولوفيموس ... سيطرت الكراهية على سلوكه وتصرفاته ... ذات يوم شاهد بولوفيموس جالاتيا مع محبوبها أكيس ... أكلت الغيرة قلبه ... إنتزع صخرة ضخمة من جانب جبل أيتنا ... رفعها بذراعيه القويتين فى الهواء ... هوى بها فوق رأس المحب العاشق أكيس ... ظن أنه بقضائه على أكيس سوف يخلو له قلب جالاتيا ... سوف يجد لنفسه مكاناً فى حياتها ... خاب ظن بولوفيموس ... إزدادت جالاتيا منه غضباً ... تعاطم احتقارها واشمزازها له ... إمتلاً قلبها بمزيد من الكراهية نحوه ... كان قلب بولوفيموس يتمزق وهو يرى معشوقته جالاتيا تبكى وتنوح ... تستنزل عليه اللعنات ... تتوسل إلى الآلهة كي تشمل محبوبها أكيس بالرعاية والتكريم ... لبت الآلهة دعاءها ... إستجابت لتوسلاتها ... حولت محبوبها أكيس إلى نهر مقدس ... أصبح يعرف بإله النهر أكيس ... (١٠٤) كان يعيش بين جماعة الكركوليبس عراف يدعى تليموس ... تنبأ ذات

(١٠١) أنظر بالتفصيل اللقاء بين أوديسيوس وبولوفيموس فى الجزء الثانى ، ص ٣٩٩ وما بعدها .

(١٠٢) Homer, Odyssey, ix, 105-542; Hyginus, Fabula 125.

(١٠٣) Apollodorus, Op. Cit., vii, 4-9; Euripides, Cyclops, passim.

(١٠٤) Ovid, Op. Cit., xiii, 738-897; Homer, Op. Cit., i, 68-75.

يوم بمستقبل بولوفيموس ... حذّره من شخص يدعى أودوسيوس ... سوف يفقأ ذلك الشخص عين بولوفيموس الوحيدة ... تنهد بولوفيموس ... صرخ في العراف قائلاً ... لقد فقدت إحدى عيني فعلاً ... فلا بأس من أن أفقد الأخرى ... تحققت نبوءة العراف تليموس ... فقأ أودوسيوس عين بولوفيموس الوحيدة ... عاش بولوفيموس ضريراً عاجزاً عن رؤية الضوء ... عاش والده الإله بوسيدون غاضباً من البطل الإغريقي أودوسيوس (١٠٥) .

فتاة أخرى وقعت تحت طائلة الإله الغاشم بوسيدون ... كاناكي ابنة أيولوس ... عشق بوسيدون كاناكي ... تمنّاها لنفسه ... لم تبادل المشاعر ... تحاشت لقاءه ... طاردها ... تنكر في هيئة ثور ... نال منها ماتمنى ... تكررت لقاءاتهما ... قيل إنها أنجبت له ستة ذكور ... هوبليوس ونيريوس وإيويوس وأليوس ... وتريباس ... هناك رواية تقول ... إرتكبت كاناكي الخطيئة مع شقيقها ماكاريس ... إكتشف والدها أيولوس جريمتها ... قيل إنها انتحرت بعد أن أحست بالخجل ... قيل في رواية أخرى إن والدها هو الذي قتلها ... وإن شقيقها ماكاريس قد انتحر أيضاً (١٠٦) .

فتاة أخرى قيل إن الإله بوسيدون قد عشقها ... كوركورا ابنة إله النهر أسويوس ... عشقها بوسيدون ... إختطفها ... ذهب بها إلى جزيرة كوركورا ... أوفى رواية أخرى ... إلى جزيرة كوركورا السوداء ... لذا سميت هاتان الجزيرتان باسمها (١٠٧) .

أسماء أخرى متعددة تصيفها الروايات إلى قائمة عشيقات الإله بوسيدون ... بيرو أو كلوسا ... التي أنجبت للإله بوسيدون إله النهر أسويوس ... (١٠٨) سلاميس التي أنجبت له كيخيريس ... (١٠٩) ليبيّا التي أنجبت له التوام أجينور وبيولوس ... (١١٠) كليودورا التي أنجبت له پاراناسوس ... (١١١) ليسياناسا التي أنجبت له بوسيريس ...

Tripp, Op. Cit., pp 488-489. (١٠٥)

Apollodorus, i, 7, 3-4; Hyginus, Fabula 238,242. (١٠٦)

جزيرة كورفو Corfu في الوقت الحاضر . جزيرة كوركورا السوداء هي جزيرة كوركيولا

المقابلة ليوغسلافيا في الوقت الحاضر .

Corcula (١٠٨) Apollodorus, iii, 12,6.

Ibid. (١٠٩)

Idem, ii, 1,4. (١١٠)

Tripp, Op. Cit., p. 493. (١١١)

ألوبي ابنة كيركيون التي أنجبت له هيپوثوس ... الپليادية ألكيوني ابنة التيتن أطلس التي أنجبت له أيثوسا وهوريوس وهويرينور وهويريس وأنثوس ... شقيقتها الپليادية كيلينو التي أنجبت له لوكوس ... إيفيميديا التي أنجبت له التوام أوتوس وإفالتيس ... يوريالى التي أنجبت له أوريون ... تضيف بعض الروايات أسماء أخرى لذرية الإله پوسيدون دون ذكر أسماء أمهاتهم مثل كيركيون ملك إليوسيس ... سكيرون قاطع الطريق الشهير الذى كان يعيش فى كورنثا ... إروكس ملك صقلية الذى قتله هيراكليس ... من ذرية الإله پوسيدون أيضاً بعض أبطال رحلة الأرجوناتىكا<sup>(١١٢)</sup> : يوفيموس الذى أنجبه من يوروى ابنة تيتوس ، أنكاوس من جزيرة ساموس الذى أنجبه من أستوپاليا ، إرجينوس الميليتى الذى لم تذكر الروايات اسم والدته ... قيل أيضاً إن الإله پوسيدون كان والد العراف فينيوس الذى أرشد أبطال رحلة الأرجوناتىكا إلى الطريق المؤدى إلى كولخيس ... كما كان أيضاً والداً لكونوس ملك كولوناي فى آسيا الصغرى الذى قتله البطل الطروادى أخيلئوس أثناء الحرب الطروادية ... من ذرية پوسيدون أيضاً هاليروثئوس الذى قتله الإله آريس ... تافئوس ملك التافيين ... غيرهم الكثير التى تتردد أسماءهم ضمن قائمة أسماء ذرية الإله پوسيدون ...<sup>(١١٣)</sup> .

رواية طريفة تصور قسوة الإله پوسيدون ... ونفور ذريته منه ... ومحاولة التنصل من أبوته ... رواية فريدة لايتكرر ذكرها فى مصادر أخرى تقول ... أنجب الإله پوسيدون الرية أثينة ... استنكرت الرية أثينة أن تنسب إليه ... أرادت أن تتنصل من أبوته ... توسلت إليه أن يعفيها من نسبها إليه ... طلبت منه أن يوافق على أن تنسب إلى كبير الآلهة زيوس ... فرح زيوس ... رحب باقتراح الرية أثينة ... لم يهتم پوسيدون بالأمر ... وافق على الفور ... هكذا أصبحت الرية أثينة تنسب إلى كبير الآلهة زيوس وليس إلى الإله پوسيدون<sup>(١١٤)</sup> .

بالإضافة إلى عشيقات الإله پوسيدون من الإناث فقد كان له معشوقون أيضاً من الذكور ... أعجب پوسيدون بالفتى الوسيم پلئوس ... إصطحبه إلى مملكة أولومپوس ... هناك مارس معه كل ألوان الحب ... ثم منحه عربة مجنحة استطاع بواسطتها أن يفوز على الملك أونومايوس فى السباق ... أن يستغنى عن السائق مورتيللوس ...<sup>(١١٥)</sup> عشق پوسيدون أيضاً الفتى إيداس ... منحه هدية مماثلة للهدية

Apollonius Rhodius, i, 179-189. (١١٢)

Tripp, Op. Cit., p. 494. (١١٣)

Herodotus, iv, 180. (١١٤)

(١١٥) انظر الجزء الأول ، ط ٢٤ ، ص ٢٧٨ ومابعدها .

التي منحها إلى الفتى بلويس ... تنفى بعض الروايات وجود أية علاقة حسية بين الإله بوسيدون وإيداس ... تقول هذه الروايات إن بوسيدون كان والد إيداس وليس عاشقاً له .

روايات ... وروايات ... وروايات ... روايات متشابكة متباينة متناقضة ...  
حيكت حول عشيقات الإله بوسيدون وذريته ... تماماً كما حيكت حول كبير الآلهة زيوس ... وحول بقية الآلهة الذكور والإناث ... لم يكن المقصود من ابتكار تلك الروايات تصوير الآلهة في صورة شهوانية ممقوتة ... بل كان القصد الحقيقي - دون شك - محاولة كل شعب أن يفخر بأنه من سلالة مقدسة ... أن أرضه كانت مهداً للآلهة أثناء طفولتهم ... من هنا جاءت تلك الروايات المتناقضة المتشابكة المتباينة التي فاقت في تفاصيلها خيالات البشر ... لم تكن تلك الروايات وليدة ابتكار فرد واحد أو شعب واحد ... بل كانت ابتكارات شعوب متعددة وجماعات متباينة وقبائل مختلفة كونت في مجموعها فيما بعد الشعب الإغريقي بأكمله (١١٦) .



شكل رقم (١٢)

الإله بوسيدون

\*\*\*\*\*

لعب الإله بوسيدون دوراً هاماً أثناء الحرب الطروادية ... لعب دوراً أهم أثناء عودة البطل الإغريقي أوديسيوس إلى وطنه إيثاكا بعد انتهاء الحرب ... ربما لعب أيضاً دوراً لا بأس به أثناء رحلة السفينة أرجو ... كما كانت له أدوار هامة أحياناً أثناء الأزمات التي قد يمر بها زملاؤه آلهة أولومپوس .

لم يكن الإله بوسيدون صاحب موقف محدد أثناء الحرب الطروادية ... (١١٧) لكنه كان ذا تأثير ملحوظ في توجيه سير الأحداث ... فالآلهة التي كان لها موقف محدد ومباشر من سير الأحداث هي الربة هيرا والربة أثينة والربة أفروديتي ... (١١٨) تقف الربة هيرا ضد طروادة على خط مستقيم ... لأن باريس الطروادي حجب عنها جائزة التفاحة الذهبية ... الربة أفروديتي تقف في مؤازرة الجانب الطروادي ... لأن باريس الطروادي منحها الجائزة ... الربة أثينة غاضبة من باريس ... لكنها لم تكن تسلك سلوكاً شرساً مثل سلوك الربة هيرا ... ذلك بالرغم من أن باريس الطروادي قد فضل الربة أفروديتي عليها وعلى الربة هيرا ... أما الإله بوسيدون فكان ينفذ رغبات الربة هيرا أحياناً ... أو ينفذ رغبات كبير الآلهة زيوس أحياناً أخرى ... وإن كان هو نفسه غاضباً من لاءوميدون الجد الأكبر للطرواديين (١١٩) .

تبدأ علاقة الإله بوسيدون بطروادة منذ عصور تليدة ... منذ بدأ لاءوميدون - الجد الأكبر للطرواديين - في بناء أسوار مدينة طروادة ... (١٢٠) حسدت الربة هيرا زوجها كبير الآلهة زيوس على عظمة نفوذه وواسع سلطانه ... غضبت منه بسبب تعدد مغامراته النسائية ... تأمرت ضده مع الإله بوسيدون والإله أبوللون ... نجا زيوس من شر المؤامرة بفضل الحورية ثيتيس ... قرر معاينة أبوللون وبوسيدون ... أرسلهما إلى الملك الطروادي لاءوميدون ... أمرهما أن يكونا رهن إشارته ... أن يقيما سوراً ضخماً حول مدينة طروادة ... (١٢١) إستقبلهما الملك لاءوميدون ... وعد أن يمنحهما أجراً مجزياً مقابل مايقومان به من أعمال ... قام الإله بوسيدون بالبناء ... تعهد الإله أبوللون قطيع لاءوميدون بالتربية والرعاية ... أثناء عملية البناء كان يعزف على القيثارة ليث العزم والقوة في نفس الإله بوسيدون ... إنتهى الإله بوسيدون والإله أبوللون من تشييد الأسوار ... طالباً لاءوميدون بالأجر الذي وعدهما

(١١٧) «إن طبيعة بوسيدون الطيبة والطائشة جعلته لايوجد الدبلوماسية» .

Sissa, Op. Cit., p. 113

(١١٨) أنظر ص ١٢٤ أعلاه وما بعدها ، ص ٢٤٢ أدناه على التوالي .

(١١٩) Seltman, Op. Cit., p. 151.

(١٢٠) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢٢٠ وما بعدها .

(١٢١) أنظر ص ٨٢ أعلاه .

به ... ماطل الملك لاءوميدون ... إنتهى الأمر بعدم دفع الأجر ... غضب الإله پوسيدون من الملك المماطل ... ثم جاء بعد ذلك البطل هيراكليس ... إنتقم من لاءوميدون وذريته ... دمر طروادة ... قضى على لاءوميدون وذريته ... لم يبق منهم سوى ولده پرياموس ... أصبح پرياموس فيما بعد ملكاً على طروادة ... حدث ذلك قبل قيام الحرب الطروادية التي قامت بسبب اختطاف هيليني .

من بين ذرية پرياموس الفتى الطريد پريس ... الابن الذى ألقى به فى العراء ... عاش فى كنف راعى ثيران يدعى أجلاوس ... إعتاد پريس تدريب الثيران على المصارعة ... أصبحت ثيران پريس بارعة فى المصارعة ... تحدى پريس بثيرانه ثيران جيرانه ... قبل جيرانه التحدى ... حازت ثيرانه دائماً على جوائز متعددة ... (١٢٢) ذاع صيت پريس ... أرادت الآلهة أن تختبر أخلاق پريس الرياضية ... تطوع الإله پوسيدون أن يقوم بهذا الاختبار ... تقمص هيئة ثور قوى ... تقدم لمصارعة أقوى ثور من ثيران پريس ... تحداه ... قبل پريس التحدى ... وعد پريس أن يضع فوق جبين الثور المنتصر تاجاً من الذهب ... قامت مصارعة شرسة بين ثور پريس والإله پوسيدون فى هيئة ثور ... إنتصر پوسيدون الثور بصعوبة بالغة ... أوفى پريس بوعدده ... وضع تاجاً من الذهب فوق جبين الثور پوسيدون ... كانت الآلهة تراقب ذلك الاختبار الطريف من فوق قمة جبل أولومپوس ... أعجب الآلهة وعلى رأسهم الإله پوسيدون بشجاعة ثور پريس ... أعجبوا بوفاء الفتى للوعد ... منذ ذلك الوقت أصبح الإله پوسيدون معجباً بپريس ابن الملك الطروادى پرياموس ... حدث ذلك قبل أن يقوم پريس بالتحكيم بين الربات الثلاث أفروديتى وهيرا وأثينة ... (١٢٣) أى قبل قيام الحرب الطروادية .

قامت الحرب الطروادية ... لم يكن للإله پوسيدون موقف محدد من أى من الطرفين الإغريق والطرواديين ... لقد غضب ذات يوم من الملك لاءوميدون الجد الأكبر للطرواديين ... لكنه أعجب بعد ذلك بپريس ابن ملك طروادة پرياموس ... پريس الذى اختطف هيليني وكان سبباً مباشراً فى إشعار نار الحرب ... لم يفكر الإله پوسيدون فى إتخاذ موقف محدد تجاه المتحاربين ... لكنه كان أحد الآلهة الذين يراقبون سير الأحداث فى ميدان القتال ... كان عليه أن يشارك هذا الإله أو ذاك فى موقفه من كل من الطرفين ... كان عليه أن ينفذ رغبات هذا الإله أو ذلك كل حسب مدى قوة نفوذه وسلطانه أو حسب مدى تأثيره ولباقته .

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 262. (١٢٢)

Rawlinson, Excitium Troiae. (١٢٣)

وعد كبير الآلهة زيوس الطرواديين بالنصر - أرسل الإله بوسيدون لمساعدتهم... صال قائدهم الأعلى هيكتور في ميدان القتال... (١٢٤) طفق يشجع جنوده بعبارات نارية... يبشرهم بمساعدة كبير الآلهة زيوس... لم ترض الربة هيرا عن ذلك... اشتعلت نار الغضب في قلبها... نادى على الإله بوسيدون... طلبت منه أن يكون رحيماً بالقوات الإغريقية... أن يتوقف عن مساعدة أعدائهم الطرواديين... أجابها الإله بوسيدون إجابة واضحة... إجابة لا تحتمل التأويل... من الذى يستطيع أن يقف ضد رغبة كبير الآلهة زيوس... هو الإله القوى... (١٢٥) ماكان من هيرا إلا أن لجأت إلى زوجها كبير الآلهة زيوس... تستعطفه... تتوسل إليه أن يرحم القوات الإغريقية ويشفق عليها... تأثر زيوس بتوسلات هيرا... تغير موقفه من القوات الإغريقية... لكن الإغريق كانوا قد استطاعوا أن يحصنوا مواقعهم العسكرية... أقاموا الأسوار والمقاريس... حفروا الخنادق... أصبحوا مستعدين استعداداً كاملاً لمهاجمة الأسوار الطروادية... فى هذه الأثناء عقد كبير الآلهة زيوس مجلس الآلهة الأولمبى... إنبرى الإله بوسيدون يشرح مدى قوة الإغريق المتزايدة... يعرب عن مخاوفه من أنهم قد أصبحوا قادرين على تحطيم أسوار طروادة... (١٢٦) تلك الأسوار التى شيدها هو والإله أبولون... لكن زيوس يحاول أن يبعث فى قلبه الطمأنينة... ثم يأمره أن يسرع إلى ميدان القتال... حيث حصن الإغريق سفنهم ومواقعهم العسكرية... يفتحمها... يغرقها بتيارات المياه الجارفة... يقضى عليها قضاءً مبرماً... يحطم الأسوار... يدمر المقاريس... يملأ الخنادق بالماء... بذلك يقضى على قوة الجنود الإغريق... أطاع الإله بوسيدون أوامر شقيقه الأصغر زيوس... أسرع نحو ميدان القتال... أمر الأنهار التى تنبع من مرتفعات جبل إيدا بالفيضان... (١٢٧) نهر ريسوس... نهر هيتايروس... نهر كاريسوس... نهر روديوس... نهر جرانتيكوس... نهر أيسيبوس... نهر سكاماندر... نهر سيمويس... فاضت الأنهار لمدة تسعة أيام متتالية... أغرقت الفيضانات الجنود الإغريق والمعدات الحربية... بعث كبير الآلهة زيوس بوابل من الأمطار الكثيفة... أما الإله بوسيدون فقد أخذ يصول ويجول فى المنطقة بأكملها... يحمل شوكتة الثلاثية... يقود المعركة الإلهية... يحطم الأسوار... يدمر الحصون... يأتى على الخنادق التى بذل الإغريق جهداً شاقاً فى إقامتها... ثم غطى المنطقة كلها بالرمال... تم

Homer, Iliad, viii, 167 sqq. (١٢٤)

Ibid., viii, 209 sqq. (١٢٥)

Ibid., xii, , 442 sqq. (١٢٦)

Ibid., xii, 17 sqq. (١٢٧)

تدمير المواقع العسكرية الإغريقية ... ثم أمر پوسيدون الأنهار أن تعود إلى مجاريها العادية ... بعد أن كانت قد أوقعت هزيمة منكرة على القوات الإغريقية ... كان الإله پوسيدون ينفذ أوامر كبير الآلهة زيوس .

أثناء مرحلة من مراحل الحرب الطروادية المتعددة رأى كبير الآلهة زيوس أن يترك مراقبة ميدان القتال إلى حين ... أن يترك الطرفين المتحاربين دون مساعدة من الآلهة ... أن يتركهما يدبران شؤون الحرب بقدراتهما الذاتية دون أي تدخل ربانى ... لكن الإله پوسيدون ظل يراقب الميدان من فوق إحدى القمم فى منطقة ساموثريس ... من هناك كان يرى بوضوح تام كل مايدور فوق جبل إيدا ... يتابع مايدور فى مدينة طروادة وفوق السفن الإغريقية ... (١٢٨) أشفق فى تلك اللحظة على القوات الإغريقية ... التى لاقت وماتزال تلاقى الهزائم المنكرة على يد القوات الطروادية ... أصبح غاضباً من شقيقه زيوس ... الذى كان سبباً فى هزيمة القوات الإغريقية ... كان عليه أن يفعل شيئاً ... ماكان منه إلا أن غادر موقعه حيث كان يراقب ميدان القتال ... يذهب إلى حيث توجد القوات الإغريقية ... يشجعهم ... يبيت فى نفوسهم العزم ... يدفعهم إلى الأمام بعبارات نارية ... يقف فوق ربوة عالية كى يراه القادة الإغريق ... رآه قادة الإغريق ... إمتلأت صدورهم بالحماس ... إستجمعوا شجاعتهم ... إستعادوا ثقتهم فى أنفسهم ... تقمص پوسيدون شخصية أحد المحاربين الإغريق ... صاح فيهم ... ناشدهم الصمود ... طالبهم بالدفاع عن شرفهم وكرامتهم ... طالبهم بأن يطرحوا جانباً أية خلافات شخصية بينهم ... أن يقفوا صفاً واحداً فى وجه الطرواديين .

مازال الإله پوسيدون يراقب ميدان القتال بين الإغريق والطرواديين ... يتقمص شخصية محارب قديم يدعى ثواس ... (١٢٩) يبيت العزم فى نفس البطل إيدومنيوس قائد القوات الكريتية ... كان قد فر من ميدان القتال ولجأ إلى خيمته ... مازال الإله پوسيدون يشجعه حتى أقنعه بالعودة إلى ميدان القتال ... عاد إيدومنيوس إلى ميدان القتال وقلبه مملوء بالشجاعة والإقدام ... هكذا تعارضت رغبة كل من الشقيقين ... زيوس يرغب فى انتصار الطرواديين بقيادة قائدهم الأعلى هيكتور ... ناسياً وعده إلى الحورية ثيتيس بمساعدة ولدها أخيليوس القائد الأعلى للقوات الإغريقية ... پوسيدون يرغب فى انتصار الجيوش الإغريقية ... ناسياً أنه كان منذ

Ibid., xiii, 19 sqq. (١٢٨)

Ibid., xiii, 206 sqq. (١٢٩)

فترة يشجع القوات الطروادية... إمتلاً قلب بوسيدون بالغضب نحو شقيقه كبير الآلهة زيوس... بوسيدون يعلم أن زيوس يفوقه نفوذاً وسلطاناً... لذلك فإنه لايساعد الإغريق جهاراً... بل يلجأ إلى معونتهم سراً... متخفياً في هيئة محارب إغريقي... هكذا تتعقد الأمور... يلعب زيوس وبوسيدون لعبة «شد الحبل»... كل منهما يحاول أن يسحب الحبل إلى ناحيته... الحبل ليس إلا هؤلاء المحاربين الطرواديين والإغريق الذين يقع بين صفوفهم مزيد من القتلى والمصابين... ويشتد القتال... يراقب الإله بوسيدون تحركات المحاربين... يتتبع خطواتهم السريعة... يعيش معهم لحظة بلحظة... يضيق الطرواديون الحصار حول أنتيلوخوس الإغريقي ابن الملك نستور (١٣٠) يحيطونه بسياج من الحراب والرماح... لكن لايستطع أحد من الطرواديين أن يصيبه بسوء... بوسيدون هو الذي يحرسه... يدفع عنه الحراب والرماح... لم يكن الأعداء بعيدين عنه... لكن أحداً منهم لم يكن قادراً على إصابته... واحد فقط من الطرواديين - أداماس ابن أسبوس - هو الذي كان يراقب أنتيلوخوس... كان يرقبه من بعيد... تقدم نحوه خلسة... صوب نحوه رمحاً مارقاً... إتجه الرمح مسرعاً نحو صدره... فجأة تدخل بوسيدون... أنقذ أنتيلوخوس الإغريقي من موت محقق.

تواصل القوات الطروادية والإغريقية القتال... تشتد المعارك... يعلو صوت صليل السيوف... تتطاير الحراب والرماح هنا وهناك... يسقط الضحايا قتلى وجرحى من الطرفين... يتنبه كبير الآلهة زيوس... يعود من جديد ليسانع الطرواديين... تعلقو كفة الإغريق... تهبط كفة الطرواديين... تشعر الربة هيرا بجزع شديد... لقد قررت قبل بداية الحرب القضاء على الطرواديين... (١٣١) هاهو زيوس على وشك أن يخيب أملها... لذا تلجأ إلى وسيلة الإغراء... تغرى زوجها زيوس بأنوثتها... يقع زيوس فريسة لإغرائها... تطلب من إله النوم هوبنوس أن يتسلل إلى عينيه... يرتقى زيوس بين ذراعى هيرا... يروح في سبات عميق... ترسل هيرا هوبنوس إلى الإله بوسيدون... ينقل إليه رسالة الربة هيرا... (١٣٢) إن زيوس الآن غارق في سبات عميق... سابح في أمواج الحب الدافئة... لايشعر بشئ... لا يراقب الميدان... على الإله بوسيدون أن يقف بجانب الإغريق... أن يشد من أزرهم... أن يمنحهم القوة والشجاعة... عليه أن يفعل ذلك دون مناقشة... قبل أن يفيق زيوس من نومه... قبل أن يصحو من نشوة الحب المزيفة... إنطلق الإله

Ibid., xiii, 550 sqq. (١٣٠)

(١٣١) أنظر ص ١٣٤ أعلاه.

Homer, Op. Cit., xiv, 352 sqq. (١٣٢)

پوسيدون فى ميدان القتال ... ينفذ أوامر هيرا ... قاد القوات الإغريقية بنفسه ....  
صال وجال ... رجحت كفة الإغريق فى القتال ... أحس القائد الطروادى هيكتور  
بخيبة أمل ... تقهقر إلى الوراء ... تقهقرت خلفه القوات الطروادية ... أصبح النصر  
وشيكاً بالنسبة للإغريق .

صحا كبير الآلهة زيوس من نومه ... أفاق من نشوة الحب الخادع ... ترك  
أحضان زوجته المخادعة ... بعث بنظراته الثاقبة نحو ميدان القتال ... هاله  
مارأى ... رأى الطرواديين يتقهقرون أمام هجمات الإغريق ... شاهد القائد الطروادى  
هيكتور طريحاً على الأرض من شدة إصابته ... لمح الإله پوسيدون يروح ويغدو فى  
ميدان القتال ... (١٣٣) أشفق كبير الآلهة على الطرواديين ... غضب من زوجته هيرا  
التي خدعته ... لامها على ما فعلت ... عنفها بشدة ... أنكرت أنها طلبت ذلك من  
الإله پوسيدون ... إدعت أن پوسيدون هو الذى أشفق على الإغريق ... ساعدهم بعد  
أن رآهم يتساقطون جماعات فى ميدان القتال ... (١٣٤) توعد زيوس زوجته هيرا  
بعقاب شديد إن كانت تكذب ... أمرها أن تذهب إلى مملكة أولومپوس ... أن ترسل  
إيريس إلى پوسيدون فى ساحة القتال ... أن تطلب منه أن يغادر مكانه بين  
المقاتلين ... أن يعود إلى مقره على الفور ... أن تطلب من الإله أبوللون أن يشفى  
القائد الطروادى هيكتور من جراحه ... أن يبعث الحماس من جديد فى نفوس  
المقاتلين الإغريق ... أن يطلب من القائد الإغريق أخيلوس أن يبعث بصديقه الحميم  
پاتروكلوس إلى ميدان القتال ... سوف يقتله القائد الطروادى هيكتور ... بعدها سوف  
يثور أخيلوس ... سوف يلقي بنفسه فى ميدان القتال ... سوف يقتل هيكتور أمام  
أسوار طروادة ... بذلك يكون زيوس قد أوفى بوعده إلى الحورية ثيتيس والدة القائد  
الإغريقى أخيلوس ... لم يكن أمام هيرا سوى الإذعان ... ذهبت إلى مملكة  
أولومپوس ... بلغت الرسالة إلى الربة إيريس والإله أبوللون ... (١٣٥) طلبت منهما  
الذهاب إلى زوجها زيوس ... ذهبت الربة إيريس إلى كبير الآلهة زيوس ... قابلته ...  
حملها رسالة إلى الإله پوسيدون ... أن يكف عن القتال فى جانب الإغريق ...  
أسرعت إيريس لتبليغ الرسالة ... رفض پوسيدون فى البداية الإذعان لرغبة زيوس ...  
نقلت إيريس إليه تهديد زيوس ... أطاع أوامر زيوس على الفور ... ترك ميدان  
القتال ... قفز فى الماء ... وصل إلى أعماق المحيط حيث قصره الفخم ... فقد

Ibid., xv, 8 sqq. (١٣٣)

Sissa, Op. Cit., pp. 112-113. (١٣٤)

Homer, Op. Cit., xv, 143 sqq. (١٣٥)

الإغريق قوة ضاربة كانت تشد من أزرهم في ميدان القتال ... هكذا لم يكن للإله بوسيدون موقف محدد أثناء القتال .

إشتدت ضراوة القتال بين الطرواديين والإغريق ... جمع كبير الآلهة زيوس أعضاء مجلس أولومبيوس الريانى ... إنبرى الإله بوسيدون يسأل شقيقه زيوس عن سبب الدعوة إلى الاجتماع ... (١٣٦) أجابه أن على الآلهة أن يساعدوا الطرفين المتحاربين ... على كل إله أن يختار الطرف الذى سوف يقف بجانبه ... إنطلقت الآلهة نحو ميدان القتال ... إنطلقت هيرا وأثينة وبوسيدون وهرميس وهيفايستوس لمساعدة الإغريق ... إنطلق آريس وأبوللون وأرتميس وليتو وأفروديتى وكسانثوس لمساعدة الطرواديين ... طفقت كل مجموعة من الآلهة تساعد طرفاً من الطرفين المحاربين ... إهترزت ساحة القتال تحت أقدام المحاربين ... تقابلت الآلهة وجهاً لوجه ... قابل الإله بوسيدون الإله أبوللون ... قابلت الربة هيرا الربة آرتميس ... قابلت ليتو الإله هرميس ... قابل الإله هيفايستوس إله النهر الذى تسميه الآلهة كسانثوس ويسميه أفراد البشر سكاماندر ... وسط تلك التحركات المتعددة لم يكن البطل الإغريقى أخيلئوس يفكر سوى فى شئ واحد ... أن يقابل البطل الطروادى هيكتور ... أن ينتقم لمقتل صديقه الحميم پاتروكلوس ... تقمص كل إله شخصية أحد المحاربين البارزين ... أبوللون يشجع البطل الطروادى آينياس على التصدى للبطل الإغريقى أخيلئوس ... (١٣٧) الربة هيرا تطلب من الإله بوسيدون والربة أثينة أن يساعدا البطل الإغريقى أخيلئوس ... يعترض الإله بوسيدون ... يرى أن على الآلهة أن تنسحب من الميدان ... تترك القتال لأفراد البشر ... يكفى أن يشعل الإله آريس أو الإله أبوللون فتيل الحرب بين الطرفين ... ثم تترك الآلهة الطرفين ليقاتل كل منهما الآخر ... تكتفى الآلهة بمراقبة سير القتال ... إشتد القتال بين أخيلئوس وآينياس ... كان أخيلئوس على وشك أن يصرع آينياس ... رآه بوسيدون ... على الغور نسى ماكان ينادى به ... إقترح مساعدة آينياس خوفاً من غضب كبير الآلهة زيوس ... (١٣٨) عارضت الربة هيرا ... لم يكثرث بوسيدون باعتراضها ... أسرع نحو آينياس ... أنقذه من بين براثن أخيلئوس ... لاحظ أخيلئوس أن إلهاً قد أنقذ آينياس ... تركه أخيلئوس ... طفق يحث جنوده الإغريق على مواصلة القتال ... طفق القائد الطروادى هيكتور أيضاً يشجع جنوده الطرواديين ... يطلب منهم عدم الخوف من

Ibid., xx, 16 sqq. (١٣٦)

Ibid., xx, 110 sqq. (١٣٧)

Ibid., xx, 219 sqq. (١٣٨)

أخيليوس ... فسوف يواجهه وجهاً لوجه ... شجع الإله أبوللون القائد هيكتور ... وجه هيكتور رمحاً نحو أخيليوس ... كاد أن يقضى عليه ... أنقذته الرية أثينة ... أسرع أخيليوس نحو هيكتور ... كاد أن يصرعه ... أنقذه الإله أبوللون .

إشتد القتال بين الإغريق والطوراديين ... صال أخيليوس في الميدان ... ظل يقتل المقاتلين الطوراديين ... إستعاث سكاماندر بالإله أبوللون ... أسرع الإله أبوللون لمساعدة سكاماندر ... كاد أخيليوس أن يلقي حتفه ... أدركه الإله بوسيدون والرية أثينة ... (١٣٩) أنقذاه إرضاءً لكبير الآلهة زيوس ... طمأن الإله بوسيدون القائد الإغريق أخيليوس ... سوف لا يقتله سكاماندر ... بل سوف يقتل أخيليوس القائد الطورادى هيكتور ... نصحه بوسيدون أن يواصل القتال حتى يصل إلى أسوار طروادة ... لم يخضع سكاماندر لرغبة الإله بوسيدون ... بل زاد ثورة وغضباً ... اضطرت الرية هيرا إلى الإستعانة بالإله هيفايستوس ... قامت معركة بين الآلهة ... خاصة بين الرية أثينة والإله آريس ... (١٤٠) ألقت به الرية أثينة أرضاً ... خفت إلى نجدته الرية أفروديتى ... حرصت الرية هيرا الرية أثينة ... أسرع أثينة نحو أفروديتى ... لكتفها فى صدرها ... شعرت الرية هيرا بالسعادة ... كان الإله بوسيدون يراقب ذلك الصراع بين زملائه الآلهة وهو يقف بعيداً هو والإله أبوللون ... عاتب بوسيدون أبوللون ... ذكره بحادثة وقعت منذ زمن بعيد ... حيث وعدهم الملك لاءوميدون - الجد الأكبر للطوراديين - أن يدفع لهم أجراً لقاء ما بذلاه من جهد أثناء بناء أسوار طروادة ... ثم لم يدفع لهم شيئاً ... بل هدهما بالعقاب وبيعهما عبداً فى سوق النخاسة ... كيف يقف الآن الإله أبوللون فى جانب الطوراديين !! إقتنع الإله أبوللون ... رفض أن يدخل معه فى صراع ... تركه ... لكن سرعان ما تدركه شقيقته الرية أرتيميس ... تطلب منه منازلة بوسيدون - ينهرها ويتحداها ... تهرب أرتيميس باكية ... تتحدى ليتو الإله هرميس ... يرفض هرميس منازلتها .

هكذا كان للإله بوسيدون موقف من الأطراف المتحاربة أثناء الحرب الطورادية ... لكنه لم يكن موقفاً محدداً ثابتاً ... لم يكن مثل هيرا التى تصمم على تدمير طروادة ... لم يكن مثل أفروديتى التى تصمم على انتصار الطوراديين ... أو حتى مثل كبير الآلهة زيوس الذى يرغب فى استمرار الحرب وتدمير الطرفين ... بل كان موقف الإله بوسيدون متأرجحاً بين مساعدة الطوراديين ومساعدة الإغريق ...

\*\*\*\*\*

Ibid., xxi, 284 sqq. (١٣٩)

Ibid., xxi, 400 sqq. (١٤٠)

إنتهت الحرب الطروادية حسب ما أرادت هيرا زوجة كبير الآلهة ... بدأ البطل الإغريقي أودوسيوس طريقه في العودة إلى وطنه إيثاكا ... في هذه المرة كان للإله بوسيدون موقف ثابت لم يتغير من البطل العائد (١٤١) .

منذ بداية الرحلة كانت كل الآلهة تشفق على البطل الإغريقي أودوسيوس ماعدا الإله بوسيدون ... (١٤٢) يجتمع مجلس الآلهة برئاسة الإله زيوس ... تدافع الربة أثينا عن أودوسيوس ... يعرب كبير الآلهة زيوس عن رغبة كل الآلهة في مساعدة أودوسيوس وتسهيل عودته إلى وطنه ... الإله بوسيدون وحده هو الذى لا يرغب فى ذلك ... إنه غاضب من أودوسيوس بسبب ما قدم من إساءة إلى الكوكلويس بولوفيموس ابن الإله بوسيدون ... (١٤٣) منذ ذلك الوقت حكم الإله بوسيدون على أودوسيوس بالعذاب وطول التجوال قبل عودته إلى وطنه إيثاكا ... تقرر الآلهة مجتمعة مساعدة أودوسيوس ... يعلن كبير الآلهة زيوس أن الإله بوسيدون وحده سوف لا يكون قادراً على الوقوف ضد رغبتهم ... ينتهز الآلهة فرصة غياب الإله بوسيدون فى أثيوبيا ... يحاولون إنقاذ أودوسيوس من قبضة الساحرة كالويسو ... يتفق الجميع على إرسال الإله هرميس إليها .

يقنع هرميس الساحرة كالويسو بالموافقة على رحيل أودوسيوس ... (١٤٤) تساعده فى صناعة سفينة كى يبحر بها ... تعده بأنها سوف ترسل إليه ربحاً مناسبة كى تدفع السفينة فوق سطح البحر ... تفى كالويسو بوعودها ... يبحر أودوسيوس سعيداً بسفينته فى عرض البحر ... يسير فى أمان لمدة سبعة عشر يوماً ... فى اليوم الثامن عشر يلحح الإله بوسيدون من بعيد أثناء عودته من أثيوبيا ... يستولى الغضب على الإله بوسيدون ... يدرك أن الآلهة انتهزت فرصة غيابه فى أثيوبيا ... أنها قدمت العون إلى أودوسيوس ... يزمجر الإله الغاضب ... يضرب سطح الماء بشوكتة الثلاثية ... يثير العواصف والرياح من كل نوع ... يغطى الأرض والبحر بالسحب الكثيفة الداكنة ... (١٤٥) تضرب الأمواج العاتية سفينة أودوسيوس من كل جانب ... ضربات عنيفة تستقبلها السفينة ... تفقد السفينة توازنها ... يسقط أودوسيوس فى الماء البارد العميق ... يقاوم الأمواج العاتية ... يعود إلى سفينته مرة أخرى ... تتقاذف

Sissa, Op. Cit., p. 116. (١٤١)

Homer, Odyssey i, 20 sqq. (١٤٢)

(١٤٣) أنظر الجزء الثانى ، ص ٣٩٩ وما بعدها .

Homer, Op. Cit., v, 161 sqq. (١٤٤)

Ibid., v, 282 sqq. (١٤٥)

الأمواج السفينة ... تخف الحورية إينو ابنة كادموس لنجدته ... يزداد غضب الإله بوسيدون ... تزداد الأمواج قوة وعنفاً ... تزداد ضرباتها قوة على جوانب السفينة ... يقترب أودوسيوس من أرض الفياكيين ... يحاول أن يصل إليها سابحاً بعد تحطم سفينته ... يقهقه الإله بوسيدون سعيداً ... سوف يقضى أودوسيوس فترة طويلة بين الفياكيين قبل أن يستكمل رحلته إلى وطنه ... سوف يطول تجواله ... سوف تتعدد عذاباته ... هذا هو ما يريد الإله الغاضب بوسيدون .

تقذف الأمواج بأودسيوس على الشاطئ ... (١٤٦) تراه الأميرة ناوسيكابنة ألكينوس ملك الفياكيين ... تقدمه الأميرة ناوسيكابنة إلى والدها الملك ... يحسن الملك استقباله ... يقصّ أودوسيوس على مضيضة ماقاساه من أهوال ... يروي له مغامراته التي قام بها ... يشرح له كيف أن السبب في كل متاعبه هو الإله بوسيدون ... غضب منه بسبب ما قدمه أودوسيوس لابنه بولوفيموس من إساءة ... (١٤٧) فقاً أودوسيوس العين الوحيدة لبولوفيموس ... شكاً لبولوفيموس لوالده بوسيدون ... كيف تحده أودوسيوس ... كيف طلب منه ساخراً أن يخبر والده بوسيدون أن أودوسيوس هو الذي فقاً عينه الوحيدة ... كيف رفع بولوفيموس يديه نحو السماء ... دعا والده بوسيدون ... إستمع إلى ياوالدي بوسيدون ... إذا كنت أنا ولدك فعلاً ... وإن كنت أنت تعترف بأنك والدي ... فلتحرم أودوسيوس من عودته إلى وطنه إيثاكا ... وإن كان مقدراً له أن يعود ... فلتفرض عليه التجوال ... ومقابلة الأهوال ... والوقوع في المتاعب ... ولتتأخر عودته إلى أحبابه وأصدقائه ... ولتعد إلى وطنه وهو في أسوأ حال ... وليقاسى الأهوال والمتاعب والصعاب حتى وهو في عقر داره بعد عودته ... تلك كانت أدعية بولوفيموس إلى والده بوسيدون ... ثم جلس بولوفيموس يبكي على الشاطئ بينما كان أودوسيوس ورفاقه يغادرون شاطئ الكوكلوپيس .

قضى أودوسيوس فترة من الزمن في ضيافة الملك ألكينوس ... وعده الملك أن يهيئ له كل مايلزمه من الهدايا والمؤن ... أوفى الملك بوعده ... دعا الملك الآلهة أن تحفظه وتحميه أثناء رحلته ... صعد أودوسيوس إلى ظهر السفينة ... بدأ الجميع الرحلة ... إستخدم المجدفون مجاديفهم في همة ونشاط ... راح أودوسيوس في سبات عميق ... إتخذت السفينة طريقها في هدوء وسلام ... لكن الإله بوسيدون لم يكن قد نسى كراهيته لأودوسيوس ... (١٤٨) لم يكن قد نسى فكرة الانتقام ... تحدث بوسيدون

Ibid., vi, 199 sqq. (١٤٦)

Ibid., ix, 499 sqq. (١٤٧)

Ibid., xiii, 125 sqq. (١٤٨)

إلى شقيقه زيوس ... لقد قررت الآلهة عودة أودوسيوس سالماً ... فعلت ذلك ضد رغبته ... أذعن بوسيدون لرغبة الآلهة ... ترك السفينة التي تحمل أودوسيوس كي تصل في أمان إلى شاطئ إيثاكا ... حمل أتباع الملك ألكينوس أودوسيوس وهو نائم ... وضعوه على الشاطئ ... تركوا بجواره الهدايا والمؤن التي أهداها إليه الملك ألكينوس ... ماذا يفعل بوسيدون !!! كيف ينتقم من الفياكيين الذين أنقذوا أودوسيوس من الضياع !!! الذين أوصلوه سالماً إلى وطنه ... الذين تحدوا رغبة بوسيدون ... الذين أهانوا كرامته ونالوا من سمعته كإله قوى قادر ... لم يشأ كبير الآلهة زيوس أن يغضب شقيقه الأكبر بوسيدون ... طمأنه أن أحداً من الآلهة لم ينل من كرامته ... ولايجرؤ أن ينال من كرامته ... إن جميع الآلهة يحترمونه ويقدرونه ... أما إذا لم يحترمه أحد من أفراد البشر فالحق كل الحق أن ينتقم منه ... بذلك يكون كبير الآلهة زيوس قد زكى بوسيدون في الانتقام ممن عصاه ... فكر بوسيدون ... لقد وصل أودوسيوس إلى وطنه سالماً ... إذن لم يعد هناك وقت للانتقام منه ... لكن سفينة الفياكيين التي نقلته وأوصلته إلى وطنه مازالت فوق سطح البحر في طريق عودتها ... إذن لن تعود السفينة إلى وطنها سالمة ... لن يعود الفياكيون الذين على ظهرها سالمين إلى وطنهم ... أسرع الإله بوسيدون إلى سخيريا حيث يسكن الفياكيون ... إنتظر هناك ... رأى السفينة تقترب من الشاطئ ... حولها بأكملها ومن عليها إلى صخرة ضخمة ... ثم ضربها بكفه الضخمة ... طارت في الهواء ... أحس بوسيدون بالراحة ... إنتقم ممن عصوه وتحذوه ... غادر المكان على الفور ... تساءل الفياكيون الذين كانوا في انتظار عودة السفينة ... ماذا حدث للسفينة !!! علموا السبب ... السبب هو انتقام بوسيدون منهم لأنهم اعتادوا مساعدة الغريب وإعادتهم إلى أوطانهم ... عليهم أن يستغفروا الإله بوسيدون ... أن يقدموا إليه الأضاحي والصلوات ... يتوسلوا إليه أن يعفو عنهم .

هكذا كان موقف الإله بوسيدون من البطل أودوسيوس بعد سقوط طروادة ... كان موقفاً ثابتاً ... غير متغير ... كان بوسيدون ضد أودوسيوس طول الوقت ... أودوسيوس الذي قدم إساءة بالغة إلى بولوفيموس ابن الإله بوسيدون .

\*\*\*\*\*

لعب الإله بوسيدون دوراً هاماً في الحرب الطروادية ... لعب أدواراً أهم بعد الحرب ... لكنه لم يلعب دوراً يذكر أثناء رحلة السفينة أرجو ... ذلك بالرغم من أن الملك بلياس هو ابن الإله بوسيدون ... وأن الفرقة الذهبية التي سعى أبطال الرحلة

للحصول عليها خاصة بالحمل النادر الذي أنجبه بوسيدون من الحورية ثيوفاني ... قبل قيام الرحلة وقبل أن يلتقى الملك پلياس والبطل ياسون قيل إن الملك پلياس أقام احتفالاً دينياً تكريماً لوالده الإله بوسيدون والآلهة الأخرى ... أثناء ذلك الاحتفال تجاهل تكريم الربة هيرا ... تروى نفس الروايات أن أول لقاء تم بين پلياس وياسون كان أثناء ذلك الاحتفال ... (١٤٩) أيضاً بين الأبطال الذين رافقوا ياسون في رحلته بعض أبناء الإله بوسيدون ... (١٥٠) ناويليوس الذى أنجبه بوسيدون من أموموني ... يوفيموس الذى أنجبه من يوروي ابنة تيتووس ... أنكايبوس الذى أنجبه من أستويالايا ... إرجينوس الميليتى الذى لم تذكر الرواية اسم والدته ... تشبه بعض الروايات أيتيس ملك كولخيس - وهو فى طريقه إلى ميدان القتال - بالإله بوسيدون وهو يعتلى عريته ويسرع إلى المباريات الإستممية ... أو إلى تايناروس ... أو إلى مجرى ليرنا ... أو عبر أجمة أونخستوس ... وهو يعبر بعد ذلك بخيوله إلى كالاوريا وضخرة هايمون وغابة جرايستوس ... (١٥١) بالقرب من نهاية الرحلة يفقد الأبطال طريقهم ... تغرز سفينتهم فى الرمال ... يتوه البحر ويختفى عن أنظارهم ... يفقد الأبطال كل أمل فى النجاة ... ينامون على الرمال فى انتظار موت محقق ... يغطى قائدهم ياسون رأسه بعباءة ... يروح فى نوم عميق ... تزوره فى المنام بنات الحورية ليبيا إحدى عشيقات الإله بوسيدون ... يبعثن فى نفسه الأمل ... يطلبن منه أن ينتظر علامة محددة ... هذه العلامة هى أن تطلق الحورية أمفتريتى عربة زوجها بوسيدون ذات العجلات الذهبية السريعة ... يصحو ياسون من نومه ... ينادى على رفاقه ... يخبرهم بما وعدته به بنات الحورية ليبيا ... فجأة ينظر ياسون ورفاقه حولهم ... يشاهدون مسخاً فى هيئة حصان ... هائل الحجم ... ذا ذوابة ذهبية تتدلى حول عنقه ... يقفز فى سرعة هائلة من البحر نحو اليابسة ... يتطاير من أطرافه رزاز كثيف ... يقطع رحلته بأقدامه السريعة التى تشبه سرعتها سرعة الريح ... يدرك پيليوس صديق ياسون على الفور أن الحورية أمفتريتى قد أطلقت عربة زوجها بوسيدون ... أن على الأبطال جميعاً أن يستعيدوا الأمل فى الحياة ... أن يواصلوا الرحلة للعودة إلى أوطانهم ... (١٥٢) عندئذ يقابلون إله البحر تريتون الذى أنجبه الإله بوسيدون من الحورية أمفتريتى ... يصف لهم تريتون طريق العودة ... (١٥٣) ثم يقود

Apollonius Rhodius, i, 12 sqq. (١٤٩)

Idem, i, 136, 180, 185; ii, 866. (١٥٠)

Idem, iii, 1237 sqq. (١٥١)

Idem, iv, 1313 sqq. (١٥٢)

Idem, iv, 1554 sqq. (١٥٣)

سفينتهم حتى تشق طريقها في الماء ... تسمى بعض الروايات هذه المنطقة ميناء أرجو ... حيث تقام فيها مذابح مقدسة للإله تريتون ووالده الإله بوسيدون .

أثناء عودة أبطال السفينة أرجو ترسو سفينتهم على شاطئ جزيرة ببروكوس الواقعة في بحر مرمرية ... يحكمها الملك أموكوس ... الذي أنجبه الإله بوسيدون ... كان أموكوس ملاكماً قوياً ... يعتقد أنه أقوى وأعنف وأشد ملاكماً في العالم ... يتحدى الغرباء الذين يصلون إلى أرضه ... يقضى عليهم ... ثم يلقي بجثثهم من فوق صخرة عالية في البحر ... هبط أبطال السفينة أرجو أرض الجزيرة ... إستقبلهم الملك أموكوس بخطرسة وكبرياء ... طلبوا منه أن يمدهم بالماء والطعام ... وافق بشرط ... أن يتقدم أحدهم وينازله ... تطوع پولودوكيس لمنازلته ... كان أموكوس ملاكماً قوياً ... شديد البأس ... بطلاً من أبطال الملاكمة ... فاز ببطولات كثيرة أثناء المباريات الأولمبية ... وافق أموكوس على منازلة پولودوكيس ... بدأت المباراة ... مباراة شرسة ... حاول أثناءها كل ملاكماً أن يقضى على منافسه ... لم يكن أموكوس بالخصم السهل ... لم يكن پولودوكيس أيضاً كذلك ... طالبت فترة المباراة ... إنتهت المباراة بفوز پولودوكيس ومصرع أموكوس ... هاجم أهل الجزيرة پولودوكيس ... قامت معركة حامية بينهم وبين أبطال السفينة أرجو ... إنتهت المعركة بهزيمة أهل الجزيرة ... إستولى الأبطال على كل ما يلزمهم من الطعام والشراب ... تذكروا شيئاً هاماً قبل مغادرة الجزيرة ... ذبحوا عشرين ثوراً أحمر اللون ... قدموها أضحية إلى الإله بوسيدون ... توسلوا إليه أن يعفو عنهم ... ثم واصلوا رحلة العودة (١٥٤) .

هكذا تروى الروايات أن الإله بوسيدون لم يكن له دور هام في تحديد مستقبل أبطال السفينة أرجو ... ذلك بالرغم من أن الملك پلياس الذى قضى عليه ياسون كان ولده ... والملك أموكوس الذى قتله پولودوكيس كان أيضاً ولده ... والفروة الذهبية التى كانت هدف الأبطال كانت تخص فريكسوس وهو ولده أيضاً .

\*\*\*\*\*

بالإضافة إلى الأدوار الهامة التى لعبها الإله بوسيدون قبل الحرب الطروادية وبعدها ... والأدوار التى لعبها أثناء رحلة السفينة أرجو ... لعب بوسيدون أدواراً

Apollodorus, i,9,20; Apollonius Rhodius, ii, 1 sqq.; Theocritus, Idylls, xxii, (١٥٤) 27 sqq.; Argonautica Orphica, 661 sqq.; Valerius Flaccus, Argonautica, iv, 99 sqq.; Hyginus, Fabula 17; Lactantius on Statius' Thebaid, iii, 353.

أخرى ... تكشف هذه الأدوار عن عنف الإله پوسيدون وشراسسته ... وحبسه للإنتقام ... غضب الإله پوسيدون من الملك مينوس ... إنتقم منه أشد إنتقام ... تبدأ العلاقة بين الملك مينوس والإله پوسيدون منذ بداية حكم الملك ... أراد الملك مينوس أن يستمر سلطانه ونفوذه على مملكة كريت ... دعا مينوس الإله پوسيدون ... توسل إليه أن يرسل إليه ثوراً كى يذبحه أضحية تكريماً للإله ... لى پوسيدون دعاء مينوس ... أرسل إليه ثوراً نادراً ... غاية فى القوة والرشاقة ... غاية فى الجمال والروعة ... أعجب الملك مينوس بثور پوسيدون أيما إعجاب ... تردد فى أن يذبح الثور ... قرر الاحتفاظ به ... إختار من بين قطعانه ثوراً عادياً ... ذبحه ... قدمه قرباناً على مذبح الإله پوسيدون ... غضب پوسيدون من مينوس ... لقد حنث الملك بوعده ... حرم الإله من قربان نادر ... فضّل نفسه على الإله ... قرر پوسيدون الانتقام من الملك مينوس ... وما أشد انتقام الإله پوسيدون ... إنتقم پوسيدون من مينوس فى شخص زوجته الملكة پاسيفاي ... جعل زوجته پاسيفاي تعشق الثور الذى بعث به پوسيدون ... إستعانت بالصانع الماهر دايدالوس ... ساعدها على أن تصبح قادرة على إتمام اللقاء بينها وبين ثور پوسيدون ... أنجبت پاسيفاي لثور پوسيدون مسخاً مخيفاً شرساً ... أعلى جسمه مثل البشر وأسفل جسمه مثل ثور ... أصبح هذا المخلوق يعرف باسم مينوتاوروس ... أى ثور مينوس ... يتغذى مينوتاوروس على لحوم البشر ... أثار مينوتاوروس الرعب والفرع فى كل أنحاء المملكة ... لم يستطع مينوس التخلص من ذلك المسخ الشرس ... شيد له قصرأ ضخماً ... حبسه داخل القصر ... كان يرسل إليه مجموعة من الشبان والشابات غذاء له كل عام (١٥٥) . هكذا انتقم الإله پوسيدون من الملك مينوس .

كان انتقام الإله پوسيدون شديداً ... لم يكن يفكر أو يتروى قبل أن ينفذ انتقامه ... يبدو ذلك واضحاً فى انتقامه من حفيده هيپولوتوس ... إتهمت فايدرا زوجة الملك ثسيوس ابن زوجها زوراً ... إتهمته بمحاولة إغتصابها ... كان هيپولوتوس شاباً عفيفاً طاهراً ... رفض كل إغراءات زوجة أبيه له ... حدث ذلك أثناء غياب زوجها ثسيوس عن المملكة ... خشيت فايدرا أن يخبر هيپولوتوس والده عند عودته ... إدعت أن هيپولوتوس هو الذى حاول اغتصابها ... ثسيوس هو ابن الإله پوسيدون من الحورية أيثرا ... منح پوسيدون ولده ثسيوس الحق فى ثلاث دعوات يلبىها له مهما كانت طبيعة هذه الدعوات ... إستنفذ ثسيوس دعوتين ... لم يبق سوى دعوة واحدة ... أخبرت فايدرا زوجها ثسيوس أن ولده هيپولوتوس حاول اغتصابها أثناء

غيابه ... لم يحاول ثسيوس التحقيق في إدعاء زوجته ... كان يعلم أن ولده هيپولوتوس طاهر عفيف ... أنه من هواة الرياضة والصيد ... أنه لم ولن يقرب النساء ... أنه ابن الأمازونية التي تكره معاشررة الرجال ... مع ذلك صدق ثسيوس إدعاء زوجته فايدرا ... ثار ثورة عارمة ... وجهه إلى ولده أقذع العبارات ... لم يترك له فرصة للدفاع عن نفسه ... دعا والده الإله پوسيدون أن يهلك هيپولوتوس ... إستجاب الإله پوسيدون على الفور ... إنتقم من حفيده هيپولوتوس ... بعث بمسخ بحرى يشبه الثور من البحر ... خرج الثور هائجاً ... هاجم هيپولوتوس وهو فى طريقه بحزاء ساحل البحر ... قضى الثور على الفتى البرئ هيپولوتوس قضاءً مبرماً... (١٥٦) .

بالرغم من شراسة الإله پوسيدون ... بالرغم من عنفه ... بالرغم من ميله الشديد للإنتقام ... بالرغم من ميله الشديد لممارسة الشر ... بالرغم من ذلك كله إلا أنه كان أحياناً يقوم بالصلح بين زملائه الآلهة وفض المنازعات التى تنشأ بينهم ... تشهد على ذلك قصة النزاع الذى نشأ بين الإله هيڤايستوس وزوجته الربة أفروديتى... (١٥٧) عشق الإله أريس الربة أفروديتى ... بادلت أفروديتى أريس عشقه... أفروديتى هى زوجة الإله هيڤايستوس ... إلتقى الإله أريس والربة أفروديتى لقاءً العاشقين ... كانت لقاءتهما تتم داخل قصر الإله هيڤايستوس ... أثناء غيابه ... وعلى فراش الزوجية ... رآهم هيلوس ... هيلوس هو إله الشمس ... يضئ كل أرجاء الكون بأشعته الساطعة ... يقطع الأفق من شرقه إلى غربه ... يستطيع من عليائه أن يرى ما يدور على وجه الأرض ... رأى هيلوس أريس وأفروديتى ... أسرع على الفور ... أخبر الزوج هيڤايستوس ... تقبل الزوج المخدوع الخبر فى هدوء ظاهرى ... تظاهر بعدم الاهتمام ... أسرع إلى ورشة الحدادة الخاصة به ... صنع شبكة من الفولاذ غير المرئى ... إنتهز فرصة ذهاب زوجته أفروديتى لزيارة والدها زيوس ... أحاط فراش الزوجية بالشبكة الفولاذية ... أحكم صنعها ... أصبحت مثل الفخ الذى يمك بالفريسة عند ملامستها ... عادت أفروديتى إلى قصرها ... أخبرها زوجها هيڤايستوس أنه سيسافر إلى جزيرة لمنوس ... سوف يغيب هناك فترة طويلة ... لم يذهب هيڤايستوس بعيداً ... ظل يراقب القصر ... سرعان ما رأى الإله أريس يدخل قصره ... تقابل العاشقان أريس وأفروديتى ... قفزا إلى الفراش ... أحاطت بهما الشبكة الفولاذية ... أصبحتا سجينين لا يستطيعان الحركة ... عاد

(١٥٦) أنظر الجزء الأول ، ط٣ ، ص٢١٨ ومابعدها .

Homer, Odyssey, viii, 267 sqq. (١٥٧)

هيفايستوس ... ضبط العاشقين متلبسين بجريمتهما ... وقف عند بوابة القصر ... صاح ... إستدعى كل الآلهة لتشهد على خيانة زوجته ... (١٥٨) حضر كل الآلهة والريات ... شاهد الجميع العاشقين ... هربت الريات خجلاً ... لجأن إلى قصورهن ... ضحك الآلهة ... أخذوا يتندرون على المشهد المثير للضحك ... لكن الإله بوسيدون ظل واقفاً ... لا يتحرك ... لا يضحك ... يستمع باهتمام شديد إلى صيحات هيفايستوس ... لن يفك أسر زوجته وعشيقتها ... رجاه كل الآلهة ... رفض رفضاً باتاً ... لن يفك أسرها إلا إذا استرد كل مادفعه من صداق وتكاليف حفل الزفاف والمبالغ والهدايا التي قدمها لزوجته ... هنا يتدخل الإله بوسيدون ... (١٥٩) يطلب من هيفايستوس فك أسر العاشقين ... سوف يضمن له أن يرد الإله آريس كل المبالغ والهدايا المطلوبة ... إذا لم يفعل آريس فإن الإله بوسيدون يتعهد أن يردّها كاملة من خزنته الخاصة ... إفتنع هيفايستوس ... لأنه كان يثق في نزاهة بوسيدون وقدرته على الوفاء بالوعد ... فك هيفايستوس أسر العاشقين ... لعل هذه الرواية تشير إلى أن الإله بوسيدون كان يتمتع بمكانة عالية ومنزلة مرموقة بين الآلهة ... ذلك وإن كانت الروايات لم تذكر هل رد الإله بوسيدون إلى هيفايستوس المبالغ والهدايا أم لا .

\*\*\*\*\*

إنتشرت عبادة الإله بوسيدون في مجموعة ضخمة من الأماكن المتفرقة في بلاد الإغريق ... (١٦٠) سادت عبادته في عدد من الجزر مثل : كريت ... خيوس ... كوس ... ديلوس ... كوركورا ... وغيرها ... وفي بعض الموانئ خاصة الموانئ الواقعة على مضيق الإسموس في كورنثا ... إنتشرت عبادته أيضاً في دلفي وشمال بيوتيا ... سادت عبادته أيضاً في منطقة أتيكا قبل أن تسود عبادة الربة أثينة وتطغى على عبادة بوسيدون .

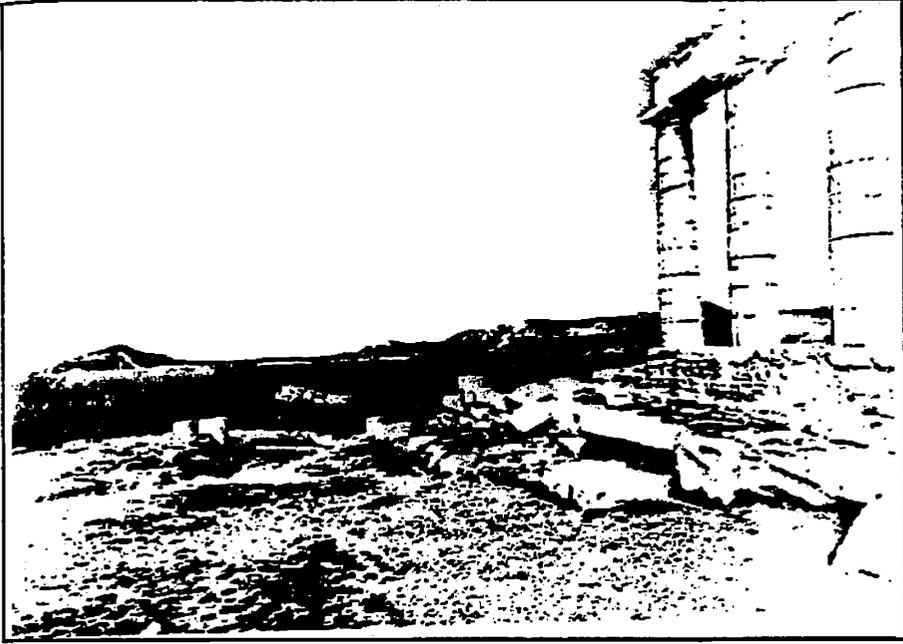
كان الإله بوسيدون إله المحيطات والبحار والأنهار والمجاري المائية ... كان أول من فجر ينابيع الماء بشوكتة الثلاثية ... كان باعثاً للزلازل ... كان إلهاً للخبول ... (١٦١) قيل إنه أول من خلق الخيول على وجه الأرض ... إغتصب بوسيدون الربة ديميتر وهو في هيئة حصان ... كانت ثمرة ذلك الاغتصاب حصان يدعى

(١٥٨) أنظر مزيداً من التفاصيل ص ٢٠٩ وما بعدها أدناه .

Homer, Op. Cit., viii, 344 sqq. (١٥٩)

Tripp, Op. Cit., p. 495. (١٦٠)

Hamilton, Mythology, pp. 28-29. (١٦١)



### شكل رقم (١٣)

#### معبد پوسيدون في سونيون

آريون ... كانت ديميتير تُعبد في أركاديا في هيئة امرأة ذات رأس فرس ... كان  
مغتصبها يدعى پوسيدون الحصان ... (١٦٢) إغتصب پوسيدون ميدوسا ... أنجبت له  
توأماً ... أحدهما الحصان المجنح پيجاسوس ... أهدى پوسيدون الملك پليوس عند  
زواجه حصانين يدعيان كسانثوس وباليوس ... (١٦٣) .

كان پوسيدون قادراً على تغيير شكله وهيئته ... يبدو أنه كان يستخدم مقدرته  
على ذلك لإنجاح مغامراته النسائية ... إغتصب ديميتير وهو في هيئة حصان ...  
إغتصب ميدوسا وهو في هيئة طائر ... إغتصب ثيوفاني وهو في هيئة كبش ...

---

Seltman, Op. Cit., pp. 144-145. (١٦٢)

Tripp, Op. Cit., p. 492. (١٦٣)

إغتصب كاناي وهو فى هيئة ثور ... إغتصب ميلانثو وهو فى هيئة دولفين ...  
أنجبت له ثيوفانى طفلاً فى صورة حمل .

فى الفن يظهر يوسيدون فى شكل رجل قوى البنية ... (١٦٤) فى عنفوان  
العمر ... يشبه فى صورته كبير الآلهة زيوس ... يتميز عنه بالشوكة الثلاثية التى  
يحملها فى يده ... ويقدر من الهدوء أقل ... بشعر أكثر كثافة وأكثر تجعيداً فوق  
رأسه ... يتدثر أحياناً برداء طويل ... وأحياناً بكوفية فاتحة اللون تسمح بإظهار بنيته  
القوية ... تقام تماثيله فى أغلب الأحيان فى الموانى البحرية وفوق القمم العالية المطلة  
على البحر (١٦٥) .

يرد ذكره فى أغلب الأعمال الأدبية التى وصلت إلينا ... فى الإلياذة  
والأوديسيا ... فى أعمال هيسودوس مثل أنساب الآلهة وكتالوج النساء ... فى  
الأناشيد الهوميرية وخاصة أنشودة أفروديتى وأنشودة يوسيدون ... فى أعمال  
أبولودوروس وهيرودوتوس ... فى أعمال أبولونيوس الرودسى ... فى قصص  
هيجينوس ... فى ديوان مسخ الكائنات للشاعر الرومانى أوفيدىوس ... فى أناشيد  
النصر لپنداروس وخاصة مجموعة الأناشيد الأولومبية ومجموعة الأناشيد  
الإسثمية ... فى أعمال پاوسانياس ... فى أعمال فرجيليوس وخاصة الإنيادة  
والزراعات ... وفى أعمال أخرى متعددة (١٦٦) .

\* \* \* \* \*

---

(١٦٤) Seltman, Op. Cit., pp. 148-149.

(١٦٥) Sandys, Classical Antiquities, p. 507.

(١٦٦) ترد الإشارة إلى الأعمال الأدبية السابقة بترتيب أهميتها بالنسبة لأساطير يوسيدون وليس  
بترتيب تواريخ تأليفها .



## هاديس

Ἥδης

لم يكن هاديس مثل شقيقه الأصغر زيوس ... لم يكن  
مثل شقيقه الأكبر بوسيدون .. لم يكن زئير نساء مثلهما ...  
كان هاديس ذا شخصية متزنة... هادئة ... صارمة ... تبدو  
على ظاهره ملامح القسوة والعنف والشدّة ... لكن باطنه  
يتصف بالحب والخير ... لم يكن من هواة إثارة المتاعب أو  
المشاغبات ... لم يكن يهوى الشر ... لم يكن يرغب في  
أذى البشر أو غير البشر ... إن مسؤوليته عن العالم السفلي -  
مآل الموتى على اختلاف أنواعهم وسلوكياتهم وجنسياتهم -  
هي التي جعلت أفراد البشر والآلهة ينظرون إليه هذه النظرة  
التي تمتلئ بالخوف والرغبة ... يتحاشون حتى ذكر اسمه ...



هاديس ... أو أيدونيوس ... أو پلوتون ... يبدو أن لفظ هاديس ليس اسماً ... بل مجرد لقب للإله ... لفظ أيدونيوس يعنى «الخفى» ... ثم تمّ اختصار اللفظ فأصبح هاديس ... منزل هاديس هو العالم السفلى ... كان الإغريق فى أغلب الأحيان يتحاشون ذكر اسم هاديس ... ربما خوفاً ورهبة ... (١) أو ربما تشاوماً ... إذ أنه كان حاكماً على عالم الموتى ... كانوا يشيرون إليه فى أغلب الأحيان باسم پلوتون ... (٢) لفظ پلوتوس يعنى إله الثروة أو صاحب الثروة ... (٣) كانوا يطلقون عليه لقباً أخرى مثل پولودجمون أى المضيف ... (٤) يبوليوس أى الحضيف ... وغيرها ... ربما كان السبب هو المديح أو التملق أو المجاز ... أو عدم لفت أنظار إله الموت إليهم ... كان الإغريق يتحاشون ذكر الموت عندما يتحدثون عن أنفسهم أو أصدقائهم أو أحبائهم ... يقولون «رحل فلان» أى مات ... أو فلان «ماكاريتيس» أى المرحوم ... عندما كان شخص يكتب وصيته قبل موته كان يبدأها قائلاً: أرجو أن يكون كل شئ على مايرام ... أما إذا حدث شئ ما فإننى أوصى بما يلى ... (٥) أما لفظ الخفى فرمى جاء من الخوذة أو القلنسوة التى كان يلبسها هاديس ... (٦) وهى خوذة من الجلد أهداه إياها جماعة الكوكلوپيس بعد أن حررهم من تارتاروس حيث كان قد سجنهم والدهم كرونوس ... كان إذا وضعها شخص فوق رأسه لا يراه أحد ... (٧) .

هاديس هو ابن كرونوس من ريا ... إبتلعه والده كرونوس مع شقيقه پوسيدون وشقيقاته هيستيا وهيرا وديميتر فور ولادتهم ... نجا الوليد السادس زيوس من نفس المصير ... تربى بعيداً عن والده كرونوس ... ثم عاد زيوس وخدع والده ... جعله يتقياً أولاده الخمسة ... قضى زيوس وشقيقاه على والدهم كرونوس ... إقتسم الثلاثة حكم العالم ... أصبح پوسيدون حاكم عالم الماء ... زيوس حاكم عالم السماء ... هاديس حاكم العالم السفلى ... (٨) .

أما عالم الأرض وقمة أولومپوس فكان حكمهما مشاعاً بين الإخوة الثلاثة ...

(١) Rose, Greek Mythology, p. 78.

(٢) Grant, Myths of the Greeks and Romans, p. 133.

(٣) Hamilton, Mythology, p. 29.

(٤) Homeric Hymn to Demeter, 17 sqq.

(٥) Diogenes Laertius, v, 51.

(٦) Spence, An Introduction to Mythology, p. 206.

(٧) Hard, Apollodorus, p. 180.

(٨) أنظر ص ٤٠ أعلاه .

عاش زيوس في السماء ... لكنه كان ينتقل من مكان إلى مكان في بقية العوالم ...  
عاش بوسيدون في قاع البحار والمحيطات ... لكنه كان أيضاً يتحرك في كل مكان ...  
أما هاديس فقد فضل أن يعيش في العالم السفلى ولا يغادره إلا نادراً .

\* \* \* \* \*

خرج هاديس ذات مرة من عالمه السفلى ... وقع نظره على فتاة رائعة الجمال ... باهرة الحسن والفتنة ... دق قلب الإله هاديس دقات متلاحقة ... أحس بمشاعر الحب والرغبة تسيطر عليه ... أعاد النظر إلى الفتاة ... بهره جمالها وفتنتها ... راعه حسنها وبهاؤها ... أحبها ... لم يكن هاديس مثل شقيقه الأصغر زيوس ... لم يكن مثل شقيقه الأكبر بوسيدون ... لم يكن شهنانياً مثل شقيقه ... لم يكن زئراً نساء مثلها ... لم يكن مغامراً يسعد بالمغامرات العاطفية ... كان هاديس ذا شخصية متزنة ... هادئة ... صارمة ... تبدو على ظاهره ملامح القسوة والعنف والشدة ... لكن باطنه كان يتصف بالحب والخير ... لم يكن من هواة إثارة المتاعب أو المشاغبات ... لم يكن يهوى الشر ... لم يكن يرغب في أذى البشر أو غير البشر ... لكن مسؤوليته عن العالم السفلى - مآل الموتى على اختلاف أنواعهم وسلوكياتهم وجنسياتهم - هي التي جعلت أفراد البشر والآلهة ينظرون إليه هذه النظرة التي تمتلئ بالخوف والرغبة ... يتحاشون حتى ذكر اسمه ... وقع نظر الإله هاديس على تلك الفتاة الشابة ... المليئة بالحيوية ... رائعة الحسن والجمال ... أحبها ... تمنى أن تكون له في يوم من الأيام ... سأل عنها من يعرفونها ... قالوا إنها برسيفوني ... (٩) ابنة شقيقه كبير الآلهة زيوس ... أنجبها من شقيقته الربة ديميتر ... قرر هاديس أن يدخل البيوت من أبوابها ... يتقدم إلى والدها كبير الآلهة زيوس ... يطلب يدها ... يتزوجها ... تلك كانت طباع الإله هاديس ... تلك كانت سلوكياته ... والد الفتاة هو الوصى على ابنته ... هو صاحب الحق في الموافقة على زواجها ... تقدم هاديس في أدب جم إلى شقيقه زيوس ... طلب يد ابنته برسيفوني ... لم يعترض زيوس ... هاديس شقيقه ... له منزلة مثل منزلته ... له ملك العالم السفلى ... يحكم ثلث العالم ... مثله في ذلك مثل زيوس وبوسيدون اللذين يحكمان الثلثين الباقيين ... بالإضافة إلى ذلك فإن هاديس شخصية متزنة حصيفة ترغم الآخرين من البشر والآلهة على احترامها ... ليس هناك إذن سبب لعدم الموافقة ... أو ما كبير الآلهة برأسه إلى شقيقه هاديس ... أتى بحركة من رأسه تعنى الموافقة ... هلل هاديس ...

ظهرت على وجهه ملامح الفرحة ... فجأة أشار كبير الآلهة زيوس بيده قائلاً ... ولكن (١٠) .

لم يفهم هاديس قصد شقيقه زيوس ... إنتظر حتى يسمع باقى كلماته ... ولكن ماذا !!! أكمل زيوس حديثه ... إن زيوس والد الفتاة پرسيفونى يوافق على الزواج دون قيد أو شرط ... بل إنه سعيد بذلك الزواج ... لكن الربة ديميتير ... والدة الفتاة پرسيفونى ... ربما تكون السبب فى عدم إتمام الزواج ... الربة ديميتير هى ربة الزرع والنماء ... ربة كل مظاهر الحياة على وجه الأرض ... ربة القمح الذى هو غذاء كل أفراد البشر ... (١١) .

ربة الحياة ... كيف توافق الربة ديميتير ربة الحياة أن تزوج ابنتها إلى الإله هاديس رب الموت !!! كيف تسمح لابنتها أن تعيش مع زوجها هاديس فى عالم الموتى ... بعيدة كل البعد عن عالم الأحياء ... سوف تعترض الربة ديميتير دون شك ... أحس هاديس بخيبة أمل شديدة ... خاب أمه ... تحطم قلبه الرقيق ... سوف يفقد محبوبته إلى الأبد ... لاحظ كبير الآلهة زيوس ما آل إليه حال شقيقه الطيب الرقيق ... رثا لحاله ... أشفق عليه ... حكَّ كبير الآلهة زيوس رأسه ... فكر فى الأمر ... كان زيوس ماكرأ بارعاً فى الخداع والتضليل ... لايعجز عن تحقيق مآربه بشتى السبل واختلاف الأساليب ... توصل على الفور إلى فكرة نقلها على الفور إلى شقيقه هاديس ... الاختطاف ... ليس هناك سوى الاختطاف ... يتربص هاديس للفتاة پرسيفونى ... يختطفها ... يتزوجها ... يضع والدتها ديميتير أمام الأمر الواقع ... سوف يقف زيوس بجانبه ... يؤيده ... يعضده ... يحاول أن يثنى ديميتير عن غضبها ... يحاول أن يقنعها بقبول الأمر الواقع ... تردد الإله هاديس الطيب المسالم ... لم يشأ أن يبدأ حياته الزوجية بالعنف ... لم يشأ أن يغضب ديميتير والدة زوجته ... لم يشأ أن تنظر إليه پرسيفونى على أنه مختطف عنيف ... ربما يؤثر ذلك فى نفسية پرسيفونى ... تسوء العلاقة الزوجية بينهما فيما بعد ... هز زيوس رأسه ... نطق بعبارات قاطعة ... ليس هناك طريقة أخرى ... سوف يختطف هاديس پرسيفونى ... سوف يحاول أن يخضعها بسلوكه الطيب ... سوف يقنعها بمعاملته الحسنة ... سوف تحبه ... أما ديميتير فإن زيوس كفيل بها (١٢) .

لم تكن فكرة الداهية الماكر زيوس تتفق مع طباع الرزين المسالم هاديس ...

(١٠) Graves, Greek Myths, Vol. I, pp. 89-90.

(١١) Rose, Op. Cit., pp. 91-92.

(١٢) Hesiod, Theogony, 913; Homeric Hymn to Demeter, Passim.

تردد هاديس في البداية ... لكن حبه لپرسيفوني كان أقوى من تردده ... فكر في وسيلة أخرى غير الاختطاف ... لم يجد ... ضيق عليه زيوس الحصار ... أقنعه في النهاية ... تريض هاديس لپرسيفوني ... ظل يتابع حركاتها هنا وهناك ... كانت الربة ديميتر تحب ابنتها پرسيفوني حباً شديداً ... تحافظ عليها وتحوطها بالرعاية ... تخشى عليها من فتنها ... فالفتاة الفاتنة تكون دائماً عرضة لرغبات الرجال ... إختارت لها جزيرة صقلية لتعيش فيها بعيداً عن نظرات الشباب الجائعة ... (١٣) ظنت بذلك أنها سوف تحافظ على ابنتها ... ذات يوم خرجت پرسيفوني مع رفيقاتها ... خرجن إلى المروج الخضراء ... يتريضن ... يجمعن الزهور والورود ... تجولن پرسيفوني بين شجيرات الورد والأزهار ... كان هاديس يراقبها من بعيد ... (١٤) قلبه مملوء بالشوق والحب ... فكر في طريقة اختطافها ... طريقة تبعد تماماً عن العنف ... أنبت هاديس زهرة كبيرة الحجم ... رائعة الجمال ... نادرة الشكل ... أنبتتها بالقرب من پرسيفوني ... لفت جمال الزهرة وروعها نظر پرسيفوني ... لم تتردد لحظة واحدة في الرغبة في امتلاكها ... تقدمت نحو فرع الزهرة ... مدت ذراعها في هدوء واطمئنان ... قطعت الزهرة النادرة ... فجأة إنشقت الأرض تحت قدميها ... (١٥) ظهر الإله هاديس فوق عربته ذات الخيول النادرة ... إختطف الفتاة پرسيفوني في خفة ورشاقة ... إحتضنها في حنان وشوق ... هبط بعربته إلى باطن الأرض ... عاد سطح الأرض كما كان ... (١٦) نظرت رفيقات پرسيفوني حولهن ... لم يجدن پرسيفوني ... إستولى عليهن الفرع ... أخذن يبحثن عنها في كل أركان المروج الخضراء ... لم يجدن لها أثراً ... ذهبن إلى والدتها الربة ديميتر ... أخبرنها نبياً اختفاء ابنتها .

طار عقل الربة ديميتر ... سيطر الحزن على الأم الملتاعة ... (١٧) طفقت مسرعة إلى المروج الخضراء ... تنادى على ابنتها پرسيفوني ... ظلت تسعة أيام تتجول صارخة في الليل والنهار ... (١٨) إنتزعت شعلة مضيئة من بركان أيتنا ...

Ovid, *Metamorphoses*, v, 359 sqq.; Idem, *Fasti*, iv, 419 sqq.; Apollodorus, i, (١٣) 29 sqq.; Hyginus, *Pabula* 146, 147; Claudian, *De Raptu Proserpinae*, xxxiii, xxxv, xxxvi.

Hyde, *Favourite Greek Myths*, pp. 40 sqq. (١٤)

Setlman, *The Twelve Olympians*, pp. 154-155. (١٥)

(١٦) تامر زيوس وهاديس والربة جايا (الأرض) من أجل اختطاف پرسيفوني .

Penglas, *Greek Myths and Mesopotamia*, p. 144, 148.

(١٧) أنظر الجزء الثاني ، ص ٤٥٥ وما بعدها .

Grant, *Op. Cit.*, p. 127. (١٨)

إنزعزت شعلة ثانية ... أمسكت في كلتي يديها شعلة مضيئة ... أضاءت الشعلتان كل أرجاء العالم أثناء الليل ... ساعدها إله الشمس هيليوس في إضاءة الأماكن التي تزورها أثناء النهار ... أشفق عليها إله الشمس هيليوس ... طفق يبحث معها عن پرسيفونى ... عسى أن يجدها وهو يدور حول الأفق ... ساد العالم حزن شديد ... ذبلت النباتات والأزهار ... جفت أوراق الشجر ... توقفت المحاصيل عن مواصلة النضوج ... هدد الموت والقحط والجوع أرجاء العالم ... ديميتير هى الحياة ... إذا غضبت ديميتير إختفت الحياة من على وجه الأرض ... لم يكن الإله هاديس يشعر بما يدور على وجه الأرض ... إختطف پرسيفونى ... قاومته ... لم تستمر مقاومتها له ... هبط بها إلى العالم السفلى ... إنقطعت صلة پرسيفونى بعالم الأرض ... إنقطعت صلة هاديس بكل ما هو فوق سطح الأرض ... لم يكن يفكر سوى فى إرضاء پرسيفونى ... ظل يداعبها ... يلاعبها ... يهدئ من ثورتها ... كشف لها عن هويته ... عاملها معاملة حسنة ... شرح لها مدى حبه لها ... وعدها بتحقيق كل ألوان السعادة والرخاء ... توسل إليها أحياناً ... أحست پرسيفونى فيه مشاعر المحب المخلص ... العاشق الولهان ... لكنها مازالت تفكر فى والدتها ديميتير ... والدتها التى أحببتها حباً شديداً ... والدتها التى أخفتها عن عيون كل البشر فى منطقة نائية ... لاتصل إليها رغبات الرجال ... أصابت الحيرة پرسيفونى ... أصبحت حائرة بين عشيقها الودود المخلص ... ووالدتها المحبة الملتاعة الهائمة على وجهها ... كانت پرسيفونى تتخيل لوعة والدتها ديميتير ... حزنها الشديد لفراقها المفاجئ ... قدم هاديس لزوجته كل ألوان الطعام والشراب ... رفضت كل طعام وشراب ... عرض عليها كل ألوان السعادة ... رفضت كل ألوان السعادة ... إستعطفها ... توسل إليها ... سوف يذوى عودها بسبب الامتناع عن الطعام ... رفضت كل أنواع التوسل والاستعطاف ... تملك الجوع منها ... أحست أنها مقبلة على الموت ... سوف يذوى عودها ... سوف تختفى نضارتها ... سوف تفقد حياتها ... سوف لاتحصل على أى نوع من أنواع السعادة ... سعادة العودة إلى والدتها ... أو سعادة الحياة مع من يحبها ... اضطرت أخيراً إلى تناول بعض حبات الرمان ... (١٩) بضع حبات من الرمان كى تقيم أودها ... تساعدها على مقاومة الموت ... تحفظ عليها الحياة ... ما أن ذاق حبات الرمان حتى شعرت بسعادة غامرة ... دببت فى أطرافها الحركة ... سرت فى شرايينها الدماء ... عادت الحياة إليها من جديد ... بدأت تفكر فى الإله هاديس ... عاشقها ومختطفها .

تسعة أيام بلياليها ... تبحث الربية ديميتير عن ابنتها پرسيفوني ... يستولى عليها الألم ... (٢٠) مزقت غطاء رأسها الذى يغطي شعرها ... مزقته بيديها الرقيقتين ... ألقته من على كتفيها عباءتها السوداء ... أصبحت عارية الكتفين ... تسعة أيام بلياليها لم تتناول شيئاً من الأمبروسيا أو النكتار ... تسعة أيام لم تغتسل ولم يلمس الماء جسدها الرقيق ... قيل إن إله الشمس هيلوس شاهد هاديس وهو يختطف ابنتها ... قيل إن هيكاتى سمعت استغاثتها قبل اختفائها ... أما زيوس فعنده العلم اليقين ... يعلم سبب اختفائها ... يعلم أين ذهبت ... يعرف من اختطفها ... كل الآلهة لم تحرك ساكناً ... لم يشأ أحد أن يطمئن قلب ديميتير ... كل الآلهة صامتون ... يشاهدون الأم الحزينة وهى تبكى ... تصرخ ... تهول من مكان إلى مكان ... (٢١) أخيراً أشفق عليها إله الشمس هيلوس ... (٢٢) أخبرها بالحقيقة ... إختطف الإله هاديس ابنتها پرسيفوني ... هبط بها إلى مملكته فى العالم السفلى ... جن جنون ديميتير ... صرخت بأعلى صوتها ... صرخاتها عتاب لكبير الآلهة زيوس ... عباراتها لوم لكل الآلهة ... إختطف هاديس ابنتها ولا يحرك أحد ساكناً ... سوف تهجر ديميتير مقر مملكة أولومبوس ... سوف تنازل عن عضويتها فى المجلس الأولومبى ... (٢٣) سوف تقاطع كل الآلهة والريات ... سوف تكرس حياتها للبحث عن ابنتها ... سوف لا ينمو الزرع ... سوف يجف الصرع ... سوف يصيب القحط والجوع كل أنحاء العالم ... سوف تختفى البهجة من على وجه الأرض ... سوف تفقد كل أنواع النباتات الحياة (٢٤) .

نفذت الربية ديميتير تهديدها ووعيدها ... توقفت الغابات عن النمو ... فسدت البذور فى باطن الأرض ... ذبلت عيدان النباتات ... جفت أغصان الأشجار ... نفذ مخزون الغذاء لدى أفراد البشر ... أحس كبير الآلهة بسوء العاقبة ... حاول أن يواسى ديميتير ... لم تتأثر بمواساته ... طلب منها أن تستعين بالصبر ... رفضت طلبه ... أحس كبير الآلهة بالحرج أمام أفراد البشر ... أخيراً وعد ديميتير أن يتدخل شخصياً فى الموضوع ... هدأت ديميتير إلى حين ... إنتظرت نتيجة وعود كبير الآلهة زيوس ...

Hymn to Demeter, 38 sqq. (٢٠)

(٢١) هناك من يرى أن الربية ديميتير هبطت إلى العالم السفلى - عالم الموتى - بقيادة أحد كهنة إلبوسيس يدعى يوبولوس للبحث عن ابنتها پرسيفوني .

Richardson, The Homeric Hymn to Demeter, p. 84.

Kerenyi, The Gods of the Greeks, pp. 232-241. (٢٢)

Hymn to Demeter, 331 sqq. (٢٣) . أنظر أيضا ص ٢٨ أعلاه .

Penglass, Op. Cit., pp. 127 sqq. (٢٤)



شكل رقم (١٤)  
الربة ديميتري تبيكي ابنتها پرسيفونى

تمت الاتصالات بين كبير الآلهة زيوس وشقيقه الإله هاديس ... طلب منه إعادة پرسيفونى إلى والدتها ... وعده أنه سوف يبحث له عن وسيلة أخرى للزواج منها ... كانت المفاجأة ... تناولت پرسيفونى بعض حبات الرمان ... (٢٥) طعام لاينبت إلا فى العالم السفلى ... من ذاقه أصبح جزءاً من العالم السفلى ... عالم هاديس ...

(٢٥) تروى بعض الروايات أن هاديس هو الذى قدم إلى پرسيفونى بعض حبات الرمان ، وأرغمها على تناولها ، وذلك بعد أن علم أن زيوس قد قرر عودتها إلى عالم البشر . فعل هاديس ذلك

لتصبح پرسيفون خالدة Hymn to Demeter, 371 sqq.

لايستطيع أن يعود بشراً فانياً ... لا يستطيع أن يجد لنفسه مكاناً بين الأحياء ... أصبحت پرسيفونى جزءاً لا يتجزأ من عالم هاديس ... تعقدت الأمور ... عادت ديميتير تصرخ بعبارات اللوم والعتاب ... هددت بمزيد من الدمار والفناء لكل أفراد البشر ... عادت المفاوضات مرة أخرى بين زيوس وشقيقه هاديس ... توصلنا إلى حل يريح الطرفين ... تستطيع الابنة پرسيفونى أن تصعد إلى عالم البشر فترة محددة من كل عام ... نصف العام أو ثلثه ... ثم تعود إلى عالمها فى العالم السفلى بقية العام ... لم تجد ديميتير بدأً من قبول ذلك الاتفاق ... وافقت على مفضض ... هكذا تدب الحياة فى الزرع أثناء وجود پرسيفونى فى عالم البشر ... (٢٦) ثم يعود إليه الجفاف أثناء وجودها فى العالم السفلى ... شيئاً فشيئاً اعتادت پرسيفونى الحياة فى العالم السفلى ... أصبحت پرسيفونى ربة العالم السفلى ... عالم الموتى ... (٢٧) .

\*\*\*\*\*

أخلص الإله هاديس لزوجته پرسيفونى ... أخلصت پرسيفونى لزوجها هاديس ... عاش الاثنان حياة سعيدة ... مليئة بالود والحب والإخلاص ... لم ينجبا ذرية مثل بقية الآلهة ... لم يكن هاديس زئرنساء مثل أغلب زملائه الآلهة ... بالرغم من ذلك تروى بعض الروايات عن مغامرة نسائية ... أو إثنيتين ... قام بها الإله هاديس ... مع ذلك لم تتم هذه المغامرة أو المغامرتان ... قيل إن هاديس غادر ذات مرة مملكته فى العالم السفلى لقضاء بعض الأمور ... قابل فى طريقه الحورية مينثى ... أعجبت مينثى بالإله هاديس ... بهرتها عربته ذات الخيول السوداء الأربعة ... طفقت تداعبه ... كان على وشك أن يستجيب لمداعبتها ... داهمته زوجته پرسيفونى ... حولت الحورية اللعوب إلى فرع نعناع طيب الرائحة ... أنقذت زوجها الطيب من براثن تلك الحورية ... فى مناسبة أخرى حاول هاديس أن يتحرش بالحورية ليوكى ... داهمته زوجته أيضاً ... حولت الحورية ليوكى إلى شجرة الحور ... ظلت الشجرة قائمة بجوار ينبوع «الذاكرة» فى العالم السفلى (٢٨) .

عاشت پرسيفونى مع زوجها هاديس فى العالم السفلى ... عاشت فى عزلة عن عالم البشر والآلهة ... لم تتعرض - مثل بقية الربان - لمضايقات الذكور من الآلهة أو أفراد البشر ... بالرغم من ذلك هناك رواية تروى كيف فكر بيريثوس فى الزواج منها ... بيريثوس ملك ماجنيتيس ... الواقعة عند مصب نهر پنيوس ... كان صديقاً

Easterling, Religion, and Society, p. 88. (٢٦)

Tripp, Classical Mythology, p. 256. (٢٧)

Strabo, viii, 3, 14; Servius on Vergil's Eclogue, vii, 61. (٢٨)

حميماً للبطل ثسيوس ... تعاهد الإثنان على أن يساعد كل منهما الآخر ... كلاهما كان يهوى المتاعب وركوب الصعاب ... كلاهما كان من هواة المغامرات والبحث عن المتاعب ... تقابل الإثنان عند المحراب المقدس لكبير الآلهة زيوس ... أقسما أن يذهب الإثنان إلى اسبرطة ... يختطفان هيليني الفاتنة ابنة كبير الآلهة زيوس ... ثم يجريان القرعة بينهما ... وسوف يفوز بهيليني من تصيبه القرعة ... فإذا ما فاز بها أحدهما تزوجها ... وأصبح عليه أن يساعد صديقه في الزواج من ابنة أخرى من بنات زيوس ... (٢٩) أعد الإثنان جيشاً ... هاجما مدينة اسبرطة ... اختطفا هيليني ... لم تكن هيليني في ذلك الوقت قد بلغت الثانية عشرة من عمرها ... تم اختطاف هيليني ... أجريت القرعة ... أصبحت هيليني من نصيب ثسيوس ... (٣٠) اكتشف ثسيوس أن هيليني لم تنزل أقل من العمر الذي يسمح لها بالزواج ... نقلها إلى والدته أيثرا ... ترعاها ... تتعهدا بالتربية حتى تنضج وتصبح فتاة كاملة النضوج ... إختلفت المصادر ... تباينت الروايات حول كيفية حصول البطل ثسيوس على الصبية هيليني ... (٣١) .

بعد بضع سنوات تقابل بيريثوس وصديقه الحميم ثسيوس ... ذكر بيريثوس صديقه بالقسم الذي أقسمه من قبل ... كانت هيليني ابنة زيوس من نصيب ثسيوس ... إذن عليهما الآن أن يبحثا عن ابنة أخرى من بنات زيوس كي تصبح من نصيب بيريثوس ... ذهب الإثنان إلي نبوءة كبير الآلهة زيوس ... (٣٢) إستشاراً النبوءة ... أجابتهما النبوءة قائلة ... لم لا يذهب الإثنان إلى تارتاروس ... يطلبان يد پرسيفوني ابنة زيوس وزوجة هاديس ... لم لا يطلبانها زوجة لبيريثوس ... إنها أفضل بنات زيوس ... هكذا أجابت النبوءة ... لم تكن إجابة النبوءة جادة ... كانت تهكم من جرأة الشابين المغامرين المتهورين ... فهم ثسيوس بنكائه مغزى النبوءة ... أصيب بالفزع ... أخذ بيريثوس النبوءة مأخذ الجد ... سيطرت عليه الفرحة ... لاحظ بيريثوس تردد صديقه ثسيوس ... ذكره بالقسم الذي أقسمه منذ بضع سنين ... لقد ساعد بيريثوس صديقه ثسيوس في الحصول على هيليني ... على ثسيوس إذن أن يساعد صديقه بيريثوس في الحصول على پرسيفوني ... كان ثسيوس يقدر خطورة

Diodorus Siculus, iv, 63; Pindar, quoted by Pausanias, i, 18, 5; Pausanias, i, (٢٩) 41, 5.

Hyginus, Fabula 79; Plutarch, Theseus, 31. (٣٠)

Apollodorus, Epitome, i, 24; Tzetzes On Lycophron, 143; Eustathius on (٣١) Homer's Iliad, p. 215; Plutarch, Loc. Cit.

(٣٢) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٠٨ ومابعده .

المغامرة ... لكنه لم يكن يملك الرفض ... خرج الإثنان ... كل سيفه في يده ...  
 پرسيفونى هى زوجة هاديس ... پرسيفونى هى ربة عالم الموتى ... هى ابنة  
 زيوس ... هى زوجة هاديس حاكم عالم الموتى ... شقيق كبير الآلهة زيوس ... على  
 پيريثوس و ثسيوس إذن أن يهبطا إلى عالم الموتى ... يقابلان الإله هاديس ... يطلبان  
 منه پرسيفونى زوجة لأحدهما ... لپيريثوس ... وجدا أن من المستحيل الدخول إلى  
 العالم السفلى عن طريق البوابة الرئيسية ... تسلا نحو البوابة الخفية ... إستطاعا أن  
 يدلغا خلسة وفى هدوء حتى وصلا إلى داخل عالم الموتى ... واصلا السير حتى  
 وصلا إلى بوابة القصر ... هناك حيث يقم هاديس وزوجته پرسيفونى ... طرقا باب  
 القصر ... إنفتحت البوابة على مصراعها ... وجد المغامران الجريئان نفسيهما وجهاً  
 لوجه أمام الإله هاديس ... حاول الإثنان أن يستجمعا شجاعتهما ... توقفت الكلمات  
 فى حنجرتيهما ... وقفا صامتين لايلويان على شئ ... إستجمع پيريثوس شجاعته ...  
 إنطلق فى الحديث دون توقف ... كأنه قد سبق أن حفظ بعض العبارات عن ظهر  
 قلب ويخشى أن ينسى بعضها ... إنطلق پيريثوس يقول ... أنا پيريثوس ... الملك ...  
 القاهر ... المغوار ... جئت لأطلب يد أفضل بنات كبير الآلهة زيوس ...  
 پرسيفونى ... كبت هاديس غيظه بصعوبة بالغة ... تظاهر بالهدوء ... رحب بهما ...  
 إستقبلهما أحسن ما يكون استقبال الضيف ... أشار بيده إلى مقعدين متجاورين ...  
 طلب منهما الجلوس ... تهلل وجه پيريثوس ... إرتسمت على ملامحه إمارات  
 السرور ... جلس پيريثوس بسرعة على أحد المقعدين ... جلس ثسيوس على المقعد  
 الآخر ... إبتسم هاديس ابتسامة الواثق ... سألهما ماذا يريدان ... يريد أن يسمع مرة  
 أخرى سبب مجيئهما ... تاه كل منهما فى صمت تام ... لم يكن كل مقعد جلس عليه  
 كل منهما سوى «مقعد النسيان» ... من يجلس عليه ينسى كل شئ ... ينسى  
 ماضيه ... ينسى حاضره ... ينسى مستقبله ... يجذبه المقعد فلايستطيع الجالس أن  
 يغادره ... حول المقعدين تسعى مجموعة من الحيات ... ترسل فحيحاً مخيفاً ...  
 تلسعهما الإيرينيات بأسواطهن اللاسعة ... ينشب الكلب كريبروس أنياباه الحادة فى  
 جسديهما ... (٢٣) يبتسم الإله هاديس ابتسامة ساخرة ... ظل المغامران على هذه  
 الحال لمدة أربعة أعوام ... أنقذهما بعد ذلك البطل هيراكليس (٢٤) .

قصة أخرى تزويها روايات قليلة ... كينوراس ملك قبرص ... تزوج من امرأة  
 رائعة الجمال ... أنجبت له فتاة أكثر جمالاً وروعة ... إدعت زوجة كينوراس أن

Hyginus, Fabula 79; Diodorus Siculus, iv, 63; Horace, Odes, iv, 7, 27; Panya- (٢٣)  
 sis quoted by Pausanias, x,9,4; Apollodorus, Epitome, i, 24.

Graves, Op. Cit., Vol. I, pp. 363-364. (٢٤)

ابنتها أجمل من ربة الجمال أفروديتي ... غضبت الربة أفروديتي ... عاقبت كينوراس وزوجته وابنته ... بعثت بسهام الرغبة المحرمة في جسد كل من كينوراس وابنته ... إلتقى الإثنان لقاءً أثماً ... كانت نتيجة ذلك اللقاء الأثم فتى جميلاً هو أدونيس ... (٢٥) خشيت ابنة كينوراس الفضيحة ... ألقت بطفلها أدونيس في العراء ... إنقطته الربة أفروديتي ... ذهبت به إلى پرسيفوني زوجة هاديس ... تركته أمانة لديها ... شب أدونيس عن الطوق ... أصبح فتى رائع الحسن والجمال ... عشقته پرسيفوني ... علمت أفروديتي بالعلاقة بين پرسفوني وأدونيس ... صممت على استعادته ... رفضت پرسيفوني ... نشأ نزاع بين الربة أفروديتي والربة پرسيفوني ... إحتكمتا إلى والدهما زيوس ... أحال القضية إلى الحورية كالليوبي ... أفروديتي هي التي هيأت الظروف لكي يولد أدونيس ... پرسيفوني هي التي تعهدته وحافظت عليه ... من حق أفروديتي أن تنعم بأدونيس ... من حق پرسفوني أيضاً أن تنعم به ... لكن من حق أدونيس نفسه أن ينعم أيضاً بحياته الخاصة ... عندئذ أصدرت الحورية كالليوبي حكمها النافذ ... سوف يقضى أدونيس الثلث الأول من كل عام في صحبة پرسيفوني ... والثلث الثاني في صحبة أفروديتي ... أما الثلث الثالث فسوف يقضيه كيفما يشاء وحيثما يرغب ...

تستمر الرواية ... لاحظت پرسيفوني أن ميل أدونيس إلى أفروديتي أكثر من ميله إليها ... يقضى ثلثي العام بصحبة أفروديتي ... يفكر في أفروديتي أثناء وجوده مع پرسيفوني في الثلث الثالث ... سعت پرسيفوني إلى إله الحرب آريس ... الإله العنيف الشرس ... كان يعشق الربة أفروديتي ... أخبرته پرسيفوني أن أفروديتي فضلت عليه واحداً من أفراد البشر ... صرع إله الحرب آريس الفتى أدونيس ... إنتقل أدونيس إلى العالم السفلى ... عالم الموتى ... ذهبت الربة أفروديتي إلى والدها زيوس ... تستعطفه أن يعيد أدونيس إلى الحياة ... طلب زيوس ذلك من شقيقه هاديس ... رفض هاديس ... هاجت أفروديتي ... هددت بالانتحار ... إذا انتحرت أفروديتي غابت عن الحياة ... إذا غابت أفروديتي عن الحياة اختفى الجمال والبهجة والرغبة من حياة الآلهة والبشر ... سوف تصبح الحياة كئيبة بدون الربة أفروديتي ... أشفق والدها كبير الآلهة عليها ... أشفق على الآلهة وأفراد البشر ... أصدر حكمه ... حكماً فيه مصالحة للطرفين ... سوف يخرج أدونيس إلى عالم البشر في الربيع والصيف ... سوف يعود إلى عالم الموتى في الخريف والشتاء ... ومازال أدونيس يغادر عالم الموتى مع نهاية فصل الشتاء ... يصل إلى عالم البشر مع قدوم الربيع ...

تحتفل بقدمه الأزهار والورود ... سرعان ما ينتهي فصل الصيف ... يصبح الشتاء على الأبواب ... تختفى الزهور والورود ... تسقط أوراق الشجر ... يتوقف نمو النباتات ... يعود أدونيس إلى عالم الموتى ... تفاصيل هذه الرواية متناقضة ... أحداثها قد لا تتفق مع طبيعة الربة پرسيفوني ... الزوجة المخلصة ... قد لا تتفق أيضاً مع طبيعة الإله هاديس ... الزوج الغيور الصارم ...

رواية ثالثة قد تبدو متناقضة أيضاً مع طبيعة پرسيفوني ... تقول هذه الرواية ... إن پرسيفوني ... الابنة الوحيدة للربة ديمتر من كبير الآلهة زيوس ... كانت إحدى عشيقات أبيها ... إغتصبها والدها زيوس وهو فى هيئة ثعبان ضخم أو تنين ... (٣٦) أنجبت پرسيفوني من زيوس طفلاً يدعى زاجريوس ... وضعته فى جزيرة كريت ... قصت عليه التياتن بإيعاز من الربة هيرا ... الزوجة الشرعية لكبير الآلهة زيوس .

\*\*\*\*\*

عاش الإله هاديس مع زوجته پرسيفوني فى العالم السفلى ... عالم الموتى ... روايات كثيرة تصف ذلك العالم ... كل الروايات تقول إنه كان تحت سطح الأرض ... تشير إليه بعض الروايات بلفظ هاديس ... (٣٧) نسبة إلى حاكمه ... الذى يسيطر على الموتى ... يقع عالم هاديس فى الأماكن الغربية النائية من العالم الإغريقى ... (٣٨) يقع فيما بعد مجرى أوكيانوس حيث توجد أرض الكيميريين الذين لا يرون الشمس أبداً ... (٣٩) هناك توجد منطقة واسعة ... ذات أجمات مليئة بأشجار الحور وأشجار الصفصاف ... منذورة للربة پرسيفوني ... بالقرب منها تقع البوابات التى تغرب منها الشمس ومنطقة الأحلام ... فى هذه المنطقة أيضاً توجد إحدى العلامات المميزة للعالم السفلى ... لوكاس بتر ... أى الصخرة البيضاء ... حيث يتلاقى نهران عظيمان ... يتبعان العالم السفلى ... أو فى رواية أخرى ... أحدهما يتبع العالم السفلى والآخر هو مجرى أوكيانوس ... بعدها يأتى سهل البرواق ... والبرواق هو نبات من الفصيلة الزنبقية ذو زهر أبيض أو قرنفلى أو أصفر ... هناك يعيش الموتى عظيمهم وحقيدهم حياة بلا طعم ولا لون ... بملامح تشبه ظلال مهنتهم التى كانوا يمتنونها أثناء حياتهم فى عالم الأحياء ... يعيشون فى صورة أشباح مجردة تشبه

(٣٦) أنظر ص ٤٨ أعلاه .

(٣٧) Hamilton, Op. Cit., pp. 39-40.

(٣٨) Rose, Op. Cit., p. 78 sqq.

(٣٩) Sandys, Classical Antiquities, pp. 264-266.

ظلال الأحياء ... (٤٠) تنقصهم مقومات الحياة الحقيقية المتدفقة ... والدماء الحية وقوة التفكير التي يتصف بها أفراد البشر الأحياء ... كل مابقى منهم هو الروح التي أصبحت شيئاً لا يذكر بعد أن فقدت الجسد ... (٤١) .

لا يذهب كل الموتى إلى ذلك المكان الكئيب الموحش - سهل البرواق - بعض أفراد البشر المفضلين يرسلون إلى مكان آخر ... إلى سهل إليسيون ... (٤٢) محتفظين بأرواحهم وأجسادهم ... قد يعنى لفظ إليسيون إلى حد ما الجنة في نظر الإغريق ... يحكم هؤلاء البشر المفضلين رادامانثوس بمفرده ... (٤٣) أو كمساعد للتيتن كرونوس ... يشبه الإغريق ذلك المكان بالأماكن السعيدة التي يطلقون عليها لفظ جزر المباركين ... تخيم على ذلك المكان السعادة الكاملة ... يصبح سكانه سعداء لا يدقون الموت ... تصف بعض الروايات هذا الجزء من العالم السفلى بأنه مآل الأفراد العظماء الذين قضوا حياتهم يدافعون عن الحق ... هناك تسرى نسائم مجرى أوكيانوس حول جزر المباركين ... تنتشر الأزهار ذات الألوان الذهبية ... بعضها ينمو فوق سطح الأرض وفوق الأشجار الجميلة ... والآختر ترويه وتتعهده المياه الجارية ... وتحوطه بأكاليل مجدولة حول الأيادي والجباه ... يتصدر مقام هؤلاء المباركين مروج خضراء ... مملوءة بالورود الحمراء ... تظللها أشجار بلسمية ... (٤٤) مثقلة بسنابل القمح الذهبية ... يقضى بعض هؤلاء المباركين أوقاتهم في ركوب الخيل والرياضة ... يقضى البعض الآخر أوقاتهم في لعب النرد ... وآخرون في العزف على القيثارة ... بينما تنتشر كل مظاهر الثراء حولهم في كل مكان ... رائحة طيبة ترفرف فوق المكان ... حيث يخالطون أنواعاً متعددة من البخور ويلقون بها في النيران المشتعلة فوق مذابح الآلهة ... (٤٥) حياة مرفهة ... لاتعب فيها ولانصب ... يحصل سكانها على حاجاتهم اليومية دون بذل أدنى جهد ... لاتتفق الروايات حول تحديد موقع سهل إليسيون من بقية أجزاء عالم الموتى ... قد يبدو سهل إليسيون بعيداً عن منزل

(٤٠) Earp, The Way of the Greeks, p. 108 sqq.

(٤١) Homer, Odyssey, x, 508 sqq.; xi, 13 sqq; xxiv, 11 sqq. See also: Rose, Primitive Culture in Greece, p. 89.

(٤٢) Homer, Op. Cit., iv, 563; Hesiod, Works and Days, 171. See also: Nilsson; The Minoan-Mycenaean Religion, p. 543 n. 5.

(٤٣) Spence, Op. Cit., p. 207.

(٤٤) الشجرة البلسمية هي نوع من الأشجار ينتج مادة راتنجية تشفى الأمراض وتخفف الآلام ويطلق عليها لفظ بلسم .

(٤٥) Pindar, Olympian Odes, ii, 77 sqq.; frag. 14 (Bowra).

هاديس ... إذ يختلف في طبيعته عن سهل البرواق - مأل الأشباح - ... أما إيسيون فهو مأل أفراد البشر الخالدين ... يبدو أنه يقع أيضاً تحت سطح الأرض ... مفصلاً عن عالم الأحياء بواسطة مجرى مائي ... لا يسمح بدخوله إلا لبعض الأشخاص ذوى الحظوة ... وعد منيلاوس - على سبيل المثال - بدخوله لأنه زوج هيليني ... بالتالي فهو زوج ابنة كبير الآلهة زيوس ... (٤٦) كان يسمح أيضاً بدخوله لبعض الأبطال والوطنيين المخلصين سواء فى الأساطير أو التاريخ ... مثل أخيلئوس وديوميديس وغيرهما ... لعل ذلك كان يتوقف على تطور النظرة الأخلاقية للشعب الإغريقى .

على النقيض من إيسيون تارتاروس ... يقال عنه إنه المكان الذى يعاقب فيه الأشرار ... هؤلاء الذين أثاروا غضب الآلهة ضدهم ... أو الذين قاموا بإهانة الآلهة أو سخرؤا منهم ... تقول الروايات إن البطل أودوسئوس هبط إلى ذلك المكان ... هناك وجد أشخاصاً كثيرين يلاقون عقابهم ... (٤٧) تقول الروايات أيضاً إن تارتاروس كان مأل الآلهة المهزومين أثناء المعارك التى كانت تنشأ بينهم - مثل كرونوس - (٤٨) وليس مألأ لأفراد البشر الأشرار فقط ... من بين أفراد البشر الأشرار الذين قابلهم البطل أودوسئوس العملاق تيتوس ... الذى قيد بقيد صلبة ... يقف عاجزاً عن طرد نسرئين ... يهاجمه أحدهما من الجانب الأيسر - يهاجمه الآخر من الجانب الأيمن ... ينهشان كبده وهو يتألم ... عقاباً على جريمته التى ارتكبها وهى محاولة إغتصاب لئتو ... (٤٩) هناك أيضاً تانتالوس ... الذى يقاسى الجوع الأبدى ... والعطش الأبدى ... والخوف الأبدى ... (٥٠) كل أنواع الفاكهة تنتشر من حوله ... لا يستطيع أن يدركها ... تنساب المياه الصافية من حوله ... لا يستطيع أن يحصل على قطرة ماء واحدة ... تقف صخرة مائلة آيلة للسقوط فوق رأسه ... لكنها لاتسقط ... يقضى تانتالوس هذه الحياة الأبدية القاسية جزاء جريمته التى ارتكبها ... أراد أن يختبر علم الآلهة بكل شئ ... ذبح ولده بلؤيس ... قدم لحمه أثناء وليمة أقامها لهم ... محاولاً أن يعرف ما إذا كان فى مقدور الآلهة أن يميزوا بين لحم الحيوانات ولحم البشر ... تختلف الروايات حول تحديد الجريمة التى ارتكبها تانتالوس ... سرق من السماء الفكتار والأمبروسيا غذاء الآلهة ... أو أفشى أسرار الآلهة ... أو أراد أن يعيش حياة

Homer, *Odyssey*, iv, 563; cf. Pindar, *Op. Cit.*, ii, 86. (٤٦)

Homer, *Op. Cit.*, xi, 576 sqq. (٤٧)

Homer, *Iliad*, viii, 13, 478 sqq. (٤٨)

(٤٩) أنظر ص ٢٧٢ أعلاه .

(٥٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٦٥ ومابعدها .

تشبه حياة الآلهة ... أو أخفى الكلب الذهبى الذى سرقه بانداريوس من محراب كبير الآلهة زيوس وأقسم أنه لايعرف عنه شيئاً ... أو أنه اغتصب الفتى جانيميديس ... أو أنكر أن الشمس إلهاً بل مجرد كتلة مضيئة ... إختلفت الروايات حول تحديد نوع الجريمة التى ارتكبتها تانتالوس ... إتفقت فيما بينها على أن تانتالوس كان مقرباً إلى الآلهة ... لكنه أساء استخدام العلاقة الطيبة التى نشأت بينه وبينهم .

من بين المعذبين أيضاً فى تارتاروس سيسيفوس ... (٥١) يحمل فوق كتفه صخرة ضخمة ... يصعد بها إلى قمة الجبل ... ما أن يصل القمة حتى تسقط الصخرة وتعود مرة أخرى إلى أسفل الجبل ... يهبط سيسيفوس إلى أسفل الجبل ... يحمل الصخرة فوق كتفه ... يصعد بها إلى القمة من جديد ... هكذا يقضى سيسيفوس حياته فى تارتاروس ... يقاسى ذلك العذاب الأبدى ... هناك أيضاً إيكسيون ... (٥٢) حاول إيكسيون أن يغتصب زوجة كبير الآلهة زيوس ... إستحق العذاب الأبدى ... يوثق فى عجلة دوارة ... تظل العجلة تدور وهو يدور معها إلى الأبد ... (٥٣) هناك أيضاً بنات دناؤوس ... اللاتى قتلن أزواجهن فى ليلة زفافهن ... عقابهن أبدى أيضاً ... يحملن جراراً بها نقوب فى القاع ... عليهن أن يملأن الجرار بالماء ... لكن الجرار لا تمتلئ أبداً ... هن يملأن الجرار من أعلى ... والماء ينساب من الجرار من أسفل ... هكذا لا تمتلئ الجرار أبداً ... هناك أيضاً أوكتنوس ... يقاسى عذاباً أبدياً ... عقاب قد يثير الضحك والسخرية ... إنه يغزل حبلاً من الألياف ... وكلما انتهى من غزل جزء أكله بغل من بغاله ... فيبدأ فى الغزل من جديد ... (٥٤) يمكن إضافة ثسيوس وبيريثوس أيضاً إلى قائمة المعذبين فى تارتاروس ... اللذين هبطا إلى العالم الآخر ... وطلبنا أن يتزوج أحدهما برسيفونى زوجة هاديس ... لكن عذابهما ليس عذاباً أبدياً .

تصنيف بعض الروايات إلى قائمة المعذبين فى تارتاروس اسم الملك سالمونيبوس .. ذلك الملك الذى شبه نفسه بكبير الآلهة زيوس ... لبس ملابس ... إعتلى عربة من البرونز ... تتدلى من جوانبها خشخيشات من المعدن ... تحدث

(٥١) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٢٤٩ وما بعدها .

(٥٢) أنظر ص ٧٤ أعلاه .

(٥٣) Pindar, Pythian Odes, ii, 21 sqq.; Apollonius Rhodius, iii, 62.

(٥٤) Pausanias, x, 29, 1-2; Cratinus, frag. 348 (kock); Suidas, s.v. ὄνου Πόκατ.

(٥٥) أنظر ص ٢١٥ أعلاه .

صليلاً يشبه صوت الرعد الذى تبعته صاعقة كبير الآلهة زيوس ... (٥٦) يقذف بشعلات ملتهبة فوق موكبه ليقلد البرق الذى يبحث به زيوس من صاعقته ... ماكان من كبير الآلهة زيوس إلا أن قذفه بصاعقة برقية أتت عليه ... ربما أتت أيضاً على شعبه بأكمله ... (٥٧) تصيف بعض الروايات أيضاً اسم پروميثيوس إلى قائمة المعذبين فى تارتاروس ... ذلك بعد أن عذبه كبير الآلهة زيوس أثناء حياته (٥٨) .

\*\*\*\*\*

تلك هى قائمة المعذبين فى تارتاروس ... تلك هى جرائمهم التى يعذبون من أجلها ... طالما أن هناك من يلقون العذاب ... لابد أن يكون هناك أيضاً من يحاكمهم ... من يعذبهم ... فى بعض الروايات المبكرة إشارات غامضة إلى قوى تحتية تنتقم من أفراد البشر ... وخاصة هؤلاء الذين يحلفون كذباً ... (٥٩) يرى المعلقون أن تلك الإشارات قد تعنى الربة پرسيفونى وزوجها پلوتون ... (٦٠) تشير نفس الروايات المبكرة إلى أن الإيرينيات تستمع إلى اللعنة ثم توقعها على صاحبها أثناء حياته ... (٦١) فى الروايات المتأخرة إشارات أكثر وضوحاً من الإشارات التى ترد فى الروايات المبكرة ... فى الروايات المتأخرة ليس هاديس ولا زوجته پرسيفونى هما اللذين يقومان بدور القضاة الذين يقومون بمحاكمة الموتى ... لكن القضاة يكونون من أفراد البشر وهم مينوس ورادامانثوس وأياكوس ... (٦٢) وكان هاديس يقوم بدور القضاة فى بعض الأحيان ... (٦٣) تذكر الروايات المبكرة واحداً فقط من القضاة الثلاثة ... مينوس ... لكنها تصوره فى صورة مختلفة ... إنه ملك بين الموتى يفصل فى الخلافات التى تنشأ بينهم ... تماماً كما كان يفصل فى الخلافات التى تنشأ بين أفراد رعيته من البشر أثناء حياته ... لكنه لم يكن يتحكم فى مصائرهم وأقدارهم ... تختلف الروايات المبكرة والروايات المتأخرة فى تحديد تخصص كل من القضاة ... تذكر

Vergil, Aeneid, vi, 585 sqq.; Servius on Vergil's Aeneid, ibid; Apollodorus, i, (٥٦) 89; Hyginus, Fabula, 61; Diodorus Siculus, iv, 68, 2; vi frag. 6,4; Valerius Flaccus, i, 662 sqq.

(٥٧) من اللافات للنظر أن هوميروس (Odyssey, xi, 236) يشير إلى سالونيوس فى احترام بالغ ولاينكر شيئاً عن جرائمه .

(٥٨) أنظر ص ٨٥ وما بعدها أدناه .

(٥٩) Homer, Iliad, iii, 279.

Rose, Op. Cit., p. 97 n. 23. (٦٠)

Homer, Op. Cit., ix, 571. (٦١)

Earp, Op. Cit., p. 110. (٦٢)

Statius, Thebais, viii, 21 sqq. (٦٣)

بعض الروايات أن رادامانثوس كان مسئولاً عن ساكنى سهل إيسيون ... تذكر روايات أخرى أنه كان مسئولاً عن محاكمة الأشرار ... تذكر أغلب الروايات أن مينيوس كان مسئولاً عن محاكمة الموتى ... هناك روايات أخرى تقول إن رادامانثوس كان مسئولاً عن محاكمة الموتى الآسيويين ... وأياكوس عن الموتى الأوروبيين ... بينما كان لمينيوس الكلمة الأخيرة إذا ما اختلف الإثنان في إصدار حكم من الأحكام ... (٦٤) إن أغلب الروايات تكاد تجمع على أن أياكوس لم يكن سوى حارس لبوابة هاديس ... (٦٥) .

\*\*\*\*\*

يعيش الموتى بكل درجاتهم في مكان منعزل عن العالم الأرضى ... تحدده المجارى المائية من جميع الجهات ... بداخل عالم الموتى يجرى خمسة أنهار ... فليجيثون ... ليثى ... أخيون ... كوكيتوس ... ستوكس ... كلها أسماء لها معانيها التى تتفق مع ما يدور فى عالم الموتى .. فليجيثون يعنى الملتهب ... ليثى يعنى النسيان ... أخيون يعنى المحزن ... كوكيتوس يعنى الباكي ... ستوكس يعنى البغيض ... يبدو من اسم فليجيثون أى الملتهب أنه يشير إلى العذاب بالنار ... لكن لا يشار إليه كذلك ... بل يشار إليه فى بعض الروايات على أنه مجرد مكان للعذاب ... ربما المقصود باللفظ هو السنة اللهب التى تنطلق من المحرقة أثناء تأدية الشعائر الجنائزية التى تقام للميت ... (٦٦) يبدو من اسم ليثى أى النسيان أنه مرتبط بفكرة إعطاء الزوار الجدد بعض الشراب ... شراب يجعلهم ينسون كينونتهم السابقة تمهيداً للتحويل الذى يطرأ على كيانهم ... تشير إحدى الروايات إلى أن ليثى سهل يجرى فيه نهر ... يقطعه من أوله إلى آخره ... (٦٧) رواية أخرى تشير إلى أن سهل ليثى يجرى فيه نهر اسمه أميليس ويعنى عدم الاهتمام ... وأن مياهه تسبب لشاربها النسيان ... (٦٨) رواية ثالثة تكتفى بالإشارة إليه على أنه مجرد نهر ... (٦٩) أما أخيون فهو فى أغلب الروايات نهر فى العالم السفلى ... (٧٠) وإن كان يشار إليه أحياناً على أنه بحيرة أو

Vergil, Aeneid, vi, 566, 432; Horace, Odes, iv, 9, 21; Lucian, Dialogues of the Dead, 30; Plato, Gorgias, 524a.

Scholias on Aritopanes' Frags, 465. See also: Rose, Op. Cit., p. 41 n. 74. (٦٥)

Rose, Op. Cit., p. 89 sqq. (٦٦)

Aristophanes, Frogs, 186. (٦٧)

Plato, Republic, x, 621 a and c. (٦٨)

Vergil, Op. Cit., vi, 714. (٦٩)

Idem, Georgics, ii, 492; Homer, Iliad, x, 513. (٧٠)

بركة ... (٧١) هناك إشارات إلى أخيرون الأرضى ... أى الذى يوجد فوق سطح الأرض وليس تحته ... قد يشار إليه على أنه نهر أو بحيرة ... وقد يشار باسم أخيرون إلى إله من آلهة الأنهار ... (٧٢) تشير هذه الروايات إلى أن أخيرون أنجب من الحورية جورجورا الفتى أسكالافوس الذى خدع الربة پرسيفونى ... (٧٣) قيل إن أسكالافوس ذهب إلى الإله هاديس ... أخبره أن پرسيفونى أكلت بعض حبات الرمان ... غضبت منه پرسيفونى ... قذفت فى وجهه كمية من مياه فليجيثون ... تحول أسكالافوس إلى بومة ... قيل فى رواية أخرى إن الربة ديميتتر والدة پرسيفونى وضعت فوقه حجراً ضخماً ... ظل غير قادر على الحركة فى العالم السفلى ... وصل النبطل هيراكليس إلى العالم السفلى ... أزاح الحجر الضخم من فوقه ... غضبت الربة ديميتتر ... حولت أسكالافوس إلى بومة ... رواية شاعرية حديثة تشير إلى نهر أخيرون على أنه ابن التيتنة جى أو الربة ديميتتر ... أن التياتن كانت تشرب من مياهه أثناء حريمهم ضد كبير الآلهة زيوس ... أن ذلك هو السبب الذى من أجله أصبح أخيرون نهراً من أنهار العالم السفلى ... (٧٤) أما كوكيتوس أى الباكى فتشير إليه إحدى الروايات على أنه فرع من فروع نهر ستوكس ... وأنه يصب فى نهر أخيرون ... ربما كانت كل هذه الأنهار أنهاراً حقيقية تجرى فى الأراضى الإغريقية ... باستثناء نهري فليجيثون وكوكيتوس ... ستوكس هو نهر شهير يجرى فى منطقة أركاديا ... ليثى هو اسم يطلق على واحد من ينبوعين ... يوجدان فى كهف تروفونىوس ... (٧٥) الواقع فى مدينة ليباديا ... الينبوع الآخر يسمى منموسونى ويعنى الذاكرة ... كل من يريد أن يستشير نبوءة تروفونىوس كان عليه أن يشرب من مياه الينبوعين ... ماء ليثى يجعله ينسى كل أمر من أموره السابقة ... ماء منموسونى يجعله يتذكر كل ما كشفت النبوءة له من تنبؤات ... روايات أخرى تشير إلى وجود نهر آخر فى أسبانيا يحمل اسم ليثى ... (٧٦) أما فيما يتعلق بنهر أخيرون فهناك أكثر من نهر أو بحيرة يحمل اسم أخيرون فى أكثر من مكان ... نهر أخيرون فى تريفوليا ... (٧٧) بركة أخيرون بالقرب من كوماى ... (٧٨)

Euripides, *Alcestis*, 443. (٧١)

Ovid, *Metamorphoses*, v, 533-550. (٧٢)

Apollodorus, i, 5, 3; ii, 5, 12. (٧٣)

Natalis Comes, *Mythologia*, Vol. III, i, 190. (٧٤)

Pausanias, ix, 39, 8. (٧٥)

Plutarch, *Quaestiones Romanorum*, 34; Rose, *The Roman Questions of Plutarch*, p. 184. (٧٦)

Strabo, viii, 3, 15. (٧٧)

Idem, v, 4, 5. (٧٨)

أما عن حدود عالم هاديس فهناك روايات تقول إنها نهر ستوكس ... (٧٩) روايات أخرى تقول إنها نهر أخيرون (٨٠) .

كان الانتقال من عالم الأحياء إلى عالم الموتى يتطلب طقوساً معينة ... أولها عبور المجرى المائى الذى يفصل بين العالمين ... يتم العبور بواسطة قارب عتيق ينقل الميت ... يعمل على ذلك القارب العتيق رجل عتيق غريب الملامح ... تتجاهل بعض الروايات القديمة وجوده ... تسمية الروايات المتأخرة خارون ... تروى الروايات القديمة أن مكان الموتى هو منزل هاديس ... لذلك تقول تلك الروايات إن مدخله باب يقف عنده حارس ... فى الروايات المتأخرة ... مكان الموتى عالم فسيح مترامى الأطراف ... يفصل بينه وبين عالم الأحياء مجرى مائى ... أخيرون ... ستوكس ... إن العالم السفلى عالم آخر له حدوده المائية ... يقف عند مدخله المعداوى خارون ... (٨١) لايسمح بالعبور إلا للموتى ... على الميت أن يدفع قطعة نقود - أوبول - يحصلها المعداوى خارون ... وإلا فلن يسمح له بالصعود على ظهر القارب العتيق ... لذلك اعتاد الإغريق وضع قطعة نقود - أوبول - تحت لسان الميت قبل دفنه ... حتى يكون مستعداً للدفع عندما يصل إلى ضفة النهر ... يتقاضى خارون أجر العبور ... يسمح للميت أن يعتلى ظهر القارب ... يتحرك القارب ... يصل إلى الضفة المقابلة من النهر ... يودع الميت خارون ... ذلك الرجل العبوس ... ذا الملامح الجامدة ... الذى بلغ من العمر أرذله ... لم يكن خارون مجرد معداوى ... بل ربما كان إلهاً قديماً من آلهة الموت ... ظلت ذكرى خارون باقية حتى العصور الحديثة فى الفن الشعبى الإغريقى ... حيث يظهر فى هيئة فارس ... يحمل الشباب والمعمرين على السواء ... يظهر خارون فى الروايات الإتروسكية فى هيئة روح شريرة عابسة ... يحمل مطرقة ثقيلة يصرع بها ضحاياه (٨٢) .

على الجانب الآخر من النهر يقف الكلب كريبيروس ... يمنع الزائرين الأحياء من الدخول ... يحاولون تهدئته بإلقاء كعكة معجونة بعسل النحل إليه ... تلك الكعكة كانت غذاءً للموتى ... حيث كان تقديم مثل ذلك النوع من الكعكات طقساً سائداً ... لم يكن كريبيروس كلباً عادياً ... هو ابن التيتن توفون والقيتنة إخبىدنى ... له خمسون رأساً ... (٨٣) أو فى رواية أخرى ثلاثة رؤوس ... (٨٤) له ذيل حية ساعية ... تبرز من مؤخرته رؤوس حيات ... يمنع الزائرين الأحياء من دخول عالم الموتى ... يلتهم

Vergil, Aeneid, vi, 384 sqq. (٧٩)

Euripides, Alcestis, 443. (٨٠)

Pausanias, x, 28, 2. (٨١)

Ruyt, Charun démon étrusque de la mort, passin. (٨٢)

Hesiod, Theogony, 311-312. (٨٣)

Apollodorus, ii, 5, 12. (٨٤)

الموتى الذين يحاولون الخروج ... (٨٥) اللعاب الذى يتساقط من بين فكّيه ينمو على شكل نبات سام يعرف بنبات البيش ... إستخدمته الساحرة ميديا فى محاولتها الفاشلة لقتل البطل ثيسوس ... (٨٦) .

يهبط الموتى من قارب المعداوى خارون ... يقادون مباشرة إلى قاعة المحكمة ... يمثلون أمام أحد القضاة الثلاثة ... (٨٧) ثم يوزعون كل إلى المكان الذى يستحقه ... فى ممر منفصل يسير الموتى الذين سوف لا يقيمون فى إليسيون ولا فى تارتاروس ... هؤلاء هم الذين ماتوا فى سن مبكرة مثل الأطفال والمنتحرين والذين لقوا مصرعهم أثناء المعارك البحرية ... (٨٨) أما الذين لم تدفن جثثهم ولم تقدم لهم الطفوس الجنائزية فإن يسمح لهم أصلاً بالدخول إلى عالم الموتى ... كان يكفى أن يهال على جثة الميت ثلاث حفنات من التراب على الأقل حتى يسمح لروحه بالدخول إلى عالم الموتى ... كان ذلك يتم مع كل من العدو والصديق ... أما عدم إتمامه فلم يكن سوى إنتقاماً من الميت ... حتى تصبح روحه حائرة بين عالم الأحياء وعالم الموتى ... (٨٩) بعد المرور فى ذلك الممر يصبح أمام الميت طريقان ... أحدهما يقود إلى إليسيون ... الآخر يقود إلى تارتاروس ... فى إليسيون سوف يكون مآل الأخيار ... فى تارتاروس سوف يكون مآل الأشرار ... تصف بعض الروايات سكان تارتاروس بأنهم هم الذين فكروا فى القيام بأعمال شريرة تفوق الوصف ... وأنجزوها فى جراءة بالغة ... من بين هذه الأعمال عدم احترام العلاقات الوثيقة بين الأقارب ... عدم الإلتزام بالروابط الاجتماعية ... خيانة الوطن ... سوء استخدام السلطة ... المضايقات المباشرة للآلهة ... أما سكان إليسيون فهم الوطنيون المخلصون الذين نجحوا فى تقديم خدمات جليلة لأوطانهم ... المحاربون المعروفون بالشجاعة والإقدام ... الكهنة ... الشعراء الملهمون إلهاماً خاصاً وليس إلهاماً عاماً ... هناك أشخاص لا يكون مآلهم العالم السفلى بعد الموت ... هؤلاء الذين ترضى عنهم الآلهة ... وخاصة كبيرهم زيوس ... يكون مآل هؤلاء بعيداً عن كل من عالم الأحياء وعالم الموتى ... بل فى السماء بين النجوم أو فيما وراءها ... مثل جانيميدس وأريخثونينوس وكالليستو وقاينون وثيا وغيرهم .

\*\*\*\*\*

Hesiod, Op. Cit., 769-774. (٨٥)

Ovid, Metamorphoses, vii, 408 sqq.; x, 65 sqq. (٨٦)

(٨٧) أنظر ص ٢٢٢ أعلاه .

Homer, Iliad, xx, 336. (٨٨)

(٨٩) هذا ماحدث - على سبيل المثال - لپولونيكيس ابن الملك أوديب . أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ،

ص ٢٧٧ ومابعدها .

تربط أغلب الروايات بين الإله هاديس والإيرينييات ... أورانوس - السماء - تزوج جايا - الأرض - أنجب عدداً من الأبناء والبنات ... خشى منهم على ملكه ... سجنهم فى باطن الأرض ... إحتملت جايا فى بادئ الأمر ظلم زوجها أورانوس ... نفذ صبرها ... إزداد غضبها من زوجها الظالم ... طلبت من أبنائها الانتقام من والدهم ... ترددوا ... إلا صغيرهم كرونوس ... إستمع كرونوس إلى نصائح والدته جايا ... أعطته سيفاً مقوساً ... أو فى رواية أخرى منجلاً ... رسمت له خطة للقضاء على والده الظالم ... نفذ الخطة على الفور ... فاجأ والده أورانوس مع والدته جايا فى الفراش ... هجم عليه بينما كان يهيم بالاقتراب من زوجته ... قطع عضو التذكير ... صرخ الوالد من الألم ... ألقى كرونوس العضو المبتور فى البحر ... سقطت بعض قطرات من الدم على سطح الأرض ... من هذه القطرات ولدت مخلوقات غير عادية ... العمالقة ... الميلايى ... الإيرينييات ... أما العضو نفسه فقد طفا فوق سطح الماء ... من الزيد الناتج حوله ولدت الرية أفروديتى ... (٩٠) ترى بعض الروايات أن عدد جماعة الإيرينييات ثلاث : ألكتو وميجايرا وتيسيفونى ... (٩١) .

تصور أغلب الروايات الإيرينييات فى صور مخيفة مرعبة ... (٩٢) تتصف الإيرينييات بالعنف والشدة ... والعدل فى نفس الوقت ... هن المنتقمات من مرتكبي الجرائم ... هن اللاتى ينفذن اللعنة التى يستنزلها المجنى عليه على الجانى ... وخاصة الجرائم التى تتعلق بعدم الحفاظ على الروابط الأسرية ... يستجبن لدعوات الأب أو الأم - الذى قضى عليه - أو عليها - الابن ... أصدق مثال على ذلك مطاردة الإيرينييات لأورستيس بعد أن قتل والدته كلوتمنسترا ... هن لايعرفن الشفقة ... لايقدرن الظروف أو الدوافع التى دفعت فاعل الجريمة ... الفعل فقط هو محط اهتمامهم أولاً وأخيراً ... (٩٣) يجسدن الفكرة الأولى للعدالة قبل ظهور مجتمع البشر ... لايعاقبن قبيلة بأكملها ... أو أسرة بأكملها ... بل يعاقبن أفراداً ... يلتزمون بفكرة تماسك الأسرة ... يمنحن الحق للوالد أو الوالدة على أبنائه ... يمنحن أيضاً الحق للأخ الأكبر على الأخ الأصغر ... (٩٤) هن مسئولات عن الجرائم التى ليس فى مقدور أفراد البشر أن يعالجوها بمبدأ إعادة الوضع كما كان عليه، ... إذا قتل أحد

(٩٠) أنظر ص ٢٠٥ أبنائه .

Apollodorus, i, 1, 1-4. (٩١)

Easterling, Op. Cit., p. 28. (٩٢)

Rose, Op. Cit., p. 84 sqq. (٩٣)

Homer, Iliad, xv, 204. (٩٤)

والدته أو والده أو شقيقه - على سبيل المثال - فمن المستحيل أن يعود المقتول إلى الحياة مرة أخرى ... (٩٥) إن المجرم يكون في تلك اللحظة مدنساً وخطيراً ... عليه أن ينفى أو يسجن ويمنع عنه الطعام والشراب حتى يموت من تلقاء نفسه ... هنا تأتي مهمة الإيرينيات ... هن اللاتي يعاقبهن أثناء حياته وبعد موته على السواء ... هكذا تجسد الإيرينيات فكرة الجريمة والعقاب وإن كانت تنفذها بأسلوب فج غير متطور ... تنفذها على أفراد البشر وماعداهم على حد سواء ... هن قادرات على أن يخرصن الحصان الخارق كسانثوس القادر على الكلام ... (٩٦) أن يعدن الشمس إلى مسارها المعتاد لو أنها حادت عنه في يوم من الأيام ... (٩٧) الإيرينيات ذوات أشكال تثير الفزع والرعب ... نسوة عجائز ... عابسات لا يتسمن أبداً ... أجسادهن فاحمة السوداء ... لهن أجنحة وطاويط ... يحملن في أيديهن مجالد لاسعة ... وشعلات حارقة ... شعر رءوسهن حيات ساعية ... حاملات في أيديهن حيات سامة ... رءوسهن متوجة بالحيات ... (٩٨) يتفادى أفراد البشر في أغلب الأحيان ذكر أسمائهن ... (٩٩) هكذا تصورهن الروايات ... (١٠٠) أما في الفن فيتفادى الفنانون تصويرهن في تلك الصور المفزعة ... يصورونهن في هيئة فتيات جميلات ... ذوات عيون مخيفة شرسة ... في أيديهن مجالد لاسعة أو شعلات حارقة .

روايات متعددة حيكّت حول الإيرينيات ... أشهرها موقفهن من الفتى أورستيس ... (١٠١) قتلت الملكة كلوتمسترا زوجها أجامنون ... إشتراكها معها في المؤامرة ابن عمه أيجيستوس ... أخفت الكترا شقيقها الصبي أورستيس ... أرسلته بعيداً عن البلاد ... ظلت تعاني من ظلم والدتها كلوتمسترا أثناء غياب شقيقها أورستيس ... عاد أورستيس شاباً يافعاً ... إنتقم لوالده ... قتل والدته ... وشريكها أيجيستوس ... تحركت الإيرينيات ... قامت بمهمتهن ... طاردن أورستيس قاتل والدته ... (١٠٢) إختلفت الآلهة حول أحقية أورستيس في الانتقام من والدته ... دافع عنه الإله أبوللون ... شكلت الزرية أثينة هيئة قضائية لمحاكمة أورستيس ... جاءت

(٩٥) Aeschylus, Eumenides, 261 sqq.; 421 sqq.

(٩٦) Homer, Op. Cit., xix, 418.

(٩٧) Heraclitus, frag. 29 (Bywater).

(٩٨) Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 122.

(٩٩) Tripp, Classical Mythology, p. 231.

(١٠٠) e.g. Ovid, Metamorphoses, iv, 451-511.

(١٠١) Kerényi, Op. Cit., pp. 46-48.

(١٠٢) أنظر القصة كاملة في الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٤٥ ومابعدها .

لحظة فرز الأصوات ... تساوى عدد الأصوات ... ضمت الرية أثينة صوتها إلى الأصوات التي تبرئ أورستيس ... إقتنعت الإيرينيات ... تحولن من ربات العذاب والانتقام إلى ربات العفو والرحمة ... أصبحن يعرفن بلقب يومينديس ... أصبح لهن مكان للعبادة عند قاعدة أكروبوليس في مدينة أثينا ... إنتهت القصة كما ترويها بعض الروايات (١٠٣) .

تروى رواية أخرى أن أورستيس كان عليه أن يكفر عن خطيئته ... أن يذهب إلى بلاد بعيدة ... بلاد التاوريين ... يحصل على تمثال قديم للرية آرتميس ... (١٠٤) ذهب أورستيس إلى بلاد التاوريين ... حصل على التمثال المطلوب ... عاد إلى إقليم أتিকা ... وضعه في منطقة تسمى هالاي ... أصبحت المنطقة مقراً لعبادة الرية آرتميس تاوربولوس ... هناك كان يقام احتفال ديني ... يتظاهر المحتفلون بأنهم يذبحون شخصاً وتسقط بعض قطرات من دمه على الأرض ... رواية ثالثة تجمع بين الروايتين الأولى والثانية ... بعد تبرئة أورستيس بواسطة الهيئة القضائية يذهب ليجلب التمثال من أرض التاوريين ... هكذا لا يحصل أورستيس على البراءة بسبب إشفاق الإيرينيات عليه ... ولا بسبب تعاطف أي من الآلهة ... إذ يجرح أورستيس أصبعه فيقطر دماً ... بذلك يكون أورستيس قد كفر عن خطيئته ... ويكون قد قدم إلى الإيرينيات الدم المطلوب إسألته ... عندما يفعل أورستيس ذلك يتحول لون الإيرينيات من اللون الأسود إلى اللون الأبيض ... يصبح أورستيس حراً طليقاً ... تشير بعض المصادر إلى المحارب المقدسة الواقعة بالقرب من مدينة ميغالوبوليس في أركاديا حيث تمت عملية التكفير عن الجريمة ... (١٠٥) وحيث كانت تقدم القرابين إلى الإيرينيات والخاريتيس معاً ... (١٠٦) هناك بعض الروايات تقول إن أورستيس تطهر من خطيئته بعد أن صببت عليه دماء خنزير (١٠٧) .

يقيم الإيرينيات في إريبوس ... (١٠٨) منطقة مظلمة كثيية ... حالكة الظلام ... كائنة في باطن الأرض ... ربما تشير إليها بعض الروايات كمرادف لمنزل هاديس أو عالم الموتى ... (١٠٩) إن صحت هذه الرواية فإن الإيرينيات يعتبرن جزءاً من عالم

Aeschylus, Op. Cit., passim. (١٠٣)

Euripides, Iphigenia Among The Taurians, passim. (١٠٤)

Pausanias, viii, 34, 1-2. (١٠٥)

(١٠٦) أنظر الجزء الثاني ، ص ٦٧١ وما بعدها .

Aeschylus, Op. Cit., 282-283. (١٠٧)

Homer, Op. Cit., ix, 571-572. (١٠٨)

Homer, Odyssey, xx, 356; Idem, Iliad, viii, 368; xvi, 327... etc. (١٠٩)

هاديس ... من الروايات المؤكدة أنهم من أقدم الآلهة والربات ... أقدم من كبير الآلهة زيوس نفسه ومن بقية آلهة أولومبيوس ... تربط بعض الروايات بين الإيرينيات والهاربيات ... تقول هذه الروايات إن الهاربيات ذوات أجنحة قوية ضخمة ... قدرات على التحليق في الهواء بسرعة مذهلة ... يختطفن المذنبين ... ثم يقدمنهم إلى الإيرينيات لمعاقبتهم ... (١١٠) تشير روايات أخرى إلى مساعدة الإيرينيات لهاديس في عقابه للمذنبين ... تذكر إحدى هذه الروايات إنتقام الإيرينيات من ملياجروس ... ملياجروس هو ابن أرينيوس ملك الأيتوليين من أثايا ابنة ثستيروس ملك الكوريتيس ... بعد القضاء على الخنزير البري المفترس الذي كان يهدد مدينة كالودونيا نشأ نزاع بين ملياجروس وشقيقه والدته ... لأنهما رفضا منح أتالانتا أسلاب الخنزير التي أراد ملياجروس منح إياها إليها ... قتل ملياجروس شقيقه والدته ... غضبت والدته أثايا منه ... لعنته ... توصلت إلى الإله هاديس وزوجته پرسيفوني أن ينتقما من ولدها العاق ... استمعت الإيرينيات إلى دعائها من حيث يسكن في إرييوس ... (١١١) قررن معاقبة ملياجروس ... لقي ملياجروس مصرعه بناء على قرار من الإيرينيات ... (١١٢) رواية أخرى تقول إن البطل هيراكليس لم ينقذ المغامرين ثيوس وبيريثوس من برائن الإله هاديس ... بل ظلا في عالم الموتى إلى الأبد ... تقام حولهما الموائد الذاهرة بأفخم أنواع الأطعمة ... ينظر إليها المغامران نظرات جائعة ... كلما حاول أحدهما أن يتناول بعض الأطعمة انتزعته من يده أكبر الإيرينيات سناً ... أما بقية الإيرينيات فيقفن لهما بالمرصاد ... تمنع أيديهما ... يقذفنهما بأسنة من اللهب تشوي وجهيهما ... يزرجهما بصرخاتهن المقزعة ... (١١٣) .

الإيرينيات أيضاً هن اللاتي عذبن الملك أوديب قاتل والده ... (١١٤) هن اللاتي طاردن الكمايون وأصبهن بالجنون لأنه قتل والدته إريغولي ... (١١٥) لكي يشفى من جنونه كان عليه أن يتوصل إلى الإله أبوللون ويقدم له التقدّمات ... غضب كبير الآلهة من بنات بنداريوس اليتيمات ... تعاطفت معهن أغلب الربات ... توصلن إلى زيوس كي يعفو عن البنات اليتيمات ... لم يستجب لتوسلاتهن ... إختطفنت الهاربيات البنات ... سلمتهن إلى الإيرينيات ... عذبنهن أشد العذاب جزاء الجريمة

Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 128. (١١٠)

Homer, Iliad, ix, 529 sqq. (١١١)

(١١٢) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٢٥ ومابعدها .

Vergil, Aeneid, vi, 601 sqq.; Plutarch, Theseus, 31. (١١٢)

Homer, Odyssey, xi, 270 sqq. (١١٤)

(١١٥) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٧٩ ومابعدها .

التي ارتكبتها في حق والدهن ... (١١٦) لاحقت الإيرينيات الملكة الأمازونية بنتيسيليا التي قتلت شقيقتها الكبرى هيپولوتى ... عمداً أو عن غير قصد ... أثناء عملية صيد... أو أثناء قتال نشأ بينهما بعد زواج ثسيوس وفايدرا ... (١١٧) غضب البطل أياس ... قتل أفراد القطيع ظناً منه أنهم زملاؤه القادة الإغريق ... أفاق من غضبه وجنونه ... قرر الإنتحار ... قبل أن يرتضى على سيفه دعا هرميس كى يقوده إلى سهل البرواق ... دعى أيضاً الإيرينيات كى تمارس مهمتهن ... تعاقبن المذنبين أشد العقاب (١١٨) .

\* \* \* \* \*

تربط الروايات بين هاديس وثاناتوس ... ثاناتوس لفظ يعنى الموت ... ثاناتوس هو إله الموت ... أنجبته نوكتس ربة الليل هو وشقيقه هوينوس إله النوم ... (١١٩) مقرهما الدائم فى تارتاروس ... حيث لاتصل أشعة الشمس التى يبعث بها الإله هيلوس أثناء وجوده فى أفق السماء أو أثناء غيابه ... يتجول هوينوس على سطح الأرض وفوق سطح الماء ... يسيطر على أفراد البشر فى هدوء وسلام ... أما ثاناتوس فله قلب من الفولاذ ... لايلين أبداً ... وروح من برونز ... لاترحم أبداً ... من يقبض عليه من أفراد البشر لا يتركه أبداً ... مكروه حتى من الآلهة الخالدين ... (١٢٠) يسقط البطل الطروادى ساربيدون أثناء القتال ... يأمر كبير الآلهة زيوس الإله أبوللون أن يذهب إلى ثاناتوس وشقيقه هوينوس ... يأمرهما أن يقودا ساربيدون إلى لوكيا بعد أن تفارقه الروح ويفقد الحياة ... (١٢١) هنا يقوم ثاناتوس بجزء من مهمة الإيرينيات ... حيث تقود الإيرينيات الموتى أيضاً إلى هاديس لكن بعد عقابهم ...

يبدو أن ثاناتوس لم يكن ذا شخصية قوية كما تصوره بعض الروايات ... كثيراً ما صارعه فرد من أفراد البشر ... ألكستيس أجمل بنات پلياس ... تقدم شبان كثيرون يطلبونها للزواج ... من بينهم أدميتوس ... أدميتوس هو ملك فيراى ... كانت قد نشأت بينه وبين الإله أبوللون علاقة طيبة ... كان زيوس قد أراد معاقبة الإله أبوللون جزاء جريمة ارتكبتها ... أرسله لخدمة الملك أدميتوس لمدة عام كامل ... عامله

Pausanias, x, 30, 1; Antoninus Liberalis, Transformations, 36. (١١٦)

Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 313. (١١٧)

Scholiast on Pindar's Isthemian Odes, iii, 53. (١١٨)

Hesiod, Theogony, 211-212. (١١٩)

Ibid., 756-766. (١٢٠)

Homer, Iliad, xvi, 453-455; 672-673; 682-683. (١٢١)

أدميتوس معاملة حسنة أثناء تلك المدة ... بعد ذلك لجأ أدميتوس إلى الإله أبوللون ... يطلب مساعدته في الزواج من ألكستيس ... أرسل الإله أبوللون إليه البطل هيراكليس ... ساعده ... فاز أدميتوس بيد ألكستيس ... (١٢٢) إحتفل أدميتوس بزواجه ... قدم فروض الشكر والولاء إلى الآلهة ... في غمرة الفرحة نسي ذكر الربة آرتميس ... غضبت منه الربة آرتميس ... حاولت إيذائه ... تدخل الإله أبوللون ... قدم أدميتوس الترضية الواجبة ... رضيت عنه آرتميس ... إنتزع شقيقها أبوللون منها وعداً ... حينما يحين موعد موت أدميتوس سوف يصبح له حق الاختيار ... إما أن يرضى بالموت ... أو يطلب من أحد أن يموت بدلاً منه ... جاء اليوم الموعود ... أدركه الإله أبوللون ... قدم إلى ربات القدر كمية وفيرة من النبيذ ... غيبن عن الوعي ... إمتدت حياة أدميتوس ... أصبح لديه وقت كاف ليسأل من حوله ... لجأ إلى والديه ... رفض والداه أن يموت أحدهما بدلاً منه ... تطوعت زوجته ألكستيس ... تجرعت السم ، ماتت بدلاً منه ... إنتقل شبحها إلى تارتاروس ... ثارت پرسيفوني ... شئ سئ أن تموت امرأة بدلاً من زوجها ... أعادتها پرسيفوني مرة أخرى إلى عالم الأحياء ... (١٢٣) للقصة نهاية أخرى مختلفة كل الاختلاف ... (١٢٤) زار البطل هيراكليس الملك أدميتوس فور موت زوجته ألكستيس ... أحسن أدميتوس استقباله ... أخفى حزنه عن ضيفه ... إكتشف الضيف الحقيقة بطريق الصدفة ... أعجب هيراكليس بأخلاق مضيفه أدميتوس ... وعده بإعادة زوجته من العالم الآخر ... هبط هيراكليس إلى عالم هاديس ... هناك قابل ثاناتوس ... قام صراع بين ثاناتوس وهيراكليس ... غلبه هيراكليس ... إستعاد ألكستيس ... أعادها إلى زوجها أدميتوس .

لم تكن تلك هي المرة الأولى والأخيرة التي ينهزم فيها ثاناتوس ... هزمه سيسيفوس وخدعه خديعة تتحدث عنها أغلب الروايات ... سيسيفوس هو ابن أيولوس أنجبه من الحورية إناريثي ... ارتكب سيسيفوس جرائم لاحصر لها ... (١٢٥) سرق ... نهب ... إغتصب المحارم ... أفشى أسرار الآلهة ... غضب منه زيوس ... طلب من شقيقه هاديس أن يرسل ثاناتوس ليقبض على روح سيسيفوس ... إستعطف سيسيفوس ثاناتوس ... لم يلن ثاناتوس ... لجأ سيسيفوس إلى الخديعة ... قدم إلى ثاناتوس

Hyginus, Faubla 50; Apollodorus, iii, 10,4; Callimachus, Hymn to Apollo, (١٢٢) 47-54; scholiast on Euripides' Alcestis, 2; Fulgentius, i, 27.

Apollodorus, i, 9, 15. (١٢٣)

Euripides, Alcestis, passim. (١٢٤)

(١٢٥) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٤٩ ومابعدها .

هدية... سلسلة من الذهب الخالص... بها أزرار من الذهب الخالص... تناولها ثاناتوس... وضعها في ثيابه... هم بالقيام بمهمته... لجأ سيسيفوس إلى الخديعة مرة أخرى... طلب من ثاناتوس إعطائه وقتاً قصيراً ليشرح له كيفية استخدام الهدية... وافق ثاناتوس... أخرج الهدية من بين طيات ثوبه... مد يديه إلى سيسيفوس... أحاط سيسيفوس معصم اليد اليمنى بأحد طرفي السلسلة... أحاط معصم اليد اليسرى بالطرف الآخر... ثبت الأزرار الذهبية... أحكم القيد حول معصم ثاناتوس... أصبح ثاناتوس غير قادر على تحريك يديه... فر سيسيفوس هارياً... أغلق أبواب القصر من الخارج... ظل ثاناتوس سجيناً حتى اكتشف إله الحرب آريس ما حدث... ذهب إلى قصر سيسيفوس... أطلق سراح ثاناتوس... أمره ألا يندفع مرة أخرى... (١٢٦) ذهب إله الحرب آريس إلى حيث هرب سيسيفوس... قاده إلى العالم الآخر... وصل سيسيفوس إلى عالم الموتى... استخدم مكره ودهائه للمرة الثانية... توسل إلى پرسيفوني أن تسمح بمغادرته العالم الآخر لفترة قصيرة... سوف يعاقب زوجته لأنها لم تدفن جثته... إنخدعت پرسيفوني... سمحت له... غضب كبير الآلهة زيوس غضباً شديداً... أرسل إليه في هذه المرة الإله هرemis الماكر... استطاع بمكره ودهائه أن يقهر مكر سيسيفوس ودهائه... لم يكن ثاناتوس إذن بالشخصية القوية الحازمة كما تصوره بعض الروايات... تصوره هذه الروايات أنه ثاناتوس الذي لا يقبل الهدايا... (١٢٧) ذو القلب القاسي... (١٢٨) المكروه من الجميع حتى من الآلهة... يرتدى ملابس سوداء... (١٢٩) يحمل سيفاً... (١٣٠) وهو أيضاً العلاج الشافي لآلام البشر (١٣١).

ترتبط الروايات بين هاديس وكبير... لفظ كبير يعنى القدر... كبير شخصية غامضة... يبدو أنها روح أو دايمون... أو نوع من أنواع ملائكة الموت... (١٣٢) هي ابنة ربة الليل نوكتس... وشقيقة ثاناتوس وهوينوس... تشير إليها بعض الروايات في الجمع - كيريس... (١٣٤) امرأة ذات أظافر حادة ومخالب جارحة...

Pherecydes, frag. 119 (Jacoly). (١٢٦)

Aristophanes, Frogs, 1392. (١٢٧)

Hesiod, Theogony, 764. (١٢٨)

Euripides, Op. Cit., 834. (١٢٩)

Ibid., 76. (١٣٠)

Euripides, Hippolytus, 1373. (١٣١)

Rose, Op. Cit., p. 23. (١٣٢)

Hesiod, Op. Cit., 211-212. (١٣٣)

Ibid., 217-222; Idem, Works and Days, 92. (١٣٤)

تشبه مهمتها مهمة الإيرينيات ... (١٢٥) تنقل جثث الموتى إلى العالم السفلى ... (١٢٦) تتجول بين صفوف المحاربين ... تبحث عن الجرحى والقتلى ... تضغط على أنيابها ... متعطشة لشرب الدماء ... حالما تقبض على شخص صريع أو مجروح جرحاً حديثاً تنشب فيه مخالبيها الضخمة ... تمتص دمه ... ثم تبعث بروحه إلى عالم هاديس ... بعدما تنتهي من امتصاص دمه تلقيه بعيداً ... تبحث عن شخص آخر ... (١٢٧) تخلط بعض الروايات بينها كمجموعة وبين مجموعة المويراي - أي ربات القدر - اللاتي يرسلن الموت للبشر ... اللاتي تستدعين الساحرة ميديا أثناء أداء الطقوس السحرية التي تسببت في موت تالوس ... (١٢٨) .

ترتبط بعض الروايات بين هاديس وهرميس ... هرميس هو ابن كبير الآلهة زيوس - أنجبته مايا ابنة التيتن أطلس ... (١٢٩) هو رسول الآلهة ... وخاصة والده زيوس ... هرميس الماكر ... الذكي ... ذو المواهب المتعددة ... كان قادراً على أن يقود أفراد البشر من عالم الموتى وإليه ... عندما مات بروتيسيلانوس حزنّت زوجته لآوداميا ... توسلت إلى زيوس أن يعيد إليها زوجها لتراه للمرة الأخيرة ثم يعود مرة أخرى إلى عالم الموتى ... كلف زيوس ولده هرميس للقيام بهذه المهمة ... إصطحب هرميس بروتيسيلانوس من عالم الموتى ... قدمه إلى زوجته لآوداميا ... ثم أعاده مرة أخرى إلى عالم الموتى ... إختطف هاديس برسيفوني ... حزنّت والدتها ديميتير من أجل اختفائها ... أرسل زيوس رسوله الإله هرميس إلى هاديس ... إصطحب هرميس برسيفوني ... نقلها من عالم الموتى إلى والدتها ديميتير ... خدع سيسيفوس ثاناتوس ... قيده ... سجنه في القصر وهرب ... أرسل هاديس الإله هرميس ... أمسك ببسيفوس ... قاده إلى عالم الموتى .

\*\*\*\*\*

عالم هاديس عالم كئيب ... حاكم هاديس إله عبوس ... تساعد ربات شرسات ... يحرس مدخله البري كلب مفترس ... يراقب مدخله المائي معداوى صارم ... لايسمح بدخوله إلا للموتى ... بالرغم من ذلك فقد يجرو بعض الأحياء من أفراد البشر على الوصول إليه ... تسلك إلى داخله من الباب الخلفي ثسيوس

Harrison, Prolegomena, pp. 172-175. (١٢٥)

Homer, Iliad, xviii, 535-538. (١٢٦)

Hesiod, Sheild of Heracles, 248 sqq. (١٢٧)

Apollonius Rhodius, iv, 1665-1670. (١٢٨)

(١٢٩) أنظر الجزء الثاني ، ص ٤٧٥ ومابعدها .

وبيريثوس... لقياً أشد العقاب... لكن هناك أفراداً آخرين نجحوا في دخوله دون أن يصيبهم سوء أو يمسه عقاب .

أورفيوس ... (١٤٠) الشاعر الرقيق ... العازف الماهر ... الزوج المحب العاشق... أحب زوجته ... أخلص لها ... أحس بالسعادة أثناء معاشرتها ... قضى أورفيوس مع زوجته يوروديكي أسعد سنوات العمر ... ماتت يوروديكي في أوج شبابها ... حزن أورفيوس على فراقها ... توجه بالدعوات إلى كبير الآلهة زيوس ... توسل إليه أن يعيد إليه زوجته ... لم يجد وسيلة سوى أن يتوسل إلى هاديس ... إله عالم الموتى ... فقد أصبحت زوجته واحدة من رعاياه ... قرر الهبوط إلى هاديس ... إصطحب قيثارته ... وصل إلى شاطئ نهر أخيرون ... عليه أن يعبر النهر ... وجد نفسه وجهاً لوجه أمام المعداوى الصارم خارون ... رفض خارون أن يحمله في قاربه العتيق ... طفق أورفيوس يعزف على قيثارته ... ترنح خارون من النشوة ... سمح له بركوب قاربه العتيق ... ظل أورفيوس يعزف على قيثارته ... وصل القارب إلى الشاطئ الآخر من النهر ... هبط أورفيوس من القارب العتيق ... قابله كريبروس ... الكلب المفترس ... حارس بوابة هاديس ... إستولى الرعب على أورفيوس ... لم يتراجع ... وقف ساكناً ... كاد كريبروس أن يفتك به ... طفق أورفيوس يعزف على قيثارته ... ترنح الكلب كريبروس من النشوة ... فقد شرسته ... ظل يتمسح في أورفيوس ... تحول الكلب المفترس إلى حيوان أليف ... عبر أورفيوس بوابة هاديس ... مازال أورفيوس يعزف على قيثارته حتى وصل إلى مقر هاديس ... شرح أورفيوس حالته إلى حاكم عالم الموتى ... شرح حاله إلى برسيفوني زوجة الحاكم ... تناقش هاديس مع زوجته ... وافق أخيراً على أن تغادر يوروديكي عالم الموتى ... بشرط ألا يقع نظر زوجها عليها إلا بعد أن تكون قد غادرت عالم الموتى تماماً ... قبل أورفيوس الشرط ... سار أورفيوس في طريقه الذي يؤدي إلى خارج عالم الموتى ... سارت خلفه زوجته يوروديكي ... خطأ أورفيوس خطوة واحدة خارج عالم الموتى ... نظر خلفه ... وقع نظره على زوجته يوروديكي ... لم تكن يوروديكي قد غادرت عالم الموتى بعد ... أخل أورفيوس بالشرط ... عادت يوروديكي إلى عالم الموتى إلى الأبد ... عاد أورفيوس إلى عالم الأحياء كسيراً محسوراً ... هل أخطأ أورفيوس في تقديره !!! أم كانت هذه خدعة دبرها الإله هاديس !!! لم تكشف الروايات عن الحقيقة .

هيراكليس ... ابن كبير الآلهة زيوس ... أنجبه من ألكميني زوجة القائد

أمفتريون ... غضبت زوجة كبير الآلهة هيرا ... أرادت هيرا أن تقضى على ابن زوجها هيراكليس ... صمم كبير الآلهة زيوس أن يساعده ... محاولات عديدة قامت بها هيرا للقضاء عليه ... محاولات عديدة قام بها زيوس لإنقاذه ... أخيراً فرضت عليه أن يذهب إلى الملك يوروستيوس ... يسلم نفسه إليه ... يظل في خدمته ... يطيع أوامره ... ذهب هيراكليس إلى يوروستيوس ... كلفه يوروستيوس بإنجاز إثني عشر عملاً يعجز عن إنجازها أى فرد عاды من أفراد البشر ... أنجز هيراكليس أحد عشر عملاً بنجاح ... ثم جاء دور العمل الثاني عشر ... (١٤١) طلب يوروستيوس من هيراكليس أن يأتي إليه بالكلب كريبروس ... رنت كلمات الملك يوروستيوس فى أذنى هيراكليس ... لم يكذب صدق ماسمع ... كيف يحصل على الكلب كريبروس ... ذلك المخلوق الشرس ... الذى لا يستطيع فرد من أفراد البشر الأحياء أن يجرؤ حتى على الاقتراب منه ... تسلم هيراكليس بهراوته ... تسلم بمؤازرة والده كبير الآلهة زيوس ... ذهب إلى العالم السفلى ... ساعده فى ذلك الإله هرميس والربة أثينة ... وصل هيراكليس إلى شاطئ النهر ... رآه المعداوى الصارم خارون ... إنهار خارون ... روعه منظر هيراكليس ... قفز هيراكليس فى القارب العتيق ... لم يعترض خارون ... نقله فى صمت إلى الشاطئ الآخر ... تسلم بمساعدة الربة أثينة والإله هرميس حتى وصل إلى داخل عالم الموتى ... أصاب الذعر الموتى عند رؤيته ... وصل إلى قصر هاديس ... استأذنه فى الحصول على الكلب كريبروس ... لم يرفض هاديس ... وافق على الفور ... سمح له إن كان يستطيع ذلك ... أكد له هيراكليس أنه قادر ... فرض هاديس شرطاً واحداً ... لا يستخدم هيراكليس هراوته ... يستخدم يديه فقط ... وافق هيراكليس ... تقدم هيراكليس نحو الكلب كريبروس ... قامت مناورات متتالية متعددة بين الطرفين ... استخدم هيراكليس قوته الخارقة وذكائه الحاد ... قبض على رقبة الكلب كريبروس ... حمله ... ذهب به إلى الملك يوروستيوس ... تروى الروايات أن هيراكليس أعاد كريبروس مرة أخرى إلى هاديس ... حيث وقف هناك عند مدخل عالم الموتى ... يمارس مهمته المعتادة .

\*\*\*\*\*

أشهر الرحلات التى قام بها فرد من أفراد البشر إلى عالم هاديس رحلة البطل الإغريقى أودوسيوس ... (١٤٢) الساحرة كيركى هى التى شرحت له كيف يصل إلى

(١٤١) أنظر الجزء الأول ، ط٢ ، ص٢٤٤ ومابعدها .

Kerenyi, Op. Cit., pp. 247-249. (١٤٢)

هناك ... (١٤٣) يشق أودوسيوس طريقه طبقاً لتعليمات كيركي ... يصل إلى شاطئ نهر أوكيانوس ... يحفر حفرة طولها ذراع وعمقها ذراع ... (١٤٤) يصب حولها قرابين سائلة ... يستدعى أرواح الموتى ... ينحر الذبائح ... يترك دماءها تتساقط في الحفرة ... تتهافت أرواح الموتى القادمة من إريبوس نحو الحفرة ... تحاول أن ترتشف الدماء السائلة ... يجلس أودوسيوس بجوار الحفرة ... يمنع بسيفه المسلول الأرواح من الاقتراب ... يدعو الإله هاديس وزوجته الربة پرسيفوني ... تظهر أولاً روح إلبينور أحد رجال أودوسيوس الذى مات في جزيرة الساحرة كيركي ... تظهر بعدها روح أنتيكليا والدة أودوسيوس ... ماتت أنتيكليا بعد أن ذهب ابنها إلى طروادة ... يظهر بعد ذلك العراف تيريسياس ... جاء أودوسيوس خصيصاً من أجله كى يسأله عن مصيره ... يأمره تيريسياس أن يتراجع إلى الوراء ... أن يغمد سيفه حتى يتيح الفرصة لتيريسياس أن يشرب من دماء الذبائح ... يفعل أودوسيوس ما أمر به ... ينتبأ تيريسياس بمستقبل أودوسيوس ... يخبره بما يجب عليه أن يفعله ... سوف يصل إلى جزيرة ترعى فوق أرضها قطعان إله الشمس هيليوس ... عليه الأيـمس القطعان بسوء ... إن مسها بسوء سوف يلقي المتاعب وتطول مدة عودته إلى وطنه ... يسأل أودوسيوس تيريسياس ... لماذا تتجاهل والدته أنتيكليا وجوده ... يجيبه تيريسياس ... إن الأرواح إذا لم تشرب من دماء الذبائح التى يقدمها الزائر فإنها تتجاهله ولا تتحدث إليه ... فى تلك اللحظة يعود تيريسياس إلى مكانه فى عالم الموتى ... لم يترك أودوسيوس مكانه ... إنتظر بعض الوقت ... عادت روح والدته أنتيكليا ... سمح لها أن تشرب من دماء الأضاحى ... فعلت ذلك ... تحدثت إليه ... أبدت دهشتها ... كيف يأتى ولدها إلى عالم الموتى ... ذلك العالم الذى من الصعب أن يصل إليه واحد من الأحياء ... إنه ينفصل عن عالم الأحياء بحدود مائية يصعب على الحى أن يعبرها ... يجيبها أودوسيوس ... لقد اضطر للحضور كى يسأل تيريسياس عن مصيره ومصير رفاقه ... ثم يسألها عن كيفية موتها ... عن والده ... عن ولده ... عن قصره ... عن ملكه ونفوذه وسلطانه ... عن زوجته ... هل مازالت مخلصه له أم أنها تزوجت من غيره .. تطمئنه أنتيكليا على زوجته ... مازالت مخلصه له أثناء غيابه ... على ولده ... مازال يقوم بنفس الأعمال التى كان يجب على والده القيام بها ... على والده ... ترك القصر ويعيش فى مزرعته الريفية حياة بسيطة متواضعة ... يعيش فى حزن وشوق لعودة ولده الغائب ... أما هى ...

Homer, *Odyssey*, x, 500 sqq. (١٤٣)

*Ibid.*, xi, 1-335. (١٤٤)



شكل رقم (١٥)

أوديسيوس يستدعي شبح تيرسياس

والدته... فقد ماتت بسبب حزنها عليه وليس لأي أسباب أخرى... (١٤٥).

يحاول أوديسيوس أن يحتضن والدته... تفرّ منه... يحاول مرة أخرى... يكرر المحاولة للمرة الثالثة... تفرّ منه في كل مرة... يسألها لماذا تتفادي أحضانه... لماذا تهرب منه... تجيبه أنتيكليا... ذلك هو قانون طبيعة البشر... عندما يموت المرء يصبح بلا أوتار أو أعصاب تربط بين اللحم والعظام... عندئذ تفقد العظام البياض قوة الحياة... تتآكل بفعل حرارة السنة النيران المتوهجة... تقفز الروح بعيداً مثل حلم... ترفرف في الهواء... ينتهي حديث أنتيكليا إلى ولدها أوديسيوس... تطلب منه أن يغادر ذلك المكان المظلم... أن يعود إلى عالم الأحياء المضيئ... ثم

تظهر مجموعة من النسوة ... زوجات وبنات الأمراء ... يتجمعن حول دماء الذبائح ... يسحب أودوسيوس سيفه من غمده ... يفرق شمل النسوة ... يسمح لواحدة بعد الأخرى أن تشرب من الدماء ... بذلك تتاح له الفرصة كي يتحدث مع كل واحدة على حدة ... تروى كل واحدة له قصتها ... تورو ابنة سالمونيوس ... عشقت نهر إنيبيوس ... تقمص الإله بوسيدون هيئة عشيقها - إغتصبها ... أنجبت التوأم بلياس ونيليوس ... تطوع الإثنان لخدمة كبير الآلهة زيوس ... أنتيويي ابنة أسويوس - أذاعت أنها رقدت بين أحضان كبير الآلهة زيوس ... أنها أنجبت التوأم أمفيون وزيثوس ... الإثنان وضعا أساسات مدينة طيبة ذات البوابات السبع ... ألكميني زوجة أمفتريون ... خدعها كبير الآلهة زيوس ... أنجبت له البطل هيراكليس ... ميجارا ابنة كريون ... تزوجت ابن أمفتريون ... إبيكاستي (يوكاستي) والدة أوديب وزوجته ... إرتكبت جريمة دون قصد ... تزوجت من ولدها أوديب ... خلوريس الفاتنة الابنة الصغرى لأمفيون ابن ياسوس ... تزوجها نيليوس لجمالها ... أنجبت له نستور وخروميوس وپريكلمينوس وپيرو ذات القوام الرشيق ... ليذا زوجة تونداريوس ... أنجبت التوأم كاستور مروض الخيول وپولودوكيس الملاك ... أصبحتا مكرمين مثل الآلهة ... أمفيميديا زوجة أليوس ... إدعت أنها رقدت في أحضان الإله بوسيدون ... أنجبت أوتوس وإفيالتيس ... فايدرا وپروكريس وأريادنى بنات الملك مينوس ... إختطف البطل ثسيوس ثالثهن أريادنى من كريت ... ثم تركها في إحدى الجزر حيث قابلها الإله ديونوسوس ... تحدث أودوسيوس أيضاً مع مايرا وكوميني وإريفولي التي قايت حياة زوجها ببعض المال ... ثم غادر أودوسيوس عالم الموتى المظلم إلى عالم الأحياء المضيء بناء على نصيحة والدته أنتيكليا .

\*\*\*\*\*

رحلة أخرى من أشهر الرحلات إلى عالم هاديس هي رحلة البطل آينياس ... والده أنخيسيس ... والدته الربة أفروديتي ... آينياس قائد طروادى شارك في الحرب الطروادية ... نال قدراً من الاحترام لا يقل عن قدر الاحترام الذى ناله القائد الطروادى العام هيكتور ... (١٤٦) قدره معاصروه كما لو كان إنهماً ... (١٤٧) تقابل أثناء القتال مع ديوميديس وإيدومنيوس وأخيليس نفسه ... (١٤٨) لم يكن آينياس بارعاً في القتال دائماً ... كانت الآلهة تحميه أو تنقذه في كثير من الأحيان ... ذلك لأنه كان

Homer, Iliad, v, 467. (١٤٦)

Ibid., xi, 58. (١٤٧)

Ibid., v, xxiii, xx respectively. (١٤٨)

ورعاً نحو الآلهة ... (١٤٩) إنحدر آينياس من الفرع الحديث للأسرة الملكية الطروادية ... (١٥٠) كان يحقد على پرياموس ملك طروادة ... الذى انحدر من الفرع القديم للأسرة الملكية الطروادية ... لم يكن پرياموس يظهر له الاحترام والتقدير الواجبين ... (١٥١) كان آينياس يهفو إلى أن يصبح ملكاً على طروادة ... (١٥٢) تنبأ له پوسيدون أنه وسلالته سوف يحكمون طروادة ... (١٥٣) آينياس هو البطل الطروادى الوحيد الذى كان أمامه مستقبل باهر بعد انتهاء الحرب الطروادية ... إنتهت الحرب ... فرآينياس من طروادة بمصاحبة والده أنخيسيس وولده أسكانيوس وتمائيل آلهة بيته الپيناتيس ... (١٥٤) أيضاً بمصاحبة زوجته كريبوسا التى ماتت أثناء رحلة الفرار ... قطع آينياس رحلة طويلة زار أثناءها مناطق وبلاداً ومدناً وممالك متعددة ... جبال إيدا ... ثراقيا ... خالكيدىكى ... أكتيون ... صقلية حيث مات ودفن والده أنخيسيس ... ديلوس ... كريت ... قرطاجة ... لاتيوم ... (١٥٥) حيث أسس مدينة لافينيوم فى المكان الذى أسست فيه مدينة روما فيما بعد .

ظل آينياس يتجول لمدة سبع سنوات ... بعدها وصل إلى كوماى (١٥٦) بالقرب من مدينة نابلى ... هناك زار العرافة سيبوللا ... سألها أن ترشده إلى الطريق الموصل إلى عالم الموتى ... يرغب فى استشارة والده أنخيسيس ... فقد زار شبحة آينياس وطلب منه أن يفعل ذلك ... أمرت العرافة سيبوللا آينياس أن ينتزع غصناً ذهبياً سحرياً من غابة مجاورة ... (١٥٧) فعل آينياس ما أمرته به سيبوللا ... ثم صاحبته رحلته نحو عالم الموتى ... على شاطئ نهر ستوكس شاهد آينياس أرواح الموتى الذين رفض خارون أن ينقلهم بقاربه العتيق إلى عالم هاديس ... هؤلاء الموتى الذين لم تدفن جثثهم بعد موتهم ... بين تلك الأرواح شاهد آينياس روح پالينوروس ماسك دفة سفينة آينياس ... (١٥٨) عصفت بپالينوروس العواصف ... ألقته به بين الأمواج أثناء رحلة آينياس نحو الشمال ... ثم لقي حتفه على شواطئ

Ibid., xx, 298, 347. (١٤٩)

Ibid., xx, 230 sqq. (١٥٠)

Ibid., xiii, 460. (١٥١)

Ibid., xx, 180. (١٥٢)

Ibid., xx, 370. (١٥٣)

Xenophon, Cynegericus, i, 15. (١٥٤)

Tripp, Op. Cit., pp. 21-24. (١٥٥)

Vergil, Aeneid, vi, 2 sqq. (١٥٦)

Ibid., 135 sqq. (١٥٧)

Ibid., 327 sqq. (١٥٨)

إيطاليا... توصل بالينوروس إلى آينياس أن يدفن جثته... وعده آينياس... واصل آينياس بمصاحبة العرافة سيبوللا طريقه على شاطئ نهر ستوكس... وصل إلى حيث يوجد المعداوى خارون وقاربه العتيق... لوح آينياس بالغصن الذهبي السحري إلى خارون... سمح خارون على الفور لآينياس وسيبوللا بركوب القارب العتيق... وصل آينياس ورفيقته إلى الشاطئ المقابل... إلى مملكة هاديس... هناك قابل آينياس روح ديدو ملكة قرطاج... لاحظ عودة العلاقات الزوجية بينها وبين زوجها الراحل... ديدو التي أحبت آينياس... وانتحرت بسبب فراقه... تجاهلت ديدو آينياس... لم نعره اهتماماً... فالأرواح في عالم الموتى تنسى كل ماضيها... في إليسيون رأى آينياس والده أنخيسيس... تحدث معه... أشار إلى عدد من الأرواح التي تنتظر أن تعود إلى الحياة مرة أخرى في المستقبل... تنبأ أنخيسيس بعدة أمور إلى ولده آينياس... تأسيس مدينة روما على أيدي أحفاده... نجا آينياس من الأخطار... صعوده سالماً إلى عالم الأحياء... وصوله سالماً إلى وطنه الجديد...

كى يهبط آينياس إلى عالم الموتى كان عليه أن يمارس طقوساً معينة... هناك كهف عميق ذو فوهة واسعة كئيبة... (١٥٩) عندما حل الليل قدمت العرافة سيبوللا أربعة عجول داكنة اللون... قرباناً إلى الإيرينيات... ذبح آينياس شاة ذات فروة سوداء وبقرة عاقراً قرباناً إلى الربة پروسرپينا (پرسيفوني)... مع بزوغ الفجر اهتزت الغابات... ظهرت إمارات مقدسة... إندفعت العرافة سيبوللا إلى داخل الكهف... إندفع وراءها آينياس شاهراً سيفه بناءً على أوامرها... سار الإثنان في ظلام دامس... حولهما من كل جانب كل أنواع الأرواح الشريرة والتياتن والتيتنات المتمردين على سلطان زيوس... إنزعج آينياس... إستل سيفه... أصبح على وشك الهجوم على تلك الأرواح... إستوقفته العرافة سيبوللا... إن كل مايرى ليس سوى أرواح نحيلة وأشباح هزيلة تسبح في الهواء... واصل آينياس طريقه... وصل إلى حيث يوجد القارب العتيق وقائده خارون الصارم... حوله تنهافت الأرواح... نساء ورجال... شباب وشيوخ... صبية وعذارى... يتوسلون إلى المعداوى خارون كى يسمح لكل منهم أن يعبر قبل غيره... رافعين أيديهم فى شوق نحو الشاطئ المقابل... خارون ينقل هؤلاء... يؤجل الآخرين... يدفع بالبعض إلى الخلف... يلقي بهم على الرمال... سأل آينياس رفيقته سيبوللا... أخبرته أن خارون يدفع بعيداً عن قاربه العتيق أرواح الأشخاص الذين لم يدفن ذورهم جثتهم... أرواحهم تظل هائمة تحوم حول الشاطئ مائة عام... بعدها يسمح لهم بالدخول إلى عالم الموتى... إنهم

يتحرقون شوقاً إلى دخوله ... رأى آينياس بين هؤلاء ليوكاسيس وأورونتيس ... اللذين كانا يحران من طروادة ... جرفتهما الرياح ... غاصت السفن بهما ويرجالهما في قاع البحر ... رأى أيضاً بالينوروس ... قائد الدفة ... تخبره العرافة سيبوللا أن الآلهة قررت أن يقيم أهالي المدن المجاورة لبالينوروس قبراً ... واصل آينياس طريقه ... وصل مع رفيقته العرافة سيبوللا إلى حيث يوجد خارون المعداوى ... صرخ خارون ... لن أسمح لك بالعبور ... سبق أن خدعني هيراكليس وثسيوس وبيريثوس من قبل ... (١٦٠) تحدثت سيبوللا مع خارون ... إن القادم هو آينياس الطروادى ... جاء لمقابلة والده أنخيسيس ... إنه تقى ورع ... بدا علي خارون عدم الاقتناع ... لوجت سيبوللا أمامه بالغصن الذهبى ... سرعان ما فرق خارون الأرواح الأخرى التى كانت تجلس على مقاعد القارب العتيق ... فك سقالة المركب ... إستقبل آينياس فى قاربه ... تلقت صفحة ماء النهر الراكذ هيكل القارب المشقق ... وصل آينياس وسيبوللا عبر النهر ... نزلا على تربة هلامية ملئبة بالحفء الداكنة ... هناك قابلهما الكلب كريبوروس المهول ... بنباحه المفزع ... رأت سيبوللا أفاعى عنقه نافرة ... ألقت إليه بكعكة معجونة يعسل منوم ومواد مخدرة ... إلتهمها بفمه الثلاثى لفرط جوعه ... إقترش الأرض متمدداً بجسده الضخم ... غطى جسده أرض الكهف بأكملها ... راح فى سبات عميق ... أخذ آينياس طريقه نحو الداخل ... إقحم بسرعة ضفة نهر لعودة منه .

على الفور وصلت أسماع آينياس أصوات بكاء مدو لأطفال عند المدخل مباشرة ... إختطفتهم يد الموت فجأة من صدور أمهاتهم ... حرمتهم طعم الحياة اللذيذة ... يليهم أولئك الذين أعدموا بتهمة كاذبة ... مينوس قاضى القضاة هو الذى حاكمهم ... يليهم هؤلاء البائسون الذين ينسوا من حياتهم ... أزهقوا أرواحهم البريئة بأيديهم ... إنهم يتمنون أن يعودوا إلى الحياة مرة أخرى ... يذوقون الفاقة والشقاء اللذين هربوا منهما أثناء حياتهم ... يليهم هؤلاء الذين قضى عليهم حب قاس مدمر ... لم يتخلصوا من عذاب الحب حتى بعد موتهم ... فايدرا وبروكريس وإريفولى وإفادنى وباسيفاي ولأوداميا وكاينبيوس ... بينهن تقف الملكة ديدو ... بكى آينياس حين رآها ... أشاحت عنه بوجهها ... نكست عينيها نحو الأرض ... لم تتغير ملامحها عند رؤيته ... كأنها قذت من صخرة أو رخام صلب ... ثم فرت مسرعة نحو الأحراش المظلمة ... حيث يوجد سيخايوس زوجها القديم ... تقابلا ... تبادلا كؤوس الهموم وهما يتبادلان الغرام ... واصل آينياس طريقه ... وصل إلى حيث يقيم

ذوو الشهرة العسكرية ... تيديوس وپارثينوپايوس وأدراستوس ... يليهم القادة الطرواديين الذين سقطوا في ميدان القتال ... جلاوكوس وميدون وثيرسيلوخوس أبناء أنتينور الثلاثة ... بوليفويتيس كاهن البرية ديميتير ... إيداوس ... كل هؤلاء الطرواديين تجمعوا حول آينياس ... يسألونه عن سبب مجيئه ... رأى قادة الإغريق آينياس بأسلحته اللامعة وسط الظلام ... سيطر عليهم الفزع ... ولّى بعضهم الأدبار ... أطلق البعض الآخر صرخات مكتومة ... واصل آينياس سيره ... شاهد ديفوبوس ابن الملك برياموس ... مشوه الوجه ... مبتور اليدين ... مهشم الوجنتين ... فاقد الأذنين ... مجروح الأنف ... ديفوبوس الذى تزوج هيليني بعد مصرع أخيه باريس ... دار حديث طويل بين ديفوبوس وآينياس ... (١٦١) وصف له ديفوبوس الليلة الأخيرة قبل سقوط طروادة ... وصف له الجرائم التى ارتكبها الإغريق بعد سقوطها ... سأله عن سبب مجيئه إلى عالم الموتى ... فجأة تستحث العرافة سيبوللا آينياس ... لقد قارب الليل على الانتهاء ... الزمن المسموح لهم بالبقاء فى عالم الموتى ... ينسحب ديفوبوس إلى حيث كان ... يواصل آينياس طريقه ... يصل إلى مفترق طرق ... طريق اليمين يمر بمدينة هاديس العظيم ... يوصل إلى اليسيون ... طريق اليسار يوصل إلى تارتاروس ... حيث يصلّى الأشرار بعذاب النار ... إلى الخلف تقع بوابة عالية ... ذات أعمدة صخرية شديدة الصلابة ... هناك برج حديدى ... يقف عالياً ينطح الفضاء ... هناك تجلس تيسيفونى ... تتدثر بثوب يقطر دماً ... لاتنام الليل ولا النهار ... تحرس المدخل ... فى الداخل يحاكم رادامانثوس المذنبين ... الذين شغلهم أمور الدنيا فارتكبوا الخطايا ولم يتطهروا منها ... تطارد تيسيفونى المذنبين ... تعنفهم ... مسلحة بالسوط ... فى يسراها تتلوى الثعابين المفزعة وتتجه نحوهم ... فى الداخل تقبع هيدرا الحية الرقطاء ... والثياتن الذين تمردوا على كبير الآلهة زيوس فصرعهم بصاعقته ... يوجد أيضاً ولدا ألويس ... اللذان حاولا الصعود إلى السماء ... وسالمونيوس الذى سخر من كبير الآلهة وصاعقته الرعدية ... الذى ادعى الألوهية لنفسه وأنكرها على زيوس ... هناك أيضاً يوجد تيتوس ... رضيع الأرض ... ينهش نسر ضخم بمنقاره المعقوف كبده وأحشائه ... يرى آينياس بين المعذبين أيضاً إيكسيون وپيريثوس ... إن ذلك المكان مأل من هجر أخاه ... أو نهر أباه ... أو خذل محتاجاً أو خدع تابعاً ... فيه أيضاً كائنزو الذهب ومانعوه عن المحتاجين ... الزانون والزانيات ... مشعلون نار الفتنة ... من خاضوا حروباً غير مقدسة ... من حنثوا بالعهد ... من أخلفوا الوعد ...

الجميع يقاسون مر العذاب بكل أنواعه ... بعضهم يرفع صخرة ضخمة إلى أعلى ... آخرون معقون في عجلات دوارة ... وثسيوس الذى سوف يظل جالساً على مقعد النسيان إلى الأبد ... وفليجياس الذى ينصح الجميع بصوته الجمهورى الذى يدوى في الظلام ... يصرخ فليجياس ... هاك رجل باع وطنه من أجل الذهب ... وآخر شرع القوانين برشوة وألغاهها برشوة ... وثالث تزوج ابنته ... تعلموا يا قوم كيف تحققون العدالة ولاستهزءوا بالآلهة ...

واصل آينياس سيره بقيادة العرافة سيبوللا ... (١٦٢) سار عبر طرقاب مظلمة ... تخطى المنطقة الوسطى ... إقترب من الأبواب ... تطهر بماء قراح مقدس ... غرس الغصن الذهبى السحري عند مدخل الدهليز ... تقدم نحو الأمام ... وصل إلى مروج الأحراش المباركة ... مهد الفرحة ... إلى ساحات يلقها هواء أرحب ... وشذى أطيب ... نورها ربانى ساطع ... شمسه ليست ككل الشمس ... نجومها ليست كباقي النجوم ... يقيم فيها مجموعة مختارة من الأبطال العظماء الأولين ... الذين ولدوا في أيام أرغد ... إيلوس وأساراكوس ودردانوس ... رأى آينياس أسلحة ورماحاً وخيولاً وعجلات حربية ... من كان يسعد بالسلاح والعجلة الحربية فله هنا مايشاء ... من كان يعشق ركوب الخيل فله هنا مايشاء ... من كان يفلذذ بالطعام فله موائد أقيمت فوق المروج الخضراء ... عليها مالد وطاب ... هنا مقر الشهداء والكهنة الأطهار والشعراء المثقفين ... الذين أنشدوا أشعاراً لاتقل من قدر الإله أبوللون ... والذين ابتكروا فناً جعلت الحياة جميلة ... والذين قدموا خدمات جليلة خلدت ذكراهم بين المواطنين ... من بين هؤلاء المباركين اختارت العرافة سيبوللا الشاعر موسايوس ... سألته أين يسكن أنخيسيس ... أجابها موسايوس ... ليس لأحد هنا مسكنه الخاص ... المروج الفيحاء والمراعى الخضراء والجداول الرقراقة ... كلها مساكن هؤلاء ... ثم أشار بيده نحو السهول الخضراء ... هناك حيث كان يقف أنخيسيس ... ذهب آينياس إلى حيث أشار موسايوس ... دار حديث طويل بين آينياس ووالده أنخيسيس ... حاول آينياس أن يقبل يد والده ... أن يحتضنه ... حاول ثلاث مرات ... كان أنخيسيس يقلت من بين يديه ... يمسك آينياس الهواء بيديه ... أشار آينياس إلى مجموعة من الأرواح ... أرواح قدر لها أن تلبس أجساداً جديدة أعدت لها من قبل ... إنها تغترف من مياه نهر ليثى التى تغرق الأرواح فى نسيان كامل ... تنسى ماضيها ... تنفق إلى العودة فى الأجساد من جديد ... تلك هى سلالة أنخيسيس القادمة ... يتنبأ والد

آينياس بقدمها ... (١٦٣) بعد ذلك يقود أنخيسيس ولده ... يطوف به كل ربوع عالم هاديس ... يرفع من روحه المعنوية ... يعلمه ما ينبغي له أن يعلم عن شعوب لاورنتم ومدينة لاتينوس ... وكيف يتحمل أو يتجنب كل مشقة ... يواصل أنخيسيس طريقه وهو يقود ولده آينياس والعرافة سيبوللا حتى يخرجهما من الباب العاجي لعالم هاديس.

\*\*\*\*\*

لم تكن علاقة الإله هاديس بالموتى وعالم الموتى العلاقة الوحيدة ... كانت له علاقة أيضاً بالخيول ... عربته الذهبية يجرها أربعة خيول ... قيل إنه كان يمتلك مزرعة لتربية الخيول ... ربما كانت تقع في العالم السفلى ... أو فوق سطح الأرض في جزيرة إروثيا ... يشرف على تلك المزرعة راع اسمه منوتيس ... كانت هناك علاقة أيضاً بينه وبين ظاهرة الخصوبة ... ربما يكون قد اكتسب لقب بلوتوس بسبب ذلك ... وأيضاً بسبب علاقة زوجته پرسيفونى بالمحاصيل ... فهي ابنة الربة ديمتر باعثة الحياة على وجه الأرض وخاصة زراعة القمح ... يبدو أن أغلب آلهة وريات العالم السفلى كانت لهم علاقة بالخصوبة والزراعة ... (١٦٤) استمدت هذه العلاقة أصلها من علاقة الموتى بالأحياء ... كما أن باطن الأرض هو مهد البذور ... حيث تنمو البذور أولاً تحت سطح الأرض ... ثم تظهر بعد ذلك فوق سطحها ... من هنا ارتبط الإله هاديس بالزراعة ... نباته المقدس زهرة النرجس وثمره الرمان وشجرة السرز ... (١٦٥) فى بعض الروايات يدعو الفلاح قبل أن يحرث الأرض الإله هاديس بلقب زيوس كاتاخثونيوس ... أى زيوس السفلى ... بالرغم من أهمية الإله هاديس فإن عبادته لم تكن منتشرة فى كل أنحاء العالم الإغريقى ... كما أن المصادر القديمة لم تتعرض له بنفس القدر الذى تعرضت به عند ذكر بعض الآلهة الأخرى التى قد تكون أقل منه شهرة وأهمية .

\*\*\*\*\*

Ibid., 756 sqq. (١٦٣)

Tripp, Op. Cit., p. 257. (١٦٤)

Sandys, Classical Antiquities, p. 264. (١٦٥)



## أثينة

‘Αθήνη

الربة أثينة هي ابنة والدها ... أنجبها من رأسه ... ليس لها أم ... ربما حدث ذلك لأسباب تاريخية ... زيوس ذات مقدسة إغريقية ... أثينة ذات مقدسة موكينية ... كان من اللازم إذن إيجاد علاقة بينهما ... من المستحيل أن يصبح زوجها ... لأنها عذراء وسوف تظل عذراء ... إذن فهو والدها ... من الصعب أن يكون لها أم ... لأن ذلك سوف يجعلها تابعة لربة أخرى ... الربة التي ولدتها ... مثل هيرا أو غيرها ... من هنا جاءت قصة مولدها التي تشير العجب ... والتي تؤكد دبلوماسية الإغريق وذكاءهم العقائدي ...



أثيني ... أثينا ... أثينايا ... أثيناياي (١) ... تلك هي الصور المختلفة لاسم الربة ... رؤى من الأفضل إختيار صورة مبسطة في اللغة العربية وهي أثينة ... وذلك للتمييز بينها وبين اسم المدينة أثينا ... التي تكتب في اللغة الإغريقية أثينايا ... أثينة ربة ذات أهمية بالغة في حياة الشعوب الإغريقية ... لانقل في أهميتها عن الربة هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس ... بل ربما تباريها في الأهمية ... (٢) الربة أثينة الخالدة ... ذات العينين البراققتين ... (٣) ذات المواهب المتعددة ... صاحبة الاختراعات ... ذات قلب لا يغلبه الهوى ... العذراء الطاهرة ... حامية المدن ... ذات القلب الجسور ... قفزت من رأس كبير الآلهة زيوس ... مسلحة بعتاد عسكري كامل مصنوع من الذهب ... نظر إليها بقية الآلهة ... إستولى عليهم الفزع ... قفزت أثينة بسرعة مذهلة من رأس زيوس الخالدة ... وقفت أمام والدها كبير الآلهة زيوس ... تهز حربة حادة ... إهتز جبل أولومپوس العظيم بأكمله ... إستولى عليه الفزع عند رؤية الربة ذات العينين البراققتين ... صرخت الأرض على اتساعها فزعاً ورعباً ... هاج البحر الواسع ... تلاطمت أمواجه القائمة ... علا الزيد كثيفاً فوق سطح الماء ... إستوقف إله الشمس هيبيريون خيوله السريعة ... خلعت الربة أثينة حلتها العسكرية الثقيلة من على كتفها ... وقف كبير الآلهة زيوس يكسو ملامحه الفرح والسرور ... (٤) هكذا استقبل العالم الإغريقي كله الربة أثينة لحظة مولدها ... (٥) أثينة المرعبة ... مثيرة الصراعات ... قائدة الجماهير ... لا تكل ولا تتعب ... تجد لذة في الثورات والحروب والمعارك ... أثينة التي أنجبها كبير الآلهة إنجاباً ذاتياً ... آثار سلوك زيوس غضب زوجته هيرا ... قررت هي الأخرى أن تلجب ذاتياً ... أنجبت هيفايستوس ... الصانع الماهر ... الذي فاق في مهارته كل أبناء السماء ... (٦)

(١) أثيني (Ἀθῆνη) .. أو .. أثينا (Ἀθηνᾶ) .. أو .. أثينايا (Ἀθηναία) .. أو .. أثيناياي (Ἀθηναίη)

(٢) كانت أهمية الربة أثينة تأتي بعد أهمية كبير الآلهة زيوس مباشرة . ثم تأتي أهمية هيرا زوجة كبير الآلهة بعد ذلك . كما كانت أثينة الابنة المدللة والعزيرة لدى والدها زيوس ، إذ كان يناديها دائماً بعبارة ابنتي العزيزة ذات العينين البراققتين Homer, Iliad, viii, φιλῆ γλαυκωπιδα 373 etc.

(٣) Hamilton, Mythology, p. 29.

(٤) Hymn to Athena, 1-20.

(٥) أنظر Penglase, Greek Myths And Mesopotamia, pp. 230 sqq. حيث يقارن بين مولد

الربة أثينة ومولد الربة عشتار .

(٦) Hesiod, Theogony, 924-926.

وُلد مشوّهاً ... أعرج ... قمى الشكل ... إزداد غضب هيرا ... قررت أن تهجر زوجها زيوس فى الفراش ... إستمر هجرها لزوجها عاماً كاملاً ... بعده أنجبت المسخ توفون ... كى يكون وبالأعلى البشر ... (٧) ينشر الفزع والرعب بين القبائل الشهيرة ... توفون الذى سلمته هيرا فور ولادته إلى جورجونة شريرة لتربيته ... كى يزداد شراسة ووحشية ... توفون الذى لايشبه البشر ولايشبه الآلهة فى شئ ... ملئ بالقسوة ... باعث للرعب ... تعهدته الجورجونة الشريرة ... التى قتلها الإله أبولون فيما بعد .

كانت الربة أثينة ذات أهمية بالغة بالنسبة لمدينة أثينا ... يعتبرها الأثينيون راعية مدينتهم ... (٨) يعبدونها تحت لقب باللاس أثينة ... يبدو أن الربة أثينة تنتمى إلى العصر ما قبل الهليني ... ربما كانت حامية لأحد الأمراء وقلعته أثناء العصر الموكيني ... (٩) قد يؤيد هذا الاحتمال شخصيتها المحاربة ... فإن الذات المقدسة ... سواء أكانت ذكراً أم أنثى ... التى يعبدها أمير محارب من الطبيعى أن تصبح شخصية محاربة ... (١٠) فالربة هيرا الإغريقية مسالمة ومهتمة بشئون النساء ... لكنها تحولت عند الرومان - تحت اسم جونو - إلى ربة محاربة ... لأن الشعب الرومانى شعب محارب ... طالما أن الشعب الإغريقى يمتاز فى مجال الفنون المهنية ... فمن الطبيعى أن تصبح الربة أثينة بارعة أيضاً فى نفس المجال ... (١١) لذلك عبد الإغريق الربة أثينة تحت لقب إرجانى أى العاملة ... (١٢) كما أنها اكتسبت الحكمة شيئاً فشيئاً فأصبحت أثينة صوفياً أى أثينة الحكيمة ... فلفظ الحكمة عند الإغريق كان يعنى الحكمة فى التفكير أو المهارة الفنية ... شيئاً فشيئاً أصبحت أيضاً فى رأى رجال الدين رمزاً للحكمة ... (١٣) أصبحت أيضاً راعية الحق والأخلاق ... أخيراً عبدها الرومان تحت اسم منيرفا كربة للفنون والصناعات .

الربة أثينة هى ابنة والدها ... أنجبها من رأسه ... (١٤) ليس لها أم ... ربما قد

(٧) Hymn to Apollo, 305 sqq.

(٨) Rose, Greek Mythology, pp. 107-108.

(٩) Nilsson, History of Greek Religion, p. 26; Idem, The Minoan-Mycenaean Religion, p. 487; Farnell, Cults of Greek States, Vol. I, p. 258 sqq.

(١٠) Seltman, The Twelve Olympians, pp. 51-52.

(١١) Rose, Ancient Greek Religion, p. 52-53.

(١٢) راجع ألقاب الربة أثينة المتعددة والتي تختلف باختلاف أماكن عبادتها أو باختلاف وظائفها فى: Kerenyi, The Gods of the Greeks, pp. 127-129.

(١٣) Saint Augustine, Contra Faustum, xx, 9.

(١٤) Hesiod, Op. Cit., 886 sqq.

حدث ذلك لأسباب تاريخية ... زيوس ذات مقدسة إغريقية ... أثينة ذات مقدسة موكينية ... كان من اللازم إذن إيجاد علاقة بينهما ... من المستحيل أن يصبح زوجها ... لأنها عذراء وسوف تظل عذراء ... إذن فهو والدها ... من الصعب أن يكون لها أم ... لأن ذلك سوف يجعلها تابعة لربة أخرى ... الربة التي ولدتها ... مثل هيرا أو غيرها ... من هنا جاءت قصة مولدها التي تثير العجب ... والتي تؤكد دبلوماسية الإغريق وذكاءهم العقائدي ... (١٥) .

التقى كبير الآلهة زيوس بالتيثنة ميتيس ... حملت منه ... وصلت إلى أذنيه نبوءة أزعجته ... سوف تلد ميتيس له أنثى ... بعد ذلك سوف تلد ذكراً يقضى عليه كما قضى هو من قبل على والده كرونوس ... (١٦) ماذا يفعل كبير الآلهة زيوس !!! لن يترك ميتيس حية ترزق ... لكنها ليست بشراً فانياً ... لن تموت ... هداه تفكيره إلى الحل ... يبتلعها ... يحتفظ بها في جوفه ... يبتلعها كما ابتلع والده كرونوس أبناءه من قبل ... سوف تصبح بداخله ... معزولة تماماً عن العالم الخارجى ... سوف لا يمسه بشراً أو غير بشر ... بعد فترة أحس كبير الآلهة زيوس بألم شديد يكاد يحطم رأسه ... أفقده الألم كل لذة في الحياة ... حرمة من ممارسة حياته الطبيعية ... إنزوى بعيداً عن عالم الآلهة والبشر ... أصبحت الحياة عبأً ثقيلاً عليه ... تمنى لو لم يكن خالداً لكان قد ناشد إله الموت كي يخلصه من الحياة ... كلما نما الجنين في جوف ميتيس كلما زاد الألم في رأس زيوس ... كان يتريض على شاطئ بحيرة تريتون ذات يوم ... فجأة تذكر ما فعله منذ فترة ... تحدث إلى عشيقته ميتيس حديثاً معسولاً ... أغرها بكلمات الحب الساحرة ... أخذها بين يديه الضخمتين ... شدد قبضته حول وسطها ... قذف بها فجأة إلى داخل فمه الواسع ... إبتلعها ... ربما يكون الجنين قد نما في أحشائها فسبب له ذلك الألم الشديد ... (١٧) إستدعى كبير الآلهة زيوس على الفور إله الحدادة هيفايستوس ... (١٨) أو هرميس في رواية أخرى ... أو پروميثيوس في رواية ثالثة ... (١٩) وإن كانت الرواية الأولى أكثر احتمالاً

Rose, Greek Mythology, p. 50. (١٥)

(١٦) أنظر ص ٤٥ أعلاه .

Kerenyi, Op. Cit., pp. 118-122. (١٧)

He- Pindar, Olympian Odes, vii, 35 sqq. with scholiast; Apollodorus, i, 3, 6; (١٨) siod, Op. Cit., 886-900 .

(١٩) لم يذكر هيسايودوس (Theogony, 924-926) ولا المؤلف المجهول لنشيد أثينة (Hymn to Athena هيفايستوس أو پروميثيوس . أول من أشار إلى هيفايستوس هو الشاعر الغنائى بنداروس . (Olympian Odes, vii, 34 35). كما أن الشاعر التراچيدي يوربيديس هو الذي =



شكل رقم (١٦)

## مولد الرية أثينة من رأس زيوس

بالنسبة للمهمة المطلوب إنجازها ... استدعى كبير الآلهة زيوس الإله هيفايستوس ... صاحب ورشة الحدادة الشهيرة ... (٢٠) أمره أن يحفر حفرة في رأسه (٢١) ... كتم هيفايستوس أنفاسه ... توقفت في حلقة الكلمات ... لم يصدق أذنيه ... كيف يطلب كبير الآلهة زيوس منه أن يحفر حفرة في رأسه ... كرر كبير الآلهة زيوس أمره مرة أخرى ... إزدادت دهشة هيفايستوس ... سأل هيفايستوس كبير الآلهة زيوس سؤالاً مباشراً ... هل تريدني حقاً أن أحفر حفرة في رأسك ... إزدادت دهشته عندما أكد زيوس له ما يقصده ... لم يكن هيفايستوس يعرف السبب ... لكنه كان يؤمن بحكمة

= يشير إلي فانس پروميثيوس (Euripides, Ion, 452-7). أما أبولودوروس (i, 3, 6) فإنه

ينكر كلاً من هيفايستوس وپروميثيوس معاً .

(٢٠) أنظر ص ٤٨٦ أتناه .

Seltman, Op. Cit., p. 57. (٢١)

كبير الآلهة ... يثق في رجاحة عقله ... أعد هيفايستوس بلطة حادة ... ضرب رأس زيوس ضربة قوية ... كانت المفاجأة ... قفزت الربة أثينة بكامل لباسها العسكرى من رأس زيوس ... (٢٢) صرخت صرخة مدوية ... إرتعد الجميع من الخوف ... توقفت الشمس عن الدوران في قبة السماء ... خلعت الربة أثينة لباسها العسكرى ... ذهب الخوف من نفوس الجميع ... أول من عبر عن تقديره واحترامه لها هما أوخيموس وكركافوس ولدا إله الشمس هيليوس ... قدما إليها فروض التقدير والتكريم بناءً على تحذير من والدهما ... طفقا يعدان الأضاحى في عجلة واضحة ... نسيا إعداد شعلات النار ... منذ تلك اللحظة خلت طفوس عبادة الربة أثينة من النار عند سكان جزيرة رودس ... دخل السرور قلب الربة أثينة ... رضيت عن سكان جزيرة رودس ... أكبرت فيهم نواياهم الحسنة ... منحتهم المهارة في كل أنواع الصناعات والمهن لدرجة أن التماثيل التى كانوا يصنعونها كانت تبدو كأنها كائنات حية .

رواية أخرى تقول ... إن والد الربة أثينة كان يسمى باللاس ... عملاق ... مجنح ... يشبه الجدى ... أصبحت أثينة شابة ... حاول والدها باللاس إغتصابها ... قاومتها ... صرعته ... سلخت جلده ... صنعت منه صدريتها ... إنزعت جناحيه ... وضعتها فوق كتفيها ... وضعت اسمه قبل اسمها ... أصبحت تعرف باسم باللاس أثينة ... (٢٣) تتناقض هذه الرواية مع رواية أخرى تقول ... إن صدريتها مصنوعة من جلد الجورجونة ميدوسا التى سلختها بعد أن قطع البطل بيسيوس رأسها ... (٢٤) .

رواية ثالثة تقول ... إن والد الربة أثينة يسمى إيتونوس ... كان ملكاً على إيتون في إقليم فثيوتيس ... كانت له ابنة تدعى بوداما ... تسببت الربة أثينة في القضاء عليها دون قصد ... لأن نظرها وقع على رأس الجورجونة ميدوسا عندما دخلت المعبد ليلاً ... فتحولت إلى حجر ... (٢٥) .

رواية رابعة تقول ... إن والد الربة أثينة هو الإله بوسيدون ... كانت الربة أثينة تشعر بالخجل لانتسابها إليه ... توسلت إليه أن يتنازل عن أبوتها ... أن يتبناها كبير الآلهة زيوس ... وافق بوسيدون ... رحب كبير الآلهة زيوس مسروراً (٢٦) .

Cook, Zeus, Vol. III, figurs 474 sqq. and plates L to LVI. (٢٢)

. Tzetzes On Lycophron 355 (٢٣)

Euripides, Ion, 995. (٢٤)

Pausanias, ix, 34, 1. (٢٥)

Herodotus, iv, 180. (٢٦)



شكل رقم (١٧)  
باللاس أثينة المجنحة

رواية خامسة تقول ... إن الربة أثينة ولدت على شاطئ بحيرة تريتون أو تريتونيس في ليبيا الواقعة في شمال أفريقيا ... هناك عثرت عليها ثلاث حوريات هن بنات الحورية ليبيا ... كانت الحوريات الثلاث يتدثرن بجلد الماعز ... (٢٧) بلغت الربة أثينة سن الصبا ... إعتادت أن تلعب مع رفيقتها باللاس ... تتباريان في مباريات فردية بالدرع والحرية ... قتلت أثينة رفيقتها بطريق الخطأ ... حزنت عليها حزناً بالغاً ... وضعت اسم رفيقتها قبل اسمها ... أصبحت تعرف باسم باللاس أثينة ... إنتقلت أثينة إلى بلاد الإغريق ... إستوطنت في بلدة أثينا الواقعة على شاطئ نهر تريتون في إقليم بيوتيا ... (٢٨) ربما تجد هذه الرواية لها مبرراً في لقب من ألقاب الربة أثينة ... إذ كان أحد ألقابها تريتوجينيا ... مهما اختلفت معاني

Apollonius Rhodius, iv, 1310. (٢٧)

Apollodorus, iii, 12,3; Pausanias, ix, 33, 5. (٢٨)

مشتقات هذا اللقب فإنه لا يمكن أن يعنى بأى حال من الأحوال ابنة زيوس ... فالجزء الأول من اللقب - تريتنو - قد يشير إلى حورية البحر أمفتريتى أو إله البحر تريتون ... بينما يعنى الجزء الثانى - جينيا - مولود ... إذن فاللقب تريتوجينيا قد يعنى ابنة أمفتريتى وتريتون ... ليس من المستحيل إذن أن يشير هذا اللقب إلى أصل الرية أثينة ومولدها ... إذ أنه قد يشير إلى أنها كانت مرتبطة بالماء أو ما أشبه ذلك ... تقع تريتون بالقرب من أليفيرا فى أركاديا ... هناك يعبد أهل أركاديا الرية أثينة ... ويروون قصة مولدها منذ أن خرجت من رأس زيوس حتى وصلت إلى بحيرة تريتون الواقعة فى شمال أفريقيا ... حيث تتساوى الرية أثينة برية محلية ... لكن يبدو أن لقب تريتوجينيا ليس إغريقى الأصل ... لذلك سوف يظل أصل الرية أثينة غامضاً إلى حد كبير (٢٩) .

\*\*\*\*\*

حازت الرية أثينة شهرة واسعة فى أغلب المجالات المدنية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والفنية أيضاً ... ابتكرت الفلوت والبوق فى مجال الموسيقى ... صنعت لأول مرة الأواني الفخارية ... اخترعت المحراث ... والنير الذى يوضع فوق رية الثور ... والمدمة وهى آلة مسننة لجمع العشب أو تقليب التربة ... ابتكرت العربة التى تجرها الخيول ... والسفينة ... هى أول من علّمت استخدام الأرقام ... علّمت كل الفنون النسوية مثل الطبخ والغزل والنسيج ... بالرغم من أنها رية الحرب فهى لاتجد لذة فى القتال مثل إله الحرب آريس أو رية النزاع إريس ... بل تجد لذة فى فض المنازعات ... فى تنفيذ القوانين بأسلوب سلمى ... لاتحمل سلاحاً فى أوقات السلم ... إذا احتاجت إلى السلاح فإنها تستعيره من والدها زيوس ... تتصف بالرحمة وتشجع على ممارستها ... إذا فرض عليها القتال فإنها لاتراجع حتى إن كان القتال ضد إله الحرب آريس نفسه ... أبرع من إله الحرب آريس فى وضع الخطط العسكرية وتنفيذها ... إليها يلجأ أحكم القادة العسكريين للاستفادة بنصائحها ... (٣٠) تؤكد كل هذه القدرات أعمال الأدباء والفنانين ... تؤكد أيضاً أنها كانت رية شهيرة ... عذراء وقورة ... ذات وجه حلو الملامح ... يبدو عليه الجد والصرامة ... ذات عينين براقتين أو رماديتين تشبهان عيني البومة ... (٣١) ذات بنية متناسقة الأجزاء ... عادة

Rose, Op. Cit., pp. 108-109. (٢٩)

Tzetzes, On Lycophron 520; Hesychius s.v. Hippia; Servius on Vergil's Aeneid, iv, 402; Pindar, Op. Cit., xiii, 79; Livy, vii, 3; Pausanias, i, 24; Homer, Iliad, i, 199 sqq.; v, 736; v, 840-863; xxi, 391-422; Aeschylus, Eumemides, 753.

Rose, Op. Cit., p. 129 n. 27. (٣١)

ماتبدو في كامل عدتها العسكرية ... على رأسها خوذة جميلة ذات ذؤابه ... تحمل حرية طويلة ... ودرعاً واقياً ... مرسوم عليه رأس الجورجونة ميدوسا ... فارعة الطول ... مسيطرة أثناء معركة العمالقة ... تقضى على أشد قائدى الأعداء بضرباتهما القاضية ... ذات ألقاب متعددة تكشف عن قدراتها المتنوعة ... أثينة بروماخوس أى القائد العسكرى ... أثينة سثنياس أى القوية ... أثينة أريا أى رفيقة إله الحرب آريس ... أثينة نيكي أى ربة النصر ... تلك بعض ألقابها فى المجال العسكرى ... فى المجال المدنى لها أيضاً ألقاب متعددة ... تؤكد أنها حامية لمن يعبدونها وقائدة لهم فى كل وظائفهم المختلفة ... فهى أثينة بولياس أى سيدة المدينة ... أثينة بولايا أى سيدة مجلس الشورى ... أثينة إرجانى أى العاملة ... أثينة كوروتروفوس أى راعية الناشئين ... فى كل أنحاء بلاد الإغريق كانت الربة أثينة ذات أهمية بالغة ... محبوبة لدى الآلهة ... مدللة لدى والدها زيوس ... كان يعيرها أحياناً بعض أسلحته التى تظهر بها فى ميدان القتال ... طائرها المحبب اليومة ... نباتها المقدس غصن الزيتون .

انتشرت عبادة الربة أثينة ... لم تكن عبادتها قاصرة على مدينة أثينا ... كان لها مقار عبادة فى أماكن متعددة ... أرجوس ... (٣٢) اسبرطة ... (٣٣) طروادة ... (٣٤) سميرنا ... (٣٥) إيبيداوروس ... (٣٦) تروزين ... (٣٧) فينيوس ... (٣٨) يبدو أن كل هذه الأماكن سابقة على العصر الهلننى ... (٣٩) كانت صديقة لأغلب المحاربين القدامى مثل برسسيوس ... بياليروفون ... ياسون ... هيراكليس ... ديوميديس ... أودوسيوس ... شجاعتها رزينة حكيمة على عكس شجاعة إله الحرب آريس العمياء الغاشمة ... قادرة مثل والدها زيوس على إرسال العواصف والطقس الردى ... خُدها المثال الإغريقى فيدياس فى مجموعة من التماثيل الرائعة ... أقيم أغلبها فى منطقة أكروبوليس ... تمثال أثينة پارثينوس أى العذراء ... من العاج والذهب الخالص ... يبلغ ارتفاعه ثلاثين قدماً ... أقيم فى مبنى البارثينون ... ترتدى الربة أثينة رداءً

Pausanias, ii, 24, 3. (٣٢)

Ibid, iii, 17, 1. (٣٣)

Homer, Op. Cit., vi, 88. (٣٤)

Strabo, iv, 1, 4. (٣٥)

Pausanias, ii, 32, 5. (٣٦)

Ibid., iii, 23, 10. (٣٧)

Ibid., x, 38, 5. (٣٨)

Graves, Greek Myths, Vol. I, p. 47. (٣٩)



شكل رقم (١٨)

الربة أثينا ودرعها الذي يحمل رأس ميدوسا

طويلاً يصل إلى القدمين ... على صدرها صدرية واقية مرسوم عليها رأس الجورجونة ... على رأسها خوذة ... تحمل في إحدى يديها تمثال ربة النصر يبلغ ارتفاعه ستة أقدام ... في يدها الأخرى حرية مائلة ... تستند على ترس مرسوم عليه بعض مشاهد من معارك الأمازونيّات ضد جماعة العمالقة ... صنع فيدياس لها تمثالاً آخر ... تمثال أثينة بروماخوس أى القائد العسكرى ... من البرونز الخالص ... مصنوع من أسلاب معركة ماراثون بعد تصنيعها ... مقام بين مبنى البروبيلايا والإريخثيون ... يتميز هذا التمثال بحجمه الضخم ... كان السن اللامع للحرية والطرف الأعلى للخوذة يمكن رؤيتهما بواسطة البحارة وهم فى طريقهم نحو ميناء بيربوس ... إذ كان التمثال مقاماً فوق قمة سونيون البحرية التي تبعد عدة أميال بحرية عن ميناء بيربوس ... تمثال ثالث ... تمثال باللاس اللّمنية ... سمى هكذا لأنه كان منذوراً للربة أثينة من مواطن أثيني يدعى كليروخي من جزيرة لمنوس ... دفعت روعة هذا التمثال إلى تسميته بالتمثال الجميل ... مصنوع من البرونز الخالص ... يصور الربة أثينة ربة السلام ... رأسها بدون خوذة ... (٤٠) فى أغلب تماثيل الربة تظهر ملامحها واضحة ... وجهه بيضارى ... حاجبان محددان بوضوح ... عيان فيهما تفكير عميق ... شفتان مضمومتان ... ذقن دقيق ... شعر مسدل إلى الخلف دون ترتيب .

من أقدم وأشهر الاحتفالات الدينية التي كانت تقام فى مدينة أثينا إحتفالات باناثينايا ... كانت تقام تكريماً للربة أثينة الراعية للمدينة ... أقامها لأول مرة الملك الأسطورى إريخثونبوس ... كانت تسمى إحتفالات أثينايا أى الإحتفالات الآثينية ... أصبحت تعرف بعد ذلك بإحتفالات باناثينايا أى إحتفالات كل الآثينيين ... حدث ذلك أثناء حكم الملك ثسيوس ... الذى استطاع أن يوحد بين كل سكان إقليم أتিকা ... حيث تتوسطه مدينة أثينا ... كانت تقام ذكرى هذه الوحدة فى شهرى يوليو وأغسطس من كل عام تحت اسم إحتفالات سينوكيا أو سينوكيسيا ... كانت هذه الإحتفالات بمثابة تمهيد أو مقدمه لإحتفالات باناثينايا ... فى البداية كانت تقام إحتفالات باناثينايا الصغرى مرة كل عام ... فى عهد بيسيستراتوس أصبحت تقام إحتفالات باناثينايا الكبرى مرة كل أربع سنوات ... (٤١) وذلك فى العام الثالث من كل دورة أولومبية ... كان يقام أثناء هذه الإحتفالات منذ بدايتها سباق العربات وسباق الخيل ... أضيف إليها بعد ذلك كل أنواع المباريات الرياضية التقليدية ... كانت

Sandys, Chassical Antiquities, p. 82. (٤٠)

Seltman, Op. Cit., p. 53. (٤١)

تتضمن أيضاً مباريات في الشعر ... خاصة إنشاد الأشعار الهوميرية ... أضيفت إليها بعد ذلك المباريات الموسيقية ... حيث كانت تقام في اليوم الأول من الاحتفالات في مكان أعد خصيصاً لذلك يسمى أوديون ... ثم أضيفت أيضاً مباريات في الشعر الكورالي ... وفي الأناشيد الراقصة ... كانت جائزة الفوز في المباريات الموسيقية تاجاً من الذهب ... وجائزة المباريات الرياضية إكليلاً من أغصان أشجار زيتون منذورة إلى الربة أثينة ... ومجموعة من الأواني الجميلة المليئة بزيت الزيتون المستخرج من نفس الأشجار ... أما القبيلة التي تفوز سفنها في السباق فكانت تحصل على مبلغ من المال ... يخصص جزء منه للصرف على تقديم أضحية إلى الإله بوسيدون .

تبدأ إحتفالات باناثينايا الكبرى في اليوم السادس عشر من الشهر ... وتنتهى في اليوم الثامن والعشرين ... يوم ميلاد الربة أثينة ... في اليوم الأخير من الاحتفال يقام موكب ضخم ... يدور في كل شوارع المدينة ... تظهر فيه الملابس الثمينة الفاخرة متعددة الألوان ... المطرزة بشكل فني جميل ... تظل فتيات المدينة ونساؤها تجهزها لمدة تسعة شهور كاملة قبل بدء الاحتفال ... مطرز على هذه الملابس مشاهد من المعارك بين الآلهة ومجموعة العمالقة ... يطوف الموكب في كل شوارع المدينة ... يصل إلى منطقة أكروبوليس ... تزين المحفلات تمثال الربة أثينة بولياس القائم هناك ... يشترك في السير في الموكب رجال الدين وأتباعهم ... الأمهات والفتيات ... الشيوخ في أبهى ملابسهم ... حاملين في أيديهم أغصان الزيتون ... المحاربون برماحهم ودروعهم ... الشباب بكامل أسلحتهم ... الفرسان بقيادة الأبطال الفاتزين في المباريات ... سفراء من المدن والممالك المجاورة ... وأخيراً الأجانب المقيمون في أثينا ... أثناء الموكب يتم توزيع نوع من الكعكات المعدة لتقديم القرابين ... تحمل النسوة أياريق بها ماء ... تحمل الفتيات أنواعاً مختلفة من الشطائر ... ثم ينتهى الاحتفال بتقديم أضحية مكونة من مائة رأس من الثيران ... يصاحبها وليمة فاخرة تمتد فيها الموائد المليئة بكل أنواع الأطعمة والمشروبات (٤٢) .

\*\*\*\*\*

دفعت أهمية الربة أثينة البالغة أغلب الآلهة والعمالقة وغيرهم إلى محاولة الزواج منها ... لكنها رفضت رفضاً قاطعاً ... قررت أن تظل عذراء أبداً ... هناك

رواية تروَج أغلب المصادر انتشارها ... (٤٣) تقول هذه الرواية ... أثناء الحرب الطروادية إشتدت المعارك ... أرادت الرية أثينة أن توقف ذلك القتال الدامي ... كانت تعلم أن والدها كبير الآلهة زيوس لا يرغب في ذلك ... كان في أغلب الأحيان محايداً ... لا يتحيز لأحد من الطرفين المتحاربين ... أرادت الرية أثينة أن تنزل إلى ميدان القتال ... إعتادت أن تستعير أسلحة والدها زيوس في مثل هذه الظروف ... فكرت في الأمر ... إن هي سألت والدها فسوف يرفض أن يعيرها بعض أسلحته ... إذ أنه يرغب في أن يستمر القتال دون توقف ... ماكان لها إلا أن تلجأ إلى الإله هيفايستوس ... إله الصناعات المعدنية وغير المعدنية ... صاحب أشهر ورشة حدادة ... هيفايستوس هو الذى يستطيع أن يصنع أسلحة تستخدمها الرية أثينة في ميدان القتال ... لجأت الرية أثينة إلى الإله هيفايستوس ... طلبت منه أن يصنع لها بعض قطع الأسلحة ... عرضت عليه مقابل مادياً ضخماً ... رفض هيفايستوس العرض ... أخبرها أنه سوف يلبي طلبها محبةً ووداً ... لم تفهم الرية أثينة مايعنيه هيفايستوس ... كان هيفايستوس يدرك معنى قوله ... ويقصد مايدركه من القول ... كان هيفايستوس أحد المعجبين بالرية أثينة ... يتمنى الزواج منها ... أرحتى ينالها بدون زواج ... كان يعلم أن الرية أثينة سوف ترفضه كما سبق أن رفضته إناث أخريات من أسرة الآلهة أو من بين أفراد البشر ...

طلبت الرية أثينة من هيفايستوس أن يصنع لها طاقماً من الأسلحة ... وافق هيفايستوس على الفور ... تركها مسرعاً ... وصل إلى ورشة الحدادة الخاصة به ... تبعته الرية أثينة ... وقفت تراقبه وهو يصنع الأسلحة ... ظل هيفايستوس يراقبها خلسة ... ثارت الدماء في شرايينه ... استهواه جمالها ... شده قوامها الممشوق ... تصارعت في صدره رغبات متناقضة ... أدركه في ذلك الوقت الإله پوسيدون ... لاحظ مايدور في نفس هيفايستوس ... أشار إليه في صمت ... فهم هيفايستوس معنى إشارته ... أشار عليه أن ينتهز فرصة حاجتها الماسة إلى الأسلحة ... كل الظروف ملائمة لاغتصابها ... تردد الإله هيفايستوس ... أعاد الإله پوسيدون نفس الإشارة ... تركه في تروده وهو يعلم أن هيفايستوس قد اقتنع تماماً بفكرته ... حاول الإله هيفايستوس أن يشغل نفسه عن النظر إلى الرية أثينة ... حاول أن يتناسى وجودها ... حاول أن يتخلص من رغبته الكاسحة ... لم يستطع ... فجأة هجم هيفايستوس على الرية أثينة ... (٤٤) إحتضنها بقوة ... طالبت فترة احتضانه لها ... شلت المفاجأة حركة الرية أثينة ... شيئاً فشيئاً بدأت تتخلص من تأثير الصدمة ... أفافت من هول

Sissa, Daily Life of the Greek Gods, pp. 211-214. (٤٣)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 123-124. (٤٤)

المفاجأة ... تماسكت ... إستجمعت كل قوتها ... قاومته ... ضربته على رأسه ضربة شديدة ... إنتزعت جسدها من بين أحضانه ... كان هيفايستوس قد بلغ قمة اللذة ... سقطت عدة قطرات منه على فخذ الربة أثينة ... أمسكت الربة أثينة بقطعة من الصوف ... أزاللت القطرات العالقة بجسدها ... أحست بأشمزاز وغضب شديد ... ألقت بقطعة الصوف الملوثة ... سقطت على الأرض بالقرب من مدينة أثينا ... تسرب مافيهما من قطرات إلى باطن الأرض ... (٤٦) ثارت ربة الأرض ثورة عارمة ... إستنكرت أن تحمل جنيناً من هيفايستوس القمى الأعرج ... إستنكرت أن ينسب الطفل إلى الربة العذراء أثينة ... أعلنت أنها لن تتحمل مسئولية وضع الطفل أو رعايته ... خشيت الربة أثينة الفضيحة ... خشيت أن يساء الظن بها ... خشيت من إثارة الشك حول حقيقة عذريتها ... تعهدت الربة أثينة إلى الربة الأرض أنها سوف تتحمل مسئولية الوليد وتربيته ورعايته فور ولادته ... مرت الشهور ... تسلمت الربة أثينة الطفل من الربة الأرض ... أسمته إريخثونيوس (٤٧) أى وليد الأرض ... خشيت من أن الإله بوسيدون قد يستغل الموقف ... يهاجمها ... يثير الشك حول حقيقة عذريتها ... وضعت أثينة الوليد فى سلة ... أغلقت السلة بإحكام ... أعطته لفتاة تدعى أجلاوروس ... الابنة الكبرى للملك الأثينى كيكرويس ... طلبت منها أن تعتنى به (٤٨) .

كيكرويس هو ابن الربة الأرض ... نصفه الأعلى على شكل بشر ... نصفه الأسفل على شكل أفعوان ضخم ... كيكرويس هو أول ملك من ملوك أثينا يعترف بنسب الأبناء لأبائهم لا لأمهاتهم ... تزوج ابنة أكتايوس أول ملوك إقليم أتিকা ... هو أول من وضع قانوناً يمنع تعدد الزوجات ... (٤٩) قسم إقليم أتিকা إلى إثني عشر قسماً ... شيد معابد للربة أثينة ... منع تقديم الأضاحى البشرية ... إستبدلها بكعكات مصنوعة من القمح ... (٥٠) زوجته تدعى أجراولوس ... (٥١) له ثلاث بنات

Loroux, The children of Athena, pp. 8-18. (٤٥)

Seltman, Op. Cit., p. 58 sqq. (٤٦)

Euripides, Op. Cit., 20 sqq.; 268 sqq.; 1427 sqq. (٤٧)

Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 13; Apollodorus, iii, 14, 6; Hyginus, Fabula (٤٨) 166.

Sissa, Op. Cit., p. 147; pp. 210-211. (٤٩)

Pausanias, i, 5, 3; Apollodorus, iii, 14, 6; Strabo, ix, 1, 20; Aristophanes, Plutus, 773; Athenaeus, 555 c; Eustathius On Homer, p. 1156; Parian Marble, 2-4 .

Brulé, La Fille d' Athènes, pp. 31 sqq. (٥١)

أجلاروس وهيرسي وپاندروسوس ... (٥٢) عاشت بناته الثلاث في ثلاث غرف منفصلة في منزل واحد فوق قمة أكروپولوس ... أثناء عودة ثلاثتهم من أحد الاحتفالات الخاصة بالرية أثينة كن يحملن فوق رؤوسهن سلال الرية ... إعترض الإله هرميس طريق أكبرهن ... أجلاروس ... قدم لها مبلغاً ضخماً من المال ... شرح لها ما يجب أن تفعله لقاء ذلك المبلغ ... طلب منها أن تساعد في الوصول إلى شقيقتها الصغرى هيرسي ... وعدته بالمساعدة ... غرست الرية أثينة في صدرها بذور الغيرة نحو شقيقتها الصغرى ... أجلاروس هي الأخت الكبرى ... ماكان يجب على هرميس أن يفضل الشقيقة الصغرى على الشقيقة الكبرى ... اشتعلت نار الغيرة في قلب أجلاروس ... قررت أن تسد الطريق أمام هرميس ... قررت أن تمنعه من الوصول إلى شقيقتها الصغرى هيرسي ... ذات ليلة كان هرميس في طريقه نحو مخدع هيرسي ... كان يتوقع أن تمهد أجلاروس له الطريق ... حدث العكس ... إعترضت أجلاروس طريقه ... حاولت أن تمنعه من الوصول إلى غرفة نوم هيرسي ... غضب هرميس ... حول أجلاروس إلى حجر أصم ... (٥٣) واصل طريقه نحو مخدع محبوبته هيرسي ...

أنجبت هيرسي لهرميس ولدين ... كيفالوس الذي عشقته الرية إيوس وكيروكس أول رسول من رسل الأسرار الإليوسينية .

واصلت هيرسي وپاندروسوس الحياة بعد فراق شقيقتها الكبرى أجلاروس ... إنتقلت رعاية الطفل إريخثونيوس إليهما وإلى والدتهما أجاولوس ... كانت الرية أثينة قد حذرت الشقيقة الكبرى أجلاروس من إهمال تربية الطفل ... تسلمت الشقيقتان السلة مغلقة ... إستولى حب الاستطلاع على الأم أجاولوس وابتنيها هيرسي وپاندروسوس ... أحسسن بشوق بالغ لرؤية مافى السلة التي كانت في حوزة أجلاروس ... رفعن غطاء السلة ... دققن النظر في محتواها ... رأين طفلاً له ذيل ثعبان بدلاً من رجليه ... صرخن من الفرع ... قفزن من أعلى قمة أكروپولوس... (٥٤) علمت الرية أثينة بما فعلن ... غضبت غضباً شديداً ... ألقنت بصخرة ضخمة كانت فوق قمة أكروپولوس لحمايتها ... هوت الصخرة على الأرض ... أصبحت هذه الصخرة تعرف بتل لوكابيتوس ... أبلغها بما حدث غراب

Kerenyi, Op. Cit., pp. 124-127. (٥٢)

Ovid, Metamorphoses, ii, 708. (٥٣)

Apollodorus, iii, 14,3 and 6; Inscriptiones Graecae, xiv, 1389; Hyginus, Fabu- (٥٤) Ia, 166.



شكل رقم (١٩)

## بنات كيكروبس يفتحن السلة

أبيض ... غضبت منه الربة أثينة ... حولت لونه الأبيض إلى اللون الأسود ... منذ ذلك الحين أصبح لون الغريان أسود ... حذرت الربة أثينة الغريان من أن تزور أكروبولوس ... لذلك لا يظهر الغريان فوق قمة أكروبولوس حتى الآن ... لجأ الطفل إريخثونيوس إلى صديرية الربة أثينة ... إحتفى بداخلها ... إعتنت به عناية فائقة ... عاملته برفق شديد وحنان زائد ... دفع ذلك البعض إلى الاعتقاد في أنها والدته ... أصبح إريخثونيوس بعد ذلك ملكاً على أثينا ... هناك أنشأ عبادة الربة أثينة ... علم زملاءه المواطنين كيفية استخدام معدن الفضة ... أدخل إلى أثينا استخدام العربة ذات الخيول الأربعة ... كان مصيره بعد ذلك في السماء بين النجوم تحت اسم أوريجال<sup>(٥٥)</sup>.

رواية أخرى مختلفة كل الاختلاف ... تحكى هذه الرواية مصيراً آخر لزوجة كيكروبس وبناتها الثلاث هيرسى وپاندروسوس وأجلاروس ... حدث هجوم على مدينة أثينا ... تصدى الآثينيون للهجوم ... استشاروا النبوءة ... نصحت النبوءة أن تضحي أجلاروس بنفسها فداء لوطنها ... أن تلقى بنفسها من فوق قمة أكروبوليس ...<sup>(٥٦)</sup> إستجابت أجلاروس لنصيحة النبوءة على الفور ... ألقى بنفسها راضية من فوق قمة أكروبوليس ... أنقذت وطنها من الهزيمة ... منذ ذلك الحين

Antigonus Caristius, 12; Callimachus, Hecale, i, 2,3; Philostratus, Life of (٥٥) Apollonius of Tyana, viii, 24; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 13; Idem Fabula 274; Apollodorus, iii, 14, 1.

Sissa, Op. Cit., p. 222 sqq. (٥٦)

إعتاد الشباب الآثيني أن يزوروا معبد أجلاوروس القائم فوق قمة أكروبوليس قبل البدء فى أى عمل عسكري ... وأن يهبوا أرواحهم فداء لمدينتهم ... (٥٧) تختلف الروايات أيضاً حول مصير بنات أجزاولوس ... تروى إحدى الروايات ... أن هيرسى وپاندرسوس أزاحتا غطاء السلة ... أو فى رواية أخرى ... الصندوق حيث كان الطفل إريخثونيوس ... وجدتا حيتين تحرسان الطفل ... وأن الحيتين لدغتا الفتاتين ... فلقيتا مصرعهما (٥٨) .

لعل قصة الربة أثينة والإله هيفايستوس تثير سحابات الشك حول عذرية الربة أثينة ... مما يزيد كثافة سحابات الشك هو أن الربة أثينة ربما كانت غير إغريقية الأصل ... وجدت أثناء عصر ما قبل الهلينية ... وليس من المستبعد أن تكون ربات ذلك العصر غير عذراوات ... هناك رواية تقول إن سكان منطقة إليس يعبدون الربة أثينة تحت لقب ميثير أى الأم ... قد يفسر ذلك بأن أمهات إليس هن اللاتى يعبدن الربة أثينة ... (٥٩) هناك أيضاً بعض المصادر المتأخرة التى تروى أن الربة أثينة أنجبت لهيفايستوس الإله أبوللون ... وهى رواية بعيدة كل البعد عن الصدق ... (٦٠) هناك أيضاً بعض الروايات الأخرى التى تربط بين الربة أثينة وشخصيات مقدسة غير عذراوات ... يقال إن الإله پوسيدون إغتصب ميدوسا فى أحد معابد الربة أثينة ... (٦١) يقال أيضاً فى أثينا إن عبادة الربة كانت مرتبطة بعبادة بنات كيكروپس اللاتى - كما يبدو من أسمائهن - كن ينعشن التربة ويمنحنها الخصوبة ... وأن أصغرن كانت على علاقة بالإله هرميس ... إن كل تلك الروايات قد لاتؤكد من قريب أو من بعيد أن الربة أثينة لم تكن عذراء ... أو لم تظل عذراء إلى الأبد ... لذا استحقت الربة أثينة لقب پارثينوس أى العذراء .

\*\*\*\*\*

إشتهرت الربة أثينة بالبراعة فى القتال ... كما كانت فى نفس الوقت محبة للسلام ... تحاول دائماً أن تجد حلاً سلمياً لكل صراع ينشأ بينها وبين الآخرين ... نشأ صراع بينها وبين الإله پوسيدون ... پوسيدون إله مندفع ... قاس عنيف ... أراد أن يسيطر على إقليم أتیکا ... إقتحم قلعة أكروبوليس بشوكته الثلاثية ... (٦٢) إستولى على

Suidas and Hesychius, s.v. Agraalos; Plutarch, Alcibiades, 15. (٥٧)

Apollodorus, iii, 15 4. (٥٨)

Pausanias, v, 3, 2. (٥٩)

Rose, Op. Cit, p. 129 n. 32. (٦٠)

Ovid, Op. Cit., 17, 798. (٦١)

(٦٢) أنظر ص ١٥٦ أعلاه .

المدينة والمناطق المجاورة ... المناطق التي كانت تحت سيطرة الربة أثينة ... كان من السهل على الربة أثينة أن ترفع في وجهه السلاح ... أن تستخدم أسلحتها كما استخدم الإله بوسيدون أسلحته ... أثرت البحث عن حل سلمى ... قارعت منافسها بالحجة ... وهبت سكان أتیکا شجرة الزيتون ... (٦٣) لجأت إلى والدها كبير الآلهة زيوس ... شكل زيوس هيئة قضائية ... أصدرت حكمها في صالح الربة أثينة ... هدد بوسيدون ... توعد ... لم تفقد الربة أثينة هدوءها ... لم ينفذ صبرها ... آلت إليها السيطرة على إقليم أتیکا عن طريق السلم لا عن طريق الحرب ... مرة أخرى دخل الإله بوسيدون في صراع معها حول السيطرة على منطقة ترويزين ... لجأت في هذه المرة أيضاً إلى والدها زيوس ... حاول زيوس أن يصلح بينهما ... قرر أن تكون السيطرة على ترويزين مشاركة بينهما ... رضيت أثينة بالحل السلمى ... هدد بوسيدون كعادته ... توعد ... نفذ تهديده ووعيده ... بالرغم من ذلك لم تحرك الربة أثينة ساكناً ... لم تلجأ إلى العنف .

ربما كانت الربة أثينة سريعة الغضب ... إذا غضبت كان غضبها في أغلب الأحيان رحيماً ... تنتقم دون قسوة ... كانت ذات مرة تستحم في مياه غدير صاف ... (٦٤) فاجأها تيريسياس ... إكتشفت أنه رآها ... رأى تيريسياس مشهداً ما كان له أن يشاهده ... حق عليه إذن العقاب ... غضبت الربة أثينة ... أسرعته نحوه ... وضعت يديها على عينيه ... رفعت يديها ... أصبح تيريسياس عاجزاً عن الرؤيا ... فقد بصره ... (٦٥) سرعان ما انقشعت سحابة الغضب التي سيطرت على الربة أثينة ... أشفقت على تيريسياس ... حاولت أن تعوضه عن عجزه الذي سببته له ... فكرت ... لم تستغرق في تفكيرها وقتاً طويلاً ... إذا كانت قد أفقدته قوة البصر فلا بأس أن تمنحه قوة البصيرة ... منحته هبة ظلت تلازمه طيلة حياته ... وحتى بعد مماته ... منحته القدرة على التنبؤ ومعرفة الغيب (٦٦) .

لم تكن الربة أثينة تشعر بالغيرة إلا نادراً ... حتى إذا شعرت بالغيرة فلم تكن غيرتها غير مدمرة أو قاسية ... أراخنى (٦٧) ابنة إيدمون ملك كولوفون ... زوجة أحد الأمراء ... تعيش في مدينة كولوفون في إقليم لوديا ... كانت أراخنى شهيرة

(٦٣) Sissa, Op. Cit., p. 141 sqq; p. 210 sqq.

(٦٤) انظر ص ١١٥ أعلاه .

(٦٥) Seltman, Op. Cit., pp. 54 sqq.

(٦٦) Callimachus, The Bathing of Pallas, 57 sqq.; Apollodorus, iii, 6, 7.

(٦٧) Tripp, Classical Mythology, p. 68.

يأتقنها فن التطريز ... (٦٨) إدعت أنها قادرة على أن تفوق الربة أثينة في هذا المجال ... وصلت إدعات أراخنى إلى الربة أثينة ... أرادت أن تتأكد من براعة أراخنى ... ذهبت إليها في هيئة امرأة عجوز ... نصحتها أن تتراجع عن ذلك الإدعاء ... رفضت أراخنى ... كشفت الربة أثينة عن هويتها ... مازالت أراخنى تتحداها ... قبلت الربة أثينة التحدى ... أنت بقطعة من النسيج ... طرزت عليها بعض الشخصيات البشرية التي عاقبتها الآلهة بسبب التحدى ... عرضتها على أراخنى ... أرادت أن تحذرها وتذكرها بعقاب الآلهة في مثل هذه الحالات ... ردت عليها أراخنى بأسلوب عملي بعيد عن اللياقة والأدب ... عرضت عليها قطعة من النسيج ... مطرزا عليها بعض مشاهد فاضحة لأفراد أسرة أولومبوس ... فحستها الربة أثينة فحصاً دقيقاً ... كانت قطعة النسيج مطرزة بمهارة فائقة ودقة بالغة ... شعرت الربة أثينة بقدر بالغ من الغيرة ... شعرت بقدر بالغ من الغضب أيضاً ... أدركت أن أراخنى تريد أن تذكر الربة أثينة بما يرتكبه أفراد أسرتها من أعمال فاضحة ... غضبت الربة أثينة ... نسيت أثناء غضبها طبيعتها المسالمة الرحيمة ... مزقت قطعة النسيج في غضب بالغ ... إنزعجت أراخنى ... علقت حول رقبتها حبلاً يتدلى من سقف المكان ... حاولت أن تتحرر ... كانت على وشك الموت ... تنبتهت الربة أثينة إلى ما يدور حولها ... نسيت غيرتها وغضبها ... تداركت الموقف في سرعة بديهة مذهلة ... حولت أراخنى إلى أنثى العنكبوت ... (٦٩) حولت الحبل إلى خيوط عنكبوتية ... تسلفت أراخنى في هيئة عنكبوت الخيوط المتشابكة ... نجت أراخنى من الموت بفضل طبيعة الربة أثينة الرحيمة المسالمة ... عاشت أراخنى حياتها في هيئة أنثى العنكبوت تمارس هوايتها المفضلة (٧٠) .

هناك رواية ترونها بعض المصادر ... تؤكد هذه الرواية سرعة غضب الربة أثينة ... وتكشف أيضاً عن طبيعتها الرحيمة ... كانت الربة أثينة تعيش في بداية حياتها في كنف إله البحر تريتون ... كان لتريتون ابنة تدعى باللاس ... كانت الربة أثينة تحب باللاس حباً شديداً ... غالباً ما كانت الاثنتان تقضيان الوقت معاً ... تلعبان ... تلهوان ... تتدريان على الرماية ... تستخدمان في تدريباتهما الحراب والدروع ... ذات يوم إختلفت الربة أثينة مع صديقتها باللاس ... تشاجرتا ...

(٦٨) Hyde, Favourite Greek Myths; pp. 95 sqq.

(٦٩) مادامت أراخنى بارعة في النسيج فلا بد أن تتحول إلى أنثى العنكبوت ، لأن العنكبوت يقضى

حياته وهو ينسج . Sissa, Op. Cit., p. 66.

Ovid, Op. Cit., vi, 1-145; Vergil, Georgics, iv, 246. (٧٠)

إستولى الغضب على الزية أثينة ... إستولى الغضب على صديقتها باللاس ... تراشقتا بالحراب ... قذفت باللاس صديقتها بحرية كادت أن تصيبها إصابة بالغة ... كان كبير الآلهة زيوس لا يغفل عن مراقبة ابنته أثينة المدللة حتى أثناء لهوها ... ظل يتابع القتال بينها وبين صديقتها باللاس ... رأى أن الحرية التي قذفت بها باللاس سوف تصيب ابنته الحبيبة ... إستقبلها بدرعه السميك القوى ... رأت الزية أثينة مافعله والدها زيوس ... غضبت من باللاس ... قذفت أثناء غضبها صديقتها باللاس بحريتها ... أصابت الحرية صدر باللاس ... فارقت باللاس الحياة ... أفاقت الزية أثينة من غضبها ... ثابت إلى رشدها ... ندمت على مافعلت ... شعرت بأسف شديد ... أشفقت على صديقتها ... كان سهم القدر قد نفذ ... صنعت الزية أثينة صورة لصديقتها باللاس ... ألبستها درعها الواقى ... ألقت بها على أرض طروادة ... ذلك هو تمثال باللايوم<sup>(٧١)</sup> ... الذى أصبح تميمة واقية لطروادة ... لن ينال طروادة أى أذى مادام تمثال باللايوم على أرضها ... ذلك هو التمثال الذى سرقه أودوسيوس وديوميديس ... بعدها سقطت مدينة طروادة فى أيدي الإغريق ...<sup>(٧٢)</sup> لم يتوقف حزن الزية أثينة عند هذا الحد ... وضعت اسم باللاس قبل اسمها ... أصبحت تعرف باسم الزية باللاس أثينة .

تتوالى الروايات التى تؤكد طبيعة الزية أثينة ... تتصف الزية أثينة بالرحمة وعدم الرضا عن تصرفات العنف الشديد ... تيديوس المحارب الكالودونى ... أبلى بلاءً حسناً أثناء حرب السبعة ضد طيبة ... والده أوينيوس ... والدته بريويا ... أو فى رواية أخرى جورجى ... إرتكب تيديوس جريمة قتل ... ربما قتل أحد أعمامه ... أو قتل شقيقه ... أو قتل ثمانية من أولاد عمه ... إختلفت الروايات حول من قتله تيديوس ... إتفقت الروايات على أنه إرتكب جريمة قتل أقاربه ...<sup>(٧٣)</sup> نفاه عمه أجريوس ... لجأ تيديوس إلى أرجوس ... يطلب المساعدة ... إستقبله الملك أدراسستوس ... أكرم ضيافته ... زوجه ابنته ديبولى .. وعده بالمساعدة كى يستعيد حقه فى حكم كالودون ... فى نفس الوقت كان إتيوكليس ابن الملك أوديب قد لجأ أيضاً إلى الملك أدراسستوس ... لجأ إليه مطروداً من وطنه طيبة ... لجأ إتيوكليس إلى أدراسستوس لمساعدته هو الآخر كى يسترد ملكه ... وعد أدراسستوس إتيوكليس بالمساعدة ... إتيوكليس هو الذى لجأ أولاً إلى الملك أدراسستوس ... تيديوس لجأ إليه

(٧١) أنظر الجزء الثانى ، ص ٢١٧ وما بعدها .

(٧٢) Apollodorus, iii, 2, 6; Tzetzes on Lycophron, 355.

(٧٣) Homer, Iliad, iv, 376-398.

بعد ذلك ... كان لا بد من مساعدة إتيوكليس أولاً ... إتفق أدرستوس على محاولة استرداد إتيوكليس لحقه أولاً .. جهز أدرستوس جيشاً ... طلب من تيديوس الاشتراك في الحملة ... وافق تيديوس ... خرج تيديوس وإتيوكليس على رأس جيش بقيادة أدرستوس ملك أرجوس ... هاجم جيش أرجوس مدينة طيبة ذات البوابات السبعة ... حارب تيديوس بشجاعة رائعة ... أبلى بلاءً حسناً في ميدان القتال ... أصابه ميلانيوس إصابة بالغة ... كادت الإصابة أن تقضى عليه ... أصبح على وشك الموت ... كان تيديوس مقرباً إلى الربة أثينة ... كانت تتابع القتال بينه وبين ميلانيوس ... أدركت أن تيديوس على وشك الموت ... أشفقت عليه ... أسرعت إلى والدها كبير الآلهة زيوس ... طلبت منه أن يعطيها بلسماً شافياً يعيد تيديوس إلى عافيته ... وافق زيوس ... أعطاه البلسم الشافي ... عادت به إلى ميدان القتال ... كانت تنوى أن تشفى جراح تيديوس ... أن تمنحه الخلود ... فجأة شاهدت تطوراً بالغاً في ميدان القتال ... تحامل تيديوس على نفسه ... قاوم الألم الشديد ... هجم على عدوه ميلانيوس ... صرعه ... هشم جمجمته ... إلتهم تيديوس مخ عدوه ميلانيوس ... عادت الربة أثينة تحمل البلسم الشافي ... كي تشفى تيديوس وتمنحه الخلود ... فوجئت بذلك المشهد البشع ... تراجعت ... أحست بالاشمئزاز ... ماكان يجب على تيديوس أن يفعل ذلك ... كان عليه أن يكون رحيماً بعدوه ... غضبت الربة أثينة من تيديوس ... أشفقت على عدوه ميلانيوس ... على الفور تراجعت عن قرارها ... (٧٤) لم تقدم البلسم الشافي إلى تيديوس ... تركته مصاباً ... كانت إصابته بالغة ... تركته يلقى الموت جزاء سلوكه الوحشي وتصرفاته العنيفة ... تلك هي طبيعة الربة أثينة ... شديدة في غضبها ... رحيمة في عقابها ... متمسكة بضرورة استخدام الرحمة حتى مع الأعداء .

نادراً ماكانت الربة أثينة تتصف بالقسوة الشديدة ... بالانتقام المروع ... ذلك ما يظهر في حالة غضبها من ميدوسا ... ميدوسا هي ابنة إله البحر فوركوس ... أنجبها من الحورية كيتو ... شقيقتها سثينو ويوريالى ... كانت الشقيقات الثلاث يسكن في ليبيا ... كن فتيات ثلاث يتصفن بجمال رائع ... وفتنة بالغة ... عشق الإله پوسيدون إحداهن ... ميدوسا ... لم تقارمه ... لم تغضب الربة أثينة ... ماحدث بين العاشقين هو الذي أغضبها غضباً شديداً ... إلتقى العاشقان في معبد من معابد الربة أثينة ... دنسا مكانها الطاهر ... إنتهكا حرمة ذلك المكان المقدس ... غضبت الربة أثينة ... قررت الانتقام ... لم تشأ الانتقام من الإله پوسيدون ...

ماكان للرية أثينة إلا أن تنتقم من الفتاة الفاجرة ميدوسا ... كان انتقامها مروعاً ... حولت الفتاة الجميلة إلى مخلوق بشع المنظر ... مسخ مجنح ... ذى عيين ملئتين بالغضب ... أسنان ضخمة ... لسان طويل ... مخالِب برونزية ... حيايات ساعية بدلاً من خصلات شعرها الناعم ... تبعث الرعب في قلوب الناظرين ... يتحول من يراها إلى حجر جامد فاقد الحركة ... (٧٥) مرت السنون ... تخلصت الرية من غضبها من ميدوسا ... نسيت ماقدمت ميدوسا إليها من إساءة ... ذات يوم وصل إلى أذنى الرية أثينة اسم ميدوسا ... سمعته وهو ينطق به البطل پرسسيوس ... أراد الملك پولوديكتيس أن يتزوج دانائى والدة پرسسيوس ... لم تكن دانائى راغبة فى ذلك الزواج ... لم يكن پرسسيوس راضياً عنه ... حاول پرسسيوس إرضاء الملك پولوديكتيس بأية وسيلة من الوسائل حتى إن أدى ذلك إلى تقديم رأس ميدوسا هدية للملك ... وجد پولوديكتيس فى حديث پرسسيوس فرصة للتخلص منه ... لم يكن يصدق أن پرسسيوس قادر على ذلك ... كان واثقاً أن پرسسيوس سوف يتحول إلى حجر عندما ينظر إلى ميدوسا ... إستمعت الرية أثينة إلى الحوار بين پرسسيوس وپولوديكتيس ... تذكرت على الفور عداوتها لميدوسا ... وجدت الفرصة المواتية للقضاء على ميدوسا قضاءً مبرماً ... قدمت إلى پرسسيوس كل أنواع المساعدة كى يقضى على ميدوسا ... (٧٦) قادته بنفسها أثناء رحلته إلى مقر ميدوسا ... قادته من سريفس إلى ساموس ... علمته كيف يميز بين ميدوسا وشقيقتها ... حذرته من أن ينظر إلى ميدوسا ... (٧٧) منحته درعاً لامعاً تنعكس عليه صورة ميدوسا ... يراها پرسسيوس دون أن يقع نظره عليها مباشرة ... أرسلت إليه الإله هرemis ... أمده بسلاح يساعده على بتر رأس ميدوسا ... أرشدته كيف يحصل على خوذة خافية ... تجعله مختفياً عن أعدائه أثناء الهروب ... أرشدته كيف يحصل على خفين يضعهما فى قدميه كى يساعدها على سرعة الحركة ... أعطته كيساً ذا نوعية خاصة ليضع فيه رأس ميدوسا كى لا يقع نظره على وجهها ... أمسكت بيده ... ساعدته على بتر رأس ميدوسا ... أتت الرية أثينة كل ذلك بدافع غضبها من ميدوسا ... حصل پرسسيوس على رأس ميدوسا ... عاد إلى سريفس حيث كان الملك پولوديكتيس ... كشف عن رأس ميدوسا ... تحول هو ومن حوله إلى أحجار صماء ... سلم پرسسيوس رأس ميدوسا إلى الرية أثينة ... قيل إن الرية أثينة سلخت جلد ميدوسا ووضعت صدرية وإقية لصدرها ... وثبتت رأس

(٧٥) أنظر ص ١٧٢ أعلاه .

Tripp, Op. Cit., p. 115. (٧٦)

Hyde, Op. Cit., pp. 76 sqq. (٧٧)



شكل رقم (٢٠)

پرسیوس يقتل میدوسا بمساعدة أثينا

ميدوسا على درعها الذى تحمله فى يدها ... (٧٨) ربما تكون هذه هى الرواية الوحيدة التى تشير إلى إنتقام الربة أثينة الشديد ... أما بقية الروايات فتصورها رحيمة حتى فى انتقامها ... بالرغم من ذلك فإن هناك بعض التفاصيل فى الرواية تشير إلى طبيعة الربة أثينة الرحيمة ... بعد القضاء على ميدوسا حزنت عليها شقيقاتها سثينو ويوريالى ... ظلا بيكيان بكاءً متواصلًا ... سمعت الربة أثينة بكاءهما ... أشفتت عليهما ... رددت بكاءهما على نغمات الفلوت ... أصبح بكاءهما إحدى نغمات الفلوت الشهيرة ... ليس هذا فحسب ... إذخرت بعض دماء شقيقتها ميدوسا ... أعطت جزءاً منه إلى أسكليبيوس ليستعمله فى شفاء المرضى من أفراد البشر ... أعطت الجزء الآخر إلى ولدها بالتبنى إريخثونوس ليستعمله فى إحياء الموتى ... (٧٩).

\*\*\*\*\*

تميل الربة أثينة دائماً إلى مساعدة الآخرين ... سواء من الآلهة أو أفراد البشر ... يورونومى ابنة نيسوس ... حفيدة بانديوس ... علمتها الربة أثينة كل فنونها الربانية ... علمتها اللباقة ... والحكمة ... حتى أصبحت حكيمة تماماً مثل الآلهة ... (٨٠) أصبحت تنهادى فى مشيتها فى خيلاء ... تفوح رائحة الورد من ملابسها ... تشع عيناها فتنة وجمالاً ... نصحت الربة أثينة جلاوكوس أن يتقدم للزواج من يورونومى ... تقدم جلاوكوس إلى والدها ... قدم إليه عدداً من الثيران مهراً للعرس ... لكن كبير الآلهة زيوس كان غاضباً من جلاوكوس ... لأنه كان ابناً للملك سيسيفوس ... الذى استفز الإله زيوس بأعماله المشينة ... (٨١) قرر زيوس أن يظل جلاوكوس بلا ذرية ... تزوج جلاوكوس يورونومى ... لم ينجبا ... إغتصب الإله پوسيدون يورونومى ... أنجبت له بيليروفون ابن يورونومى ... بعد معاناة مريرة كان على بيليروفون أن يقضى على خيمايرا ... ذلك المسخ الشرس الذى كان ينشر الفزع فى زيف لوديا ... منح الإله پوسيدون بيليروفون -ولده من يورونومى - حصاناً مجنحاً ... پيجاسوس ابن الإله پوسيدون من ميدوسا ... وفى رواية أخرى الربة أثينة هى التى منحت الحصان پيجاسوس إلى بيليروفون ... حصان قادر على الطيران فى الفضاء ... لا يستطيع أحد الاقتراب منه ... حصان شرس لا يستطيع أحد أن يروضه ... لجأ بيليروفون إلى معبد الربة أثينة ... قضى هناك ليلة كاملة ... غلبه

(٧٨) Strabo, x, 5, 10; Apollodorus, ii, 4, 4.

(٧٩) أنظر ص ١٧٣ أعلاه .

(٨٠) Hesiod, Catalogue of Women, 7.

(٨١) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٤٩ وما بعدها .

النوم... رأى في منامه أن الربة أثينة قد منحته لجاماً سحرياً من الذهب... صحا بيلليروفون من نومه... وجد اللجام السحري في يده... ذهب إلى حيث يوجد الحصان پيجاسوس... وضع اللجام بين فكيه... تحول پيجاسوس إلى حصان أليف مستأنس... خضع راضياً لقيادة بيلليروفون... استطاع بيلليروفون أن يقضى على خيمايرا... (٨٢) لولا مساعدة الربة أثينة لما استطاع ذلك.

خرج كادموس للبحث عن يورويى... (٨٣) لم يجدها... نصحته النبوءة أن يتوقف عن البحث... يؤسس مدينة جديدة... وصل أثناء تجواله إلى منطقة بيوتيا... هناك أسس مدينة كادمية... أول شئ كان عليه أن يفعله هو أن يصلى للربة الحامية للمدينة... الربة الفينيقية أونكا... أو أونجا... التى يعرفها الإغريق باسم أثينة... ذهب مجموعة من رجاله لإحضار الماء اللازم للصلاة... تأخرت عودتهم... ذهب كادموس للبحث عنهم... هناك وجد دراجون... أفعوان ضخم... يتغذى على أجسادهم... أتى كادموس بحجر ضخم... رفعه إلى أعلى... هوى به فوق رأس دراجون... قتله فى الحال... اكتشف كادموس فيما بعد أن دراجون ليس إلا حارس ينبوع يتبع الإله أريس... غضب الإله أريس من كادموس... إستولى الرعب على كادموس... أسرع إلى الربة أثينة... قدمت إليه مساعدة فورية... نصحته أن يزرع أسنان الأفعوان... يزرع نصفها فى الأرض... إتبع كادموس نصيحة الربة أثينة... بذر نصف الأسنان... حرث القرية... نبت رجال مسلحون... حارب بعضهم البعض... لم يبق سوى خمسة رجال مسلحين... حدث صلح بينهم وبين كادموس... لم يغفر الإله أريس لكادموس خطيئته... حكم عليه أن يعمل فى خدمته عاماً كبيراً بحساب الآلهة... العام الكبير بحساب الآلهة يساوى ثمانية أعوام بحساب البشر... (٨٤) نصحت الربة أثينة كادموس أن يخضع لحكم الإله أريس... إنتهت مدة الخدمة... أصبح كادموس حراً طليقاً... عينته الربة أثينة ملكاً على المدينة التى بناها فوق التل (٨٥).

بناء على نصيحة الربة أثينة زرع كادموس نصف أسنان الأفعوان الحارس لينبوع أريس... إحتفظت الربة أثينة بالنصف الآخر... عسى أن يحتاج إليه آخرون

(٨٢) Homer, Op. Cit., vi, 154; Apollodorus, ii, 3; Pindar, Olympian Odes, xiii, 60-91.

(٨٣) أنظر الجزء الثانى، ص ٥٥ وما بعدها.

(٨٤) Rose, Op. Cit., pp. 184-185.

(٨٥) Apollodorus, iii, 4, 1-2.

فيما بعد ... تروى إحدى الروايات أن الرية أثينة أعطت بقية الأسنان إلى أيبتييس ملك كولخيس ... (٨٦) لاتذكر هذه الرواية السبب الذي من أجله حدث ذلك ... إحتفظ الملك أيبتييس بالأسنان ... جاء المغامر ياسون يطالب بالفروة الذهبية ... وافق الملك أيبتييس بشرط ... أعطى الملك أيبتييس الأسنان التي كان قد أعطته إياها الرية أثينة ... طلب من ياسون أن يبذرهما في الأرض ... أن يحرث التربة ... نجح ياسون في مهمته بمساعدة الرية أثينة ... (٨٧) .

هناك روايات متعددة تصور كيف كانت الرية أثينة مستعدة دائماً لمساعدة المحتاجين ... وإغاثة المكروبين ... أشهرها رواية تقول ... ساعدت الرية أثينة البطل هيراكليس ... ساعدته منذ أن كان وليداً ... منذ نعومة أظفاره حتى أصبح بطلاً شهيراً ... إلتقى كبير الآلهة زيوس بالكميني زوجة أمفثريون ... (٨٨) حملت ألكميني ... علمت زوجته هيرا ... حاويات عرقلة وضع ألكميني ... خدعت مربية ألكميني مبعوثة الرية هيرا ... وضعت ألكميني وليدها ... خشيت عليه من حنن هيرا ... ألفت به في العراء ... في حقل مهجور ... كي ينشأ بعيداً عن زوجة والدته الحاقدة ... أوحى زيوس إلى ابنته المفضلة الرية أثينة ... طلبت من الرية هيرا أن تخرجها معاً في نزهة إلى الحقول ... وافقت الرية هيرا ... سارت الإثنان حتى وصلتا إلى حيث كان يرقد الطفل الوليد ... تظاهرت الرية أثينة بعدم معرفة هوية الطفل ... أشفقت عليه ... تناولته بين يديها ... ضمته إلى صدرها ... تمننت لو أنها جربت الأمومة من قبل ... طلبت من هيرا أن تشفق عليه ... أن ترضعه من ثديها ... لم تشك هيرا في براءة قصد الرية أثينة ... تناولته ... أخرجت ثديها من بين طيات ملابسها ... هجم الوليد فجأة ... إلتقط حلمة الثدي ... رضع في شراهة بالغة ... أحست الرية هيرا بألم شديد ... ألفت بالطفل الوليد بعيداً ... قهقهت الرية أثينة ... لقد حققت رغبة والدها كبير الآلهة زيوس ... أصبح الطفل الوليد خالداً ... حق له أن ينتسب إلى أسرة أولومبوس ... لولا مساعدة الرية أثينة لما نال البطل هيراكليس ذلك الشرف العظيم .

لم تترك الرية أثينة البطل هيراكليس أثناء صراعه من أجل الحياة ... كانت دائماً تخف لنجدته ... تشجعه ... تنصحه ... أثناء محاولته إنجاز العمل الثاني من

(٨٦) أنظر الجزء الثاني ، ص ١٦٠ ومابعدها .

(٨٧) Tripp, Op. Cit., p. 15; p. 116; Rose, Op. Cit., p. 202.

(٨٨) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٣٩١ ومابعدها .

أعماله الإثني عشر الخالدة كان عليه أن يقضى على الأفعوان هيدرا في ليرنا... (٨٩) ذلك المسخ الشرس ... جسدها يشبه جسد الكلب ... قيل إن لها ثمانية رعوس ... أو تسعة ... أو خمسين ... أو مائة رأس ... أو حتى عشرة آلاف رأس ... كل رأس على شكل حية ... إحدى الرعوس خالدة لاتقنى ... تنفث زفيراً ساماً يقتل من يستنشقه ... أشفقت الربة أثينة على هيراكليس ... كيف سيستطيع القضاء على ذلك المسخ الشرس ... إنتظرت حتى وصل هيراكليس إلى ليرنا ... أشارت إليه أين يوجد مأوى هيدرا ... نصحته أن يقذف المأوى بشعلات نارية متوهجة ... ينتظر حتى تخرج من مأواها ... يكتفم أنفاسه حتى لايشهق زفيرها السام ... نفذ هيراكليس نصائح الربة أثينة ... إستطاع في النهاية القضاء على هيدرا .

أثناء قيام البطل هيراكليس بالعمل الثاني عشر والأخير كان عليه أن يحضر الكلب كريبيروس إلى الملك يوروستيوس ... (٩٠) كريبيروس هو حارس بوابة عالم الموتى ... كلب مفترس ... ذو ثلاثة رعوس ... يمنع الموتى من مغادرة عالم هاديس ... يلتهم الأحياء الذين يحاولون الدخول ... لا يغفل ولا ينام ... شق هيراكليس طريقه ... وصل إلى إليوسيس ... تطهر واستعد نفسياً ... قادته الربة أثينة والإله هرميس ... إعتلى ظهر قارب خارون العتيق ... وصل إلى العالم الآخر ... قادته الربة أثينة حتى وصل إلى قصر الإله هاديس حاكم عالم الموتى وزوجته پرسيفوني ... كان الإله هاديس وانقأ من أن هيراكليس لن يستطيع إخضاع كريبيروس ... لذا سمح له أن يأخذه إن استطاع ... أخضع هيراكليس كريبيروس ... حملة فرق كتفه ... خفت إليه الربة أثينة ... ساعدته ... قدمت إليه المعونة اللازمة ... لولاها لما استطاع هيراكليس أن يعبر نهر ستوكس في سلام وأمان ... (٩١) لولاها لما استطاع إنجاز العمل الذي كلفه به الملك يوروستيوس ... لما استطاع الحصول على الكلب كريبيروس ... والعودة به إلى الملك يوروستيوس .

لم تقتصر مساعدة الربة أثينة للبطل هيراكليس على التشجيع والنصح والإرشاد فقط ... بل وصلت إلى حد القتال في صفه جنباً لجنب ... أنجز هيراكليس الأعمال الإثني عشر التي فرضها عليه الملك يوروستيوس ... كان عليه بعد ذلك أن يخوض حروباً طاحنة متعددة ... أحياناً دفاعاً عن نفسه ... أحياناً أخرى دفاعاً عن أصدقائه ومعارفه ... بين حين وحين كان يفرض القتال على هيراكليس ... أخضع مملكة

(٨٩) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ٤٠٨ ، ومابعدها .

(٩٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٤٢٤ ، ومابعدها .

(٩١) Homer, Iliad, viii, 365 sqq.

إليس... إتجه بعد ذلك نحو مملكة پولوس... كان أهل پولوس قد وقفوا بجانب أهل إليس أثناء صراعهم مع هيراكليس... قتل هيراكليس كل أبناء نيلوس ملك إليس ماعدا أصغرهم نستور... الذى كان غائباً فى جيرانيا.. لم يستطع أن يقتل والدهم نيلوس... كان قد فرّ هارباً بحياته... (٩٢) من المعروف أن الرية أثينة تدافع دائماً عن الحق... وجدت أن الحق فى جانب هيراكليس... لاحظت أن الرية هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس تساند أهل پولوس... وجدت أن آلهة أخرى تقف بجانب الرية هيرا... أصبح أهل پولوس فى حماية الرية هيرا والإله بوسيدون والإله هاديس والإله آريس... أشفقت الرية أثينة على البطل هيراكليس... هيراكليس بالنسبة لها هو أخوها من والدها زيوس... سارعت للدفاع عنه... إشتبكت أثناء القتال ببقية الآلهة... حملت السلاح... حاربت فى الميدان... قاتلت إله الحرب آريس... تصدى هيراكليس لإله البحر بوسيدون... تقابلت الهراوة البسيطة والشوكة الثلاثية الجبارة... أرغم البطل هيراكليس بهراوته البسيطة الإله بوسيدون بشوخته الثلاثية الجبارة على الهروب... ثم ذهب لمؤازرة الرية أثينة... قذف هيراكليس بحريته نحو درع إله الحرب آريس... هوى آريس على الأرض من شدة الضربة... ثم غرس حريته فى فخذ إله الحرب آريس... فرّ إله الحرب هارباً إلى أولومبيوس... يئن من شدة الألم... هناك وساه الإله أبوللون... داواه من جراحه... عاد آريس مرة أخرى إلى الميدان... حاول أن يصيب هيراكليس... قذف هيراكليس نحوه بسهم أصابه فى كتفه... فرّ آريس من الميدان مرة أخرى بلا رجعة... جرح هيراكليس الرية هيرا أيضاً فى الناحية اليمنى من صدرها بواسطة ثلاثة سهام قذف بها من قوسه... (٩٣) إنتهت الحرب بين هيراكليس وأهل پولوس... أعاد أهل إليس بناء پولوس... إنتهز الإليونون ضعف البوليين... أساءوا معاملتهم... إستغلوا مواردهم... غضب نيلوس ملك پولوس... قامت بينه وبينهم حرب بقيادة ولده نستور... لاحظت الرية أثينة أن أهل إليس قد تخطوا حدود اللياقة... تخطوا حدود الشرف والأمانة... قرروا تدبير هجوم خاطف على البوليين... تحركت الرية أثينة... ذهبت إلى أهل پولوس فى المساء... حذرتهم من هجوم الإيليين المفاجئ... قادتهم فى القتال... تفوقت قوات پولوس على قوات إليس... فرّ الإليونون مهزومين... دعت الرية أثينة الطرفين إلى وقف

Pausanias, ii, 22; iii, 26, 6; v, 3, 1; Apollodorus, ii., 7, 3; Diodorus Siculus, iv, (٩٢) 68.

Pausanias, vi, 25, 3; scholiast on Homer's Iliad, xi, 689; Hesiod, Shield of Heracles, 359 sqq.; Pindar, Olympian Odes, x, 30 sqq.; Homer, Iliad, v, 392 sqq.;

Tzetzes on Lycophron, 39.

القتال ... سعت إلى عقد هدنة بينهما ... تمّ الصلح بينهما (٩٤) .

لم تغب الربة أثينة لحظة واحدة عن مراقبة البطل هيراكليس ... تتابعه بنظراتها الحانية ... تخف لوجدته في اللحظات الحرجة ... أثناء حملة البطل هيراكليس ضد تراخيس قابله صعاب لاحصر لها ... وصل إلى مدينة إيتونوس الواقعة في منطقة فثيوتيس ... حيث يوجد معبد للربة أثينة ... هناك قابل هيراكليس الملك كوكنوس ... ابن الإله آريس من بلوبيا ... كان كوكنوس يتحدى الوافدين إليه في سباق العربات ... يهزمهم ... يبتز رؤوسهم ... يزين معبد والده آريس بجمامهم ... (٩٥) وصل هيراكليس إلى مدينة إيتونوس ... تحداه الملك كوكنوس ... قبل هيراكليس التحدي ... منحته الربة أثينة صدرية واقية مصنوعة من الذهب ... منحته واقين من الحديد الصلب للكفتين ... منحه زيوس ترساً صلباً صنعه الإله هيفايستوس بناء على طلب والده زيوس ... تركت الربة أثينة مقرها في أولومپوس ... ذهبت لمقابلة هيراكليس ... نصحته ألا يعتمد على حماية والده زيوس له ... ألا يحاول قتل كوكنوس أو الهجوم عليه ... إذ أن والده إله الحرب آريس هو الذي يحميه ... عليه أن يدافع عن نفسه فقط ... وفي حالة فوزه على خصمه عليه ألا يجردّه من خيوله أو من عربته الفاخرة ... لم تكف الربة أثينة بالنصح والإرشاد ... قفزت في خفة ورشاقة ... وقفت بجوار هيراكليس فوق العربة ... هزت درعها هزة عنيفة ... إهتزت الأرض بأكملها ... بعثت الأرض بأثنين مكتوم تحت عجلات العربة ... لم تكن المباراة مجرد سباق للعربات ... بل كانت مبارزة بالأسلحة من فوق ظهرى العريتين ... التقى الطرفان المتصارعان ... كوكنوس يسانده والده الإله آريس ... هيراكليس تسانده شقيقته الربة أثينة ... كان الصراع مريباً ... إنتهى بمصرع كوكونوس وإصابة والده إله الحرب آريس ... حملت الربة أثينة الإله آريس إلى أولومپوس للعلاج ... دفن كوكنوس ... وأصل البطل هيراكليس طريقه إلى تراخيس .

مدت الربة أثينة يد العون إلى البطل هيراكليس منذ أن كان في المهد وليداً ... إستمرت في مساعدته ومعاونته في روحاته وغدواته ... في غزواته ومغامراته ... تدركه في اللحظات الحرجة ... تمد له يد العون ... تنتشله من وسط الأخطار ... حتى كانت أيامه الأخيرة ... إستولى هيراكليس على أويخاليا ... بعث إلى زوجته ديانيرا بموعد عودته ... أرسلت له زوجته الهدية القاتلة ... تلك الهدية التي كانت

(٩٤) Pausanias, vi, 22, 3; Homer, Op. Cit., xi, 671, 761.

(٩٥) Euripides, Heracles, 389-393; Pausanias, i, 27, 7; scholiast on Pindar's Olym- pian odes, ii, 82; x, 15; Eustathius on Homer's Iliad, p. 254.

زوجته ديانيرا تعتقد أنها سوف تزيد من حبه لها ... (٩٦) كانت هديتها وبالأ وموتاً... وصلت إليها أنباء هلاكه ... إنتحرت ... عاد هيراكليس إلى وطنه ... لم يعد إلى الحياة ... أصبح في عداد الموتى ... لم تتركه الرية أثينة لحظة واحدة ... أعلن كبير الآلهة زيوس أن ولده هيراكليس قضى حياة نبيلة ... إستحق أن يعيش بعد وفاته بين المباركين ... أعلن زيوس ذلك على الآلهة ... وافقت الآلهة ... بعث كبير الآلهة زيوس بصاعقة برقية ... أتت على الجزء الفانى من شخص هيراكليس ... لم يعد هيراكليس يشبه والدته ألكمينى فى شئ ... أصبح يشبه والده زيوس ... هبطت من السماء سحابة مقدسة ... إنتزعته من بين رفاقه ... حملته وسط دوامات رعدية... حمله والده زيوس إلى السماء فى عربته ذات الخيول الأربعة ... أمسكت الرية أثينة بيده ... قدمته إلى زملائها الآلهة والريات .

هكذا كانت الرية أثينة ... لم تترك هيراكليس لحظة واحدة منذ مولده حتى وفاته ... ساعدته ... أمدته بالعون ... نصحته ... أرشدته ... قادته ... حاربت فى صفه ... تلك هى طبيعة الرية أثينة ... مساعدة كل فرد من أفراد البشر أو الآلهة على السواء .

مازالت الروايات تؤكد إستعداد الرية أثينة لمساعدة الآخرين ... يطلب الملك پلياس من ياسون أن يحصل على الفروة الذهبية كشرط لاستعادة حقه فى الحكم ... يوافق ياسون ... تدرك الرية أثينة على الفور مأسوف يقابله ياسون من صعوبات ... تقرر على الفور أن تقف بجانبه ... تساعده ... لعل قرارها نابغ من طبيعتها الخيرة ... ليس نابغاً من طبيعة شريرة منتقمة مثل الرية هيرا ... فالرية هيرا أرادت أن تساعد ياسون كى يعود ومعها الساحرة ميديا ... كى تقضى الساحرة ميديا على پلياس ... الذى أهان هيرا ... تجاهلها ... لم يقدم لها فروض الطاعة والولاء ... (٩٧) كانت الرية أثينة تهدف حقيقة إلى مساعدة ياسون ... تشفق عليه من شقاء رحلة الذهاب إلى كولخيس للحصول على الفروة الذهبية ... ذهبت الرية أثينة إلى أرجوس ابن فريكسوس الذى طلب منه ياسون إعداد السفينة للرحلة ... قدمت إليه نصائح مفيدة ... نصحته أن يصنع سفينة ذات خمسين مجدافاً ... ساعدته فى بناء السفينة ... بعد الانتهاء من صنع السفينة إقتلعت الرية أثينة كتلة من أخشاب دودونا المقدسة ... ثبتتها فى مقدمة السفينة ... منحتها القدرة على الكلام والتنبؤ ... كان

(٩٦) أنظر الجزء الأول ، ط٣ ، ص٤٢٨ ومابعدها .

(٩٧) أنظر ص ١٣٠ أعلاه .

في ذلك فائدة بالغة طول الرحلة ... (٩٨) وصل ياسون إلى كولخيس ... فرض الملك أيبتييس ملك كولخيس شروطاً قاسية قبل أن يسمح لياسون بالحصول على الفروة الذهبية ... عندئذ هبت الربة أثينة بمصاحبة الربة هيرا لمساعدة ياسون ... ذهبت الربيان إلى الربة أفروديتي ... طلبتا منها أن تطلب من إله الحب إروس أن يقذف بسهامه في قلب ميديا ابنة الملك أيبتييس ... تحبه ... تعشقه ... تساعدته في إنجاز الأعمال الصعبة التي فرضها عليه والدها ... (٩٩) وافقت الربة أفروديتي ... أرسلت إله الحب إروس ... ألقى بسهامه الدافئة في قلب ميديا ... أحبته ... عشقته ... ساعدته في إنجاز مهمته الصعبة ... مرة ثالثة عندما مرت السفينة أرجو بين الصخور المتحركة كانت الربة أثينة قلقة قلقاً شديداً ... قدمت نصائحها إلى ياسون ورفاقه ... فرحت فرحاً شديداً عندما شاهدت السفينة تمر بسلام ... فيما عدا ذلك تركت الربة أثينة مصير ياسون ورفاقه بين يدي الربة هيرا (١٠٠) .

إختلف أيجوپتوس مع شقيقه داناءوس ... قرر داناءوس أن يهرب إلى مصر... أن يصطحب معه بناته الخمسين كي لايقعن فريسة في أيدي أبناء عمهن ... أراد أبناء أيجوپتوس أن يتزوجوا بنات عمهم ... ماكان أمام داناءوس إلا أن يبحث عن وسيلة تنقله بعيداً عن أخيه الظالم ... بادرت الربة أثينة ... نصحته أن يصنع سفينة... (١٠١) أن يجمع فوق ظهرها بناته الخمسين ... يفر هارياً ... نصحته ... ساعدته في بناء السفينة كما فعلت مع ياسون قائد السفينة أرجو ... فر داناءوس مع بناته الخمسين إلى أرجوس ... هناك أدركهم أبناء أيجوپتوس ... صمم أبناء أيجوپتوس على زواج بنات عمهم ... تزوجوهن بالقوة ... قتل كل واحدة منهن عرسها في ليلة زفافها ... (١٠٢) باستثناء واحدة فقط هويرمنسترا التي لم تقتل عرسها لونكيوس ... لأنه سمح لها أن تحتفظ بعذريتها ... غضب منها والدها دناءوس ... أودعها في السجن ... وضعها تحت الحراسة ... دفن بقية البنات رءوس أزواجهن في ليرنا .. أقمن لهم جنازات رسمية علناً أمام أهل المدينة ... أدركتهن الربة أثينة ... طهرتهن ... قيل إنها فعلت ذلك بناء على طلب والدها كبير الآلهة زيوس (١٠٣) .

\*\*\*\*\*

Apollodorus, i, 9, 16. (٩٨)

Tripp, Op. Cit., p. 74, 84. (٩٩)

Rieu, The Voyage of Argo, pp. 19-20. (١٠٠)

Apollodorus, ii, 1, 4. (١٠١)

Idem, ii, 1, 5. (١٠٢)

(١٠٣) تروى بعض الروايات أن بنات دناءوس قد تعرضن للعقاب بعد الموت : Ovid, Op. Cit., iv, :

462; Horace, Odes, ii, 28 sqq. أنظر أيضاً ص ٢٢١ أعلاه .

خرجت الزية أثينة من رأس والدها كبير الآلهة زيوس ... خرجت مسلحة تسليحاً كاملاً ... خرجت وهي تصرخ صرخة الحرب المدوية ... إنزعج كل من كان حول زيوس ... لاحظت الزية أثينة الانزعاج الذي أصاب الجميع ... خلعت حلتها العسكرية ... تجردت من كل أسلحتها ... زال خوف الجميع ... عاد إليهم الهدوء ... تلك هي طبيعة الزية أثينة منذ ولادتها ... محاربة جسورة في ميدان القتال ... مخططة عسكرية بارعة في مجال التخطيط العسكري ... ماهرة في قيادة المعارك ... رحيمة ... مسالمة ... على قدر كبير من الشهامة ... على استعداد تام لإبداء النصيحة في وقت السلم ... تظهر براعة الزية أثينة العسكرية أثناء الحرب .

إستولى الغضب على العمالقة ... (١٠٤) السبب هو إلقاء زيوس لأشقيائهم التياتن في تارتاروس ... العمالقة مخلوقات غير عادية ... ذوات طول فارح ... ذوات لحاء كثيفة ... ذوات رعوس مليئة بالشعر الكثيف غير المرتب ... ذوات حيات ساعية بدلاً من أقدامهم ... عددهم أربعة وعشرون عملاقاً ... (١٠٥) ثار العمالقة ضد والدهم زيوس ... هاجموا مقره الأولمبي ... تنبأت الآلهة قائلة ... لن يستطيع الآلهة مجتمعة القضاء عليهم بدون أحد أفراد البشر يلبس جلد أسد ... لجأ كبير الآلهة زيوس إلى ابنته المفضلة الزية أثينة ... البارعة في التخطيط ... تشاورا في الأمر ... لن يكون ذلك الفرد من البشر سوى هيراكليس ... أرسل كبير الآلهة زيوس الزية أثينة إلى هيراكليس ... شرحت لهيراكليس خطورة الموقف ... أشارت عليه بما يقعله ... ذهب هيراكليس إلى المكان الذي أرشدته الزية أثينة للذهاب إليه ... هناك ينمو عشب سحري يتغذى عليه العمالقة ... منه يستمدون قوتهم وعافيتهم ... جمع هيراكليس العشب السحري ... أخفاه في مكان بعيد ... حمله إلى السماء ... إحتفظ به كبير الآلهة زيوس ... بدأت المعركة بين الآلهة والعمالقة ... تقابل هيراكليس مع قائدهم ألكيونيبوس ... كلما طرحه أرضاً استعداد ألكيونيبوس قوته من جديد ... نادى الزية أثينة على هيراكليس ... نصحته أن يحمل خصمه ألكيونيبوس إلى خارج حدود وطنه ... إذ أنه يستمد قوته من تراب وطنه ... جذب هيراكليس إلى خارج الحدود ... ذهب به إلى بيوتيا ... هناك استطاع القضاء عليه ... تسلق پورفوريون الأحجار التي كومتها العمالقة ... كان على وشك الوصول إلى السماء ... لم يستطع أحد من الآلهة أن يتصدى له ... الزية أثينة هي التي استطاعت ... وقفت في وجهه صامدة ... منعت من الوصول إلى السماء ... إشتد القتال بين الآلهة والعمالقة ... أظهرت الزية

(١٠٤) انظر ص ٩٠ أعلاه .

Apollodorus, i, 6, 1; Hyginus, Fabula, Proem. (١٠٥)



شكل رقم (٢١)

الربة أثينا الحاربة

أثينة شجاعة فائقة ... قذفت العملاق باللاس بصخرة ضخمة ... خرَّ فاقد القوى ... أجهز عليه شقيقها هيراكليس ... (١٠٦) إنتهت المعركة بفرار بقية العمالقة ... هربوا إلى أمهم الأرض ... طاردتهم الربة أثينة وبقية الآلهة ... قذفت الربة أثينة العملاق إنكلادوس بسلاحها الفتاك ... خر أنكلادوس على الأرض ... إستلقى على ظهره منبسطاً مسطحاً ... أصبح جسده الممدد على الأرض يعرف بجزيرة صقلية (١٠٧) .

لم تكن الربة العذراء أثينة محاربة فقط ... لم تكن تعتنى فقط بممارسة التدريبات العسكرية ... كانت تهتم أيضاً بأثوثتها وجمالها ... تهتم بالترويح عن نفسها ... حريصة على أن تبدو دائماً فى صورة جميلة ... أرادت ذات يوم أن تروح عن نفسها ... أنتت بساق من الغاب ... صنعت منه مزماراً ... أو فلوت ... نفخت فى الفلوت ... خرجت نغمات جميلة ساحرة ... إستعدت الربة أثينة العزف على الفلوت ... وجدت فى ذلك ترويحاً عن نفسها ... تجديداً لنشاطها ... كانت تعزف ألحاناً ساحرة أثناء الحفلات التى يقيمها الآلهة ... شاهدها ذات مرة الربة هيرا والربة أفروديتى ... سخرتا منها ... (١٠٨) ضحكنا ضحكات أثارت انتباهها ... سألتهما ... أجابتاها وهما تضحكان ... عندما تعزف الربة أثينة على الفلوت ينتفخ خداهما ... يبدو وجهها كما لو كان مقوراً ... تجحظ عيناها ... يخفى جمالها ... تزول فتنتها كأننى ... غادرت الربة أثينة المكان على الفور ... أسرع نحو غدير ... وقفت تشاهد وجهها منعكساً على صفحة الماء الصافى ... طفقت تعزف على الفلوت ... أدركت صدق ما أبدته الربيان هيرا وأفروديتى ... خافت الربة أثينة على أثوثتها ... خشيت أن تفقد جمالها ... ألقت بالفلوت بعيداً ... لم تستخدمه أبداً منذ ذلك الحين ... نسى الجميع تلك الحادثة ... راح الفلوت فى طى النسيان ... ظل منسياً إلى أن اكتشفه مارسياس ... تدرب مارسياس على عزف الفلوت ... أصبح عازفاً بارعاً ... تحدى الإله أبوللون فى العزف ... هزمه الإله أبوللون (١٠٩) .

هكذا كانت الربة أثينة تعتز بجمالها وفتنتها وأثوثتها ... تماماً كما كانت تعتز بحكمتها ورجاحة عقلها ... يظهر ذلك فى قصة التفاحة الذهبية ... (١١٠) أثناء حفل زواج بليوس وثيتيس دخلت ربة النزاع إريس ... ألقت بتفاحة ذهبية نادرة الوجود ...

Apollodorus, i, 6, 2. (١٠٦)

Apollodorus, Loc. Cit.; Strabo, x, 5, 16. (١٠٧)

Hyginus, Fabula, 165. (١٠٨)

Apollodorus, i, 4, 2. (١٠٩)

(١١٠) أنظر الجزء الثانى ، ص ٢٤٨ ومابعدها .

مكتوب عليها عبارة إلى أفضلهم ... تنازعت الزهرة أثينة والزهرة هيرا والزهرة أفروديتي الحصول على التفاحة ... قرر كبير الآلهة زيوس الاحتكام إلى باريس ابن الملك برياموس ... (١١١) وقفت الزهراء الثلاث أمام الفتى باريس ... تنتظر كل منهن حكمه ... طلب باريس من الزهراء الثلاث أن يجردن من ثيابهن ... وافقت الزهرة أفروديتي على الفور ... كان ذلك شيئاً عادياً بالنسبة لها ... رفضت الزهرة أثينة في بادئ الأمر ... ثم وافقت تحت إصرار باريس ... صممت الزهرة أفروديتي على أن تخلع الزهرة أثينة خوذتها ... فيبدونها تبدو أثينة مخيفة ... بدأ باريس المعايعة ... وعدته الزهرة هيرا بالنفوذ والسلطان ... (١١٢) وعدته الزهرة أثينة بالفوز في ميدان القتال والتميز في مجال الحكمة ... وعدته الزهرة أفروديتي بأجل امرأة في العالم ... هيليني ابنة كبير الآلهة زيوس ... (١١٣) لم يتردد باريس لحظة واحدة في إصدار الحكم ... منح التفاحة الذهبية إلى الزهرة أفروديتي ... أحست الزهرة أثينة بطعنة قوية في كرامتها ... كرامتها كأنثى ... إذ أن الزهرة أفروديتي فازت بالجائزة لتفوقها في الأنوثة ... أحست بطعنة قوية في حكمتها ورجاحة عقلها ... إذ أن باريس لم يعجب بحكمتها ورجاحة عقلها ... أحست بطعنة قوية في قدرتها العسكرية ... إذ أن باريس لم يقدر قيمة قدرتها العسكرية ... خرجت الزهرة أثينة من المنافسة غاضبة ... نائرة ... مصممة على تدمير باريس وأسرته ووطنه تدميراً كاملاً ... تلاقت رغبة الزهرة أثينة مع رغبة الزهرة هيرا ... ظلت الزهرة أثينة ضد الطرواديين طول فترة الحرب بين طروادة والإغريق .

\*\*\*\*\*

أوقت الزهرة أفروديتي بوعدها ... منحت هيليني زوجة منيلاوس إلى باريس ... قامت الحرب الطروادية ... استمرت الحرب عشرة أعوام ... ظل كبير الآلهة زيوس يشعل نار الحرب من جديد كلما قاربت على الانتهاء ... وقفت الزهرة أفروديتي في صف الطرواديين ... وقفت الزهرة أثينة والزهرة هيرا في صف الإغريق ... كان للزهرة أثينة أدوار هامة أثرت تأثيراً بالغاً في خط سير الأحداث .

(١١١) هل كان كبير الآلهة زيوس يعلم أن باريس سوف يفضل الزهرة أفروديتي على الزهراء هيرا وأثينة؟ إن سبب قرار زيوس هو إشعال الحرب بين الإغريق والطرواديين . انظر :

Sissa, Op. Cit., p. 50 sq.

(١١٢) Ovid, Heroides, xvi, 71-73; v, 35-36; Lucian, Dialogues of the Gods, 20; Hyginus, fabula, 92.

Hyginus, Loc. Cit.; Ovid, Op. Cit., xvi, 149-152; Lucian, Loc. Cit. (١١٣)

بعد معركة حامية بين الإغريق والطوراديين إقتسم القادة الإغريق الغنائم ... كانت ابنة كاهن الإله أبوللون من نصيب القائد الإغريقي أجامنون ... حزن الكاهن من أجل ابنته حزناً شديداً ... لجأ إلى الإله أبوللون ... غضب الإله ... أنزل الهزيمة على جيش الإغريق ... تحول النصر فجأة إلى هزيمة ... دعا الإغريق العراف كالخاس ... سألوه عن سبب الهزيمة المفاجئة ... أخبرهم ... السبب هو غضب الإله أبوللون من أجل احتفاظ القائد أجامنون بابنة الكاهن محظيه له ... إقترح القائد الأعلى الإغريقي أخيليوس على نائبيه أجامنون أن يتنازل عن حيازته لابنة الكاهن ... رفض أجامنون ... إحتد على أخيليوس ... غضب أخيليوس ... مد يده إلى جانبه ... سحب سيفه من غمده ... هم بقتل أجامنون ... (١١٤) كادت أن تقوم معركة بين القائد الأعلى ونائيه ... إن قامت المعركة فسوف تكون وبالاً على الجيوش الإغريقية بأكملها ... سوف يكون ذلك في صالح الطوراديين ... سوف تنتهي الحرب بانتصارهم ... أدركت الربة أثينة خطورة الموقف ... غادرت مقرها في أولومپوس ... (١١٥) أسرع نحو ميدان القتال ... قصدت إلى حيث يقف أخيليوس ... (١١٦) وقفت خلفه ... أمسكت بشعره الذهبي ... أحس أخيليوس برعشة مفاجئة ... إلتفت حوله ... رأى الربة أثينة ... تعرّف عليها من بريق عينيها ... كان أخيليوس وحده يراها ... ولا يراها أحد غيره ... تحاور أخيليوس والربة أثينة ... كان يسمعها وحده ... ولا يسمعها أحد غيره ... شكا إليها صلاقة أجامنون ... طلبت منه أن يتخلص من غضبه ... أن يعيد السيف إلى غمده ... أن يرفع يده عن السيف ... أن يستخدم الكلمات بدلاً من الأسلحة ... الحوار قادر على حل كل الخلافات ... أطاع أخيليوس الربة أثينة ... إعترف بأن من يطع الآلهة يدفعها إلى أن تستمع إليه ... على الفور أغمد سيفه ... رفع يده عن المقبض ... عادت الربة أثينة إلى مقرها الرياني في مملكة كبير الآلهة زيوس ... لحقت بزملائها الآلهة والريبات أعضاء المجلس الأولمبي ... لولا تدخل الربة أثينة لقام قتال مرير بين أخيليوس وأجامنون ... لولاها لتفرق شمل الإغريق وانتهت الحرب الطروادية دون سقوط طروادة .

إشتدت هجمات الطوراديين ... شعر الإغريق بالهزيمة تقترب من صفوفهم ... قرروا الانسحاب ... قرروا التراجع إلى سفنهم استعداداً للعودة إلى بلادهم ... لم تكن

Sissa, Op. Cit., p. 51. (١١٤)

Homer, Ilaid, i, 194 sqq. (١١٥)

Vidal-Naquet, The Black Hunter, p. 41 sqq. (١١٦)

الرية هيرا ترضى بذلك ... لم تكن الرية أثينة ترضى أيضاً .. طلبت الرية هيرا من الرية أثينة أن تذهب إلى القادة الإغريق ... تشجعهم ... تحثهم على مواصلة القتال ... وافقت الرية أثينة على الفور ... إنطلقت من مقرها في أولومبيوس ... هبطت إلى ميدان القتال ... (١١٧) وجدت القائد الإغريقي أودوسيوس بجوار سفينته ... يستعد للرحيل ... حزناً ... كسيراً ... وقفت بالقرب منه ... نادته باسمه ... حدثته حديث العقل والحكمة ... هل يترك الطروديين في أمان !!! هل يترك هيليني التي هجرت زوجها بلا عقاب !!! أمرته أن يذهب إلى زملائه القادة الإغريق ... أن يستخدم لياقته في الحديث ... يحاول إقناعهم بالعدول عن قرارهم ... تعرف القائد الإغريقي أودوسيوس على صوت الرية أثينة ... دفعته عباراتها إلى مغادرة مكانه بالقرب من السفينة ... أسرع مباشرة نحو القائد أجاممنون ... إختطف من يده عصا القيادة ... العصا المارشالية التي ترمز إلى قيادة الجيش ... إنطلق بين الجنود والقادة الإغريق ... ظل يلمس بالعصا رأس كل من يقابله ... يحثه على العودة إلى ميدان القتال ... يحث الجميع إلى عقد اجتماع عاجل ... يتشاورون في شئونهم ... يستعرضون مصائر الأمور ... ترك الجميع سفنهم ... وخيامهم ... توجهوا إلى مكان الاجتماع ... برز ثرسيتيس بين الجموع يهاجم أجاممنون ... رد عليه أودوسيوس هجومه ... وقفت الرية أثينة بجوار أودوسيوس ... (١١٨) طلبت في صورة رسول من جموع الحاضرين الهدوء ... طلبت منهم الاستماع إلى أودوسيوس ... تحدث أودوسيوس ... تحدث بعده الملك نستور ... تحدث بعدهما القائد أجاممنون ... حث الجميع على الاستعداد للعودة إلى ميدان القتال ... إنطلق الجميع كل إلى عمله ... البعض لإعداد طعام العشاء ... البعض الآخر لتغذية الخيول ... البعض لإقامة الصلوات ... البعض يشحذ الأسلحة ... لولا الرية أثينة ما استمر الإغريق في القتال .

جمع كبير الآلهة زيوس المجلس الأولمبي ... تبادل الجميع الأنخاب ... (١١٩) يشربون وهم يشاهدون من عليانهم سهل طروادة ... حيث توصل الطرفان المتحاربان إلى هدنة مؤقتة ... أعلن كبير الآلهة زيوس على الملأ ... الرية هيرا والرية أثينة تساعدان الطرف الإغريقي ... الرية أفروديتي تساعد الطرف الطروادي ... وماذا بعد!!! هل تستمر الحرب ... أم نوحى إلى الطرفين بعقد صلح دائم ... فإذا تم الصلح ... فسوف تظل طروادة قائمة ... وسوف يستعيد منيلاوس زوجته هيليني ...

Homer, Op. Cit., ii, 167 sqq. (١١٧)

Ibid., ii, 279-280. (١١٨)

Ibid., iv, 1 sqq. (١١٩)

على الفور دارت مهمة متبادلة بين الربة هيرا والربة أثينة ... لاذت الربة أثينة بالصمت ... كتمت غيظها إحتراماً لوالدها زيوس ... تكلمت هيرا ... إحتجت ... عبرت عن معارضتها الشديدة لزوجها زيوس ... إقترحت على زيوس أن يبحث بالربة أثينة ... بحكمتها تستطيع أن تشعل نار الحرب التي على وشك أن تنطفئ ... وافق بقية الآلهة على الاقتراح ... وافق زيوس ... أمر الربة أثينة أن تدفع الطرواديين إلى خرق الهدنة ... أن يبدأوا بمواصلة القتال ... لم يكمل كبير الآلهة زيوس حديثه حتى أسرع الربة أثينة نحو سهل طروادة ... فقد كانت رغبة في ذلك رغبة عارمة ... تقمصت شخصية أحد المحاربين يدعى لاءودوكوس بن أنتينور... (١٢٠) بحثت عن پانداروس الطروادى ... طلبت منه أن يقذف بسهم من سهامه نحو القائد الإغريق منيلاوس ... أوهمته أن ذلك سوف يجعل الطرواديين يقدرونه ويمجدونه ... أطاع پانداروس الربة أثينة ... أطلق على الفور سهماً نحو القائد منيلاوس ... لم تكن الربة أثينة ترغب في موت منيلاوس ... كانت ترغب في أن تشعل غضب أخيه أجامنون .. أطلق پانداروس السهم ... وقفت الربة أثينة بالقرب من منيلاوس ... كان السهم منطلقاً نحو صدر منيلاوس ... تصدرت له الربة أثينة ... جعلته يغير مساره ... (١٢١) أصاب منيلاوس .. غضب غضباً شديداً... إستدعى الطبيب ماخاؤون لعلاج منيلاوس ... أقسم أن ينتقم لشقيقه ... أعلن على الملأ أن الطرواديين خرقوا الهدنة ... نظم الإغريق صفوفهم من جديد ... إستأنف الطرفان القتال ... تحققت رغبة الربة أثينة والربة هيرا .

إستمرت الحرب ... تبادل الطرفان الكر والفر ... نزل إله الحرب أريس بنفسه إلى ميدان القتال ... (١٢٢) حارب بين صفوف الطرواديين ... لاحظت الربة هيرا والربة أثينة أن القائد الطروادى هيكتور بدأ يصول ويجول في ميدان القتال ... لاحظتا سقوط الجرحى والقلى بين صفوف الإغريق ... تشاورت الربيان ... (١٢٣) إتفقت الإثنان على النزول إلى الميدان ... خلعت الربة أثينة ثوبها الرقيق ... إرتدت عباءة زيوس ... إرتدت فوقها الحلة العسكرية ... ألقت على كتفها صدرية تثير الرعب في نفوس الناظرين ... عليها رأس جوجونة المخيف ... وضعت فوق رأسها خوذة ... يبرز منها قرنان ... مصنوعة من الذهب ... قفزت فوق ظهر عريتها ... أمسكت

Ibid., iv, 85 sqq. (١٢٠)

Ibid., iv, 128 sqq. (١٢١)

(١٢٢) أنظر ص ٤٦٥ أدناه .

Homer, Op. Cit., v, 711 sqq. (١٢٣)

بحريتها القوية الضخمة الثقيلة ... إنطلقت بمصاحبة الربة هيرا ... خرجتا من بوابات أولومپوس ... توقفتا عند كبير الآلهة زيوس ... شكت هيرا إليه شقيقه إله الحرب آريس ... أجابها زوجها زيوس فى هدوء ... طلب منها أن تترك الربة أثينة وحدها تحاربه ... فهى قادرة على ذلك ... (١٢٤) إنطلقت الريتان نحو سهل طروادة ... حيث يدور القتال ... طفقت الربة هيرا تحت الإغريق على القتال ... قفزت الربة أثينة حيث يقف البطل الإغريقى ديوميديس ... وقفت بجواره ... وجدته يضمده جراحه ... فقد أصابه بانداروس الطروادى بسهم مارق ... تحدثت الربة إلى ديوميديس ... طمأنته ... سوف تحرسه من كل سوء ... حثته على أن يهاجم الطرواديين بقلب شجاع ... تعرّف ديوميديس على الربة أثينة ... أعلن لها عن مخاوفه من اشتراك الربة أفروديتى للقتال فى صف الطرواديين ... طمأنته مرة أخرى ... أخبرته أنها سوف تقوم بحراسته ... له أن يقاوم إله الحرب نفسه إن اضطر إلى ذلك ... ثم قفزت إلى جوار ديوميديس فوق عجلته الحربية ... استعدت للقتال ... تناولت السوط والعنان من ديوميديس ... إنطلقت مسرعة نحو إله الحرب آريس ... وضعت فوق رأسها الخوذة الخافية ... خوذة هاديس ... حتى لا يراها إله الحرب الغاشم ... دارت معركة ضارية بين إله الحرب آريس والربة أثينة فى شخص ديوميديس ... فر أثناءها آريس ... هرب إلى مقره فى مملكة أولومپوس ... ذهب يشكو إلى كبير الآلهة زيوس ما فعلت به الربة أثينة ... ساعدت ديوميديس ... جعلته يصيب الربة أفروديتى فى معصمها ... جعلته يصيب إله الحرب نفسه ... لولا أنه هرب من أمامه لأصابه إصابة أخرى أشد وأخطر ... علف كبير الآلهة زيوس آريس ... دعى الطبيب بايثيون ليعالج جرحه ... عالجه الطبيب ... ساعدته الربة هيبى على الاستحمام ... ألبسته ملابس نظيفة ... ثم جلس حزينا بجوار زيوس ... هزمت الربة أثينة إله الحرب آريس.

مرة أخرى رأيت الربة هيرا والربة أثينة القائد الطروادى هيكتور يصلون ويجول فى الميدان ... تشاورت الريتان كعادتهما ... (١٢٥) شكت الربة أثينة من أن والدها زيوس يتجاهلها ... طلبت من الربة هيرا أن تستعد للقتال فى جانب الإغريق ... خلعت الربة أثينة الرداء الرقيق الذى ترتديه ... وضعت ملابس القتال ... تسلحت بحرية طويلة ثقيلة قوية ... إنطلقت الإئتتان فى سرعة مذهلة نحو بوابات أولومپوس ... لمحهما كبير الآلهة زيوس وهو فوق جبل إيدا ... أرسل إليهما الربة

Ibid., v, 765 sqq. (١٢٤)

Ibid., viii, 350 sqq. (١٢٥)

إيريس ... التي تحمل رسائله إلى الآخرين ... أمرها أن تطلب من الربة أثينة ألا تتحدى رغبته ... وإلا فسوف يشوه الخيول التي تجر عجلتها الحربية ... سوف يقذف بها من فوق عجلتها ... سوف يحطم العجلة نهائياً ... سوف يصيبها بمرض لن تستطيع أن تشفى منه بعد عشر سنوات ... عندئذ سوف تدرك أثينة ذات العينين البراقتين أي خطر ينتظرها عندما تتحدى رغبة أبيها ... أما عن الربة هيرا فقد اعتاد كبير الآلهة على عصيانها لأوامره ... أسرعت الربة إيريس ... لحقت بالريتين عند البوابة ... نقلت إليهما رسالة كبير الآلهة زيوس ... تراجعت الربة هيرا عن قرارها ... شاركت الربة أثينة هيرا في تراجعها ... عادت الريفان إلى مقرهما في أولومبيوس ... تشعران بالحزن والأسى من أجل مصير الإغريق ... تاركتين أمرهم بين يدي كبير الآلهة زيوس ... عاد كبير الآلهة زيوس من فوق قمة جبل إيدا ... (١٢٦) إنعقد مجلس الآلهة ... جلست الربة أثينة صامتة حزينة ... تكلم زيوس ... هدد أثينة وهيرا ... أمرهما بعدم التدخل في الحرب مرة أخرى ... بلعت الربة أثينة غضبها ... إحتفظت به داخل صدرها ... سكنت عن الكلام ... لم تكن راغبة في إغضاب والدها زيوس .

إشتد القتال بين الإغريق والطوراديين ... رجحت كفة الطوراديين ... تشتت القوات الإغريقية ... تبعثرت وحداتها هنا وهناك ... وجد القائد الإغريقي أودوسيوس نفسه وحيداً في ميدان القتال ... (١٢٧) وجد نفسه محاصراً من كل الجهات ... قاتل ببسالة نادرة ... قتل هذا ... جرح ذلك ... عندئذ قابله هيپاسوس الطورادى ... توعدته بالموت ... فاجأه بضربة قوية ... إستقبلها أودوسيوس بدرعه ... إختزقت الحرية الدرع ... وصلت إلى جسم أودوسيوس ... أصابته في جنبه ... كانت الربة أثينة تراقب المنازلة لحظة بلحظة ... لم تحتل رؤية البطل الإغريقى مجروحاً ... تحمل أودوسيوس آلام الجرح ... تحامل على نفسه ... تقدم بسرعة نحو هيپاسوس ... إستولى عليه الذعر ... فر هارباً ... لم يتركه أودوسيوس يهرب ... قذفه بحربة ... أصابته إصابة بالغة ... قضت عليه في الحال ... أثار ذلك المشهد بقية الجنود الطوراديين ... أحاطوا بالقائد أودوسيوس من كل جانب ... صاح صيحة عالية ... سمعه منيلاووس وأياس ... أسرع نحو ... قاتل أياس الجنود الطوراديين ... سحب منيلاووس القائد أودوسيوس ... أوصله إلى عجلته الحربية ... أسرع سائق العربة بعيداً عن الميدان ... لم تغفل عينا الربة أثينة عن القائد الإغريقى ... ظلت تتابع تحركاته حتى تأكدت أنه قد نجا تماماً من أسلحة الطوراديين .

Ibid., viii, 438 sqq. (١٢٦)

Ibid., xi, 401 sqq. (١٢٧)

طالت مدة حصار طروادة ... إقتربت من النهاية ... تقابل القائد الأعلى للقوات الإغريقية وجهاً لوجه مع القائد العام للقوات الطروادية ... تقابل أخيلئوس وهكتور ... إشد القتال بينهما ... الإثنان بارعان فى القتال ... الإثنان يحاولان إنهاء الحرب الدائرة منذ سنوات ... كل منهما مصمم على قتل الآخر ... (١٢٨) تراقبهما كل الآلهة من بعيد ... تتابع تحركاتهما ... قفزاتهما ... مناوراتهما ... تحدث كبير الآلهة زيوس إليهم ... سألهم رأيهم ... هل يموت هكتور !! أم يموت أخيلئوس !! بادرته الربة أثينة ... (١٢٩) فليفعل زيوس مايشاء ... أجابها والدها زيوس ... لها أن تفعل ماتشاء ... لقد ترك لها حرية التصرف ... لم تصبر الربة أثينة حتى يكمل زيوس حديثه ... هبطت فى سرعة بالغة من قمة أولومبيوس ... إجهت نحو ساحة القتال ... حيث يتقابل هكتور وأخيلئوس ... وجدت الإله أبوللون يشجع القائد الطروادى هكتور ... إقتربت من القائد الإغريقى أخيلئوس ... (١٣٠) تحدثت إليه ... شجعته ... طلبت منه أن يهدأ ... سوف تذهب إلى خصمه هكتور ... تفنعه بأن يخرج من وسط قواته ... أن يقابله فى مبارزة فردية ... بعيداً عن منال القوات الطروادية ... إستمع أخيلئوس إلى نصائح الربة أثينة ... أحس باطمئنان وثقة فى النفس ... تركته الربة أثينة ... ذهبت إلى القائد الطروادى هكتور ... تقمصت شخصية أخيه ديفوبوس شكلاً وصوتاً ... طلبت من هكتور أن يخرج لقتال أخيلئوس ... سوف توازره ... سوف تقا تل معه ... سوف يستطيع الإثنان أن يتغلبا على أخيلئوس بمفرده ... وافق هكتور ... خرج بعيداً عن أسوار طروادة ... بعيداً عن بقية قواته ... إنخدع بحيلة الربة أثينة ... تقابل الطرفان المتقاتلان من جديد ... أعلن أخيلئوس أن الربة أثينة تقف بجانبه ... قذف أخيلئوس بحريته نحو هكتور ... أخطأت الحرية الهدف ... رشقت فى الأرض ... إلتقطتها الربة أثينة بسرعة ... أعادتها إلى أخيلئوس ... قذف هكتور بحريته نحو أخيلئوس ... أخطأت الحرية الهدف ... سقطت على الأرض ... لم يجد هكتور أحداً يعيدها إليه ... لم يكن لديه حرية أخرى ... أصبح هكتور بلا حرية ... نادى على شقيقه ديفوبوس ... طلب منه حرية أخرى ... لم تصله إجابة ... لم تصله الحرية ... إختفى ديفوبوس ... لم يكن ديفوبوس سوى الربة أثينة بعينها ... إكتشف هكتور الحقيقة ... إكتشف أن أخاه ديفوبوس بعيد عن الميدان ... قابع داخل أسوار طروادة ... إكتشف الخدعة ... أدرك

Ibid., xii, 131 sqq. (١٢٨)

Ibid., xxii, 177 sqq. (١٢٩)

Ibid., xxii, 214 sqq. (١٣٠)

أن الرية أثينة قد خدعته ... أدرك أنه هالك لامحاله ... فضل أن يموت واقفاً ... مدافعاً ... إستل سيفه ... تقدم نحو أخيليوس ... ضرب بسيفه ... إصطدم السيف بدرع أخيليوس ... رد عليه أخيليوس بضربة من حرته ... وقع هيكتور على الأرض مدرجاً بدمائه ... مات القائد العام للقوات الطروادية بخديعة من الرية أثينة .

لم يتوقف ذكاء الرية أثينة إلى حد قتل هيكتور ... بل تعدى ذلك إلى حد سقوط طروادة بأكملها ... الرية أثينة هي التي أوحى إلى المهندس إبيوس بفكرة الحصان الخشبي ... (١٣١) هي التي ساعدت في تنفيذ الحصان الخشبي ... ذلك الهيكل الضخم المصنوع من خشب غابات جبل إيدا ... هيكل مجوف ... له باب مسحور ... منقوش على جانبه عبارة مضللة ... تقول العبارة إنه منذور إلى الرية أثينة لتسهيل عودة الإغريق إلى بلادهم ... إختبأ مجموعة من المسلحين الأشداء بداخله ... تحت قيادة البطل الإغريقي أودوسيوس ... بخدعة نفذها سينون أدخل الطرواديون الهيكل الخشبي إلى داخل أسوار طروادة ... سقطت مدينة طروادة بفضل ذكاء الرية أثينة ... (١٣٢) سقطت طروادة ... حققت الرية أثينة رغبتها في الانتقام ... إنتقمت من طروادة بأكملها ... لأن باريس الطروادي حجب عنها التفاحة الذهبية جائزة الجمال .

\*\*\*\*\*

إنتهت الحرب الطروادية ... إنتهت بهزيمة الطرواديين ... إنتهت بسقوط طروادة ... تحققت رغبة الرية أثينة والرية هيرا ... لم تتحقق رغبة الرية أفروديتي ... فازت الرية أفروديتي بالجائزة ... بالتفاحة الذهبية ... لم يفز باريس بأجمل امرأة في العالم ... لم يفز بهيليني ... إذ كان فوزه بها فوزاً مؤقتاً ... جر عليه وعلى آله أجمعين الخراب والدمار ... إنتهت الحرب الطروادية ... إستعد القادة الإغريق للعودة إلى أوطانهم ... إستعدوا للاحتفال بالنصر بين شعوبهم ... إستعدوا للعودة إلى ذويهم ... لم تتنازل الرية أثينة عن مؤازرتها للقادة الإغريق ... عاد كل قائد إغريقي إلى وطنه ... إلا القائد أودوسيوس ... منقذ فكرة الحصان الخشبي ... صاحب الفضل الأول في سقوط طروادة ... قاسى أودوسيوس الأهوال أثناء عودته ... لم تفارقه الرية أثينة لحظة واحدة ... ظلت تؤازره ... تقوى عزيمته ... تبحث في صدره التصميم والقوة ... ظلت بجانبه حتى عاد إلى وطنه مثله مثل بقية القادة الإغريق .

(١٣١) Homer, Odyssey, viii, 493 sqq.; Little Iliad; Apollodorus, Epitome, v, 14.

(١٣٢) أنظر هذه الحادثة بالتفصيل في الجزء الثاني ، ص ٢٥٢ وما بعدها .

أخطأ أودوسيوس في حق إله البحر بوسيدون ... قرر الإله معاقبته ... قرر ألا يعود إلى وطنه ... قررت الآلهة عكس ذلك ... أن يعود أودوسيوس إلى وطنه ... إنتهزت الآلهة غياب الإله بوسيدون في أثيوبيا ... إجتمع مجلس الآلهة ... إنطلقت الربة أثينة تدافع عن أودوسيوس ... (١٣٣) تطالب الآلهة بمساعدته ... تذكر والدها زيوس بما قدمه أودوسيوس إليه من تكريم وتبجيل ... تقترح عليه أن يبعث رسوله هرميس إلى جزيرة أوجيجيا ... حيث تحتجزه الساحرة كالويسو .. أن تسمح كالويسو له بالرحيل ... أما الربة أثينة نفسها فسوف تذهب إلى إيثاكا ... (١٣٤) وطن أودوسيوس ... تقابل ولده تليماخوس ... تواسيه ... تشجعه ... تحثه على البحث عن والده ... على معرفة أخباره ... على دعوة بقية الإغريق لمساندته ... على الوقوف في وجه الأمراء الذين يغتصبون موارد القصر ... يريدون الزواج من والدته پنيلوبي ... تذهب الربة أثينة على الفور إلى إيثاكا ... تقابل تليماخوس ولد أودوسيوس ... تقابله في هيئة شخص غريب يدعى منتيس كان صديقاً لوالده ... تؤكد له أن والده سوف يعود ... تدخل الطمأنينة إلى قلبه ... تؤكد أن والده سوف يقضى على الغاصبين فور عودته ... تنصحه بما يجب أن يفعله ... (١٣٥) يحاول أن يفرق جمع الغاصبين ... يخرج ليسأل عن أخبار والده ... يذهب أولاً إلى پولوس ... يسأل هناك الملك نستور ... ثم إلى أسبرطة ... حيث يحكم منيلاوس ... إذا ما قيل له إن والده قد مات عليه أن يعود إلى إيثاكا ... يقدم إلى روحه المراسم الجنائزية ... يسمح لوالدته پنيلوبي بالزواج ... يقضى على الغاصبين للقصر ... عليه أن يسلك سلوك الرجال ... لسلوك الأطفال ... ثم تستأذن الربة أثينة للرحيل ... يرغب تليماخوس في تقديم هدية إليها ... تخبره أنها سوف تعود إليه مرة أخرى ... تغادر الربة أثينة قصر أودوسيوس بعد أن بعثت الشجاعة والتصميم في قلب ولده تليماخوس ... تغادر المكان مسرعة مثل الطير ... يحس تليماخوس أن إلهها يتحدث إليه ... وليس بشراً .

يعمل تليماخوس بنصيحة الربة أثينة ... يجمع أهل وطنه إيثاكا ... يعرض عليهم الأمر ... يقف بجانبه منتور رفيق أودوسيوس ... تركه قبل أن يبحر إلى طروادة ... أسند إليه حراسة القصر أثناء غيابه ... أثناء الاجتماع يعارض الجميع تليماخوس ... يصاب تليماخوس باليأس ... يخلو إلى نفسه على شاطئ البحر ...

Homer, Op. Cit., i, 58 sqq.; v, 7 sqq. (١٣٣)

Ibid., i, 96 sqq. (١٣٤)

Ibid., i, 271 sqq. (١٣٥)

تظهر أمامه الربة أثينة في هيئة منتور شكلاً وصوتاً... (١٣٦) تشجعه على القيام بالرحلة... تؤكد له أنه سوف ينجح في تحقيق الهدف منها... تحثه ألا يتأثر بمعارضة أهل إيثاكا أو الغاصبين للقصر... سوف تعد له سفينة... سوف تصاحبه أثناء الرحلة... سوف تذهب إلى المدينة لجمع المتطوعين... سوف تختار سفينة من بين السفن الراقية في الميناء... سوف تجهزها له تجهيزاً كاملاً... سوف تنزلها في مياه البحر استعداداً للإبحار... عاد تليماخوس إلى القصر... وجد الغاصبين يعربدون في القصر كعادتهم... قامت مناقشة حادة بينه وبينهم... أكد لهم أنه قادر على التغلب عليهم... تركهم... ذهب إلى المربية... طلب منها تجهيز المؤن اللازمة للرحلة... أعربت المربية عن قلقها... حاولت أن تثنيه عن عزمه... أكد لها أنه ينفذ رغبة الآلهة... إنطلقت الربة أثينة في هيئة تليماخوس نفسه شكلاً وصوتاً... ذهبت إلى قلب مدينة إيثاكا... طلبت من شعب إيثاكا تجهيز سفينة سريعة والتجمع حولها... حل المساء... أرسلت الربة أثينة السفينة نحو الشاطئ... جهزتها بنفسها أحسن تجهيز... عادت الربة أثينة إلى قصر أودوسيوس... بعثت النوم في عيون الغاصبين... راح جميعهم في سبات عميق... طلبت من تليماخوس أن يذهب إلى حيث ترسو السفينة... طلبت منه أن يبدأ الرحيل معاً... كل ذلك والربة أثينة تظهر في شكل منتور صديق أودوسيوس... إجتهدت الربة أثينة نحو الميناء... تبعها تليماخوس... وجد الرجال مستعدين للرحيل... إعتلى تليماخوس ظهر السفينة... سبقته الربة أثينة... جلس بجوارها... فك الرجال الحبال التي تمسك بالسفينة إلى الشاطئ... بدأت السفينة في السير... أرسلت الربة أثينة رياحاً مواتية... جعلت السفينة تسير في خفة ورشاقة... (١٣٧) تتجه نحو پولوس وأسبرطة.

ذهب تليماخوس إلى پولوس... ثم إلى أسبرطة... طالبت غيبته عن قصر والده أودوسيوس... لم يكن أحد يعرف ذهابه إلى هناك... سافر خلسة بناء على نصيحة الربة أثينة... نما إلى علم الغاصبين بطريق الصدفة سبب غياب تليماخوس... (١٣٨) علموا أنه سافر بمصاحبة منتور... لكن منتور مازال في إيثاكا... فلم يكن منتور الذي سافر مع تليماخوس سوى الربة أثينة بعينها... إستولت الدهشة على الغاصبين... كيف حدث ذلك دون علمهم... عندئذ يقررون قتله فور عودته... تعلم بنبؤي بالمؤامرة التي يدبرها الغاصبون ضد ولدها... يستولى عليها

Ibid., ii, 267 sqq. (١٣٦)

Ibid., ii, 416 sqq. (١٣٧)

Ibid., iv, 632 sqq. (١٣٨)

القلق ... لم تكن تعلم هي الأخرى برحيله ... المريية يوروكليا هي الوحيدة التي كانت تعلم ذلك ... تطلب المريية من پنيلوبي أن تغتسل ... أن تصلى إلى الربة أثينة ... تتوسل إليها كي تنقذه من براثن الغاصبين ... تعمل پنيلوبي بنصيحتها ... ظلت تصلى للربة أثينة حتى غلبها النوم ... لم تكن الربة أثينة غافلة عن كل ما يدور في إيثاكا ... كانت تراقب پنيلوبي ... تشفق عليها في حزنها ... أسرع نحوها... (١٣٩) ... تقمصت هيئة امرأة عجوز تدعى إيفثيمي ... دخلت عليها في حجرتها أثناء نومها ... حيث كانت معتكفة ... وقفت خلف رأسها ... تحدثت إليها ... لن تتحمل الآلهة قلقك وعذابك ... سوف يعود ولدك سالماً ... إنه لم يرتكب خطيئة في حق الآلهة ... أعريت پنيلوبي عن مخاوفها ... عن أحزانها ... لقد فقدت الزوج ... والآن تفقد الابن أيضاً ... خففت الربة أثينة في هيئة إيفثيمي من أحزانها ... أدخلت في قلبها الطمأنينة ... هناك من يحرس ولدها ... يحافظ على حياته ... لقد أرسلتها الربة أثينة لتنقل إليها هذه الأنباء ... إنتهزت پنيلوبي الفرصة ... سألتها عن زوجها أودوسيوس ... أجابت إجابة غير شافية ... إختفت الربة أثينة ... صحت پنيلوبي من نومها ... شعرت ببعض الراحة ... إطمأنت على مصير ولدها تليماخوس .

لم تكن الربة أثينة تراقب أودوسيوس فقط ... لم تكن تراقب پنيلوبي فقط ... لم تكن تراقب تليماخوس فقط ... كانت تراقب أودوسيوس وكل أفراد أسرته ... تراقب تليماخوس أثناء جولته في پولوس وأسيرطة ... تراقب پنيلوبي داخل قصرها في إيثاكا ... تراقب أودوسيوس أثناء رحلة العودة الشاقة ... تخف إلى كل من يحتاج المعونة في الوقت المناسب ... سمحت الساحرة كالويسو لأودوسيوس بمغادرة الجزيرة ... أعدت له سفينة ... جهزتها تجهيزاً كاملاً ... كان ذلك بناء على اقتراح الربة أثينة أثناء غياب الإله پوسيدون في أثيوبيا ... إنتهت زيارة پوسيدون ... أثناء عودته من أثيوبيا لمح من عليائه سفينة أودوسيوس ... (١٤٠) غضب غضباً شديداً ... بعث بالعواصف الشديدة ... أغرق السفينة بمن عليها ... تعلق أودوسيوس بلوح خشبي من بقاياها ... تخفف من كل ملايسه التي منحتها له الساحرة كالويسو ... أصبح على وشك الموت غرقاً ... لم تكن الربة أثينة غافلة عنه ... أدركته على الفور .. أمرت الرياح أن تهدأ ... (١٤١) أمرت العواصف أن تتوقف ... أرسلت ريح الشمال السريعة ... وجهت أوامرها للأمواج أن تبعد عنه ... وجهت اللوح الخشبي

Ibid., iv, 795 sqq. (١٣٩)

Ibid., v, 282 sqq. (١٤٠)

Ibid., v, 382 sqq. (١٤١)

نحو شاطئ الفياكيين ... أنقذته من موت مؤكد ... ألفت به سالماً على شاطئ فياكيا ... راح في نوم عميق ... مرهقاً منهوك القوى ... لم تتركه الربة أثينة لحظة واحدة ... أسرع نحو مملكة الفياكيين ... (١٤٢) حيث يحكم الملك ألكينوس ... ذهبت الربة أثينة إلى قصر الملك ... تسالت إلى حجرة ابنته ناوسيكاً ... وقفت خلف رأسها أثناء نومها ... تقمصت شخصية إحدى بنات دوماس ... فتاة في عمر ناوسيكاً ... تربطهما صداقة قوية ... طلبت صديقتها منها أن تذهب إلى الشاطئ ... تغسل ملابسها وملابس والديها ... صحت ناوسيكاً من نومها ... ذهبت إلى والدها ... طلبت منه أن يسمح لها بالذهاب إلى الشاطئ لتغسل ملابسها وملابس والديها ... وافق الوالد ألكينوس ... ذهبت ناوسيكاً ورفيقتها إلى الشاطئ ... إنتهت ناوسيكاً ورفيقتها ومن ترافقهما من مرافقات من غسل الملابس ... إنتظر الجميع على الشاطئ حتى تجف الملابس المبتلة ... أثناء ذلك أمضين الوقت في اللعب بالكرة ... بدأت ناوسيكاً ورفيقاتها تستعد للرحيل ... كانت الربة أثينة تتابعهن طول الوقت ... كانت تتابع أودوسيوس وهو نائم على الشاطئ ... أيقظت الربة أثينة أودوسيوس من نومه ... وقع نظره على ناوسيكاً ... وقع نظر ناوسيكاً عليه ... (١٤٣) إستولى الخوف على رفيقاتها ... تفرقن ... بعثت الربة أثينة الشجاعة في قلب ناوسيكاً ... وقفت في وجه أودوسيوس ... عبر أودوسيوس لها عن إعجابه بجمالها وفتنتها ... قص عليها قصته ... توسل إليها أن تشفق عليه ... أن تمنحه بعض الملابس كي يستر عورته ... فلقد فقد كل ملابسه وسط الأمواج ... على الفور تعده ناوسيكاً بالمساعدة ... تقدم إليه بعض الطعام والشراب ... تمنحه الفرصة ليغتسل ... تمنحه بعض الملابس ... تدخلت الربة أثينة ... (١٤٤) جعلته يبدو أكثر طولاً ... أكثر قوة ... جعلت خصلات شعره تنتظم في تجاعيد تشبه أوراق زهرة البنفسج ... ألفت هالة من الجمال على رأسه وكتفيه ... أحست ناوسيكاً نحوه بإعجاب شديد ... سوف تقوده إلى المدينة ... عندما يصل سوف تتركه هناك ... عليه أن يسأل عن قصر الملك ألكينوس ... عليه أن يذهب بمفرده ... فهي تخشى أن يتهمها أهل المدينة بالسوء عندما يرونها بصحبة شاب وسيم ... قادت ناوسيكاً أودوسيوس ... وصل الإثنان إلى مدخل المدينة ... حيث توجد أجمة منذورة للربة أثينة ... تركته ناوسيكاً هناك ... واصلت سيرها ... نادى أودوسيوس الربة أثينة ... (١٤٥) توسل إليها أن تحميه من غضب إله البحر

Ibid., vi, 2 sqq. (١٤٢)

Ibid., vi, 110 sqq. (١٤٣)

Ibid., vi, 229 sqq. (١٤٤)

Ibid., vi, 324 sqq. (١٤٥)

يوسيدون... أن يستقبله أهل فياكييا بالترحاب ... وصلت توسلاته إلى أذنى الزرية أثينة... لم تستطع أن تظهر أمامه وجهاً لوجه خوفاً من إثارة غضب عمها يوسيدون . نهض أودوسيوس ... إتخذ طريقه نحو المدينة ... لم تتركه الزرية أثينة لحظة واحدة ... أحاطته بسحابة كثيفة ... ظللته السحابة أثناء سيره حتى لا يراه أهل فياكييا... فيسألوه من يكون ومن أين جاء ... (١٤٦) إقترب أودوسيوس من قصر ألكينوس ... ظهرت أمامه الزرية أثينة في هيئة فتاة تحمل إبيرقاً ... وقفت أمامه ... سألتها أودوسيوس عن قصر ألكينوس ... أجابته الزرية أثينة وهي في هيئة فتاة ... طلبت منه أن يقبعا ... قادتته حتى وصل إلى قصر ألكينوس ... لم يره أحد أثناء سيره ... مازالت السحابة تظله ... السحابة التي نشرتها الزرية أثينة حوله ... كانت الزرية أثينة حذرة ... إذ كان أهل فياكييا من سلالة الإله يوسيدون ... يعتمدون عليه اعتماداً كاملاً في بناء سفنهم ... وفي ركوب البحر ... أشارت الزرية أثينة إلى القصر من الخارج ... طلبت من أودوسيوس الدخول ... نصحته أن يتماسك ... يبعد الخوف عن قلبه ... تركته وعادت إلى مقرها ... دخل أودوسيوس قصر ألكينوس ... إستقبله الملك ... شرح أودوسيوس موقفه ... رحب به ألكينوس ... أكرمه ... أحسن ضيافته ... أوصله مكرماً معززاً إلى وطنه إيثاكا ... محملاً بالهدايا ...

لم يكن أودوسيوس يقظاً عندما حمله أهل فياكييا إلى السفينة ... كان نائماً ... ظل نائماً حتى وصلت السفينة إلى شاطئ إيثاكا ... حمله رجال السفينة الفياكييون ... وضعوه على الشاطئ ... وضعوا الهدايا بجانبه ... تركوه نائماً ... لم تتركه الزرية أثينة لحظة واحدة ... سبقته إلى هناك ... إلى شاطئ إيثاكا ... أحاطته بسحابة كثيفة حتى لا يراه أحد ممدداً على الشاطئ ... (١٤٧) صحا أودوسيوس من نومه ... لم يتعرف على المنطقة من حوله ... مضى حوالي عشرين عاماً على غيابه عنها ... نظر إلى الهدايا التي حوله ... هدايا فخمة رائعة ... فجأة ظهرت أمامه الزرية أثينة... (١٤٨) ظهرت في هيئة شاب يافع ... راعي غنم ... يشبه في رفته أبناء الأمراء ... ظهرت على كتفها عباءة فخمة ... في قدميها خف لامع ... في يدها حرية ... إتجه نحوها أودوسيوس مسرعاً ... توسل إليها أن تنقذه ... سألتها أين يكون ... أجابته أنه في إيثاكا ... لم يكن يعرف أودوسيوس أنه يتحدث إلى الزرية أثينة ... إتخذ حذره على الفور ... ربما يكون أمام أحد أعدائه ... الذين يريدون

Ibid., vii, 14 sqq. (١٤٦)

Ibid., xiii, 187 sqq. (١٤٧)

Ibid., xiii, 221 sqq. (١٤٨)

الاستيلاء على عرش إيثاكا أثناء غيابه ... إبتكر أودوسيوس لمحدثه قصة خيالية ... خالية من الحقيقة ... إبتسمت الربة أثينة ... ضربته بيدها ضربة خفيفة على كتفه ... تحولت الربة أثينة على الفور إلى امرأة ... فارعة الطول ... رشيقة القوام ... عبرت له عن إعجابها بذكائه وحذره ... إنه يفوق البشر في الذكاء ... وهى تفوق الآلهة فى الحكمة ... هى التى جعلت أهل فياكييا يرحبون به ... هى التى أوحى إليهم أن ينقلوه إلى إيثاكا ... هو لم يستطع أن يتعرف عليها بالرغم من أنها كانت ومازالت تلازمه فى كل مكان وفى كل لحظة ... شرحت له أنها كانت دائماً قريبة منه ... لكنها لم تكن قادرة أن تتحدى غضب عمها بوسيدون ... إصطحبته فى رحلة على الشاطئ ليرى معالم إيثاكا التى نسيها لطول مدة غيابه ... ساعدته على إخفاء الهدايا فى كهف على الشاطئ ... وعدته أنها لن تتخلى عنه أبداً ... سوف تغير من هيئته حتى لايعرفه أحد من الغاصبين ... (١٤٩) غيرت لون بشرته الرقيقة ... أتت على شعره المرسل ... ألبسته ملابس رثة ... أصبح منظره يثير الرعب والفرع والإشمزاز ... كل ذلك تم بلمسة واحدة منها ... نقلت إليه أخبار ولده تليماخوس ... طمأنته أنه بخير ... إنه الآن فى أسبرطة ... ينتظره الغاصبون لقتله عند عودته ... لكنهم سوف لا يستطيعون ... إتفق الإثنان أودوسيوس والربة أثينة على خطة تمكن أودوسيوس من إستعادة سلطانه وزوجته وولده ... تركته الربة أثينة ... أسرعت إلى أسبرطة لتتحق بتليماخوس هناك .

عاد تليماخوس سالماً إلى إيثاكا ... تقابل مع والده أودوسيوس ... لم يستطع أن يتعرف عليه ... لقد غيرت الربة أثينة ملامحه ... جعلته يبدو رجلاً مسناً ذا ملابس رثة ... تقابلا فى كوخ الراعى يومايوس ... غادر يومايوس الكوخ ... وقفت الربة أثينة عند باب الكوخ ... (١٥٠) أشارت إلى أودوسيوس ... ذهب إليها ... طلبت منه أن يكشف عن شخصيته لابنه تليماخوس ... لمسته لمسة واحدة ... عاد إلى هيئته الحقيقية ... تعرف عليه تليماخوس ... أحتضن الولد والده ... شرح الوالد لولده حقيقة الأمر ... وضع الإثنان معاً خطة للتخلص من الغاصبين ... تركتهما الربة أثينة على وعد منها أن تعود إليهما بعد فترة ... تقف بجانبهما أثناء معركتهما ضد الغاصبين ... فى المساء عاد الراعى يومايوس إلى الكوخ ... كان تليماخوس يتحدث إلى ولده ... لم تشأ الربة أثينة أن يكتشف الراعى حقيقة شخصية أودوسيوس ...

Ibid., xiii, 396 sqq. (١٤٩)

Ibid., xvi, 155 sqq. (١٥٠)

أسرعت نحو الكوخ ... لمست أودوسيوس ... (١٥١) عاد إلى هيئته المزيفة ... إلى هيئة رجل مسن ... ذى ملابس رثة ... لم تكن الربة أثينة تغفل لحظة واحدة عن مراقبة أودوسيوس وولده وزوجته ... إتفق أودوسيوس وولده على خطة القضاء على الغاصبين ... حضر تليماخوس مجلس الغاصبين ... جماعة من المهرجين ... السكارى ... لا يقيمون وزناً للأمانة أو الشرف ... لحق بهم أودوسيوس ... بملابسه الرثة ... حسبه شحاذاً جاء يطلب إحساناً ... سخروا منه ... فى هذه اللحظة أوصت الربة أثينة إلى بنبولوى أن تلحق بمجلس الغاصبين ... (١٥٢) أن تقول لهم رأياً ... أن تحذر ولدها تليماخوس منهم ... تطلب منها وصيقتها أن تغتسل ... أن تتجمل ... أن تظهر فتنتها وجمالها ... تتعهد بنبولوى فى حسرة ... لقد ضاع جمالها وفتنتها منذ أن رحل زوجها ... خرجت الوصيقة ... هكذا دبرت الربة أثينة كل شئ ... بعثت الربة أثينة النوم إلى عيني بنبولوى ... راحت فى سبات عميق ... تقدمت نحوها ... دهنت وجهها بدهان جعل وجهها يبدو أكثر جمالاً ... منحتها طولاً فارعاً ... وبنياناً رشيماً .. جعلتها تبدو ناصعة البياض ... غادرت الربة أثينة الغرفة ... دخلت خادمتان لمرافقة بنبولوى .. صحت بنبولوى من نومها ... لم تنتبه إلى ما فعلته الربة أثينة بها ... لم تكتشف أنها زينتها أجمل زينة ... ذهبت إلى مجلس الغاصبين فى صحبة الخادمتين ... تحدثت إلى الغاصبين ... حديثها يكشف عن وقائها ... أعجب أودوسيوس بوقائها ... بإخلاصها ... بجمالها ... بفتنتها ... كل ذلك بفضل الربة أثينة .

بدأ أودوسيوس وولده فى تنفيذ الخطة ... وقفت الربة أثينة بجوارهما ... رافقتهما خطوة بخطوة ... لم يفعل أودوسيوس شيئاً إلا بناء على مشورتها ... دخل أودوسيوس وولده تليماخوس مخزن الأسلحة المظلم ... أدركتهما الربة أثينة ... (١٥٣) أمسكت فى يدها مصباحاً من الذهب ... سارت أمامهما ... تنير لهما الطريق ... يبدى تليماخوس دهشته ... يسأل والده فى دهشة ... إن إلهاً ينير لهما الطريق ... يطلب منه أودوسيوس أن يصمت ... أن يكف عن السؤال ... أن يلجأ إلى حجرته ... أن ينام ... يظل أودوسيوس فى نفس المكان يخطط مع الربة أثينة للمعركة التى سوف تدور بينه وبين الغاصبين ... تمر الليالى ... تحين ليلة المعركة ... يتقلب أودوسيوس على جنبه ... لا يزور النوم عينيه ... يفكر فيما سيفعل غداً ... فى المعركة الفاصلة

Ibid., xvi, 454 sqq. (١٥١)

Ibid., xviii, 158 sqq. (١٥٢)

Ibid., xix, 33 sqq. (١٥٣)

بينه وبين الغاصبين ... هم كثيرون ... هو واحد فقط ... هنا تدركه الربة أثينة... (١٥٤) تقترب منه وهي في هيئة امرأة ... تقف خلف رأسه ... تتحدث إليه ... لماذا لم يتم !!! لماذا يسيطر عليه الأرق !!! إنه في بيته ... مع ولده ... مع زوجته ... لكنه يخشى كثرة عدد الغاصبين ... هم كثيرون ... هو بمفرده ... حتى إن قتلهم جميعاً كيف سيهرب من العقاب ... تؤكد له الربة أثينة أنها سوف تساعد ... تقف بجانبه حتى النهاية ... تنصحه أن يتخلص من الأرق ... أن يركن إلى النوم ... تنتهي الربة أثينة من حديثها ... ترسل النوم إلى عينيه ... يروح في سبات عميق ... تعود الربة أثينة إلى مقرها فوق قمة أولومبوس .

حل يوم القتال ... يوم المعركة الكبرى ... لم تترك الربة أثينة أودوسيوس وحده في ساحة القتال ... وقفت بجانبه ... (١٥٥) ظهرت له في هيئة منتور ... رآها أودوسيوس ... تعرف عليها ... إشتد عوده ... زاد حماسه ... تعاضمت قوته ... طفق يهاجم أعداء الغاصبين في شجاعة نادرة ... ظلت تبث فيه الحماس بعباراتها البليغة ... تذكره بإنجازاته العسكرية أثناء حرب طروادة ... ثم اختفت من جواره ... قفزت إلى أعلى ... جلست على أحد الأعمدة الخشبية في القاعة الواسعة ... جلست في هيئة طائر السنونو ... تراقب ما يدور في القاعة الواسعة من معارك .

إنتهت المعركة الفاصلة ... إنتهت بانتصار أودوسيوس ... إنتهت بالقضاء على الغاصبين ... عاد أودوسيوس سيداً على قصره ... عاد إلى زوجته المخلصة بنيلوبي ... عاد إلى ولده البار تليماخوس ... ذهب أودوسيوس إلى والده لائرتيس ... يطلب منه العودة إلى القصر ... القصر الذي هجره حزناً على غياب ولده ... عاد لائرتيس إلى القصر ... (١٥٦) ساعدته الخادمة أثناء الاغتسال ... دهنت جسمه بالزيت ... وضعت على كتفيه عباءة خفيفة ... لم تغفل الربة أثينة عن أودوسيوس وكل أفراد أسرته ... لم تغفل عن والده ... تقدمت نحوه ... جعلت أطرافه أضخم ... جعلته أطول ... منحته القوة والعافية ... غادر لائرتيس الحمام ... عاد إلى ولده أودوسيوس في صورة أشبه بصور الآلهة ... لقي الغاصبون حتفهم ... وصلت الأنباء إلى أقاربهم ... جاءوا إلى قصر أودوسيوس ... مهددين متوعدين ... لجأت الربة أثينة إلى والدها كبير الآلهة زيوس ... طلبت منه النصيحة ... نصحتها بالقضاء

Ibid., xx, 30 sqq. (١٥٤)

Ibid., xxii, 205 sqq. (١٥٥)

Ibid., xxiv, 361 sqq.; 520 sqq. (١٥٦)

عليهم ... وفتت في صف أودوسيوس ... حاربت أقارب الغاصبين ... هزمتهم شر هزيمة (١٥٧) .

\*\*\*\*\*

لم تدافع الربة أثينة عن أودوسيوس ضد الطرواديين فقط ... لم تدافع عنه ضد الغاصبين لملكه وقصره فقط ... بل دافعت عنه أيضاً ضد زملائه القادة الإغريق ... أثناء الحرب وقبل سقوط طروادة تقابل الطروادى هيكتور والإغريقي أخيلوس ... تقابلا وجهاً لوجه في مبارزة فردية ... قتل أخيلوس هيكتور ... مثل بجثمانه ... أفرغ مكنون قلبه الملئ بالغضب بسبب قتل هيكتور لصديقه الحميم پاتروكلوس ... بقى أخيلوس وحده في ميدان القتال ... يصول ويجول ... ألفت نشوة النصر غمامة سوداء فوق عينيه ... إستند الملك پرياموس بأخيه تيثونوس ... أرسل إليه من إثيوبيا مدداً عسكرياً بقيادة ولده ممنون ... شد ممنون من أزر القوات الطروادية ... حقق الطرواديون نصراً مؤقتاً ... إستعاد الإغريق ترتيب صفوفهم تحت قيادة أخيلوس ... لقي ممنون حتفه على يد أخيلوس ... (١٥٨) إزداد أخيلوس نشوة وطرباً ... لم يكن يعلم أن نهايته المحتومة قد اقتربت ... قيل إن الإله پوسيدون والإله أبولون غضباً منه ... تقوه بالفاظ أغضبتهما أثناء تمثيله بجثة هيكتور ... ساعد الإلهان پريس الطروادى ... قذفه بسهم أرداه قتيلاً ... مات أخيلوس ... قررت والدته ثيتيس أن تمنح أسلحة ولدها إلى أشجع قائد إغريقي ظل حياً بعد المعركة ... أياس وأودوسيوس هما اللذان دافعا عن أخيلوس حياً ... هم اللذان حافظا على جثته بعيداً عن منال الأعداء ... قيل إن أجامنون رشح أودوسيوس ... قيل إن القادة الإغريق رشحوه بالإجماع ... قيل إن الربة أثينة ألهمت بعض الفتيات بالتقليل من قدر شجاعة أياس ... تعددت الروايات ... النتيجة واحدة ... وقع الاختيار النهائى على أودوسيوس ... (١٥٩) غضب أياس ... قام نزاع بينه وبين أجامنون ... مات أخيلوس ... تولى القيادة بعده أجامنون ... حقد أياس على أجامنون ... حقد على كل القادة الإغريق الذين وافقوا على منح أودوسيوس أسلحة أخيلوس ... أدركت الربة أثينة على الفور خطورة الموقف ... سوف يتشتت شمل الإغريق ... أقسم أياس أن

Ibid., xxiv, 530 sqq. (١٥٧)

Ditcys Cretensis, iv, 5-6; Quintus Smyrnaeus, Posthomerica, ii, 224 sqq.; Phi- (١٥٨) Iostatus, Imagines, ii, 7; Aeschylus, Psychostasia, quoted by Plutarch, How a youngman should Listen to Poetry, 2; Philostratus, Heroica, iii, 4.

Graves, Op. Cit., Vol. II, pp. 321-322. (١٥٩)

يقضى على كل القادة الإغريق ... أن يذبحهم أثناء نومهم ... تسلك إلى المعسكر الإغريقي ليلاً ... أسرعت الربة أثينة خلفه ... ألقت غشاوة على عينيه ... أصابته بالخبل ... جعلته يفقد الإدراك السليم ... توجه أياس نحو حظائر المواشى ... السيف مسلول فى يده ... طفق ينادى أفراد القطيع الواحد تلو الآخر ... قيد المواشى الحية الباقية ... ربط كل ماشية بالأخرى ... سحبها خلفه ... دخل المعسكر الإغريقي ... وأصل عملية الذبح فى المواشى ... إختار كبشاً ذا أرجل بيضاء ... بقر رأسه ... قطع لسانه ... ظناً منه أنه أجاممنون ... إختار كبشاً آخر ... ربطه إلى أحد الأعمدة القائمة فى المعسكر ... ظل يجلده ... يوجه إليه أفذع الشتائم ... منادياً عليه باسم أودوسوس الخائن ... (١٦٠) فجأة أعادته الربة أثينة إلى وعيه ... ندم على ما فعل ... هكذا كانت نهاية أياس ... (١٦١) وبداية حياة جديدة لأودوسوس ... الذى أنقذته الربة أثينة من حقد الحاقدين .

لم تقف الربة أثينة بجانب أودوسوس وأسرته فقط ... بل وقفت أيضاً بجانب أورستيس ابن القائد الإغريقي أجاممنون ... سقطت طروادة ... إستعد القادة الإغريق للعودة إلى بلادهم ... قامت مشادة بين أجاممنون وشقيقه منيلاوس ... يرى أجاممنون أن من الواجب تقديم فروض الشكر والولاء إلى الربة أثينة ... (١٦٢) يرفض منيلاوس ... تغضب الربة أثينة من منيلاوس ... ترضى عن أجاممنون ... يبحر منيلاوس فى طريق العودة ... ترسل الربة أثينة عاصفة هوجاء ... يفقد منيلاوس طريقه ... تفرض عليه التجوال لمدة ثمان سنوات ... تلقى به العواصف إلى كريت ... إلى مصر ... إلى قبرص ... إلى فينيقيا ... إلى إثيوبيا ... إلى شمال إفريقيا مرة ثانية ... أخيراً يصل إلى فاروس ... هناك يستشير إله البحر برويتوس ... ينصحه برويتوس أن يعود مرة أخرى إلى مصر ... يخبره أيضاً أن أجاممنون عاد إلى وطنه سالماً ... ثم لقي مصرعه ... لقد حذرت الآلهة من قتل أجاممنون ... أرسل كبير الآلهة زيوس رسوله هرميس ... حذر أيجيستوس ... لم يأبه بالتحذير ... (١٦٣) أغرى كلوتمنسترا زوجة أجاممنون ... حرصها على قتل زوجها ... قتلته ... أخفت الكترا أخاها أورستيس ... أرسلته بعيداً عن المملكة ... عاد أورستيس شاباً يافعاً ... إنتقم لوالده ... قتل والدته كلوتمنسترا ... قتل عشيقها

(١٦٠) Saphocles, Ajax, passim with Argument; Zenobius, Proverbs, i, 43.

(١٦١) أنظر الجزء الثانى ، ص ٣٢٨ وما بعدها .

(١٦٢) Apollodorus, Epitome, vi, 1; Homer, Op. Cit., iii, 130 sq.; iv, 77-592; Proclus (Greek Epic Fragments, 53 Kinkel).

(١٦٣) Homer, Op. Cit., i, 32 sqq.

أيجيسثوس... (١٦٤) عاد منيلاوس بعد تجوال طويل ... عاد في نفس اليوم الذي قُتلت فيه كلوتمنسترا ... تشكلت هيئة قضائية لمحاكمة أورستيس ... دافع عنه الإله أبوللون ... لم يستطع أن يقلع الهيئة القضائية ببراءته ... إنقسم القضاة فيما بينهم ... أدلوا بأصواتهم ... البراءة أم الإدانة ... تساوت الأصوات ... لم تغفل الربة أثينة لحظة واحدة عما كان يحدث ... كانت تنتظر نتيجة التصويت ... حجبت صوتها منذ البداية ... أخيراً أدلت بصوتها في صف البراءة ... نال أورستيس البراءة بعد طول عذاب .

\*\*\*\*\*

تلك هي الربة أثينة ... حامية مدينة أثينا ... ربة السلام ... ربة الحكمة ... سريعة الغضب ... رحيمة في الانتقام ... مخلصه للمبادئ ... محاربة بارعة ... مخططة عسكرية ماهرة ... سريعة البديهة ... تؤمن بمبدأ السلام أولاً ... إذا لم يتحقق السلام بالسلام ... فلا بد أن يتحقق السلام بالحرب .

\*\*\*\*\*

## أفروديتى

Ἀφροδίτη

إمتازت الربة أفروديتى بجمال رائع .. قدّ مياس .. عود  
فارع .. قوام ممشوق .. نهدان نافران .. صدر مرمرى .. عينان  
تشع منهما الفتنة والرغبة .. وجنتان متوردتان .. شفطان  
رققتان .. ذراعان ناصعتا البياض .. تنهادى فى خفة .. تخطو  
فى رشاقة .. تنشر الفتنة أينما تروح .. تنشر الرغبة أينما تغدو  
.. أسرت عقول الآلهة .. فتنت قلوب الربات .. كل إله يتمنى  
منها كلمة .. أو ابتسامة .. أو حتى نظرة .. كلمتها سحر ..  
نظرتها فتنة .. ابتسامتها عبير .. تمنطق بحزام قيل إنه كان  
سبب فتنتها وبهائها .. يخلب عقول أعقل العقلاء .. يغرى  
قلوب أحكم الحكماء ...



أفروديتي .. تجمع بين صفاتها صفات ربات أهل الشرق (١) ... خاصة الفينيقيين .. تلك الربات التي أضافها الإغريق إلى رباتهم منذ عصور ضارية في القدم ... يظهر ذلك الأزواج الإغريقي الشرقي في الروايات المتناقضة حول مولدها وأصلها ... في بداية العصور الإغريقية أفروديتي هي ابنة زيوس من ديوني ... بل هي ديوني نفسها في بعض الأحيان ... أحد ألقابها هو أفروجينيا ... أي التي ولدت من الزيد .. لقب آخر هو أناديوميئي .. أي التي تخرج من البحر (٢) ... تخطو خطوات رشيقة على ساحل قبرص .. التي كانت أثناء العصور القديمة إحدى المستعمرات الفينيقية .. لقب ثالث هو كوبريا .. أي القبرصية (٣) ... رواية أخرى (٤) ترجح أصلها الشرقي تقول ... إن أفروديتي خرجت من قوقعة ... خطلت على شاطئ جزيرة كوثيرا ... جزيرة بالقرب من الشاطئ الجنوبي لشبه جزيرة البلوبيونيس ... إحدى المراكز الكبرى لعبادة أفروديتي ... قيل إن الفينيقيين أقاموا معبداً هناك (٥) .

أفروديتي ... ربة الحب والرغبة ... هي ليست كذلك فقط (٦) ... هي قوة من قوى الطبيعة ... تعيش وتعمل في عناصر الكون الثلاثة ... الهواء واليابس والماء ... هي أفروديتي أورانيا ... أي السماوية ... القدرة على التأثير على العواصف والسماء المتغيرة ... أغلب معابدها في بلاد الإغريق وقارة آسيا مقامة فوق المرتفعات أو التلال ... تشرف على قلاع طيبة وكورنثا وجبل إروكس في صقلية ... هي ربة العواصف والبرق ... يبدو ذلك من تصويرها مسلحة في أسبرطة وكوثيرا ... ربما يكشف ذلك عن السبب الذي من أجله ربط الإغريق بينها وبين إله الحرب أريس (٧) سواء في العبادة أو في العلاقة الشخصية ... حيث عبدوها كربة للنصر .

تطورت صورة أفروديتي مع توالي العصور ... من صورة أفروديتي أورانيا أي السماوية ... المسئولة عن الحب الشريف الطاهر ... حب الأزواج والإنجاب ... إلى

(١) Sandys; Classical Antiquities, p. 39 .

(٢) هناك ألقاب أخرى عديدة للربة أفروديتي . تختلف هذه الألقاب باختلاف أماكن عبادتها : Keren- yi, The Gods of the Greeks, pp. 79 - 81 .

(٣) Hamilton, Mythology, p. 32.

(٤) Penglase, Greek Myths and Mesopotamia, p. 3 with references on note 2; Earp, (٤) The Way of the Greeks, p. 131.

(٥) Herodotus, i, 105 .

(٦) Farnell, Cults of Greek States, Vol. I, p. 618 sqq.

(٧) Rose, Greek Mythology, pp 122 - 123 .

مجرد الرغبة الحسية ... حدث ذلك التطور تدريجيا ... أفروديتي هي ربة البحر والملاحة ... البحر الهادئ والرحلة البحرية الآمنة ... عبدها الملاحون وصيادو الأسماك ... على الشواطئ ... وفي الموانئ ... كربة للبحر الهادئ ... على عكس من بوسيدون ... الذى عبده كإله للبحر الهائج ... أفروديتي ... هي ربة الحدائق والأجمات ... ربة الينابيع وما حولها ... ربة النباتات الرقيقة ... والزهور ... والورود ... ونبات الآس ... عبدها كربة للخضوبة والإخصاب ... خاصة فى فصل الربيع .. حيث كان الاحتفال بمولدها من زيد البحر ... فى مدينة پافوس وفى جزيرة قبرص .. عبدها كربة حزينة .. فى موسم الجفاف والفاء .. حيث تحزن على محبوبها أدونيس .. رمز فناء النباتات فى أوج ازدهارها .

أفروديتي .. شهيرة بين الآلهة والبشر ... تمنحهم القوة والحيوية ... ربة حلوة ... مبتسمة للجمال والحب ... الحب الذى تستطيع أن تمنحه أو تحوه ... تفوق كل ربات البهجة والجمال ... تتمنطق بحزام سحرى ... تتجمع فيه كل أنواع السحر ... قادرة على إغراء أحكم الرجال ... وإخضاع أعظم الآلهة ... لها حاشية تحيط بها ... إروس إله الحب ... هوراي ربات الفصول ... الخاريتيس ربات البهجة والسرور ... بيثورية الإغراء ... بوثوس ربة الرغبة ... هي ميروس ربة الشوق ... مع توالى العصور أصبحت أفروديتي ربة الزواج والحياة العائلية ... وكل ما يتعلق بهما من علاقات اجتماعية كاملة ... عبدها فى أثينا تحت لقب أفروديتي پانديموس (٨) أى لكل الناس ... ربة لكل البلاد ... فى العصور الكلاسيكية ... تحت تأثير قوانين سولون ... اكتسبت أفروديتي صفات مختلفة ... أصبحت ربة للدعارة ... تعمقت هذه الصفة شيئا فشيئا ... أصبحت ترمز إلى مجرد الحب الحسى ... أصبحت حامية البغاء ومحترقاته .

كانت أهم مراكز عبادة أفروديتي پافوس ... أماثوس ... إيدالئون ... جميعها فى جزيرة قبرص ... كنيديوس فى آسيا الصغرى ... جزيرة كوثيرا ... جبل إروكس فى صقلية ... نباتاتها المقدسة كربة للحب والرغبة الورود ... التفاح ... الآس ... حيواناتها المقدسة الحمل ... الجدى ... الغزال ... اليمام ... العصفور الدورى ... وحيوانات أخرى تتميز بالشبق الحسى ... حيواناتها المقدسة كربة للبحر البجع ... الدولفين ... بلح البحر ... حيواناتها المقدسة كربة للسماء السلحفاة .

(٨) قارن Plato, Symposium, 180 D حيث يقارن بين أفروديتي أورانيا وأفروديتي پانديموس بشكل قد يتنافى مع حقيقة اعتقاد الإغريق أثناء القرن الخامس ق. م. انظر أيضا: Kerényi, Op. Cit., p. 68 .

كانت أفروديتي موضوعاً محبوباً للفنانين ... صورها الفنانون في صور مختلفة حسب اختلاف تخيلاتهم ... في صورة ربة سماوية أو ربة حب شعبية ... قد تظهر مرتدية الثياب ... قد تبدو متخففة من بعض القطع ... قد تبدو عارية تماماً كأنها تخرج من البحر أو من الحمام (٩) ... أو كأنموذج للجمال الأنثوي ... مع مرور الأجيال اختلفت صفة الإلهية ... أصبحت تبدو كامرأة عادية ... أشهر تماثيلها : تمثال أفروديتي ميلوس في باريس ... تمثال كايوا في نابلي ... تمثال فينوس ميديكيا في فلورنسا ... عبدها الآشوريون تحت اسم ميليتا ... والعرب تحت اسم أليلات ... والفرس تحت اسم ميترا (١٠) ... وأهل سكوثيا تحت اسم أجريمپاسا ... وأهل سوريا وفلسطين تحت اسم عشتار أو عشتروت (١١) .

\*\*\*\*\*

منذ عصور سحيقة تزوج أورانوس السماء من جايا الأرض ... لم يكن أورانوس والداً رحيماً ... أنجب ذرية عديدة ... كره ذريته ... أخفاها في باطن الأرض ... أحست الأم جايا بألم شديد ... أحضرت حجراً صلباً ... شكلته في هيئة سكين أو منجل ... كانت تنوى أن تفعل شيئاً ... أن تنتقم من زوجها القاسي ... جمعت أبناءها ... شرحت لهم خطة الانتقام ... لقد بليتيم بأب فاسد... أطيعونى ... عليكم الانتقام منه (١٢) ... استولى الخوف على الأبناء... ماعدا كرونوس ... وعد كرونوس والدته أن يقوم بالمهمة بمفرده (١٣).... أدخل السرور في نفس والدته جايا ... أخفته أمه في مكان أمين ... وضعت في يده المنجل ... أخبرته ماذا يفعل ... حضر أورانوس ذات مساء ... أعرب لجايا عن شوقه نحوها ... تمدد بجوارها ... احتواها في أحضانها... تسأل الابن كرونوس ... غادر مخبأه... أمسك المنجل بيده اليمنى ... بضرية خاطفة بتر عضو تذكير والده أورانوس... ألقاه بسرعة خلف ظهره... سقطت قطرات دم على صدر جايا الزوجة.. سقط العضو المبتور في البحر(١٤)... طفا على سطح الماء ... تلاطمت حوله الأمواج... تكونت حوله فقعات الهواء... دارت حوله... ظل العضو يدور بين زيد الأمواج... بعد فترة خرجت فتاة من الزيد...

(٩) . Seltman, The Twelve Olympians, pp 84 - 85 .

(١٠) . Herodotus, i, 131 .

(١١) Graves, Greek Myths, Vol. I, p. 49; Penglase, Op. Cit., pp. 159 - sqq.

(١٢) Hesiod, Theogony, 156 - 206 .

(١٣) أنظر ص ٢٤ وما بعدها أعلاه .

(١٤) . Kerényi, Op. Cit., pp. 69 - 70 .



شكل (٢٢)  
الربة أفروديتي

اقتربت الفتاة من جزيرة كوثيرا المقدسة... ثم ذهبت بعد ذلك إلى جزيرة قبرص (١٥)... أصبحت الفتاة ربة جميلة رائعة... تنمو النباتات تحت قدميها أينما تتهادى... يناديها الآلهة والبشر باسم أفروديتي... يلقبونها بلقب كوثيرا ذات التاج... لأنها وصلت إلى كوثيرا... يعرفونها أيضا بلقب كوبروجينيس... لأنها ولدت في جزيرة قبرص... ويلقب فيلوميديس... لأنها نشأت من العضو المبتور... يرافقها منذ ولادتها إله الحب إروس وربة الرغبة الوسيمة.. يرافقانها كلما ذهبت إلى مجمع الآلهة... نالت أفروديتي ذلك الشرف منذ البداية... نالته بين الآلهة والبشر... نالت شرف الهمس في آذان الفتيات... وتوزيع الابتسامات... والبهجة... والحب... والنشوة بين الآلهة والبشر.

تلك هي إحدى الروايات التي تحكى قصة مولد الربة أفروديتي... قصة خيالية... ابتكرها الإغريق من وحي الخيال... ترمز إلى ظاهرة طبيعية... ظاهرة فصل السماء عن الأرض... أورانوس هو السماء... جايا هي الأرض... كرونوس هو الزمن... الزمن هو الذى فصل الأرض عن السماء (١٦).

رواية أخرى تكمل الرواية الأولى... أفروديتي... الرشيقة... الجميلة... ذات التاج الذهبى... مملكتها المدن المحصنة فوق أرض جزيرة قبرص.. هناك استقبلتها حوريات الهوراي بالترحاب... دثرتها بثياب سماوية... على رأسها وضمن تاجا من الذهب... رائعا متقن الصنع... فى ثقبى أذنيها علقن قرطاً من معدن ثمين ومن ذهب خالص... حول رقبتها الرقيقة وضمن قلادة ذهبية تتدلى فوق صدرها ناصع البياض... كلها قطع من الحلى كانت الهوراي يتحلين بها عندما يذهبن إلى قصر والدهن ليشاركن فى الرقصات المرحية... بعد أن ألبسها ملابسها كاملة قدمنها إلى الآلهة... رآها الآلهة... رحبوا بها... مدوا إليها أيديهم... تمنى كل إله أن ينزوجه... كم أعجب الجميع بجمال كوثيرا ذات التاج والإكليل (١٧)...

رواية ثالثة تروى أن أفروديتي هي ابنة كبير الآلهة زيوس من التيتنة ديونى (١٨)... رواية رابعة تذكر أن أفروديتي هي ابنة ديونى دون الإشارة إلى

(١٥) Grant, Myths of the Greeks and Romans, p. 101.

(١٦) قد تشير هذه القصة إلى فصل السماء عن الأرض. قصة مشابهة ترويها المصادر المصرية القديمة... انفصلت نات Nut (السماء) عن أخيها جب Geb (الأرض) بواسطة وادهما شو Shu

(= أطلس عند الإغريق). انظر. Evelyn - White, Hesiod, p. 93 n. 1.

Hymn to Aphrodite, ii, 1 - 18. (١٧)

Apollodorus, i, 3, 1. (١٨)

والدها<sup>(١٩)</sup>... ديوني هي إحدى بنات أوكيانوس من تيثوس<sup>(٢٠)</sup>... ربما كانت أيضا من الريات الكبرى<sup>(٢١)</sup>... حيث كانت تعبد جنبا إلى جنب مع كبير الآلهة زيوس في دودونا<sup>(٢٢)</sup>.

أفروديتي... القبرصية... الذهبية... تبعث إحساساً حلواً في قلوب الآلهة... تخضع أفراد البشر... كل الطيور التي تطير في الهواء... كل أنواع المخلوقات التي ترعاها اليابسة... كل المخلوقات البحرية... كل هؤلاء يحبون أعمال كوثيرا ذات التاج والإكليل... ثلاثة قلوب فقط لا تستطيع أفروديتي أن تخضعها أو تؤثر فيها... قلب الربة أثينة... ذات العينين البراقنتين... التي لا تسرها أعمال أفروديتي... تسر الربة أثينة بالحروب والمنازعات والمعارك والفنون الجميلة... هي أول من علمت فن صناعة العريبات الحربية... والعجلات المطعمة بالبرونز... هي أول من علمت الفتيات الرقيقات في المنازل مهناً جميلة... أيضا لا تستطيع الربة أفروديتي أن تخضع قلب الربة آرتميس... ربة الصيد... تهوى الرماية وسلخ الحيوانات الضارية فوق الجبال... تهوى العزف على القيثارة والرقص والصرخات المثيرة... تهوى ارتياد الغابات الكثيفة والمدن الآلهة بالرجال... أيضا لا تستطيع الربة أفروديتي أن تخضع قلب الربة هيسايا... أكبر بنات كرونوس وأصغرن أيضا<sup>(٢٣)</sup>... رفضت الزواج من پوسيدون وأبولون... أقسمت برأس والدها كبير الآلهة زيوس أن تظل عذراء إلى الأبد... تلك الريات الثلاث أثينة وآرتميس وهيسايا لا تستطيع الربة أفروديتي أن تخضع قلوبهن.. باستثناء هذه الريات الثلاث فإن أفروديتي قادرة على أن تخضع قلوب الآلهة المباركين وأفراد البشر على السواء... لم يقدر أحد منهم أن يهرب من تأثيرها<sup>(٢٤)</sup>.

\* \* \* \* \*

تتفق الروايات على أن الربة أفروديتي كانت زوجة... لكنها لم تكن زوجة حسنة السمعة... كانت زوجة للإله هيفايستوس!!! أفروديتي... المرأة رائعة الحسن

(١٩) ترد هذه الرواية عند هوميروس (Iliad, v, 370 sqq). لكن من الملاحظ أن هذا الشاعر كان

يعلم (Odyssey, viii, 289) أن أفروديتي هي ابنة زيوس.

(٢٠) Hesiod, Op. Cit., , 353.

(٢١) Ibid., 17.

(٢٢) انظر ص ١٠٠ أعلاه.

(٢٣) هيسايا هي أكبر بنات كرونوس وأصغرن في نفس الوقت... أنجبته والدتها أولا، ثم ابتلعها

كرونوس، ثم تقيأها آخراً. انظر ص ٣٢ أعلاه.

(٢٤) Hymn to Aphrodite, i, 1 - 40.

والجمال... تشع فتنة وبهاء أينما تزوح وأينما تغدو... يتمناها كل إله زوجة له... يسيل لعاب أفراد البشر عند رؤيتها... تتزوج هيفايستوس!!! الأعرج... قمى الشكل... أضحوكة الآلهة فى مجالسهم (٢٥)... كيف يحدث ذلك!!! كيف تتزوج أفروديتى هيفايستوس... كيف ترضى أن تكون زوجة له... كيف تم ذلك الزواج... لا تكشف الروايات والمصادر القديمة عن ذلك السر الدفين... كل ما يمكن قوله.. هو أن كلا من أفروديتى وهيفايستوس وافد أجنبي دخيل على الشعوب الإغريقية... تزوجت الربة أفروديتى من الإله هيفايستوس دون أى سبب واضح أو مبرر مقبول... يبدو أنها لم تكن مقتنعة بتلك الزيجة غير المتكافئة... منذ أقدم الروايات حتى أحدثها الربة أفروديتى تعشق إله الحرب آريس (٢٦)... الفرق شاسع بين هيفايستوس وآريس... فرق شاسع بين الضعف والقوة... بين الجبن والشجاعة... بين التبعية والسيادة... بين الانزواء والصدارة... بين المسالمة والمشاغية... فرق شاسع بين هيفايستوس الزوج وآريس العشيق... استمرت العلاقة بين آريس وأفروديتى... أنجبت أفروديتى لآريس فويوس وديموس وهارمونيا.. فويوس أى الزعب... ديموس أى الخوف... تزوى الروايات أنهما كانا يلازمان والدهما آريس فى المعارك... غالباً من كانا يقودان عجلاته الحربية أثناء القتال (٢٧)... هارمونيا هى زوجة كادموس مؤسس مدينة طيبة... تروى روايات أخرى أنها ابنة كبير الآلهة زيوس من الكترا ابنة التيتن أطلس... منحها زيوس زوجة إلى كادموس... حضر الآلهة حفل زفافها... كانت هدية زواجها قلادة صنعها هيفايستوس خصيصاً لهذه المناسبة (٢٨)...

هيفايستوس دائماً قابح فى ورشته... لا يعلم شيئاً عن العلاقة بين زوجته الفاتنة أفروديتى وإله الحرب آريس... لكن هناك من يرى ويتابع هذه العلاقة... هيلبوس إله الشمس (٢٩)... يدور فى الأفق من الشرق إلى الغرب... يبعث بأشعته المضئية كل أرجاء الكون... يرى من عليائه كل ما يدور على الأرض وفى السماء... لاحظ هيلبوس أن الإله آريس تتكرر زيارته لقصر هيفايستوس... لاحظ أن هذه الزيارات تكتم أثناء وجود الزوجة أفروديتى داخل القصر... لاحظ أيضاً أن هذه

(٢٥) انظر ص ٤٨٠ أنناه .

(٢٦) Homer, Odyssey, viii, 267 - 366 . يرى بعض النقاد أن هذه الفقرة مقحمة على النص

الأصلى . بحجة أن ما جاء فى الفقرة يتنافى مع مبادئ الأخلاق Murray, Homer, The Odyssey p. 276 n. 1 ; Rosc, Op. Cit., p. 120; Earp, Op Cit., p. 139

(٢٧) Homer, Iliad, Xiii, 298 - 300 ; Hesiod, Op Cit, 933 - 936 .

(٢٨) انظر الجزء الثانى ، ص ٦١ وما بعدها .

(٢٩) Kerényi, Op. Cit., pp. 72 - 74 .

الزيارات تتم أثناء غياب الزوج هيفايستوس... كان هيلIOS معجباً بالربة الزوجة ... شأنه في ذلك شأن بقية الآلهة ... تمنأها لنفسه ... حسد آريس على علاقته بها... قرر أن ينقل نبأ هذه العلاقة إلى الزوج المخدوع... أخبر هيلIOS هيفايستوس .. سمع هيفايستوس ... لم يعلق.. لم ينطق بكلمة واحدة ... أحس بطعنة نافذة في قلبه... غلت الدماء في عروقه ... فكر أن يواجه الإله آريس... يتحداه ... كيف يتحدى الأعرج الضعيف إله الحرب الشرس العنيف !! لا بد إذن من اللجوء إلى الحيلة ... ترك هيفايستوس الإله هيلIOS ... لم يناقشه في الأمر... طلب منه أن يراقب القصر ... يخبره عندما يرى آريس يدخل قصر الزوج الغائب ... وعده هيلIOS .. ظل هيلIOS في روحاته وغدواته يراقب قصر هيفايستوس .. ذهب هيفايستوس إلى ورشته .. صنع شبكة معدنية من معدن صلب لا يلين ... لا ينثني... لا ينكسر... صنعها على شكل شبكة الصياد... التي يضعها في طريق الحيوان فيقع فيها فريسة سهلة ... شبكة غير مرئية .. صنعها وهو ينوي الانتقام من إله الحرب الشرس آريس .. عاد هيفايستوس إلى قصره ... لم يجد زوجته .. كانت تزور والدها كبير الآلهة زيوس ... لف الشبكة حول فراش الزوجية .. شبكة من معدن لا يراه أحد ... ربطها في أعمدة السرير بطريقة بارعة... بحيث تنكش فجأة فور ملامستها... انتهى هيفايستوس من إعداد الشبكة.. عادت زوجته أفروديتي بعد زيارة والدها.. رحب بها أحسن ما يكون الترحيب... أخبرها أنه سوف يذهب إلى لمنوس ... جزيرته المفضلة ... عرض عليها أن ترافقه إن إرادت .. اعتذرت عن عدم مراقبته في أدب مزيف ... ودعته أحسن ما يكون الوداع... مع أطيب أمنياتها بعودة سالمة... غادر هيفايستوس القصر... وهو ينوي على شيء لا يعرفه أحد سواه .

لمنوس جزيرة بعيدة عن قصر هيفايستوس وأفروديتي ... سوف يستغرق هيفايستوس هناك فترة طويلة... أرسلت أفروديتي في طلب عشيقها آريس... لم يكن آريس ينتظر رسالتها... كان يراقب القصر من بعيد... رأى هيفايستوس وهو يتجه نحو جزيرة لمنوس ... وصلته رسالة أفروديتي وهو في الطريق إليها ... وصل آريس إلى القصر... رحبت به الزوجة الخائنة ... تبادلوا الأنخاب ... تبادلوا عبارات الغزل الرقيق ... تزينت أفروديتي أحسن زينة... إزدادت بهاء على بهائها... إزدادت جمالاً على جمالها... خلبت بجمالها وبهائها لب آريس .. قادها إلى الفراش.. طفق الاثنان يرتشفان كؤوس الرغبة الآثمة... فجأة وقعا في الشبكة غير المرئية التي نصبها لهما هيفايستوس ... أصبح كل منهما غير قادر على مغادرة الفراش ... غير قادر أن يحرك ساقيه أو قدميه ... هيلIOS يراقب قصر هيفايستوس ... رأى آريس وهو يدخل

القصر ... أخبر هيفايستوس .. لم يذهب هيفايستوس إلى جزيرة لمنوس ... لم يكن ينوى ذلك ... عاد هيفايستوس مسرعاً إلى القصر ... وجد العاشقين في الشباك ... لم يصمت ... صاح بأعلى صوته ... نادى كبير الآلهة زيوس ... على كل الآلهة والربيات ... استدعاهم صارخاً كي يروا ذلك المشهد المسلى ... مشهد غير عادي ... صرخ فيهم كي يروا كيف تهين أفروديتي ابنة زيوس كرامة زوجها ... تخونه لأنه أعرج ... قمى ... تعشق آريس ... لأنه قوى الأطراف وسيم ... ماذا يفعل هيفايستوس وقد ولد مشوهاً معاقاً ... هذا ما جناه عليه والداه ... وما كان يجب أن ينجياه ... صرخ هيفايستوس يستدعى الآلهة والربيات ... كي يروا كيف تدنس زوجته فراش الزوجية ... أسرع إلى القصر الإله بوسيدون ... الإله هرميس ... الإله أبوللون ... حضر بقية الآلهة والربيات ... غضت الربيات أبصارهن حياءً وخجلاً ... انفجر الآلهة ضاحكين ... معجبين ببراعة هيفايستوس ... الصانع الماهر ... المفكر الذكي ... انتصر الضعيف على القوى ... هزم البطئ السريع ... تغلب الأعرج على سليم الساقين ...

سأل الإله أبوللون - فى لؤم - الإله هرميس ... ألا يتمنى هرميس أن يكون بين أحضان أفروديتي بدلاً من آريس حتى لو كان سوف يقع فريسة فى تلك الشبكة ... أجابه هرميس بسذاجة أنه يتمنى ذلك حتى لو أصبح عرضة لأنظار كل الآلهة ... ضج الآلهة بالضحك ... إلا الإله بوسيدون ... طلب من هيفايستوس أن يفك أسر العاشقين ... رفض هيفايستوس ... لن يفعل ذلك إلا إذا رد إليه كبير الآلهة زيوس كل المبالغ والهدايا التي دفعها صداقاً لابنته أفروديتي ... وعده بوسيدون أنه مستعد شخصياً أن يضمن له استرداد المبالغ والهدايا ... رفض هيفايستوس أن يستجيب لطلب بوسيدون ... ماذا لو لم يحدث ذلك ... ماذا لو هرب آريس بعد فك قيوده ... أعاد بوسيدون طلبه ... تعهد فى هذه المرة أن يرد لهيفايستوس كل المبالغ والهدايا إذا هرب آريس (٢٠) ... اقتنع هيفايستوس .. فك أسر أفروديتي وآريس ... سرعان ما انطلق إلى ثراقيا ... سرعان ما انطلقت أفروديتي إلى پافوس ... حيث يوجد معبدها ... هناك استقبلتها الخاريتيس ... غسلن جسدها الرقيق بالماء الصافى ... دلكتها بأفضل أنواع الزيوت ... ألبسناها أجمل الثياب .

أنشد هذه القصة المنشد أثناء وجود البطل أودوسيوس فى قصر الملك

(٢٠) يرى بعض الدارسين (Seltman, Op. Cit., pp 146 - 147) أن بوسيدون كان يعتبر نفسه كبيراً للأسرة الأولمبية ، لأنه كان الأخ الأكبر لكبير الآلهة زيوس .

ألكينوس... لم يكمل المنشد القصة... لم يشرح إن كان هيفايستوس قد استرد المبالغ والهدايا أم لا.. لم يشرح ماذا فعل الزوج المخدوع بزوجته الخائنة... لم يبين ماذا فعل كبير الآلهة زيوس بأبنته المستهتره... كل ما ترويهِ الروايات بعد ذلك هو أن أفروديتي ظلت زوجة لهيفايستوس... هذا بالرغم مما ترويهِ الروايات عن علاقات أفروديتي التالية بأفراد من الآلهة والبشر.

\*\*\*\*\*

استمرت العلاقة الزوجية بين أفروديتي وهيفايستوس.. واصلت الربة أفروديتي ممارسة خياناتها الزوجية... أثناء حادث الإله أريس والربة أفروديتي أبدى الإله هرميس إعجابهِ الشديد بها... تمنى لو كان هو في مكان أريس لشعر بسعادة غامرة... سعدت الربة أفروديتي بقول الإله هرميس... اعتبرت كلماته إطراءً لجمالها وفتنتها... ركبها الغرور والزهو... لاحظت في نظراته الإعجاب والشوق... حركت نظراته رغبتها الأنثوية... وعدته... طرب لوعدها... قضت معه ليلة كاملة... أنجبت له وليداً أصبح يعرف بلقب هرمافروديتوس (٣١)... واضح أن لقب الوليد يتكون من جزأين... هرم نسبه إلى والده هرميس... أفروديتي نسبة إلى والدته أفروديتي... هرمافروديتوس شاب وسيم... بهي الطلعة... ذو قوام ممشوق... عشقته سالماكيس... حورية من حوريات الينابيع الجارية... لم يجد الشاب الوسيم لديه القدرة لمبادلة سالماكيس حباً بحب... ظل يتحاشاها... يهرب منها... طارده في كل مكان... لم يجد بدأ من الاستجابة لحبها... كل ما فعله هو أنه كان يستحم في مياه ينبوعها الجارية... لم تكتف سالماكيس بذلك... توسلت إلى الآلهة... توجهت إليهم بالدعوات... سألتهم أن تتوحد مع محبوبها... أن يصبح الاثنان جسداً واحداً... روحاً واحدة... استجابت الآلهة لتوسلاتها... هكذا تحول الشاب الوسيم إلى هرمافروديتوس (٣٢)... شاب وسيم... ذو شعر طويل مرسل... ذو تديين مثل أثناء الإناث (٣٣)... من هنا اكتسب الشاب لقب هرمافروديتوس.

رواية أخرى تقول... لم تستجب أفروديتي لتوسلات هرميس.. أشفق كبير الآلهة زيوس عليه... أرسل نسرأ إلى حيث كانت أفروديتي... خطف النسر خفيها... ألقاهما عند قدمي هرميس... أمسك بهما هرميس... أتت أفروديتي

(٣١) Diodorus Siculus, iv, 6; Scholiast on Pindar's Pythian Odes, viii, 24.

(٣٢) Kerenyi, Op. Cit., pp. 171 - 172.

(٣٣) Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 73; Rose, Op. Cit., p. 148.

تطلبهما منه ... ساومها ... كان عليها أن ترضى حتى تستعيد خفيها ... رواية ساذجة تتجاهل أغلب المصادر ذكرها (٣٤).

لم تنس الربة أفروديتي ما فعله پوسيدون أيضا (٣٥) ... حاول پوسيدون أن يقنع هيفايستوس بفك أسر أفروديتي وأريس .. أكد لهيفايستوس ثقته في أريس .. سوف يرد أريس المبالغ والهدايا ... إذا لم يردّها فسوف يقفل پوسيدون ما كان على أريس أن يفعله ... لولا أن تدخل الإله پوسيدون لما أفرج عنها زوجها هيفايستوس ... منذ ذلك اليوم أدركت أفروديتي مدى حب پوسيدون لها ... لاحظت أن نظراته إليها مليئة بالشوق والرغبة ... أحست أنها قد سكنت قلبه ووجدانه ... قررت أن تكافئه ... تماما مثلما كافأت الإله هرميس ... سلمت إليه جسدها ... التقت به لقاء العاشقين ... أنجبت له رودوس وهيروفيلوس (٣٦) ... تروى بعض الروايات أن پوسيدون أنجب ابنته رودوس من زوجته أمفتريتي (٣٧).

لم تكن الربة أفروديتي زوجة مخلصه مثل هيرا أو أمفتريتي أو پرسيفوني ... لم يكن هيفايستوس زوجاً غيوراً مثل زيوس أو پوسيدون أو هاديس ... كان هيفايستوس يحب زوجته أفروديتي حبا فاق الحد ... لم يكن يستطيع البعد عنها ... كان يعرف قدر نفسه حق المعرفة ... ربما كان فاقد الثقة في نفسه ... كان يحاول أن ينسى همومه ... وهب كل وقته وتفكيره في الصناعات الدقيقة (٣٨) ... أحدث سلوكه فراغاً في قلب الربة أفروديتي ... بل أتى على البقية الباقية من ذكرها في قلبها ... واصلت الربة أفروديتي ممارسة خياناتها الزوجية ... التقت بشاب وسيم ... تسعى خلفه الفتيات والأمهات الشابات في كل مكان ... إله شاب يبعث النشوة في قلوب العذارى ... ارتبطت طقوس عبادته بالنساء والليل والغابات ... نال من اتهامات المصادر القديمة والحديثة ما لم ينله إله غيره ... التقت أفروديتي بالإله ديونوسوس ... ديونوسوس يجسد الحيوية المتدفقة في شرايين البشر ... أفروديتي تجسد الرغبة العارمة في أجسادهم .. ديونوسوس إله نازح من الشرق .. أفروديتي ربة نزحت قبله من الشرق أيضاً ... التقت الربة أفروديتي بالإله ديونوسوس على أرض الإغريق ... امتزجت الحيوية المتدفقة بالرغبة العارمة ... أنجبت أفروديتي للإله ديونوسوس شاباً غريب

(٣٤) . Tripp, Classical Mythology, p 57 .

(٣٥) لم تنس الربة أفروديتي أن تنتقم من هيلوس أيضا ، لأنه وشى بها . انظر ص ٢٣١ أناه .

(٣٦) . Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 68 .

(٣٧) انظر ص ١٦٥ أعلاه .

(٣٨) Apollonius Rhodius, iii, 40 sqq.

الأطوار يدعى بريابوس... (٣٩) بريابوس إله من الآلهة الصغرى... لا أخلاقى... وظيفته الإخصاب... تصوره المصادر القديمة في صورة رجل مشوه الكيان... ذا عضو تناسلى ضخم قائم... يحرس الحدائق... أحيانا فزاع يطرد الطيور... أى خيال مائة... أحيانا حارس يمنع اللصوص... أحيانا أخرى جالب للحظ الحسن... فى الحالة الأخيرة يظهر عند أبواب المنازل.. تروى بعض الروايات القليلة الغامضة أنه ابن الربة أفروديتى... إن الربة هيرا هى التى جعلته يولد مشوها.. لأنها لم تكن راضية عن سلوكيات الربة أفروديتى الجنسية(٤٠)... تربط بعض الروايات بينه وبين البغال... كان للإله ديونوس بغل مفضل... منحه الإله القدرة على الكلام(٤١)... حمل البغل الإله ديونوس ذات مرة... قام بمهمته خير قيام... سافر ديونوسوس فوق ظهره إلى دودونا بعدما أصابته الربة هيرا بالجنون... ذهب الإله ديونوسوس إلى نبوءة دودونا ليسأل عن علاج لجنونه... دارت مناقشة بين بريابوس والبغل... تغلب بريابوس على البغل... قتله بريابوس... غضب منه الإله ديونوسوس... قيل إن بريابوس كان فى وطنه لامپساكوس إنها هاماً من آلهة الإخصاب... كذلك كان أيضا فى مدن كثيرة فى آسيا الصغرى .

\*\*\*\*\*

امتازت الربة أفروديتى بجمال رائع... كانت أنموذجا رائعا للأنتى... قدّ مياس... عود فارغ... قوام ممشوق.. نهدان نافران... صدر مرمرى... عينان تشع منهما الفتنة والرغبة... وجنتان متوردتان... شفتان رقيقتان... ذراعان ناصعتا البياض... تتهادى فى خفة... تخطو فى رشاقة... تنثر الفتنة أينما تروح... تنتشر الرغبة أينما تغدو... أسرت قلوب الآلهة... فتنت قلوب الربيات... كل إله كان يتمنى منها كلمة... وأنظرة... أو حتى ابتسامة... كلمتها سحر... نظرتها عبير... ابتسامتها فتنة... تتمنطق بحزام قيل إنه كان سبب فتنتها وبهاتها... حزام يلتف حول وسطها... يعلو حتى صدرها... مطرز بأجمل المناظر... مرسوم عليه مشاهد تأثير الإعجاب... عليه كل أنواع الإغراء... فيه الحب... والرغبة... والشوق... مصمم كى يخلب عقول العقلاء... يغرى قلوب الحكماء(٤٢)... تدرك الربة هيرا مدى تأثير حزام أفروديتى... تخشى دائما على زوجها من أفروديتى... الربة هيرا

(٣٩) Sissa, Daily Life of the Greek Gods, pp 236 - 237 .

(٤٠) Pausanias, ix, 31, 2; Scholiast on Apollonius Rhodius, 1, 932 .

(٤١) Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 23 .

(٤٢) Homer, Iliad, xiv, 211 - 218 .

رائعة الجمال ... فاتنة ... لا تقل جمالا أو فتنة عن أفروديتي ... بارعة في إغراء زوجها كبير الآلهة زيوس ... مع ذلك اضطرت الربة هيرا ذات مرة أن تستعير من أفروديتي حزامها (٤٣) ... كي تستطيع إغراء زوجها زيوس ... طلبته منها على استحياء ... على انفراد ... بعيدا عن بقية الآلهة ... توصلت إليها ... وافقت أفروديتي بعد تردد ... لم يحدث ذلك قط مع غيرها من الربيات ... لم تكن أفروديتي تعير حزامها ... كانت تعلم أنه سرفتننتها ... تمنقطنت الربة هيرا بحزام الربة أفروديتي (٤٤) ... ذهبت لمقابلة زوجها كبير الآلهة زيوس ... خلبت له ... أطارت عقله ... نظر إليها وكأنه يراها للمرة الأولى ... إرتمى في أحضانها وكأنه يفعل للمرة الأولى ... تأكدت الربة هيرا من قوة سحر أفروديتي ... أدركت السبب في تهاقت العاشقين عليها ... ازداد خوفها وقلقها ... خافت أن يقع زوجها زيوس فريسة لإغرائها ... لذا لم تكن هيرا راضية عنها ... لم تكن راضية عن سلوكياتها المشينة .

لم يكن زيوس يقدر على كبح جماح رغبته ... لم يكن يتراجع عن معاشرته حتى بناته أو قريباته ... روايات قليلة غير مؤكدة تقول إنه فعل ذلك مع أفروديتي ... كل الروايات الموثوق بها تنفي ذلك (٤٥) ... لكن زيوس لم يسلم من قوة أفروديتي على الإغراء ... كان يرى فيها الغرور والتعالي على كل الربيات ... كانت مزهوة بجمالها وفتنتها ... لم تكن عاشقة ... كانت أبداً معشوقة ... معشوقة من الآلهة ... كانت تسخر من الآلهة الذين يعشقون إنانا من أفراد البشر ... تسخر من الربيات اللاتي يعشقن ذكورا من أبناء البشر ... كانت تتهم أبناء وبنات عشيرتها بالوضاعة وسوء الاختيار ... ذلك بالرغم من أنها هي السبب في كل ما يحدث من الآلهة والربيات ... كثيرا ما أوقعت كبير الآلهة زيوس نفسه في حب فتيات من أفراد البشر ... لم يكن يرضى كبير الآلهة زيوس عن ذلك ... فكر في أمرها ... ماذا يفعل حتى يرغبها على التنازل عن كبرياتها (٤٦) ... ماذا يفعل حتى يرغبها على أن تذوق لهيب الشوق إلى المحبوب كما أذاقته لكثيرين غيرها ... ماذا يفعل حتى يجعلها خافضة الرأس ... كسيرة القلب ... توصل كبير الآلهة زيوس إلى ما كان يفكر فيه ... الكل يعشقونها ... إذن العكس يجب أن يكون ... يجب أن تصبح أفروديتي عاشقة ... ليست عاشقة لإله ... ولا لتنين ... ولا حتى لبطل مؤله ... بل عاشقة لواحد من أفراد البشر

Ibid., 188 sqq. (٤٣)

Sissa, Op. Cit., p. 35 . (٤٤)

Greves, Op. Cit., Vol. I, p. 69 . (٤٥)

Penglase, Op. Cit., pp. 169 - 170 . (٤٦)

العاديين... قرر كبير الآلهة زيوس... وقرار كبير الآلهة نافذ أبداً... اختار كبير الآلهة زيوس واحداً من أفراد البشر المبعثرين فوق سطح اليابسة الواسع... اختار أنخيسيس... الشاب الوسيم... ابن كاييس... أنجبه من الفتاة الرشيقة ثمستي<sup>(٤٧)</sup>... أنخيسيس أحد أحفاد تروس... الجد الأكبر للطرواديين... كان لاءوميدون ملكاً على طروادة... لاءوميدون شقيق والدة أنخيسيس... يملك لاءوميدون مزرعة هائلة لتربية الخيول النادرة... تسلل أنخيسيس إلى مزرعة لاءوميدون... سرق بعض خيول فحول ياقعة<sup>(٤٨)</sup>... استخدمها لاستيلاء خيوله العادية... كان أنخيسيس يهوى تربية الخيول... يرعى خيوله فوق قمة جبل إيدا... وقع نظر كبير الآلهة زيوس على أنخيسيس... اختاره من بين كل رعاة الخيول... اختاره ليكون معشوق ربة العشق... ليكون محبوب ربة الحب... ليكون الأداة التي بواسطتها سوف تتوقف أفروديتي عن السخرية من الآلهة والريبات... الآلهة والريبات الذين يعشقون أفراد البشر... أراد كبير الآلهة زيوس أن تعشق أفروديتي ذلك الراعي الطروادي البسيط أنخيسيس... وكان له ما أراد<sup>(٤٩)</sup>.

وضع كبير الآلهة زيوس قراره موضع التنفيذ<sup>(٥٠)</sup>... أصدر أوامره إلى ربات القدر... قدرت الأقدار أن تعشق الربة أفروديتي راعي الخيول الطروادي أنخيسيس... على الفور أحست أفروديتي بوخزة خفيفة في صدرها... لم تشعر بمثلها قط من قبل... لم تكن تعرف وخزة الحب... لم تجر به من قبل... استولت عليها الحيرة... خاصمتها الراحة أثناء النهار... هجرها النوم أثناء الليل... لم تعد لها شهية للطعام... أحست برغبة عارمة للذهاب إلى قمة جبل إيدا... ذهبت إلى هناك وهي لا تدري لماذا ذهبت... تجولت فوق قمة الجبل... بحثت عن شيء لم تكن تعرف ما هو... كانت تبحث عن شخص بعينه... شخص لم تره من قبل... لم تسمع عنه من قبل... لم تفكر فيه من قبل... رأت شاباً وسيماً يرعى خيوله بين المراعي<sup>(٥١)</sup>... توقفت أمامه دون أن تدري... نظرت إليه... أطالت النظر في عينيه... أحست برغبة عارمة نحوه... تركته على الفور وهي تنرى على شيء... ذهبت إلى جزيرة قبرص... حيث يوجد معبدها ومذبحها المقدس... تسللت في هدوء إلى داخل

Apollodorus, iii, 12, 2. (٤٧)

Homer, Op. Cit., v, 268 - 272. (٤٨)

Tripp, Op. Cit., p. 50. (٤٩)

Kerenyi, Op. Cit., p. 77 - 79. (٥٠)

Hymn to Aphrodite, i, 53 sqq. (٥١)

المعبد... دلفت إلى مقرها المقدس ... استدعت وصفاتها الخاريتيس ربات البهجة والسرور... ذلكن جسدها الرقيق الناعم بأفضل نوع من أنواع الزيوت ... زيت مقدس ذو رائحة عطرة ... ارتدت أجمل ما لديها من ثياب ... تزينت بأحلى ما لديها من حلى ... تركت معبدها فى قبرص ... أسرعت نحو قمة جبل إيدا ... مشت تتهادى بين المراعى والسهول ... إلتف حولها الذئاب الرمادية والأسود الصارمة والفهود السريعة... أحست بالسعادة وهم يحيطون بها ... يسيرون فى موكبها ... نظرت إليهم جميعا بنظراتها المعهودة ... سرت النشوة فى أجسادهم ... سيطرت الرغبة فى صدورهم (٥٢) ... اتجه كل ذكر نحو أقرب أنثى إليه ... تركتهم جميعا أزواجاً متشابكة(٥٣) ... إنطلقت نحو مساكن الرعاة ... كانوا كلهم خارج مساكنهم .. يتجولون فى المراعى ... أنخسيس وحده يركن إلى الراحة ... يعزف على قيثارته... ينشد أعذب الألحان ... وقفت أفروديتى أمامه ... فى هيئة فتاة بشرية رائعة الجمال ... كى لا تفزعه هيئتها الريانية ... لاحظ أنخسيس وجودها ... نظر إليها ... بهره جمالها ... هالته فنتتها ... أدهشته ثيابها الفخمة ... كانت أفروديتى ترتدى عباءة حمراء اللون ... يضارع لونها لون السنة النار المشتعلة ... تحتها ثوب ذهبى مطرز بكل أنواع فنون التطريز ... يبدو مثل القمر المضئ فوق صدرها الناهض ... تزين بدبابيس متشابكة ... وفرط لامع تتدلى منه دلايات على شكل زهور ... وقلادة رائعة تحيط رقبتها الرقيقة .

وقفت الربة أفروديتى أمام أنخسيس ثابتة لا تتحرك (٥٤) ... جف اللعاب فى حلقه ... تعثرت الكلمات على لسانه ... اعتقد لأول وهلة أنه أمام إحدى الربيات ... أرتميس ... ليتو ... أفروديتى .. ثميس ... أثينة ... أو ربما تكون على الأقل واحدة من ربات البهجة والسرور ... اللائى يسرن فى ركاب الآلهة ... أو واحدة من الحوريات اللائى يرتعن فى الغابات ... أو يتجولن فوق الجبال ... أو حول الينابيع والمراعى ... تناثرت الكلمات وهى تتساقط من بين شفقيه ... تحدث إليها وهو يتلعثم ... سوف يبنى لها معبداً ... سوف يقدم إليها القرابين والأضاحى طول العام... رجاها أن تجعله شخصية بارزة فى المجتمع الطروادى ... تمنحه طفلاً قويا مع مرور السنين ... تمنحه حياة طويلة سعيدة ... تزداد سعادته وثراؤه مع مرور

Seltman, Op. Cit., p. 86 sqq. (٥٢)

(٥٢) كانت الربة أفروديتى مسئولة عن الخصوبة والإخصاب فى عالم كل من أفراد البشر

والحيوانات. Penglase, Op. Cit., p. 136 .

Sissa, Op. Cit., pp. 36 - 37 . (٥٤)

سنوات عمره ... استمعت إليه أفروديتي وهي سارحة في بحار النشوة ... نطقت أخيراً ... إنها ليست ربة ... لماذا يشبهها بالريات الخالدات !!! إنها مجرد فتاة من أفراد البشر ... والدها أوتريوس أحد ملوك منطقة فروجيا ... اعتنت مربية طروادية بتربيتها ... لذا فإنها تفهم جيداً ما يقول ... حملها الإله هرميس إلى جبل إيدا بعد رحلة طويلة ... نذرنا لتكون زوجة لأنخيسيس ... تنجب له ذرية صالحة ... طلبت منه أن يقدمها إلى والده ووالدته وأشقائه ... أن يرسل رسولا إلى فروجيا يطمئن والديها ... سوف يرسلان له ذهباً وثيراً ... أن يجهز لها حفل زواج فخم يشيد به الآلهة والبشر ... انطلق لسان أنخيسيس ... أطلقت الرغبة العارمة الكلمات من بين شفتيه ... طفق يهدى ... لن يمنعه هرميس الخالد ... لن يمنعه والدها أوتريوس ... لن يمنعه أبوللون نفسه .. لن يمنعه حتى إله الموت هاديس ... لن يمنعه أحد من أن ينعم بها في التواللحة ... فليقضي في التواللحة أوقاتاً سعيدة ... ثم فليكن ما يكون ... أرخت أفروديتي أجفانها في دلال ... ألقت بنظراتها خجلاً نحو أسفل .. زحفت إلى فراش وثير أعده أنخيسيس لراحته اليومية .. مفروش بجلود الدببة والأسود التي صادها ... جردها أنخيسيس من الحلى التي تتزين بها ... خلع عنها ثيابها ... إلتقى أنخيسيس وأفروديتي طبقاً لمشيئة الآلهة وإرادة القدر ... إلتقى بشر فان بربة خالدة ... إلتقى بها وهو لا يعلم بمن يلتقى (٥٥) .

طالت فترة اللقاء بين أفروديتي وأنخيسيس ... قارب ضوء الفجر على الظهور في الأفق ... تسال النوم إلى عيني أنخيسيس ... نهضت أفروديتي في هدوء ... ارتدت ملابسها ... أعادت قطع الحلى التي خلعتها إلى أماكنها ... استعادت هيئتها الربانية ... وقفت شامخة في وسط كوخ راعي الخيول أنخيسيس ... لمست بكفها الرقيقة جبهته ... أفاق أنخيسيس من نومه ... نظر إليها ... تأكد أنها ليست فتاة بشرية فانية ... أيقن أنها ربة خالدة ... استولى عليه الفزع ... توسل إليها ألا تؤذيه ... الآلهة تعاقب أفراد البشر الفانين الذين تعشقهم ربات خالدات (٥٦) ... بعثت أفروديتي الطمأنينة في نفسه ... طلبت منه أن يهدأ ... لن يمسه سوء ... سوف تنجب له ولداً يكون له شأن عظيم فيما بعد (٥٧) ... سوف يحكم أحفاده وأحفاد أحفاده شعباً بأكملها ... سوف تنجب له ولداً ... سيكون اسمه آينياس (٥٨) ... فجأة تغيرت

Theocritus, Idylls, i, 105 - 107 . (٥٥)

Cook, Zeus, Vol. I, pp. 394 - 395 ; Rose, Op. Cit., p. 126 . (٥٦)

Vergil, Aeneid, iii, 97 . (٥٧)

Homer, Op. Cit., xx, 208 - 209; cf. Strabo, xiii, 1, 53 . (٥٨)

لهجة الربة أفروديتى ... إنها تشعر بالأسف والحزن الشديد ... لقد دأبت على معايرة الآلهة والربات للقاءاتهم المتعددة بأفراد البشر ... ها هي قد فعلت مثلهم ... لن تجرؤ الآن على معايرتهم ... لن تجرؤ الآن على السخرية منهم ... لقد أنتت نفس الأعمال التى يأتونها ... يا له من جنون ما بعده جنون ... كيف أنتت أفروديتى هذا العمل الشنيع ... أما بخصوص الطفل ... فسوف تسلمه إلى حوريات الجبل ليتعهدنه بالرعاية ... عندما يشب عن الطوق ... عندما يبلغ الخامسة من عمره ... سوف تحضره أفروديتى إلى والده أنخيسيس ... فإذا سأله أحد من يكون الطفل عليه ألا يبوح باسم والدته الحقيقية ... عليه أن يدعى أنه ابن إحدى الحوريات ... إذا أعلن أن والدته هى أفروديتى فسوف يغضب منه كبير الآلهة زيوس ... سوف يقذفه بصاعقة برقية ... لقد حذرتة ... عليه أن يتذكر جيداً ذلك التحذير (٥٩) ...

توالت الأيام ... ظل أنخيسيس دائم التفكير فى الربة أفروديتى ... يتمنى أن يراها مرة أخرى ... يتمنى رؤيتها حتى فى منامه ... كانت مشاعره مزيجاً من الخوف والقلق ... كان دائم التفكير فى التحذير الأخير الذى وجهته إليه قبل أن تغادر الكوخ ... عليه أن يكتم السر ... عليه ألا يذكر شيئاً عن اللقاء الأول والأخير الذى تم بينهما ... سوف يعاقبه زيوس إن كشف عن اسم والده طفله آينياس ... ذات مساء اجتمع أنخيسيس مع مجموعة من زملائه الرعاة الشبان ... شربوا كثيراً ... لعب الشراب بعقولهم ... بدأوا يفقدون وعيهم ... تحدثوا عن النساء ... كل أدلى برأيه ... وجه أحدهم سؤالاً عفويًا إلى أنخيسيس ... سؤالاً يتعلق بالربة أفروديتى ... انطلق أنخيسيس دون أن يدري ... فى كلمة واحدة كشف عن السر المكنون ... تفاخر أنخيسيس بأن له تجربة سابقة مع الربة أفروديتى ... سمع كبير الآلهة زيوس ما قاله الراعى الطروادى ... قذفه بصاعقة برقية كادت أن تقضى عليه ... لولا الربة أفروديتى ... اعترضت بجسدها الطريق بين أنخيسيس والصاعقة ... هبطت الصاعقة على الأرض ... لم تصب أنخيسيس ... جعلته فقط عاجزاً عن الحركة ... عاجزاً عن الوقوف أو المشى (٦٠) ... لم تفعل أفروديتى ذلك حباً فى أنخيسيس ... بل تفادياً للفضيحة ... إذ كانت قد تخلصت تماماً من كل مشاعر الحب نحوه فور مغادرتها لكوخه ... تروى بعض الروايات أن أنخيسيس أنجب ولدين آخرين ...

Hyginus, fabula 94. (٥٩)

Vergil, Aeneid, ii, 647 - 649 with Servius' note on line 649. (٦٠)

ألكاثوس<sup>(٦١)</sup> ولوروس<sup>(٦٢)</sup>.... ربما أنجبهما من امرأة بشرية لم تذكر الروايات اسمها...

نسيت الربة أفروديتي حبها لأنخيسيس... أو حاولت أن تتناساه... لم تنسَ آينياس... إنه ولدها الذي أنجبته... مهما كانت ملابسات إنجابه... فالأم أم أبداً... مشاعر الأمومة لا تتغير بمرور الأيام أو باختلاف الظروف... ظلت الربة أفروديتي تتابع مراحل تربية ولدها آينياس... تتصيد أخباره أولاً بأول... اختطف باريس ابن الملك الطروادي پرياموس هيليني زوجة الملك الإغريقي منيلاوس... قامت الحرب الطروادية... وجد آينياس نفسه مضطراً للوقوف إلى جانب وطن أجداده طروادة... أبلى أثناء القتال بلاء حسناً... حقق بطولات رائعة.. تحدى أغلب القادة الإغريق... تحدى ملك الملوك والقائد الأعلى للقوات الإغريقية أخيليس... أقدم الروايات وأحدثها تقول إن زيوس كان يرغب في البقاء على حياة آينياس... يشتد القتال بين أخيليس وآينياس<sup>(٦٣)</sup>... يشجع الإله أبوللون أخيليس... يسرع الإله پوسيدون إلى ميدان القتال... يستحث الآلهة أن تشاركه في الدفاع عن آينياس<sup>(٦٤)</sup>... أن تمنع عنه الموت حتى لا يغضب كبير الآلهة زيوس... فلقد قرر زيوس أن يعيش آينياس حتى لا تفنى ذرية داردانوس... داردانوس الذي أنجبه زيوس من القيتنة الكترا... داردانوس الذي أحبه زيوس أكثر من أولاده الآخرين الذين أنجبهم من نساء فانيات... ترفض هيرا وأثينة اقتراح پوسيدون... يسرع هو بمفرده نحو ميدان القتال... يقف بجانب آينياس... يسانده... يدافع عنه حتى يخرج من المعركة سالماً... يفعل پوسيدون ذلك إرضاءً لكبير الآلهة زيوس... لا من أجل أفروديتي.

\*\*\*\*\*

لم تكن الربة أفروديتي تغفل لحظة واحدة عن متابعة تحركات ولدها آينياس... كانت واثقة أن كبير الآلهة زيوس يرغب في الإبقاء على حياته... نعل هذه الفكرة بعثت في نفسها الطمأنينة إلى حد كبير... ومع ذلك كانت دائمة المراقبة له أثناء وجوده في ميدان القتال... تخشى أن يغفل عنه كبير الآلهة زيوس... أو يغير رأيه... فقد كان كبير الآلهة زيوس يغير رأيه بين الحين والحين دون إبداء الأسباب... لاحظت الربة أفروديتي أن حرارة القتال قد بلغت أشدها بين ولدها آينياس والقائد

Homer, Iliad, xiii, 428 - 431 . (٦١)

Apollodorus, iii, 12, 2. (٦٢)

Homer, Op. Cit., xx, 158 sqq. (٦٣)

Ibid ., xx, 300 sqq. (٦٤)

الإغريقي ديوميديس (٦٥) ... رفع ديوميديس حجراً ضخماً ... قذف به آينياس ... أصابه في فخذه ... وقع على الأرض من شدة الألم ... أصبح عرضة لضربات خصمه ديوميديس ... أصبح آينياس على وشك الموت ... كانت والدته تتابع المعركة ... خفت على الفور لمساعدته ... احتوته بين ذراعيها ... ألقت فوقه ثوبها كي تحميه من حراب الإغريق ... حملته بعيداً عن ساحة القتال ... لاحظ ديوميديس ما فعلته الزية أفروديتي ... طاردها وهي تحمل ولدها آينياس ... قذفها بحريته ... أصابها في معصمها (٦٦) ... صرخت من الألم ... ألقت بولدها آينياس على الأرض ... إنتشله الإله أبولون ... حمله بين ذراعيه ... نشر حوله سحابة قاتمة لتحميه من حراب الإغريق ... سيطر الغضب على ديوميديس ... صرخ في الزية أفروديتي ... أمرها أن تغادر ميدان القتال ... تتفرغ لإغراء النساء (٦٧) ... استولى الفزع على الزية أفروديتي ... غادرت ميدان القتال مذعورة (٦٨) ... أدركتها الزية إيريس ... حملتها بعيداً عن الميدان ... لاحظت أفروديتي وجود إله الحرب آريس ... أسرعت نحوه ... سألته أن يعيرها عريقه ذات الخيول السريعة ... وافق آريس على الفور ... أعارها عريقه ... تولت الزية إيريس القيادة حتى وصلت الزية أفروديتي إلى مقرها ... أرتمت عند قدمي والدتها ديوني (٦٩) ... حاولت ديوني أن تخفف عن ابنتها المصابة ... لقد أصابها واحد من أفراد البشر ... هذه ليست المرة الأولى أو الأخيرة التي يصيب فيها واحد من أفراد البشر واحداً من الآلهة الخالدين ... وقع الإله آريس في الأسر ذات مرة ... أسره التوام أوتوس وإفيالتيس (٧٠) لمدة تزيد على عام كامل ... لم ينقذه سوى الإله هرميس ... الزية هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس أصابها هيراكليس بسهم في الجانب الأيمن من صدرها ... الإله هاديس أصابه هيراكليس أيضاً بسهم في كتفه ... إنتهت الزية ديوني من حديثها ... أزال الدماء المتجلطة من الجرح ... مست بيدها مكان الجرح ... عاد الجلد كما كان ... ذهب الألم ... كانت الزية أثينة والزية هيرا تراقياتها ... تسخران منها ... ابتسم كبير الآلهة زيوس ... وجه حديثه إلى الزية أفروديتي ... عليها أن تكتفى بممارسة مهمتها الأساسية ...

Ibid., v, 297 sqq. (٦٥)

Apollodorus, Epitome, iii, 4. (٦٦)

(٦٧) سلوك الزية أفروديتي في ميدان القتال يثير الضحك والسخرية ، لكنها ذات تأثير خطير في مجال تخصصها كربة للرغبة . Andrewes, Greek Society, p. 256

Sissa, Op. Cit., pp. 26 - 27. (٦٨)

Homer, Op. Cit., v, 370 sqq. (٦٩)

(٧٠) انظر ص ٩٢ أعلاه .

إثارة الحب والرغبة في أجساد النساء ... أما شئون الحرب فعليها أن تتركها لإله الحرب آريس والزيرة المحاربة أثينة ... لم تنس أفروديتي ولدها آينياس ... عادت تتابع تحركاته وسكناته ... نجا آينياس من الموت عدة مرات ... بمساعدة زيوس ... بمساعدة أبوللون ... وبمساعدها أيضا ... لم يكن آينياس محارباً جباناً أو ضعيفاً ... كان يلى مباشرة فى الشجاعة والإقدام القائد الأعلى للقوات الطروادية هيكتور (٧١) ... لكن الملك الطروادى پرياموس لم يكن يَكُنْ له احتراماً وتقديراً كبيرين (٧٢) .

يستمر القتال بين الإغريق والطرواديين ... تسقط طروادة فى أيدي القوات الغازية ... يحمل آينياس والده أنخيسيس فوق كتفيه ... يخرج من طروادة (٧٣) ... اختلفت الروايات حول كيفية خروجه وأسبابها (٧٤) ... حارب وشق طريقه عن طريق الحرب ... أو تسلل خلسة دون أن تلاحظ القوات الإغريقية حركته ... أو بسبب تدبئه وتقواه (٧٥) ... أو سمح له الإغريق بمغادرة طروادة لأنه كان يعارض الحرب ويطالب الطرواديين بتسليم هيلينى إلى الإغريق ... أو لأنه خان الطرواديين وسلم طروادة إلى القوات الإغريقية ... أو بسبب إعجاب الإغريق به عندما رأوه يحمل والده فوق كتفيه غير مكترث بالأسلحة التى تتطاير حوله (٧٦) ... اختلفت الروايات ... النتيجة واحدة ... خرج آينياس يبحث عن أرض جديدة ... ذهب إلى ثراقيا ... إلى ديلوس ... إلى كريت ... إلى إيبيروس ... إلى صقلية حيث مات والده أنخيسيس ... ثم تطارده العواصف فتجنح سفينته إلى الشاطئ الشمالى لأفريقيا ... هناك يمكث بعض الوقت فى ضيافة الملكة ديدو ... ثم يعود مرة أخرى إلى صقلية ... ثم إلى كوماى ... ثم إلى لاورنتم ... ثم يؤسس مدينة ألبالونجا (٧٧) ... لم تنس الزيرة أفروديتي ولدها آينياس ... دافعت عنه أثناء الحرب الطروادية ... ساعدته بعد انتهاء الحرب وخروجه من طروادة .

روايات أخرى تروى أحداثاً مؤسفة تعرض لها آينياس قبل خروجه من

(٧١) Homer, Op. Cit., v, 467, 535 .

Ibid., xiii, 460 sqq. (٧٢)

Vergil, Aeneid, ii, 707 - 789 . (٧٣)

Rose, Op. Cit., p. 307 - 308 . (٧٤)

Apollodorus, Epitome, v, 21; cf. Xenophon, on Hunting, i, 15; Vergil, Op. Cit., (٧٥) ii, 699 sqq.

Livy, i, 1; Dionysius Halicarnassius, i, 48 . (٧٦)

(٧٧) خط سير الرحلة طبقاً لما جاء فى الإتيادة لفرجيليوس : أنظر : Vergil, Op. Cit., passim .

طروادة... تروى إحداهما أن آينياس وقع فى الأسر .. منحاه الإغريق إلى نيوبتوليموس... ابن البطل أخيلئوس ... نقله نيوبتوليموس إلى سفينته ... أبحر به عائداً إلى وطنه (٧٨) ... رواية أخرى تقول ... بعد استقبال الطرواديين للحصان الخشبى داخل الأسوار انقسمت الآراء حول كيفية التعامل معه ... خرجت حيثان ضخمتان من خلف المعبد ... قتلنا الكاهن لاءوكوون وولديه ... اعتبر أتباع آينياس ذلك فألاً سيئاً ... تركوا طروادة ... لجأوا إلى قمة جبل إيدا ... ثم لحق بهم آينياس (٧٩) .

كانت عيون ريات ثلاث تراقب سير الحرب ضد طروادة ... الرية هيرا والرية أثينة فى جانب الإغريق لأنهما ترغبان فى تدمير طروادة ... الرية أفروديتى ضد الإغريق لأنها ترغب فى إنقاذ طروادة ... ظلت الحال كما هى بعد سقوط طروادة ... خرج آينياس من طروادة بناء على نصيحة من والدته أفروديتى (٨٠) ... لن تترك الرية هيرا الطرواديين فى أمان ... طلبت من إله الريح أبولوس أن يرسل عاصفة تضرب سفن آينياس الطروادى (٨١) ... بعثت الرياح السفن حطمت أغلبها ... أصبح آينياس فى خطر شديد ... تنبه الإله بوسيدون ... غضب غضباً شديداً ... لو حدث ذلك لخاب أمل كبير الآلهة زيوس فى استمرار وجود ذرية داردانوس ... أمر بوسيدون الرياح أن تهدأ .. أمر العواصف أن تخفضى ... أطاعت الرياح بوسيدون ... أطاعته العواصف ... هدأ البحر ... نجا آينياس من موت محقق ... كانت الرية أفروديتى تراقب ولدها آينياس من بعيد ... أحست بالراحة ... زال عنها القلق ... أنقذ بوسيدون ولدها آينياس بدلاً منها ... إنها تعلم أنه فعل ذلك إرضاءً لكبير الآلهة زيوس ... لكن لا بأس ... المهم هو أن ولدها قد نجا ... خرج من العاصفة بسلام ... وصل إلى الشاطئ اللببى ... حاولت الرية أفروديتى أن تستدر عطف كبير الآلهة زيوس ... طلبت منه حماية ولدها آينياس (٨٢) ... طمأنها ... أكد لها أنه مصمم على نجاته ... سوف يخوض ولدها آينياس حروباً كثيرة ... سوف يخرج بعدها مقتصراً ... سوف يؤسس مدينة كبرى .. يكون لها شأن كبير فيما بعد ... سوف تتراجع هيرا فى النهاية عن رغبتها فى تدميره .

Little Iliad, 14 . (٧٨)

The Sack of Ilium, i. (٧٩)

Vergil, Op. Cit., ii, 618 sqq. (٨٠)

Ibid., i, 21 sqq.; 80 sqq. (٨١)

Ibid., i, 230 sqq. (٨٢)

أدخلت وعود كبير الآلهة زيوس الطمأنينة في نفس الربة أفروديتي ... شجعته كلمات زيوس ... بعثت في نفسها الأمل ... خرج آينياس يستطلع المكان ... ظهرت أمامه والدته أفروديتي في صورة فتاة من مدينة صور ... أخبرته أنه في مدينة صور ... حيث تحكم الملكة ديدو (٨٣) ... نصحته أن يذهب لمقابلتها ... سوف يجد هناك رجاله الذين فقدهم أثناء العاصفة ... انتهت أفروديتي من حديثها ... استدارت ... تألفت رقبته الوردية ... نشرت خصلات شعرها العطرة عبيراً لإلهيا ... تدلى دثارها إلى أخصص قدميها ... تجلّت في خطواتها ربة حقيقية ... تعرف عليها آينياس ... أدرك أنها أمه أفروديتي ... سألها أن يمك يمانها بيميناه ... لم تنطق بكلمة ... كل ما فعلته هو أنها نشرت حوله سحابة كثيفة حتى لا يراه أحد وهو في طريقه لمقابلة الملكة ديدو ... سار آينياس حتى وصل إلى قصر الملكة ... هناك وجد رجاله الذين كان قد فقدهم أثناء العاصفة ... تماماً كما أخبرته والدته الربة أفروديتي ... قابل آينياس الملكة ديدو (٨٤) ... رحبت به ويرجاله ... استقبلتهم أحسن استقبال ... كانت معهم على درجة بالغة من الكرم ... أراد آينياس أن يقدم لها بعض الهدايا ... أرسل في طلب ولده أسكانيوس لإحضارها من السفينة ... أرسلت الربة أفروديتي ولدها إله الحب إروس ... تقمص هيئة ولده أسكانيوس ... بعثت الربة النوم في عيني الصبي أسكانيوس ... راح في نوم عميق ... أخفته لديها ... ذهب إله الحب إروس بدلاً منه ... قابل الملكة ديدو ... أمرته أفروديتي أن يلهب قلبها بالحب نحو آينياس ... فعل إروس ما أمرته به والدته ... سرعان ما شعرت الملكة ديدو بלהيب يكوي قلبها ... أحست بعاطفة جياشة ... أحست وكأن قوة غامضة تدفعها نحو آينياس ... أحببت الملكة ديدو البطل آينياس ... حاولت أن تستيقه معها ... سيداً في مملكتها ... أبي آينياس ... رفض رفضاً تاماً ... فقد كان ينتظره مجد آخر أسمي وأبقى من حب ديدو

وصل آينياس إلى إيطاليا ... قابل صعوبات جمة ... كانت والدته أفروديتي تتابعه مع كل خطوة من خطواته .. لاحظت أن أهل لاورنم سوف يتحرشون به (٨٥) ... علمت أنهم يعدون للهجوم عليه وعلى حليفه إيقاندروس ... حركتها عاطفة الأمومة ... ذهبت إلى زوجها هيفايستوس ... استقبلته في أحضانها ... أحاطته بذراعيها الناصعتين ... شرحت له كيف يتعرض ولدها لخطر داهم ... طلبت

Ibid., i, 335. (٨٣)

Ibid., i, 65 sqq. (٨٤)

Ibid., viii, 370 sqq. (٨٥)

منه أن يصنع عقاداً حربياً يتسلح به ولدها آينياس ... تردد هيفايستوس في بادئ الأمر... زادت أفروديتي من التصاقها به ... نفذ الدفاء إلى نخاع عظامه ... وافق على الفور ... وعدها بتنفيذ طلبها ... أصدر هيفايستوس أوامره إلى رفاقه الكوكلوپيس ... أمرهم أن يتركوا كل أعمالهم .. أن يبدأوا في صنع أسلحة لآينياس ... ما كاد آينياس يلتقى بحليفه الملك إيفانديوس حتى بعثت إليهما الرية أفروديتي بأمانة من السماء (٨٦) ... انطلق من السماء شعاع لامع يهتز ويحدث ضوضاء ... ظهرت في السماء أسلحة ترسل شعاعاً أحمر اللون وسط سحابة تمرق عبر الهواء الشفاف ... تبعث صوتاً كصوت الرعد ... سيطرت الدهشة على كل الحاضرين ... إلا آينياس ... كانت والدته قد أخبرته أنها سوف تبعث بهذه الإشارة إذا ما اشتعل لهيب الحرب ... سوف تحمل إليه عبر الهواء أسلحة صنعها الإله هيفايستوس ... وفعلاً .. دقت طبول الحرب إيذاناً ببداية القتال ... حضرت أفروديتي ... تحمل إلى ولدها عبر السحب السماوية ما وعدته به (٨٧) ... خوذة تثير الغزع وتنفث اللهب بذوابتها ذات الرياش ... سيف يحمل الدمار ... درع صلب من النحاس أورجوانى اللون ... درقتان ملساوتان لوقاية الساقين .. مصنوعتان من الإلكترولوم والذهب الخالص ... حربة مارقة قوية صلبة .

بدأ القتال ... قام نزاع بين الرية هيرا والرية أفروديتي ... ما زالت الرية هيرا غاضبة من كل من هو طروادى ... ترغب في تدميره والقضاء عليه حتى بعد سقوط طروادة ... ما زالت أفروديتي تعمل للحفاظ على حياة ولدها آينياس ... تصل أنباء النزاع بين هيرا وأفروديتي إلى أسماع كبير الآلهة زيوس (٨٨) ... تتبادل الريحان عبارات اللوم أمام كبير الآلهة زيوس ... كل واحدة تحاول أن تستدر عطف زيوس ... أن تستميله إلى جانبها ... يستمع بقية الآلهة إلى كل من الريحتين ... البعض يؤيد هيرا ... البعض الآخر يؤيد أفروديتي ... وقف كبير الآلهة زيوس حائراً ... فجأة تخلص من حيرته ... أصدر قراراً حاسماً ... سوف يدور القتال بين الطرفين المتحاربين ... ولتترك الآلهة الطرفين دون مساعدة ... ولتكن نتيجة الحرب ما تكون ... ولن يتدخل أحد في تعديلها .

يستمر القتال ... أحياناً ترجح كفة آينياس ... وأحياناً أخرى ترجح كفة أعدائه ... أحياناً يدخل الطرفان في مفاوضات ... تفشل المفاوضات ... أحياناً أخرى

Ibid., viii, 520 sqq. (٨٦)

Ibid., viii, 613 sqq. (٨٧)

Ibid., x, 1 sqq. (٨٨)

يوقعان هدنة كى يستطيع كل طرف أن يجمع قتلاه ويواريهم التراب ... يخرق أحد الطرفين الهدنة ... يستأنف الطرف الآخر القتال ... كل ذلك والرية أفروديتى تتابع تحركات ولدها آينياس لحظة بلحظة ... لاحظت أن الأعداء يهاجمون قوات آينياس بشراسة ووحشية (٨٩) ... رأت ولدها آينياس عارى الرأس ... يمد يمينه الخالية من السلاح ... ينادى رجاله بصوت مرتفع ... يدعوهم إلى الصمود .. إذا بسهم مارق يصيبه ... نقله رفقائه بعيدا عن الميدان ... طلب منهم إخراج رأس السهم المكسور من الجرح ... ثم يتركوه ليعود إلى ميدان القتال ... حاول الجميع علاجه ... فشلوا ... استولى الفرع على الرية أفروديتى (٩٠) ... اسرعت إلى جبل إيدا ... قطفت ساقاً من عشب ينمو فوق الجبل ... أخفت وجهها بسحابة داكنة اللون ... أحضرت العشب إلى حيث يوجد الطبيب ياكس ... غمست العشب فى إيريق مملوء بالماء ... أضافت إلى الماء بلسماً شافياً ... نثرت عليه رحيق الأمبروسيا ... أعطت الإبريق إلى ياكس ... غسل ياكس جرح آينياس بالسائل ... اختفى كل ألم فى جسمه .. توقف نزيف الدم ... عادت القوة والحياة إليه ... سيطرت الدهشة على الطبيب ياكس .. صاح ... إن هذا لا يحدث بفعل بشر أو فن رفيع ... ليست يده هى التى أسعفت آينياس ... إنها قوة أعظم ... صاح ياكس ... طلب من المحيطين به أن يحضروا لآينياس أسلحته ... أن يعود إلى الميدان ... هكذا عاد آينياس إلى الحياة ... حافظت أفروديتى على حياته ... اتفقت رغبة كبير الآلهة مع رغبة الرية أفروديتى ... انتصر آينياس ... أصبح له شأن كبير فيما بعد .

\*\*\*\*\*

شاءت الأقدار أن تمنح الرية أفروديتى كل فنون الفتنة والإغراء ... حاولت أفروديتى ذات مرة أن تضيف فناً آخر إلى فنونها ... فن النسيج والتطريز ... أحد الفنون الذى منحته الأقدار إلى الرية أثينة ... نما إلى علم الرية أثينة ما فعله أفروديتى ... أدركتها فجأة وهى تغزل على النول ... غضبت أثينة ... شكت إلى الأقدار ... لقد تعدت أفروديتى حدودها ... اقتحمت مجالاً ليس مجالها .. هددتها الرية أثينة ... لم تستطع أفروديتى أن تتحدى أثينة ... اعتذرت أفروديتى ... وعدتها بعدم محاولة ذلك مرة أخرى (٩١) ... منذ ذلك الحين اقتصر نشاط الرية أفروديتى

Ibid., xii, 311 sqq. (٨٩)

Ibid., xii, 411 sqq. (٩٠)

Hesiod, Theogony, 203 - 204 ; Nonnus, Dionysiaca, xxiv, 274 - 281 . (٩١)

على ممارسة فنون الفتنة والإغراء ... منذ ذلك الحين لا تقبل الربة أفروديتي أن تدعى أى أنثى أنها تفوقها فى ذلك المجال ...

أشاعت إحدى النساء ذات مرة أن ابنتها تفوق أفروديتي جمالاً وفتنة ... تروى الروايات أن تلك المرأة كانت زوجة الملك القبرصى كينوارس (٩٢) ... أو الملك فوينيكس من بولوس ... أو الملك الآشورى ثياس (٩٣) ... تروى الروايات أن اسم الابنة سمورنا أو موراً (٩٤) ... وصلت إدعاءات الأم إلى أسماح الربة أفروديتي (٩٥) ... غضبت ... قررت الانتقام ... نفذت الانتقام فى زوجها وابنتها ... زوجها الذى تحبه وتغار عليه وابنتها التى تتباهى بجمالها ... بعثت بلهيب الرغبة فى جسد الابنة ... الرغبة نحو شخص بعينه ... هو والدها ... خدعت الابنة والدها ... التقت الابنة بالوالد ... أنجبت منه أدونيس ... أصبح أدونيس ابناً وحفيداً لوالده كينوارس ... أصبح ابناً وأخاً لوالدته مورا ... هكذا انتقم الربة أفروديتي شر انتقام .. انتقمتم ممن تدعى أن ابنتها أجمل من الربة أفروديتي .. تابعت أفروديتي ما يدور فى مجال الأسرة ... أنجبت مورا وليداً حلو الملامح (٩٦) ... أشفقت عليه أفروديتي من والده ووالدته ... قررت أن تنقذه ... وضعت فى صندوق ... أغلقت عليه بإحكام ... سلمته إلى الربة پرسيفونى لترعاه (٩٧) ... شب أدونيس عن الطوق ... أصبح شاباً يافعاً ... أعجبت به الربة پرسيفونى ... انتشر نبأ إعجابها به . دببت الغيرة فى قلب أفروديتي ... طالبت پرسيفونى بإعادة أدونيس إليها ... رفضت پرسيفونى ... احتكمت الريفان إلى كبير الآلهة زيوس .. شكل هيئة قضائية برئاسة الحورية كالليوبى ... حكمت كالليوبى بأحقية الريفين فى الاحتفاظ بالشاب أدونيس ... يقضى أدونيس نصف العام مع أفروديتي ... يقضى النصف الآخر مع پرسيفونى ... رضيت الريفان بحكم كالليوبى ... لم تكن پرسيفونى تضارع أفروديتي فى فنون الإغراء ... تمنطقت أفروديتي بحزامها السحرى طول العام ... شددت انتباه أدونيس طول العام ... أحست پرسيفونى بمرارة الهزيمة ... لجأت إلى الإله أريس ... أريس معروف بعشقه للربة أفروديتي ... أوغرت صدره بالحقد نحو أدونيس ... لفتت نظره إلى أن أفروديتي

(٩٢) Homer, Iliad, xi, 19 - 28 .

(٩٣) Hyginus, fabula 58 .

(٩٤) أنظر الأسطورة كاملة مفصلة فى الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٠٩ وما بعدها .

(٩٥) Pindar, Pythian Odes, ii, 15 - 17; Ovid, Metamorphoses, x, 298 - 518 .

(٩٦) Penglase, Op. Cit., p. 178 .

(٩٧) Kerényi, Op. Cit., pp. 75 - 76 .

فضلت عليه واحداً من أفراد البشر ... هجرت أحضان آريس إلى أحضان أدونيس ... غضب آريس ... قضى على حياة أدونيس ... صرعه ... انتقل أدونيس إلى عالم الموتى ... أصبح في كنف پرسيفونى ... غضبت أفروديتى ... ذهبت تشكو إلى كبير الآلهة زيوس ... حكم بنفسه فى هذه المرة ... يقضى أدونيس الثلث الأول من كل عام مع پرسيفونى ... يقضى الثلث الثانى مع أفروديتى ... يقضى الثلث الثالث والأخير حراً طليقاً (٩٨).

غضبت الزية أفروديتى ... لم تكن تستطيع أن تفعل شيئاً ضد كبير الآلهة زيوس ... لم تكن تستطيع أن تنتقم من پرسيفونى ... كل منهما له مكانته وهيبته ... تستطيع أن تنتقم من كالليوبى ... حورية لا حول لها ولا سلطان ... هى التى حكمت منذ البداية بأحقية كل من أفروديتى وپرسيفونى فى الاحتفاظ بأدونيس ... فكرت أفروديتى فى كيفية الانتقام من كالليوبى ... كالليوبى هى واحدة من الموسيات التسعة ... بنات الزية منموسونى من كبير الآلهة زيوس ... كالليوبى كبيرة الموسيات وأهمهن (٩٩) ... أنجبت أورفيوس من الملك الثراقى أوياجروس ... أو من الإله أبوللون (١٠٠) ... تستطيع الزية أفروديتى الانتقام من كالليوبى فى شخص ولدها أورفيوس (١٠١) ... أطلقت عليه الباخيات ... عابدات الإله ديونوسوس ... مزقته إرباً ... نهش جسده بأسنانهن الحادة ... فصلن رأسه عن جسده (١٠٢) ... ألقين برأسه فى نهر هيبروس السريع (١٠٣) ... انتقمت الزية أفروديتى لكرامتها كأنثى أشنع انتقام.

نفذت الزية الزية أفروديتى انتقامها من كالليوبى ... عادت بذاكرتها إلى الوراء ... تذكرت شقيقة كالليوبى ... كليو ... تذكرت أن كليو كانت تسخر منها ... تعابرها بأنها عشقت واحداً من أفراد البشر ... عشقت أدونيس ... انطلقت سيول الغضب فى شرايين الزية ... أرادت أن تنتقم من كليو أيضاً ... قررت أن يكون الانتقام من نفس النوع ... أن يكون العقاب من نفس نوع الجريمة ... عايرتها كليو بأنها عشقت بشراً ... إذن يجب أن تعشق كليو بشراً أيضاً .. غرست أفروديتى فى

Apollonius Rhodius, iv, 914 - 919; Diodorus Siculus, iv, 83; scholiast on Theocritus' Idylls, xv, 100; Tzetzes, On Lycophron 831 .

Hesiod, Op. Cit., 53 - 80 . (٩٩)

Apollodorus, i, 3, 2 (١٠٠)

Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 7. (١٠١)

Ovid, Metamorphoses, xi, 1 sqq. (١٠٢)

(١٠٣) انظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٦٣ وما بعدها .

جسد كليو بذور الرغبة الكاسحة ... وجهت رغبتها نحو واحد من أفراد البشر ... نحو بيبيروس ولد ماجنيس (١٠٤) ... التقت الحورية كليو بالفتى بيبيروس ... أنجبت له صبياً جميلاً يدعى هياكنثوس ... لم تكتف أفروديتي بذلك ... لم يتوقف إنتقامها عند هذا الحد ... جعلت الصبي هياكنثوس معشوقاً للعازف ثاموريس ... أصبحت العلاقة بينهما أول سابقة لعلاقة شاذة بين ذكرين ... لم تكتف أفروديتي بذلك ... انتقمت من بنات كينوراس الأخريات ... أوردسيكي ولاءوجورى وبراسيا ... جعلتهن جميعاً يعشقن رجالاً أجنب ... ويقضين حياتهن فى مصر بعيداً عن وطنهن (١٠٥).

استمرت العلاقة بين الربة أفروديتي وأدونيس ... يقضى الثلث الأول من العام معها ... يقضى الثلث الثانى مع پرسيفونى ... يقضى الثلث الثالث حراً طليقاً ... دأبت الربة أفروديتي أن تتمنطق بحزامها السحري وتقابل أدونيس أثناء الثلث الثالث ... أصبح يقضى ثلثى العام معها ... أرادت أن تسأثر به طول العام ... وجدت الطريقة الناجحة ... قررت أن تثير غيرته عليها ... أن تشعل فى قلبه نار الغيرة ... عشقت أحد أبطال السفينة أرجو ... عشقت بوتيس ... قضت معه عدة ليالى فى مدينة ليلوبايوم فى صقلية (١٠٦) ... أنجبت له ولداً يدعى إروكس ... أصبح فيما بعد ملكاً على صقلية ... رواية أخرى تقول .. أثناء عودة السفينة أرجو بعد الحصول على الفروة الذهبية مرت السفينة بمنطقة السيرينيات ... إنجذب بوتيس نحوهن ... قفز من فوق ظهر السفينة ... سبح نحو السيرينيات ... أشفقت عليه الربة أفروديتي ... نقلته إلى صقلية (١٠٧) ... رواية ثالثة تربط الروايتين الأولى والثانية ... أنجبت أفروديتي إروكس للبطل بوتيس ... سافر بوتيس مرافقاً لأبطال السفينة أرجو ... أثناء العودة إنجذب نحو السيرينيات ... سبح نحوهن ... أنقذته الربة أفروديتي .

لم تكن الربة أفروديتي تقبل أن يقاوم تأثيرها أحد من الآلهة أو أفراد البشر ... لم تكن ترضى أن يتجاهلها أحد فى حياته العامة أو فى العبادة ... أثناء تقديم القرابين نسى تونداريوس أن يذكر اسم الربة أفروديتي ... غضبت الربة غضباً بلا حدود ... اعتبرت أن تونداريوس قد أساء إليها إساءة بالغة ... تجاهلها ... قلل من شأنها ... قررت أن تنتقم لكرامتها ... انتقام الربة أفروديتي له طعم خاص ... كان لتونداريوس

Apollodorus, i, 3, 3. (١٠٤)

Tripp. Op. Cit., p. 57. (١٠٥)

Apollonius Rhodius, iv, 912 - 919; Diodorus Siculus, iv, 83; Scholiast on Theocritus' Idylls, xv, 100. (١٠٦)

Apollodorus, i, 9, 25. (١٠٧)

ثلاث بنات ... تيمانندرا وكلوتمسترا وهيليني ... قررت الزرية الانتقام من تونداريوس في شخص بناته الثلاث (١٠٨) ... سوف يتزوج ثلاثهن ... سوف يرتكبن الخيانة الزوجية في حق أزواجهن ... سوف يصبحن زانيات ... هذا هو عقاب الزرية أفروديتي ... تزوجت تيمانندرا إخيμος ... خانتها وهربت مع غيره ... مع فوليوس ... تزوجت كلوتمسترا القائد الإغريقي الشهير أجامنون ... خانتها مع ابن عمه إيجيستوس ... بل قتلتها فور عودته منتصراً بعد سقوط طروادة (١٠٩) ... تزوجت هيليني الملك الإسبرطي منيلاوس شقيق البطل أجامنون ... هجرته ... هربت مع الأمير الطروادي باريس (١١٠) .

نركسوس (١١١) ... ابن الحورية ليريوبي من إله النهر كفيوسوس ... سألت والدته فور ولادته العراف تيريسياس ... سألتها عن مستقبل ولدها ... أجابها ... قد يعيش سنوات طويلة ... بشرط ألا يعرف نفسه أبداً ... لم تفهم والدته نركسوس ما يرمى إليه العراف تيريسياس ... تخطى نركسوس مرحلة الطفولة .. فأتت مرحلة الصبا ... أصبح شاباً يافعاً ... حلو الملامح ... بهي الطلعة ... ممشوق القوام ... تتمناه كل فتاة ... كثيراً ما كانت الفتيات تطلب وده ... كثيراً ما كان يردهن خائبات كسيرات ... عاش نركسوس هائماً على وجهه في المروج الخضراء ... يرتاد أماكن خالية من البشر مليئة بالينابيع والغدران ... هناك فتاة تدعى إكو - إيخو حسب النطق الإغريقي - رومانسية المشاعر ... ألقت بها الصدفة في طريق الزرية هيرا ... كانت هيرا تطارد زوجها كبير الآلهة زيوس ... جنلت إكو هيرا ... غضبت هيرا منها ... حرمتها القدرة على الكلام ... أصبحت قادرة فقط على ترديد المقطع الأخير مما تسمع ... أحببت إكو نركسوس ... لم يبادلها الحب ... ذوى عودها ... ذبلت نصارتها ... أصبحت صوتاً بلا صورة ... غضبت الزرية أفروديتي من نركسوس ... ما كان له أن يفعل ذلك ... ما كان له أن يقاوم سحر أفروديتي ... ما كان له أن يتحدى رغبتها ... جعلته ينظر في سطح ماء غدير صافٍ ... بعثت فيه الرغبة نحو صورته على صفحة الماء ... حسب صورته فتاة حقيقية ... أحبها ... حاول أن يتحدث إليها ... لا تردد سوى المقاطع الأخيرة من حديثه ... حاول أن يلمس يدها ... تهتز صفحة الماء ... تختفي المحبوبة الوهمية ... شعر نركسوس بحسرة

(١٠٨) Hesiod, Catalogue of Women, 67 .

(١٠٩) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٠٥ وما بعدها .

(١١٠) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢٦٦ وما بعدها .

(١١١) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٩٢ وما بعدها .

وحزن ... جلس بجوار العدير ... ينتظر ظهور محبوبته ... لم تظهر ... حاول أن يسمع صوتها ... لم يسمع شيئاً ... مات حزناً وكمداً ... أو قيل مات جوعاً بعد أن رفض الطعام والشراب (١١٢) ... فهتت الربة أفروديتى ... ما خاب من تجاوب معها ... ما كسب من قاوم سحرها .

دافنيس ... أنجبه الإله هرميس من إحدى الحوريات ... شاب وسيم ... عاش في جزيرة صقلية ... فوق قمة جبل منذور للربة هيرا ... في منطقة تنتشر فيها نباتات الغار ... أطلق عليه زملاؤه الرعاة اسم دافنيس ... لفظاً يعنى باللغة الإغريقية نبات الغار ... علمه أخوه بان العزف على الناي ... اعتاد مشاركة الربة آرتميس في رحلات الصيد ... كانت الربة تطرب لأحانه العذبة التي يعزفها ... عشقه الإله أبوللون (١١٣) ... هجر عبادة الربة أفروديتى ... تحدى رغباتها ... أتبع رغبات الربة آرتميس ... رفض الحب ... تعالى على الفتيات ... غضبت منه الربة أفروديتى ... وضعت في طريقه فتاة ساحرة ... سحرته ... عشقها ... لم تبادل المشاعر ... ذوى عوده ... مات حسرة وحزناً .. انتقمته منه الربة أفروديتى ... انتقمته لكرامتها(١١٤) ... رواية أخرى تقول ... أحبته الحورية نوميا ... استحلفت أن يظل مخلصاً لها ... أقسم أن يكون وفيها مخلصاً لحبها ... إستدرجته غريمتها خيمايرا وهو مخمور ... غضبت منه نوميا ... أصابته بالعمى ... طفق دافنيس الأعمى ينشد أحزانه على الناي ... أشفق عليه والده هرميس ... حوله إلى حجر .

لم تنس الربة أفروديتى من أساء إليها ذات مرة ... لم تنس ما قدمه إليها التيتين هيلبوس إله الشمس من إساءة ... وشى بها عند زوجها هيفايستوس ... كشف له عن علاقتها بالإله آريس ... كافأت هرميس الذى تعاطف معها ... كافأت الذى دافع عنها (١١٥) ... بقى أن تنتقم من هيلبوس الذى وشى بها ... بعثت فى شرايينه سيل الرغبة نحو إحدى بنات البشر ... جعلته يعشق ليوكوثوى ابنة الملك الفارسى أورخاموس ... لم تبادل ليوكوثوى مشاعره ... تحاشته ... ابتعدت عن طريقه ... لم يستطع الوصول إليها ... وجد أنها صعبة المنال ... حاول أن يجد وسيلة للوصول إليها ... تقمص شخصية والدها ... استطاع بذلك الدخول إلى حجرة نومها ... هناك

(١١٢) . Ovid, Op. Cit., iii, 339 - 510 .

(١١٣) Diodorus Siculus, iv, 84; Arian, Varian History, x, 18 .

(١١٤) Theocritus, Idylls, i .

(١١٥) أنظر ص ٣١٣ أعلاه .

كشفت لها عن شخصيته ... نال منها ما تمنى ... أحست الحورية كلوتىء بالغيرة ... وشت به عند والد ليوكوثوئى ... غضب الوالد من ابنته ... دفنها حية جزاء جريمتها ... حزن هيلبوس ... حولها إلى شجرة تنتج أعشاباً عطرية تبعث برائحة البخور ... غضب هيلبوس من كلوتىء ... هجرها ... لم تستطع كلوتىء أن تتخلص من حبه ... قضى الحزن عليها ... ذوى عودها ... فارقت الحياة ... تحولت بعد وفاتها إلى زهرة عباد الشمس ... الزهرة التى تتجه فى الصباح نحو الشرق ... تتابع أشعة هيلبوس منذ شروقها حتى غروبها فى جهة الغرب (١١٦) .

جزيرة لمنوس ... الجزيرة المفضلة لدى الإله هيفايستوس ... الزوج الشرعى للربة أفروديتى ... توقعت الربة أفروديتى أنها سوف تجد تكريماً بالغاً من نساء الجزيرة ... حدث العكس ... تجاهلت نساء الجزيرة عبادة الربة ... لم يقدمن إليها القرابين ... لم يذكرن اسمها فى صلواتهم ... تجاهلن عبادتها ... غضبت الربة ... حارت كيف تعاقبهن ... توصلت إلى طريقة للعقاب .. جعلت أجسادهن نفوح منها روائح كريهة ... إشمأز كل زوج من زوجته ... هجر الأزواج زوجاتهم ... ابتعدوا عنهن ... شنوا حملة على ثراقيا ... أسروا مجموعة من النسوة الثراقيات ... اتخذوا منهن زوجات لهم ... أصبحت نساء لمنوس منبذات ... بلا أزواج ... سيطر عليهن الغضب ... اتفقن جميعاً على قتل كل رجال الجزيرة ... قتلن كل الرجال ... ما عدا رجل واحد ... ثواس المسن ... ملك الجزيرة ... أشفقت عليه ابنته هويسيبولى ... أخفت هويسيبولى والدها فى قارب مهجور بالقرب من الشاطئ ... هناك أنقذه والده الإله ديونوسوس ... وصل رجال السفينة أرجوس إلى جزيرة لمنوس (١١٧) ... وجدوا كل سكانها من النساء ... قاومت النسوة فى بادئ الأمر الأبطال الوافدين ... حسين أنهم جاءوا للاستيلاء على الجزيرة ... علمن بعد ذلك أنهم يركنون إلى الراحة لفترة قصيرة ... ثم يرحلون بعدها ... تصالحت النسوة مع أبطال السفينة ... تزوجوا فيما بينهم ... أنجبت النسوة أطفالاً من الأبطال ... تزوجت هويسيبولى من قائد الرحلة ياسون ... تصالحت النسوة مع الربة أفروديتى بعد أن قاسين مر العذاب جزاء تجاهلن لها (١١٨) ... عفت الربة أفروديتى عنهن إرضاء لزوجها هيفايستوس حامى جزيرة لمنوس .

(١١٦) . Ovid, Op. Cit., iv, 169 - 170 .

(١١٧) أنظر الجزء الثانى ، ص ١٢٣ وما بعدها .

(١١٨) Apollodorus, i, 9, 17; Euripides, Hypsipyle, fragments; Statius, Thebais, v, 49

أيوس ... ربة الفجر (١١٩) ... ابنة التيتن هوبيريون ... شقيقة إله الشمس هيليوس ... وجدت في نفسها الجراءة ذات يوم أن تتخطى حدودها ... أن تتحدى الربة أفروديتي ... أن تنافسها في حب الإله آريس ... أحببت الربة أفروديتي الإله آريس ... لم تحتمل أن تشاركها في حبها له أية واحدة من الريات أو أفراد البشر ... فعلت أيوس ما لم تحتمله الربة أفروديتي (١٢٠) ... أحببت الإله آريس ... غضبت الربة أفروديتي ... غضبت منها لسببين: أحدهما منافستها في حب آريس .. ثانيهما أنها شقيقة هيليوس (١٢١) ... الإله الذى وشى بها عند زوجها هيفايستوس ... كشف عن العلاقة بينها وبين آريس ... عاقبت الربة أفروديتي أيوس عقاباً بشعاً ... بعثت في جسدها رغبة عارمة لا تهدأ ... رغبة لم تستطع أيوس أن تخدم لهيبتها ليلاً أو نهاراً ... جعلتها تهفو إلى كل من تقابله من الرجال ... لا فرق بين صبي أو شاب أو رجل ناضج أو حتى شيخ ... تعددت علاقات أيوس بالرجال ... أصبحت تفوق الحصر ... سجلت الروايات قائمة طويلة بأسماء عشاقها من بينهم: تيثونوس (١٢٢) ... كفالوس (١٢٣) ... أوريون (١٢٤) ... كليتوس (١٢٥) ... وغيرهم ... أغلبهم لقوا مصائر مفرجة أو محزنة .

استمرت عمليات الانتقام التى كانت تقوم بها الربة أفروديتي ... الانتقام ممن يتحدى ربتها أو يتجاهل قدرها ومكانتها ... طالت عمليات الانتقام الآلهة والبشر على السواء ... بلغت قسوة انتقام الربة أفروديتي مداها عندما غضبت على الفتى هيبولوتوس (١٢٦) ... نشأ هيبولوتوس أمازونياً ... يتبع مذهب والدته هيبولوتى الأمازونية ... نشأ عازفاً عن النساء ... راغبا عن مصاحبتهم ... حاقداً عليهن ... نشأ صياداً يجول فى الغابات ... يمارس كل أنواع الرياضة ... يعبد الربة آرتميس العذراء ... ربة الصيد والغابات ... يرفض رفضاً باتاً أن يقدم فروض التكريم والولاء إلى الربة أفروديتي ... يصفها بأسوأ الصفات ... ينعتهما بأقذع النعوت ... يتحداها ... يتحدى كل من يعترف بها ... أحست الربة أفروديتي بالغضب نحو هيبولوتوس (١٢٧) ...

(١١٩) . Kerényi, Op. Cit., p. 200 .

(١٢٠) . Apollodorus, i, 4, 4 .

(١٢١) . Hymn to Helios, xxxi, 1 - 7 .

(١٢٢) . Hymn to Aphrodite, v, 218 - 238; Hesiod, Theogony, 371 sqq .

(١٢٣) . Apollodorus, iii, 4, 3 .

(١٢٤) . Homer, Odyssey, v, 121 - 124 .

(١٢٥) . Ibid., xv, 249 - 251 .

(١٢٦) . أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٠٥ وما بعدها .

(١٢٧) . Easterling, Greek Religion and Society, pp. 28 - 29 .

أحست أنه أهانها ... حط من كرامتها ... أساء إليها إساءة بالغة ... قررت الانتقام ... حاولت أن تبعث في جسده الرغبة ... أن تشعل في صدره لهيبها ... لم تستطع ... صمد الفتى هيبولوتوس أمام هجمات ربة الرغبة ... اضطرت إلى اللجوء إلى باب خلفي ... إلى فايدرا ... زوجة والده ثسيوس ... انطلقت نحو فايدرا ... تطلق نحوها سهام الرغبة المحمومة ... ترشق كل أجزاء جسدها بقذائف العشق المحرم ... قاومت فايدرا في بداية الأمر ... أخفت لوعتها عن أقرب الناس إليها ... عن مريبتها ... اكتشفت المريية بخبرتها الحقيقة ... مارست الرية أفروديتي كل الضغوط النفسية والجسدية ضد فايدرا ... خضعت في نهاية الأمر ... اعترفت لابن زوجها هيبولوتوس بمكون صدرها ... كشفت له ما تقاسيه من رغبة عارمة نحوه ... استنكر هيبولوتوس ما فعلت .. استهزأ بها ويعواطفها ... لم يكن يعلم أن الرية أفروديتي هي التي تدفعها إلى ذلك ... أدركت الرية أن هيبولوتوس أقوى مما كانت تتصور ... قررت أن تدمره ... إدعت فايدرا أن هيبولوتوس هو الذي حاول اغتصابها ... بلغ إدعاؤها الزوج ثسيوس ... أعمت الرية أفروديتي بصيرته ... جعلته لا يتحقق من صحة الإدعاء ... غضب من ولده هيبولوتوس ... استنزل عليه اللعنة ... دعا والده پوسيدون أن يستجيب لدعائه ... استجاب الإله پوسيدون على الفور ... لقي هيبولوتوس مصرعه ... لم تستطع الرية آرتيميس أن تدافع عنه ... لقد تحدى هيبولوتوس الرية أفروديتي ... ما كان له أن يفعل ذلك ... ما كان له أن يتصدى لقوة أفروديتي وجبروتها .

لم تكن فايدرا بالنسبة للرية أفروديتي سوى أداة لتنفيذ انتقامها من هيبولوتوس ... لم يكن اختيارها اختياراً عشوائياً ... فايدرا هي أخت أريادنى ... الاثنان هما ابنتا پاسيفاي زوجة مينوس ... پاسيفاي هي ابنة الإله هيلوس ... هيلوس هو الذى وشى بها عند زوجها هيفايستوس (١٢٨) ... غضبت الرية أفروديتي من هيلوس .... انتقمته منه فى شخص أخته إيوس (١٢٩) ... ها هي هنا أيضاً تنتقم منه فى شخص ابنته پاسيفاي ... ساعد الرية أفروديتي فى الانتقام الإله پوسيدون ... پوسيدون الذى كان غاضباً من مينوس بسبب ثور نذره مينوس له ... ثم خان عهده ... التقى غضب الرية أفروديتي بغضب الإله پوسيدون ... صاغ الاثنان عقاباً مشتركاً ... تشعل أفروديتي نيران الرغبة فى صدر پاسيفاي نحو الثور الذى رفض مينوس أن يقدمه قرباناً للإله پوسيدون ... تندفع پاسيفاي نحو الثور فى جنون ...

. (١٢٨) أنظر ص ٢٣١ أعلاه .

. (١٢٩) أنظر ص ٢٣٢ أعلاه .

منقادة برغبة أفروديتية عارمة ... سهل ديوكاليون عملية اللقاء (١٢٠) ... أساءت بإسيفاي الرغبة الأفروديتية ... حقت عليها اللعنة ... أورثت اللعنة لابنتيها فايدرا وأريادنى ... فايدرا عشقت ابن زوجها ... أريادنى عشقت ثيسوس وباعت أسرتها ووطنها ... ذلك هو عقاب الربة أفروديتى ... الذى لم يستطع أحد أن يتفاداه أو يهرب منه .

لم يقتصر انتقام الربة أفروديتى ممن يتصدى لرغبتها من أفراد البشر بل تعداه إلى من يكبت هذه الرغبة عند الحيوان ... فالربة أفروديتى ليست سوى رمز للرغبة الطبيعية التى تسرى فى أجساد الآلهة والبشر والحيوانات أيضاً ... هذه الرغبة الطبيعية هى سر استمرار الوجود ... هى التى تدفع إلى التزاوج ... التزاوج هو الذى يؤدى إلى الإنجاب ... الإنجاب هو الذى يؤدى إلى تعمير الكون ... جلاوكوس ملك كورنثا ... ابن سيسيفوس من ميروپى ابنة أطلس ... كان من هواة تربية الخيول النادرة ... ساعدته الربة أثينة ... نصحته بالزواج من يورونومى ... أو يوروميدي ابنة نيسوس (١٢١) ... كان جلاوكوس يشعر باعتزاز شديد نحو خيوله النادرة ... منعها من الاختلاط بالخيول الأخرى ... قرر أن يحافظ عليها وعلى نوعها النادر ... منعها من التزاوج ... كبت الرغبة فى أجسادها ... غضبت الربة أفروديتى ... التى تعتبر نفسها مسئولة عن الرغبة الحسية عند الآلهة والبشر والحيوانات على حد سواء ... قيل إن جلاوكوس كان يغذى خيوله على لحوم البشر ... يدرها على سباق العربات ... كان دائم الفوز فى كل سباق ... لم تتحمل الربة أفروديتى تصدى جلاوكوس لها ... لم تتحمل أن يحرم خيوله من ممارسة الرغبة الطبيعية ... تمردت الخيول على سيدها ... خذلقته فى السباق أمام منافسه يولايوس ... أصابها الكبت بالجنون ... إلتهمت سيدها جلاوكوس ... حقت الربة أفروديتى انتقامها ... لقي جلاوكوس جزاءه (١٢٢) .

\*\*\*\*\*

لم تكن العلاقة بين الربة أفروديتى والآخرين مجرد عقاب وانتقام فقط ... بل كانت علاقة مساعدة ومعونة أيضاً ... تساعد الآخرين وتآزرهم ... تساعد كل من يطلب منها العون والمساعدة ... كل من يقدم لها التكريم والتقدير ... كل من يعترف بقوة سحرها وسلطانها على النفوس والأجساد ... لم تكن أفروديتى مصدر شر فقط ...

(١٢٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٩١ وما بعدها .

Hesiod, Catalogue of Women, 7. (١٢١)

Hyginus, fabula, 273 . (١٢٢)

بل كانت أيضا مصدر خير... أحب كبير الآلهة زيوس الربة نيميسيس ابنة ربة الليل فوكس (١٣٣) ... لم تبادله نيميسيس مشاعره وأحاساسيه ... يقترب منها ... تبتعد عنه ... حاول يشقى الطرق أن يخضعها لسلطانه (١٣٤) ... لم يستطع ... لجأ إلى الخديعة ... تقمص أشكالاً مختلفة (١٣٥) ... اكتشفت كل الأعيبه ... لجأ إلى الربة أفروديتي ... طلب مساعدتها ... وافقت على الفور ... أشارت عليه أن يتحول إلى ذكر البجع ... أن يبعث بأوامره إلى الأمطار كي تسقط ... أطاع زيوس أوامرها ... سوف تتحول هي إلى صقر جارح ... سوف تتظاهر بأنها تطارده ... سوف يحاول زيوس في هيئة ذكر البجع أن يهرب من أفروديتي في هيئة صقر جارح ... فجأة يحط ذكر البجع في حجر نيميسيس ... نفذ زيوس الخطة ... طارده ... هي في صورة صقر ... هو في صورة بجع ... حط في حجر نيميسيس ... بعثت الربة أفروديتي بلهيب الرغبة في جسد نيميسيس ... نال زيوس ما تمنى بمساعدة الربة أفروديتي (١٣٦) .

كانت الربة هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس والربة أثينة الربة القادرة تلجأن إلى الربة أفروديتي طلبا لمساعدتها ... كان على البطل ياسون أن يحصل على الفروة الذهبية ... لم يكن الحصول عليها عملا سهلاً ... كانت تحت حراسة مسخ شرس (١٣٧) ... تدبرت الريقان الأمر فيما بينهما ... وصلت إلى فكرة صائبة ... إن أحببت ميديا الساحرة البطل ياسون فسوف تساعده في الحصول على الفروة الذهبية ... لكي تساعده يجب أن تحبه أولاً ... أن تشعر نحوه بحب عميق ... أن تشعر برغبة عارمة في البقاء معه ... بالتالي أن تعمل على مساعدته في إنجاز العمل الذي جاء من أجل إنجازه ... عبرت الربة أثينة عن إعجابها بالفكرة ... لكنها لم تكن واثقة من نجاحها ... هي لم تجرب الحب ... لم تعرف مدى تأثيره ... هيرا هي التي جربت الحب ... تعرف مدى تأثيره ... أخيراً اقتنعت الربة أثينة بضرورة المحاولة ... ذهبت الربة هيرا والربة أثينة إلى قصر الربة أفروديتي (١٣٨) ... استقبلتهما بالترحاب ... سألتهما عن سبب حضورهما ... تحدثت الربة هيرا ... السبب هو

(١٣٣) Hesiod, Theogony, 233 - 235 .

(١٣٤) Cypria, 8; Apollodorus, iii, 10, 7.

(١٣٥) أنظر ص ٦٣ أعلاه .

(١٣٦) Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 8; Pausanias, i, 33, 2 - 8; vii, 4, 2 - 3 .

(١٣٧) أنظر الجزء الثاني ، ص ١٦٣ وما بعدها .

(١٣٨) Apollonius Rhodius, iii, 32 - 155 .

مساعدة البطل ياسون ... أجابت الزية أفروديتي في تواضع شديد ... ماذا عساها أن تفعل بيديها الضعيفتين ... لم تكن الزية هيرا في حاجة إلى عضلات الزية أفروديتي ... كانت في حاجة إلى سحرها ... وسحر ولدها إروس ... هو يبعث الحب في القلب ... هي تبعث الرغبة في الجسد ... الأمر قد لا يستدعي إثارة الرغبة .. يستدعي فقط إثارة الحب ... إنه الحب إروس لا يعمل من تلقاء نفسه ... يتلقى أوامره من والدته أفروديتي .. وافقت الزية أفروديتي ... انصرفت الريتان ... خرجت الزية أفروديتي تبحث عن إروس .. وجدته يلهو في إحدى حدائق كبير الآلهة زيوس ... وعدته أنها سوف تقدم إليه لعبة نادرة إن استطاع أن يصيب قلب ميديا ابنة الملك أيبتييس وجعلها تحب البطل ياسون ... إنطلق إروس نحو قصر الملك أيبتييس ... تسلل إلى حجرة ابنته ميديا ... أطلق نحوها سهماً مارقاً من سهامه أصابها في قلبها(١٣٩) ... سيطر عليها حب ياسون ... ساعدته في الحصول على الفزوة الذهبية ... لم تكن الزية أفروديتي تتوانى في مساعدة من يعترف بقوة سحرها وساطانها .

رواية مختصرة ترد في إحدى المصادر تروي أن بولوكاستي (١٤٠) ... صغرى بنات الملك نستور ابن الملك نيلوس ... ارتبطت بالفتى تليماخوس ابن البطل أودسيوس بفضل سحر الزية أفروديتي ذات التاج الذهبي ... أدى ذلك الارتباط إلى إنجاب طفل يدعى پرسبوليس (١٤١) ... رواية مختصرة أخرى تروي قصة الشاب سلمنوس ... أحب سلمنوس الحورية البحرية أرجورا ... بادلته أرجورا حباً بحب ... أحس بسعادة غامرة ... سرعان ما تبدلت مشاعر أرجورا ... هجرته ... تحول سلمنوس من السعادة إلى الشقاء ... أصابه المرض ... أحس بالألم شديد في قلبه ... مات من الحزن ... أشفت عليه الزية أفروديتي ... كانت دائماً تشفق على العشاق ... تدافع عنهم ... تعتبرهم رعاياها المخلصين ... تعتبر نفسها مسئولة عنهم ... حولت الزية أفروديتي العاشق المظلوم إلى نهر ... أصبح يعرف بنهر سلمنوس ... يجرى بالقرب من مدينة پاترا في منطقة أخايا ... أخرجت الزية أفروديتي سلمنوس من كيانه البشرى ... نسي حبه ... نسي عذابه ... كافأته الزية أفروديتي ... إنها تكافئ المخلصين في الحب ... المعترفین بسلطانها وقوة سحرها ... أصبح سلمنوس نهراً

Ibid., iii, 272 sqq. (١٣٩)

(١٤٠) سئلت كاهنة دلفي من يكون هوميروس . أجابت : وطنه إيثاكا، والده تليماخوس ، والدته

إيبكاستي (= بولوكاستي) . انظر : Contest of Homer and Hesiod, 314 .

Hesiod, Catalogue of Women, 12 . (١٤١)

معروفاً ... يزوره العشاق الفاشلون في حبهم ... يغتسلون في مائه ... يشفون من عذابهم (١٤٢) .

لعبت الربة أفروديتى دوراً هاماً في حياة الفتاة المغامرة أتالانتا (١٤٢) ... تشبهت أتالانتا بالرجال ... نشأت على حب الصيد والقتال والمغامرة ... رفضت الزواج ... اتفقت رغبتها مع رغبة والدها ... تهاقت عليها الشبان ... كثيرون يطلبون يدها للزواج ... لم يشأ والدها أن يرد أحداً منهم ... وضع شرطاً واحداً للقبول ... أن يتسابق الشاب المتقدم للزواج مع الفتاة أتالانتا ... إن فاز الشاب في السباق فاز بالزواج من أتالانتا ... إن لم يفز لقي حتفه وعلقت جمجمته فوق أحد أعمدة ميدان السباق ... تقدم عشرات الشبان ... تسابق كل منهم مع أتالانتا ... سبقتهم جميعاً ... لقوا حتفهم ... امتلأت رءوس أعمدة ميدان السباق بجماجم الشبان المهزومين ... كانت أتالانتا فتاة رائعة الجمال ... لم تكن تقدر قيمة جمالها ... كانت عداوة بارعة ... قادرة على أن تسبق أسرع العدائين ... لم تكن الربة أفروديتى راضية عن أتالانتا ... تقدم ميلانيون شاب مغامر للزواج من أتالانتا ... إساذن الربة أفروديتى قبل أن يتقدم ... كان يعلم أن الربة أفروديتى لا ترضى عن الفتيات الراضيات للزواج ... أنها تغضب من اللاتى يحتفظن بعذريتهن ... توصل ميلانيون إلى الربة أفروديتى ... قدم لها فروض التكريم والتقدير والولاء ... أحست الربة أفروديتى بالسعادة ... أهدت الشاب ميلانيون ثلاث تفاحات من الذهب ... علمته كيف يستخدمها أثناء السباق ... بدأ السباق ... كلما كانت أتالانتا على وشك أن تسبق ميلانيون ألقى يتفاحة من التفاحات الثلاث ... تجذب التفاحة انتباه أتالانتا ... تتوقف لالتقاطها ... هكذا حتى انتهى السباق ومازالت أتالانتا تحاول التقاط التفاحة الثالثة ... فاز ميلانيون في السباق ... فاز بمحبوبته أتالانتا بفضل مساعدة الربة أفروديتى ... نال مساعدة الربة لسببين ... أولهما اعترافه بقوة سحرها وسلطانها ... ثانيهما عدم اعتراف أتالانتا بها كربة للربة ... فاز ميلانيون بأتالانتا ... كان عليه أن يصلى صلاة شكر وعرفان للربة أفروديتى ... نسي أن يفعل ذلك في غمرة الفرحة ... غضبت منه أفروديتى ... بعثت في جسده قدراً من الرغبة أكثر من اللازم ... أحس ميلانيون برغبة كاسحة نحو أتالانتا ... كان الاثنان في طريقهما إلى وطن ميلانيون ... لم يستطع ميلانيون أن يكتب رغبتة حتى يصل إلى قصره ... دفعته الربة إلى أحد المعابد الواقعة على الطريق ... هناك عند المحراب المقدس التقى ميلانيون وأتالانتا لقاء الأزواج ...

Pausanias, vii, 23, 1 - 3. (١٤٢)

(١٤٢) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ١١٣ وما بعدها .

غضب الإله صاحب المعبد ... حرّلهما إلى أسدين ... أصبح كل منهما غير قادر على اللقاء بالآخر ... تحدث أتاننا الرغبة الأفروديتية ... نسي ميلانيون أن يشكر أفروديتي ... حق عليهما العقاب .

أحيانا كانت الربة أفروديتي تخف لمساعدة الآخرين بعيداً عن أسباب تتعلق بمهمتها الأساسية ... كانت تقدم المساعدة لمجرد المساعدة ... لم تكن الربة أفروديتي قاسية القلب كما تصورنا أغلب الروايات ... كانت إينو ابنة كادموس ملك طيبة تعاني من اضطهاد الربة هيرا ... أصابتها الربة هيرا بالجنون ... أصابت زوجها أثاماس أيضا بالجنون .. جعلتهما يقتلان أطفالهما ... قتل أثاماس ولده ليارخوس ظناً منه أنه غزال ... إحتضنت إينو طفلها الأصغر مليكريتيس ... قفزت به من فوق مرتفعات مضيق كورنثا ... هبطت في مياه الخليج الساروني ... شاهدتها الربة أفروديتي ... خفت لنجدتها ... طلبت من الإله بوسيدون أن يمنحها الخلود (١٤٤) ... عاشت إينو بين النيريدات ... تحولت إلى ربة صغرى تحت اسم ليوكوثيا ... أصبح طفلها يعرف باسم بالايون ... غالباً ما تساعد ليوكوثيا الملاحين المقبلين على الغرق ... ساعدت البطل الإغريقي أودوسيوس أثناء عودته إلى إيثاكا ... كان على وشك الغرق ... أعارته خمارها ... طلبت منه أن يضعه تحت صدره ... سوف يساعده على السباحة فوق سطح الماء ... عمل أودوسيوس بنصيححتها ... وصل سالماً إلى شاطئ فياكي (١٤٥) .

بنداريوس ملك ميليتوس في جزيرة كريت ... ارتكب خطأ في حق الآلهة ... سرق الكلب المقدس من محراب معبد كبير الآلهة زيوس ... غضب كبير الآلهة ... غضبت الآلهة كلها من بنداريوس ... قتله الآلهة هو وزوجته ... ترك بنداريوس بعد موته بناته يقيمات بلا عائل ... أشفقت عليهن الربة أفروديتي ... تعهدتهن بالرعاية ... قدمت لهن أنواعاً من الجبن والعسل والنبيد الصافي ... دعت الربة هيرا والربة أثينة للاهتمام بهن ... منحتهن الربة هيرا الجمال والحكمة ... علمتهن الربة أثينة فنون التطريز ... منحتهن الربة آرتميس القوام المشقوق ... تركتهن الربة أفروديتي ... ذهب ألي أولومبوس كي تطلب العفو عنهن من كبير الآلهة زيوس ... تطلب منه الموافقة على تزويجهن زيجات طيبة ... لكن للأسف اختطفتهن الهاربيات ... سلمتهن إلى الإبرينيات لمحاكمتهن (١٤٦) ... حاولت الربة أفروديتي

Tripp, Op. Cit., p. 59 . (١٤٤)

Homer, Odyssey, v, 333 - 353; v, 457 - 462 . (١٤٥)

Ibid., xx, 66 - 76 . (١٤٦)

مساعدتهن لكن الأقدار كانت قد قدرت شيئاً آخر .

\*\*\*\*\*

لعبت الزرية أفروديتى دوراً هاماً أدى إلى قيام الحرب الطروادية ... لعبت دوراً هاماً أيضاً أثناء الحرب ... كانت أفروديتى واحدة من الربيات الثلاث اللاتى تنافسن للحصول على التفاحة الذهبية ... التفاحة التى ألقّت بها الزرية إريس أثناء حفل زواج بليوس وثيتيس (١٤٧) ... أثناء ذلك الحفل دخلت رية النزاع إريس غير مدعوة ... ألقّت بتفاحة ذهبية نادرة ... كتب عليها ، إلى أفضلكن ، ... تدرجت التفاحة عند أقدام الربيات الثلاث هيرا وأثينة وأفروديتى ... إدعت كل واحدة منهن أنها هى المقصودة بالعبرة ... تناقشت الربيات الثلاث ... دب النزاع بينهن ... استوقفهن كبير الآلهة زيوس ... قرر أن يحتكمن إلى أحد أفراد البشر ... أمر هرميس أن يصطحبهن إلى الفتى باريس ليحكم بينهن .. قيل إن الحرب الطروادية قامت تحقيقاً لرغبة كبير الآلهة زيوس (١٤٨) ... فسرت بعض الروايات هذه الرغبة بأنه أراد أن يمجّد ذكرى ابنته هيلينى التى أشعلت الحرب بين أوروبا وآسيا ... أو أنه أراد أن يمجّد ذكرى الأبطال الذين سيشاركون فى الحرب (١٤٩) ... تفسر رواية أخرى رغبة زيوس بأنه لاحظ أن أعداداً كبيرة من البشر تتحرك على سطح الأرض ... أشفق عليهم كبير الآلهة ... أصبحت الأرض غير قادرة على أن تتحمل وجودهم ... فكر أن يحرر الأرض الأم من ذلك العبء الثقيل الذى يضغط على صدرها ... تسبب فى قيام الحرب الطروادية عسى أن يفتى أثناءها أعداد كثيرة من البشر ... فيخف الضغط على صدر الأم الأرض (١٥٠) ... موقف كبير الآلهة زيوس غير ثابت أثناء الحرب ... تارة يخضع لتوسلات ثيتيس ... تارة يستجيب لدعاء أجامنون ... تارة يرسل الزرية أثينة لتشعل فتيل الحرب من جديد ... تارة يأمر الآلهة بعدم مساعدة الطرفين المتقاتلين ... تارة يضعف من عزم القائد الإغريقى ديوميديس ... تارة يمنح الزرية أثينة والزرية هيرا من مساعدة الإغريق ... تارة يحمى القائد الطروادى هيكتور ... تارة يرسل الزرية إيريس إلى الإله بوسيدون يأمره بالتراجع عن مساعدة المتقاتلين ... تارة يأمر الإله أبوللون بعلاج هيكتور ... تارة يمنح الحرية للآلهة ليساعد كل منهم

(١٤٧) أنظر الجزء الثانى ، ص ٢٢٥ وما بعدها .

Homer, Iliad, i, 5. (١٤٨)

Apollodorus, Epitome, 3, 1, 1. (١٤٩)

Cypria, 3. (١٥٠)



شكل رقم (٢٣)  
هرميس يقود الربات الثلاث إلى باريس

الطرف الذى يريد أن يساعده (١٥١) ... موقف الإله زيوس إذن غير واضح (١٥٢) ... يريد أن يحمى أخيليوس الإغريقى رغبة فى إرضاء الحورية ثيتيس ... يريد أن يحمى آينياس الطروادى رغبة فى الإبقاء على ذرية داردانوس ... سواء كان كبير الآلهة زيوس يرغب فى هذا أو ذلك فلا بد أن يكون هناك سبب مباشر لقيام الحرب ... هذا السبب المباشر هو هروب هيلينى زوجة الملك الإغريقى منيلاووس مع الأمير الطروادى باريس ... من ناحية أخرى ما كان لپاريس أن يفوز بقلب هيلينى لو لم تكن الربة أفروديتى قد وعدته بذلك ... الربة أفروديتى إذن هى السبب الأول والأخير فى قيام الحرب الطروادية .

سحرت الربة أفروديتى الشاب الطروادى باريس بجمالها وسحرها ... خلبت ليه ببهاتها وفتنتها (١٥٣) ... لم يكن باريس قد رأى هيلينى ... لم يكن قد سمع عنها ... أفروديتى هى التى وصفتها له ... إنها تضارع أفروديتى سحراً وجمالاً ... إنها أجمل نساء العالم ... رأى باريس هيلينى بعينى أفروديتى ... عشقها من خلال وصف أفروديتى لها ... منح باريس الجائزة التفاحية الذهبية لأفروديتى ثمناً لحصوله على هيلينى ... الربة أفروديتى إذن هى السبب المباشر لقيام الحرب الطروادية ... حصلت أفروديتى على الجائزة ... أغضب ذلك كلاً من الربة أثينا والربة هيرا ... قررت الربيان تدمير طروادة والقضاء عليها نهائياً ... لولا الربة أفروديتى لما غضبت الربيان من طروادة ... وعدت أفروديتى باريس ... أوفت بوعدها ... فعلت كل ما فى وسعها أن يحصل باريس على هيلينى ... أمرته أن يصنع سفينة (١٥٤) ... صنع السفينة ... أمرته أن يجهزها ... جهزها ... أمرت ولدها آينياس أن يبحر معه ... أبحر معه آينياس ... تنبأ هيلينوس شقيق باريس ... تنبأت كاساندرا شقيقته ... تنبأ الاثنان بما سيحدث ... لم يعبأ باريس بتنبؤاتهما ... لم يكن باريس يسمع سوى صوت الربة أفروديتى ... لم يكن يرى سوى صورة هيلينى التى رسمتها له أفروديتى ... وصل باريس إلى إسبرطة ... موطن منيلاووس وزوجته هيلينى ... استقبله ولدا تونداريوس والد هيلينى ... استقبله أحسن استقبال ... استقبله منيلاووس ... أقام على شرفه حفلاً رائعاً ... قدم باريس أثناء الهدايا إلى هيلينى ... اختارت الربة

Homer, Op. Cit., i, 528; ii, 5 sqq.; iv, 70 sqq.; vii, 5 sqq., viii, 134 sqq.; xx, 22 (١٥١) sqq.

(١٥٢) «كان الإله زيوس دبلوماسياً فى الحرب الطروادية ، لم يكن موقفه واضحاً بالنسبة للطرفين» Sissa, Op. Cit., pp. 104 - 105 .

(١٥٣) أنظر قصة التفاحية الذهبية فى الجزء الثانى ، ص ٢٥٥ وما بعدها .

Cypria, 1 . (١٥٤)

أفروديتى الوقت المناسب ... كان على منيلاوس أن يغادر إسبرطة ... يذهب إلى كريت لحضور احتفال رسمي ... أوصى منيلاوس هيلينى أن تتوب عنه فى الترحيب بالضيوف أثناء غيابه ... غاب منيلاوس ... وجدت هيلينى نفسها وجهاً لوجه مع باريس ... بدأت الربة أفروديتى تباشر مهمتها ... جمعت بين قلبى باريس وهيلينى ... غرست بذور الرغبة العاتية فى جسديهما ... اندفع كل منهما نحو الآخر ... لم يعد أحدهما يطيق البعد عن الآخر ... بعد أيام سوف يعود باريس إلى وطنه طروادة ... تخيلت هيلينى كيف تكون حياتها بدونه ... سوف تصبح جحيما ما بعده جحيم ... سوف تكتوى بنار الفراق ... فكرت فى زوجها منيلاوس ... الزوج المخلص ... فى ابنتها هرميونى ... الطفلة البريئة ... فى والدها تونداريوس ... الأب العطوف ... فى شقيقها ... الشابين اليافعين ... تراجعت عن تنفيذ ما يدور فى صدرها ... لم يمنحها باريس فرصة للصنود ... كانت أفروديتى قد أشعلت لهيب الشوق فى قلب الشاب باريس ... طفق يطرى على جمالها ... يتغنى برقتها ... يصف لها الجنة التى سوف يعيشان فيها ... خدعها بمعسول الكلام ... أصبحت غير قادرة على مقاومته ... إتفق الاثنان على الرحيل ... جمعت ما غلى ثمنه من القصر ... انطلقت خلفه مغيبة مسحورة ... وجدت نفسها معه فى عرض البحر ... لم تكن الربة هيرا غافلة عما يدور بينهما ... لم تكن قادرة على إبطال سحر أفروديتى ... كل ما استطاعت أن تفعله هو أن تؤخر وصولهما إلى طروادة ... أهاجت هيرا البحر بعد أن كان هادئاً ... أثار العواصف ... جنحت السفينة بالعاشقين إلى شاطئ فينيقيا ... هناك استراح العاشقان قليلا ... ثم واصلتا رحلتهم ... وصلا إلى طروادة ... هناك احتفلت طروادة بأكملها بزواجهما ... أرسلت الربة هيرا رسولها الخاص الربة إيريس إلى منيلاوس ... أخبرته بهروب هيلينى ... جمع الإغريق جيشاً ضخماً ... هاجموا طروادة ... لم يكن أهل طروادة يعلمون أن زواج باريس وهيلينى سوف يؤدى إلى قيام تلك الحرب الضروس ... الحرب الطروادية .

قامت الحرب بين الإغريق والطرواديين ... إنقسم الآلهة فيما بينهم ... الربة هيرا والربة أثينة فى جانب الإغريق ... الربة أفروديتى فى جانب الطرواديين ... إنقسم بقية الآلهة والربات فيما بينهم ... بعضهم فى جانب الربيثين هيرا وأثينة ... البعض الآخر فى جانب أفروديتى ... وصل التحيز الإلهى أشده عندما نزلت الآلهة ميدان القتال ... قاتلوا بعضهم بعضاً (١٥٥) ... جرح منهم من جرح ... فر من فر ... كانت الربة أفروديتى تشعر بأنها مسئولة عما وصل إليه باريس ... كان الطرواديون

يشعرون أن باريس هو المسئول عما وصلوا إليه ... لم يكن باريس محارياً شجاعاً ... لم يكن متمسكاً على القتال ... كان يخشى المنازلات الفردية ... لاحظ أخوه هيكتور ذلك ... حثه على قتال منيلاووس ... منيلاووس الذى سرق باريس زوجته (١٥٦) تشجع باريس ... وافق على منازلة منيلاووس ... إن هزمه يكون له الحق فى هيلينى والكنوز التى حملتها معها إلى طروادة ... إن إنهزم استرد منيلاووس زوجته والكنوز ... نقل هيكتور بنود الاتفاق إلى القوات الإغريقية ... وافق منيلاووس أن ينازل باريس منازلة فردية ... أسرعت الربة إيريس ... نقلت النبأ إلى هيلينى .. سوف ينازل زوجها الحالى باريس زوجها السابق منيلاووس ... سوف تصبح هيلينى من حق المنتصر ... أسرعت هيلينى من حجرتها ... غادرت قصر برياموس ... اعتلت أسوار مدينة طروادة ... وقفت لتشاهد من أعلى ما سوف يدور بينهما من صراع ... اجتمع القادة الإغريق والطرواديين ... قدموا الأضاحى لكبير الآلهة زيوس (١٥٧) ... تعاهد الطرفان على صيانة العهد ... تعهد الطرفان باحترام نتيجة النزال ... إن قتل منيلاووس باريس فاز بزوجه والكنوز التى أخذتها ... إن قتل باريس منيلاووس احتفظ بهيلينى والكنوز .

بدأ النزال بين باريس ومنيلاووس (١٥٨) ... قذف باريس بحربة اصطدمت بدرع منيلاووس ... اندفع منيلاووس نحو باريس ... قذفه بحربة ... اصطدمت بدرع باريس ... اخترقت الدرع ... أصابت باريس فى ساقه ... تفادها باريس بسرعة ... لم تصبه الحربة سوى إصابة بسيطة ... جرد منيلاووس سيفه من غمده ... حاول أن يطعن باريس ... اعترض باريس السيف بدرعه الصلب ... انكسر السيف ... صاح منيلاووس ... ضاعت حيرتى ... انكسر سيفى ... ثم قفز نحو باريس ... جذبته من خوذته ... إلتف سير الخوذة حول رقبتة ... كاد باريس أن يختنق ... كاد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة ... لولا الربة أفروديتى ... لمحته من بعيد ... خفت لنجدته (١٥٩) ... قطعت الربة سير الخوذة ... سحب منيلاووس الخوذة بسهولة ... لولا الربة أفروديتى لخنق سير الخوذة باريس وتمكن منيلاووس من سحبه ... أمسك منيلاووس بخوذة باريس .. ألقى بها إلى الطرواديين ... هجم مرة أخرى على باريس ... كان على وشك أن يقتله ... تدخلت الربة أفروديتى للمرة

Homer, Op. Cit., iii, 54 sqq. (١٥٦)

Ibid., iii, 264 sqq. (١٥٧)

Ibid., iii, 364 sqq. (١٥٨)

Apollodorus, Epitome, iv, 1 . (١٥٩)

الثانية ... سحبت باريس بعيداً عن منال منيلاووس ... نشرت سحابة داكنة حوله ... حملته إلى قصره ... أوصلته إلى غرفة نومه ... أسرعت إلى حيث تقف هيليني .

ذهبت الربة أفروديتي إلى هيليني ... كانت واقفة فوق سور المدينة ... تراقب قتال الغريمين ... تحوطها مجموعة من النسوة الطرواديات ... تقمصت الربة أفروديتي شخصية إحدى وصيفاتها العجائز ... أخبرتها أن باريس في غرفة نومه ... يطلب حضورها ... إنه مشرق ... بكامل صحته ... بكامل بهائه ... كأنه عائد من حفلة راقصة وليس من ميدان قتال ... نظرت هيليني إليها ... لاحظت جمال رقبتها ... صدرها الناهض ... عينيها اللامعتين ... تعرفت عليها في الحال ... تحدثت إليها دون خوف أو وجل ... أي خطة تضعها الآن أفروديتي !!! هزم منيلاووس باريس ... أصبحت هيليني الآن زوجة منيلاووس ... هل تخطط أفروديتي لشخص آخر تحبه ... تريد أن تمنحه هيليني كما منحتها لباريس من قبل ... أم هل تريد أن تعيدها مرة أخرى إلى باريس ... فلتذهب أفروديتي إلى باريس ... ولتترك مكانها في أولومبوس ... ولتتفرغ لباريس ... ربما تصبح زوجته في يوم من الأيام ... أو حتى جاريته ... أضافت هيليني أنها لن تشارك باريس فراش الزوجية بعد تلك اللحظة ... إن فعلت ذلك فسوف تلعن كل امرأة في طروادة ... سيطر الغضب على الربة أفروديتي ... صرخت في هيليني صرخة مخيفة ... حذرتها من أن تثير حقنها ... سوف تتخلى عنها في ثورة غضبها ... سوف تكرهها من كل قلبها كما تحبها الآن من كل قلبها ... سوف تشعل نار الحرب بين الطرواديين والإغريق ... سوف يكون مصيرها مؤلماً ... إمتلأ قلب هيليني بالخوف ... أحست برعشة تسرى في جسدها ... خفق قلبها سريعاً من شدة الفزع ... لملمت أطراف ثوبها الأبيض الناصع ... سارت في خضوع واستسلام ... لم يشعر من كان حولها بما حدث ... الربة أفروديتي هي التي كانت تقودها .

وصلت هيليني بقيادة الربة أفروديتي إلى مقر الأمير باريس ... استقبلتهما الوصيفات ... اتجهت هيليني نحو مخدعها ... أتت الربة أفروديتي بمقعد ... وضعته أمام باريس ... أجلس على هيليني ... نظرت هيليني إلى باريس ... تحدثت إليه معاتبة ... ها قد عاد من ميدان القتال ... عاد بعد قتال مع من كان زوجها ... كان باريس يفتخر دائماً أنه أفضل من منيلاووس ... أنه بارع في استخدام الحرية ... قوى في ألعاب القوى ... لماذا لا يذهب إليه وينازله مرة أخرى ... تحدث إليها باريس ... لم تقتنع بحديثه ... نصحته ألا يتهور وإلا سوف يفقد حياته بحرية منيلاووس ... أجابها باريس ... رجاها ألا تسخر منه أو تؤلمه بحديثها ... هزمه منيلاووس لأن

الرية أثينة تساعده ... هو أيضا تساعده الرية أفروديتي ... لذا فإنه واثق أنه سوف ينتصر في المرة القادمة ... انتهى باريس من حديثه ... أمسك بيد هيليني ... قادها ... اتجهت خلفه نحو الفراش ... هزمها بكلامه المعسول الذي وضعته الرية أفروديتي على لسانه ... لقد أحبها منذ البداية ... منذ أن خرج معها من إسبرطة ... ما زال يذكر الليلة التي قضياها معا عندما جنحت بهما السفينة ... سرعان ما راح باريس وهيليني يسبحان في بحار النشوة ... كان منيلاووس في ذلك الوقت يبحث عن غريمه في ميدان القتال .

بذلت الرية أفروديتي أقصى ما في وسعها كي تظل طروادة قائمة ... كي تظل هيليني زوجة لباريس ... بذلت الرية هيرا والرية أثينة أقصى ما في وسعهما كي تسقط طروادة ... كي تحرما باريس من هيليني وتعيدها إلى منيلاووس ... قرر كبير الآلهة زيوس تدمير طروادة ... قرر أيضا الإبقاء على ذرية داردانوس ... أن يحكم أحفاده وأحفاد أحفاده شعوبا أخرى تعيش في مناطق أخرى ... أيقنت أفروديتي أنها ليست نداً لزيوس ... أنها غير قادرة على أن توصل التصدي لرغبته ... بحثت عن منفذ آخر ... متفخذ تنفذ منه كي تصون كرامتها وتنقذ هيبته ... وجدته في آينياس ... فلتسقط طروادة الآسيوية ... وليسترد منيلاووس هيليني ... وليذهب باريس إلى الجحيم ... وليبق آينياس ظافراً منتصراً ... لذلك تحولت الرية أفروديتي نحو آينياس ... ركزت كل اهتمامها عليه ... لازمته أثناء الحرب أمام أسوار طروادة ... أنقذته من أخطار القتال ... لازمته حتى وصل إلى إيطاليا ... حيث أنشأ طروادة الجديدة ... طروادة الأوربية (١٦٠) .

\* \* \* \* \*

وهبت الأقدار الرية أفروديتي قدرة فائقة على إغراء الآلهة والبشر ... بل حتى على الحيوانات (١٦١) ... وصفتها بعض الروايات بأنها حامية البغاء ومحترفات الفسق ... تروى هذه الروايات قصصا متنوعة عن طقوس نسائية تسمى إلى سمعة الرية أفروديتي (١٦٢) ... تروى إحدى الروايات ... أن أهل بابل عبدوا الرية أفروديتي تحت اسم ميليتا ... أن نساءهم كن يقمن بطقوس إباحية أثناء عبادتها ... كان على كل امرأة بابلية أن تقدم جسدها مرة واحدة على الأقل أثناء حياتها إلى أحد الأعراب ...

(١٦٠) أنظر ص ٢٢٠ أعلاه .

(١٦١) أنظر ص ٢٣٥ أعلاه .

(١٦٢) . Cf. Rose, Op. Cit., p. 162 .

يستطيع أى غريب أن يدخل المعبد ... سوف يجد أعداداً هائلة من النسوة فى انتظاره... يختار واحدة منهن (١٦٣) ... يلقى فى حجرها قطعة من النقود(١٦٤) ... يطلبها باسم ميليتا ... تستجيب المرأة التى يختارها بغض النظر عن قيمة العملة ... كانت المرأة الجميلة هى التى تنتهى من أداء طقوس العبادة بسرعة... أما المرأة القبيحة فقد كان من المحتمل أن تظل منتظرة داخل المعبد مدة طويلة ... قد تصل إلى عدة أعوام ... كانت نساء پافوس فى قبرص يقمن بطقوس تشبه إلى حد ما نفس الطقوس التى تقوم بها نساء بابل ... تؤكد هذه الرواية رواية أخرى تربط بين الربة أفروديتى وجماعة پروپويتيديس اللاتى كن يعرفن كأول جماعة من العاهرات(١٦٥) ... ربما تؤكد هاتين الروائيتين قصة هروب بنات كينوراس مع رجال أجانب (١٦٦) ... وقصة بنات تونداريوس الزانيات الثلاث (١٦٧) ... رواية ثالثة تروى أن معبد الربة أفروديتى فى كورنثا كانت تمارس فيه نفس الطقوس (١٦٨) ... تشير الروايات أن ذلك المعبد الذى كانت تنتظر فيه النسوة ... كان يقع فوق قمة كورنثا ... وأن الإله هيلوس هو الذى أنشأه من أجل الربة أفروديتى (١٦٩) ...

من ناحية أخرى ترسم الروايات صورة لأفروديتى تسمى إلى سمعتها أيضا كمحارية ... كانت الربة أفروديتى تضطر أحيانا إلى التشبه بالربات المحاربات مثل الربة أثينة ... قد تضطر أيضا أن تشبه بالآلهة المحاربين مثل أريس أو پوسيدون ... كانت تضطر أحيانا للدفاع عن المقربين إليها فى ساحة القتال ... للوقوف ضد زملائها الآلهة ... أو زميلاتهن الربات دفاعاً عن محبيها مثل آينياس ... لم تكن الربة أفروديتى محارية ناجحة ... ترى أفروديتى ديوميديس وهو يقذف بحجر ضخم نحو ولدها آينياس ... يصيب الحجر آينياس ... تسرع الربة لإنقاذ ولدها (١٧٠) ... لا تدافع عنه بقوة وصلابة ... كل ما تستطيع أن تفعله هو أنها تغطى جسده بردائها كى تصد عنه حراب المقاتلين الإغريق ... تحمله كى تبعده عن ساحة القتال ... يعرف ديوميديس تماماً عدم قدرة أفروديتى على القتال ... يعلم أنها ليست ربة محارية مثل

Herodotus, i, 105 . (١٦٣)

Seltman, Op. Cit., pp. 80 - 83; Rose, Ancient Greek Religion, p. 54 . (١٦٤)

Ovid, Metamorphoses, x, 519 - 739 . (١٦٥)

(١٦٦) أنظر ص ٢٢٩ أعلاه .

(١٦٧) أنظر ص ٢٢٠ أعلاه .

Pindar, Pythian Odes, iv, 213 - 219 ; Idem, frgment n. 122. (١٦٨)

Pausanias, i, 3 , 1 . (١٦٩)

Homer, Op. Cit., v, 297 - 430 . (١٧٠)

أثينة أو آريس ... يطاردها ديوميديس ... يقذفها بحريته ... يصيبها في يدها ... تصرخ أفروديتي ... تلقى بولدها آينياس على الأرض ... ينهرها ديوميديس ... يأمرها أن تغادر أرض المعركة ... أن تتفرغ لإغراء النسوة ذوات النفوس الضعيفة ... تهرب الربة مذعورة من ميدان القتال ... تذهب إلى والدتها ديوني ... ترتقى في أحضانها ... تسخر منها الربة أثينة ... ينصحها كبير الآلهة زيوس أن تتفرغ لمهمتها الأساسية ... وتترك القتال للربة أثينة والإله آريس .

مرة ثانية تحاول الربة أفروديتي مساعدة الإله آريس في ميدان القتال ... تتاولها الربة أثينة لكمة قوية في صدرها ... تتفكك مفاصلها ... يكاد قلبها يتوقف ... تفر هاربة من الميدان (١٧١) ... مرة ثالثة يصاب ولدها آينياس إصابة بالغة أثناء حربه ضد الملك تورنوس في إيطاليا ... ينقله رفاقه خارج ميدان القتال .. لا تتدخل الربة أفروديتي ... كل ما تفعله هو أن تذهب إلى جبل إيدا ... تحضر له بلسماً شافياً كي يشفى جرحه (١٧٢) ... مرة رابعة حدث نفس الشيء أثناء معركة زيوس ضد المسخ توفون (١٧٣) ... قيل إن الآلهة هربت إلى مصر ... هناك تخفى كل منهم في هيئة حيوان أو طائر ... فرت الربة أفروديتي هاربة ... تخفت في هيئة سمكة ... الربة أثينة هي الوحيدة التي صمدت ... قاومت المسخ توفون ... بثت العزم في قلوب الآلهة الهاربين ... استعداد كبير الآلهة شجاعته .

\*\*\*\*\*

تلك هي الربة أفروديتي ... ربة الرغبة والفتنة ... ربة السعادة والنشوة ... ربة الجمال والبهاء ... نسبت إليها الروايات المختلفة قصصاً وحكايات ... تنوعت صفاتها بين الأخلاق والأخلاق ... بين الرغبة الحلال والرغبة الآثمة ... بين السحر الرياني والسحر الشيطاني ... نسبت إليها المصادر القديمة مزيجاً من الروايات ... المتناقضة ... المتشابكة ... المتباينة ... اختلفت مهامها ووظائفها باختلاف الأماكن والأزمان ... اختلفت باختلاف الشعوب والقبائل ... في النهاية وصلت إلى العالم الحديث رمزاً للرغبة ... للأنوثة ... للرشاقة والجمال ... حتى أصبح سحر أفروديتي مضرب الأمثال .

\*\*\*\*\*

Ibid., xxi, 423 sqq. (١٧١)

Vergil, Aeneid, xii, 411 sqq. (١٧٢)

(١٧٣) انظر ص ٩١ أعلاه .

# أبوللون

Ἀπόλλων

وضعت الربة ليتو ولدها أبوللون ... لم ترضعه من  
ثديها كما تفعل الأمهات ... أطعمته الربة ثميس  
الأمبروسيا... سقته النكتار ... بلع الوليدة الأمبروسيا ... إزدرد  
النكتار ... سرت في شرايينه قوة ربانية ... لم يتحمل الوليد  
الأربطة حول وسطه ... تخلص على الفور منها ... نطق  
بكلمات تؤكد ألوهيته ... سوف يكون القوس والقيشارة  
عزيزين عليه ... سوف يكون قادراً على نقل مشيئة والده إلى  
البشر ... انتهى الإله أبوللون من حديثه ... مشى على  
قدميه ... طفق يتهادى فوق قمة جبل كونثوس ... يتجول بين  
الجزر ... يتحدث إلى سكانها ... لم يكن أبوللون قد بلغ من  
العمر عدة أيام ... تحدد بعض الروايات هذه المدة بأربعة  
أيام!!!



أبوللون ... إله الشباب ... إله الموسيقى ... إله التنبؤ ... إله الرماية ... إله الشفاء ... أبوللون ... والده كبير الآلهة زيوس ... والدته التيتنة ليتو ... يخطو متهادياً في خيلاء ... يدخل قصر والده زيوس فوق قمة أولومبيوس ... يهب الجميع واقفين .. تاركين مقاعدهم ... يقترب منهم ... يحمل قوسه الوضء ... والدته جالسة في مقعدها بجوار زوجها كبير الآلهة ... تخطو نحو ولدها أبوللون ... تفك سيور قوسه ... تغلق جعبته ... تحمل في يديها سلاحه من فوق كتفيه ... تعلقه في مشجب من الذهب ... مثبت في عمود من أعمدة قصر والده ... تقود ولدها نحو مقعد ... تجلسه ... يناوله والده زيوس شراب النكتار ... في كأس من الذهب ... مرحباً بولده العزيز (١) ... يعود بقية الآلهة إلى أماكنهم ... بعيداً عن كبير الآلهة زيوس ... تفخر التيتنة ليتو ... أنجبت ولداً قوياً ... عظيماً ... بارعاً في استخدام القوس ... لها أن تشعر بالفخر ... أنجبت إلهين عظيمين ... أبوللون وأرتميس ... اللذين يجدان لذة في رمي السهام ... وضعت أرتميس في أورتيجيا ... وضعت أبوللون فوق صخرة ديولوس ... حيث جنحت للراحة فوق قمة كونثوس (٢) ... تحت شجرة غار ... على مجرى إينوبوس .

أبوللون ... حملته والدته ليتو (٣) ... انتقلت به من مكان إلى مكان وهو في بطنها ... ذهبت إلى السهل الشمالي الواسع ... حيث ترعى الماشية ... إلى الجزر المتناثرة ... حيث تضربها الأمواج .. إلى قمم الجبال الشاهقة ... إلى رعوس التلال المرتفعة ... إلى الأنهار الجارية ... إلى الشواطئ الرملية المستوية ... وصلت إلى جبل كونثوس ... فوق جزيرة ديولوس ... هناك وجدت الراحة بعد رحلة شاقة طويلة ... بعد أن مرت بجزيرة كريت ... مدينة أثينا ... جزيرة أيجينا ... يوبويا الشهيرة بمراعى الأغنام ... أيجاي ... بياريتوس القريبة من البحر ... أثوس الثراقية ... مرتفعات بيليون الشاهقة ... ساموس الثراقية ... تلال إيدا الظليلة ... سكيروس ... فوكايا ... تل أوتوكاني المرتفع ... إمبروس الرطبة ... لمنوس المشتعلة ... لسبوس الغنية ... خيوس أجمل الجزر ... ميماس الصخرية ... مرتفعات كوروكوس ... كلاروس الشهيرة ... تل أيساجيا شديد الانحدار ... ساموس الخصبة ... مرتفعات موكالي شديدة الانحدار ... ميليتوس ... كوس ... كنيديوس ..

Seltman, The Twelve Olympians, p. 137 sqq. (١)

Grant, Myths of The Greeks and Romans, p. 118 sqq. (٢)

Kerenyi, The Gods of the Greeks, pp 130 - 132 . (٣)

كارياثوس ذات العواصف ... ناكسوس ... پاروس ... رينايا الصخرية ... هامت ليتو على وجهها ... مرت بكل هذه المناطق ... تحمل ولدها فى بطنها ... تبحث عن أرض تسمح لها أن تضع ولدها فوق سطحها ... كل الأماكن ترتعش ... ترتعد ... يسيطر عليها الخوف والفرع ... لم يجرؤ مكان من هذه الأماكن على أن يستقبل ليتو الحامل ... أخيراً وصلت ليتو إلى جزيرة ديولوس (٤) .

فى ديولوس أدرك ليتو التعب (٥) ... شعرت بالإجهاد الشديد ... آلام الوضع تعذيبها ... تحركات الجنين فى أحشائها تؤلمها ... حطت ليتو على أرض جزيرة ديولوس ... خاطبت الجزيرة خطاباً يختلط فيه الرجاء والإغراء ... جزيرة ديولوس ليست غنية بقطعان الثيران أو الأغنام ... لا تنتج الكروم ... ليس لديها إنتاج زراعى وثير ... ليتو الحامل فى حاجة إلى أرض تضع عليها مولودها ... إذا استقبلتها الجزيرة فسوف يكون فيها معبد لأبوللون ... سوف تأتى إليها وفود غفيرة من البشر ... سوف يقدمون الأضاحى الكثيرة فى معبد الإله ... سوف ترتفع روائح الشواء فى سماء الجزيرة ... سوف تقدم الجزيرة لسكانها الطعام الوفير من أيدي الوافدين ... إذ أن تربة الجزيرة ليست خصبة ... استمعت جزيرة ديولوس إلى ليتو ... بدا عليها السرور والفرحة ... أشادت بعظمة ليتو ... يسعد الجزيرة أن تستقبل المولود أبوللون ... حقا إنها جزيرة لا يذكرها أحد بخير ... إن استقبلت أبوللون فسوف يثني عليها كل البشر ... يمر بالجزيرة خاطر يقلقها ... يقولون إن أبوللون سوف يصبح إلها ... سوف يكون إلها متعظراً ... سوف يصبح سيداً قوياً مسيطراً بين الآلهة والبشر ... سوف ينال تقديراً عظيماً فى بلاد تربتها خصبة ... فإذا ولد أبوللون فوق أرض جزيرة ديولوس ... ثم أصبح سيداً قوياً بين الآلهة والبشر ... ربما سوف يحتقر الجزيرة التى ولد فوق أرضها ... سوف ينساها ... سوف يهجروها ... سوف يستقر فى بلاد ذات تربة خصبة بدلاً من جزيرة ديولوس ذات الأرض الصخرية ... سوف يرفض الجزيرة مسقط رأسه مقدمه ... سوف يقذف بها فى أعماق المحيط ... عندئذ سوف تغطى مياه المحيط أرضها بأكملها ... يذهب أبوللون إلى أرض أخرى ... يلتقى فيها سعادته ... يبنى فيها معبده ... يقيم فيها أجمته المقدسة ... عندئذ سوف تبنى المخلوقات البحرية أعشاشها بين صخور الجزيرة ... سوف تجد أعشاشها الأمان والأمان ... إذ سوف تكون الجزيرة خاوية على عروشها ... بلا سكان يعيثون بالصغار فى الأعشاش ... أما إذا أقسمت ليتو بالآلهة قسماً غليظاً ... أقسمت أن أبوللون سوف

Spence, An Introduction to Mythology, p. 121 . (٤)

Kereny i, Op. Cit., p. 133 sqq. (٥)

يقيم معبده العظيم فى الجزيرة ... فلا بأس من أن يقيم فيما بعد معابد أخرى له فى أماكن أخرى ... فى هذه الحالة سوف يكون أول وأقدم معبد للإله أبوللون قد أنشئ فوق أرض جزيرة ديلوس ... إذ أن الجميع يتنبأون له أنه سوف يصبح إلها شهيراً بين الآلهة والبشر .

أقسمت ليتو لجزيرة ديلوس بالآلهة قسماً غليظاً (٦) ... أقسمت بالآلهة العالم السفلى ... أقسمت بالآلهة الأرض ... أقسمت بالآلهة السماء ... أقسمت أن الإله أبوللون سوف يقيم معبده الخالد فوق أرض جزيرة ديلوس ... أنه سوف يكن للجزيرة كل تقدير واحترام ... إطمأنت جزيرة ديلوس ... رحبت بالأم ليتو ... سمحت لها أن تضع مولودها على أرضها ... ظلت ليتو تعاني آلام الوضع لمدة سبعة أيام كاملة ... تحيط بها كل الريات العظيمات ... ديونى ... ريا ... إخنايا ... ثميس ... أمفتريتى ... وبقية الريات الخالدات ما عدا الربة هيرا ذات الذراعين ناصعى البياض ... بقيت فى قصرها ... والحرورية إيليثيا التى تساعد النسوة أثناء الوضع ... حجبت الربة هيرا عن إيليثيا أنباء ليتو ... احتجزتها فوق قمة جبل أولومبيوس ... فعلت ذلك حقداً وحسداً ... كانت تعلم كل شيء عن العلاقة بين زوجها زيوس وليتو ... كانت تعلم أن ليتو سوف تلد مولوداً ... يصبح إلهاً قويا عاقلاً ... بحثت ليتو عن إيليثيا ... لم تجدها بجوارها ... أدركت على الفور أن هيرا هى التى حجبت عنها كل الأنباء ... بعثت ليتو برسولة الآلهة إيريس إلى إيليثيا ... قطعت إيريس المسافة بين ديلوس وأولومبيوس فى سرعة هائلة ... تسالت دون أن تشعر الربة هيرا بحركتها ... وصلت إلى مقر إيليثيا ... تحدثت إليها بلهجة أثارت شفتها ... كشفت لها كل ما أخفته عنها هيرا من أنباء ... عادت إيريس إلى ديلوس ومعها الحرورية إيليثيا ... وصلت إيليثيا إلى حيث توجد ليتو ... على الفور بدأت عملية الوضع ... بدأ الجنين يتحرك نحو الخارج ... أمسكت ليتو بساق شجرة غار ... ركعت على الأرض ... لمست ركبتيها الحشائش ... قفز الوليد من رحمها ... رأى النور لأول مرة ... ضحك الكون بأكمله حول ليتو ... صاحت الريات المحيطة بها صيحات الفرح ... غسلت ليتو جسد الوليد بماء طاهر زلال ... دترته بملابس فاخرة بيضاء صنعت خصيصاً من أجله ... أحاطت وسطه بحزام من الذهب .

هكذا تروى أقدم الروايات (٧) قصة مولد الإله أبوللون ... لم تشرح هذه الرواية

(٦) Penglase, Greek Myths and Mesopotamia, p. 78 sqq; p. 140.

(٧) Hymn to Delian Apollo, iii, 1 - 122 .



شكل (٣٤)  
ديونيس مسقط رأس أبوللون

سبب تجوال لیتو وعذابها ... لم تشرح سبب غضب هيرا من لیتو ... لم تشرح سبب مولد الإله أبوللون فوق أرض جزيرة ديولوس دون غيرها من الأماكن ... روايات أخرى تشرح ما لم يشأ مؤلف هذه الرواية أن يشرحه ... أنجب التيتين كويوس ابنتين ... أستيريا وليتو ... عشق كبير الآلهة زيوس أستيريا ... ظل يطاردها في كل مكان ... حاولت مراراً أن تهرب من مطاردته ... لم تستطع ... تحولت إلى أنثى السماني ... قفزت في المحيط ... تحول كبير الآلهة زيوس إلى ذكر السماني ... لم يدركها ... حولها إلى صخرة وسط مياه المحيط ... أصبحت تعرف بجزيرة أورتيجيا<sup>(٨)</sup> ... أعجب كبير الآلهة زيوس بشقيقتها لیتو<sup>(٩)</sup> ... غضبت الربة هيرا زوجته ... علمت أن لیتو عشيقة زوجها سوف تضع مولوداً يصبح إلهاً شهيراً خالداً ... طاردت لیتو ... تحولت لیتو بين كثير من البلاد والمدن والجزر<sup>(١٠)</sup> ... سلطت هيرا عليها أفعواناً ضخماً يلاحقها في كل مكان ... أشاعت أن لیتو سوف تضع وليداً يصبح ذا نفوذ وسلطان فيما بعد ... سوف يكون وحشاً مخيفاً يثير الفزع والرعب في نفوس الآخرين ... قررت هيرا ألا تضع لیتو وليدها فوق أرض تصل إليها أشعة الشمس<sup>(١١)</sup> ... الإله هيلوس فقط هو الذي سمح لها أن تضع وليدها فوق أرض جزيرة ديولوس<sup>(١٢)</sup> ... تخلط الروايات بين جزيرتي أورتيجيا وديولوس .. تروى بعض الروايات أن لیتو وضعت آرتميس وأبوللون في مكان واحد ... أن آرتميس فور ولادتها ساعدت والدتها لیتو أثناء وضع شقيقتها أبوللون ... اختلفت الروايات<sup>(١٣)</sup> ... النتيجة واحدة ... أنجبت التيتنة لیتو لكبير الآلهة زيوس الإله أبوللون فوق أرض جزيرة ديولوس ... أنجبتة رغم إرادة زوجته هيرا .

وضعت التيتنة لیتو ولدها أبوللون ... لم ترضعه من ثديها كما تفعل الأمهات الأخريات<sup>(١٤)</sup> ... أطعمته الربة ثميس بيديها المقدستين الأمبروسيا ... سقته النكتار ... فرحت لیتو ... أنجبت ولداً قوياً ... بارعاً في استخدام القوس والسهم ... بلع الوليد أبوللون الأمبروسيا ... إزدرد النكتار ... على الفور سرت في شرايينه قوة ربانية ... سرى في أمعائه طعام الآلهة الرباني ... لم يتحمل الوليد وجود الأربطة

(٨) . Hyginus, fabula, 140; Callimachus, Hymn to Delos 36 - 38 .

(٩) . Hesiod, Theogony, 918 - 920 .

(١٠) . Apollodorus, i, 4, 1 .

(١١) . Aelian, Varian History, v, 4; strabo, x, 5, 5 .

(١٢) أنظر تفاصيل العلاقة بين لیتو وكبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا ص ٥١ وما بعدها أعلاه .

(١٣) . Rose, Greek Mythology, pp. 114 - 115 .

(١٤) . Hymn to Delian Apollo, iii, 123 sqq .

حول وسطه ... لم يتحمل الحبل الذهبى الذى يقيدده ... تخلص على الفور من أربطته ... نطق بكلمات تؤكد ألوهيته ... تحدث إلى الربات المجتمعات حول والدته ... أخبرهن أن القيثارة والقوس سوف يكونان عزيزين عليه ... سوف يكون قادراً على نقل مشيئة والده زيوس إلى البشر ... انتهى الإله أبوللون ... الوليد المعجزة ... من حديثه ... مشى على قدميه فوق سطح الأرض ... استولت الدهشة على الربات .. أصبحت أرض جزيرة ديلوس غنية بالذهب مثلما تمتلئ الأرض الصخرية بالزهور ... طفق أبوللون يتهادى فوق قمة جبل كونثوس ... يتجول بين الجزر ... يتحدث إلى سكانها ... لم يكن أبوللون قد بلغ من العمر عدة أيام ... تحدد بعض الروايات هذه المدة بأربعة أيام (١٥) .

حمل الإله أبوللون قوسه وسهامه ... التى صنعها له خصيصا الإله هيفايستوس ... ذهب إلى دلفى ... هناك قتل الأفعوان الضخم پوثون ... اختلفت الروايات حول هذه الحادثة ... تروى بعض الروايات أن الأفعوان الضخم كان يهدد منطقة دلفى بأكملها ... أن الطفل الوليد أبوللون خُص المنطقة من شره ... روايات أخرى تقول إن الأفعوان كان الحارس المكلف بحراسة موقع النبوءة القديمة ... أنه هاجم أبوللون أثناء اقتحامه لموقع النبوءة ... اضطر أبوللون إلى قتله دفاعاً عن نفسه ... تروى مجموعة ثالثة من الروايات أن الأفعوان الضخم كان يطارد الأم ليتو قبل الوضع ... كان يحاول أن يقضى عليها ... كان يتنبأ بأن نهايته سوف تكون على يد أحد ذريتها ... لا تذكر المجموعتان الأولى والثانية اسما للأفعوان ... تسمية المجموعة الثالثة پوثون (١٦) ... ظلت ذكرى هذه الحادثة باقية بين الإغريق ... كانوا يقيمون أعياداً تسمى أعياد ستيتيريا ... يقيمونها كل ثمان سنوات ... يصنعون ما يشبه البيت ... بيت پوثون ... يحرقونه ... يؤدون حوله حركات تمثيلية صامتة ... يظهر شخص وسيم يطلقون عليه دلفينوس ... يجسد شخصية الإله أبوللون ... يتظاهر بأنه سوف يذهب إلى المنفى ... بل يذهب فعلاً إلى المنفى ... يرافقه مجموعة من الأتباع ... يقومون برحلة شاق طويلة ... تبدأ من طريق پوثون المقدس ... يعبرون سهل ثساليا ... يصلون إلى سهل تمبى ... هناك يتطهر الشاب دلفينوس ... ثم يعود متوجاً بأكاليل الغار ... أكاليل الإله أبوللون المقدسة ... من الواضح أن الإغريق ربطوا بين ذلك الاحتفال وحادثة قتل الأفعوان پوثون ... حيث تقول بعض الروايات

(١٥) Hyginus, favula, 140 .

Tripp, Classical Mythology, pp. 61 - 62; Rose, Op. Cit., p. 136; Farnell, Cults (١٦) of Greek States vol. III, p. 9; Vol. IV, p. 180 .

إن الإله أبوللون أصاب بوثون إصابة بالغة ... هرب وهو مصاب ناحية الشمال ... طارده الإله القوى ... قتله هناك ... لذلك كان على الإله أبوللون أن ينفى ويتطهر من جريمته ... ثم يعود إلى دلفى (١٧) ... أثناء الأعياد الوثنية كانت إحدى المسابقات الرئيسية مسابقة العزف على الفلوت ... كان موضوع المسابقة مقطوعة موسيقية تصويرية ... تصور المعركة بين الإله أبوللون والأفعوان بوثون (١٨) .

قتل الإله أبوللون الأفعوان بوثون ... كان عليه أن يذهب إلى المنفى ... أن يتطهر من جريمته ثم يعود ... شأنه شأن كل من يرتكب جريمة قتل ... ذهب أبوللون إلى المنفى ... تطهر ... عاد إلى دلفى ليتسلم موقع النبوة ... قيل إن هذا الموقع كان يتبع في الأصل الربة الأرض جى ... أوجى ويوسيدون معاً ... انتقلت تبعية الموقع بعد ذلك إلى ربة أخرى ... ثميس ... التي تنازلت عنه بمحض إرادتها إلى الإله أبوللون (١٩) ... بينما كان الإله أبوللون في طريق العودة إلى دلفى كان يبحث عن مكان آخر يقيم فيه موقع نبوته (٢٠) ... مر بسهل بييريا ... ليكتوس الرملية ... إنييناي ... وصل إلى أرض البرابيين ... ثم إلى يولكوس ... إلى كينايوم في يوبويا الشهيرة بالسفن ... توقف عند سهل ليلانتينوس ... لم يشعر برغبة في إقامة موقع نبوته أو أجمته المقدسة هناك ... عبر إلى يوريبوس ... إلى التلال الخضراء المقدسة في طريقه إلى موكالسوس ... ثم إلى تيومسوس الغنية بالمراعى ... ثم إلى ثيبى المليئة بالغابات ... إذ لم يكن أحد من البشر قد سكنها بعد ... بعدئذ وصل إلى أونخيستوس أجمة يوسيدون الوضاعة (٢١) ... بعد ذلك ذهب إلى مجرى كفيسوس الجميل ... الذي يستمد مياهه الجارية من نبع ليلايا ... ثم عبر المجرى ... سار عبر أوكاليا ذات الأبراج حتى وصل إلى هاليارتوس الغنية بالحشائش .

واصل الإله أبوللون تجواله حتى وصل إلى ينبوع تيلفوسا ... رأى أن المكان ملائم لإقامة معبده وأجمته المقدسة (٢٢) ... تحدث الإله أبوللون إلى تيلفوسا حورية

(١٧) - Plutarch, Quaestiones Graecae, 293 c; De defectu oracularom, 418 sqq.; Tertul-  
lian, De Corona, 7; Aelian, Op. Cit., iii, 1.

(١٨) . Strabo, i,x, 3, 10; Pollux, iv, 84 .

(١٩) . Aeschylus, Eumenides, 1 - 8 .

(٢٠) . Hymn to Pythian Apollo, iii, 214 - 306 .

(٢١) . Penglase, Op. Cit., pp. 107 - 108 .

(٢٢) كان بعض الآلهة حريصين علي أن يكون لهم مذابح مقدسة كثيرة . الإله أبوللون هو أكثر هؤلاء الآلهة حرصاً علي أن يكون له أكبر عدد من المذابح المقدسة . يتضح ذلك في إلياذة هوميروس حيث يقام أكبر عدد من الاحتفالات والشعائر حول مذبح أبوللون . انظر علي سبيل المثال :  
Homer, Iliad, i , 47 . وانظر أيضا : Sissa, Daily Life of the Greek Gods, p. 183 .

الزنبوع ... أخبرها أنه قرر إقامة معبد ضخم ومقر نبوءة للبشر ... سوف يأتي إليه الناس من كل صوب ... يقدمون الأضاحي ... سوف يأتون من أيلووينيس الثرية ... من أوروبا ... من الجزر ... سوف يأتي الجميع يطلبون المشورة ... سوف يلبي الإله طلبهم ... يجيب على أسئلتهم في معبده الفخم ... هكذا تحدث الإله أبوللون إلى الحورية تيلفوسا ... ثم بدأ في وضع أساسات ضخمة واسعة ... شاهدت الحورية تيلفوسا ما كان يفعله الإله أبوللون ... استولى عليها الغضب ... لم تكشف عن غضبها<sup>(٢٣)</sup> ... تحدثت إليه في دهاء ... حول ينبوعها المقدس تتجمع الخيول السريعة والبغال القوية لترتوي من ماء الزنبوع ... سوف تزعجه أصوات خطوات الخيول والبغال ... سوف ينشغل رواد المعبد بمناظر الخيول والعربات عن عبادة الإله والاستمتاع بجمال كنوز المعبد ... من الأفضل أن يقيم معبده في كريسا القريبة من دلفي ... حيث الغابات الواسعة الكائنة أسفل جبل پارناسوس ... هناك لا توجد ضوضاء العربات والخيول بالقرب من المحراب المقدس ... هناك سوف تقدم القبائل الشهيرة إليه القرابين والأضاحي الثمينة ... هناك سوف ينعم بأطيب ما يقدمه إليه من يسكنون في المناطق المحيطة بالمعبد ... إذا صمم الإله أبوللون أن يقيم معبده في تيلفوسا فإنه سوف يصبح أقل شهرة من الحورية تيلفوسا ... هكذا ظلت الحورية تيلفوسا تحت الإله أبوللون على مغادرة المكان ... أقنعتة في النهاية ... عمل بنصيحتها ... ذهب إلى كريسا القريبة من دلفي الواقعة أسفل جبل پارناسوس ... هناك قرر الإله أبوللون أن يقيم معبده ... بدأ في وضع أساسات طويلة وعريضة ... ثم جاء دور الأخوين تروفونيوس وأجاميديس ولدى إرجينوس ... وضع الأخوان أحجاراً عريضة ضخمة فوق الأساسات ... إشتراك كل أفراد القبائل في استكمال بناء المعبد الفخم ... الذي سوف تتغنى بجماله كل الشعوب فيما بعد ... بالقرب من المعبد كانت توجد عين جارية ... بجواره تعيش أفعى ضارية ضخمة ... تعيش فساداً في المنطقة ... تنتشر الفزع والرعب بين المواطنين ... تقضى على قطعانهم ... تلك الأفعى التي عهدت الثرية هيرا إليها بتربية ولدها المسخ توفون<sup>(٢٤)</sup> ... قتل الإله أبوللون بسهم من سهامه تلك الأفعى الضارية بوتون<sup>(٢٥)</sup> ... منذ ذلك الحين عرف

Penglas, Op. Cit., p. 98 sqq. (٢٣)

(٢٤) أنظر ص ٢٥٥ أعلاه .

(٢٥) لا يذكر مؤلف Hymn to Pythian Apollo اسم هذه الحية ، بل يشير إليها بلفظ πύθων (مؤنث) و Δελφύνης (مذكر) . وأيضاً لا يذكر كل من الشاعر التراجميدي يوربيديس (Iphigenia Among the Taurians 1245) والمؤرخ پاوسانياس (x, 6, 5) لها اسماً ويشيران إليها بصيغة المذكر . أنظر : Sikes, The Homeric Hymns, p. 247 .

ذلك المكان باسم پوثون ... أصبح الإله أبوللون يعرف بلقب الپوثى (٢٦) .

اكتشف الإله أبوللون أن الحورية تيلفوسا قد خدعته ... غضب منها ... عاد إليها مرة أخرى ... تحدث إليها فى غضب شديد ... ما كان لها أن تخدعه ... ما كان لها أن تستأثر بذلك المكان الجميل ... ما كان لها أن تنفرد بمياه ذلك الينبوع الصافى ... لو أنه أقام معبده هناك لكان قد أصبح أكثر شهرة من الحورية تيلفوسا ... انتهى أبوللون من حديثه الغاضب ... أهال مجموعة من الصخور الضخمة فى المجرى ... اختفى المجرى ... تحول مساره ... أقام الإله أبوللون لنفسه معبداً حول المجرى الجديد ... أصبح يعبد هناك تحت لقب أبوللون التيلفوسى لأنه قهر الحورية تيلفوسا ... ترك الإله أبوللون تيلفوسا فى طريق العودة إلى دلفى ... پوثو الصخرية ... أثناء عودته قابله سفينة تحمل مجموعة من البحارة الكريتيين (٢٧) ... قفز أبوللون فوق ظهر السفينة ... قفز فى هيئة دولفين ... سيطر الذعر على البحارة ... هاجموا الدولفين ... أرادوا أن يلقوا به فى الماء ... ظل أبوللون يهز السفينة ... كادت السفينة أن تفقد إتزانها ... سيطر الفزع على البحارة ... جلسوا فى ركن من أركان السفينة ... ثابتين لا يتحركون ... لم يقربوا الشراع ... أحسوا بأن ريحا قوية تدفع السفينة من الخلف ... مرت السفينة بشاطئ ماليا ... ثم بحزاء الشاطئ الاسبرطى ... وصلت إلى تايناروم ... هناك حاول البحارة أن يرسوا السفينة على الشاطئ ... لعل ذلك الدولفين الجبار يقفز فى الماء ويعود إدراجه ... لم تطع السفينة البحارة ... ظلت تجرى فوق سطح الماء بحزاء شاطئ الپلپونيسى ... الإله أبوللون هو الذى يدفعها بقوة زفيره ... أخذت السفينة مسارها ... مرت بأرينا وأرجونيا وثيريون وألفيوس وأبيى وپولوس ... ثم مرت بكولخيس ودرمى وإليس .. أصبحت السفينة فى طريقها نحو فيراى ... لمح الملاحون من بين السحب جبل إثاكا ودولبخيوم وسامى وزاكينثوس المائتة بالغابات ... الإله أبوللون هو الذى يقود السفينة ... أخيرا وصلت بمن على ظهرها إلى كريسا ... على الفور قفز الإله أبوللون من السفينة (٢٨) ... إنتشرت حوله الأضواء من كل جانب ... إنطلق نحو معبده ... دخل محرابه المقدس ... ثم عاد إلى السفينة فى هيئة شاب قوى البنية فى ريعان الشباب ... يغطى شعره الطويل كتفيه العريضتين ... توجه نحو البحارة ... طمأنهم ... دعاهم إلى الراحة وتناول الطعام والشراب ... سأله قائدهم عن هويته ... إنه يشبه إلهاً ... لقد خرج

Hymn to Pythian Apollo, 372 - 544 . (٢٦)

Seltman, Op. Cit., pp. 125 - 126 . (٢٧)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 137 - 139 . (٢٨)

البحارة من كريت قاصدين پولوس ... لكنهم حضروا إلى تلك الأرض غير راغبين ... توسلوا إليه أن يسمح لهم بالعودة ... كشف الإله أبوللون عن هويته ... إنه ابن كبير الآلهة زيوس ... سوف لا يعود البحارة إلى وطنهم ... ولا إلى زوجاتهم ... سوف يبقون في نفس المكان ... سوف يكونون مسئولين عن معبده الفخم الذى ينال التكريم من الجميع<sup>(٢٩)</sup> ... سوف ينالون أيضا التكريم بفضل رضاء الإله صاحب المعبد عنهم ... أمرهم بإقامة محراب على شاطئ البحر<sup>(٣٠)</sup> ... أن يشعلوا النار ... أن يقدموا القرابين ... أن يقفوا حول المعبد ... أن يصلوا للإله ... أن يعبدوه تحت لقب دلفينوس إذ أنه قفز إلى سفينتهم وهو في هيئة دلفين ... فعل البحارة ما أمروا به ... عندما استقر بهم الحال سألوا الإله ... ماذا يفعلون ... الأرض صخرية ... لا تصلح للزراعة ... لا تصلح للرعى ... طمأنهم الإله أبوللون ... سوف ينقلون مشورته إلى الزائرين<sup>(٣١)</sup> ... سوف يقد إلى المعبد أعداد هائلة من البشر ... سوف يحملون الهدايا والمؤن والأغنام ... سوف يعيش البحارة في رغد من العيش ... عليهم في مقابل ذلك أن يبتعدوا عن كل السيئات التى يأتياها أفراد البشر ... أن يكونوا دائماً مدافعين عن الحق والعدالة ... ألا يرتكبوا أعمال العنف ... إن عصوه وفعلوا غير ذلك فسوف يستبدلهم برجال آخرين .

\*\*\*\*\*

أبوللون ... إله يبدو أنه إغريقى الأصل<sup>(٣٢)</sup> ... نال شهرة واسعة لدى كل الشعوب الإغريقية<sup>(٣٣)</sup> ... إنتشرت عبادته فى كل مكان ... كان مصدر إلهام للغالبية العظمى من الأدباء والفنانين فى العصور القديمة والحديثة على حد سواء ... سوى البعض بينه وبين إله الشمس هيليوس ... كلاهما يبعث الضوء ... كلاهما يجيد الرماية<sup>(٣٤)</sup> ... كلاهما يقود عربة ذات أربعة خيول<sup>(٣٥)</sup> ... له

(٢٩) Easterling, Religion and Society, p. 69 .

(٣٠) Sissa, Op. Cit., p. 184 .

(٣١) Grant, Op. Cit., p. 120 .

(٣٢) إنقسمت آراء الدارسين المحدثين حول أصل الإله أبوللون . يرى البعض أنه أتى من الشمال، يرى البعض الآخر أنه جاء من الشرق . أنظر :

Rose, Ancient Greek Religion, p. 57; Murray, Five Stages of Greek Religion, p. 71 sqq.; Guthrie, The Greeks and their Gods , p. 74 sqq.

(٣٣) نال مركز نبوءة أبوللون في دلفي شهرة واسعة ، أصبح في العصور الكلاسيكية ذا تأثير بالغ في مجال السياسة . Seltman, Op. Cit., pp. 116 - 123 .

(٣٤) Farnell, Op. Cit., Vol. IV, p. 136 sqq.

(٣٥) Euripides, Ion, 82 .

أجنحة(٣٦)... يقفز في المحيط (٣٧) ... يصوره الأدباء والفنانون في صورة رجل مثالي ... بلغ قمة الرجولة ... مازال يحتفظ بحيوية الشباب ... يحمل في يده قوساً أو قيثاراً ... تنتشر عبادته في كل مكان ... أشهر أماكن عبادته دلفي الواقعة في الأرض اليابسة (٣٨) ... ديلوس الواقعة على أرض الجزيرة ... أحد ألقابه لوكيوس ... إى إله لوكيا ... أو الإله الذئب (٣٩) ... الذى يحمى قطعان الأغنام من هجوم الذئاب... أو الذى يدفع الذئاب لافتراس القطعان إذا غضب الإله من الرعاة (٤٠) ... هوراعى فن التطبيب ... راعى فن الموسيقى وخاصة العزف على القيثاره ... راعى فن الرماية وخاصة رمى السهام ... له علاقة بالرعى والرعاة ... هو النبي الصادق ... يعرف مشيئة والده زيوس ويبلغها إلى أفراد البشر ... تدافع نبوءاته عن الأخلاق والسلوك الحميدة مثلما يظهر في دفاعه عن أورستيس (٤١) ... نشيط متحرك منذ الأيام الأولى بعد مولده ... منتقم منذ نعومة أظافره ... روايات كثيرة حيكت حول مقر عبادته الرئيسي في دلفي (٤٢) ... أهمها الروايات التى نشأت حول أومفالوس وتريپودوس .

أومفالوس هي نقطة الوسط ... قطعة من الحجر ... مخروطية الشكل (٤٣) ... غير متساوية الأسطح ... يظهر عليها آثار غلاف غير مستوى السطح ... يخرقها في الوسط من أعلى إلى أسفل قطعة من الحديد تشبه السكين ... عليها بعض النقوش غير واضحة (٤٤) ... قد تشير هذه النقوش إلى أن المكان كان يتبع عبادة الربة الأرض

(٣٦) . Ibid., 122; Ovid, *Metamorphoses*, ii, 153; Hyginus, *fabula*, 183 .

(٣٧) Homer, *Iliad*, viii, 485.

(٣٨) Easterling, *Op. Cit.*, pp. 95 - 97; p. 128 sqq.

(٣٩) يوجد في أرجوس معبد يجمع بين أبوللون وهرميس وأفروديتي (Pausanias, ii, 19, 6) . يعبد الإغريق أبوللون تحت لقب لوكيوس Lukeios ، تخليداً لانتصار دناوس - والد الدانايات - الذى حضر إلي أرجوس منفياً مثل الذئب ، ثم هجم علي المدينة واستولي عليها . مازالت أرجوس تذكر الإله أبوللون الذئب الذى حل كإله مرعب للانتقام (Sissa, *Op. Cit.*, p. 160) . تري بعض الدراسات الحديثة أن لقب لوكيوس نسبة إلي لوكيا Lukeia في آسيا الصغرى (Grant, *Op. Cit.*, p. 121) .

(٤٠) يناقش روز (Rose, *Greek Mythology*, pp. 135 - 6) هذه النقطة بالتفصيل ، ويستعرض الآراء الكثيرة المختلفة حول هذا اللقب .

(٤١) أنظر ص ٢٨٩ أدناه .

(٤٢) أنظر وصف معبد دلفي في : Sissa, *Op. Cit.*, p. 188 . أنظر أيضا الدور السياسي الذي كانت تلعبه النبوة في : Andrewes, *Greek Society*, 260 sqq.

(٤٣) Plutarch, *De E apud Delphos*, passim; Cook, *Zeus*, Vol. I, p. 169 sqq.

(٤٤) Rose, *Op. Cit.*, p. 137 .

جى ... كما كان يتبع أيضا جزيرة كريت ... لعل ذلك يشير إلى العلاقة بين دلفى وكريت ... ربما كان ذلك الموقع تابعاً لإحدى ربات العصر المينوى - الموكينى ثم أصبح بعد ذلك تابعاً للربة الأرض جى ... هناك رواية يرويها واحد من أشهر كهنة الإله أبوللون - بلوتارخوس - يقول بلوتارخوس ... أطلق الإغريق نسرين ... أطلقوا كل نسر من أقصى طرف في العالم ... إنطلق النسران إلى الأمام في خط مستقيم ... تقابل النسران في نقطة واحدة ... أدرك الإغريق أن هذه النقطة هي وسط العالم ... وضعوا حجراً في هذه النقطة ... أطلقوا عليه أومفالوس ... رواية أخرى تقول ... أطلق الإغريق بجعتين أو غرابين ... النسر طائر زيوس المقدس ... البجعة والغراب طائرا أبوللون المقدسان ... حفظت لنا أغلب المصادر القديمة بعض صور لأومفالوس مع النسرين مع الإشارة إلى أنها مقر عبادة الإله أبوللون ... في بعض المصادر تلتف الأفعوان حول أومفالوس .

ربما يكون التريبودوس هو مقعد التنبوء ... هو مقعد ذو ثلاث أرجل (٤٥) ... حيث كانت تجلس الكاهنة البوثية الرئيسية ... أو إحدى الكاهنات التي تنطق بالتنبؤات (٤٦) ... قيل إن الإله أبوللون أو الإله ديونوسوس هو الذي كان يجلس على التريبودوس ... قيل إن الكاهنة هي عروس الإله أبوللون (٤٧) ... قيل أيضا إنها الوسيط بين الإله وطالبي المشورة (٤٨) ... عندما تجلس الكاهنة على التريبودوس فإن جسدها يكون بعيداً عن الأرض ... يصبح هناك مكان للإله كي ينفذ منه ويدخل جسدها ... قيل إن نوعاً معيناً من البخار كان يخرج من باطن الأرض ويمر في جسدها (٤٩) ... كانت الكاهنة البوثية في الأصل شابة عذراء ... ثم استبدلت بعد ذلك بامرأة عجوز ... فعل الإغريق ذلك بعد أن تم اغتصاب الكاهنة العذراء ذات مرة (٥٠) .

تخلط بعض الروايات بين الكاهنة البوثية وسيبوللا ... كانت هناك امرأة تدعى سيبوللا ... مواطنة من قرية ماريسوس ... تعيش في منطقة حول طروادة ... أو في رواية أخرى ... تعيش في مدينة إروثراي ... أعجب الإله أبوللون بسيبوللا ... نالت

(٤٥) يربط شميت (Schmidt, Origin And Growth of Religion, pp. 51 - 52) بين الإله أبوللون والغار والتنبؤ وتريبودوس وحماية القطعان والمدن والأسرة .

(٤٦) Cook, Op. Cit., Vol. II, p. 193 sqq.; Rose, Op. Cit., p. 159 n. 8.

(٤٧) Seltman, Op. Cit., p. 113 sqq.

(٤٨) Andrewes, Op. Cit., p. 267; Rose, Ancient Greek Religion, p. 58.

(٤٩) Hamilton, Mythology, p. 30; Easterling, Op. Cit., p. 139 sqq.

(٥٠) Strabo, ix, 3, 5; Pliny, Natural History, ii, 208; Diodorus Siculus, xvi, 26, 6 .

احترامه وتقديره ... وهبت نفسها لخدمته ... منحها القدرة على النطق بنبوءات غريبة صادقة وإن كانت في الوقت نفسه غامضة ملغزة ... لفظ سيبوللا لفظ غامض ... ربما يكون شرقياً ... إنتشرت نبوءات سيبوللا انتشاراً واسعاً ... نالت شعبية كبيرة ... تعددت شخصيات سيبوللا ... إدعت أماكن متعددة بأنها موطن سيبوللا ... تعددت أسماؤها مثل ... سيبوللا هرموفيلي في نبوءة پوثو ... سيبوللا مارييسا ... سيبوللا فروجيا ... سيبوللا إروثرايا ... سيبوللا هاليسبونتيا ... سيبوللا الدافية ... سيبوللا سارديس ... كما كان هناك أيضا سيبوللا الفارسية ... سيبوللا الليبية ... سيبوللا الكيميرية ... سيبوللا الكومية ... سيبوللا التيبيرية ... وغير ذلك كثير من الألقاب التي انتشرت ليس في بلاد الإغريق فحسب بل في آسيا وأوروبا وأفريقيا ... بعض هذه السيبوللات ربما تكون شخصيات حقيقية أو أسطورية (٥١) .

حكيت روايات كثيرة حول سيبوللا مارييسا ... مارييسا هي ابنة إفيينوس ... أنجبه الإله آريس .. تزوج إفيينوس ألكيبى ... أنجبت له مارييسا .. حرص إفيينوس على أن يحافظ على عذرية ابنته مارييسا ... قرر فرض شروط قاسية على من يتقدم للزواج منها ... على كل شاب أن يتسابق مع والدها إفيينوس ... كان إفيينوس بارعاً في سباق العربات ... من يفوز في السباق سوف يتزوج مارييسا ... من لا يفوز سوف يفقد حياته ... يعلق إفيينوس رأسه على جدران القصر ... امتلأت جدران القصر برءوس الشبان الذين تقدموا للزواج من ابنته ... لم يرض الإله أبوللون عن تصرفات إفيينوس ... أشفق على الفتاة مارييسا ... تحولت الشفقة إلى إعجاب ... تحول الإعجاب إلى حب .. قرر معاقبة إفيينوس .. في الوقت نفسه قرر الفوز بمارييسا ... قرر أن يتحدى إفيينوس ... أن ينافسه في سباق العربات .. أحب شخص آخر مارييسا ... أحبها الفتى إيداس ... أنجبه الإله پوسيدون (٥٢) ... قرر إيداس أيضا أن يختطف محبوبته مارييسا ... لجأ إلى والده پوسيدون ... أعاره پوسيدون عربة مجنحة تسبق الريح ... إختطف إيداس مارييسا قبل أن ينفذ الإله أبوللون قراره (٥٣) ... أسرع إيداس بمحبوبته ... وصل إلى أيتوليا ... إستولى الغضب على إفيينوس .. أسرع خلفه ... طارده ... لم يستطع أن يلحق به ... أحس بالإحباط والحسرة ... تملكته مشاعر اليأس والخيبة ... ساءت حالته النفسية ... قتل خيوله ... ألقى بنفسه في نهر

(٥١) أنظر ص ٢٦٤ أدناه .

(٥٢) أو أفاريوس Aphareus . أنظر 7. 8 . Apollodorus, i, 7. 8 .

(٥٣) Hyginus, Fabula, 242; Apollodorus, i, 7. 8; Plutarch, Parallel Stories, 40; Schol- iast and Eustathius on Homer's Iliad, ix, 557 .

لوكورماس ... أصبح النهر يعرف فيما بعد بنهر إقينوس (٥٤) ... وصل إيداس إلى ميسنى ... سيطر الغضب على أبوللون ... قرر اللحاق بإيداس ... أدركه في ميسنى ... طلب منه التنازل عن مارييسا .. رفض إيداس ... احتد النقاش بين إيداس وأبوللون ... وصل الأمر إلى حمل السلاح ... دخل كل منهما ضد الآخر في معركة فردية ... خشى زيوس على ولده أبوللون ... خشى بوسيدون على ولده إيداس ... تدخل كبير الآلهة زيوس في الوقت المناسب .. فض الاشتباك بين المقاتلين ... قرر أن يكون فض النزاع سلمياً ... سوف يترك للفتاة حق اختيار الزوج الذي تحبه ... وقعت مارييسا في مأزق نفسي صعب ... أبوللون إله عظيم ... له محبوبه ومريدوه ... خالد لا يموت ... عضو من أعضاء مجلس أولومبيوس الريانى ... إيداس ابن إله ... فارس مغوار ... فان ... له محبوبه ومريدوه ... الفرق بين الغريمين أن أحدهما خالد والآخر فان ... إختارت مارييسا إيداس الغانى ... فضله على أبوللون الخالد ... بررت اختيارها ... إتضح أن اختيارها كان موفقاً ... أبوللون خالد ... مارييسا فانية ... سوف تدركها الشيخوخة في وقت ما ... سوف يظل أبوللون شاباً أبداً ... سوف يهجرها في شيخوختها كما يفعل بقية الآلهة الخالدين مع محبوباتهم من بنات البشر ... إختارت مارييسا إيداس (٥٥) ... لكنها ظلت مرتبطة بعبادة أبوللون الإله ومركز عبادته الپوثى ... قيل إنها انتحرت بعد موت زوجها إيداس (٥٦) .

تربط الروايات أيضا بين الإله أبوللون وسيبوللا الكومية ... فتاة رائعة الجمال ... فارعة الطول ... ممشوقة القد ... لها وجه يفوق في جماله وجوه بعض الحوريات ... تسكن في قرية كوماى ... أحبها الإله أبوللون ... لم يستطع البعد عنها ... راودها عن نفسها عشرات المرات ... كانت ترفض في كل مرة ... اختلطت المشاعر والأحاسيس داخل نفس الإله أبوللون ... مشاعر الحب نحو فتاة تمنّاها ومشاعر الاحترام والتقدير نحو فتاة تحافظ على عذريتها وطهرها ... حاول أن يقدم إليها مزيداً من الهدايا ... لم تخضع لهداياه الثمينة ... تأكد أبوللون أنها لن تكون له في يوم من الأيام ... ولن تكون لغيره ... أعرب لها عن تقديره وحبّه ... ليس غاصبا منها ... لكى يؤكد لها ذلك طلب منها أن تطلب منه ما تشاء ... سوف يحقق لها كل ما تتمنى ... قبضت سيبوللا على حفنة من التراب ... عرضتها عليه ... طلبت منه أن تعيش عدداً من السنوات يساوى عدد حبات التراب التى فى قبضتها ...

Plutarch, Loc. Cit.; Apollodorus, iii, 11, 2. (٥٤)

Apollodorus, i, 7, 9; Homer, Iliad, ix, 557; Pausanias, v, 18, 2. (٥٥)

Pausanias, iv, 2, 7. (٥٦)

نسيت أن تطلب منه الشباب الدائم ... نسيت أن تطلب منه الزواج السعيد ... نسيت أن تطلب منه الصحة والعافية ... لم تطلب منه سوى العمر الطويل ... منحها الإله أبوللون كل ما تمنته ... طول العمر ... عاشت سيبوللا ألف عام ... عدد حبات التراب التي كانت في قبضة يدها ... ضعفت قواها بمرور الأعوام ... ذبل شبابها ... خبى نور عينيها ... تلاشت قدرتها على الحركة ... تضاعل جسمها ... كاد يختفى ... أصبحت صوتا بلا جسد (٥٧) ... أصبحت شيئاً متناهماً في الصغر يمكن أن يمر من عنق زجاجة ... لم يبق لها في الحياة سوى أمنية واحدة ... أن تموت (٥٨) ... لكنها لن تموت حتى تكمل الألف عام ... عدد حبات التراب التي كانت في قبضة يدها ... رفضت سيبوللا الكومية الخضوع لرغبات الإله أبوللون ... لو كانت قد رضخت لرغباته لكان قد وهبها الشباب الأبدى ... ظلت سيبوللا الكومية مرتبطة بالإله أبوللون ومراكز عبادته .

\*\*\*\*\*

ارتبط الإله أبوللون بالإله هرميس (٥٩) ... كلاهما ابن كبير الآلهة زيوس ... الأول من ليتو ... الآخر من مايا (٦٠) ... كلاهما قام بأعمال خارقة في اليوم الأول فور ولادته ... ولد هرميس في الصباح ... سرق قطعان أبوللون في المساء (٦١) ... غادر هرميس رحم أمه ... إنطلق على الفور يجرى ... بحث عن قطعان ماشية أبوللون ... ولدته أمه مايا في كهف ... أثناء خروجه من الكهف عثر على سلحفاة تتغذى على الحشائش عند مدخل الكهف (٦٢) ... أمسك بالسلحفاة ... بتر أطرافها ... أفرغ الدرقة من محتوياتها ... قطع بعض سيقان الغاب ... ثبت أطرافها في ظهر السلحفاة وأنفذها في داخل الدرقة ... فرد فوقها قطعة من جلد ثور ... أتى بالقرنين وثبت عليهما قطعة من الغاب ... أتى بأجزاء من أمعاء شاة ... قطعها على شكل أوتار ... شد الأوتار إلى الطرفين ... وضع عند نهاية كل وتر مفتاحاً يتحكم في شد الوتر أو إرخائه .. أصبح لديه قيثاره ذات سبعة أوتار ... صنع من السلحفاة آلة موسيقية ... كلما لمس هرميس الأوتار سمع أصواتاً جميلة ... بدأ هرميس ينشد أغاني حلوة على نغمات القيثاره ... سرعان ما أحس بالجوع ... تمنى أن يأكل لحماً مشوياً

Ovid, *Metamorphoses*, xiv, 130 sqq.; Petronius, *Satyricon*, 48, 8. (٥٧)

(٥٨) اختلفت الروايات حول كيفية موت سيبوللا . انظر Sissa, *Op. Cit.*, p. 47.

Hyde, *Favourite Greek Myths*, p. 33 sqq. (٥٩)

(٦٠) انظر ص ٥٠٩ أدناه .

Kerenyi, *Op. Cit.*, pp. 162 - 170. (٦١)

Hymn to Hermes, 17 - 315. (٦٢)

طازجاً ... وأصل سيره بعيداً عن الكهف ... وصل إلى منطقة بييريا الظليلة ... حيث توجد قطعان ماشية الآلهة المباركين (٦٣) ... سرق خمسين رأساً من الماشية ... سحبهم خلفه بطريقة مضللة ... جعل أفراد القطيع تسير بظهورها إلى الخلف ... شاهده رجل مسن وهو يسحب الماشية عبر سهل أونخيستوس ... طلب هرميس منه أن ينكر ما رآه إذا ما سأله سائل ... جلس هرميس في منطقة مهجورة ... أشعل ناراً ... ذبح بقرتين ... قطعهما قطعاً ذات أحجام متساوية ... ألقى بها في النار ... فرش جلدتهما على الأرض ... قسم اللحم المشوى إلى اثني عشر قسماً ... نذر كل قسم من الأقسام إلى إله من الآلهة الإثني عشر ... لم يأكل من اللحم الناضج بالرغم من أنه كان راغباً في ذلك ... ألقى بالحوافر والعظام الباقية في النيران ... أتت عليها النيران ... إختفت معالم السرقة ... أطفأ هرميس النار ... وأصل السير وهو يغنى على ألحان قيثارته ... عاد إلى الكهف حيث ولد ... حيث يقيم هو ووالدته ... عاد في هدوء حتى لا يكتشف أحد خروجه أو عودته ... قفز في مهده ... لف الأريطة حول جسمه وكتفيه ... وكأنه طفل وليد ضعيف غير قادر على الحركة ... ظل يلهو في مهده وهو يمسك قيثارته في يده اليسرى ... اكتشفت أمه مايا حيلته ... حذرته من الإله أبوللون ابن ليتو ... سوف يكتشف سرقة قطعانه ... سوف يحطم أضلاعه ... رد هرميس على والدته مايا ... وعدها بأنه لن يكون طفلاً ضعيفاً ... سوف يفعل كل شيء لكي يوفر القوت لنفسه ولوالدته ... سوف لا يرضى لنفسه ولها أن يعيشا في كهف بعيداً عن البشر والآلهة ... يجب أن يغادرا ذلك الكهف ... أن يعيشا مع الآلهة الخالدين ... سوف يشارك أخاه أبوللون في مقر نبوءته ... إذا رفض أخوه فسوف يفتحم مقر النبوءة ... سوف يسرق التريبودوس والأواني والذهب وكل ثمين هناك .

إكتشف الإله أبوللون السرقة ... خرج يبحث عن قطعانه (٦٤) ... وصل إلى أونخيستوس ... سأل الرجل المسن ... أخبره أنه شاهد طفلاً صغيراً يسوق مجموعة من البقر ... يرغمها على السير إلى الخلف بظهورها ... وأصل أبوللون السير ... لاح أمامه في الأفق طائر ذو جناحين طويلين ... أدرك أبوللون على الفور أن السارق هو الطفل ابن زيوس ... حاول أن يقتفى آثار الحوافر ... سيطرت عليه الدهشة ... فكر ملياً ... إكتشف الخديعة ... إتجه مباشرة نحو الكهف مقر هرميس ... رأى هرميس أبوللون أمامه ... لاحظ أنه غاضب ... إنكمش على الفور ... ثنى ركبتيه حتى وصلنا إلى كتفيه ... ثنى ذراعيه حول صدره ... أصبح في حجم وليد صغير ...

(٦٣) يبدو أن هرميس سرق أيضا قوس أبوللون وسهامه . أنظر : Horace, Odes, i, 10 - 12 .

(٦٤) . Scholiast on Homer's Iliad, xv, 256 .

غطى جسمه ورأسه ... تظاهر بالنوم العميق ... لم يخذع أبوللون ... هدد الطفل ... سوف يبحث به إلى تارتاروس ... لن يستطيع والده أو والدته مساعدته أو إنقاذه ... أنكر هرemis معرفته بما حدث ... أنكر معرفته بإمكان قطعان أبوللون ... أنكر معرفته بالسارق (٦٥) ... أنكر كل شيء في لؤم ومكر ... إنه لا يعرف شيئاً سوى النوم ولبن أمه وأربطته وحمامه الدافئ .. لن يصدق أحد أبوللون ... كيف يصدقون أن طفلاً عمره يوم واحد يخرج إلى الغابات ... يسرق ماشية ... غضب أبوللون ... إتجه نحو هرemis فى مهده ... حمله بين يديه ... أخرج هرemis المشاغب ربحاً كريها من بطنه .. عطس فى وجه أبوللون ... ألقى أبوللون الطفل على الأرض ... نهض هرemis ... أزاح الأريطة عن كتفيه ... أكد أنه لم يسرق ولا يعرف السارق ... ساقه أبوللون أمامه حتى وصلا إلى أولومپوس (٦٦) ... دافع هرemis عن نفسه ببراعة ... لاحظ زيوس ذكاء ولده هرemis ومكره ... ضحك كبير الآلهة ... طلب منهما أن يتصالحا .. أن يتحدا ... أن يكونا يدا واحدة ... أن يبحثا عن القطيع المسروق .. أن يقود هرemis أخاه أبوللون ... وافق هرemis على الفور ... قاد أخاه أبوللون إلى مكان القطيع المسروق ... إكتشف أبوللون أن هرemis ذبح بقرتين ... بدأ على ملامحه الغضب ... سحب هرemis قيثارته من تحت إبطه ... بدأ فى العزف والإنشاد ... شعر أبوللون بالنشوة تسرى فى جسده ... أحس بلذة بالغة وهو يستمع إلى النغمات الحلوة ... صاح أبوللون ... هذه الأنغام الحلوة تساوى خمسين بقرة ... أصبح من السهل أن يسوى الخلاف بينه وبين أخيه ... يعطيه هرemis القيثارة ويترك له أبوللون البقرات ... وافق هرemis ... سلم أبوللون القيثارة (٦٧) ... تعاهد الاثنان أن يكونا صديقين إلى الأبد ... أمسك أبوللون بالقيثارة ... عزف عليها أعذب الألحان ... إحتضن كل منهما الآخر ... بدأ هرemis يبحث عن شيء آخر يبتكره ... إبتكر آلة القلوت ... أراد أبوللون أن يكافئ أخاه ... طلب من والده زيوس أن يعلمه بعض مبادئ التنبوء ... أصبح هرemis قادراً على أن ينطق ببعض التنبوءات ... لكن معرفة مشيئة زيوس ظلت قاصرة على أبوللون ... كما أعطاه أيضا العصا التى ظل هرemis يحملها فى يده رمزاً للسحر .

تفاصيل مختلفة تصيفها بعض الروايات ... ماجنيس ملك ماجنيسيا ... ابن أرجوس ... حفيد فريكسوس ... تزوج ماجنيس بريميلى ابنة أدميتوس ... أنجبت

Seltaman, Op. Cit., , pp. 68 - 74 . (٦٥)

Hymn to Hermes, 316 - 512 . (٦٦)

Apollodorus, iii, 10, 2. (٦٧)

پريميلى لماجنيس ولدأ يدعى هومنايوس ... كان هومنايوس صبيا جميلاً ... حلو الملامح ... أعجب به الإله أبوللون ... كان دائم التردد على منزل ماجنيس لرؤية ولده هومنايوس ... إنتهز هرميس فرصة غياب أبوللون فى منزل ماجنيس ... قدم هرميس مادة منومة إلى كلاب الحراسة ... سهل له ذلك عملية سرقة الماشية ... بينما كان يقود الماشية المسروقة قابل رجلاً مسناً ... تعطى بعض الروايات له اسماً ... اسمه باتوس ... قيل إن هرميس طلب من باتوس عدم إعطاء أية معلومات إذا ما سأله سائل ... كى يضمن هرميس سكوته أعطاه بقرة من الماشية المسروقة ... تركه هرميس ... سار فى طريقه ... شك فى أمانة باتوس ... عاد هرميس إليه متنكراً ... عرض عليه أن يعطيه بقرة فى مقابل أن يصف له من سرق الماشية ويخبره إلى أين ذهب ... ذكر باتوس له الحقيقة ... غضب منه هرميس ... حوله إلى صخرة صماء<sup>(٦٨)</sup>.

ينكر هرميس القيثارة ... أهداها إلى أبوللون ... أصبح أبوللون بارعاً فى العزف .. أصبح بارعاً فى الغناء ... أصبح قائداً للموسيات<sup>(٦٩)</sup> ... يقودهن أثناء الرقص والغناء<sup>(٧٠)</sup> ... يتوسط الآلهة الخالدين بينما يعزف على قيثارته الذهبية<sup>(٧١)</sup> ... أصبح راعياً للشعراء والمنشدين وعازف القيثارة فى العالم الأرضى كما كان قائد الموسيات فى العالم الربانى<sup>(٧٢)</sup> ... تذهب إليه شقيقته الربية آرتميس فى دلفى ... تلقى قوسها وسهامها جانباً ... تطلب من الموسيات أن يبدأن الرقص والغناء<sup>(٧٣)</sup> ... ذاع صيته فى مجال العزف على القيثارة ... لم يكن وحده فقط عازفاً ماهراً ... بل أصبح والدأ لثلاثة عازفين ماهرين ... أورفيوس<sup>(٧٤)</sup> ولينوس وفيلامون . أورفيوس ... أنجبته لأبوللون الموسية كاليوبي .. علمه والده أبوللون العزف على القيثارة ... أصبح أورفيوس بارعاً فى العزف ... بارعاً فى الغناء .. يعزف على قيثارته فتشعر الحيوانات بالنشوة ... تتراقص الأحجار والصخور طرباً ... تتبعه الأشجار والنباتات حينما سار ... شارك أبطال السفينة أرجو رحلتهم ... أدخل البهجة

(٦٨) Antoninus Liberalis, 23; Hesiod, fragment 153; Ovid, Metamorphoses, ii, 676 sqq.

Easterling, Op. Cit., p. 146. (٦٩)

Hesiod, Theogony, 94 - 95. (٧٠)

Shield of Heracles, 201 - 204 (٧١)

Hymn to the Muses and Apollo, xxv, 2 - 4. (٧٢)

Hymn to Artemis, xvii, 13 - 20. (٧٣)

(٧٤) ترى بعض الروايات أن والد أورفيوس هو أوياجروس . أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٦٤ .

والسرور عليهم أثناء الرحلة ... جعلهم قادرين على تحمل المتاعب ... قدمهم عن طريق العزف إلى مسئولى أسرار ساموثريس ... أنقذهم من خطر السيرينيات أثناء عودتهم ... تغلب بالحن قيثارته العذبة على أغاني السيرينيات الساحرة المدمرة ... سحر الكلب كريبيروس حارس هاديس بعزفه ... سمح له بدخول عالم الموتى ... سحر الإله هاديس وزوجته پرسيفونى ... سمحا له باستعادة زوجته يوروديكي من عالم الموتى ... نسى الموتى الآمهم وعذابهم بفضل أنغامه العذبة ... تجمعوا حوله فى نشوة وبهجة ... منحت الموسيقى قيثارته الخلود ... إحتفظن بها فى السماء فى صورة كوكب(٧٥) .

لينوس ... عازف ماهر على القيثارة وشاعر معروف بإنشاد القصائد الحزينة(٧٦) ... ابن الموسيقى أورانيا ... أنجبته للإله أبوللون ... فى رواية أخرى ... أنجبته أيثوسا ابنة الإله پوسيدون(٧٧) ... أنجب لينوس پيبيروس ... تزوج پيبيروس الحورية ميثونى ... أنجبت له أوياجروس ... تزوج أوياجروس الموسيقى كالليوبى ... أنجبت له أورفيوس ... تواصل نفس الرواية ذكر سلسلة الذرية حتى تصل إلى هوميروس وهيسيودوس ... رواية ثالثة تشير إلى أن لينوس هو ابن الحورية أورانيا ... الابن فائق الجمال والحسن ... يناديه كل الرجال والمنشدون والعازقون ... الذين ينشدون أناشيد حزينة أثناء الاحتفالات ... يبدأون وينتهون من إنشادهم بالنداء على لينوس(٧٨) ... إختلفت المصادر حول حقيقة شخصية لينوس ... هناك ثلاث شخصيات بنفس الاسم ... الأول أنجبته للإله أبوللون فتاة تدعى پسامائى ... ابنة كروتوبوس الأرجوسى ... حاولت پسامائى إخفاء علاقتها بالإله ... ألفت بولدها فى العراء ... إلتهمته كلاب والدها كروتوبوس ... غضب الإله أبوللون ... بعث بوباء مهلك إلى أرجوس ... أقام أهل أرجوس احتفالات شعائرية إحياء لذكرى موت لينوس(٧٩) ... الثانى عازف طبيى ... أنجبه أمفيماروس ابن الإله پوسيدون من الحورية أورانيا ... قتله الإله أبوللون حقداً وحسداً لأنه بارع فى العزف على القيثارة ... الثالث عازف طبيى أيضاً ... أنجبه إيسمنيوس ... كان معلماً لهيراكليس ... علمه العزف على القيثارة ... غضب منه هيراكليس ذات مرة ...

(٧٥) - Apollodorus, i, 3, 2; Apollonius Rhodius, passim; Ovid, Metamorphoses, x, 1 - 85; xi, 1 - 84; Vergil, Georgics, iv, 453 - 527; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 7.

(٧٦) . Homer, Iliad, xviii, 569 - 572 .

(٧٧) . Contest of Homer and Hesiod, 314 .

(٧٨) . Diogenes Laertius, viii, 1, 25 .

(٧٩) . Pausanias, i, 43, 7; ii, 29, 8; ix, 29, 6 - 9 .

ضربه ضربة قاضية ... مات على الفور ... تربط بعض الروايات بين الشخصيتين الأخيرتين ... تقول إن لينوس هو ابن أوياجروس من كاليكوبي ... وشقيق أورفيوس ... إنه درب ثاموريس وأورفيوس على العزف ... لكنه وجد أن هيراكليس تلميذ متمرّد عاق (٨٠) .

فيلامون ... شاعر وعازف على القيثارة ... ابن الإله أبوللون من ليوكونوي أو خيوني ... قيل إن خيوني أنجبت للإله هرميس ولدها أوتولوكوس ... إغتصب فيلامون الحورية أجيروبي ... رفض أن يحتفظ بها في منزله ... أنجبت له ثاموريس في ثراقيا ... خاض فيلامون حرباً ضد هجمات أهل فليجيا الذين حاولوا غزو دلفي ... مات أثناء القتال دفاعاً عن والده أبوللون ... كان ثانياً شاعر يفوز بالجائزة أثناء المباريات الفنية التي كانت تقام بانتظام في دلفي ... تنسب إليه بعض المصادر ابتكار بعض الصيغ الشعرية (٨١) .

\* \* \* \* \*

أتقن الإله أبوللون العزف على القيثارة ... أصبح أمهر العازفين ... اضطر للاشتراك في مباريات فنية دفاعاً عن اللقب ... تبارى مع مارسياس ... تبارى مع بان .

مارسياس هو أحد الساتوروي ... عزفت الربة أثينة على الفلوت ... سخرت منها الريات لأنه يشوه جمال خديها (٨٢) ... ألقته به بعيداً ... لعنت كل من يعثر عليه أو يعزف عليه ... عثر مارسياس على الفلوت ... تدرب على العزف ... أصبح عازفاً ماهراً ... كان يقرب طرف الفلوت من شفثيه تنساب على الفور نغمات حلوة عذبة ... تجول في كل أنحاء فروجيا ضمن أتباع كوييلي ... أعجب الفلاحون البسطاء بألحانه ... نال شهرة واسعة بين المواطنين ... صاحوا مرددين أن مارسياس يفوق الإله أبوللون في العزف ... إدعوا أن أنغام الفلوت أعذب وأرق من نغمات القيثارة ... سيطر الغرور على مارسياس ... ظن أنه فعلاً أفضل من الإله أبوللون ... صدق إدعاءات أهل فروجيا ... وصلت الأنباء إلى الإله أبوللون ... أحس بغضب شديد ... تحدى مارسياس ... دعاه إلى مباراة فنية ... أبوللون على القيثارة ... مارسياس على الفلوت ... من حق الفائز أن يفرض العقاب الذي يرغبه على

(٨٠) . Apollodorus, i, 3, 2, ii; 4, 9; Diodorus Siculus, iii, 67, 1 - 2 .

(٨١) . Pausanias, iv, 33, 3; ix, 36, 2 .

(٨٢) أنظر ص ٢٨١ أعلاه .

المهزوم... لم يتردد مارسياس... قبل التحدى... رضى بشروط المباراة... لم يفكر فى العقاب أو نوعيته... كان قد ركب الغرور... كان واثقا فى براعته... متأكداً من الفوز... إقترح الإله أبوللون أن تقوم الموسيات بدور الحكم فى المباراة... وافق مارسياس... بدأ مارسياس فى العزف... إنتهى من العزف... بدأ أبوللون فى العزف... إنتهى من العزف... أنصتت الموسيات إلى عزف كليهما... أعجبن بكليهما... لم تستطع الموسيات تفضيل أحدهما على الآخر... ألحان الفلوت لا تقل روعة عن ألحان القيثارة... بل متساويتان... إزداد إحساس مارسياس بالزهو والفخار... إزداد إحساس أبوللون بالغضب... فكر أبوللون فى حيلة ماكرة... إقترح أن يبدأ كل منهما العزف من جديد... بشرط أن يغنى كل منهما أثناء العزف وأن يستخدم كل منهما آتة مقلوبة... لم يفكر مارسياس... وافق دون تفكير... لو فكر قليلا لأدرك أن عازف القيثارة يستطيع العزف عليها مقلوبة أو معدولة... أما عازف الفلوت فلا بد أن يستعمله فى وضعه العادى... لو فكر مارسياس قليلا لأدرك أن عازف القيثارة يستطيع الغناء أثناء العزف... أما عازف الفلوت فلن يستطيع العزف والغناء فى وقت واحد... وافق مارسياس دون تفكير... بدأت المباراة... حاول كل منهما أن ينفذ الشرط المطلوب... نجح أبوللون فى الغناء والعزف على القيثارة مقلوبة... فشل مارسياس فى العزف والغناء... فاز أبوللون بالحيلة والخديعة... وليس بالمهارة أو البراعة.

جاء وقت العقاب... كان الإله أبوللون قاسياً فى عقابه إلى أبعد الحدود... علق مارسياس فى شجرة صنوبر... سلخه حياً.. علق جلده فى الشجرة... تركه معلقاً فى مدينة كلياناي فى فروجيا... أعطى جلده المسلوخ إلى تلميذ مارسياس أو والده أولومپوس... سألت دماؤه... أو دموع محبيه... كونت مجرى متدفقا... أصبح يعرف بنهر مارسياس (٨٢)... ظل الفلوت طافيا فوق سطح النهر حتى وصل إلى نهر مياندر بالقرب من سيكوون... عثر عليه أحد الفلاحين... نذره للإله أبوللون... كره الإله أبوللون الفلوت وأنغامه لفترة طويلة... بعد ذلك نجح موسيقى أرجوسى يدعى ساكاداس أن يجعل أبوللون يرضى عن الفلوت... بل وافق أبوللون على اشتراك عازفى الفلوت فى احتفالات دلفى... بالرغم من نهاية مارسياس المؤلمة فقد ظل بطلا بين أهل قومه... بعد فترة طويلة أعلن أهل فروجيا أنه ظهر

Diodorus Siculus, iii, 58 - 59; Hyginus, fabula, 165; Apollodorus, i, 4, 2; Pliny, (٨٢) Natural History, xvi, 89.

أثناء حربيهم ضد الغال ... قدم إليهم المساعدة بأغانيه ومياه مجراه (٨٤) .

كانت المباراة الموسيقية الثانية بين الإله أبوللون والإله بان ... حيث وقع العقاب بعدها على الملك ميداس ... ميداس هو أحد ملوك فروجيا ... هو ابن الملك جورديوس ... تزوج جورديوس كوبيلى ... أنجبت له ميداس ... مؤسس مدينة أنكورا ... أنقرة فى العصر الحديث ... إهتم الملك ميداس اهتماماً بالغاً بالمعادن ... قيل إنه أول من اكتشف معدن الرصاص ... إشتهر بحبه الشديد لمعدن الذهب (٨٥) ... أثناء حملة الإله ديونوسوس ضد بلاد الهند ضل سيلينوس أحد أتباع الإله طريقه ... عثر عليه الملك ميداس ... أكرمه ... أرسل معه أحد رجاله ... قاده إلى حيث يوجد الإله ديونوسوس وأتباعه ... رضى الإله ديونوسوس عن ميداس ... أعرب له عن استعداده لتلبية كل ما يتمنى ... على الفور طلب ميداس أن يتحول كل ما تلمسه يده إلى ذهب ... إستولت الدهشة على الإله ديونوسوس ... تردد فى تلبية طلبه ... تذكر أنه قد وعده بتلبية كل ما يتمنى ... وافق الإله ديونوسوس ... لمس ميداس كل ما كان أمامه ... تحول إلى ذهب ... إستولت عليه الفرحة ... إكتشف بعد ذلك أنه كان مخطئاً ... إذا لمس الماء قبل أن يشربه تحول إلى ذهب ... الطعام الذى يلمسه يتحول إلى ذهب قبل أن يصل إلى فمه (٨٦) ... قاسى ميداس من الجوع والظماً ... توسل إلى الإله ديونوسوس أن يتنازل عن طلبه ... نصحه ديونوسوس أن يستحم فى مياه نهر باكتولوس ... ألقى بنفسه فى مياه النهر ... أصبح النهر منذ ذلك الحين يحمل رمالاً من الذهب .

كان يضرب المثل بثرء ميداس ... كان يعبد الإله ديونوسوس والإله بان ... تحدى الإله بان ذات مرة الإله أبوللون فى العزف ... قبل الإله أبوللون التحدى ... إتفق الطرفان على أن يكون الملك تمولوس أو ... فى رواية أخرى ... الملك ميداس حكما بينهما ... تبارى أبوللون وپان ... إنتهت المباراة ... حكم الملك تمولوس لصالح الإله أبوللون ... إعترض الملك ميداس وأعلن فوز الإله بان ... وفى رواية أخرى ... حكم الملك ميداس لصالح الإله بان ... إختلفت الروايتان ... النتيجة واحدة ... غضب الإله أبوللون من الملك ميداس ... عاقبه عقابا بسيطا فى ظاهره عنيفا فى باطنه ... جعل أذنيه ترتفعان إلى أعلى ... أصبحتا فى شكل أذنى الحمار !!! شعر

Hyginus, Fabula 191; Ovid, Metamorphoses, vi, 382 - 400; Herodotus, vii, 26; (٨٤)  
Pausanias, i, 24, 1; ii, 7, 9; ii, 22, 8 - 9; x, 30, 9 .

Herodotus, i, 14; viii, 138 . (٨٥)

Ovid, Op. Cit., xi, 90 - 193 . (٨٦)

الملك ميداس بالخجل ... إختفى عن الأنظار ... رفض مقابلة الأصدقاء ورجال الدولة ... أخيراً توصل إلى حل مقبول ... وضع على رأسه قلنسوة فروجية ... تغطي كل رأسه وأذنيه ... خرج الملك ميداس يمارس حياته العادية ... لم يشعر به أحد ... مضت الأيام والشهور ... كان لا بد للملك أن يقص شعر رأسه ... ظل يتحاشى مقابلة الحلاق ... أخيراً اضطر لمقابله ... إكتشف الحلاق السر الذى يخفيه الملك ميداس عن الآخرين ... هدد ميداس الحلاق ... إن أخبر الحلاق أحداً بالحقيقة فسوف يكون فى ذلك هلاكه الأكيد ... وعد الحلاق ميداس ... حاول أن يفى بوعده ... ظل منظر الملك ميداس بأذنيه الطويلتين يتراقص أمام عينيه ... لم يستطع أن يكتم السر ... كان لا بد أن يبوح به لأحد حتى يستريح ... بعد فترة مقاومة ذاتية شديدة توصل الحلاق إلى حل ... ذهب إلى شاطئ النهر ... تسال بين سيقان الغاب ... حفر حفرة عميقة ... قفز فى الحفرة ... أمسك بقطعة غاب قصيرة ... همس إليها قائلاً : للملك ميداس أذنا حمار ... خرج من الحفرة ... ألقى فيها بقطعة الغاب القصيرة ... ردمها ... ساواها بسطح التربة ... حل الربيع ... نمت قطعة الغاب ... ظهرت فوق سطح الأرض ... أصبحت ساقاً طويلة ... همست إلى سيقان الغاب من حولها ... للملك ميداس أذنا حمار ... تبادلت سيقان الغاب العبارة واحداً بعد الآخر ... سمع المارة همس سيقان الغاب ... إنتشر الخبر فى كل أرجاء البلاد ... إنتقم الإله أبوللون من الملك ميداس ... كان انتقامه بسيطاً فى ظاهره ... شديداً فى باطنه (٨٧) .

\*\*\*\*\*

لم يكن الإله أبوللون ينتقم ممن يتحداه فى العزف والغناء فقط ... بل كان ينتقم لكرامته وكرامة والدته ليتو وشقيقته آرتميس ... ذهب الإله أبوللون إلى دلفى ... أقام معبده ومقر نبوءته هناك ... علمت والدته ليتو ... توجهت نحو دلفى لتشارك فى الاحتفال بولدها أبوللون ... سافرت هى وابنتها آرتميس ... عرجت أثناء رحلتها إلى أجمة مقدسة لتقدم بعض الطقوس الدينية الخاصة ... لمحها هناك تيتوس ... عملاق من يوبويا ... أنجبه كبير الآلهة زيوس من الحورية إلارى ابنة أورخومينوس ... خشى زيوس من سطوة زوجته هيرا ... أخفى عشيقته إلارى فى باطن الأرض جى ... وضعت إلارى تيتوس ... نما جسم تيتوس نمواً كبيراً ... أصبح تيتوس عملاقاً ضخماً الحجم ... قوى البنيان ... تذكر بعض المصادر أن الترية جى هى والدته أو مربيته ... لمح تيتوس ليتو فى الأجمة المقدسة ... قرر أن

يغتصبها ... ربما أوعزت إليه الرية هيرا بذلك ... أرادت أن تنتقم من ليتو عشيقه زوجها ... ربما كانت رغبته الخاصة ... ربما كان هناك سبب غير هذا وذلك ... لسبب ما قرر تيتووس إغتصاب ليتو ... هجم عليها فجأة داخل الأجمة المقدسة ... شلت المفاجأة حركة ليتو ... استعادت وعيها في الترو واللحظة ... قاومتها .. صرخت صرخة عالية ... سمع ابنها أبوللون صرختها ... أسرع نحو الأجمة ... لم يحتمل أن يرى والدته ليتو في ذلك المشهد ... هجم على تيتووس ... وجه نحوه عدداً من السهام ... ساعدته شقيقته آرتميس ... خر تيتووس صريعاً ... علم كبير الآلهة زيوس بما حدث ... غضب من تيتووس ... لم يكتف بموته ... لم يكتف بإرساله إلى عالم الموتى ... قرر تعذيبه طول فترة إقامته في هاديس (٨٨) ... إقترش جسد تيتووس الضخم الأرض ... غطى جسده مساحة من الأرض تبلغ تسعة فدادين (٨٩) ... سلط عليه كبير الآلهة زيوس نسرين ينهش النسر الأول كبده من جهة اليسار ... ينهش النسر الآخر كبده من جهة اليمين ... ثم ينمو الكبد مرة أخرى بعد كل دورة قمرية ... حينئذ يبدأ النسران عملهما من جديد (٩٠) ... تستبدل بعض الروايات النسرين بحيتين ... تستبدل الكبد بالقلب ... قيل إن قبر تيتووس كان يشغل مساحة كبيرة في منطقة كانوبيوس (٩١) .

رواية ثانية تحكى انتقاماً أشد قسوة وأفظع عذاباً ... إنتقام الإله أبوللون من نيوبى ... نيوبى هي حفيدة المارد أطلس ... هي شقيقة بليس .. تزوجت نيوبى من أمفيون ملك طيبة ... أنجبت له سبع بنات وسبعة أبناء ... اختلفت الروايات حول عدد ذرية أمفيون ونيوبى ... بعضها تقول إنهم كانوا ست بنات وستة أبناء ... كانت نيوبى شديدة الفخر بذريتها ... تفخر بأنها امرأة ولأدة ... لديها ذخيرة من الذرية ... تفوق ليتو التي لم تنجب سوى اثنتين فقط ... كانت نيوبى تملك الكثير من أسباب الغرور ... لم تفخر بمواهب زوجها ... ولا نبيل أصله وأصلها .. ولا بقوة مملكتها وعظمتها ... كانت تفخر فقط بكثرة عدد ذريتها ... ذات يوم وجهت العرافة مانتو ابنة العراف الشهير تيريسياس نداءً إلى نساء مدينة طيبة ... دعتهن لإقامة احتفال كبير تكريماً للرية ليتو ... الهدف من الاحتفال الاعتذار للرية ليتو ... محاولة

Sissa, Op. Cit., 66. (٨٨)

Ovid, Op. Cit., iv, 457 - 458. (٨٩)

Homer, Odyssey, vii, 321 - 324; xi, 678 - 581; Pindar, Pythian Odes, iv, 46; (٩٠)

Apollodorus, i, 4, 1; Hyginus, fabula, 55.

Pausanias, x, 4, 5 - 6. (٩١)

امتصاص غضبها من نيوبي ... توجت النسوة رءوسهن بالأكاليل ... تجمعن حول المحراب المقدس ... قدمن القرابين والأضاحي ... أحرقن البخور ... تضرعن للرية ليتو وولديها الإله أبوللون والرية آرتميس ... نما إلى علم نيوبي ما يدور في المدينة ... ذهبت إلى مكان الاحتفال ... مرتدية أفخر الثياب الفرجية ... بادية في أبهى زينة ... تعلق ملامحها مسحة من الغضب ... ترفع هامتها إلى أعلى ... تنسدل خصلات شعرها طليقة على كتفيها ... وقفت منتصبية القامة ... صرخت في نساء طيبة ... كيف يعبدن رية سمعن عنها ولم يرونها ... لماذا لا يحرقن البخور تكريما لنيوبي ... إن والد نيوبي تانتالوس الذى سمح له وحده أن يجلس إلى مائدة الآلهة ... والدتها تليديكى إلييادية ... جدها أطلس الجبار الذى يحمل قبة السماء على كتفيه ... جدها الآخر كبير الآلهة زيوس ... هو أيضا والد زوجها ... نيوبي تحكم زوجها المدينة ... نيوبي هى سيدة قصر كادموس الملكى ... أينما تهادت فى قصرها داست قدماها على ثراء بغير حدود ... جميلة جمال الريات ... لها سبعة أبناء وسبع بنات ... سوف يكون لهم فيما بعد سبع زوجات وسبعة أزواج ... كيف تجرؤ نساء المدينة أن يفضلن على نيوبي امرأة والدها مارد يسمى كويوس ... كيف يجروئن على عبادة امرأة رفضت الأرض الفسيحة أن تمنحها رقعة صغيرة لكى تضع عليها وليدها ... نبتتها الأرض والسماء والبحار ... أشفتت عليها جزيرة ديوس الصخرية ... قدمت لها مآرى وضعت فوق صخورها توأما ... نيوبي أنجبت أضعاف ما أنجبت ليتو ... ختمت نيوبي صياحها ... أمرت النسوة أن يتوقفن عن الاحتفال ... إستولى الخوف على النسوة ... خلعن الأكاليل عن رءوسهن ... إنصرفن غير راغبات قبل إتمام الطقوس (٩٢).

كان الإله أبوللون يتابع حديث نيوبي الغاضب ... إستولى عليه الغضب (٩٢) ... إتخذ قراراً ... بدأ فى تنفيذ على الفور ... كان أبناء نيوبي وأمفيون على ظهور الخيل ... يرتعن فى السهل الواسع ... أسرع الإله أبوللون نحوهم ... قذف سهماً نحو إسمينوس أكبر الأبناء ... إنغرس السهم فى صدره ... صرخ صرخة مكتومة ... فارق الحياة فى التو واللحظة ... سمع الابن الثانى سيبيولوس صوت جعبة سهام أبوللون وهى تهتز ... حاول الهرب ... لم يستطع ... أصابه سهم فى أعلى كتفه ... نفذ من حلقه ... سقط من فوق جواده صريعا ... قذف الإله أبوللون بسهم ثالث أصاب فيديموس وشقيقه تانتالوس ... إذ كانا متعانقين أثناء تدريباتهما اليومية على

(٩٢) . Ovid, Op. Cit., vi, 146 - 312 .

(٩٣) . Kerényi, Op. Cit., pp. 222 - 223 .

المصارعة ... إخترق السهم صدريهما وهما ملتصقان ... لفظاً معاً أنفاسهما الأخيرة... رأهما شقيقهما ألفينور ... أسرع نحوهما ... رفع يده لمساعدتهما ... أصابه سهم انتزع قطعة من رنته ... مات على الفور ... أصاب سهم آخر داماسيختون فى ساقه ... حاول أن ينتزع السهم من مكانه ... إذا بسهم ثان يصيبه فى حلقه ... إستولى الفزغ على الشقيق السابع ... ناشد الآلهة الرحمة ... أشفق عليه الإله أبوللون .

وصلت أنباء مصرع الأبناء إلى والدهم أمفيون ... غرس السيف فى قلبه ... مات ياساً وحزناً ... وصلت الأنباء إلى والدتهم نيوبى ... إستولى عليها الحزن ... لم ترجع عن تفاخرها ... وجهت عبارات اللوم الشديد إلى ليتو ... مازالت نيوبى أكثر ثراء من ليتو ... لم تنزل أما لسبع بنات ... سبع بنات يقفن الواحدة بجوار الأخرى ... يؤدين الطقوس الجنائزية على جثث إخوتهن ... ظنت نيوبى أن الإله أبوللون قد انتهى من عملية الانتقام ... فجأة انطلق سهم واحد من قوس الإله المنتقم ... إخترق السهم أحشاءهن جميعاً ... سقطت البنات السبع صريعات فى لحظة واحدة ... لم تعد نيوبى قادرة على احتمال الحزن ... لم تعد قادرة على مواصلة الحياة ... أدركت أنها بشر ... أدركت أن البشر أضعف من أن يتحدى أحد الآلهة ... فما بالها وقد تحدثت ليتو وأبوللون وأرتميس وبقية الآلهة ... لقد ادعت أنها أكثر ذرية من ليتو ... إدعت أن أبوللون يشبه النساء ... وأرتميس تشبه الرجال ... إدعت أنها أجدر بالشكر من ليتو (٩٤) .

تروى بعض الروايات أن أبناء نيوبى لقوا حتفهم باستثناء واحد فقط ... تدعوه هذه الروايات أموكلاس ... الذى قدم قروض الولاء والتكريم للرية ليتو ... تروى أيضاً أن الرية أرتميس أسرع نحو البنات السبع ... وجدتهن يغزلن داخل القصر ... قتلتهن بسهم واحد ... باستثناء ابنة واحدة وهى ميليبويا ... التى حذت حذو أخيها أموكلاس ... أسرع أموكلاس وميليبويا ... أقاما معبداً فخماً للرية ليتو ... ظلت ميليبويا شاحبة الوجه من تأثير الخوف ... أصبحت تعرف بلقب خلوريس ... أى ذات الوجه الشاحب ... تزوجت نيلبوس بعد بضع سنوات ... ظلت نيوبى تنعى أولادها تسعة أيام بتسع ليال ... لم تجد أحداً يساعدها لدفنهم ... كان كبير الآلهة زيوس قد غضب من نيوبى ... إنحاز لصف ليتو ... حول أهل طيبة إلى أصنام ... فى اليوم العاشر أشفق آلهة أولومبوس عليهم ... عادوا بشراً مرة أخرى ... شاركوا فى عملية

(٩٤) Hyginus, fabula, 9; 10; Apollodorus, iii, 5, 6; Homer, Iliad, xxiv, 612 sqq.; Pausanias, v, 16, 3; viii, 2, 5; i, 21, 5; Sophocles, Electra, 150 - 152 .



شكل (٢٥)

نيوبي حزينة من أجل موت أولادها

الدفن ... هامت نيوبى على وجهها فى كل أنحاء العالم ... وصلت إلى جبل سيبيوس موطن والدها تانتالوس ... لم تنس حزنها ... أشفق عليها كبير الآلهة زيوس ... حولها إلى تمثال حجرى ... مازال التمثال الحجرى يذرف الدمع مع بداية كل صيف ... أشفق البشر على أمفيون ... لم يشفق أحد على نيوبى ماعدا شقيقها بوليس ... الذى يتصف بنفس غرورها (٩٥).

رواية ثالثة تحكى كيف كان الإله أبوللون يدافع عن نفسه وعن أسرته ... تزوج أليوس أفيميديا ابنة تريوس ... لم تكن إفيميديا زوجة مخلصه لزوجها ... عشقت الإله بوسيدون ... كانت تذهب إلى شاطئ البحر ... تملأ كفيها بالمياه ... تصبها فى حجرها ... تشعر بلذة غامرة ... تكرر ذهابها إلى شاطئ البحر ... تكررت عملية صب ماء البحر فى حجرها ... حملت إفيميديا من إله البحر بوسيدون ... وضعت توأمأ أوتوس وإفيالتيس (٩٦) ... نما التوأم نمواً سريعاً ... بلغ طول كل منهما وهو فى التاسعة من عمره خمسين قدماً ... إتصف الشقيقان بسلوكهما السئ ... تفاخرا بصلاية البنية وقوة العضلات ... إستخدما العنف فى إيذاء الآخرين ... وصلت تصرفاتهما المتهورة إلى حد التحدى على الآلهة ... رفع أحدهما جبل أوساً بين يديه ... وضعه أمام جبل أولومبوس ... رفع الثانى جبل بيليون بين يديه ... وضعه فوق جبل أوسا ... أصبح من الواضح أنهما ينويان غزو مملكة الآلهة ... بدأ الغزو بالهجوم على إله الحرب آريس ... قبضا عليه ... قيده ... حبساه فى قدر من البرونز ... ظل آريس سجيناً لمدة ثلاثة عشر شهراً ... وصلت الأنباء إلى هرميس .. تسلل إلى حيث كان آريس مسجوناً ... أنقذه وهو بين الحياة والموت (٩٧) ... لولا أن آريس إله خالد لما ظل حياً حتى وصول هرميس إليه ... هدد التوأم بأنهما سوف يواصلان نقل الجبال من أماكنها حتى تصبح اليابسة ماء والماء يابسة ... وصلت الجراة إلى حد أنهما ينويان اغتصاب الزية آرتميس والزية هيرا ... كل منهما سوف يغتصب واحدة ... اشتعلت نار الغضب فى صدر الإله أبوللون .. لسعته نار الغيرة من أجل شقيقته آرتميس ... تسلل من خلفهم ... وجه إليهما سهامه ... قضى عليهما .

اختلفت الروايات حول تفاصيل عملية القضاء على أوتوس وإفيالتيس ... قيل

(٩٥) . Ovid, Op. Cit., vi, 401 - 404 .

(٩٦) أنظر ص ٩٢ أعلاه .

(٩٧) Homer, Iliad, v, 385 - 391; Odyssey, xi, 305 - 320; Apollodorus, i, 7, 4; Hyginus, fabula 28.

إن الإله أبوللون أرسل إليهما غزالة ... وقفت الغزالة بينهما ... صوب كل منهما سهمه نحوها ... أخطأ الاثنان إصابة الغزالة ... أصاب سهم كل منهما صدر الآخر... قيل أيضاً إن الربة آرتميس هي التي وقفت بينهما في هيئة غزالة ... لقي التوأم مصرعهما في ناكسوس (٩٨) ... دفنت جثثهما في بيوتيا ... قيل إنهما أسسا مدينة أسكرا عند سفح جبل هيليكون ... قيل إنهما أول من عبد الموسيات فوق الجبل ... كان عدد الموسيات اللائي عبدهن التوأم ثلاثاً فقط وليس تسعاً .... إنتقم الإله أبوللون من أوتوس وإفيالتييس .. إنتقم ممن أراد أن يغتصب أخته آرتميس ... بقي انتقام كبير الآلهة زيوس (٩٩) .

تعددت الروايات حول انتقام الإله أبوللون ... إشتراك أبوللون وآخرون في مؤامرة ضد كبير الآلهة زيوس (١٠٠) ... قرر كبير الآلهة أن يصعقة بصاعقة برقية ... أن يبعث به إلى تارتاروس ... تدخلت والدته ليتو ... توسلت إلى والده زيوس ... أشفق عليها ... خفف الحكم ... حكم عليه أن يذهب إلى أحد أفراد البشر وأن يكون في خدمته لمدة عام كامل ... أرسله زيوس إلى لاءوميدون ... أرسل معه الإله پوسيدون شريكه في المؤامرة ... كان لاءوميدون يستعد لبناء أسوار طروادة ... طلب لاءوميدون منهما أن يساعدها في بناء الأسوار ... وعدهما أن يدفع لهما أجراً مجزياً لقاء جهدهما ... بدأ پوسيدون العمل بجهد كبير ... استخدم الإله أبوللون قناراته في تشجيع پوسيدون على العمل ... بالإضافة إلى ذلك تعهد قطيع لاءوميدون ... إعنتى به ... إكتمل بناء الأسوار ... رفض لاءوميدون أن يفنى بوعده ... رفض أن يدفع الأجر المتفق عليه ... قيل إنه قد وعدهما بنذر كل المواشى التي ولدت في ذلك العام إليهما ... ولم يفعل ... قيل إنه حدد لهما أجراً يومياً ضئيلاً ... ولم يدفع ... قيل إنه دفع إليهما مبلغاً أقل بكثير من المبلغ المتفق عليه ... قيل أيضاً إنه دفع الأجر المتفق عليه لأبوللون ... ولم يدفع لپوسيدون ... إختلفت الروايات ... النتيجة واحدة ... غضب أبوللون من لاءوميدون ... أرسل مرضاً فتاكاً اكتسح أهالي المدينة ... غضب پوسيدون ... أرسل مسخاً شرساً ... يقضى على الأهالي .. يغرق حقولهم بمياه البحر ... إستشار لاءوميدون نبوءة زيوس آمون ... أمرته النبوءة أن يبعث بابنته هيسيوني إلى شاطئ البحر ... يقدمها لقمة سائغة للمسخ الشرس .. رفض لاءوميدون ... إقترح أن تتقدم بنات أمراء طروادة أولاً ... رفض النبلاء تقديم

(٩٨) Pausanias, ix, 22, 6; x, 29, 1 - 2.

(٩٩) أنظر ص ٩٤ أعلاه .

(١٠٠) أنظر ص ٨١ أعلاه .

بناتهم... إستشار الأهالي نبوءة أبوللون... لم يحصلوا على إجابة شافية... إتفق الطرواديون على اختيار فتاة بالاقتراع... رست القرعة على هيسيوني... أصطر لاعميديون أن يرسلها إلى شاطئ البحر... إلا أن هيراكليس أنقذها قبل أن يلتهمها المسخ (١٠١).

قيل إن الإله أبوللون والإله بوسيدون إصطحبا معهما إلى طروادة أياكوس... ظناً منهما أن عدم اشتراك أحد أفراد البشر في البناء سوف يمنح المدينة حصانة ضد الغزو... ويمنح سكانها قدرة على تحدى الآلهة... قيل أيضاً إنه فور الانتهاء من البناء ظهرت ثلاث حيات ذوات عيون رمادية... حاولت الحيات الثلاث اقتحام الأسوار... إصطدمت الحيات الثلاث بالأسوار... نفذت الحية الأولى... إخترفت الجزء الذى بناه أياكوس... وقعت الحيتان الأخريان على الأرض... فارقنا الحياة على الفور... عندئذ تنبأ الإله أبوللون... سوف تدمر أسوار طروادة أكثر من مرة... سوف يكون أبناء أياكوس بين المدمرين... أبناء من الجيل الأول والجيل الرابع... صدقت نبوءة أبوللون... سقطت طروادة مرتين... الأولى فى عهد أحد أبناء الجيل الأول وهو تلامون... الثانية فى عهد أحد أبناء الجيل الرابع وهو أياس (١٠٢)... رواية أخرى تقول... بعد انتقام الإله أبوللون من الملك ميداس... غادر جيل تمولوس... هبط إلى سهل طروادة... شاهد لاعوميديون يحاول بناء أسوار طروادة... تنكر أبوللون فى زى بشر... طفق يساعد لاعوميديون مستعيناً بالإله بوسيدون... وعده الملك لاعميديون بقدر من الذهب لقاء مساعدته... إكتمل البناء.. حنث الملك بوعده... عاقبه أبوللون (١٠٣).

يبدو أن الإله أبوللون كان سريع الغضب سريع الانتقام... ربما كلفه ذلك أحياناً ثمناً باهظاً قد يصل إلى حد غضب كبير الآلهة منه... قيل إن أسكليبيوس ابن الإله أبوللون تجاوز حدود مهنته من شفاء المرضى إلى إحياء الموتى (١٠٤)... غضب إله الموتى هاديس... سوف يتسبب أسكليبيوس فى تقليل أعداد الموتى... بالتالى سوف يقل عدد رعايا هاديس... شكا هاديس إلى شقيقه كبير الآلهة زيوس... بعث زيوس بصاعقة نحو أسكليبيوس... صرعه فى الحال... غضب والده أبوللون...

Servius on Vergil's Aeneid, v, 30; i, 554; Tzetzes: On Lycophron, 472; Hygi- (١٠١) nus, fabula 89.

Pindar, Olympian Odes, viii, 30 sqq with scholiast. (١٠٢)

Ovid, Op. Cit., xi, 198 - 221. (١٠٣)

(١٠٤) أنظر الجزء الثاني، ص ٤٥٢ وما بعدها.

قرر الانتقام لمصرع ولده .. قرر أن يكون الانتقام من نفس الجريمة ... قتل الإله أبوللون الكوكلويس .. الكوكلويس هو ابن كبير الآلهة زيوس ... هو الذى كان يصنع الأسلحة لوالده زيوس ... غضب زيوس من أبوللون ... قرر أن يصرعه بصاعقة ربانية ... تدخلت والدة أبوللون للمرة الثانية ... خفف زيوس الحكم عليه للمرة الثانية أيضا إرضاء لمحبيته ليتو (١٠٥) ... حكم عليه أن يخدم واحداً من أفراد البشر لمدة تزيد عن العام ... أن يخدم هذه المرة في قصر الملك أدميتوس (١٠٦) ... نفذ أبوللون الحكم صاعراً ... خدم في قصر أدميتوس ... عامله أدميتوس معاملة حسنة ... قضى أبوللون مدة العقوبة ... غادر قصر الملك أدميتوس ... وعده أن يرد له الجميل (١٠٧) .

قتل هيراكليس ضيفه إيفيتوس أكبر أبناء يوروتوس ... ذهب هيراكليس إلى نيلبوس ... سأله أن يطهره ... رفض نيلبوس ... إذ أن نيلبوس كان حليفاً ليوروتوس ... ذهب هيراكليس إلى نبوة دلفى ... سأل كيف يتخلص من الأحلام المزعجة التى تراوده أثناء نومه (١٠٨) ... أخبرته الكاهنة الوثنية كسينوكليا أنه قتل ضيفه ... ليس لديها نبوءة لمن قتل ضيفه ... غضب هيراكليس ... صاح متهمكاً أنه مضطر إلى إنشاء نبوءة خاصة به ... ثم هجم على مقر النبوءة ... إنتزع الأضاحى الكائنة فى المحراب المقدس ... إنتزع تريپودوس التى كانت تجلس عليها الكاهنة الوثنية كسينوكليا ... إتهمته الكاهنة بالتهور (١٠٩) ... علم الإله أبوللون بما فعله هيراكليس ... ثار لكرامته وكرامة وسيطه الكاهنة الوثنية ... هب غاضباً ... هجم على هيراكليس ... قامت بينهما معركة حامية ... تنبه كبير الآلهة زيوس ... إثنان من أبنائه الأعزاء يتقاتلان ... بعث بصاعقة رعدية ... فرقت بين المتعاركين ... أمرهما والدهما زيوس أن يصفح كل منهما عن الآخر ... أعاد هيراكليس تريپودوس إلى مكانها ... بعدئذ أعلنت الكاهنة الوثنية ... سوف يصبح هيراكليس عبداً لمدة عام كامل ... سوف يباع فى سوق العبيد .. ثم يرسل الثمن إلى أبناء إيفيتوس (١١٠) ... لقد غضب كبير الآلهة زيوس لأن هيراكليس خان عهد الضيافة ... سوف يباع

(١٠٥) فى المرة الأولى حكم عليه زيوس أن يكون خادماً لذي لاعميدون ملك طروادة . أنظر ص ٢٧٩ أعلاه.

(١٠٦) . (١٠٦) . Apollodorus, iii, 10, 4; Diodorus Siculus iv, 71 .

(١٠٧) أنظر ص ٢٨٢ أدناه .

(١٠٨) Apollodorus, ii, 6, 2; Diodorus Siculus, iv, 31 .

(١٠٩) Apollodorus, Loc. Cit.; Pausanias, x, 13, 4; Hyginus, fabula, 32 .

(١١٠) Pausanias, ii, 21, 7 .

هيراكليس إلى الملكة أومغالي (١١١) ... لم يكن أمام هيراكليس سوى الطاعة ... تقول رواية أخرى ... لم يعد هيراكليس تريبودوس إلى مكانها ... علم الإله أبوللون بعد ألف عام أن هيراكليس نقلها إلى مدينة فينيوس ... أن أهل المدينة احتفظوا بها سراً ... أن هيراكليس حفر لهم قناة تروى أرضهم ... غضب الإله أبوللون ... سد القناة ... غرقت المدينة (١١٢) .

مرة أخرى يلتقى الإله أبوللون والبطل هيراكليس ... في هذه المرة يشجع الإله أبوللون البطل هيراكليس على منازلة الملك كوكنوس ... كان الملك كوكنوس قد هاجم قطيعاً من الماشية أثناء رحلة القطيع إلى دلفي ... كان القطيع منذوراً للإله أبوللون ... سوف يذبح أفراد القطيع ويقدمون أضاحي للإله أبوللون ... إستوقف كوكنوس القطيع ... إستولى عليه (١١٣) ... غضب منه الإله أبوللون ... إنتهز فرصة مرور البطل هيراكليس بمدينة إيتونوس في إقليم فثيوتيس ... إنتهز فرصة تحدى الملك كوكنوس للبطل هيراكليس ... لاحظ أن هيراكليس كان متردداً ... لم يكن هيراكليس قد تدرب على القتال فوق ظهور العريات ... لم يدع الإله أبوللون فرصة الانتقام من كوكنوس تفلت من يده ... أوحى إلى هيراكليس بقبول التحدى ... كان يعلم أن بقية الآلهة سوف تقف في صف هيراكليس ... تقابل كوكنوس وهيراكليس ... لقي كوكنوس حتفه ... أحس الإله أبوللون بالسعادة ... لقد انتقم ممن اعتدى على قدسيته (١١٤) .

\*\*\*\*\*

لم يكن الإله أبوللون سريع الغضب شديد الانتقام فقط ... كان أيضا يخف لمساعدة من يرى أنه يستحق المساعدة .

حصل ياسون على الفروة الذهبية (١١٥) ... وعد ميديا بالزواج ... حمل الفروة الذهبية وميديا على ظهر السفينة أرجو ... بدأ طريق العودة ... قابل صعوبات كثيرة في طريق الذهاب ... قابل صعوبات أكثر في طريق العودة ... وصلت السفينة بقيادة ياسون إلى جزيرة كريت ... وجدوا في انتظارهم المارد تالوس ... قضت ميديا على تالوس ... في الليلة التالية هبت ريح عاتية من ناحية الجنوب ... توقفت السفينة عن

(١١١) Graves, Op. Cit., II, p. 162 sqq.

(١١٢) Plutarch, On The Slowness of Divine Vengeance, 12; Pausanias, vii, 14, 3 .

(١١٣) Shield of Heracles 58; Hyginus, fabula, 31; Diodorus Siculus, iv, 37 .

(١١٤) أنظر تفاصيل المعركة بين هيراكليس وكوكنوس ص ٤٤٣ أعلاه .

(١١٥) أنظر الجزء الثاني ، ص ٦٦ وما بعدها .

السير إلى الأمام ... إهتزت السفينة بعنف ... أصبحت على وشك الغرق ... نادى ياسون الإله أبوللون ... توسل إليه أن ينقذهم من تلك العاصفة الهوجاء ... أرسل الإله أبوللون بارقة مضيئة في الأفق ... أدرك ياسون أن الإله أبوللون قد استجاب لتوسلاته ... أشفق عليه وعلى رفاقه ... فجأة برزت من تحت الماء كتلة صلبة ... ظهرت جزيرة صغيرة ... هال الرفاق ... بدأ أنكايبوس يوجه السفينة نحوها ... وصلوا إلى شاطئ الجزيرة في سلام ... أصبحت الجزيرة تعرف باسم جزيرة أنافي ... أي التي ظهرت ... وهي إحدى جزر سپوراديس ... لم ينس ياسون ورفاقه أن يقدموا فروض الشكر والولاء للإله أبوللون الذي أنقذهم ... أقاموا على الشاطئ محراباً مقدساً للإله ... أشعلوا النار ... أرادوا أن يذبحوا الأضاحي تكريماً له .. لم يكن لديهم ما يذبحونه ... إكتفوا بصب بعض الماء على النار ... رأتهم وصيقات ميديا اللاتي منحتهن إلى ميديا الملكة أريتي ... ضحكت الوصيقات ... ضحكت ميديا ... ضحك ياسون ورفاقه ... تبادلوا النكات المرحة والمرح ... أصبح تقليداً لأهل أنافي أن يقيموا احتفالاً سنوياً في فصل الخريف إحياء لذكرى ذلك الحدث (١١٦) .

أغضب الإله أبوللون والده كبير الآلهة زيوس ... حكم عليه أن يخدم في قصر الملك أدमितوس (١١٧) ... ذهب أبوللون إلى الملك أدमितوس كسيراً مطأطأ الرأس ... إستقبله الملك أدमितوس بالترحاب ... أكرم ضيافته ... عامله معاملة حسنة ... جعله لا يشعر أنه مرغم على الخدمة في القصر ... أشعره بأنه ما زال كما هو ... الإله أبوللون المجل المعظم ... لم يكن يتوقع الإله أبوللون هذه المعاملة الحسنة ... إنتهت مدة الخدمة الإجبارية في قصر أدमितوس ... قرر الإله أبوللون مكافأة مخدومه الملك أدमितوس ... جعل كل بقرة في قطيع أدमितوس تلد توأماً ... أراد أدमितوس أن يتزوج ألكستيس أكبر بنات الملك پلياس ... كان پلياس قد وضع شرطاً قاسياً للموافقة على زواج ابنته ... على من يريد أن يتزوجها أن يروض حيوانين متوحشين ... وأن يربطهما إلى عريته ... تقدم عدد كبير من الشبان ... لم يستطع أحد منهم أن ينفذ الشرط المطلوب ... تملك اليأس أدमितوس ... لكنه كان يحب ألكستيس ... لجأ إلى الإله أبوللون ... طلب منه المعونة ... لبي أبوللون طلبه على الفور ... جاء بأسد وخنزير برى ... ربطهما إلى عربة أدमितوس ... جعلهما رهن إشارته ... إمتطى أدमितوس العربة ... يجرها أسد وخنزير برى ... ذهب إلى الملك پلياس ... منحه

Apollonius Rhodius, iv, 1765 - 1772; Apollodorus, i, 9, 26; Argonautica Or- (١١٦) phica, 1344 - 1348 .

(١١٧) أنظر ص ٢٨١ أعلاه .

بلياس كبرى بناته ألكستيس ... عاد أدميستوس بها إلى قصره في فيراى ... قدم فروض الشكر والعرفان إلى الإله أبوللون ... نسى أن يفعل نفس الشيء للربة آرتميس ... غضبت منه الربة آرتميس ... فى ليلة زفاه دخل غرفة النوم ... وجدها مليئة بالحيات الساعية ... إستولى الرعب عليه وعلى ألكستيس ... خف إليه أبوللون ... شرح له أسباب ما حدث ... نصحه أن يتوسل إلى الربة آرتميس ... إختفت الحيات الساعية فى الحال ... أدرك أدميستوس المرض وهو فى أوج شبابه ... كان على وشك الموت ... خف إليه الإله أبوللون ... إحتال على الأقدار ... توسط من أجله لدى الآلهة ... إذا حضر الموت إلى أدميستوس فإن لأدميستوس الحق فى أن يلجأ إلى أى شخص ... يطلب منه أن يموت بدلاً منه ... حانت لحظة موته ... جاء إله الموت ثاناتوس ... أخبرته ألكستيس أنها سوف تموت بدلاً من زوجها أدميستوس ... قيل إن البطل هيراكليس أدركها ... صارع ثاناتوس ... أنقذها من الموت ... قيل فى رواية أخرى إن الربة پرسيفونى ملكة العالم الآخر هى التى أرجعتها إلى عالم الأحياء (١١٨) .

\*\*\*\*\*

لعب الإله أبوللون دورا هاما أثناء الحرب الطروادية ... كان دائما يقف فى صف الطرواديين ... يؤازرهم ... يقوى من عزيمتهم ... ينقذهم فى اللحظات الحرجة ... إختلفت الآراء حول أسباب التحيز الواضح ... قيل إن أبوللون والد ترويلوس ... أنجبه من هيكايبى (١١٩) ... قيل أيضا إنه والد تينس ابن الملك تنيديوس ... أنجبه من بروكليا (١٢٠) ... قيل إنه غضب من الإغريق بسبب إصرار أجاممنون على امتلاك ابنة كاهن معبده (١٢١) ... قيل لأن الإغريق قتلوا ولده تينس ... قيل أيضا عكس ذلك ... إن الإله أبوللون هو المسئول الأول عن سقوط طروادة ... لأنه أرسل حيتين قتلت كاهنه لاءوكوون وولديه ... لاءوكوون الذى غارض فى إدخال الحصان الخشبى داخل أسوار طروادة ... إعتبر الطرواديون مصرع لاءوكوون دعوة لهم للترحيب بالحصان الخشبى ... لم يكن الطرواديون يدركون السبب الحقيقى لموت الكاهن لاءوكوون ... السبب هو أن الكاهن تزوج ضد رغبة الإله أبوللون .

(١١٨) Apollodorus, i, 9, 14 - 16; iii, 10, 4; Euripides, Alcestis, passim.

(١١٩) Hyginus, fabula 19; 111 : يروي پاوسانياس (x, 27, 2) أن الإله أبوللون نقل هيكايبى بعد

سقوط طروادة إلى لوكيا Lucia .

(١٢٠) Apollodorus, Epitome, iii, 23.

(١٢١) Homer, Iliad, i, 8 sqq.

منذ بداية الحرب الطروادية حتى نهايتها يتحرك الإله أبوللون لمصلحة الجانب الطروادى ... يوزع الإغريق سبايا المعركة فيما بينهم ... من بين السبايا خروسييس ابنة خروسييس كاهن أبوللون ... تكون خروسييس من نصيب القائد أجاممنون ... يذهب الكاهن خروسييس يطلب الإفراج عن ابنته ... يعرض على أجاممنون الفدية ... يرفض أجاممنون فى كبرياء وصفاقة ... يعرض عليه أن يعتقها من أجل الإله أبوللون ... يزداد أجاممنون كبرياء وصفاقة ... يغضب الإله أبوللون ... يرسل غضبه على الجيش الإغريقى بأكمله (١٢٢) ... يرسله فى صورة وياء قاتل يودى بحياة عدد هائل من المقاتلين ... يرسله فى صورة سهام قاتلة تخترق أجسادهم ... يحاول الإغريق تهدئة غضب الإله ... يقدمون إليه الصلوات والتوسلات ... يشب النزاع بين أخيلئوس القائد العام للقوات الإغريقية ونائبه أجاممنون (١٢٣) ... لقد صب الإله أبوللون غضبه على الإغريق ... وعليهم أن يتحملوا نتيجة غضبه .

يقدم الإله أبوللون المعونة للطرواديين فى أكثر من موقف أثناء الحرب ... يشتد لهيب القتال أثناء إحدى المعارك ... يقذف أياس التلامونى غريمه الطروادى سيمويسوس بحرية تستقر فى صدره ... يسقط سيمويسوس صريعاً ... يخف إليه أنتينوس ابن الملك برياموس ... يطلق حرينه نحو أياس ... لا تصيبه ... تصيب ليوكوس صديق أودوسئوس فى فخذه ... يخرب ليوكوس صريعاً فوق جثة غريمه سيمويسوس ... يستولى الغضب على أودوسئوس ... يصرخ مشجعاً الإغريق ... يصبح واضحاً تفوق الجانب الإغريقى على الجانب الطروادى ... يراقب الإله أبوللون من موقعه فى برياموس ما يدور فى ميدان القتال ... ينادى صارخاً ومشجعاً للطرواديين (١٢٤) ... يحثهم على مواصلة القتال ... على الوقوف صفاً واحداً فى وجه المقاتلين الإغريق ... من ناحية أخرى تشجع الربة أثينة المقاتلين الإغريق ... كل من أبوللون وأثينة يشجع طرف من الطرفين ... لولا ذلك لقضى الإغريق على الطرواديين قضاء مبرماً .

مرة أخرى يخف الإله أبوللون لمساعدة الطرواديين ... يغادر جبل إيدا مسرعاً ... يهمس فى أذنى القائد الطروادى هيكتور (١٢٥) ... ينصحه أن يعود إلى ميدان القتال ... يشكو هيكتور ما فعله الإغريق ... قذفه إياس بحجر ضخم فى

Ibid., 44 sqq. (١٢٢)

Sissa, Op. Cit., p. 16 sqq.; 60 sqq. (١٢٣)

Homer, Op. Cit., iv, 508 sqq. (١٢٤)

Ibid., xv, 244 sqq.; 360 sqq. (١٢٥)

صدره... كاد أن يفقد حياته... يطمئنه أبوللون... لقد جاء للدفاع عنه... عليه أن يواصل القتال... أن يأمر رجاله بالهجوم على السفن الإغريقية... إن أبوللون نفسه هو الذى سوف يمهد لهم الطريق إلى الهجوم... سوف يصب الهزيمة على رعوس الإغريق... يعود هيكتور إلى نفسه... تعود إليه شجاعته وإقدامه... يصرخ صرخة الحرب... يتقدم رجاله نحو الميدان... يستولى الفزع على نفوس المحاربين الإغريق... تتكرر مساعدات الإله أبوللون في أكثر من موقف (١٢٦)... يستمر القتال... يتبادل الإغريق والطوراديين النصر والهزيمة... يقاتل البطل الطروادى آينياس البطل الإغريقى ديوميديس... يصيب ديوميديس آينياس فى فخذه... يهوى آينياس على الأرض... يصبح فى متناول أسلحة ديوميديس... يتقدم ديوميديس للقضاء على آينياس... تخف الربة أفروديتى لإنقاذ ولدها آينياس... تحتضن أفروديتى ولدها بين ذراعيها... يهاجم ديوميديس الربة أفروديتى... يصيبها بجرح فى يدها... يسقط آينياس من بين ذراعيها... تستجد بالإله أبوللون... يسرع أبوللون نحو آينياس... ينشر حوله سحابة داكنة تخفيه عن الأنظار... يحمله بين يديه... ينقله بعيداً عن ميدان القتال... لولا الإله أبوللون للقى آينياس مصرعه (١٢٧).

يدب النزاع بين أجاممنون وأخيلئوس... يعتكف أخيلئوس فى خيمته بعيداً عن ميدان القتال... يفقد الإغريق قائداً مغواراً... تنصب على رعوسهم الهزائم من كل مكان... يذهب زملاؤه يسترضونه... يرفض العودة إلى ميدان القتال... يرسل صديقه الحميم پاتروكلوس بدلا منه... ينزل پاتروكلوس إلى الميدان... يدب الرعب فى نفوس الطرواديين... يقتل پاتروكلوس عدداً كبيراً من الطرواديين... يتنبه الإله أبوللون (١٢٨)... يقف فوق أسوار طروادة... يفكر كيف يصد خطر پاتروكلوس... كيف يساعد الطرواديين... يضطر أبوللون فى هذه اللحظة إلى القتال وجهاً لوجه ضد پاتروكلوس... كلما وضع پاتروكلوس قدمه فوق ركن من أركان أسوار طروادة أبعدته الإله أبوللون... تكررت محاولة پاتروكلوس ثلاث مرات... أبعدته الإله أبوللون ثلاث مرات... حاول پاتروكلوس للمرة الرابعة... عندئذ إنبرى الإله أبوللون... تحدث إليه وجهاً لوجه... حذره من الاقتراب من الأسوار... لن تسمح الآلهة له أو لأخيلئوس بإسقاط مدينة طروادة... تراجع پاتروكلوس فى الحال خوفاً من إغصاب الإله أبوللون... توجه أبوللون نحو هيكتور... حثه على القتال... أمره أن يتعقب

Ibid., xvi, 715 sqq.; xvii, 71 sqq. etc. (١٢٦)

Ibid., v, 344 sqq. (١٢٧)

Ibid., xvi, 703 sqq. (١٢٨)

باتروكلوس ... أن يهاجمه بشجاعة ... أسرع هيكتور نحو باتروكلوس .. قام قتال فردي بينهما ... نزل الإله أبوللون بشخصه إلى ميدان القتال ... واجه باتروكلوس (١٢٩) ... تعرّف باتروكلوس عليه ... حاول أن يتفادى لقاءه ... وقف أبوللون خلفه ... ضربه بكفه القوية على ظهره (١٣٠) ... إنتزع الخوذة من على رأسه ... إنكسرت الحربة في يد باتروكلوس ... سقط الدرع الواقى من يده على الأرض ... أصبح باتروكلوس أعزل في ميدان القتال ... أظلمت الدنيا في عينيه ... توقف عقله عن التفكير ... تفككت مفاصله ... لم تحتمل أن تقيم عوده أو تحمل جسمه الضخم ... وقف حائراً وسط ميدان القتال ... لا يدري ماذا هو فاعل ... قذف أحد الطرواديين نحوه حربة ... أصابته في ظهره بين كتفيه ... فرّ باتروكلوس هارياً من الميدان .

مات باتروكلوس في ميدان القتال .. حزن صديقه الحميم أخيليوس ... قرر الانتقام من كل الطرواديين ... إرتدى الحلة العسكرية التي صنعها له هيفايستوس ... بناء على طلب والدته الحورية ثيتيس ... إمتشق أسلحته ... إنطلق نحو ميدان القتال .. مثل أسد ثائر .... تقابل أخيليوس القائد الأعلى للقوات الإغريقية مع هيكتور القائد الأعلى للقوات الطروادية ... رأى أخيليوس في ذلك اللقاء فرصة للانتقام لصديقه باتروكلوس ... إنطلق نحو هيكتور ... خف الإله أبوللون لنجدته (١٣١) جذبته بسرعة هائلة من أمام أخيليوس ... نشر حوله سحابة داكنة ... أطلق أخيليوس نحوه حربة ... إصطدمت الحربة القوية بالسحابة الداكنة الصلبة ... كرر أخيليوس المحاولة أربع مرات ... فشل في إصابة هيكتور أربع مرات ... أدرك أن الإله أبوللون هو الذى أنقذ هيكتور ... ترك أخيليوس مكانه في ميدان القتال .. إتجه نحو مكان آخر ليواصل القتال بعيداً عن مجال الإله أبوللون .

إنطلق أخيليوس مجنوناً في ميدان القتال ... يصرع كل من يقابله من الطرواديين ... أصبح على أبواب مدينة طروادة ... أصبح على وشك أن يقتحم الأسوار ... إنطلق الإله أبوللون من فوره لمقابلة أخيليوس ... لا بد أن ينقذ أبوللون الطرواديين من جنون أخيليوس المدمر ... أدرك أخيليوس البطل الطروادى أجيثور ابن الملك أنتينور ... هاجمه في شراسة وعنف ... لم يهرب أجيثور ... تصدى لأخيليوس ... تقدم أخيليوس نحوه ... لم تستطع شجاعة أجيثور الصمود أمام شراسة

Ibid., xvi, 788 sqq. (١٢٩)

Easterling, Op. Cit., pp. 26 - 27. (١٣٠)

Homer, Op. Cit., xx, 443 sqq. (١٣١)

أخيلIOS ... تقدم أخيلIOS نحوه ... كان على وشك أن يقتله ... إختطف الإله أبوللون الطروادى أجينور ... نشر حوله سحابة داكنة (١٢٢) ... نقله بعيداً عن ميدان القتال ... لن ينتصر أخيلIOS الإغريقى ما دام الإله أبوللون يراقب ميدان القتال ... ظهر الإله أبوللون فى هيئة أجينور أمام أخيلIOS ... إنطلق الإله أبوللون نحو حقول القمح بعيداً عن ميدان القتال ... إنطلق خلفه أخيلIOS ظناً منه أنه ينطلق خلف أجينور ... غاب أخيلIOS عن ميدان القتال ... جمع الطرواديون قواتهم ... نظمو صفوفهم ... عادوا إلى مدينتهم ... تحصنوا خلف أسوار المدينة ... خدع الإله أبوللون أخيلIOS الإغريقى ... أعاد الطرواديون تنظيم صفوفهم استعداداً لمواصلة القتال .

تقابل القائد الأعلى للقوات الإغريقية أخيلIOS والقائد العام للقوات الطروادية هيكتور ... شاءت الأقدار أن يقتل أخيلIOS هيكتور ... الأقدار أقوى من الآلهة ... قرارات الأقدار نافذة حتى على الآلهة ... لم يكن فى استطاعة أبوللون أن يحمى هيكتور إلى الأبد ... هكذا قررت الأقدار ... لكن فى استطاعته أن يحمى جثة هيكتور ... بعد موته ... قرر أخيلIOS عدم تسليم جثة هيكتور إلى والده برياموس ... قرر عدم إلقائها فى المحرقة مع جثة صديقه پاتروكلوس ... قرر أن يتركها عرضة للكلاب الضالة ... تنهشها ... تقطعها إرباً ... قرر الإله أبوللون عكس ذلك ... قرر أن يحمى جثة هيكتور ... نشر الإله أبوللون سحابة داكنة حول الجثة (١٢٣) ... حفظتها من الكلاب الضالة ... حفظتها من حرارة الشمس الحارقة ... إنتهى أخيلIOS والقادة الإغريق من ممارسة الطقوس الجنائزية لتكريم جثة پاتروكلوس ... قرر أخيلIOS أن يربط جثة هيكتور فى عريته الحربية ... أن يطوف حول قبر پاتروكلوس ... ثم يترك الجثة فى العراء عفنة تغطيها الأتربة ... لم يترك الإله أبوللون جثة هيكتور دون حماية ... حفظها ... حافظ على اللحم والجلد (١٢٤) ... ظلت أجزاء الجثة متماسكة ... نشر حولها سحابة داكنة صلبة ... لم تتأثر الجثة بالصدمات الناتجة عن اصطدامها بسطح الأرض المتعرج الصلب أثناء سحبها ... أشفق الإله أبوللون على هيكتور الطروادى أثناء حياته وبعد موته ... لم يكتف بذلك ... بل وجه اللوم إلى الآلهة التى لم ترحم هيكتور ... لم تتح الفرصة لذويه كى يقدموا إليه المراسم الجنائزية الواجبة ... إستمر الآلهة تسعة أيام يناقشون مستقبل جثة هيكتور (١٢٥) ... إستقر الرأى أخيراً على تسليم الجثة إلى الوالد الشيخ ناستور .

Ibid., xxi, 595 sqq. (١٢٢)

Ibid., xxiii, 188 sqq. (١٢٣)

Ibid., xxiv, 19 sqq. (١٢٤)

Ibid., xxiv, 107 - 108 . (١٢٥)

نجح الإله أبوللون في حماية هيكتور حتى بعد موته .

إنتهت الحرب الطروادية ... سقطت طروادة في أيدي الإغريق ... إستعاد منيلاوس هيليني ... عاد كل قائد إغريقي إلى وطنه ينعم بحلاوة النصر ... إلا أجاممنون ... عاد ليلقى مصرعه على يد زوجته كلوتمنسترا (١٣٦) ... هرب أورستيس صيبا ... صار شاباً يافعاً ... عاش في المنفى لا يدرى ماذا يفعل ... لم يجد أمامه سوى نبوءة الإله أبوللون ... إستشار أورستيس الإله أبوللون ... نصحه الإله بأن يعود إلى وطنه ... ينتقم لوالده ... يقتل والدته وشريكها في الجريمة إيجيسثوس ... اللذين ينعمان بخيرات وطنه ويحكمان أهله ظلماً وقهراً ... عاد أورستيس إلى وطنه ... قتل والدته كلوتمنسترا ... قتل شريكها في الجريمة إيجيسثوس ... فعل ذلك بناء على نصيحة الإله أبوللون ... لكن الإيرينيات صممن على عقابه ... أصبته بالجنون .. حاكمه تونداريوس والد كلوتمنسترا ... صدر الحكم ضده بالموت ... أحس الإله أبوللون أن أورستيس في حاجة ماسة إلى معونته ... لم يتوان لحظة في مد يد العون له ... أمر منيلاوس شقيق أجاممنون وزوج هيليني أن يقترح عدم قتل أورستيس ... يكفي أن يصدر الحكم عليه بالنفى ... خرج أورستيس منفياً ... ذهب إلى دلفي مقر الإله أبوللون ... أرسله أبوللون إلى مدينة أثينا ... هناك حوكم أورستيس بتهمة قتل والدته ... دافع عنه الإله أبوللون أثناء المحاكمة ... وقفت في صفة الربة أثينة ... صدر الحكم ببراءته ... لم تقتنع الإيرينيات بحكم البراءة ... ظلت تطارد أورستيس ... نصحه الإله أبوللون أن يذهب إلى بلاد التاوريين ... أن يحصل على تمثال قديم للربة آرتميس ... إن فعل ذلك فسوف يبرأ من الجنون الذي أصابته به مطاردة الإيرينيات ... إتبع أورستيس نصيحة أبوللون ... ذهب إلى أرض التاوريين ... حصل على تمثال الربة آرتميس ... هناك تقابل مع شقيقته إيفيجينيا ... عاد أورستيس إلى وطنه ... أصبح ملكاً على موكيناي ... تروى بعض الروايات أنه تعرض إلى صعوبات بالغة أثناء ذهابه إلى أرض التاوريين (١٣٧).

\*\*\*\*\*

كان أبوللون إليها مرحاً ... يجيد العزف والغناء ... وسيماً ... جميل الملامح ... حلو الطباع ... يبعث البهجة والسرور أينما يذهب ... يقود الموسيات في الرقص والغناء أثناء اجتماعات الآلهة الرسمية ... يعلم مشيئة والده كبير الآلهة زيوس ...

(١٣٦) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ٢٠٨ وما بعدها .

Hyginus, fabula, 121 . (١٣٧)

يبلغها للآلهة وأفراد البشر ... يقدم النصيحة إلى مَنْ يلجأ إليه ... يخفّ إلى مساعدة من يحتاج إلى مساعدة ... مع ذلك يبدو أنه لم يكن ذا جاذبية في نظر الجنس الآخر... فشل أكثر من مرة ... مرات عديدة ... في التأثير في من يعشقها من الفتيات ... فشل مرات عديدة في استمالة قلب من يحبها (١٣٨) .

تم القضاء على كرونوس ... أصبح زيوس كبير الآلهة ... تزوج شقيقته هيرا... نالت شقيقته ديميتر وهستيا شهرة واسعة ... أنجب زيوس أبوللون من ليتو... شب أبوللون عن الطوق ... أحب خالته هestia ... رغب في الزواج منها ... تقدم إلى والده زيوس يطلب يدها ... تقدم في الوقت نفسه الإله بوسيدون ... إزداد عدد الراغبين في الزواج ... لم تكن هestia راغبة في الزواج ... لم تكن راضية عن سلوك الربة أفروديتي ... سألتها شقيقها زيوس ... فكرت في الأمر ... هestia فتاة هادئة ... مثال للطيبة والاتزان ... وجدت أن زواجها من بوسيدون قد يثير حسد الآخرين ... وجدت أن زواجها من أبوللون قد يثير جنون بوسيدون ... قد يزداد طيشا وصلابة ... وجدت أن زواجها قد يخلق نزاعاً بين أفراد أسرة أولومپوس ... سألتها زيوس رأيتها ... وضعت كفها على رأس زيوس ... أقسمت برأسه الربانية الغالية أنها لن تتزوج ... سوف تظل عذراء أبداً ... أحس زيوس بسعادة غامرة ... أكبر فيها زهدا وكبرياءها ... منحها سلطات أخرى تعوضها عن عدم الزواج ... جعل مكانها وسط كل منزل ... بين أفراد كل أسرة ... أصبحت هestia ربة الأسرة ... جعل لها مكانة سامية في كل معبد ... يقدم القران الأول في كل صلاة تكريما لها ... جعلها كبيرة الآلهة بين البشر (١٣٩) .

حاول الإله أبوللون أن ينسى حبه لهيستيا ... ظل يقدرها ويحترمها ... خفق قلبه إلى فتاة أخرى ... مارييسا ... لكنها فضلت عليه واحداً من أفراد البشر (١٤٠) ... لملم أبوللون أشلاء كرامته ... إنتظر حتى التأم جرح قلبه ... تقدم إلى سيبوللا ... رفضته .. توسل إليها ... تمادت في رفضها ... عرض عليها أن يلبي كل ما تتمناه ... طلبت منه طول العمر ... منحها طول العمر ... ظلت على رفضها ... غضب منها ... كان من الممكن أن يمنحها طول العمر مع دوام الشباب والصحة ... منحها طول العمر فقط ... عاشت ألف عام ... تضاعل جسدها ... أصبحت شيئاً

Seltman, Op. Cit., p. 127 . (١٣٨)

Hymn to Aphrodite, v, 21 - 30. (١٣٩)

(١٤٠) أنتظر ص ٣٦٣ أعلاه .

ضئيلاً كل ما ترجوه في الدنيا هو الموت (١٤١) .

فتاة أخرى رفضت حب الإله أبوللون ... دافنى ... حورية مائية ... ابنة نهر لادون فى أركاديا ... أو ابنة نهر پنيوس فى ثساليا ... أو ابنة أموكلاى ابن سبارتى من لاكيدايون ملك اسبرطة ... لفظ دافنى يعنى نبات الغار ... إختلفت الروايات حول نسبها ... إختلفت أيضا حول تفاصيل حياتها ومصيرها ... كانت دافنى من تابعات الربة آرتميس .. تهوى الصيد ... تمارس هوايتها بمصاحبة رفيقاتها الفتيات بالقرب من شاطئ النهر ... وقع الإله أبوللون فى حبها ... كان ذلك بتدبير من إله الحب إروس ... بعد أن قتل أبوللون الأفعوان پوثون أحس بالزهو ... نظر إلى إروس فى سخرية ... صوب إروس سهما ذهبى اللون نحو قلب أبوللون ... صوب سهما رصاصى اللون نحو قلب دافنى ... السهم الذهبى يشعل نار الحب ... السهم الرصاصى ينقر من الحب ... حاول أبوللون أن يتقرب إلى دافنى ... قرت منه هاربة (١٤٢) ... هكذا انتقم إروس من الإله أبوللون ... كانت دافنى فتاة رائعة الجمال ... أحبها شبان كثيرون ... تقدم الكثيرون إليها يطلبون الزواج ... رفضتهم جميعا ... فضلت أن تظل عذراء ... تعبد الربة آرتميس العذراء ... ظل أبوللون يطاردها ... ظلت تفر منه ... ذات مرة أراد أن يمسك بها ... أسرع ... أسرع خلفها ... لحقها ... حاول أن يغتصبها ... وصلت إلى شاطئ النهر ... صاحت بأعلى صوتها ... إستنجدت بوالدها أن ينفذها ... سرعان ما تحول صدرها إلى جذع شجرة ... وشعرها أصبح أوراقاً ... وذراعاها أغصاناً ... وقداها جذوراً ... ووجهها قمة الشجرة ... مع ذلك بدت جميلة فاتئة الجمال ... لم يمنع ما حدث أبوللون من مواصلة حبه لها ... تحسس بيده جذعها ... بحث عن قلبها ... ما زال قلبها ينبض .. أخذ يحتضن الأغصان ويفرق الشجرة بالقبلات ... بكى الإله أبوللون ... ناجاها وهو يسترسل فى البكاء ... سوف تكون أغانيه عنها ... سوف تتغنى فيثارته بمديحها ... سوف يذود بسهامه عنها ... سوف يجعل أغصانها تيجاناً لهامات المحاربيين المنتصرين ... سوف يزين رأسه بأغصانها ... إنزع الإله أبوللون فرعاً من فروع الشجرة ... وضعه فوق رأسه ... منذ ذلك الحين أصبح الغار نبات الإله أبوللون المقدس (١٤٣) .

إختلفت الروايات حول التفاصيل ... قيل إن نيوكيپوس ابن ملك إيليس أحب دافنى ... لم تبادلها دافنى الحب ... كان شعر نيوكيپوس طويلاً ... منذوراً لإله النهر

(١٤١) أنظر ص ٣٦٥ أعلاه .

Hyde, Favourite Greek Myths, p. 30 sqq. (١٤٢)

Ovid, Op. Cit., i, 453 - 564 . (١٤٣)



شكل (٢٦)  
الإله أبوللون يطارد دافني

ألفيوس ... كان وجهه جميلا يشبه وجه فتاة ... إرتدى ليوكيبيوس ملابس فتاة ...  
تظاهر بأنه فتاة تدعى أويثو ابنة أويثومايوس ملك پيسا ... تعرف أويثو على دافني ...  
طلب مصاحبته في رحلات الصيد ... وافقت ... نشأت بينهما علاقة حب وإعجاب  
... حب فتاة لفتاة ... إعجاب فتاة بفتاة ... لم تكن دافني تعلم الحقيقة ... كان الإله  
أبوللون يراقب دافني في تحركاتها ... كان يعرف حقيقة شخصية ليوكيبيوس ... حسد  
أبوللون ليوكيبيوس ... أوحى إلى دافني ورفيقاتها أن ينزلن في مياه النهر  
للاستحمام<sup>(١٤٤)</sup> ... طلبن من ليوكيبيوس أن يخلع ملابسه ... أن ينزل إلى  
الماء<sup>(١٤٥)</sup> ... إعتذر ... إبتكر حجبا ومبررات ... أرغمته الفتيات على خلع ملابسه  
وهن يتصاحكن ... فجأة اكتشفت دافني ورفيقاتها حقيقة ليوكيبيوس ... إكتشفن أنه  
ليس فتاة مثلهن ... ألقينه بسهامهن ... قتلته<sup>(١٤٦)</sup> ... قيل أيضا إن دافني صرخت  
منادية الربة الأم جى أثناء مطاردة أبوللون ... إختطفها جى ... أرسلتها مع الريح  
إلى كريت ... هناك ظهرت في صورة ياسيفاي ... أنبتت الأرض شجرة غار في  
مكانها ... صنع أبوللون من أغصانها تاجا ... وضعه فوق رأسه ليواسي نفسه<sup>(١٤٧)</sup> .

لم ييأس الإله أبوللون ... رأى ذات مرة الحورية سينوي ... أحبها ... لم يكن  
يعلم بقصتها مع كبير الآلهة زيوس ... لم يكن يعلم بقصتها مع إله النهر هالوس ...  
سينوي هي ابنة إله النهر أسوپوس ... إختطفها كبير الآلهة زيوس ... حملها إلى  
شاطئ البحر الأسود ... إلى مدينة آشورية عرفت فيما بعد باسمها ... لم تكن سينوي  
تشعر بعاطفة الحب نحو كبير الآلهة زيوس ... حاول إرضاءها ... توصل إليها ...  
وعدها أن يلبي كل ما تطلبه ... فكرت سينوي ... سألته بذكاء شديد ... هل يعدها  
بأن يلبي لها أى مطلب ... وعدها زيوس ... أكد وعده ... طلبت منه طلبا واحدا ...  
تريد أن تبقى عذراء أبدا ... إستولى الغضب على كبير الآلهة زيوس ... لكنه  
وعدها ... عندما يعد كبير الآلهة فلا مناص من الوفاء بوعده ... بذلك تخلصت من  
مطاردة كبير الآلهة لها ... أحبها أيضا إله النهر هالوس ... فعلت معه مثلما فعلت مع  
زيوس ... أحبها الإله أبوللون ... فعلت معه مثلما فعلت مع كل من زيوس  
وهالوس ... إحتفظت سينوي بعذريتها إلى الأبد ... لم يلمسها رجل قط<sup>(١٤٨)</sup> ...

Pausanias, viii, 20, 2; x, 5, 3; Parthenius, Erotica, 15; Tzetzes On Lycophron, (١٤٤)  
6.

Kerenyi, Op. Cit., pp. 140 - 141 . (١٤٥)

Hyginus, Fabula, 203; Pausanias, x, 7, 8. (١٤٦)

Apollodorus, i, 7, 9; Plutarch, Agis, 9. (١٤٧)

Apollonius Rhodius, ii, 946 - 954 . (١٤٨)

رواية أخرى تقول إن أبوللون هو الذى اختطف سينوى .. ذهب بها إلى مدينة آشورية واقعة على البحر الأسود ... هناك أنجب منها ولداً يدعى سوروس . أصبح فيما بعد الجد الأكبر للشعب السورى (١٤٩) .

أشهر فتاة لم تتجارب مع الإله أبوللون فى حبه هى كاساندرا ... ابنة برياموس ملك طروادة من زوجته هيكابى ... كانت كاساندرا كاهنة فى معبد الإله أبوللون ... أعجب الإله بالكاهنة ... أحبها ... منحها القدرة على معرفة الغيب ... أصبحت كاساندرا قادرة على التنبؤ بما كان وما سيكون ... لم تستجب لحب الإله أبوللون ... فضلت أن تبقى عذراء ... غضب الإله منها ... أصابها بمصيبة فادحة ... تعلم الغيب وتتطرق به ولا يصدقها أحد ... قبل مولد باريس تنبأت بأنه سوف يكون سببا فى دمار طروادة ... لم يصدقها أحد ... وقد كان ... تنبأت بأن سفر باريس إلى اسبرطة سوف يجر المصائب على طروادة ... لم يصدقها أحد ... وقد كان ... أثناء الحرب تنبأت أن بداخل الحصان الخشبى رجالا مسلحين ... لم يصدقها أحد ... وقد كان ... كانت كاساندرا عاترة الحظ فى الزواج ... تقدم للزواج منها كورونيوس ابن ملك فروجيا ... قتله ديوميديس ... أو فى رواية أخرى قتله نيوبتوليموس ... تقدم للزواج منها أوثريونيوس ... قتله إيدومنيوس ... ظلت عذراء إلى أن اغتصبها أياس داخل محراب الربة أثينة ... غضبت الربة أثينة ... دمرت حياة أغلب القادة الإغريق أثناء عودتهم إلى أوطانهم بعد انتهاء الحرب ... بعد سقوط طروادة أصبحت كاساندرا أسيرة وعشيقة أجاممنون ... وصل أجاممنوس إلى وطنه ... تنبأت كاساندرا بمقتل أجاممنون ومقتلها ... لم يصدقها أحد ... قتلها كلوتيمسترا بعد أن قتلت أجاممنون (١٥٠) .

\*\*\*\*\*

تنسب روايات متعددة إلى الإله أبوللون عشيقات إغتصبهن فأصبحن أمهات لذريته ... ليس هناك رواية واحدة تروى أنه تزوج أو كان زوجاً فى فترة من فترات عمره ... قائمة عشيقات الإله أبوللون طويلة إلى حد ما ... قيل إنه أنجب تريولوس من هيكابى زوجة برياموس ملك طروادة ... إنه أنجب تئيس من بروكليا زوجة الملك

Diodorus Siculus, iv, 72, 2. (١٤٩)

Euripides, Andromache, 293 - 300; Homer, Iliad, xii, 361 - 382; idem, Odyssey, xi, 421 - 432; Apollodorus, iii, 12, 5; idem, Epitome, v, 17; v, 22 - 23; Cypria, 1; Sack of Ilium, 1; Pausanias, ii, 16, 6- 7; iii, 19, 6; iii, 26, 5; x, 27, 1.

تنيدوس (١٥١) ... أنجب فولاكديس وفيلاندروس من أكاكليس (١٥٢) ... أنجب الشاعر الموسيقى الشهير لينوس من الحورية أيثوسا (١٥٣) .

يبرز اسم خيونى بين الأسماء التى تضمها قائمة عشيقات الإله أبوللون ... خيونى هى ابنة دايداليون ... يجد دايداليون متعة فى إثارة الحروب وقهر الدول والملوك بشجاعته ... خيونى فتاة فريدة فى جمالها ... تزاحم العشاق حولها منذ بلوغها الرابعة عشرة من عمرها ... رآها الإله أبوللون والإله هرميس فى ليلة واحدة ... كان أبوللون عائداً من دلفى ... كان هرميس عائداً من جبل سيلينى ... عشقها كلاهما ... أسرع هرميس نحوها ... لمس وجهها بعصاه السحرية ... راحت فى نوم عميق ... إستسلمت بين ذراعيه ... تركها قبل حلول الفجر ... زارها بعد ذلك مباشرة الإله أبوللون فى هيئة امرأة عجوز ... إستمتع بها حتى حلول الفجر ... وضعت خيونى توأماً ... وضعت أوتولوكوس (١٥٤) لهرميس ... وضعت فيلامون لأبوللون ... أصبح فيلامون معروفاً فى عالم الغناء والعزف على القيثارة (١٥٥) ... أصاب الغرور والزهو خيونى ... تفاخرت بجمالها وفتنتها ... أعلنت أنها أجمل من الربة آرتميس ... غضبت الربة ... أمسكت بقوسها ... سددت سهمها إلى لسان خيونى الذى يتناول عليها ... أصاب الشلل لسانها ... لم تعد خيونى قادرة على الكلام ... فاضت روحها بعد قليل ... حزن والدها دايداليون لفراقها ... رأى النار تشتعل فى جثة ابنته ... حاول أن يلقى بنفسه وسط لهيب المحرقة ... إستوقفه أخوه كيوكس ... أخيراً انطلق دايداليون عبر السهول والتلال ... وصل إلى قمة جبل پارناسوس ... ألقى بنفسه من فوق الصخور الشاهقة ... أشفق عليه الإله أبوللون ... حوله إلى صقر ... منحه منقاراً معقوفاً ... ومخالب مقوسة ... أسبغ عليه قوة هائلة ... لا ينطوى صدره على ذرة من الشفقة ... يسوم أنواع الطيور جميعاً سوء العذاب ... يملأ نفوس الآخرين شقاء (١٥٦) .

يبرز أيضاً فى قائمة أسماء عشيقات الإله أبوللون اسم كورونيس (١٥٧) ... كورونيس هى ابنة فليجياس ملك اللاپيثيريين ... شقيق إيكسيون ... موطنه شواطئ

(١٥١) أنظر ص ٢٨٤ أعلاه .

(١٥٢) Pausanias, x, 16, 5.

(١٥٣) أنظر ص ٣٦٩ أعلاه .

(١٥٤) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٢٤٩ وما بعدها ، الجزء الثانى ، ص ٤٩٢ .

(١٥٥) أنظر ص ٣٧٠ أعلاه .

(١٥٦) Ovid, Metamorphoses, ix, 291 - 345 .

(١٥٧) Kerényi, Op. Cit., p. 43.

بحيرة بيوبيس في ثساليا ... إعتادت كورونيس أن تغسل قدميها في مياه البحيرة (١٥٨) ... أحب الإله أبوللون الفتاة الجميلة كورونيس ... لم يستطع البعد عنها ... يغار عليها غيرة شديدة ... خصص غراباً ذا ريش ناصعة البياض لمراقبتها أثناء غيابه عنها في دلفي ... كانت كورونيس تحب شاباً وسيماً يدعى إيسخوس ... والده إلاترس الأركادى ... كانت كورونيس تنتهز فرصة غياب الإله أبوللون في دلفي وتدعو إيسخوس إلى فراشها ... كانت تفعل ذلك بالرغم من أنها تحمل بين أحشائها جنيناً من الإله أبوللون ... إكتشف الغراب الأبيض العلاقة بين كورونيس وإيسخوس ... إنطلق إلى دلفي ... أخبر الإله أبوللون ... الإله أبوللون يعلم الغيب ... علم ببصيرته النافذة بحقيقة العلاقة بين محبته وعشيقتها ... تأكدت الأنباء من مصدرين ... غضب الإله أبوللون ... أنب الغراب الأبيض ... لماذا لم ينقر الغراب عيني إيسخوس ... لماذا لا يفقده بصره بدلاً من أن يتركه يستمع بعشيقته ويذهب إلى دلفي لينقل الخبر إلى الإله أبوللون ... لعن أبوللون الغراب الأبيض ... أصبح لونه أسود ... أنجب ذرية ذوات ريش سوداء ... منذ ذلك الحين أصبح طائر الغراب أسود حالك السواد (١٥٩) .

شكا الإله أبوللون إلى شقيقته آرتميس (١٦٠) ... قررت آرتميس الانتقام من العاشقة الخائنة ... صوبت نحرها سهماً أرداهاً فتيلة ... نظر الإله أبوللون إلى جثتها ... شعر بحزن شديد ... لم يكن في استطاعته أن يعيدها إلى الحياة ... إنتقلت روحها إلى تارتاروس ... وضع جسدها فوق المحرقة ... إشتعلت النيران في المحرقة ... تذكر الإله أبوللون أنها كانت حاملاً منه ... طلب من شقيقه هرميس أن ينقذ الجنين ... إنتزع هرميس الجنين من رحم كورونيس ... خرج إلى الحياة حياً (١٦١) ... أسماه أبوللون أسكليبيوس ... سلمه إلى القنطور خيرون ... علمه القنطور فنون الطب والصيد ... قتل الإله أبوللون إيسخوس عشيق معشوقته ... أو في رواية أخرى صعقه كبير الآلهة زيوس بإحدى ضواعه (١٦٢) ... تختلف الروايات حول بعض التفاصيل ... قيل إن الإله أبوللون هو الذى قتل كورونيس وليست الربة

Strabo, ix, 5, 21; xiv, 1, 40. (١٥٨)

Pausanias, ii, 26, 5; Pindar, Pythian Odes, iii, 25 sqq.; Apollodorus, iii, 10, 3. (١٥٩)

Rose, Greek Mythology, p. 140. (١٦٠)

Pindar, Op. Cit., iii, 8 sqq.; Pausanias, Loc. Cit.; Hyginus, fabula 202; Ovid, (١٦١) Op. Cit., ii, 612 sqq.

Apollodorus, iii, 10, 3; Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 40. (١٦٢)

آرتميس... قيل إن كورونيس هي التي أخبرت أبوللون بأنها حامل قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة... قيل إن أبوللون لعن الغراب بعد أن علم أن كورونيس كانت حاملاً (١٦٣).

عشيقة أخرى من عشيقات أبوللون قوريني... ابنة الملك هويسوس من الحورية النياضية خليداتوبي... كرهت قوريني الأعمال النسائية... كرهت الغزل والنسج والأعمال المنزلية... إتجهت إلى الصيد والمغامرة... تقضى اليوم كله وجزءاً من الليل في صيد الحيوانات المفترسة فوق جبل بليون... تحرس قطعان والدها وترعاهم... رآها الإله أبوللون ذات مرة... رآها تصارع أسداً شرساً... شددت إنتباهه... شاهدها وهي تتغلب على الأسد... دعى القنطور خيرون لمشاهدة الصراع... سأله من تكون... سأله إن كانت تقبله زوجاً... فهم خيرون ما يهدف إليه أبوللون... لم يكن الإله أبوللون ممن يفضلون الزواج... فهم خيرون أن أبوللون يرغب في اغتصابها... لقد رأى الإله أبوللون قبل ذلك قوريني وهي ترعى قطعان والدها بجوار نهر پنيوس... إذن هو يعرفها حق المعرفة... قيل أيضاً إن الإله أبوللون رآها عندما كانت تتسلم جائزة في السباق أثناء أعياد بلياس الجنازية (١٦٤)... كان لدى خيرون القدرة على التنبؤ... تنبأ أن أبوللون سوف يختطف قوريني... سوف يذهب بها إلى حدائق زيوس الغنية... سوف تحمل هناك طفلاً... سوف يقوم الإله هرميس بدور القابلة... سوف يصبح اسم الطفل أريستايبوس... سوف يسلمه إلى الأم الأرض والهوراي... سوف يطلب منهن أن يغذيته على الأمبروسيا والنكتار... سوف يحصل أريستايبوس فيما بعد على لقب زيوس الخالد أو أبوللون الطاهر أو حارس القطعان (١٦٥).

صدقت نبوءة القنطور خيرون... إختطف الإله أبوللون قوريني... وضعها فوق عربته الذهبية... ذهب بها إلى مكان عرف فيما بعد بمدينة قورينائية... برقة في العصر الحديث... كانت الرية أفروديتي في انتظارهما... إحتفلت بقدمهما... أدخلتهما على الفور في غرفة الحورية ليبيا... غرفة نوم ذهبية... في تلك الليلة وعد الإله أبوللون قوريني بطول العمر... سوف تطول حياتها... سوف تستمتع لأطول فترة بممارسة الصيد... سوف تحكم منطقة ذات تربة خصبة... تركها أبوللون في رعاية الحوريات بنات الإله هرميس... وضعت هناك أريستايبوس... بعد

Ovid, Op. Cit., ii, 570 - 620 (١٦٣)

Pindar, Op. Cit., ix, 5 sqq.; Apollonius Rhodius, ii, 500 sqq.; Callimachus, (١٦٤) Hymn to Artemis, 206.

Pindar, Op. Cit., ix, 20 sqq. (١٦٥)

زيارة أبوللون التالية أنجبت إيدمون العراف ... قيل إن قوريني إلتقت ذات ليلة بالإله أريس ... أنجبت له ديوميديس (١٦٦) ... أطلقت بنات هرميس على أريستايبوس لقب أرجيوس ولقب نوميوس ... علمنه كيف يصنع الجبن من اللبن ... كيف يبني خلايا النحل ... كيف يجعل من أشجار الزيتون البيرة أشجاراً يزرعها البشر ... تعلم أريستايبوس هذه الفنون ... ثم علمها للآخرين فنال منهم تقديراً وتكريماً ... أبجر أريستايبوس من ليبيا إلى بيوتيا ... من هناك قاده والده أبوللون ... سلّمه إلى القنطور خيرون ... علمه خيرون بعض الأسرار الدينية ... علمته الموسيقىات فن التنبؤ والتطبيب ... عهدن إليه برعاية قطعانهن التي ترعى في سهل فثيا ... وحول جبل أوثروس ... وفي وادي نهر أبيدانس ... هناك أتقن أريستايبوس فن الصيد الذي درّبه عليه والدته قوريني (١٦٧) .

من عشيقات الإله أبوللون الحورية دريوي (١٦٨) ... هي ابنة پوروتوس ملك أويخاليا ... قيل إنه درب البطل هيراكليس على استخدام القوس ... قتله الإله أبوللون لأنه تحداه في استخدام القوس ... كانت دريوي زوجة أندرايمون ... رآها الإله أبوللون ... حاول أن يتقرب إليها ... لم تمنحه الفرصة ... كانت دريوي ترعى قطعان والدها فوق جبل أويتا ... تصاحبها رفيقاتها الهامادرياديس ... إتخذ الإله أبوللون شكل سلحفاة ... زحف نحو دريوي ورفيقاتها ... توقف أمامهن ... رآته دريوي ورفيقاتها ... تناولته إحداهن ... لاعبته ... لعبت به كل الرفيقات ... أعجبت دريوي بالسلحفاة ... تناولتها ... ضمعتها إلى صدرها ... تحولت السلحفاة إلى ثعبان يسعى ... إنزعجت الرفيقات ... هرين ... تركن دريوي وحدها ... إنفرد الإله أبوللون بها ... عاد إلى صورته الريفانية ... استمتع بصحبتها ... تركها كعادته ... أنجبت دريوي طفلاً ذكراً ... اعتنى به زوجها أندرايمون .. أسماه أمفيسوس ... أسس أمفيسوس مدينة أويتا ... أقام معبداً لوالده الإله أبوللون ... تطوعت دريوي لخدمة المعبد ... أصبحت كاهنة في معبد الإله ... ظلت رفيقاتها يبحثن عنها ... عثرن عليها أخيراً ... أسرعن بها خلصة ... زرعن مكانها شجرة حور (١٦٩) .

Diodorus Siculus, iv, 81; Apollonius Rhodius, Loc. Cit.; Hyginus, fabula, 14; (١٦٦) Apollodorus, ii, 5, 8.

Diodorus Siculus, Loc. Cit.; Apollodorus, iii, 4, 4; Apollonius Rhodius, iv, (١٦٧) 1131; ii, 500 sqq.; Pindar, Loc. Cit.

Kerenyi, Op. Cit., p. 141. (١٦٨)

Antoninus Liberalis, 32; Stephanus of Byzantium, s.v. Dryope; Ovid, Op. Cit., (١٦٩) ix, 325 sqq.

ما زالت قائمة عشيقات الإله أبوللون لم تنته بعد ... تضم القائمة اسم ثاليا .. عشقها أبوللون ... أنجبت الكوروبانتيس (١٧٠) ... هم مجموعة من الذكور أنصاف الآلهة ... أتباع الربة كويبلى .. يقومون بتكريم الربة برقصاتهم التي يؤدونها وهم مسلحون بالحرايب والدروع ... يضربون الدروع بالحرايب ... يقادهم أفراد البشر أثناء عبادتهم للربة كويبلى ... يرقصون على نغمات الفلوت والطبول والدفوف رقصات مجنونة ... تضم القائمة أيضا اسم فثيا التي أنجبت للإله أبوللون دوروس وآخرين (١٧١) ... وأريا التي أنجبت له ميليتوس (١٧٢) ... وأمفيسا التي قيل إن الإله أبوللون قد عشقها ... لم تذكر المصادر أسماء ذريتها (١٧٣) ... وكالليوبي التي أنجبت له أورفيوس (١٧٤) ..

من أشهر عشيقات الإله أبوللون كريوسا ... دار جدل واسع حول طبيعة العلاقة بين كريوسا والإله أبوللون (١٧٥) ... كريوسا هي ابنة إريخثيوس ... أنجبها من پراكسيثيا ... ذهبت كريوسا إلى دلفى ... تقدم القرابين للإله أبوللون ... إستدرجها الإله إلى كهف مهجور ... إغتصبها ... عادت إلى وطنها أثينا ... أخفت ما حدث لها ... جاءها المخاض ... ذهبت إلى نفس الكهف ... وضعت طفلها ... وعدها الإله أبوللون أنه سوف يحفظ ولدها ويرعاه ... تقدم كسوئوس للزواج منها ... تزوجته ... أخفت عنه علاقتها السابقة بالإله أبوللون ... مضت السنون ... لم تنجب كريوسا ... ذهب كسوئوس إلى نبوءة دلفى ... إصطحب معه زوجته كريوسا ... طلب من الإله أن يرزقه بذرية ... أخبرته النبوءة أن أول من يقابله هو ابنه ... قابل أحد خدم المعبد ... إحتضنه ... أسماه إيون ... لفظ معناه الذى أتى ... غضبت كريوسا ... منح الإله أبوللون زوجها ولداً ... وقضى على ولدها ... حاولت كريوسا أن تقتل إيون ... فشلت محاولتها ... أخيراً تكشف كبيرة كاهنات نبوءة أبوللون عن السر ... إيون هو ابن كريوسا الذى تركته فى رعاية الإله أبوللون ... لم يكن كسوئوس حاضراً أثناء حديث كبيرة الكاهنات ... ظل يعتقد أن إيون ولده أنجبه أثناء أحد الاحتفالات

Apollodorus, i, 3, 4. (١٧٠)

Ibid., i, 7, 6. (١٧١)

Ibid., iii, 1, 2. (١٧٢)

Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 162. (١٧٣)

(١٧٤) أنظر ص ٣٦٨ أعلاه .

(١٧٥) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٣٠ وما بعدها .

التي تقام في الليل تكريماً للإله ديونوسوس والتي كان يشترك فيها كسوثوس قبل أن يتزوج كوريوساً (١٧٦) .

لم تخلُ حياة الآلهة والبشر الإغريق من عشق الذكور ... روايات قليلة تروى علاقة الإله أبوللون بالذكور ... دافنيس هو ابن الإله هرميس ... شقيق أوتولوكوس اللص ... وشقيق إخيون رسول أبطال السفينة أرجو ... دافنيس الشاعر ... مبتكر الشعر الرعوى ... كان دافنيس صبياً جميل الطلعة ... عاش في صقلية ... تخلصت منه والدته الحورية ... ألفت به وهو طفل ولید في أجمة مليئة بأشجار الغار ... عثر عليه مجموعة من الرعاة ... تعهدوه بالرعاية ... أطلقوا عليه اسم دافنيس ... لفظ يعنى نيات الغار ... علمه الإله بان العزف على اليراع ... إعتاد مصاحبة الربة آرتميس أثناء رحلات الصيد ... كانت آرتميس تطرب لألحانه ... إهتم بتربية القطعان اهتماماً بالغاً ... أحبه الإله أبوللون ... أحبته في الوقت نفسه الحورية نوميأ ... إنتزعت منه قسماً غليظاً أن يظل مخلصاً لها أبداً ... إن حنث بقسمه سوف يصيبه العمى ... أحبته في الوقت نفسه أيضاً خيمايرا ... إستطاعت خيمايرا أن تخضعه سحرها تحت تأثير الشراب ... غضبت الحورية نوميأ ... أصابته بالعمى ... ظل دافنيس ينشد بعض الألحان الحزينة ... يعنى ما وصل إليه حاله ... يعنى عدم قدرته على الإبصار ... لم يعمر طويلاً ... فارق الحياة وهو في مقتبل العمر ... أشفق عليه والده هرميس .. حوله إلى تمثال حجري ... ظل التمثال الحجري باقياً في مدينة كفالنتيانوس ... فجر هرميس ينبوعاً في سيراكوز ... أصبح يعرف بنبوع دافنيس (١٧٧) .

صبي آخر هو هياكينثوس (١٧٨) ... الأمير الإسبرطى ... والده أموكلاس ... أحب الإله أبوللون الصبي هياكينثوس (١٧٩) هام في حبه ... هجر مقره في دلفى ... ألقى بقيثارته وسهامه ... ظل يتردد على مدينة يوروتاس واسبرطة بمصاحبة معشوقه هياكينثوس .. ذات مرة خلع أبوللون والصبي ثيابهما ... دلّكا جسديهما بزيت الزيتون النقي ... أخذاً يتباريان في قذف القرص ... أمسك أبوللون بالقرص ...

Pausanias, vii, 1, 2; Euripides, Ion, passim; Strabo, viii, 7, 1; Conon, Narrations, 27.

Diodorus Siculus, iv, 84; Servius on Vergil's Eclogues, v, 20; viii, 68; x, 26; (١٧٧) Philargyrius, on Vergil's Eclogues, v, 20; Aelian, Varian History, x 18.

Kerenyi, Op. Cit., pp. 139 - 140. (١٧٨)

Andrewes, Greek Society, p. 260. (١٧٩)

قذف به ... مزق القرص السحب الكثيفة ... هوى على الأرض بقوة .. إلتهق  
 هياكينثوس القرص ... قذف به ... إرتطم القرص بالأرض الصلبة ... إرتد إلى  
 الخلف طائراً في الفضاء مرتطماً بوجه هياكينثوس ... هوى هياكينثوس على  
 الأرض ... حاول أبوللون علاج الجرح ... مات هياكينثوس متأثراً بجراحه (١٨٠) ...  
 حزن أبوللون ... ظل يذكر هياكينثوس ... يردد اسمه في أغانيه .. سالت دماء  
 هياكينثوس على الأرض ... نمت زهرة تشبه زهرة السوسن البيضاء عليها بعض  
 نقوش حمراء ... حول الإله أبوللون هياكينثوس إلى زهرة ... تظهر في فصل الربيع  
 ... ربما تكون زهرة البنفسج (١٨١) ... إختلفت الروايات حول بعض التفاصيل ... قيل  
 إن كلا من الشاعر ثاموريس وريح الغرب زفيروس نافسا الإله أبوللون في حب  
 هياكينثوس ... استطاع الإله أبوللون أن يتخلص من ثاموريس ... سمع الإله أبوللون  
 ثاموريس يقول إنه أبرع من الموسيات في الغناء ... حرّض الموسيات ضده ... قامت  
 مباراة بينه وبين الموسيات ... هزمت الموسيات ... أفقدته بصره وصوته وذكرته ...  
 لم يصبح قادراً على منافسة أبوللون في حب هياكينثوس ... قيل أيضاً إن ريح الغرب  
 زفيروس هو الذي وجه القرص نحو وجه الصبي هياكينثوس فقتله (١٨٢).

الصبي الثالث الذي أحبه الإله أبوللون هو كوپاريسوس (١٨٣) ... صبي بهي  
 الطلعة ... يعيش في مدينة صغيرة فوق أرض جزيرة كيوس ... هناك كان وعمل  
 جميل يرعى في حقول المدينة ... قرونه متشعبة ... متألقه بوميض ذهبي ... تطوق  
 عنقه قلادة من الأحجار الكريمة ... تتلألأ على جبينه تعويذة فضية معلقة بسبور  
 جلدية رقيقة ... تتدلى من أذنيه لآلئ وضاعة على صدغيه الغائرين ... يدخل الوعل  
 بيوت أهل الجزيرة ... يداعب الغرياء .. يمد نحوهم رقبتة في ألفة ... كان  
 كوپاريسوس يحب الوعل ... يقوده إلى المراعى والينابيع ... يكلل قرونه بالزهور  
 الجميلة ... يمتطى ظهره أحيانا ... يوجهه يمينا ويسارا ... يطبعه الوعل في كل  
 تصرفاته ... أحب كوپاريسوس الوعل ... أحب الإله أبوللون كوپاريسوس (١٨٤) ...  
 مات الوعل ... حزن عليه كوپاريسوس حزناً شديداً ... أسرع أبوللون يواسيه ... ظل  
 الصبي يبكي .. جفت في عروقه الدماء ... مال لون أطرافه إلى الأصفرار ... أصبح

Hyde, Op. Cit., p. 74 sqq. (١٨٠)

Ovid, Op. Cit., x, 162 - 219. (١٨١)

Homer, Iliad, ii, 595 - 600; Lucian, Dialogues of the Gods, 14; Apollodorus, i, (١٨٢)  
3, 3; Pausanias, iii, 1, 3.

Kerenyi, Op. Cit., p. 140. (١٨٣)

Rose, Op. Cit., p. 258 n. 73. (١٨٤)

شعره أشعث بعد أن كان يتموج على جبينه الناصع ... شاركه الإله أبوللون بكاءه ... طالت فترة حزن كوبياريسوس ... أشفق عليه الإله أبوللون ... حوله إلى شجرة سرو بهيئتها المخروطية (١٨٥) .

\*\*\*\*\*

ذلك هو أبوللون ... إله الموسيقى ... إله الشباب ... إله التنبوء ... إله الرماية ... المهندس الأول ... أول من علم البشر كيفية تخطيط المدن وقياس أبعادها (١٨٦) ... ذاع صيغه على مر الزمان ... خلد الأدياء والشعراء والفنانون ذكراه في أعمالهم الفنية والأدبية ... كان له النصيب الأكبر في أعمال كتاب التراجيديا الإغريقية ... لعب دوراً مهماً أثناء الحروب الطروادية ... أبوللون الإله المرح ... رغم مرحة لم يكن محبوباً لدى الجنس الآخر ... رغم مساعدته للآخرين لم يكن يتهاون في الانتقام ممن أساءوا إليه ... أبوللون ... خليط من السلوكيات والتصرفات المتناقضة أحياناً ... علمته التجارب ... حنكته الأحداث ... إستوعب الدرس ... أصبح فيما بعد ينادى بالوسطية في كل شيء (١٨٧) ... ظل يردد دائماً عبارتين ماثورتين ... إعرف نفسك ... لا للتطرف ... نقل الموسيقىات من مقرهن فوق جبل هيليكون إلى دلفى ... إستأنس جنونهن ... قادهن في رقصات منظمة جميلة (١٨٨) .

\*\*\*\*\*

Ovid, Op. Cit., x, 106 - 142. (١٨٥)

Sissa, Op. Cit., p. 185. (١٨٦)

(١٨٧) إعتبر الإغريق أبوللون - يقوسه وموسيقاه ونبوءاته التي لا تخيب - تجسيدا للجانب المتزمت والعقلاني لعقيديتهم . Andrewes, Op. Cit., p. 255 .

Homer, Iliad, i, 603 - 604; Plutarch, on the Pythian Oracle, 17. (١٨٨)

## آرتميس

Ἄρτεμις

بلغت آرتميس من العمر ثلاث سنوات ... سألها والدها زيوس ماذا يقدم إليها من هدايا .. أجابته في براءة لا تخلو من تصميم الكبار ... أن تظل عذراء إلى الأبد ... أن يمنحها العديد من الأسماء والألقاب .. يمنحها قوساً وسهاماً... أن يكون لها رداء مزركش الأطراف حتى ركبتيها... لا يعوقها عن ممارسة الصيد ... أن يكون لها مجموعة من التابعات ... ستون بنتاً ممن بلغن التاسعة من العمر ... أن يكن كلهن عذراوات ... أن تكون لها مجموعة من الوصيفات... عشرون حورية من حوريات النهر ... يعتنن بأحذيتها ... يرعين كلابها السريعة إذا ما ركنت للراحة بعد رحلة صيد ... أن يمنحها السلطة على كل الجبال ...



آرتميس ... توأم الإله أبوللون ... ابنة زيوس من التيتن ليتو ... بارعة في الرماية ... ماهرة في الصيد ... تهوى التجوال في الغابات وفوق الجبال ... تطرب للرقصات الخلوية والتريض .. بلغت من العمر ثلاث سنوات ... جلست فوق ركبتى والدها كبير الآلهة زيوس ... يداعبها ... تداعبه ... سألها ... ماذا يقدم إليها من هدايا ... أجابته في براءة لا تخلو من تصميم الكبار ... أن تظل عذراء إلى الأبد<sup>(١)</sup> ... أن يمنحها الحق في ذلك ... أن يمنحها العديد من الأسماء والألقاب مثل توأمها أبوللون ... يمنحها قوساً وسهاماً ... يصنعها خصيصاً من أجلها الإله هيفايستوس ... ترغب أن تكون جالبة الضوء ... أن يكون لها رداء مزركش الأطراف يصل حتى ركبتها ... لا يعوقها أثناء ممارسة الصيد ... أن يكون لها مجموعة من التابعات ... ستترن بنتاً من بنات أوكيانوس ممن بلغن التاسعة من العمر ... أن يكن كلهن عذراوات ... لم يمسهن ذكر ... أن تكون لها مجموعة من الوصيفات ... عشرون حورية من حوريات نهر أمنسيوس الذي يجرى في جزيرة كريت ... يعتلين بأحذيتها ... يرعين كلابها السريعة إذا ما ركنت للراحة بعد رحلة صيد ... طلبت آرتميس من والدها كبير الآلهة أن يمنحها السلطة على كل الجبال ... أن يمنحها مدينة واحدة ... أية مدينة يختارها ... فلسوف يندر أن تنزل الربة آرتميس إلى المدينة ... سوف تتخذ المناطق الجبلية مقراً لها ... لن تغادر الجبال إلا إذا استغاثت بها امرأة تعاني آلام الوضع ... فلقد شاءت الأقدار أن تكون آرتميس في عون كل امرأة تعاني آلام الوضع ... إذ أنها فور ولادتها ساعدت والدتها ليتو أثناء وضع شقيقها أبوللون<sup>(٢)</sup>.

هكذا تحدثت الطفلة آرتميس التي لم يكن عمرها قد تجاوز ثلاث سنوات ... تحدثت إلى والدها وهي تحاول جاهدة أن تلمس ذقنه ... إبتسم كبير الآلهة زيوس ... أوماً برأسه موافقاً ... تحدث إليها وهو يداعبها ... ليكن لها كل ما تريد ... سيمنحها ما هو أكثر وأعظم ... يمنحها ثلاثين من المدن والقلاع لا مدينة واحدة ... ثلاثين

(١) تختلف آراء بعض الدارسين حول لفظ عذراء . إعتادت المصادر على ترجمة لفظ parthenos بلفظ عذراء . لكن يبدو أن ذلك المعنى لم يكن يعرفه الإغريق الأوائل ، إذ كان المقصود بلفظ parthe-nos الفتاة التي لم تتزوج بغض النظر عما إذا كانت ما زالت عذراء أو فقدت عذريتها . يؤكد هذه الفكرة كل من هوميروس (Iliad, ii, 514) وبينداروس (Olympian Odes, iii, 34) أنظر : Seltman, The Twelve Olympians, p. 130

(٢) Seltman, Op. Cit., p. 139.

مدينة لا تعرف إلهاً تقدسه غير آرتميس .. ثلاثين مدينة سوف تمجد آرتميس وحدها... تحمل اسم آرتميس ... سوف يمنحها مدناً أخرى تشارك فيها آلهة آخرين... منها ما هو بعيد عن البحر ... منها ما هو وسط البحر فوق الجزر ... سوف يكون هياكلها وغاباتها خاصة بأرتميس ... سوف يجعلها والداها كبير الآلهة زيوس راعية الطرق والموانئ .

إنتهى كبير الآلهة من حديثه ... على الفور أسرع العذراء آرتميس إلى جبل كريت الذى تكسوه الأشجار ... من هناك ذهبت إلى مقر أوكيانوس ... إختارت مجموعة من الحوريات بلغن التاسعة من عمرهن ... أحس نهر كرياتوس الكرى بالسرور ... أحست التيغنة تيثوس بالسرور ... لقد إختارت آرتميس من بناتهما وصيفات لها ... إصطحبت آرتميس وصيفاتها ... أسرعت نحو مقر الإله هيفايستوس ... كل الكوكوبيس حوله منهمكون فى العمل ... يصنعون للإله بوسيدون حوضاً ليسقى منه خيوله ... نظرت الحوريات إليهم ... إستولى عليهن الفزع ... سمعن صوت طرقات المطارق فوق السنادين ... صمت أذانهن ... خشى بنات أوكيانوس أن ينظرن إلى وجوههم ... تقدمت الطفلة آرتميس نحوهم دون خوف أو رهبة ... طلبت منهم أن يصنعوا لها قوساً وسهاماً ... هدية من الإله هيفايستوس بمناسبة عيد ميلادها ... أوماً الإله هيفايستوس إليهم برأسه ... نفذ الكوكوبيس ما أمرهم به هيفايستوس ... إمتشقت الربة أسلحتها ... ذهبت إلى مقر الإله بان ... أهداها كلبين مزركشين باللونين الأبيض والأسود ... وثلاثة كلاب لونها أحمر ... وآخر أرقط ... وسبع إناث كلاب تسابق الريح ... أسرعت الربة آرتميس نحو جبل پارناسوس ... شاهدت أسفل الجبل قطيعاً من الأيائل ... تتهادى فى مشيتها ... تفوق الثيران فى حجمها ... يشع بريق الذهب من قرونها ... عددها خمسة أيائل ... بدأت آرتميس فى ممارسة هوايتها ... صادت أربعة مستعينة بسرعة قدميها ... دون الاستعانة بكلابها ... فرأى واحد ... عبر نهر كلادون ... إستقر فوق جبل كيرونيا ... كان ذلك بتدبير من الربة هيرا (٣) ... ساعدته على الهرب كى يكون هدفاً لأحد أعمال هيراكليس الخارقة (٤) .

الربة آرتميس شهيرة بممارسة الصيد ... تحمل القوس فى يدها والجعبة فوق كتفها ... تركت عربتها الذهبية ... يسير خلفها كلاب فائقة السرعة ... مدرية على متابعة الفريسة وقتصها ... تعود آرتميس بعد رحلة صيد ... تقود عربتها إلى مقر

(٣) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٤٠٩ وما بعدها.

(٤) Callimaclus, Hymn to Artemis, 1 - 109 .

والدها كبير الآلهة زيوس ... يستقبلها عند المدخل الإله هرميس والإله أبوللون ... يأخذ هرميس عنها أسلحتها ... يسحب أبوللون ما تجلبه من صيد ... إعتاد الإله أبوللون أن يفعل ذلك في بادئ الأمر ... ثم أصبح هيراكليس بعد ذلك مسئولاً عن ذلك ... يقف هيراكليس منتصباً عند المدخل ... ينتظر ليرى ماذا حملت آرتيميس معها من وجبة دسمة ... يتقدم نحو عريتها الذهبية ... يتناول منها ثوراً ضخماً أو خنزيراً برياً ... يمسك بالصيد من إحدى قدميه الخلفيتين ... يجره على الأرض ... يقاوم الصيد ... تنفجر الآلهة بالضحك ... ينصحها هيراكليس أن تكف عن صيد الخيول والغزلان ... أن تتركها وشأنها ترعى وتمرح فوق التلال والجبال ... إنها لا تؤذي البشر ... بل فيها نفع لهم ... ينصحها أن تهتم بصيد الخنازير البرية ... لأنها تخرب الحقول وتدمر المحاصيل ... تدخل الربة آرتيميس قصر والدها ... يهب الجميع واقفين ... يستقبلونها بالترحاب .. كلُّ يقدم لها مقعداً ... تفضل أن تجلس بجوار توأمها أبوللون (٥).

الربة آرتيميس ... يعبدها أفراد البشر جنباً إلى جنب مع والدتها ليتو وتوأمها أبوللون في ديولوس ودلفي ... تحمل القوس والسهم مثل توأمها أبوللون ... تشترك معه في مقاومة العمالقة ... والمسوخ ... سهامها تسبب الموت المفاجئ الذي لا يصاحبه ألم ... خاصة ضد الفتيات والزوجات (٦) ... هي أيضاً مثله تقدم أحياناً المساعدة للآخرين ... هي مثله باعثة الضوء .. تضيئ بشعلتها الكون أثناء الليل ... تشارك ربة القمر سيليني في مهمتها ... أوريا تقوم أحياناً بمهتهما ... تطلق عليها بعض الروايات لقب سيليني ... مملكتها المناطق الطبيعية ... التلال والوديان ... الغابات والمراعي الخضراء ... الأنهار والينابيع ... هي الأجل والأطول بين وصيفاتها ... بارعة في الصيد ... ماهرة في الرقص ... تستحم وتلهو مع وصيفاتها ورفيقاتها ... مقرها المفضل جبال وغيابات أركاديا .. لها مكان للعبادة في مناطق عديدة ... لها حيواناتها المقدسة ... كربة للصيد والغابات حيوانها المقدس الغزالة .. أهم أعيادها عيد إلافبوليا ... أي عيد صيد الغزال ... حيث يتم توزيع غزلان أو كعكات على شكل غزلان ... كربة للرماية والصيد فإن لها علاقة أيضاً بالحرب ... يصلى القادة لها قبل بدء المعركة ... يتوسلون إليها ... يقدمون إليها القرابين ... يطلبون أن تمنحهم النصر ... عبدها البعض كربة للقمر ... أقاموا لها أعياد أمارونثوس في جزيرة يوبويا .... حيث يحتفلون بإقامة المواكب والمباريات القتالية ... أقاموا في كل

(٥) . Ibid., 137 - 160 .

(٦) Hamilton, Mythology, p. 31.

عام أعياد مونوخيا في أتিকা عندما يكتمل القمر في شهر مونوخيون (أبريل - مايو) ... حيث توزع كعكات أو أرغفة مستديرة مزينة بعلامات مضيئة رمزاً لها كمانحة للضوء ... أقاموا لها أعياد براورونيا المحلية في براورون بمنطقة أتিকা حيث يوجد معبد لربة القمر ... أصبح فيما بعد عيداً قومياً تشارك فيه مدينة أثينا ... حيث يسير موكب من بنات تتراوح أعمارهن بين خمس وعشر سنوات ... مرتديات ملابس ذات لون زعفراني ... تقودهن أمهاتهن ... يتوسلن إلى الربية أن تحفظهن ... إذ أن آرتيميس هي حامية الشباب وخاصة بنات جنسها ... أقاموا لها أعياد المريية - كوروتروفوس - في اسبرطة ... حيث يأتي إلى المعبد المقام خارج المدينة المرييات وهن يصطحبن الصبية الصغار ... أقاموا في أيونيا أيضاً أعياد أباتوريا حيث يندرون للربة خصلات من شعر الصبية الصغار ... في أغلب الأماكن تقدر الفتيات العذراوات الربية آرتيميس كي تحفظ لهن عذريتهن ... يقدمن إليها قبل أن يتم الزواج خصلات من شعرهن وأحزمتهن وملابسهن التي كن يلبسها قبل الزواج ... تعبد الربية آرتيميس أيضاً كربة للسمعة الحسنة ... خاصة بين الشبان والشابات ... حيث كانوا يعتبرونها عدوة للأعمال المنافية للأداب ... تقدم الربية آرتيميس أيضاً المعونة للنساء أثناء الوضع .. لذلك تخلط بعض المصادر بينها وبين إيليثيا ... في بداية الأمر كانوا يقدمون إلى الربية آرتيميس القرابين البشرية ... بعد ذلك أصبحوا يقدمون إليها القرابين الحيوانية ... إنتشرت عبادة آرتيميس أيضاً في آسيا ... حيث كان يعبدها الأيونيون تحت لقب آرتيميس الإفوسية ... نسبة إلى مدينة إفيوس .

ألهمت الربية آرتيميس الفنانين والأدباء ... تظهر في الفن في هيئة فتاة جميلة رائعة الجمال ... على وجهها ملامح الجد والصرامة ... فارعة الطرل ... ممشوقة القوام ... فوق كتفها جعبة مليئة بالسهم ... أو تحمل في يدها شعلة مضيئة ... غالباً ما تحمل أو تقود غزالة ... أو تركب عربة تجرها الغزلان ... ترتدى رداء يكاد يصل إلى الركبتين ... شعرها مرسل في بعض الأحيان ... تضع في قدميها حذاء كريتيا ... أشهر تمثال بقي حتى الآن هو تمثال آرتيميس فرساي (٧) .

آرتيميس ... حملتها أمها ليتو ... غضبت هيرا زوجة كبير الآلهة زيوس ... سوف تنجب ليتو لزيوس ولداً يصبح إلهاً قوياً ... حذرت هيرا كل الأماكن من استقبال ليتو ... رفضت كل الأماكن إستقبالها إلا جزيرة ديوس (٨) ... لم تكن هيرا تهتم بمولد

(٧) . Sandys, Classical Antiquities, pp. 71 - 73 .

(٨) أنظر ص ٢٥١ وما بعدها أعلاه حيث توجد التفاصيل الكاملة لرحلة ليتو وتجوؤها قبل أن تضع التوأم أبولون وآرتيميس .

آرتميس (٩) ... كل ما كانت تهتم به هو مولد أبوللون ... لم تشأ أن تعسر ولادة آرتميس ... وضعت ليتو آرتميس دون عناء أو ألم ... وضعتها فوق جزيرة أورتيجيا ... إستمرت بعد ذلك سبعة أيام في ألم متواصل قبل أن تضع أبوللون ... قيل إن آرتميس فور ولادتها طفقت تساعد والدتها ليتو ... تخفف عنها آلامها ... تعاونها في عملية الوضع (١٠) ... إكتسبت الربة آرتميس خبرة في مجال التوليد ... لذا قررت الأقدار أن تسند لها مهمة مساعدة المرأة أثناء عملية الوضع ... وضعت ليتو أبوللون ... سرعان ما انضمت آرتميس تحت إمرة توأمها أبوللون ... إشتراكت معه في القضاء على العملاق تيتوس ... ذلك العملاق الذى حاول اغتصاب والدتها ليتو داخل الأجمة المقدسة (١١) ... أمطرت العملاق بوابل من سهامها القاتلة ... إشتراكت مع توأمها أبوللون في القضاء على التوأم أوتوس وإفيالتيس ... اللذين حاولا اغتصابها واغتصاب زوجة كبير الآلهة زيوس (١٢) ... إشتراكت معه في القضاء على الأفعوان يوثون الذى كان يحتل ديلوس أو كان يهدد والدتها ليتو (١٣) .

\*\*\*\*\*

الربة آرتميس ... العذراء ... طلبت منذ طفولتها من والدها زيوس أن يمنحها الحق فى الاحتفاظ بعذريتها ... حقق والدها زيوس مطلبها ... عاهدت نفسها أن تدافع عن عذريتها ... شكك البعض فى جدية غرضها ... ظنوا أنها تعلن ذلك دلالاً وتمنعاً ... تعلن ذلك كى تثير فضول الجنس الآخر ... كى تشعل نار الشوق فى قلوبهم ... أعجب بها كثيرون ... بجمالها ... بقوامها ... بقوة شخصيتها ... بجسدها الرياضى الرشيق ... لم يجرؤ أحد أن يعلن لها عن حبه ... تردد الكثيرون ... تجرأ ذات مرة إله النهر ألفيوس ابن التيننة ثيتيس ... تابعها بنظراته ... تجاهلت نظراته ... حاول أن يشرح لها حبه ... لم تترك له الفرصة ... طفق يطاردها خلسة ... يسير خلفها أينما تسير ... تضلله ... تختفى ولا يعرف أين اختفت ... نفذ صبرها ... فكرت أن ترديه قتيلاً بسهم من سهامها ... خشيت غضب والدته ثيتيس ... لجأت إلى حيلة نسخر بها منه ... طاردها ذات مرة ... وصلت إلى لكريني فى إليس ... أو

(٩) ربما كانت الربة آرتميس ذات أصل كريتى ولا علاقة لها بإله أبوللون قبل العصور الإغريقية .

أنظر Grant, Myths of the Greeks and Romans, p. 125 .

(١٠) Apollodoros, II, ٤, ٤ .

(١١) أنظر ص ٢٧٢ أعلاه .

(١٢) أنظر ص ٢٧٨ أعلاه .

(١٣) أنظر ص ٢٥٦ أعلاه .



فكك (٧٧)

ليس وأبو اللين وأرقميس والأفصوان

في رواية أخرى ... إلى جزيرة أورتيجيا بالقرب من سيراكوز ... لَطَّخت وجهها بمعجون أبيض اللون ... لَطَّخت وجوه الحوريات من حولها بالمادة نفسها ... إندست بين رفيقاتها الحوريات ... تاه ألفيوس ... أصبح غير قادر على التمييز بينها وبين الحوريات ... أضطر إلى العودة من حيث جاء ... ترن في أذنيه ضحكات السخرية والتهمك ... توقف ألفيوس بعد ذلك عن مطاردة آرتميس العذراء (١٤) ... هناك رواية أخرى مختلفة كل الاختلاف ... أحب إله النهر ألفيوس الحورية أريثوسا ... ظل يطاردها ... كانت الربة آرتميس تحب رفيقتها أريثوسا ... حولتها إلى مجرى مائي ... ظلت أريثوسا تجرى تحت سطح البحر حتى وصلت إلى جزيرة صقلية ... ظل ألفيوس يجرى تحت سطح البحر أيضا ... التقى العاشقان ألفيوس وأريثوسا على أرض صقلية (١٥) ... إختلفت الروايتان ... النتيجة تكاد تكون واحدة ... تدافع آرتميس عن عذريتها ... تدافع أيضا عن عذرية رفيقاتها .

بوفاجوس ... والده التيتن يابيتوس ... والدته ثوراكس ... كان يتجول ذات مرة فوق جبل فولوى في أركاديا ... شاهد الربة آرتميس ... أعجب بجمالها ... برشاقتها ... طاردها ... لحق بها ... نظرت إليه نظرات غاضبة ... رأت في عينيه ملامح الغدر .. إستعدت للقاته ... هجم عليها ... حاول اغتصابها ... أطلقت نحوه سهما من سهامها ... أردته قتيلا في الحال (١٦) .

كالليستو ... ابنة لوكاءون ... هي إحدى الحوريات اللائى يرافقن الربة آرتميس (١٧) ... يشاركنها أثناء الصيد ... يشاركنها في فترات اللهو ... كان كبير الآلهة زيوس يتجول في عليائه ... يتفقد أحوال الآلهة والبشر ... وقع نظره على حورية أركادية ... كالليستو .. لم تكن كالليستو من غازلات الصوف ... لم تكن من المغرمات بتصفيقات الشعر المتنوعة ... كان رداؤها فضفاضا مثبتا بمشيك ... شعرها منسدل على ظهرها ... تلمه بشريط أبيض ... ممسكة في يدها قوساً أو رمحاً ... كانت من أحب حوريات جبل ماينالوس إلى قلب الربة آرتميس ... إنتهت كالليستو من رحلة صيد مرهقة ... مالت الشمس نحو المغرب ... لجأت الحورية إلى أجمة وسط الغابات ... وضعت على الأرض بجوارها جعبة السهام ... وضعت بجوارها قوسها ... تمددت فوق العشب طلباً للراحة ... كان كبير الآلهة زيوس يتابعها بنظراته

Pausanias, vi, 22, 5; scholiast on Pindar's Pythian Odes ii, 12. (١٤)

Pausanias, v, 7, 2; Ovid, Metamorphoses, v, 577. (١٥)

Tripp, Classical Mythology, p. 103. (١٦)

Apollodorus, iii, 8, 2. (١٧)

الجائعة ... رأها مستلقية على الأرض ... عزلاء بلا رفيق ... سال لعابه .. أحس بشوق جارف نحوها ... أسرع نحوها في صورة الرية آرتيمس (١٨) ... شعرت كالليستو بالسرور ... رحبت به ... ظل يتحدث إليها ... ظلت تتحدث إليه كما لو كانت تتحدث إلى الرية آرتيمس ... قصت عليه مغامرات صيدها ... قبلها قبلة إعجاب لا تخلو من شوق ولهفة ... ضمها إليه ... إكتشفت كالليستو الحقيقة ... قاومته ... لم تصمد في مقاومتها ... تغلب عليها زيوس بقوته وجبروته ... نجح زيوس في أن يظفر بها ... نال منها ما تمنى ... تركها حيث كانت ... عاد إلى مملكته فوق أولومبوس ... لعنت كالليستو الغابات التي شهدت عملية الاعتداء الوحشي عليها ... خرجت تجرى هائمة على وجهها ... نسيت أن تأخذ قوسها وسهامها ... شاهدتها الرية آرتيمس تهيم وسط الغابات ... نادى عليها ... ظنت كالليستو أن زيوس عاد إليها مرة أخرى في هيئة آرتيمس ... فرت كالليستو هاربة ... كررت الرية آرتيمس النداء ... إلتفتت كالليستو ... شاهدت الرية آرتيمس وحولها الحوريات تابعاتها ... إطمأنت إليها ... عادت إليها ... إستمرت في مرافقتها ... حاولت أن تخفي سر خطيئتها ... أصبحت عاجزة عن رفع عينيها عن الأرض ... تخلفت عن زميلاتها الحوريات ... حاولت أن تتحاشى الاقتراب من الرية آرتيمس كما كانت تفعل من قبل.

دار القمر تسع دورات كاملة ... كالليستو تكتم حزنها ... تحبس خجلها داخل صدرها .. ترافق الرية آرتيمس دون الاقتراب منها ... بعد رحلة صيد شاقة لجأت الرية آرتيمس ورفيقاتها إلى أجمة ظليلة ... يجرى وسطها جدول ماء عذب .. غمنت الرية قديمها في الماء ... ناديت على رفيقاتها ... خلعت آرتيمس والحوريات ملابسهن استعداداً للاستحمام ... وقفت كالليستو مترددة وقد احمرت وجنتاها ... تقدمت زميلاتها ... نزعن عنها ثوبها ... إتكشفت خطيئتها ... ثارت الرية آرتيمس ... صرخت في كالليستو ... أمرتها ألا تقرب ماء المجرى حتى لا تدينسه بخطيئتها ... أمرتها بالانسحاب فوراً من حاشيتها ... كانت الرية هيرا ترأقب زوجها كبير الآلهة زيوس ... رأته أثناء اغتصابه لكاليستو ... قررت الانتقام من كالليستو ... إنتظرت حتى وضعت مولودها ... مدت يديها نحو جبين غريمها كالليستو ... قبضت على شعرها ... جذبتها بقوة ... ألقت بها على الأرض ... حاولت كالليستو أن تشرح لها الحقيقة ... حاولت أن تشرح لها كيف اغتصبها زيوس بالقوة ... حاولت أن تؤكد لها براءتها ... لم تمهلها هيرا ... فردت كالليستو ذراعها متوسلة ... إذا بهما تكتسيان

يشعر أسود خشن .. إذا بكفيها تسنديران وتنتهيان بمخالب معقوفة ... إذا بهما تصبحان قدمين أماميتين ... إذا بوجهها الجميل الساحر ينفرج فيه فكان عريضان ... إذا بها تفقد القدرة على الكلام .. إذا بها تتحول إلى أنثى دب برى أسود ... إكتشفت كالليستو أن زيوس قد تخلى عنها في محنتها ... كرهت الجبال والغابات ... ظلت تتجول حول منزلها ... ظلت كلاب الصيد تطاردها ... ظلت البائسة كالليستو تتحاشى مطاردة الصيادين ... أصبحت صيداً بعد أن كانت صياداً (١٩) ... ظلت هائمة على وجهها خمسة عشر عاماً .. كبر ولدها ... أصبح صياداً يعرف باسم أركاس ... أصبح الجد الأكبر لأهل أركاديا ... أثناء إحدى رحلات الصيد كان أركاس على وشك أن يقتل إنثى دب ... كان والده زيوس يراقبه ... لم تكن أنثى الدب سوى كالليستو والدة أركاس ... إنزعز كبير الآلهة زيوس أركاس ووالدته كالليستو ... رفعهما إلى السماء ... منحهما مكانين بين النجوم (٢٠) .

تضيف بعض الروايات تفاصيل مختلفة ... قيل إن الربة آرتميس هي التي حولت كالليستو إلى أنثى دب ... عقاباً لها على ما فعلته (٢١) ... قيل إن الربة آرتميس هي التي قتلت كالليستو ... وإن قبرها أصبح مزاراً مقدساً لأهل أركاديا (٢٢) ... قيل أيضاً إن الربة هيرا هي التي حولت كالليستو إلى أنثى دب ثم حرّضت الربة آرتميس على قتلها على أنها مجرد صيد وليس على أنها كالليستو (٢٣) ... في كل الروايات ظل ولدها أركاس حياً وأصبح الجد الأكبر للأركاديين .

ثيا ... ابنة خيرون ... كاهنة الربة آرتميس ... رفيقتها في رحلات الصيد ... قريبة من قلبها ... تعاهدت مع غيرها من رفيقات الربة أن تظل عذراء ... هاجم أيولوس ثيا ... لم تستطع الدفاع عن نفسها ... إغتصبها ... أخفت الأمر عن والدها خيرون ... فكرت في أن تطلب معونة رفيقتها الربة آرتميس ... ترددت ... تراجعت ... لم تستطع أن تخبرها بما حدث ... كانت تعلم علم اليقين أن آرتميس سوف تغضب منها ... سوف تستبعدا من حاشيتها ... سوف تعاقبها ... سوف يكون مصيرها مصير غيرها من الحوريات اللاتي فقدن عذريتهن ... أحست ثيا باليأس ... ضاقت الدنيا في وجهها على اتساعها ... فكرت في الانتحار ... خف الإله بوسيدون

Ovid, Op. Cit., ii, 405 sqq. (١٩)

Idem, Fasti, ii, 155 sqq. (٢٠)

Hesiod, Works and Days, 102-103; Euripides, Helen, 375 sqq. (٢١)

Apollodorus, iii, 8, 2. (٢٢)

Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 1. (٢٣)

لنجدها ... كان بوسيدون صديقا لوالدها خيرون ... لم يشأ بوسيدون أن يفجع صديقه خيرون في ابنته ثيا ... فكر في طريقة يخفى بها جريمة ثيا ... حولها إلى فرس أسماها يوايى ... أنجبت الفرس يوايى مهراً ... أسماه الإله بوسيدون ميلانيبي ... حوله بعد ذلك إلى طفلة ... رفع الإله بوسيدون صورة ثيا إلى السماء ... جعل لها مكاناً بين النجوم ... إستقبل إيولوس ابنته ميلانيبي ... منحها اسماً آخر ... أسماها أرني ... سلمها إلى دسمونتييس ... كان دسمونتييس بلا ذرية ... فرح دسمونتييس ... تعهدا بالرعاية والتربية ... فعل الإله بوسيدون كل ذلك دون أن يعلم صديقه خيرون ... هكذا كانت رفيقات الربة آرتميس يعلمن تماماً أن الربة لا ترضى عن الفتاة التي تتنازل عن عذريتها مهما كانت المبررات (٢٤) .

أنجب كادموس أربع بنات ... إينو وسيميلي وأوتونوى وأجافى (٢٥) ... تزوجت أوتونوى من أريستايوس ... أنجبت له أكتايون .. لقي أكتايون ميتة شنيعة بسبب اعتزاز الربة آرتميس بعذريتها ومحافظةها على سمعتها كأنثى ... كان أكتايون من هواة الصيد ... غالباً ما يخرج هو ورفاقه إلى الغابات لممارسة هوايته المفضلة ... إنتهى أكتايون من عملية صيد (٢٦) ... تلوثت شبابه بدماء الفريسة التي صادها ... تلطخت أسلحته بالدماء ... لجأ إلى سهل ملئ بأشجار الصنوبر وأشجار السرو المخروطية ... إعتادت الربة آرتميس أن تلجأ إلى نفس السهل ... إذ كان فيه غار ذو مدخل رائع جميل ... بداخل الغار غدير فسيح ... يجرى فيه ماء نقى زلال ... إعتادت الربة آرتميس أن تلجأ إليه كلما أحست بالتعب بعد جولة صيد مرهقة ... إعتادت أن تستحم في مياهه ... أو تندى أطرافها العذرية في مائه النقى ... لجأت الربة آرتميس إلى الغار ... خلعت عن كتفيها الجعبة والقوس ... سلمتهما إلى إحدى الحوريات المكلفة بحمل سلاحها ... حملت حورية أخرى رداءها على ذراعها ... خلعت عنها حوريتان أخريان نعليها ... تقدمت نحوها وصيفة ماهرة ... ضمت جدائل الربة المتدلّية على كتفيها ... عقدتهما خلف رأسها ... إنطلقت حوريات أخريات يجلبن الماء في جرار كبيرة ويصبّنه فوق جسد سيدتهن (٢٧) .

أثناء استحمام الربة آرتميس كان أكتايون يخطو خلال الغابة ... جذبه منظر مدخل الغار الجميل ... دخل إلى الغار ... لم يكن يعلم بوجود أحد بداخله ... تقدم

Idem, fabula, 186; Poetic Astronomy, ii, 18. (٢٤)

(٢٥) أنظر الجزء الثاني ، ص ٦٢ وما بعدها .

Kerenyi, Op. Cit., pp. 145 - 146 . (٢٦)

Hyginus, fabula, 181; Pausanias, ix, 2 , 3 . (٢٧)

نحو الغدير ... راعه ما رأى ... رأى أجساد الحوريات العارية ... شعر برزاز الماء يتطاير من حوله ... شعرت الحوريات بوجوده ... ضرين على صدورهن ... ملأن الغار بصراخهن ... أسرع نحو الربة آرتميس ... وقفن حولها في شكل دائرة ليخفين جسدها عن أنظار الوافد الغريب ... كانت الربة آرتميس أطول منهن ... برزت فوقهن جميعا برأسها وعنقها ... نظرت من فوق أكتافهن ... رأت رجلاً غريباً يحدق في جسدها العارى وأجساد رفيقاتها ... إحمرت وجنتاها من الخجل ... ظلت رفيقاتها يحاولن ستر جسدها ... إنزوت آرتميس بسرعة في ركن بعيد ... أشاحت بوجهها في غضب ... تمننت في تلك اللحظة أن يكون السهم في يدها ... دفعها الغضب على الفور إلى فكرة ... نفذتها في الحال ... أخذت قليلاً من الماء الذي تستحم به ... نثرته في وجه الوافد الغريب ... تحدثت إليه في لهجة غاضبة ... لن تتركه يرحل ... لن تتركه يروى لأصدقائه أنه شاهدها عارية ... لن تتركه يتحدث إلى أحد ... لن تتركه بلا عقاب (٢٨) ... نثرت الربة آرتميس قليلاً من الماء على وجهه ... على الفور نبت قرنان في جبهته التي ابتلت بالماء ... طالت رقبته ... دقت أطراف أذنيه ... تحولت يده إلى قدمين ... وذراعاه إلى ساقين طويلتين ... غطى جسده جلد رعل أرقش ... تحجرت الكلمات في حلقه ... أصبح غير قادر على الكلام ... أنهمرت الدموع من عينيه .

أسرع أكتايون هارياً من الغار ... هام على وجهه لا يدرى أين يذهب ... تجول في الغابات على غير هدى ... إذا بكليته ميلا مپوس وإختوباتيس يحيطانه بنباحهما ... ثم تبعهما كلاب آخرون ... كل كلاب أكتايون هاجمته على أنه وعل برى ... أسرع أكتايون هارياً من كلابه التي تطارده ... أصبحت كلابه تطارده بعد أن كانت تساعد في مطاردة الفريسة ... لحقت به الكلاب ... مزقت جسده إربا .. ظل ينتحب بصوت لا هو صوت بشر ولا هو صوت وعل ... جثا على ركبتيه ... سمع رفاقه نباح الكلاب ... هرعوا إلى مكان الكلاب ... أخذوا يستحثونهم لمواصلة الفتك بالفريسة ... لم تكن الفريسة سوى رفيقهم أكتايون ... ظل الرفاق ينادون أكتايون حتى يسعد بالفريسة التي أوقعتها كلابه ... كان أكتايون يدير رأسه في حزن كلما سمع اسمه ... لم تتركه الكلاب إلا بعد أن لفظ أنفاسه الأخيرة ... مات أكتايون ... سكن غضب الربة آرتميس (٢٩) .

Grant, Op. Cit., p. 125. (٢٨)

Ovid, Op. Cit., iii, 138 sqq. ; Nonnos, Dionysiaca, v, 287 sqq. (٢٩)



شكل (٢٨)  
الربة آرتيميس تقتل أكتايون

تذكر بعض الروايات تفاصيل مختلفة ... قيل إن أكتايون غازل خالته سيميلي ... كانت سيميلي إحدى عشيقات كبير الآلهة زيوس (٣٠) ... غار كبير الآلهة على عشيقته ... غضب من أكتايون ... قتله (٣١) ... قيل إن أكتايون ادعى أنه أمهر من الربة آرتميس في الصيد ... غضبت منه الربة آرتميس ... سلطت عليه كلابه ... قتله (٣٢) ... قيل أيضا إنه ذهب إلى معبدها ... قدم إليها القرابين الواجبة ... ثم طلبها للزواج ... إنتقمت منه ... قتله كلابه (٣٣) .

أوريون (٣٤) ... ابن الربة الأرض من ماردملاق ... أو ابن بوسيدون ويوريالي (٣٥) ... قتله الربة آرتميس في ديلوس (٣٦) ... بعد رحلة طويلة وصل أوريون إلى خيوس ... تقدم إلى أونوبويون يطلب الزواج من ابنته ميرويبي ... ألقده أونوبويون بصره ... ألقاه على الشاطئ ... ذهب أوريون إلى ورشة الإله هيفايستوس ... أخذ طفلا من هناك .. أجلسه فوق كتفيه ... قاده إلى حيث تشرق الشمس ... هناك استرد بصره ... عاد إلى خيوس لينتقم من أونوبويون ... هناك أحبته ربة الفجر إيوس ... إصطحبته إلى ديلوس ... قيل إن الربة آرتميس قتله لأنه تحداها في لعبة رمي القرص ... قيل أيضا إن الربة أطلقت نحوه سهما ... أردته قتيلا لأنه حاول اغتصاب الحورية أوبيس إحدى رفيقاتها العذاري ... التي جاءت من بلاد الهويربورين (٣٧) ... إختلفت الروايات حول سبب موت أوريون وهوية قاتله ... قيل إن الربة آرتميس قتله لأنها غضبت منه ... لأن ربة الفجر إيوس أحبته وهو واحد من أفراد البشر (٣٨) ... قيل لأنه حاول أن يغتصب الربة آرتميس نفسها (٣٩) ... سلطت عليه عقرباً قتله في الحال (٤٠) ... أو أن الربة الأرض جى هي التي سلطت عليه العقرب ... لأن أوريون ادعى أنه قادر على أن يخلص الأرض من كل

(٣٠) أنظر الجزء الثاني ، ص ٦٩ .

(٣١) Acusilaus, frag. 33 Jacoby (with note in Vol. I, p. 382); Apollodorus, iii, 5, 4 .

(٣٢) Euripides, Bacchae, 337 sqq.

(٣٣) Diodorus Siculus, iv, 81, 4 .

(٣٤) يردى ريدز (Rose, Greek Mythology, pp. 115 - 117) أن أول عمل قامت به الربة آرتميس

أثناء طفولتها هو قتل أوريون .

(٣٥) Kerényi, Op. Cit., pp. 201 - 204 .

(٣٦) Apollodorus, i, 4, 3 - 5 .

(٣٧) Herodotus, iv, 35 .

(٣٨) Homer, Odyssey, v, 121 sqq.

(٣٩) Hyginus, Poetic Astronomy, 34 .

(٤٠) Aratus, 635 sqq.

الحيوانات الضارية (٤١)... تربط أغلب الروايات بينه وبين كل من هواية الصيد وهواية إغراء الفتيات... كان أوريون صيادا ماهراً... كان في نفس الوقت زئير نساء... إرتبط اسمه بكل من خيوس وبيوتيا... تخطت أغلب الروايات بين أوريون النجم وأوريون الصياد .

بريتومارتيس... ابنة كارمي... أو في رواية أخرى ابنة ليتو... وطنها جورثونا... واحدة من أصدق رفيقات الربة آرتميس... قيل إنها ابتكرت شباك الصيد (٤٢)... بريتومارتيس لفظ كريتي يعنى السيدة الجميلة... ربما كان أيضا اللقب الذى أطلقه الكريتيون على الربة آرتميس (٤٣)... إنتشرت عبادتها في جزيرة كريت... معبدها الرئيسى كائن بالقرب من كودونيا في كريت... والدها كبير الآلهة زيوس (٤٤)... هوايتها الصيد (٤٥)... صائدة ماهرة... أعجب بها الملك ميتوس... هام في حبها... خطب ودها... توصل إليها... لم تستجب لحيه... طاردها في كل مكان... ظل يطاردها لمدة تسعة شهور... طاف فوق جبال جزيرة كريت... هام على وجهه وسط أشجار البلوط الكثيفة... بين المروج الخضراء... فوق الربي والصخور... كاد أن يلحق بها... تملكها اليأس... كانت مؤمنة بضرورة محافظة الفتاة على عذريتها... بالدفاع عنها مهما كلفها الأمر... حتى إن كان في ذلك هلاكها... إتخذت من الربة آرتميس مثلاً أعلى... إتخذتها قدوة... كلما أصبحت على وشك الخضوع لرغبات الغاصب تذكرت رفيقتها الربة آرتميس... لكنها فتاة... مهما كانت قوية لن تستطيع أن تقاوم الملك مينوس الجبار... أسرع بريتومارتيس نحو قمة صخرية تطل على البحر... نظرت إلى أسفل... شاهدت الأمواج المتلاطمة تضرب الشاطئ... لم تفكر في شيء سوى عذريتها... فضلت الموت على التفريط في عذريتها... ألقت بنفسها من فوق قمة الصخرة... إتقطها جماعة من الصيادين بشباكهم... أصبحت تعرف بلقب ديكتونا (٤٦)... أى سيدة الشباك... أصبح الجبل يعرف باسم جبل ديكتايون... أقاموا لها مذابح مقدسة... قدموا لها الأضاحى... تزينوا بأكاليل الغار... بفروع أشجار الصنوبر... كان غصن من أغصان شجرة

Eratosthenes, 32. (٤١)

Callimaclus, Hymn to Artemis, 189; Diodorus Siculus, v, 74; Aristophanes, (٤٢) Frogs, 1359.

Solinus, ix, 8. (٤٣)

Seltman, Op. Cit., p. 131. (٤٤)

Pausanias, ii, 30, 3; Antoninus Liberalis, 40. (٤٥)

Kerenyi, Op. Cit., pp. 147 - 148 . (٤٦)

الأس قد اشتبك بثوب بريتومارتيس أثناء فرارها ... كرهت الربة آرتميس شجرة الآس ... حرم الكريتيون على أيديهم أن تمس شجرة الآس ... إلتقط الصيادون بريتومارتيس بشباكهم ... أنقذتها الربة آرتميس من الغرق ... إختبأت بريتومارتيس فى شباك الصيادين ... أبحرت نحو جزيرة أيجينا بعد أن عاد الملك مينوس إلى قصره ... أبحرت فى سفينة يملكها أندروميديس ... ظهر مينوس مرة أخرى ... أدركها فى جزيرة أيجينا ... فرت بعيدا عنه ... إختفت فى أجمة منذورة للربة آرتميس ... هناك عبدها أهل جزيرة أيجينا تحت لقب أفايا ... أى المخفية ... إنتشرت عبادتها بعد ذلك فى اسبرطة وكيفالونيا وغيرها ... هكذا كانت الربة آرتميس تدافع عن الفتاة التى تعتز بعذريتها وتدافع عنها حتى لو كلفها ذلك حياتها (٤٧) .

رفيقة أخرى من رفيقات الربة آرتميس ... پروكريس ... إبنة إريخيوس ملك أثينا ... أنجبها من پراكسيثيا ... أو فى بعض الروايات ابنة كيكرويس ... تهوى پروكريس الصيد ... ترافق الربة آرتميس أثناء رحلات الصيد ... تزوجت پروكريس كفالوس ... الذى أنجبته أستروديا من ديون أو ديونيوس ملك فوكيس (٤٨) ... خسرت الربة آرتميس رفيقة بارعة فى الصيد ... خسرت رفيقة لم تحتفظ بعذريتها ... تفرغت پروكريس لزوجها كفالوس الذى أصبح فيما بعد ملكا لأثينا ... أخلصت له كل الإخلاص ... وهبت إليه قلبها ومشاعرها وكل حواسها ... أحس كفالوس بإخلاص پروكريس ... أخلص لها ... كان يقضى وقتا طويلا فى رحلات الصيد .. بعيدا عنها ... كان واثقا من إخلاصها ... حتى قابلته ربة الفجر إيوس (٤٩) ... زرعت فى صدره بذور الشك (٥٠) ... أوهمته أن كل النساء لا يخلصن لأزواجهن ... قاوم كفالوس ... رفض أن يستمع إليها ... تحدثه ... طلبت منه أن يختبر إخلاص زوجته ووفاءها له ... حولته إلى شخص آخر ... ذهب كفالوس إلى بيته ... ادعى أنه غريب يدعى بتليون ... طلب مقابلة پروكريس ... رفضت مقابله ... بعد محاولات عديدة نجح فى مقابلتها ... رآها ... إهتزت نفسه ... كاد أن يتوقف عن تنفيذ خطة إيوس ... كاد أن يأخذ زوجته فى أحضانه ويعترف لها بالحقيقة ... تراجع فى اللحظة الأخيرة ... وجدها حزينة ... كان الحزن يزيد سحرها سحراً ... يزيد جمالها جمالاً ... حزينة بسبب غياب زوجها ... تحدث إليها حديثا معسولاً ... أعربت

Horodotus, iii, 59; Pausanias, iii, 14, 2. (٤٧)

Apollodorus, i, 9, 4; ii, 4, 7. (٤٨)

(٤٩) أنظر الجزء الثانى ، ص ٥٩٣ وما بعدها .

Kerenyi, Op. Cit., p. 200. (٥٠)

عنه ... غيرت مجرى الحديث ... راودها عن نفسها ... ردت عليه في صمود ... إنها سوف تصون نفسها لرجل واحد حيث يكون ... لا تشرك سواه في المتعة بها ... كاد أن يقتنع بسلوكها ... همست إيوس في أذنيه ... حدثه أن يستمر في محاولاته ... عرض كفالوس على پروكريس هدية ثمينة ... رفضتها ... ضاعف عطاياها ... وعددها بثروة كبرى مقابل قضاء ليله معه ... إهتز صمودها ... إستجابت لهداياه ... سيطر عليه الغضب ... أخبرها على الفور أنه زوجها ... أحست پروكريس بالخجل ... ولت فارة من زوجها المخادع ... تركت دارها ... كرهت الرجال ... هامت على وجهها في الجبال ... كرست حياتها للصيد ... رفضت الزرية آرتميس إعادتها إلى حاشيتها ... لكنها أشفقت عليها ... أهدتها كلباً سريعاً ... يشم رائحة الفريسة من بعيد ... أهدتها رمحاً مارقاً ... لا يخطئ الهدف .

أحس كفالوس بالندم ... ذهب إليها ... توسل إليها أن تغفر له ... إعتترف بخطئه ... قبلت أن تعود إليه ... أمضيا معا سنوات هائلة ... أهدته الكلب السريع والرمح المارق اللذين أهدتهما إليها الزرية آرتميس ... فعلت ذلك تأكيداً لحبها له ... لكنها ظلت غير واثقة في إخلاصه ... لم تزل تشك في وفائه لها .. بعد كل رحلة صيد كان كفالوس يلجأ إلى مكان ظليل ... ينشد الراحة ... يتنفس الصعداء ... يملأ رثتيه بالنسيم العليل ... يعنى للنسمة الرقيقة ... أقبلى يا أورأ وأمنحيني السعادة ... تسلى إلى صدرى أيتها الساحرة ... أطفئى النار التى تعصف بى ... أنت نشوتى الكبرى ... تبعثين فى نفسى الحياة بلمساتك ... تجركين فى حب الوحدة والغابات ... إن فى ظامئى إلى أن يشرب أنفاسك ... أقبلى يا أورأ ... أقبلى يا أورأ ... لفظ أورأ يعنى نسمة ... لم يكن كفالوس يعرف فتاة تدعى أورأ ... كان مخلصاً كل الإخلاص لزوجته ... هجر إيوس إلى الأبد .. كل ما كان يفعله هو الصيد ... ومناجاة النسمة العليلة كى تتسلل إلى رثتيه فترطب جوفه ... سمعه البعض وهو يغنى وينأجى النسمة ... ذهبوا إلى زوجته پروكريس ... وشوا به عندها ... إن زوجها كفالوس يعشق فتاة تدعى أورأ ... تشاركه رحلات صيده ... تشاركه لهوه ... تشاركه فى ذهابه وإيابه ... سقطت مغشياً عليها صريعة ذلك النبا الكاذب ... أخذت تندب حظها العاثر ... تشكو لنفسها ظلم القدر وخيانة زوجها ... كانت تشك بين الحين والحين فى صدق الخبر ... قررت أن تتأكد بنفسها .

خرج كفالوس ذات يوم للصيد ... خرج متوجها نحو الغاية ... إنتهى من الصيد ... إضطجع فوق العشب ... أخذ يردد أغنيته المعتادة ... تعالى يا أورأ ... أقبلى وخلصينى من الإرهاق ... فجأة خيل إليه أنه يسمع أنات تتردد كالصدى فى

إثر كلماته ... واصل الغناء ... تعالى يا مهجة قلبي ... فجأة سمع حفيف أوراق تسقط ... ظن أن وحشاً مقبل ... أطلق رمحه المارق ... فإذا هي بروكريس قد أصابها الرمح في صدرها ... تعرّف على صوتها ... أسرع نحوها ... وجدها بين الحياة والموت ... ثيابها ممزقة ... ملوثة بدمائها ... إنزع كفالوس الرمح الذي كانت قد أهدته إليه ... حمل كفالوس جسدها في رفق ... ضمّد جرحها العميق بقطعة إنترعها من ثوبها ... إستحلفها ألا تموت وتتركه وحيداً ... وجهت إليه بعض الكلمات بصوت متقطع ونبرة ضعيفة ... إستحلفته بحق حبها له الذي لم يضعف أبداً ... إستحلفته ألا يتزوج أورا التي يناديها والتي كانت سبباً في موتها .. إستحلفته ألا تأخذ أورا مكانها في فراش الزوجية ... أدرك كفالوس السبب في مراقبة بروكريس له ... أقسم لها بأغلط الإيمان أن أورا ليست سوى نسمة هواء يستنشقتها ... أقسم أنه مخلص وسيظل مخلصاً لها إلى الأبد ... لفظت أنفاسها الأخيرة بعد أن تأكدت من إخلاصه (٥١) .



شكل (٢٩)  
موت بروكريس

تضيف بعض الروايات تفاصيل مختلفة تمام الاختلاف ... تروى بعض الروايات أن بروكريس بعد أن هجرت كفالوس لم تستطع البقاء في أثينا ... هربت من الشاتعات التي ظلت تطاردها في كل مكان ... ذهبت إلى كريت ... هناك قابلها الملك مينوس ... كان الملك مينوس زئزئ نساء ... كانت زوجته پاسيفاي تعرف

ذلك... كانت ماهرة في أمور السحر... سلطت عليه سحرها... بعد لقائه بامرأة غير زوجته يمتلئ رحم المرأة بالحيات والعقارب وحشرات ذوات ألف رجل تلتهم أحشاءها... تقضى عليها في الحال (٥٢)... تقابل مينوس وپروكريس... مينوس من هواة الصيد... پروكريس من هواة الصيد أيضا... أهداها مينوس كلب صيد سريعا... يشم رائحة الصيد من بعيد... أهداها حرية مارقة لا تخطئ الهدف... سبق أن أهدته الزبة آرتميس إياها من قبل (٥٣)... فرحت پروكريس بهدايا مينوس... وعدته بالخضوع لرغباته... عليه أن يتمهل قليلا حتى تخلصه من سحر پاسيفاي... أعطته دواء شافيا... جذورا سحرية توصلت إليها الساحرة كيركي... شعر مينوس بسعادة غامرة... راودها عن نفسها مرة أخرى... خشيت أن تؤذيها پاسيفاي... عادت مسرعة إلى أثينا... عادت متخفية في هيئة صبي جميل يدعى بتريلاس... عادت ومعها الكلب السريع والحرية المارقة... قابلت كفالوس... لم يتعرف عليها... شاركته في رحلات الصيد... أعجب بالكلب السريع لايلابس والحرية المارقة... عرض عليها أن تبيعه إياهما مقابل كمية من الفضة... رفضت... لن تعطيه إياهما إلا مقابل المتعة... عرضت عليه نفسها في هيئة صبي... وافق على الفور... إصطحبها إلى داره... هناك بكت پروكريس بكاء حارا... كشفت له عن شخصيتها... إنها ليست الصبي بتريلاس... إنها زوجته المخلصة پروكريس... إلثام شمل الزوجين... قضيا حياة سعيدة... استخدم كفالوس الكلب السريع لايلابس والحرية المارقة في الصيد... غضبت الزبة آرتميس... كيف تنتقل هديتها من مينوس إلى پروكريس... ومن پروكريس إلى كفالوس... كيف تنتقل هديتها بين أيدي هؤلاء الزناة... قررت الانتقام... زرعت في صدر پروكريس بذور الشك... أوهمتها أن زوجها كفالوس ما زال على علاقة بإيوس... سعت پروكريس خلفه خلسة... لقيت مصرعها... قتلها زوجها... قتلها بالحرية المارقة هدية الزبة آرتميس... مزق جسدها الكلب لايلابس هدية الزبة أيضا (٥٤).

تايجيتي الپليادية... إحدى بنات المارد أطلس... شقيقة ألكيوني... تايجيتي هي إحدى رفيقات الزبة آرتميس... رافقتها أثناء رحلات الصيد... رآها كبير الآلهة زيوس... تمنأها لنفسه... طفق يطاردها... حاولت الفرار من مطاردته... كانت على وشك الوقوع فريسة بين يديه... إستغاثت برفيقتها الزبة آرتميس... حولتها إلى

Antoninus Liberalis, 41. (٥٢)

Hyginus, fabula, 189. (٥٣)

Pausanias, i, 37; ix, 19, 1. (٥٤)

غزالة (٥٥) ... تسالت تايجيتى بين الأشجار ... لم يتعرف عليها كبير الآلهة زيوس ...  
 مرت فترة من الزمن ... أعادت الربة آرتميس تايجيتى إلى صورتها البشرية ...  
 عادت تصاحبها أثناء رحلات الصيد ... أدركها كبير الآلهة زيوس .. نال منها ما  
 كان يتمنى ... أنجبت له لأكيدايمون ... أصبح ولدها الجد الأكبر للاكيدايمونيين  
 سكان إسبرطة ... توقفت تايجيتى عن مصاحبة الربة آرتميس ... لكنها لم تنس  
 مساعدتها لها ... نذرت للربة غزالاً أرقط ... ذا حوافر يروترية وقرون ذهبية ...  
 يفوق فى حجمه حجم الثيران ... يحسبه كل من يراه أيلًا (٥٦) ... قيل إنه كان هدف  
 هيراكليس أثناء أحد أعماله الإثنى عشر (٥٧) ... نال كبير الآلهة زيوس مأربه من  
 تايجيتى ... أحست بالحسرة والندم ... كرهت حياتها بدون عذريتها ... شنقت نفسها  
 فوق قمة جبل أموكلايوس ... أصبح يعرف بجبل تايجيتى (٥٨) .

\*\*\*\*\*

لم تكن آرتميس ربة مسالمة .. كانت دائمة الدفاع عن عذريتها ... عن  
 أنوثتها ... وأيضاً عن كرامتها كربة تستحق التقديس والتبجيل والتقدير .. كانت تعتز  
 بقدسيتها كربة كما كانت تعتز بعذريتها كفتاة ... تعاقب كل من يساها أو يتجاهلها  
 فى صلواته وتوسلاته ... تعاقب كل من يتحدى قدراتها أو مقدراتها (٥٩) .

بروتياس ... والده تانتالوس (٦٠) ... والدته يوروناسا ابنة النهر پاكترولوس ... أو  
 يوروثميسا ابنة إله النهر كسانثوس ... أو كلوتيا ابنة أمفيدامانتيس ... بروتياس شقيق  
 كل من پلويس ونيوبى (٦١) ... ولد قمينا ... لم يجد قبولاً عند الآخرين ... كرهه  
 أغلب المحيطين به ... تحول إلى شخصية متعجرفة ... إتجه نحو الصيد ... أصبح  
 صياداً ماهراً ... يتجول فى الغابات والسهول الظليلة ... كان من الواجب عليه أن  
 يعبد الربة آرتميس ربة الصيد ... رفض ذلك .. أعلن للملأ أنه لن يقدم فروض الولاء  
 والتكريم إليها ... تحداها ... غضبت منه ... إزداد تحدياً ... إزدادت غضباً ...

Pindar, Olympian Odes, iii, 29 sqq.; Plutarch, On Rivers, 17. (٥٥)

Apollodorus, ii, 5, 3; Diodorus Siculus, iv, 13; Euripides, Heracles, 375 sqq; (٥٦)

Vergil, Aeneid, vi, 802; Hyginus, fabula, 30.

(٥٧) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٤٠٢ وما بعدها ، ص ٤٢٦ أنناه .

Pausanias iii, 1, 2 - 3; iii, 20, 2; Apollodorus, iii, 10, 2. (٥٨)

Seltman, Op. Cit., p. 140. (٥٩)

(٦٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٦٢ وما بعدها .

Plutarch, Parallel Stories, 33; Tzetzes On Lycophron, 52; Pherecydes, quoted (٦١)

by scholiast on Euripides' Orestes 11; Hyginus, fabula 83; Pausanias, iii, 22, 4.

أصابته بالجنون ... طفق يصيح بأعلى صوته ... لن يخشى الزية آرتميس ... لن يخشى شيئاً ... حتى النيران لن يخشاها ... لن تستطيع النيران أن تؤذيه ... لكي يبرهن على صدق إدعائه ألقى بنفسه في محرقة مشتعلة ... قضت عليه النيران ... لقي حتفه ... سكن غضب الزية آرتميس ... ذلك هو الجزء الأوفى لمن يرفض عبادتها ويتحدى قدسيتها ... تروى بعض المصادر رواية أخرى ... قيل إن بروتياس إنتحر بسبب كراهية الجميع له (٦٢) .

أوينيوس ... أنجبه پورثاؤن من يوروتى ابنة هيوداموس ... تزوج أوينيوس أنثايا ابنة ثستيروس من يوروثميس (٦٣) ... أوينيوس هو ملك كالودون ... هو أول من منحه الإله ديونوسوس شجرة الكروم ... لم يكن أوينيوس يعرف الأخلاق الحميدة ... لاحظ أن الإله ديونوسوس معجب بزوجه أنثايا ... سهل أوينيوس مهمة كل منهما ... تظاهر بأنه ذاهب لتقديم القرابين لبعض الآلهة ... أتاح بذلك عمداً للإله ديونوسوس فرصة الاستمتاع بزوجه أنثايا ... كافأة الإله ديونوسوس ... منحه شجرة الكروم ... أصبح المشروب الناتج من عصر العنب مشتقاً من اسمه ... أصبح يسمى أوينوس ... لفظ أوينوس يعنى النبيذ (٦٤) ... أتجبت أنثايا للإله ديونوسوس طفلة تدعى ديانيرا ... تزوجها هيراكليس فيما بعد ... تعهد أوينيوس شجيرات العنب التي منحها إياه الإله ديونوسوس ... بعد عام أنتجت محصولاً وفيراً من الكروم ... أقام أوينيوس احتفالاً فخماً بمناسبة ظهور أول إنتاج من العنب .. قدم الصلوات والقرابين إلى كل الآلهة ... في غمرة الفرحة نسي أوينيوس ذكر اسم الزية آرتميس ... نسي أن يقدم إليها القرابين ... غضبت الزية آرتميس (٦٥) ... أرسلت خنزيراً برياً ضخماً ... يفوق في حجمه كل الخنازير ... يفوق في قوته كل الحيوانات ... إنطلق الخنزير يعيثُ فساداً في البلاد (٦٦) ... يقضى على المواشى والأغنام ... يقضى على كل الكائنات الحية ... يمنع المزارعين من مباشرة عملهم ... يدمر المحاصيل ... يقضى على كل من يقابله من أفراد البشر ... أصيب أوينيوس بالفزع ... خشى على بلاده من الخراب ... حاول القضاء على الخنزير البرى ... لم يستطع بقدراته الذاتية ... دعى

Pausanias, Loc. Cit.; Apollodorus, Epitome, ii, 2; Ovid, Ibis, 517 sqq. with (٦٢) scholiast.

Apollodorus, i, 7, 10. (٦٣)

Hyginus, fabula 129. (٦٤)

Aelian, Varian History, xiii, 1, Callimachus, Hymn to Artemis, 216. (٦٥)

Sissa, Daily Life of the Greek Gods, p. 64. (٦٦)

كل الرجال الشجعان في بلاد الإغريق ... دعاهم أن يتنافسوا في صيده ... وعد من يقضى عليه أن يحصل على جلد الفريسة مكافأة له على شجاعته (٦٧) ... إجتمع عدد كبير من الأبطال للقضاء على الخنزير الكالودوني ... قاسى أونيوس وبعض أفراد أسرته من الكوارث حتى تم القضاء على الخنزير (٦٨) ... فقد أونيوس عدداً من أفراد أسرته وعلى رأسهم ولده ملياجروس ... لم تكتف الرية آرتيميس بذلك ... شاهدت بنات وأبناء أونيوس يبكين حول جثة أخيهم ملياجروس حولتهم إلى طيور الغرغر (٦٩) ... تدخل الإله ديونوسوس لدى الرية آرتيميس ... تدخل من أجل ابنته ديانيرا وشقيقتها جورجي ... أعادتهما إلى صورتها البشرية (٧٠) ... هكذا انتقلت الرية آرتيميس من أونيوس الذى نسي ذكر اسمها بين الآلهة المكرمين .

شخص آخر نسي ذكر اسم الرية آرتيميس ... الملك أدميتوس ... أنجبه الملك فيريس مؤسس مدينة فيراى فى ثاليا ... خلف أدميتوس والده فيريس على عرش فيراى ... عامل الإله أبوللون معاملة حسنة حين كان الإله فى خدمته بأمر من كبير الآلهة زيوس (٧١) ... ساعده الإله أبوللون فى الزواج من ألكستيس ... قدم أدميتوس القرابين وصلوات الشكر والعرفان إلى الإله أبوللون ... نسى فى غمرة الفرحة أن يذكر اسم الرية آرتيميس ... غضبت منه الرية ... قررت الانتقام ... عاد أدميتوس مع زوجته إلى وطنه فيراى ... دخل حجرته فى ليلة زفافه ... وجد فراش الزوجية مليئاً بالحيات الساعية ... إنزعج أدميتوس ... توسل إلى الإله أبوللون ... إبتسم الإله أبوللون ابتسامة هادئة .. نصحه أن يهدئ من غضب شقيقته آرتيميس ... لقد نسى ذكر اسمها فى صلاته ... عليه أن يقدم إليها القرابين والصلوات ... قدم أدميتوس صلاة شكر و عرفان إلى الرية آرتيميس ... سكن غضبها ... إختفت الحيات الساعية ... إستمع أدميتوس بزوجه ألكستيس (٧٢) .

كان على البطل هيراكليس أن يطيع أوامر الملك يوروستيوس ... أمره بإنجاز إثنتى عشر عملاً خارقاً ... من بين هذه الأعمال الإثنتى عشر الحصول على أيل

(٦٧) . Apollodorus, i, 8, 2 - 8 .

(٦٨) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٢٥ وما بعدها .

(٦٩) طائر الغرغر نوع من أنواع الدجاج الذى يعيش الآن فى الحبشة أو فى غينيا ويطلق عليه الدجاج الحبشى .

(٧٠) Diodorus Siculus, iv, 4; Apollodorus, i, 8, 1; ii, 7, 5; Bacchylides, Epinicia, v, (٧٠) 165 sqq.; Antoninus Liberalis, Transformations, 2.

(٧١) أنظر ص ٢٨٢ أعلاه .

(٧٢) . Apollodorus, i, 9, 14 - 15 .

كيرونيا ... لم يكن أيل كيرونيا أَيْلاً عادياً ... كان مقدساً منذوراً إلى الزرية آرتميس ... كان على هيراكليس أن يحصل عليه حياً ... قيل إن تاجيتي نذرت له للزرية آرتميس وفاءً منها لمساعدتها على الفرار من قبضة كبير الآلهة زيوس (٧٣) ... قيل أيضاً إنه الأيل الذي نجا من قبضة الزرية آرتميس في أول رحلة صيد لها ... إدخرته الزرية هيرا لهذا الغرض بالذات (٧٤) ... كان على اليطل هيراكليس أن يحصل على الأيل دون أن يقتله أو يجرحه .. قضى هيراكليس عاماً كاملاً في مطاردة الأيل ... ذهب من أوينوى إلى جبل آرتميسيون إلى نهر لادون ... هناك حصل عليه هيراكليس ... قيل إنه ألقاه بسهم نفذ بين عظام قدميه وأوتارهما دون أن يؤذيهِ أو يجرحه (٧٥) ... قيل إنه استخدم الشباك في صيده ... قيل إنه غافله وهو نائم بعد مطاردة مضنية وقبض عليه بعد أن أرهقه التعب (٧٦) ... قبض هيراكليس على الأيل ... حمله على كتفه ... أسرع عبر أركاديا ... هناك قابله في الطريق الإله أبوللون والزرية آرتميس ... استوقفته الزرية آرتميس ... عنفته ... كيف يقبض على أيل منذور لها ... كيف يتعدى على حيوان من حيواناتها المقدسة ... كانت على وشك أن تنتزعه منه في غضب ... توسل هيراكليس إليها ... شرح لها الموقف ... للضرورة أحكام ... لقد أرغمه الملك يوروستيوس على ذلك بأمر من الزرية هيرا ... صممت الزرية آرتميس على أن تستعيد الأيل ... وعدما هيراكليس أنه سوف يعيده إلى مرعاه بعد أن يراه الملك يوروستيوس ... تماماً كما سبق أن حصل على الكلب كريبيروس ثم أعاده مرة أخرى إلى هاديس (٧٧) ... إقتنعت الزرية آرتميس ... سمحت له بحمل الأيل ... ذهب غضب آرتميس ... لولا أن فعل هيراكليس ذلك مضطراً لما اقتنعت الزرية آرتميس ولما ذهب عنها غضبها .

لم تكن الزرية آرتميس تسمح أن يتحداها أحد ... ضمت قائمة أسماء ضحايا انتقام الزرية آرتميس أسماء عديدة ... نيوبي واحدة من الأشخاص التي ذاقت مرارة الانتقام (٧٨) ... نيوبي ابنة تانتالوس ملك لوديا ... تزوجت نيوبي من أمفيون ملك طيبة ... أنجبت عدداً كبيراً من الذرية ... اختلفت الروايات حول عددها ... قيل إنهم كانوا ست أو سبع أولاد ومثلهم من البنات ... كانت نيوبي تردد في كل مكان أنها

(٧٣) أنظر ص ٤٢٢ أعلاه .

(٧٤) أنظر ص ٤٠٦ أعلاه .

(٧٥) Apollodorus, ii, 5, 3.

(٧٦) Diodorus Siculus, iv, 13, 1.

(٧٧) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٤٢٤ وما بعدها .

(٧٨) أنظر ص ٣٧٦ أعلاه .

تفوق الربة ليتو في الذرية إذ أن ليتو لم تنجب سوى أبوللون وأرتميس (٧٩) ... لم تنجب سوى رجل يسلك سلوك النساء ... وفتاة تسلك سلوك الرجال ... وصلت أنباء إدعاءات نيويى إلى آذان أبوللون وأرتميس ... ثارت الربة أرتميس لكرامتها ... ثارت بسبب إتهامها بأنها تشبه الرجال ... ثارت لأنوثتها ... إشتكرت مع شقيقها أبوللون فى القضاء على كل أبناء وبنات نيويى ... ماعدا ولد واحد وبنث واحدة ... سيطر الحزن على نيويى ... هجرت وطنها ... هامت على وجهها ... تحولت إلى تمثال حجرى ... إنتقمت الربة أرتميس ... سكن غضبها .

أنجب الإله هرميس من هيرسى كفالوس ... أنجب كفالوس من ربة الفجر إيوس تيثونوس ... أنجب تيثونوس فايون ... أنجب فايون أستونوس ... أنجب أستونوس كينوراس ... أنجب كينوراس أدونيس (٨٠) ... لم تكن الربة أرتميس راضية عن الفتى أدونيس ... ربما لأنه يتبع تعاليم أفروديتى ... وكان يفضلها على الربة پرسيفونى ... لم تفصح المصادر القديمة سبب غضب الربة أرتميس من أدونيس . كل ما تقوله الروايات هو أن الربة أرتميس غضبت من أدونيس (٨١) ... أرسلت خنزيرا برىا شرساً ... قضى على أدونيس أثناء رحلة صيد ... إنتقمت الربة أرتميس ... سكن غضبها .

كورونيس ابنة فليجياس ملك اللاپيثيين ... كانت كورونيس تسكن على شاطئ بحيرة بيوبيس ... إعتادت أن تغسل قدميها فى مياه البحيرة ... أحبها الإله أبوللون (٨٢) ... إكتشف أنها غير مخلصه فى حبها له ... إكتشف ووجد علاقة بينها وبين إيسخوس ... غضب منها ... إشتكى لشقيقته الربة أرتميس .. سرعان ما وجهت أرتميس سهامها نحو المحبوبة الخائنة ... أردتها فتيلة ... ندم الإله أبوللون ... هكذا لم تكن الربة أرتميس تغضب من أجل عذريتها أو من أجل كرامتها فقط ... بل أيضا من أجل كرامة شقيقها أبوللون .

أثناء معركة القياتن ... وقفت الآلهة فى صف كبيرهم زيوس (٨٣) ... كل إله أورية حاربت بالسلح الذى تجيد استخدامه ... الإله أبوللون أصاب بسهم من سهامه إفيالتيس فى عينه اليسرى ... ثم أصابه هيراكليس فى عينه اليمنى ... الإله

(٧٩) Sissa, Op. Cit., p. 66.

(٨٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١١٠ وما بعدها .

(٨١) Apollodorus, iii, 14, 3 - 4 .

(٨٢) أنظر ص ٣٩٦ أعلاه .

(٨٣) أنظر ص ٨٩ أعلاه .

ديونوسوس استخدم الثرسوس (٨٤) ... قتل به يوروتوس ... الربة هيكاتى استخدمت شعلاتها المتوهجة ... الإله هيفايستوس استخدم قضباناً من الحديد ... الربة أثينة حملت جزيرة صقلية وضربت بها أنكلادوس ... وسلخت العملاق باللاس واستخدمت جلده درعاً وأقياً (٨٥) ... أما الربة آرتميس فقد صادت العملاق جراتيون (٨٦).

أترىوس ... والده بوليس ... والدته هيبوداميا (٨٧) ... تزوج أترىوس أيروبى ... أنجب أجامنون ومنيلاروس ... أحبت أيروبى ثويستيس شقيق زوجها ... كشفت له عن سر دفين كان يخفيه شقيقه أترىوس ... كان أترىوس قد نذر أن يقدم إلى الربة آرتميس أفضل حمل يولد بين القطعان التى تركها لهما والدهما بوليس ... حمل نادر ... له فروة من الذهب ... ذبح أترىوس الحمل ... أخفى فروته فى صندوق بدلاً من حرقها على المذبح المقدس ... أخذت أيروبى هذا الصندوق ... أعطته إلى محبوبها ثويستيس ... بعد موت ملك موكيناي اختلف الشقيقان حول أحقية كل منهما فى العرش ... قيل إن الربة آرتميس هى السبب فى وجود ذلك الحمل النادر حتى تختبر وفاء أترىوس ... قيل إن الإله هرميس هو الذى طلب من الإله بان أن يرسل هذا الحمل انتقاماً لمقتل ولده مورتيلوس (٨٨) ... اختلفت الروايات ... النتيجة واحدة ... غضبت الربة آرتميس من أترىوس ... إنتقام منه أشد انتقام ... خلقت صراعاً مريراً بينه وبين شقيقه ثويستيس (٨٩) ...

اشتهر الملك أجامنون ببراعته فى الصيد ... ذات مرة أطلق سهمه ... أصاب غزالاً ... هتف قائلاً ... حتى آرتميس نفسها ما كانت تستطيع أن تصيبه بهذه البراعة ... إعتبرت الربة آرتميس قول أجامنون إهانة لها (٩٠) ... إعتبرته تحدياً لقدرتها على الصيد ... غضبت الربة آرتميس من أجامنون (٩١) ... كتبت غضبها

(٨٤) الثرسوس : عصا يحملها الإله ديونوسوس وعباداته .

(٨٥) Apollodorus, i, 6, 2.

(٨٦) نص أبولودوروس غير واضح ، وتصحيحه غير مؤكد . ربما يشير هنا إلى العملاق إيجايون Aigaion . أنظر : Hard, Apollodorus, p. 185.

(٨٧) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٨٩ وما بعدها .

(٨٨) Apollodorus, Epitome, ii, 10, Euripides, Orestes, 995 sqq. with scholiast; schol- iast on Euripides' Orestes 812, 990, 998; Tzetzes, Chiliades, i, 433 sqq.; Phere- cydes, quoted by scholiast on Euripides' Orestes 997 .

(٨٩) ترى بعض الروايات أن السبب فى الصراع الذى نشأ بين الشقيقين هو لعنة متوارثة . أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٣٢١ .

(٩٠) Homer, Iliad, i, 100; Euripides, Orestes, 658 .

(٩١) Apollodorus, Epitome, iii, 21 - 22 .

إلى حين ... إجتماع القادة الإغريق للدفاع عن هيليني ... خرجت الأساطيل الإغريقية ... وصلت إلى ميناء أوليس ... استعدت للخروج من الميناء ... أرسلت الزرية آرتميس ريحا معاكسة ... لم تستطع السفن الخروج من الميناء (٩٢) ... إستطلع الإغريق رأى العراف ... قال ... يجب تقديم ابنة أجاممنون الشابة قريانا على مذبح الزرية آرتميس ... يجب أن يقدم أجاممنون ابنته إيفيجينيا قريانا تكفيراً عن إساءته للزرية ... أضطر أجاممنون إلى الموافقة ... قدم ابنته قريانا على مذبح الزرية حتى تعفو عنه ... هناك روايات أخرى تضيف بعض التفاصيل حول مصير الفتاة إيفيجينيا ... قيل إن الزرية آرتميس أنقذت إيفيجينيا في اللحظة الأخيرة قبل ذبحها ... أرسلت بدلاً منها غزالة ... حملت الزرية آرتميس الفتاة إلى أرض التاورينين ... جعلتها كاهنة في معبدها هناك ... قيل في روايات أخرى إنها منحتها الخلود (٩٣) ... قيل أيضاً إن سبب غضب الزرية آرتميس من أجاممنون ليس إلا إمتداداً لغضبها من والده أتريوس ... لم تكن الزرية آرتميس قد تخلصت نهائياً من غضبها من أتريوس ... ظلت آثار ذلك الغضب باقية أثناء الصراع بين أسرة أتريوس وأسرة ثويستيس ... يساعد كبير الآلهة زيوس أسرة أتريوس ... تساعد الزرية آرتميس أسرة ثويستيس ... لذلك تنقذ إريجوني وتدافع عنها ضد إنتقام أورستيس ابن الملك أجاممنون وحفيد أتريوس (٩٤) .

تستمر قائمة أسماء ضحايا انتقام الزرية آرتميس ... تضم اسم خيوني (٩٥) ... التي تحدثت الزرية في تهور يثير الغضب ... تضم أيضاً اسم إثيميا التي توقفت عن عبادة الزرية ... تضم أيضاً اسم أريادنى ... طبقاً لرواية أهل قبرص ... وصل ثسيوس وأريادنى إلى جزيرة ناكسوس ... دنسا أجمة الإله ديونوسوس هناك ... إشتكى الإله ديونوسوس إلى الزرية آرتميس ... أطلقت الزرية آرتميس سهامها القاتلة ... قضت على أريادنى وهى تعاني آلام المخاض ... قيل أيضاً إن أريادنى شنقت نفسها خوفاً من الزرية آرتميس (٩٦) .

واضح أن الزرية آرتميس نجحت فى الانتقام ممن تحذاها أو تجاهلها أو لم يحترم عذريتها ... لكنها لم تكن تستطيع أحياناً أن تحمى من عبدها وأخلص فى عبادتها

(٩٢) Sissa, Op. Cit., p. 61 sqq.

Euripides, Iphigenia Among the Taurians, passim; idem, Iphigenia in Aulis, (٩٣) passim; Cypria, 1.

(٩٤) Graves, Greek Myths, Vol. II, p. 83 .

(٩٥) أنظر ص ٣٩٥ أعلاه .

(٩٦) Plutarch, Theseus, 21; Hesychius, s.v. Aridela.

وحافظ على عذريته ... أصدق مثال على ذلك ما حدث للفتى هيپولوتوس ... الصياد الأمازوني الماهر ... عبد هيپولوتوس الربة آرتميس ... أخلص في عبادتها ... أقام لها التماثيل في كل مكان ... اعتبرت الربة أفروديتي ذلك تحدياً لها ... قضت على هيپولوتوس ... لقي مصيراً مؤلماً (٩٧) ... تذكر بعض الروايات تفاصيل أخرى لمصير هيپولوتوس ... بعد موته انتقل شبحة إلى تارتاروس ... حزنّت عليه آرتميس حزناً شديداً ... كانت تكن له احتراماً بالغاً ... ذهبت إلى الإله أسكليبيوس ... توسلت إليه أن يعيد إلى جسده الحياة ... فتح أسكليبيوس دولايب العقاقير الخاص به ... تناول نوعاً من العشب ... لمس به صدر هيپولوتوس مرتين ... ردد بعض القرانيم السحرية ... عندما لمسه للمرة الثالثة رفع هيپولوتوس رأسه ... عاد إلى الحياة ... ثار الإله هاديس ... ثارت ربات القدر الثلاث ... اعتبروا ما فعله أسكليبيوس تجاوزاً لحدود مهنته ... اعتبروه تعدياً على حقوقهم المشروعة ... حرصوا كبير الآلهة زيوس على قتل أسكليبيوس ... تواصل بعض الروايات ... نشرت الربة آرتميس حول هيپولوتوس سحابة داكنة ... أخفته في هيئة رجل مسن ... غيرت ملامحه ... ترددت ... هل تذهب به إلى كريت ... هل تذهب به إلى ديلوس ... أخيراً قررت أن تذهب به إلى أريشيا الإيطالية (٩٨) ... هناك نصحت آرتميس أن يتزوج الحورية إجيريا ... عمل بنصيحتها ... عاش بالقرب من البحيرة وسط أشجار الصنوبر الكثيفة ... يحيط به جو من المرح حتى لا يتذكر الموت ... غيرت الربة اسمه ... أصبح يعرف باسم فيربيوس ... أي رجل للمرة الثانية .. كان لا يسمح للخيل أن تمر في هذه المنطقة ... أصبحت كهانة هذه الأجمة قاصرة على طبقة العبيد اللاجئيين (٩٩) ... يروى أهل أريشيا أن والده فيسيوس توسل إليه أن يعود معه إلى أثينا ... لكن هيپولوتوس رفض رفضاً تاماً ... قيل إن هيپولوتوس نذر عشرين حصاناً إلى الإله أسكليبيوس إعتراً منه بالجميل الذي أسداه إليه (١٠٠) .

\*\*\*\*\*

نشأت مناقشات عديدة وجدل حاد حول أصل الربة آرتميس وعذريتها ومكانتها

(٩٧) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٢٠٥ وما بعدها .

(٩٨) Ovid, *Metamorphoses*, xv, 532; *Fasti*, vi, 745 .

(٩٩) Vergil, *Aeneid*, vii, 775; Ovid, *Fasti*, v, 312; *Metamorphoses*, xv, 545; Strabo, iii, 263; Pausanias, ii, 27, 4.

Servius on Vergil's *Aeneid*, vi, 136; Strabo, v, 3, 12; Suetonius, *Caligula*, 35; (١٠٠)

Pausanias, ii, 27, 4.

بين آلهة أولومبوس ... تؤكد الروايات التي حيكت حولها أنها ليست من أصل إغريقي<sup>(١٠١)</sup> ... تؤكد أيضاً أنها لم تكن في الأصل عذراء ... بل كانت ربة - أم<sup>(١٠٢)</sup> ... كل الروايات تؤكد أنها كانت مهمة اهتماماً بالغاً بحياة الغايات والجبال والمناطق الخلوية ... يؤكد ذلك لقبها أجروتيرا ... أى سيدة البرارى<sup>(١٠٣)</sup> ... أن جلُّ اهتمامها كان منصباً على صغار كل الكائنات الحية ... وخاصة الإناث ... لكن ذلك لا يعنى استبعاد الذكور ... كانت آرتميس ربة الولادة ... تستغيث بها النسوة فى أوقات الوضع ... من هنا اكتسبت لقب لوخيا ... أى ربة المهد ... ولقب كوروتروفوس ... أى مربية النشئ ... يعبدها الرجال الراشدون على أنها ربة الصيد ... رحيمة فى بعض الأحيان ... شديدة القسوة فى أحيان أخرى ... كل موت مفاجئ خال من العنف وخاصة بين النساء يكون سببه سهما مارقاً ينطلق من قوسها<sup>(١٠٤)</sup> ... أدت علاقتها بالنساء إلى الخلط بينها وبين ربة القمر سيليني ... كما حدث مع الربة هيرا ... أدى ذلك أيضاً إلى الخلط بينها وبين ربة عالم الموتى هيكتى ... أدى ذلك أيضاً إلى الخلط بينها وبين جدتها ربة الضوء فويبي .

أصدق دليل يمكن ملاحظته على أن الربة آرتميس شخصية ليست إغريقية فى الأصل هو دليل متعدد الجوانب ... الجانب الأول هو أن اسمها ليس إغريقيا ... الجانب الثانى هو أن عبادتها كانت منتشرة فى أماكن لا توجد فيها عبادة الإله أبوللون ... ذلك بالرغم من أن بعض الروايات تؤكد أنهما توأم ... إنتشرت عبادتها فى إفيسوس الأسيوية ... حيث عبدها أهل المنطقة بأسلوب غير إغريقي ... وحيث إرتبطت قصة قيام معبدها بشعوب غير إغريقية ... الجانب الثالث هو أن قصص ارتباطها بالحيوانات البرية لا تربط بينها وبين أية ربة إغريقية ... بل تربط بينها وبين ربة ميفوية يطلق عليها لقب بوتنيا ثيرون<sup>(١٠٥)</sup> ... أى سيدة الكائنات البرية ... وهى ربة كريتية اسمها غير معروف ولم يرد فى التراث الأسطورى ... بالإضافة إلى ذلك فإن واحدة من أشهر الحوريات التابعة لها هى الحورية بريتومارتيس ... وهى حورية كريتية ذات أهمية محلية بالغة ... أكثر من ذلك هو أن أقدم المصادر الإغريقية لا يكن لها قدراً كبيراً من الاحترام والتقدير ... يبدو ذلك واضحاً فى الدور

(١٠١) Seltman, Op. Cit., p. 129 sqq.; Earp, The Way of the Greeks, p. 131.

(١٠٢) Rose, Op. Cit., pp. 113 - 114; Idem, Ancient Greek Religion, p. 51 .

(١٠٣) راجع ألقاب كل من الربة آرتميس وتوأمها الإله أبوللون ، كلها ألقاب تختلف باختلاف مراكز عبادتها . أنظر 148 - 149 Op. Cit., Kerenyi .

(١٠٤) أنظر على سبيل المثال : Homer, Odyssey, xi, 172 .

(١٠٥) Ποτνια θηρων أى سيدة الكائنات البرية

المِتواضع الذى تلعبه آرتميس أثناء معركة الآلهة (١٠٦) ... حيث تجرؤ على معارضة الربة هيرا فتضربها الربة هيرا بقوسها (قوس آرتميس) ... وتطردها من ميدان القتال ... فتتركه باكية ... إن ذلك يتنافى تماماً مع التقدير والاحترام الذى يعامل بهما نفس المصدر والدتها ليتو (١٠٧) ... ربما يدل ذلك على أن الربة آرتميس كانت فى البداية من الفصيلة المهزومة والتي لم تكن قد اكتسبت الطبيعة الإغريقية بعد.

تظهر طبيعة الأمومة واضحة فى شخصية الربة آرتميس من خلال الطقوس التى كان يمارسها أهل إفيسوس (١٠٨) هذا بالإضافة إلى أن أغلب الحوريات التابعات لها تصورهن الروايات الإغريقية فى صورة أمهات .. أشهر تلك الحوريات الحورية كالليستو الأركادية حيث يعنى اسمها «الأجمل»، ... وهو أيضاً لقب من ألقاب الربة آرتميس ... وربما كان يشير إلى الربة آرتميس نفسها ... وبالتالي يمكن القول أن كالليستو هى آرتميس بعينها ... بالإضافة إلى ذلك فإن لقب كوروتروفوس ... ويعنى مربية النشئ ... يشير إلى إحدى وظائف الربة آرتميس ... مساعدة النسوة أثناء الوضع ... وقد يثير فى نفس الوقت الجدل حول عذرية الربة ... قد يقال إن تخيل الإغريق لعذرية الربة آرتميس قد نشأ من عدم وجود مرافق ذكر فى الروايات غير الإغريقية ... أن اسم المرافق الذكر للربة كان يختلف من مكان إلى مكان حسب الروايات المحلية المختلفة ... بالرغم من كل ذلك الجدل حول عذرية آرتميس فقد نجح الإغريق فى إثبات عذريتها فى أعمالهم الأدبية ... فاكسبت الربة آرتميس لقب الربة العذراء ... أصبحت تدافع عن عذريتها وعن كل من يدافع عن عذريته سواء أكان ذكراً أم أنثى ... (١٠٩)

\*\*\*\*\*

طلبت الربة آرتميس منذ طفولتها من والدها كبير الآلهة زيوس أن يمنحها أسماء وألقاباً كثيرة ... واضح أن كبير الآلهة زيوس قد حقق لها مطلبها ... الأعمال الأدبية الإغريقية والرومانية مليئة بألقاب الربة آرتميس مثل ... أليا ... أناييس ... أفايا ... أريكا ... براورونيا ... كاريا ... كاريانيس ... كورداكس ... كودونيا ... ديكتونا ... إيليثيا ... إلافوس ... إفيسيا ... هياكينثروپوس ... هوبروريا ...

Homer, Iliad, xxi, 470 . (١٠٦)

Ibid., 479 sqq. (١٠٧)

Seltman, Op. Cit., pp. 132 - 135. (١٠٨)

Euripides, Hippolytus.... etc. (١٠٩)

أجروتيرا ... لافريا ... لوجودسما ... ميتايونتيا ... أولومبيا ... أورثيا ...  
أورثوسيا ... سارونيا ... تاوريا ... تاورويولى ... ثوانتيا ... تريداريا ... تريشيا ...  
فوسفوروس ... تريكلاريا ... وغيرها الكثير .

\* \* \* \* \*

تلك هي آرتميس ... الربة العذراء ... ربة الصيد ... سيدة البرارى ... ربة  
المهد ... مربية الشباب ... رفيقة المرأة أثناء الوضع ... وضعها الأدباء فى مواجهة  
مع الربة أفروديتى ... أصبحت آرتميس ترمز إلى التقشف ... أصبحت أفروديتى  
ترمز إلى الرغبة ... أصبحت الاثنان ترمزان إلى غريزتين طبيعيتين تتصارعان فى  
أجساد أفراد البشر ... غريزة التقشف وغريزة الرغبة ... هكذا استطاع الإغريق أن  
يحولوا الآلهة إلى رموز معنوية بعد أن كانت قبلهم شخوصاً وهمية خيالية .

\* \* \* \* \*



## آريـس

'Αρης

آريس ... إله الحرب ... إله القوة الغاشمة ... مثير الفتن  
والمنازعات ... يطرب لإسالة الدماء ... يسعد برؤية الموت ...  
يقضى حياته فى ساحات القتال ... مكروه من كبير الآلهة  
زيوس ... مكروه من بقية الآلهة ... مكروه من أفراد البشر ...  
مع ذلك لم يكن آريس بارعاً فى إدارة المعارك ... إذ أن إدارة  
المعارك لا تعتمد فقط على القوة الغاشمة ... بل تعتمد على  
عقل ناضج يخطط تخطيطاً سليماً ... ماذا تستطيع أن تحققه  
العضلات إذا غاب عن صاحبها العقل !!!



أريس ... فائق القوة ... راكب العربة الحربية ... ذو الخوذة الذهبية ... ذو القلب الشجاع ... حامل الدرع ... منقذ المدن ... قوى الذراعين ... لا يكَل ولا يتعب ... صاحب العربة المارقة ... حامى أولومبيوس ... رائد النصر المبين ... حليف ثميس ... حاكم الثوار الأقوياء ... قائد الرجال الشرفاء ... ملك الرجولة المتوجة ... وصول ويجول بين الكواكب السيارة ذوات المسارات السبع ... تحمله خيوله اللامعة عبر الأثير فوق القبة السماوية الثالثة ... معين الرجال ... مانح الشباب المنطلق ... يرسل بصيصا من النور الحنون إلى حياة الرجال ... يمنحهم الشجاعة فى الحرب ... يخلص صدورهم من الجبن والخوف ... يطهر أرواحهم من التردد ... يقضى على الغضب اللعين فى قلوبهم ... يمنحهم شجاعة تتفق مع قوانين السلم ... وإقداما يقضى على حب الكراهية والاعتداء على الآخرين .

هكذا تصور بعض المصادر إله الحرب أريس (١) ... يصفه الإغريق بمجموعة من الصفات المتباينة المتناقضة ... أريس هو إله الحرب ... لم يكن من الآلهة الهامة عند الإغريق ... بالرغم من ذلك كان أحد أعضاء المجلس الأولومبي ... مقره فوق جبل أولومبيوس ... يتحرك مثل أى عضو من أعضاء الأسرة الأولومبية ... يعيش جنبا إلى جنب مع زيوس وهيرا وأثينا وغيرهم من الآلهة ذوى المكانات العالية بين الآلهة والبشر ... تناولته بعض المصادر القديمة بالتمجيد والتكريم ... تناولته أغلبها بعبارات تحط من قدره ... تقال من شأنه ... تنتقد شجاعته وقدرته فى ميدان القتال (٢) .

ربما لم يكن أريس إله إغريقى الأصل ... فلم يكن يتمتع بشعبية كبيرة منذ بداية العصور الإغريقية ... يرتبط ذكره دائما بمنطقة ثراقيا ... له علاقة بالقتال شأنه فى ذلك شأن كل من زيوس وأثينا وأعداد كبيرة من الأبطال ... تذكره المصادر القديمة بين ساكنى قمة أولومبيوس ... تشير إليه بأنه ابن كبير الآلهة زيوس من الربة هيرا ... بالرغم من ذلك فإنه لم يتطور حتى يصبح إله ذا أهمية اجتماعية أو أخلاقية أو دينية (٣) ... لم يصبح فى أهمية الإله أبوللون مثلا ... أو فى أهمية نظيره الرومانى الإله مارس ... إذ أن الإله مارس الرومانى أصبح فيما بعد يرتبط بالحرب

(١) Hymn to Ares, 1 sqq.

(٢) Kerényi, The Gods of the Greeks, p. 150.

(٣) Rose, Greek Mythology, p. 157.

وأيضا بالزراعة ... لكن أريس لم يصبح أكثر من جندي متهور مقدس (٤) ... منذ العصور المبكرة ارتبط اسم أريس بالربة أفروديتي ... كعاشق أو كرفيق في العبادة ... لكن الروايات التي حيكت حول حياته الخاصة قليلة جدا ... قد لا تتعدى ظهوره كمثير للمنازعات ... لم تكن الحرب موضوعاً يداعب خيال الإغريق ... ذلك بالرغم من أنهم كانوا يتصفون بالشجاعة والبراعة في الحرب ... لعل ذلك هو السبب الذي من أجله تخيل الإغريق الإله أريس في صورة محارب خائب غير بارع في القتال .

\*\*\*\*\*

الإله أريس هو الابن الوحيد الذي أنجبه كبير الآلهة زيوس من الربة هيرا ... بقية أبناء زيوس أنجبهم من عشيقات أو زوجات غير شرعيات ... بقية أبناء هيرا أنجبهم إنجاباً ذاتياً (٥) ... لم تكن للإله أريس زوجة ... تروى المصادر أنه لم يرتبط بزوجة قط ... بالرغم من ذلك فإنه قد أنجب عدداً لا بأس به من الذرية ... أنجبهم من ربات خالديات ونساء فانيات .

تزوج أيتولوس برونوي ابنة فوربوس ... أنجب منها ولدين بلورون وكالودون ... سميت مدينتان في أيتوليا على اسميهما ... تزوج بلورون كسانثيبي ابنة دوروس ... أنجبت له ولداً واحداً أجينور وثلاث بنات ستيروبي وستراتونيكي وليوفونتي ... تزوج كالودون أيوليا ابنة أموثاؤن ... أنجبت له ابنتين إبيكاستي وپروتوجينيا ... تزوج أجينور ابن بلورون إبيكاستي ابنة عمه كالودون ... أنجبت إبيكاستي لأجينور ابناً واحداً پورتاؤن وابنة واحدة ديمونيكي ... فاز الإله أريس بعشيقتين من أسرة أيتولوس ... فاز پروتوجينيا ابنة كالودون ... أنجبت له أوكسولوس ... فاز أيضاً بديمونيكي ابنة أجينور ... أنجبت له إفينوس ومولوس وپولوس وثستيس (٦) .

تخلط بعض الروايات بين أوكسولوس ابن الإله أريس من پروتوجينيا وأوكسولوس ابن أندريامون أو في رواية أخرى ابن هايمون ... ارتكب أوكسولوس جريمة قتل ... صدر ضده حكم بالنفي من وطنه أيتوليا ... قيل إنه قتل - بطريق الخطأ - أخاه ثرميوس أو شخصاً آخر يدعى ألكيدوكوس ... لجأ أوكسولوس إلى إيليس ... أثناء عودته إلى أيتوليا قابل أبناء أريستوماخوس ... الذين كانوا يقودون

(٤) Farnell, Cults of Greek States, Vol. V, p. 396 sqq.

(٥) وربما أيضاً الإله أريس . انظر ص ١١٠ أعلاه .

(٦) Apollodorus, 1, 7, 7; Pausanias, iii, 13, 8.

قوات آل هيراكليس ... قابلهم بالقرب من مدينة ناوپاكتوس ... إستعانوا به (٧) ... طلبوا منه أن يقودهم أثناء حملتهم ضد شبه جزيرة البلوپونيس ... وعدوه بعرش إيليس ... كان أوكسولوس يمت بصلة قرابة إلى آل هيراكليس ... دفعته هذه الصلة إلى الموافقة على عرض أبناء أريستوماخوس ... خشى أن يقودهم عبر أراضي إيليس ... فقد يحتشون بوعدهم إذا ما شاهدوا أراضي إيليس الخصبة ... قادهم عبر أراضي أركاديا ... أدى أوكسولوس مهمته على أكمل وجه ... ثم قاد جماعة من المستعمرين الأيتوليين ضد إيليس ... هناك تصدى لهم الملك ديوس ... قاومهم مقاومة شديدة ... أبدى أثناء القتال شجاعة فائقة ... إستولى اليأس على أوكسولوس ... هذه تفكيره إلى خطة بديلة ... عرض أوكسولوس على ديوس أن تتقرر أحقية الحكم عن طريق مبارزة فردية بين پوراخيميس الأيتولى وديجيمينوس الإيلى ... وافق الملك ديوس ... بدأت المبارزة ... بذل كل من الطرفين جهده كي يقهر الطرف الآخر ... إنتصر پوراخيميس فى النهاية ... أصبح أوكسولوس ملكا على إيليس ... بذل أوكسولوس جهدا ملحوظا فى الارتقاء بمستوى المعيشة فى إيليس ... إستقدم مزارعين من المناطق المجاورة للقيام بالزراعة فى المملكة ... حافظ على العادات الاجتماعية والدينية للسكان ... إزدهرت إيليس فى عهده إزدهارا ملحوظا (٨) .

الابن الثانى للإله أريس من أسرة أيتولوس هو إفينوس ... أنجبه من ديمونيكى ابنة أجينور ... تزوج إفينوس ألكيبى ... أنجبت له مارييسا ... فتاة رائعة الجمال ... ما أن بلغت مارييسا مرحلة الشباب حتى تقدم للزواج منها عدد كبير من الشبان ... الكل يعرضون عليها الهدايا ... يعرضون على والدها أفضل الشروط ... لم يكن إفينوس راغبا فى فراق ابنته مارييسا ... كان راغبا فى الإبقاء عليها عذراء دون زواج ... كثر عدد الشبان المترددين عليه ... كان يرفضهم واحداً بعد الآخر ... أحست مارييسا بغضب شديد ... كتمت غيظها ... حاول والدها إفينوس أن يتفادى غضب ابنته ... تظاهر بأنه راغب فى زواجها ... أنه لا يعارض على الإطلاق ... لكنه وضع شرطاً للزواج ... على الشاب المتقدم أن يسابق والدها إفينوس ... أن يفوز فى سباق العربات ... أن يتسابق مع إفينوس نفسه ... كان إفينوس بارعا فى قيادة عربات السباق ... كان لديه مجموعة من الخيول التى تسابق الريح ... من يفوز على والدها سوف يفوز بيدها ... سوف يصبح زوجا لمارييسا ... من لا يفوز سوف لا يفقد مارييسا فقط ... بل سوف يفقد حياته أيضا ... سوف يقطع إفينوس رأسه ... سوف

Apollodorus, ii, 8, 3. (٧)

Pausanias, v, 3, 5; v, 4, 5; Strabo, viii, 3, 33 (٨)

يعلقها على أسوار قصره ... رضى مجموعة كبيرة من الشبان بشرط إفينوس ... كان إفينوس يفوز فى كل مرة ... إمتلأت أسوار قصر إفينوس بجمامج الشبان ... وصلت أنباء قسوة إفينوس إلى أسماع الإله أبوللون ... خف إلى مقر الملك إفينوس ... هناك شاهد مارييسا لأول مرة ... أسره جمالها ... أحبها ... تمنى أن تكون زوجة له ... أو على الأقل أن تكون واحدة من زوجاته غير الشرعيات ... قرر أن يتحدى والدها إفينوس ... يتحدها فى سباق العريات ... توانى الإله أبوللون بعض الشيء فى تنفيذ قراره ... سبقه أحد الشبان المعجبين بمارييسا ... إيداس الذى أحب مارييسا ... لم يستطع أن يقاوم حبه لها ... قرر أن يخوض المغامرة ... أن يسابق والدها إفينوس ... كان إيداس بارعاً فى قيادة العريات ... كان أيضا ابنا للإله بوسيدون (٩) ... لجأ إيداس إلى والده بوسيدون ... سأله المعونة ... منحه بوسيدون عربة مجنحة قادرة على أن تسبق الريح ... دربه بوسيدون على قيادتها ... ذهب إيداس إلى إفينوس .. طلب الزواج من ابنته مارييسا ... أملى إفينوس عليه شروطه ... قبل إيداس كل الشروط ... استعد إيداس للسباق ... استعد إفينوس لإضافة جمجمة أخرى إلى الجمامج التى تزين أسوار قصره ... لم يكن يتوقع الهزيمة قط ... كان الإله أبوللون يتابع الحوار بين إفينوس وإيداس ... إنتظر الإله أبوللون نتيجة السباق ... ظن أن السباق سوف ينتهى كالعادة بفوز إفينوس ... ثم يتقدم هو بعد ذلك للفوز بمحبوبته مارييسا ... إمتطى إيداس عربته ... فجأة أسرع نحو مارييسا ... كانت الفتاة تشارك فى إحدى الرقصات الدينية ... إختطفها إيداس من بين رفيقاتها ... كان إفينوس يراقبه ... أسرع خلفه ... طارده ... لم يستطع اللحاق به ... كانت عربة إيداس تسابق الريح ... إختفى إيداس عن أنظار إفينوس ... شعر إفينوس بحسرة بالغة ... أحس بإهانة شديدة ... سيطر عليه الحزن ... فقد صوابه ... قتل خيوله ... ألقى بنفسه فى مياه نهر لوكورماس ... أصبح النهر منذ ذلك الحين يعرف بنهر إفينوس (١٠) ... إختطف إيداس مارييسا ... وصل إلى ميسينى ... لحق به الإله أبوللون ... حاول أن ينتزعها منه بالقوة ... قاومه إيداس ... قامت بينهما معركة حامية ... أنقذ كبير الآلهة زيوس الموقف ... لم يرض أن يقوم قتال بين الإله أبوللون وإيداس ابن الإله بوسيدون ... أصدر قراره الحكيم الحازم ... سوف يترك الأمر إلى مارييسا (١١) ... لها أن تختار بين إيداس

(٩) Hyginus, fabula, 242; Apollodorus, i, 7, 8; Plutarch, Parallel Stories, 40; scholiast and Eustathius on Homer's Iliad, ix, 557.

Plutarch, Loc. Cit., Apollodorus, Loc. Cit. (١٠)

Apollodorus, 1, 7, 9. (١١)

وأبوللون ... إختارت ماريسا إيداس (١٢).

الابن الثالث لأريس من أسرة أيتولوس هو مولوس ... شقيق إقينيوس ... أنجبه أريس من ديمونيكي ... مولوس شخصية غامضة ... تخلط الروايات بينه وبين شخصية أخرى تحمل نفس الاسم ... قيل إن مولوس أنجب ابنة تدعى موليتي أو موليونى ... تزوجت موليتي من أكتور شقيق أوجياس ملك إيليس ... أنجبت موليتي توأمأ يوروتوس وكتياتوس ... قيل أيضا إن والدهما هو الإله بوسيدون ... قيل إنهما كانا توأمأ سياميا (١٣) ... لهما رأسان وأربع أذرع وأربع أرجل وجسد واحد ... قيل أيضا إنهما كانا توأمأ طبيعيا كل منهما منفصل عن الآخر ... وإنهما يتصفاغان بالشجاعة والإقدام (١٤) ... إشتراك الاثنان فى حصار مدينة پولوس .. كان نستور على وشك القضاء عليهما لولا أنقذهما والدهما بوسيدون فى الوقت المناسب ... بعد ذلك كان عمهما أوجياس يستعد للقتال ضد البطل هيراكليس ... أسند أوجياس إليهما بعض المهام القيادية كى يضمن مساعدهما له (١٥) ... إنتصر جيش أوجياس فى البداية ... إنسحب البطل هيراكليس من الحرب بسبب مرضه ... بعد ذلك نصب للتوأم كميناً ... قضى عليهما ... ظل قبرهما مزاراً لأهل مدينة كليوناي لأجيال متعددة (١٦) ... إشتراك أبناؤهما بعد ذلك فى الحرب الطروادية .

الابن الرابع للإله أريس من أسرة أيتولوس هو پولوس ... شقيق كل من إقينيوس ومولوس ... أنجبه أريس من ديمونيكي ... هو أيضا شخصية غامضة ... تخلط الروايات بينه وبين شخص آخر يحمل نفس الاسم ... پولوس أو پولاس أو پولون (١٧) ... قيل إن والده يدعى كليسون ... كان پولوس ملكا على ميجارا ... إستقبل بانديون ملك أثينا عندما هجر موطنه منفيا ... منحه ابنته پوليا زوجة له ... بعد ذلك إتهم پولوس بقتل بياس شقيق والده ... حكم عليه بالنفى ... ترك پولوس الحكم لبانديون ... وصل پولوس إلى ميسينا ... هناك أسس مدينة سميت بعده بمدينة پولوس ... بعد ذلك طرد نيلبوس پولوس من ميسينا ... رحل پولوس إلى إليس ... هناك أسس مدينة أخرى تحمل اسمه ... هكذا أصبح هناك مدينتان تحملان نفس

(١٢) أنظر ص ٢٦٢ أعلاه .

(١٣) Apollodorus, ii, 7, 2; Hesiod, Catalogue of Women, fr. 18.

(١٤) Homer, Iliad, xi, 706 - 752; xxiii, 638 - 642; Pindar, Olympian Odes, x, 26 sqq.

(١٥) Apollodorus, Loc. Cit.,

(١٦) Pausanias, V, 3, 3.

(١٧) أنظر (٦ - ٥, 22, 1, 36, 4) Pausanias, حيث يشير پاوسانياس إليه بالصور الثلاث:

Pulus, Pylas, pylon

الاسم ... بولوس فى ميسينا ... وبولوس فى إيليس (١٨) ... هناك شك كبير فى أن يكون بولوس ابن الإله آريس هو بولوس الذى كان ملكا على ميجارا .

الابن الخامس والأخير لآريس من أسرة أيتولوس هو ثستيروس ... شقيق كل من إفيثوس ومولوس وبولوس ... أنجبه آريس من إبيكاستى ... أشهر ثستيروس بسبب شهرة أبنائه الذين أنجبهم من يوروثميس ... أو ليوكيپى ... أو غيرهما ... من بين ذرية ثستيروس ليدا وألتايا وهوبرمنسترا (١٩) وغيرهن ... إختلفت المصادر حول تحديد أسماء بقية الذرية ... حكم ثستيروس إحدى المدن فى أيتوليا ... ربما كانت مدينة بلورون ... عندما نفى تونداريوس من اسبرطة لجأ إلى ساحة الملك ثستيروس ... إستقبله الملك بالترحاب ... ساعد تونداريوس الملك ثستيروس فى حروبه ضد جيرانه ... تزوج ابنته ليدا (٢٠) ... قتل ملياجروس أبناء ثستيروس أثناء نزاع قام بينه وبينهم بعد صيد الدب الكالودونى (٢١) .

أحد ذرية الإله آريس فليجياس ... قيل إن والده آريس أنجبه من دوتيس (٢٢) ... أو خروسى ... ورث فليجياس عن والده حب القتال ... قاد أهل وطنه فى معارك طاحنة ... تذكر بعض الروايات أنه كان أحد المعذبين فى تارتاروس (٢٣) ... أصبح فليجياس حاكماً على أورخومينوس بعد وفاة الملك إتيوكليس الذى كان بلا ذرية ... كانت أورخومينوس فى الأصل تسمى أندرييس ... ثم اكتسبت اسم أورخومينوس ... ثم أطلق عليها فليجياس بعد ذلك اسم فليجيانتييس ... إتخذ الإله أبوللون ابنته كورونيس عشيقه له ... أنجبت له إله الطب أسكليپيوس ... لقى فليجياس مصرعه أثناء القتال حيث قتله الملك نوكتيوس والملك لوكوس اللذان كانا يقودان القوات الطيبية ... تذكر بعض الروايات فليجياس ملكا على اللاپيثيين (٢٤) .

من أشهر أبناء الإله آريس كوكتوس (٢٥) ... الذى أنجبه من بورينى أو فى رواية

(١٨) Apollodorus, iii, 15, 5; Pausanias, Loc. Cit.

(١٩) أنظر ص ٦٢ ، ص ٤٤٦ ، ص ٢٧٨ على التوالى .

(٢٠) Apollodorus, i, 7, 7; i, 7, 10; i, 8, 2 - 3; iii, 10, 5; Pausanias, iii, 13, 8.

(٢١) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ١٢٨ وما بعدها .

(٢٢) Apollodorus, iii, 5, 5.

(٢٣) Vergil, Aeneid, vi, 618 - 620 .

(٢٤) Pausanias, ix, 36, 1 - 4; Apollodorus, iii, 5, 5; Pindar, Olympian Odes, iii, 8.

(٢٥) تذكر المصادر القديمة ثلاث شخصيات تحمل اسم كوكتوس . الأول هو ابن الإله أبوللون ،

الثانى ابن الإله بوسيدون ، الثالث ابن الإله آريس .

أخرى من بلوبيا (٢٦) ... كان كوكنوس يحكم مدينة إيتونوس الواقعة في إقليم فثيوتيس ... حيث يوجد معبد قديم للربة أثينة .. كان بارعا في القتال من فوق العريبات الحربية ... كان يفرض على كل أجنبي يزور المملكة أن يقاتله .. إذا فاز الأجنبي حصل على جائزة قيمة ... إذا لم يفز فقد حياته ... كان كوكنوس يفوز دائما على منافسيه ... كان يقطع رؤوسهم ... يزين معبد والده آريس بجماجمهم (٢٧) ... أثناء إحدى رحلات البطل هيراكليس وصل إلى إيتونوس ... تحداه الملك كوكنوس ... تردد هيراكليس .. لم يكن هيراكليس بارعا في القتال من فوق العريبات الحربية ... كان بارعا في المنازلات الفردية .... حيث يلتقى المتقاتلان وهما مترجلان ... قبل وصول هيراكليس إلى إيتونوس كان كوكنوس قد استولى على قطيع من الماشية كان في طريقه إلى دلفي لتقدمه أضحية للإله أبوللون ... غضب الإله أبوللون من كوكنوس ... إنتهز الإله مرور هيراكليس بمدينة إيتونوس ... حثه على قبول تحدى كوكنوس ... قرر الإله أن يساعد هيراكليس في قتاله ضد كوكنوس (٢٨) ... تم الاتفاق بين هيراكليس وكوكنوس ... سوف يستعين هيراكليس بسائق عريته الماهر يولايوس ... سوف يستعين الملك كوكنوس بوالده آريس .... إمتشق هيراكليس أسلحته التي صنعها له الإله هيفايستوس ... والتي منحها له الزية أثينة ... والتي منحها له والده كبير الآلهة زيوس ... دار قتال عنيف بين هيراكليس وكوكنوس ... ساعدت الزية أثينة البطل هيراكليس ... قضى هيراكليس على كوكنوس ... جرح الإله آريس ... فر آريس هارياً ... قيل إن جثمان كوكنوس دفن في وادي أناوروس (٢٩) .

من بين ذرية الإله آريس الملك الثراقى ديوميديس ... الذى كان يحكم البيستونيس ... وهو غير ديوميديس الأرجوسى ابن الملك تيديوس وديبولى ابنة الملك أدراستوس (٣٠) ... ذلك الملك الشهير الذى اشترك فى الحرب ضد طيبة وقاتل

(٢٦) يرد الاسمان عند كاتب واحد وهو أبولودوروس ، ذكره مرة (ii, 5, 11) على أنه ابن پورنى ، ومرة أخرى (ii, 7, 7) على أنه ابن بلوبيا . يرى بعض الدارسين (Graves, Greek Myths, Vol. II, p. 197) أن الإله آريس أنجب ولدين يحمل كل منهما اسم كوكنوس ... أحدهما أنجبه من بلوبيا ، والآخر من پورنى . الأول هو الذى يرد ذكره هنا ، أما الآخر فقد تحول إلى ذكر البجع بعد وفاته : أنظر : Hyginus, Poetic Astronomy, 2, 8. .

(٢٧) Pausanias, i, 27, 7; scholiast on Pindar's Olympian Odes, ii, 82, and xi, 15; Eus-tathius on Homer's Iliad, p 254.

(٢٨) أنظر تفاصيل اللقاء بين هيراكليس وكوكنوس ص ٢٨٢ أعلاه .

(٢٩) Hesiod, Shield of Heracles, 57 - 138; 318 - 348; Hyginus, fabula, 31; Diodorus Siculus, iv, 37.

(٣٠) أنظر ص ٣٢٦ أعلاه .

بشجاعة نادرة أثناء الحرب الطروادية ... أنجب الإله آريس ولده ديوميديس الثراقي من الحورية قوريني أو الحورية أستريي ابنة المارد أطلس ... أشتهر ديوميديس بهواية تربية الخيول النادرة ... كان يملك أربعة خيول نادرة ... تتغذى على لحوم البشر... كان الحصول على هذه الخيول هدف البطل هيراكليس أثناء قيامه بالعمل الثامن من أعماله الاثني عشر الشهيرة (٣١) ... كان عليه أن يروضهم أولاً ... ثم يقودهم أحياء إلى الملك يورسثيوس ... قضى هيراكليس على الملك ديوميديس ... قاد الخيول إلى الملك يورسثيوس ... عرضهم عليه ... ثم أطلق سراحهم ... إلتهمتهم بعد ذلك الحيوانات المفترسة فوق جبل أولومبوس ... حيث كانوا في طريقهم عائدين إلى وطنهم ثراقيا .

پارثينوپايوس الأركادى ... أحد الأبطال السبعة الذين شاركوا فى الهجوم على طيبة تحت قيادة البطل أدراستوس ... هو ابن العداءة أتالانتا (٣٢) ... إختلفت الروايات حول تحديد اسم والده ... قيل إنه تالوس (٣٣) ... أو ميلانيون ... أو ملياجروس ... أو الإله آريس (٣٤) ... ألقته والدته بعد مولده مباشرة فى العراء ... تخلصت منه حتى تظل عذراء فى نظر الآخرين ... ألقته فى مكان يوجد به تليفوس ابن البطل هيراكليس ... التقى الطفلان بطريق الصدفة أمام مصير واحد ... نشأ الطفلان معا ... تربيا فى نفس الظروف ... أصبحتا صديقين حميمين ... تعهد بعض الرعاة بتربيتهما ... تدريب الإثنان على الصيد والقتال ... رافق پارثينوپايوس صديقه تليفوس إلى توترانيا ... ساعده فى التصدى لهجوم إيداس الذى شنه ضد توترانيا ... تزوج پارثينوپايوس الحورية كلوميني ... أنجب ولدا يدعى پروماخوس ... أو فى رواية أخرى تليسيميئيس ... لقى مصرعه أثناء حصار طيبة ... قتله پريكلوميئيس أو أسفوديكوس أو أمفيديكوس (٣٥) .

تضيف الروايات اسما آخر إلى أسماء ذرية الإله آريس ... ألكيبى الابنة التى أنجبها آريس من أجلاوروس الصغرى ... كانت أجلاوروس الصغرى ابنة الملك كيكروپس من زوجته أجلاوروس الكبرى ... إغتصب الإله آريس أجلاوروس الصغرى ... أنجبت له ألكيبى ... أجلاوروس هى إحدى بنات كيكروپس الثلاث ...

(٣١) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٤١٥ وما بعدها .

(٣٢) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ١٤٣ ؛ الجزء الثانى ، ص ١١٩ .

(٣٣) Thebaid, 7.

(٣٤) Apollodorus, iii, 9, 2.

(٣٥) Hyginus, fabula 70, 71 99.

أنجبت أيضا كيروس الذى أصبح الجد الأكبر للكبروكيين ... عاقبتها الربة أثينة هى وأختها هيرسى لأنهما تلصصتا على إريخثونوس (٣٦) ... أصابتهما بالجنون ... أدى جنونهما إلى انتحارهما فى بعض الروايات ... أو ظلنا على قيد الحياة فى روايات أخرى ... عشق الإله هرميس الشقيقة الصغرى هيرسى ... حقدت عليها شقيقتها الكبرى أجلاوروس ... غضب منها هرميس .. حولها إلى حجر (٣٧) .

من بين ذرية الإله آريس الأمازونية پنثيسيليا ... أنجبها من الحورية أوتريرى ... تروى إحدى الروايات أن پنثيسيليا ابنة آريس من أوتريرى قتلت بطريق الخطأ هيبولوتى ... إنها ذهبت إلى طروادة حيث تطهرت من جريمته على يد الملك پرياموس ... إنها اشتركت فى الحرب الطروادية ... قتلت أعداداً كبيرة من الإغريق من بينهم ماخاؤون ... ثم قتلها بعد ذلك القائد الإغريقى أخيلوس ... ثم أحبها بعد موتها ... سخر منه ثرسيتيس ... غضب منه أخيلوس ... قتله (٣٨) ... تختلف رواية أخرى فى بعض التفاصيل (٣٩) ... تروى الرواية الأخيرة أن الأمازونية پنثيسيليا ابنة آريس من امرأة ثسالية ذهبت لمساعدة الطرواديين ... أبلت فى الحرب بلاء حسناً ... أظهرت شجاعة فائقة .. قتلها أخيلوس ... قام الطرواديون بدفنها ... ثم قتل أخيلوس ثرسيتيس لأنه سخر منه وحفره بسبب حبه المزعوم لجثمان پنثيسيليا ... قام نزاع بين الإغريق بسبب قتل ثرسيتيس (٤٠) ... رحل بعده أخيلوس إلى جزيرة لسيوس ... هناك قدم الأضاحى إلى الإله أبوللون والربة آرتميس ووالدتهما الربة ليتو... هناك أيضاً قام أودوسوس بتطهيره ... اختلفت الروايات حول تحديد شخصية هيبولوتى التى قتلها پنثيسيليا ... قيل إنها شقيقتها ... قتلها بواسطة حربة كانت تصوبها نحو غزالة (٤١) ... قيل أيضاً إن ثسيوس إختطف هيبولوتى الأمازونية ... ثم هجرها بعد أن أحب فايدرا وتزوجها ... هاجمت الأمازونيات منطقة أتیکا ... هناك قتلت هيبولوتى .. رواية تبدو غير مقبولة ... إذ أن الحرب الطروادية قامت بعد موت الملك ثسيوس ... تذكر بعض الروايات الأخرى اسم جلاوكى أو ميلانيپى بدلاً من

(٣٦) أنظر ص ٢٦٢ أعلاه .

Ovid, *Metamorphoses*, ii, 552 - 562; ii, 708 - 832; Apollodorus, iii, 14, 2; iii, (٣٧) 14, 6; Pausanias, i, 18, 2 - 3.

Apollodorus, *Epitome*, 5, 1 - 2. (٣٨)

Aethiopsis, 1. (٣٩)

Homer, *Iliad*, ii, 211 sqq. : فيما يتعلق بشخصية ثرسيتيس أنظر : (٤٠)

Quintus of Smyrna, *Posthomerica*, i, 21 sqq. (٤١)

اسم هيبولوتي (٤٢) ... رواية أخرى تقول إن هيبولوتي كانت حليقة لپنثيسيليا .  
من بين ذرية آريس أوينامايوس ملك پيسا (٤٣) ... قيل إن آريس أنجب من  
الپليادية أستيريوي ... قيل في رواية أخرى إن أوينومايوس هو ابن ألكسيون من  
الهاربية هارپينا ... أنجب أوينومايوس ابنة تدعى هيبوداميا (٤٤) ... تحدى  
أوينومايوس كل من كان يتقدم للزواج منها ... تحداه في السباق ... فاز عليهم  
جميعا ... قضى عليهم جميعا ... إستطاع پلويوس في النهاية أن يقتله (٤٥) ... قيل إن  
أوينومايوس أنجب أيضا ابنا يدعى ليوكيپوس ... قيل إن زوجته كانت تدعى إفاريتي  
ابنة أكريسيوس (٤٦) ... تقول بعض الروايات إن أستيريوي كانت زوجة أوينومايوس  
وليس والدته (٤٧) .

من بين ذرية الإله آريس ملياجروس ... والدته أثايا ابنة ثستيروس ... والده  
الحقيقي آريس وإن كانت بعض الروايات تنسبه إلى أوينيوس ملك كالودون (٤٨) ...  
كانت الأم أثايا تهدهد طفلها الرضيع مليجاروس الذي بلغ من العمر سبعة أيام ...  
ظهرت أمامها ربات القدر ... أخبرنها أن حياة طفلها مرتبطة بقطعة الخشب المشتعلة  
التي في المدفأة ... سحبت أثايا قطعة الخشب بسرعة ... أطفأت لهيبها ... وضعتها  
في صندوق ... أغلقت الصندوق ... أخفته في مكان أمين (٤٩) ... أصبح  
ملياجروس شابا يافعا ... شجاعاً قويا لا يهاب الموت ... منجبا للمغامرة .. لم يمت  
أثناء الحرب ... مات بسبب غضب والدته أثايا (٥٠) ... أو في رواية أخرى مات أثناء  
القتال وشفقت والدته نفسها حزنا عليه (٥١) .

شخصية معروفة ورد ذكرها في الروايات المتفرقة .. تريوس ... هو ابن الإله  
آريس ... لم تذكر المصادر اسم والدته (٥٢) ... تزوج پانديون خالته تسوكسيبي ...

(٤٢) Hard, Apollodorus, p. 174.

(٤٣) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٧٥ وما بعدها .

(٤٤) Apollodorus, ii, 4, 2 .

(٤٥) Idem, Epitome, ii, 3 - 5.

(٤٦) Hyginus, fabula, 84.

(٤٧) Apollodorus, iii, 10, 1.

(٤٨) Idem, i, 8, 1 - 2 .

(٤٩) Bacchylides, v, 140 sqq.

(٥٠) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٣٦ وما بعدها .

(٥١) Apollodorus, i, 8, 3.

(٥٢) Ovid, Metamorphoses, vi, 425; Apollodorus, iii, 14, 8.

أنجبت له ابنتين هما بروكنى وفيلوميلاً وتوأماً ذكرين هما إريخثيوس وبوتيس ... قام نزاع عسكري بين پانديون ملك أثينا ولاباداكوس ملك طيبة حول حدود المملكتين ... دعى پانديون تريوس الثراقى (٥٣) ... ابن الإله آريس لمساعدته ... إنتصر پانديون بفضل مساعدة تريوس ... منح پانديون ابنته بروكنى زوجة لتريوس ... أنجبت بروكنى له ولداً يدعى إيتوس .. تحول تريوس عن حب بروكنى ... عشق شقيقتها فيلوميلاً ... هام بها عشقاً ... طاردها ... إغتصبها ... ثم أخفاها فى منطقة ريفية نائية ... إدعى لزوجته بروكنى أن شقيقتها قد ماتت ... قيل فى رواية أخرى إن تريوس سافر إلى أثينا لإحضار فيلوميلاً بناء على طلب شقيقتها بروكنى التى أحست برغبة شديدة لرؤيتها ... إن تريوس إغتصب فيلوميلاً أثناء عودتهما من أثينا (٥٤) ... قبل أن يخفى تريوس فيلوميلاً قطع لسانها حتى لا تتطرق بالحقيقة ... عاشت فيلوميلاً فى مخبأها كسيرة حزينة ... لا تستطيع أن تتطرق بالحقيقة ... لجأت إلى حيلة ... نفذتها فى الحال ... نسجت على رقعة من القماش صوراً ورسومات تروى قصتها ... وصلت الصور والرسومات إلى شقيقتها بروكنى ... إستعادت بروكنى شقيقتها ... علمت بالحقيقة ... غضبت من تريوس ... قتلت ابنتها إيتوس ... وضعت فى ماء وصلت حرارته إلى درجة الغليان ... سلقته ... نضج لحم إيتوس ... قدمته وجبة على مائدة والده تريوس ... إلتهمه دون أن يدرى ... هربت مع شقيقتها ... إكتشف تريوس الحقيقة ... تناول بلطة حادة ... أسرع فى أثرهما ... طاردهما ... أدركهما فى داوليس ... لجأت الشقيقتان إلى معبد مقدس ... تضرعتا إلى الآلهة أن تمسخهما طيوراً ... تحولت بروكنى إلى طائر العندليب ... تحولت فيلوميلاً إلى طائر السنونو... تحول تريوس أيضاً إلى طائر الهدهد (٥٥).

تضيف بعض الروايات تفاصيل دقيقة لمشهد اللقاء بين تريوس وفيلوميلاً (٥٦) ... ظهرت فيلوميلاً فى ثوب فاخر أشبه ما تكون بحوريات الماء أو حوريات الغابات ... وقع بصر تريوس عليها ... سرعان ما اشتعلت الرغبة فى

(٥٣) تروى إحدى الروايات أن تريوس كان يعيش فى شمال ثراقيا (Hyginus, fabula 45) بينما تروى رواية أخرى أنه كان ملكاً على داوليس (Thucydides, ii, 29; Pausanias, i, 41, 8) . وتروى رواية ثالثة أنه كان يعيش فى شمال ثراقيا وطارد الشقيقتين بروكنى وفيلوميلاً حتى وصلت إلى داوليس (Apollodorus, iii, 14, 8) . لكن أغلب الروايات تتفق على أنه من أصل ثراقى .

Vatican Mythographers, i, 8. (٥٤)

Apollodorus, iii, 14, 8. (٥٥)

Ovid, Metamorphoses, vi, 445 - 476. (٥٦)

قلبه ... كان جمالها أخاذا ... كان تريوس من منطقة يتميز أهلها بالضعف أمام إغراء متع أفروديتي ... فكر أن يرشو وصيفات فيلوميلا كي تساعدنه على إغوائها بهداياه الفاخرة ... فكر في وضع كنوز مملكته تحت قدميها ... نقل تريوس إليها رغبة شقيقتها لرؤيتها ... بكى بالدموع كما لو كانت زوجته قد أمرته بسكبها ... أحس أهل فيلوميلا بأنه مخلص لزوجته بروكتي ... إمتدحوه لسوکه الذي لم يكن سوى جريمة ... كانت فيلوميلا تشاركه اللهفة ... رأها ترجو والدها ... تحتضنه ... تخمره بالقبلات ... تطلب منه الموافقة على قيامها بزيارة شقيقتها ... أخذ يتخيلها وهي تحتضنه هو وتقبله فتزيد نيران رغبته اشتعالا ... وافق والدها ... لم تكن الفتاة البريئة تعتقد أن موافقته سوف تؤدي إلى دمارها ودمار شقيقتها معاً ... تأهب تريوس للرحيل ... أوصاه والدها بانديون برعايتها أثناء السفر ... إستحلفه بشرفه وبحق الآلهة أن يرهاها رعاية الوالد... أن يعيدها إليه في أسرع وقت ممكن ... حملته تحياته إلى ابنته بروكتي وحفيده الصغير ... أثناء العودة قاد تريوس فيلوميلا إلى حظيرة تحيط بها أسوار عالية ... تخفيها عن الأنظار ... وسط غابة عتيقة حيث حبسها هناك ... سألت الفتاة عن شقيقتها ... لم يحدثها عن شقيقتها ... كشف لها عن نواياه الدنسة ... إستطاع بقوته أن يقهر الفتاة العزلاء ... ظلت تستغيث ... إغضبها ... واصلت الاستغاثة ... خشى أن تفضح جريمته ... إستل سيفه ... أمسك بشعر فريسته ... لوى ذراعيها في عنف خلف ظهرها ... أمسك بلسانها .. هوى عليه بالسيف ... ظل يستمتع بجسد فيلوميلا عدة مرات دون خشية أو رحمة .. ثم عاد إلى زوجته بروكتي ... إدعى أن شقيقتها فيلوميلا قد ماتت ... حزنزت بروكتي ... أقامت لشقيقتها قبراً خاوياً .. أخذت تقدم القرابين لروح فقيد لم يفقد حياته بعد .

ظلت فيلوميلا حبيسة خلف جدران الحظيرة ... توصلت إلى حيلة ... جلست إلى نول بدائي ... نسجت عليه نسجية بيضاء .. صورت عليها مأساتها بخيوط حمراء ... ثم أعطتها إلى خادمة ... طابت منها عن طريق الإشارات أن تسلمها لشقيقتها الملكة بروكتي ... وصلت الخادمة إلى بروكتي ... سلمتها النسجية ... علمت بقصة شقيقتها ... تماسكت ... سكتت عن الكلام ... أثناء أعياد الإله ديونوسوس ذهبت بروكتي مع وصيفاتها إلى الغابة ... تسالت في هدوء ... وصلت إلى حيث توجد شقيقتها ... ألبستها ملابس عابدات الإله ديونوسوس .. غطت وجهها بأوراق اللبلاب ... عادت الفتاة المذهولة إلى القصر ... فكرت بروكتي في كيفية الانتقام من زوجها تريوس ... نقتله !! تقطع لسانه !! تهجره !! أثناء تفكيرها الغاضب دخل عليها ولدها إيتوس ... وجدته يتحدث بطلاقة بينما شقيقتها غير قادرة على

الكلام ... إستولى عليها الغضب ... تجردت من الحنان والرحمة ... سحبت ولدها إيتوس إلى ركن بعيد فى القصر ... قتله ... سلقته ... أصبحت جثته لحما ناضجاً ... قدمته على مائدة زوجها تريوس ... دعتة إلى تناول الطعام ... سأل تريوس عن ولده ... لماذا لم يحضر لمشاركته الطعام ... صرخت بروكنى ... إن ابنه أمامه ... على مائدة الطعام ... لقد أكله والده ... إنطلق تريوس يبكى .. منهاراً ... واصفا نفسه بأنه أصبح مقبرة لولده التعس ... طفق يطارد ابنتى پانديون بسيفه ... كانا فى سرعتهما أشبه بطائرين مجنحين ... فقد نبت لهما فى الواقع أجنحة ... حلقتهما إحداها هاربة صوب الغابات ... تعلقت الأخرى بطنف الحجره ... مازالت آثار الذبيحة عالقة بصدرها إذ كان ريشها مخضباً بالدماء المراقبة ... فقد تحولت بروكنى إلى طائر عصفور الجنة يكسو صدره الاحمرار ... تحول الملك تريوس إلى طائر يعلورأسه عرف ... يمتد فى فيه منقار حاد طويل بدلا من السيف ... الطائر الذى يسمى بالهدهد وكأنه إرتدى عدة القتال .

تصنيف بعض المصادر إلى قائمة أسماء ذرية الإله أريس اسم درياس ... أحد الذين دعاهم الملك أوبينيوس للقضاء على الخنزير البرى ... ذلك الخنزير البرى الذى أرسلته الربة آرتميس ... يخرّب الحقول ... يدمر المحاصيل ... يقضى على الماشية ... عقابا للملك أوبينيوس الذى نسى ذكر اسم الربة أثناء أحد الاحتفالات (٥٧) ... تروى بعض الروايات أن الإله أريس أنجب درياس من فتاة تدعى أيتوليا ... تصنيف روايات أخرى أيضا اسمين من أعضاء رحلة السفينة أرجو هما يالمينوس وشقيقه أسكالافوس اللذين قيل إن الإله أريس أنجبهما من الحورية أستيكوخى (٥٨) ... كما تصنيف أيضا اسم أيرىوس الذى أنجبه من أيروى ... وإن كانت الروايات تخط بين أيروى والدة أيرىوس وأيروى والدة كل من البطالين الشهيرين أجاممنون ومنيلاووس .

عشيقات الإله أريس - بعد الربة أفروديتى - هى إيوس ... ربة الفجر (٥٩) ... أعجب الإله أريس بالربة الجميلة إيوس ... طاردها فى كل مكان .. ظلت إيوس تتفادى لقاءه ... الكل يعلم أن الإله أريس العشيق المفضل لدى الربة أفروديتى ... خشيت إيوس غضب الربة أفروديتى ... ظلت تهرب من مطاردة الإله أريس .. لم يتوقف عن مطاردها ... توسل إليها ... حدّثها عن حبه العميق .. تأثرت بكلماته

Apollodorus, i, 8, 3. (٥٧)

Tripp, Classical Mythology, p. 70. (٥٨)

(٥٩) أنظر الجزء الثانى ، ص ٥٩٢ وما بعدها .

المعسولة... كانت في قرارة نفسها تهفو إليه... تتمنى أن تلتقى به لقاء العاشقين... تحدثت إليه... أعريت له عن مخاوفها... طمأنها أريس... لن تستطيع الربة أفروديتي إيذاءها... لن تستطيع أن تعاقبها... سوف يضمن لها السلامة... إطمأنت إيوس لوعود أريس... رضيت به عاشقاً... إلتقيا لقاء العاشقين... لم تكن الربة أفروديتي غافلة عن محاولات الإله أريس... كانت تراقبه حيثما حل... لم تستطع أن تمنع اللقاء بينه وبينها... لقد استطاع أريس أن يتسلل خلسة إلى مقر إيوس... غضبت الربة أفروديتي... أكلت الغيرة قلبها... أحست بالمهانة... عاشت لحظات تحاول أن تلمم شتات كرامتها المبعثرة... فكرت في الانتقام من عشيقها أريس... لم يطاوعها قلبها... لم يبق إذن سوى الانتقام من إيوس... ليس من طبع أفروديتي العنف أو استخدام القوة... كل قوتها تتركز في الإغراء.. كل سلاحها إثارة الفتنة في أجساد الذكور والإناث... قررت عقاب إيوس... العقاب من نوع الجريمة... بعثت أفروديتي وإبلا من السهام إلى قلب إيوس... أصبح قلبها مليئاً باللهفة... أرسلت وإبلا من سهامها إلى جسد إيوس... أصبح جسدها مليئاً بالرغبة.. أصبحت إيوس تحس برغبة كاسحة نحو كل شاب تراه... أصبحت رغبتها مرضاً مزمناً لا تقوى على مقاومته... أصبحت إيوس عاشقة من أشهر العاشقات في تاريخ الآلهة والبشر.... تعددت أسماء معشوقى إيوس... تعددت هوياتهم... كثر عدد الذكور في حياة إيوس... أصبحت كل ربة تخشى على زوجها أو عشيقها من إيوس... رددت الروايات أسماء عشرات وعشرات من الذين التقوا بإيوس... عشقت أوريون... كيفالوس... تيثونوس... جانيميديس... كليتوس... عشقت عشرات آخرين... دمر عشقها علاقات الود بين الأزواج... خرب عشقها بيوتا كثيرة... إكتشفت إيوس في النهاية أن الإله أريس لم يكن قادراً على حمايتها... لكن بعد فوات الأوان.

\*\*\*\*\*

أشهر عشيقات الإله أريس الربة أفروديتي... أفروديتي ربة الجمال والرغبة... ربة الفتنة الأنثوية... ربة السحر والإغراء... زوجة الإله القمى هيفايستوس... دامت العلاقة بينها وبين الإله أريس سنوات وسنوات... بل أجيالاً وأجيالاً... حارت المصادر القديمة والحديثة في معرفة سر هذه العلاقة... كيف تتزوج أجمل الربان من أفتح الآلهة.. كيف ترضى به زوجاً وتمسك في نفس الوقت باستمرار العلاقة بينها وبين إله آخر... شاعت أنباء هذه العلاقة بين كل الأوساط... تناقلتها الألسن في محيط البشر والآلهة على السواء.. لم يكن زوجها هيفايستوس يدرى شيئاً عن تلك العلاقة... أو هكذا تروى الروايات... حتى جاء يوم مشهود... وشى إله الشمس

هيلوس بأفروديتي عند زوجها هيفايستوس (٦٠) ... أثناء تجوال إله الشمس هيلوس حول العالم لاحظ أن الإله آريس يزور الزية أفروديتي أثناء غياب زوجها عن القصر (٦١) ... لم يصدق عينيه ... تكررت زيارات آريس ... تكررت رؤية هيلوس له ... أخبر هيلوس هيفايستوس بما رأى ... فكر هيفايستوس في طريقة للانتقام ... ذهب خلسة إلى ورشة الحدادة الخاصة به ... صنع شبكة من معدن متين ... شبكة غير مرئية ... إنتهز فرصة غياب أفروديتي عن القصر .. نصب الشبكة حول فراش الزوجية حيث اعتادت أفروديتي لقاء آريس ... طلب من هيلوس مراقبة القصر .. طلب منه إخباره عندما يدخل آريس القصر ... أخبر أفروديتي أنه ذاهب إلى مكان بعيد ... غادر القصر ... ظل هيلوس يراقب مدخل القصر أثناء غياب الزوج ... رأى آريس يدخل القصر ... أخبر هيفايستوس على الفور ... إلتقى آريس وأفروديتي على فراش زوجية هيفايستوس ... إنكشمت الشبكة غير المرئية ... قيدت حركتهما ... عاد هيفايستوس مسرعاً إلى القصر .. جمع الآلهة والريات ... أشهدهم جميعاً على خيانة زوجته ... بالرغم من ثبوت جريمة الزنا ظلت العلاقة الزوجية بين أفروديتي وهيفايستوس ... ظلت العلاقة العاطفية أيضاً بينها وبين آريس ... كيف !! لم توضح الروايات ذلك (٦٢) .

يبدو أن اللقاءات بين الإله آريس والزية أفروديتي تعددت ... تروى الروايات أن أفروديتي أنجبت من آريس عدداً من الذرية ... إله الحب إروس ... إله الخوف ديموس ... إله الذعر فوبوس ... ثم ابنة واحدة هي هارمونيا .

أشهر الذرية المقدسة لآريس هو الإله إروس (٦٣) ... إروس هو إله الحب ... قيل إنه ابن أفروديتي من آريس ... أو من هرميس ... أو من والدها زيوس ... قيل أيضاً إنه ابن الزية إيريس من ريح الغرب ... إروس صبي برى ... لا يقيم وزناً لسنوات العمر ولا المكانة .. يسبح في الفضاء بجناحين ذهبيين .. يطلق سهامه الطائشة فيصيب قلوب الآلهة والبشر على حد سواء .... يشعل في القلوب لوعة الحب ولهيب الغرام (٦٤) ... تروى بعض الروايات أن إروس خلق من بيضة أولى في

(٦٠) أنظر ص ٣١٠ أعلاه .

(٦١) Seltman, The Twelve Olympians, pp. 103 - 106.

(٦٢) أنظر ص ٣١٢ أعلاه .

(٦٣) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ١٧٧ وما بعدها .

(٦٤) Cicero, on The Nature of The Gods, ii, 23; Vergil, Ciris, 134; Alcaeus quoted (٦٤)

by Plutarch, Amatorius, 20.

العالم... أنه أقدم الآلهة... بدونه لم تكن هناك مودة بين الذكر والأنثى (٦٥)... بدونه لم يكن من الممكن خلق الكائنات... تروى بعض الروايات أنه مساوٍ في العمر لكل من الأم الأرض وتارتاروس... لم ينجبه أب أو أم... وإذا كانت له أم فهي إيليثيا رية الولادة... إختلفت الروايات حول نظرة الإغريق إلي إروس (٦٦)... إروس هو مجرد رمز للعاطفة الحسية... هو كبير... أي كيد مجنح... يشبه الشيوخوخة أو المرض.. أي أن الحب الحسى الذى لا يمكن التحكم فيه كارثة على المجتمع... ثم تطورت نظرة الأدياء لإروس... أصبحوا ينظرون إليه نظرة عاطفية كشاب جميل... أشهر معبد لإروس كان فى مدينة ثسبىاي... حيث عبده أهل بيوتيا فى صورة عمود على شكل عضو التذكير تحت أسماء وألقاب مختلفة... تحت اسم الإله هرميس الرعوى... أو تحت اسم پرياپوس... أو غيرهما من الأسماء... إختلف الروايات حول مولد إروس شيء واضح ربما يمكن تفسيره... هو ابن هرميس لأن هرميس إله له علاقة بعضو التذكير... هو ابن إله الحرب آريس لأن الحرب تثير الرغبة فى اغتصاب الإناث... هو ابن أفروديتى من والدها زيوس لأن الرغبة الحسية قد لا تقف عند حدود العلاقات الأسرية... بل قد تتعداها إلى الزنا بالمحارم... أما أنه ابن إريس... أى قوس قزح... من ربح الغرب فإن ذلك يبدو مجرد خيال أدبى فى ليس إلا... أما أنه ابن إيليثيا فذلك يرجع إلى أن إيليثيا هى التى تساعد المرأة عند الوضع أى أنه ليس هناك حب أقوى من حب الأم لوليدها... بوجه عام كان إروس إله لا يقدر المسئولية... لا يقيم وزناً لأحد... لذلك استبعده الإغريق من مملكة الآلهة الاثنى عشر التى مقرها قمة أولومپوس.

إروس إله إغريقى قديم... ضارب فى القدم... ولد مع مولد الزمن... نشأ من خاؤوس.. أى من اللاوجود.. ربما فى نفس الوقت الذى ولدت فيه الأرض الأم وتارتاروس (٦٧)... ربح بالرية أفروديتى فى لحظة مولدها... تخيله الفنانون الإغريق فى صورة شاب وسيم... عبده أهل بيوتيا إلهما للحب والإخلاص بين الشبان... كلف كبير الآلهة زيوس التيتن پروميثيوس بخلق البشر... بدأ پروميثيوس عملية الخلق من الطين... إنتهى من خلق البشر (٦٨)... ذهب لمقابلة كبير الآلهة

(٦٥) Orphic Hymn, v; Aristotle, Metaphysics, i, 4; Hesiod, Theogony, 120; Meleager, Epigrams, 50; Olen quoted by Pausanias, ix, 27, 2.

(٦٦) Graves, Greek Myths, Vol. I, pp. 58 - 59; Rose, Greek Mythology, p. 123.

(٦٧) Hesiod, Op. Cit., 120 - 122; 201.

(٦٨) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٦٤ وما بعدها.

زيوس ... عرض عليه صور البشر التي صنعها ... كان من بين المخلوقات شاب وسيم جميل الطلعة يدعى فاينون ... فاق فاينون في جماله كل البشر الذكور والإناث ... كان پروميثيوس يعرف أن كبير الآلهة مغرم بالصبي فائق الجمال ... لذلك أخفى عنه صورة فاينون ... لاحظ الإله إروس ذلك ... ذهب إلى كبير الآلهة ... أخبره بما فعله پروميثيوس ... أرسل زيوس رسوله هرميس ليحضر الصبي فاينون ... أقتع هرميس الصبي بأنه سوف ينال الخلود ... سوف يصبح خالداً ... سوف يرفعه إلى السماء ... رفعه إلى السماء وأصبح يعرف بكوكب جوبيتر ... قيل إنه أصبح بعد ذلك يعرف بكوكب ساتورنوس ... أو في رواية أخرى كوكب فاينون<sup>(٦٩)</sup>.

تطورت نظرة الإغريق إلى الإله إروس ... تخيلوه في العصور المتأخرة في هيئة شاب ... أصغر الآلهة سناً ... يحمل فوق كتفه جعبة مليئة بالسهم ... سهامه ذات أسنة ذهبية ... قادرة على أن تزرع الحب في كل القلوب حتى قلوب الآلهة ... سهام إروس هي التي جعلت هاديس ذا القلب البارد يهيم حياً ببرسيفوني ... هي التي جعلت قلبه البارد مشتعلاً بلهب الحب<sup>(٧٠)</sup> ... سهامه قادرة أيضاً على انتزاع لهيب الحب من القلب العاشق ... تحوله إلى عزوف وابتعاد ... حدث ذلك مع الإله أبوللون ... سخر الإله أبوللون ذات مرة من إله الحب إروس ... نصحه متهماً أن يترك للرجال استخدام السهام ... ابتسم إروس ابتسامة صفراء ... ابتسامته لا تخلو من ملامح الغضب ... أطلق سهماً ذا سن ذهبى نحو الإله أبوللون ... رشقه في قلبه ... وقع الإله في حب دافنى ... أطلق سهماً ذا سن رصاصى في قلب دافنى ... جعلها رافضة لحب أبوللون ... انتقم إروس بطريقته الخاصة من الإله أبوللون<sup>(٧١)</sup> ... تصف الروايات كيف كان إروس المشاغب يقوم بمهمته ... ذهبت الربة هيرا والربة أثينا إلى الربة أفروديتى ... طلبتا منها أن تطلب من ولدها إروس أن يطلق سهامه نحو قلب ميديا كى تحب ياسون ... ذهبت أفروديتى تبحث عن إروس وجدته يرتع في حدائق كبر الآلهة زيوس<sup>(٧٢)</sup> ... يلعب مع الفتى جانيميديس ... وعدته أن تعطيه لعبة أطفال من اللعب التي كان يلهو بها زيوس أثناء طفولته ... وعدته أن تعطيه اللعبة بشرط ... قبل إروس الشرط ... طلبت منه أفروديتى أن يقذف بسهم من سهامه نحو قلب ميديا ابنة أيبتييس ... جعلها تحب ياسون ... تسلل إروس ... أطلق سهماً نحو

Hyginus, Poetic Artronomy, ii, 42. (٦٩)

Ovid, Metamorphoses, i, 452 - 473; v, 362 - 384. (٧٠)

(٧١) أنظر ص ٣٩١ أعلاه .

Apollonius Rhodius, iii, 119 - 166; iii, 275 - 298. (٧٢)



شكل رقم (٣٠)  
الإله إروس مسلح بالدرع والسهم

قلبيها... أحبت ميديا ياسون ... أحب ياسون ميديا ... ساعدته في الحصول على الفروة الذهبية (٧٣) .

أشهر رواية حيكت حول إروس هي قصة حبه للفتاة بسوخى ... إروس الذي يزرع الحب في القلوب ينمو في قلبه الحب ... إروس الذي يصيب القلوب بالحب يصاب قلبه بالحب ... إروس صانع العشاق والمحبين يصبح عاشقا محباً ... وردت

هذه الرواية في مصدر روماني متأخر ... المصدر الوحيد الذي يروي القصة (٧٤) .  
 الأميرة فسوخى ... ابنة ملك لم يذكر المصدر اسمه ... فائقة الجمال ... فائقة  
 السحر ... فاقت فتنتها حدود الوصف ... أشتهرت بجمالها وفتنتها ... عبدها أهل  
 المملكة ... توقفوا عن عبادة الزية أفروديتى ... خلت معابد الزية من العابدين ...  
 غضبت أفروديتى ... حقدت على الأميرة فسوخى ... لجأت إلى ولدها إروس ...  
 طلبت منه أن ينتقم لوالدته ... ينتقم من فسوخى التى فاقت بجمالها والدته  
 أفروديتى ... يجعلها تقع فى حب شاب بلا أصل ... بلا هوية ... نكرة ... لا يعرفه  
 أحد ... لا يقدره أحد ... شعر إروس بالأسف ... شباب المملكة جميعا يعبدون فسوخى  
 بدلا من أن يتمنوها ... يصلون إليها بدلا من أن يغازلوها ... كان والد فسوخى  
 يخشى على ابنته من حسد الآلهة ... لجأ إلى نبوءة الإله أبوللون فى ميليتوس ...  
 طلب لابنته الحماية ... لم تنطق النبوءة بشيء يبعث الطمأنينة فى قلبه ... نصحه  
 الإله أبوللون ... جاءت نصيحته فى صيغة الأمر ... فلتستعد فسوخى للزواج ...  
 سوف تتزوج روحا شريفة يخشاها الجميع حتى الآلهة ... استقبلت فسوخى أوامر الإله  
 بشجاعة وثبات ... قادها والدها وأهلها إلى قمة صخرية عالية ... تركوها هناك فوق  
 القمة ... عادوا مسرعين إلى دورهم ... أغلقوا أبواب منازلهم ... لزموا الصمت ...  
 تلك كانت أوامر الإله أبوللون .

وقفت فسوخى فوق القمة تنتظر الوحش المخيف الذى سوف يختطفها (٧٥) ...  
 فجأة حملتها نسمة غريبة هادئة ... أوصلتها إلى غابة مليئة بالزهور ... عبرت  
 فسوخى الغابة ... وصلت إلى قلعة خاوية إلا من المناظر الجميلة والمباني الرائعة ...  
 تجولت فسوخى فى قاعات القلعة ... حجرات تنطق بكل مظاهر الأبهة والثراء ... فى  
 كل ركن تذهب إليه يتقدم لخدمتها شخص غير مرئى ... لا تسمع إلا صوته ...  
 يخدمها فى رقة ... صوته ينم عن نفس راقية متحضرة ... أعد الشخص الخفى لها  
 مائدة مليئة بكل أنواع الأطعمة الفاخرة ... إنتهت فسوخى من تناول العشاء ... بحثت  
 عن مكان للنوم ... وجدت حجرة نوم فاخرة ... وضعت على جسدها ملابس  
 النوم ... مددت جسدها الرقيق على الفراش الوثير ... تاهت فى بحور الدهشة لما يدور

(٧٤) Apuleius, The Golden Ass, iv, 28 - vi, 26 . كتب أبوليوس هذه القصة باللغة اللاتينية ،  
 لذلك فإنه يذكر الآلهة بأسمائهم الرومانية (انظر ص ٥٢٥ أدناه) : إروس = كيبويد ، أفروديتى =  
 فينوس ، فسوخى = سايكي ، چوتو = هيرا ... إلخ . ولقد استبدلنا هنا الاسماء الرومانية  
 بالاسماء الإغريقية .

حولها... أحاط بها الظلام من كل جهة ... بدأ الخوف يتسلل إلى قلبها (٧٦) .  
 فجأة سمعت صوتاً رقيقاً حنوناً يقترب من الفراش (٧٧) ... أخبرها الصوت أنه زوجها ... شعرت بحركة بجوارها في الفراش ... أحست بأصابع تتحسس جسدها ... بأنفاس دافئة تقترب من وجهها ... أحست بدفء وحنان ورقة ... ذهب عنها الخوف ... أحست بألفة ومودة ... أحست بجسد دافئ يلتصق بجسدها ... شعرت برغبة عارمة تسرى في كل شرايينها ... أحست بلذة غامرة ... أضاعت بأحاسيسها المكان بأكمله ... أحست بضوء وهاج يثير قلبها ... ظلام دامس يحيط بها ومع ذلك فهي في منتهى السعادة ... كان الفجر على وشك المجئ ... قبل أن تتسلل أشعة الضوء إلى حجرة نومها سمعت صوتاً رقيقاً يهمس في أذنيها ... وداعاً يا زوجتى الحبيبة ... أراك الليلة التالية عندما يحل الظلام .

إنتهت الليلة الأولى ... تكرر اللقاء بعد ذلك كل ليلة ... نفس الصوت الحنون ... نفس اللمسات الحانية ... نفس اللذة والمتعة ... في الليلة الرابعة تحدث الصوت الحنون إليها محذراً ... شقيقاتها يبحثن عنها ... غير مسموح لها أن تراهن ... لكنها تحس بوحدة قاتلة ... توسلت إليه ... ترى شقيقاتها أثناء النهار ... تهب روحها وجسدها له أثناء الليل ... ألحت عليه ... كررت التوسلات ... وافق بشرط ... شرط واحد ... عليها ألا تخبرهن بشيء ... يقمن بزيارتها في النهار مرة واحدة ... سوف يطلبن منها أن تكشف لهن عن هوية زوجها ... عليها أن ترفض طلبهن ... وعدهت بسوخي ... أرسل الزوج الخفي النسمة الغربية الهادئة ... حملت شقيقاتها إليها ... سيطرت الدهشة عليهن ... خلبت ألبابهن مظاهر الأبهة والثراء ... حسدن شقيقتهم على السعادة التي تنعم بها ... غمرت بسوخي شقيقاتها بالهدايا ... عدن إلى قصر والدهن مبهورات ... عاد الزوج الخفي في المساء ... أخبرها أنها سوف تضع مولوداً ... إن أطاعت أمره ... إن أبقت على سر لقاتهما فسوف ينال وليدها الخلود ... إن حاولت معرفة هوية زوجها فسوف يكون في ذلك دمارها والقضاء عليها ... نجحت بسوخي في تنفيذ أوامر زوجها أثناء زيارة شقيقاتها لها في المرة الأولى ... جئن لزيارتها للمرة الثانية ... تلعثمت ... اكتشفت شقيقاتها أنها تخفي عنهن شيئاً ... بعثن الفرع والرعب في نفسها ... ذكرنها بنوءة أبوللون ...

(٧٦) أنظر التفسير النفسي لقصة إروس وبسوخي في:

Diel, Symbolism in Greek Mythology, pp. 109 - 110.

Hyde, Favourite Greek Myths, p. 230 sqq. (٧٧)

سوف تتزوج وحشا مخيفا ... نعم لقد تزوجت وحشا مخيفا ... هكذا تحدثت إليها شقيقاتها ... سوف يحنو عليها الوحش في البداية ... بعد ذلك سوف ينتهز فرصة استغراقها في النوم ويلتهمها ... سوف يلتهمها بعد أن تضع مولودها ... يلتهمها ويحتفظ بالمولود ... عليها أن تحترس ... تضع سكيناً تحت وسادتها ... ومصباحاً خلف الفراش ... تنتهز فرصة نومه ... تضئ المصباح ... تقتله بالسكين ... تكون بذلك قد أنقذت حياتها وحياة جنينها ... صدقت الفتاة بسوخي الطيبة شقيقاتها الحاقداً .

حلّ المساء ... أحست بسوخي بعودة زوجها الخفى ... قررت القضاء عليه ... انتظرت حتى استغرق في النوم ... أضاعت المصباح ... وفتت مشدومة من هول ما رأت .. رأت وجهاً إلهياً جميلاً ... غاية في الجمال ... وجدت في الفراش بجوارها إروس ... إله الحب بعينه ... غمرها السرور ... أحست بحبها له يزداد ... شعرت برغبة غامرة تدفعها إلى احتوائه بين ذراعيها ... تضمه إليها ... سقط المصباح من يدها ... سقطت نقطة من الزيت الساخن على كتفه ... هب مقزوعاً من نومه ... غضب منها غضباً شديداً ... لقد عصى إروس أوامر والدته أفروديتي ... أمرته أن ينتقم من بسوخي ... لكنه وقع في حبها ... لم يستطع مقاومة سحرها وفتنتها ... أحبها حب العبادة ... أخلص في حبه لها ... لكنها خدعته ... لم تلتزم بخصائجه ... لم تطع أوامره ... إستهانت بتحذيراته ... فر إروس هارياً ... ترك بسوخي وحيدة تنعى حظها ... علمت شقيقاتها أن زوج بسوخي لم يكن سوى إله الحب إروس ... علمن أنه قد هجرها ... ذهبت بهن الظنون إلى بعيد ... ظنت كل واحدة أنها قادرة على أن تنعم بحب إروس ... ذهبت كل واحدة منهن على حدة إلى القمة الجبلية التي تركن عندها بسوخي لأول مرة ... كل واحدة تنادى بصوت هامس رقيق على إروس إله الحب ... ثم تلقى بنفسها من فوق القمة ... تظن أن نسمة غريبة هادئة سوف تحملها إلى الجنة التي كانت تعيش فيها شقيقتها بسوخي ... لم تأت النسمة الغريبة انهادئة ... سقطت كل شقيقة بعد الأخرى من فوق القمة ... لقيت كل واحدة منهن حتفها ... بقيت بسوخي حزينة بائسة ... إنزوت بعيداً عن الجميع ... وحيدة تنعى حظها العاثر ...

باتت بسوخي نادمة على ما فعلت ... ما كان لها أن تستهتر بتحذير إروس ... ما كان لها أن تعصى أوامره ... لقد فقدت السعادة الغامرة التي كانت تنعم بها ... وخزقتها سهام الندم ... لجأت إلى الآلهة ... تصلى إلى كبيرهم الإله زيوس ... تتوسل إلى زوجته هيرا ... تنادى الربة ديميتر ... لم يستمع أحد من الآلهة لتوسلاتها ...

لقد أغضبت رفيقتهم أفروديتي ... لن يساعدها أحد ... لن يقدموا لها يد العون ... في مساعدتها إغضاب للربة أفروديتي ... غضبت الربة أفروديتي من بسوخي ... لقد طلبت من ولدها إروس أن يعاقبها ... فإذا به يقع في حبها بدلا من معاقبتها ... سحرته بفتنتها وجمالها ... حملت منه ... سوف تصنع مولوداً يصبح حفيد أفروديتي ... سوف يصبح حفيدها ابن الفتاة التي تكرهها ... إن إروس ما زال يحبها ... ما زال يبحث عنها ... لا بد أن تتخلص أفروديتي منها ... بحثت عنها أفروديتي ... عثرت عليها ... أساءت معاملتها ... فرضت عليها إنجاز عدد من الأعمال كي تعفو عنها ... كانت متأكدة أن الأعمال التي سوف تفرضها عليها من المستحيل إنجازها ...

العمل الأول ... حجرة مليئة بأنواع مختلفة من الحبوب ... على بسوخي أن تفصل كل نوع من الحبوب على حدة ... عليها أن تنتهي من عملها قبل حلول الليل ... لم يكن في مقدور بسوخي إنجاز ذلك العمل .. أدركتها جماعات من النمل ... أعداد هائلة ... كل مجموعة حملت نوعاً من الحبوب ... قبل أن يحل الليل كانت هناك أكوام من الحبوب ... كل نوع في كومة منفصلة ... قامت جماعات النمل بما لم تكن بسوخي قادرة على القيام به ... غضبت الربة أفروديتي ... فرضت عليها العمل الثاني ... عليها الحصول على خصلة صوف من فروة كبش برى مفترس ... كانت الفتاة البائسة مستعدة للتضحية بحياتها ... بدأت في البحث عن كبش برى مفترس ... أدركها ساق غاب برى .. تحدث إليها ... نصحتها بعدم المغامرة بحياتها ... عليها أن تنتظر حتى تنام الكباش البرية المفترسة ... ثم تتسلل بسوخي في هدوء ... تجمع خصلات الصوف العالقة بفروع الشجيرات التي كانت تمر من بينها الكباش ... إنتظرت بسوخي حتى راحت الكباش في النوم في فترة القيلولة ... جمعت خصلات من الصوف العالقة بفروع الشجيرات ... إزداد غضب الربة أفروديتي ... كلفتها بالعمل الثالث ... عليها أن تحضر جرة مملوءة بماء نهر ستوكس الذي يجري في عالم الموتى ... أدركت بسوخي أنها سوف تفقد حياتها قبل أن تنجز ذلك العمل ... لكنها كانت تفضل الموت على الحياة تحت وطأة غضب أفروديتي ... هنا أدركها نسر كبير الآلهة زيوس ... أشفق عليها ... أشفق على حبيبها إروس ... إروس هو الذي حمل الصبي جاني ميديس إلى كيبير الآلهة زيوس ... أراد نسر زيوس أن يرد الجميل إلى إروس ... إختطف النسر الجرة من بين يدي بسوخي .. طار مسرعاً إلى مجرى ستوكي ... هبط بسرعة نحو سطح الماء ... ملأ الجرة ... عاد بها إلى بسوخي ... إزداد غضب الربة أفروديتي ... فرضت على بسوخي عملاً رابعاً ...

عليها أن تحضر من عالم هاديس الصندوق الذى يحتوى على العطر الذى تتعطر به  
 پرسيفونى زوجة إله الموتى ... ما كان أمام پرسوخى سوى الموافقة ... صعّدت إلى  
 برج عالٍ ... إستعدت للقفز من فوق البرج كى تموت ... ثم تنتقل روحها إلى عالم  
 الموتى ... أدركها البرج قبل أن تلقى بنفسها ... تحدث إليها ... سيطرت الدهشة  
 على پرسوخى ... نصحتها البرج الناطق ماذا تفعل ... إتبعته پرسوخى نصائحها ...  
 ذهبت إلى تایناروم الواقعة على الشاطئ الجنوبى للبلوبونيس ... دلقت من بوابة عالم  
 الموتى وهى تحمل فى فمها أوبولین (٧٨) ... وفى يدها كعكتين مصنوعتين بالشهد ...  
 تجاهلت رجلاً أعرج سألها عن حبل يربط به حملاً فوق ظهره بالأعرج ...  
 سمحت لخارون أن يأخذ أوبول واحدًا من فمها كى يسمح لها بالصعود على ظهر قاربه  
 العتيق ... رفضت طلب جثة طافية فوق سطح الماء مساعدتها للصعود إلى ظهر  
 القارب ... وصلت پرسوخى إلى الشاطئ المقابل ... أعطت ظهرها لثلاث نسوة طلبن  
 مساعدتها فى نسج قطعة من القماش ... لقد نصحتها البرج الناطق بأن تفعل كل  
 ذلك ... لأن الزية أفروديتى هى التى وضعت كل هؤلاء السائلين فى طريقها ... فإذا  
 خفت لمساعدتهم فقدت الكعكتين اللتين تمسكهما فى يدها .

وصلت پرسوخى إلى حيث يوجد كريبروس حارس تارتاروس ... ألقت إليه  
 بإحدى الكعكتين ... إنشغل بالتهام الكعكة (٧٩) ... تسلت پرسوخى حتى وصلت إلى  
 مقر الملكة پرسيفونى ... مازالت پرسوخى تنفذ نصائح البرج الناطق كلمة بكلمة ..  
 نصحتها بأن ترفض طلب پرسيفونى الجلوس على مقعد وثير وتناول وجبة فاخرة ...  
 رفضت پرسوخى عرض پرسيفونى ... جلست پرسوخى على الأرض كما نصحتها البرج  
 الناطق ... لم تأكل سوى قطعة من الخبز ... طلبت من پرسيفونى العطر الذى تتعطر  
 به كل يوم ... ملأت پرسيفونى صندوقاً بالعطر ... أعطته پرسوخى ... غادرت  
 پرسوخى قصر پرسيفونى ... عادت فى طريقها إلى الخارج ... ألقت بالكعكة الثانية  
 إلى كريبروس حارس عالم الموتى ... إنشغل بالتهام الكعكة ... استطاعت پرسوخى أن  
 تخرج سالمة ... أعطت الأوبول الثانى إلى خارون ... نقلها بقاربه العتيق إلى  
 الشاطئ المقابل ... وصلت إلى تایناروم سالمة تحمل الصندوق ... إتبعته پرسوخى كل  
 نصائح البرج الناطق ما عدا نصيحة واحدة أخيرة ... نصحتها بعدم فتح الصندوق ...

(٧٨) كان لا يسمح لروح الميت أن تنتقل إلى عالم الموتى بواسطة قارب المعداوى خارون إلا إذا  
 تقاضى خارون عملة معدنية - أوبول - . لذلك اعتاد الإغريق وضع هذه القطعة المعدنية تحت  
 لسان الميت . انظر ص ٢٢٥ أعلاه .

(٧٩) انظر ص ٢٤٢ أعلاه .

عليها أن تسلمه مغلقا إلى الربة أفروديتى ... استولت على بسوخى غريزة حب الاستطلاع ... أرادت أن تتعطر بالعطر الذى تتعطر به برسيفونى حتى تأسر قلب حبيبها هاديس ... نسيت نصيحة البرج الناطق ... فتحت الصندوق ... حاولت استخدام العطر عسى أن يعود إليها حبيبها إروس ... خرج من الصندوق فجأة نوم استولى على الفتاة البائسة ... نامت وكأنها فى طريقها إلى عالم الموتى ... كان كتف إروس قد شفى من أثر وقوع نقطة الزيت الساخن من المصباح ... لكن لم يكن قلبه قد شفى من حبه لبسوخى ... كان ما زال يحبها ... أحس من بعيد بما حدث لبسوخى ... خف لنجدتها ... أسرع مرفرفاً بجناحيه فى الهواء ... أدركها ... أعاد بجناحيه النوم إلى داخل الصندوق ... أغلق الصندوق ... حمل بسوخى بين يديه ... استيقظت بسوخى ... عادت إلى حالتها الطبيعية ... أسرعت فى طريقها إلى أفروديتى وهى تحمل إليها الصندوق ... فى نفس الوقت أسرع إروس إلى مقر كبير الآلهة زيوس فى أولومپوس ... توسل إليه أن يوافق على زواجه من بسوخى ... أشفق عليه كبير الآلهة ... منح الخلود لبسوخى ... وافق على زواجهما ... باركت الربة أفروديتى الزواج ... مرت فترة الحمل ... أنجبت بسوخى لإله الحب إروس مولودة جميلة أسمياها پوثوس ... أى الرغبة .

تلك هى قصة إروس ابن الإله آريس من الربة أفروديتى ... إروس الذى يزرع الحب فى قلوب الآلهة والبشر ... يصيب القلوب بسهامه ذات الأسنة الذهبية فتصبح عاشقة ولهانة ... يغرس بذرة الحب فى القلوب فتتنمو شجرة ممتدة الجذور لا يمكن التخلص منها ... تلك هى قصة الإله إروس ... إله الحب الذى أحب وذاق لهيب الحب ولم يستطع أن يتخلص منه ... تلك هى قصة الإله إروس صانع العشاق الذى أصبح عاشقاً رغم أنفه .. قصة ابتكرها خيال أديب ... سطرها ببراءة ... بقيت خالدة على مدى الأجيال .

ذلك هو إروس أحد ذرية الإله آريس من الربة أفروديتى ... إحدى ذريته أيضا هارمونيا ... قيل فى روايات أخرى إنها ابنة كبير الآلهة زيوس من الكترا ابنة التيتن الأعظم أطلس ... منحها كبير الآلهة زوجة إلى كادموس ... حضر كل الآلهة زواجها(٨٠) ... قدمت إليها هدايا كثيرة فخمة ... من بين تلك الهدايا قلادة رائعة صنعها الإله هيفايستوس خصيصا لهذه المناسبة ... كانت هذه الهدية سببا فى جلب مصائب وأحوال على مالكيها فيما بعد ... أنجبت هارمونيا لكادموس ابنا واحدا هو



شكل رقم (٣١)

الإله إروس يحمل زوجته پسوخى

بولودوروس ... وأربع بنات هن إينو وأوتونوى وسيميلى وأجائى (٨١) ... كل واحدة منهن لقبنت مصيراً مفاجئاً ... بعد الكوارث التى تعرضت لها بناته الأربع هاجر كادموس إلى اللوريا ... صاحبتة زوجته هارمونيا ... حول الإله آريس كادموس بعد ذلك إلى ثعبان ... حول هارمونيا إلى أفعى ... ثم ذهب الاثنان ليعيشا فى الحقول الإليسية (٨٢) .

بقية ذرية الإله آريس من الربة أفروديتى هما ديوس وقوبوس ... أى الخوف والذعر ... كانا غالباً مرافقين لوالدهما ... غالباً ما يقودان عربته الحربية ... يرمزان إلى الخوف والذعر اللذين يسودان المحاربين فى ميدان القتال (٨٣) .

\* \* \* \* \*

شأنه شأن أى إله إغريقى كان الإله آريس يغضب إذا تجاهل أحد ذكره ... غضبت هيرا من بلياس لأنه لم يذكرها فى صلواته ... غضبت آرتميس من أوبتيوس لأنه نسيها أو تناساها ... غضبت الربة إريس لأن الآلهة نسوها أو تناسوها أثناء الاحتفال بزواج ثيتيس (٨٤) ... عاقبت هيرا بلياس ... عاقبت آرتميس أوبتيوس ... أثارت إريس نزاعاً بين الربوات ... حدثت نفس الشئ مع بيريثوس ... تزوج بيريثوس هيبوداميا أو ديداميا ابنة بوتيس أو فى رواية أخرى ابنة أدرستوس ... دعى بيريثوس كل الآلهة لحضور حفل زفافه ما عدا إله الحرب آريس وربة النزاع إريس ... السبب فى عدم دعوته لإريس يرجع إلى ما فعلته أثناء حفل زواج بليوس وثيتيس (٨٥) ... أما السبب فى عدم دعوة الإله آريس فهو غير معروف (٨٦) ... إزدحم قصر بيريثوس بالمدعوين ... لم يسع القصر أعدادهم الغيرة ... أقام بيريثوس موافد فى الهواء الطلق خارج القصر ... خصصها لأبناء عمومته القنطير ... غضب الإله آريس من بيريثوس ... أوحى إلى أحد القنطير بإفساد حفل الزفاف ... قام أحدهم ... قلب الموافد ... جذب العروس من خصلات شعرها ... اضطر بيريثوس للدفاع عن

(٨١) أنظر المرجع السابق ، ص ٦٢ وما بعدها .

(٨٢) أنظر ص ٢٢٦ أعلاه .

(٨٣) Homer, Iliad, xiii, 298 - 300; Hesiod, Theogony, 933 - 963 .

(٨٤) أنظر الجزء التالى ، ص ٢٢٥ وما بعدها .

(٨٥) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٢٠٧ .

Apollodorus, Epitome, i, 121; Diodorus Siculus, iv, 70; Hyginus, fabula 33; (٨٦) Pindar, fragment 166 sq. quoted by Athenaeus, xi, 476 b; Ovid, Metamorphoses, xii 210 sqq; Homer, Odyssey., xxi, 295; Pausanias, v, 10, 2.

عروسه... قطع أذنى القنطور وأنفه... ألقاه بعيداً عن مكان الحفل... وقف اللايبييون في صف بيريثوس... منذ ذلك الوقت نشأت عداوة شديدة بين اللايبيين والقنطير... استمرت العداوة أجيالاً متعاقبة... فعل آريس وإريس ذلك انتقاماً من بيريثوس لأنه تجاهل دعوتهما إلى حفل زفافه (٨٧)...

كف كادموس عن البحث عن يوروي... نصحته نبوءة الإله أبوللون أن يستقر حيث تستقر البقرة المرسلّة إليه... هناك أنشأ مدينة كادمية (٨٨)... كان كادموس في حاجة إلى الماء... تجول في المناطق المجاورة... وجد ينبوعاً صافياً... منذوراً للإله آريس... يحرسه أفعوان ضخم... قتل الأفعوان عدداً من رجال كادموس... غضب كادموس.. دخل في صراع مع الأفعوان الضخم... قتله... غضب الإله آريس من أجل موت حارس ينبوعه المقدس... صدر الحكم على كادموس بأن يقوم بأعمال الخدم وأن يكون تحت تصرف الإله آريس... قضى كادموس عاماً كاملاً خادماً في قصر الإله آريس (٨٩)... بعد إنتضاء مدة الحكم أصبح كادموس ملكاً على طيبة... أفنعت الربة أثينة الإله آريس... زوجه الإله آريس ابنته هارمونيا التي أنجبها من الربة أفروديتي (٩٠)... قضى كادموس فترة طويلة ملكاً على طيبة... أدركته وزوجته الشيخوخة... كان ما زال يحس أن الإله آريس غير راض عنه... لأنه قتل الأفعوان حارس الينبوع... تنازل كادموس عن عرش طيبة لحفيده بنتيوس... قيل إن كادموس وزوجته هارمونيا تحولاً إلى زوج من الأفاعى... قيل في رواية أخرى إن الإله آريس حولهم إلى زوج من الأسود (٩١)... لم توضح الروايات إن كان آريس قد فعل ذلك عقاباً لكادموس على قتله لحارس الينبوع أو مكافأة له على محاولة إرضائه والتكفير عن خطيئته.

غضب الإله آريس ذات مرة من شخص يدعى هاليروثيوس... قيل إن هاليروثيوس هو ابن الإله پوسيدون... حاول هاليروثيوس اغتصاب ألكيبي ابنة آريس... ثار آريس من أجل شرف ابنته... قتل آريس مختصب ابنته... غضب الإله پوسيدون بسبب موت ولده... أحييت دعواه إلى محكمة الآلهة... دافع الإله آريس عن نفسه... أكدت ابنته ألكيبي محاولة الاغتصاب... برأته المحكمة... اجتمعت

(٨٧) أنظر الجزء الثاني، ص ٧ وما بعدها.

(٨٨) Hyginus, fabula, 178; Apollodorus, iii, 4, 1 - 2.

(٨٩) Pausanias, ix, 5; Diodorus Siculus, v, 48; Apollodorus, iii, 4, 2.

(٩٠) Ovid, Op. Cit., iv, 562 - 602; Apollonius Rhodius, iv, 517.

(٩١) Apollodorus, iii, 14, 2; Pausanias, i, 21, 7.

هيئة المحكمة فوق أحد التلال ... أصبح التل يعرف بعد ذلك باسم آريوياجوس ... أى تل آريس ... قيل إن محاكمة آريس هي أول محاكمة لقاتل في تاريخ الآلهة والبشر<sup>(٩٢)</sup> ... هناك رواية أخرى تنفى براءة الإله آريس ... نقول الرواية إن الحكم صدر ضد الإله آريس بأن يخدم في بيت أحد أفراد البشر لمدة عام كامل<sup>(٩٣)</sup> .

قام نزاع بين الربية أفروديتى والربة پرسيفونى ... حاولت كل منهما أن تحتفظ بالفتى أدونيس<sup>(٩٤)</sup> ... لجأت الربية پرسيفونى إلى الإله آريس ... أخبرته أن عشيقته أفروديتى فضلت عليه واحداً من أفراد البشر ... غضب الإله آريس ... تخفى في هيئة خنزير برى ... هاجم أدونيس أثناء رحلة صيد ... قتله أمام عيني الربية أفروديتى ... تذكر رواية أخرى أن الخنزير البرى الذى قتل أدونيس لم يكن الإله آريس ... بل كان الإله أبوللون<sup>(٩٥)</sup> .

\* \* \* \* \*

غالباً ما كان الإله آريس يتصدى لمن يجدون في أنفسهم الشجاعة والقوة ... نشأ باريس ابن الملك پرياموس شريداً فوق قمم الجبال ... يرعى المواشى والثيران ... يدرّب الثيران على المصارعة ... يتحدى بثيرانه ثيران كل جيرانه ... يقيم حلبات المصارعة للثيران ... يمنح جائزة للثور الفائز ... كانت ثيرانه ذات قوة فائقة ... هزمت ثيران كل الجيران ... علم الإله آريس بما يفعله باريس ... قرر أن يتحداه ... تخفى في هيئة ثور ... نازل أقوى ثيران باريس ... كاد ثور باريس أن يهزمه ... لكن الثور آريس استجمع قوته الإلهية ... إنقض على مصارعه بلا هوادة أو رحمة ... هزمه ... قضى عليه ... كان آريس يظن أن باريس سوف يهضم حقه في الفوز ... لكن باريس لم يفعل ذلك ... منحه الجائزة ... كلال رقبتة بأكاليل الزهور ... أعلن فوزه على الملأ ... لم يكن باريس يعلم بحقيقة الثور المنتصر ... لكن عدله وحياده هما اللذان دفعاه إلى ذلك ... أعجب الإله آريس بعدالة باريس وحياده ... أعجب كبير الآلهة زيوس به أيضاً ... أراد أن يكافئه ... أسند إليه مهمة التحكيم بين الربات الثلاث هيرا وأثينة وأفروديتى ... منح باريس الجائزة إلى أفروديتى ... قامت الحرب الطروادية نتيجة لحكم باريس ... وقف الإله آريس في صف باريس ووطنه طروادة

(٩٢) Panyasis apud Clement of Alexandria, Protripticus, ii, 35 .

(٩٣) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ١١١ وما بعدها .

(٩٤) Servius on Vergil's Eclogues, x, 18; Orphic Hymn, iv, 10; Ptolemy Hephaestes- tiones, i, 306 .

(٩٥) أنظر الجزء الثاني، ص ٢٤٩ وما بعده .

أثناء الحرب (٩٦) ... فعل ذلك عرفانا بعدله وحياده ... فعل ذلك أيضا لأن باريس منح الجائزة لعشيقة آريس الربة أفروديتي .

وقف الإله آريس في صف الطرواديين أثناء حربيهم مع القوات الإغريقية(٩٧) ... نزل آريس بشخصه إلى ميدان القتال ... كانت الربة أثينة تقف في صف الإغريق ... رأته بعينها كيف يساند آريس الطرواديين ... أمسكت الربة أثينة الإله آريس من يده ... طلبت منه أن يترك ميدان القتال ... أن يترك القوات الإغريقية والقوات الطروادية يواجه بعضهم البعض دون تدخل إلهي (٩٨) ... لم يعارض آريس ... أخذته من يده .. أجلسته على ضفة نهر سكاماندروس ... تركت الآلهة شؤون الحرب لأفراد البشر ... بعد ذلك أصبح ديوميديس الإغريقي قريبا من الموت ... إستغاثت بالربة أثينة (٩٩) ... أدركته على الفور ... بعثت في صدره العزم والصمود ... أمرته ألا يحارب وجهها لوجه أيا من الآلهة المقدسة ... إلا الربة أفروديتي ... أمرته أن يتحداها ويصيبها إن استطاع ذلك ... أثارت كلمات الربة أثينة الحماس والقوة في صدر ديوميديس ... صال في الميدان وجال ... قتل هذا وأصاب ذلك ... لم يستطع أن يصمد أمامه أحد من المقاتلين الطرواديين ... أصاب القائد الطروادي آينياس ... عندئذ لم تستطع الربة أفروديتي أن تصبر أكثر من ذلك ... لقد أصبح ولدها آينياس على وشك الموت (١٠٠) ... يجب عليها إنقاذه ... نزلت إلى ميدان القتال ... تقدمت لإنقاذه ... أصابها ديوميديس في يدها ... لم يتقدم عشيقها آريس لمساعدتها ... تقدم الإله أبوللون ... أنقذ آينياس ... هربت الربة أفروديتي متألمة ... رأته الإله آريس يراقب القتال من بعيد ... طلبت منه أن يعيرها عريته الحربية كي تستطيع مغادرة ميدان القتال وتعود إلى مقرها في أولومبوس ... وافق الإله آريس ... لم يحاول أن يدافع عنها ... بل تركها تهرب من الميدان متأثرة بجرحها ... لولا الإله أبوللون الذي صاح في الإله آريس ... حثه على النزول إلى ميدان القتال ... حثه على الدفاع عن الطرواديين ... حثه على الوقوف أمام ديوميديس الذي قاتل

(٩٦) قارن رأي سيسا في (Sissa, Op. Cit., p. 104) . ترى سيسا أن آريس لم يكن له موقف محدد أثناء الحرب الطروادية . كان يقدم خدماته بون تفكير . وعد الربة أثينة والربة هيرا أن يقف بجانبهما في صف الإغريق ، ثم نسي وعده فجأة عندما طلب منه الإله أبوللون الوقوف بجانبه في صف الطرواديين .

Homer, Iliad, v, 31 sqq. (٩٧)

Ibid., v, 121 sqq. (٩٨)

Ibid., v, 311 sqq. (٩٩)

Ibid., v, 455 sqq. (١٠٠)

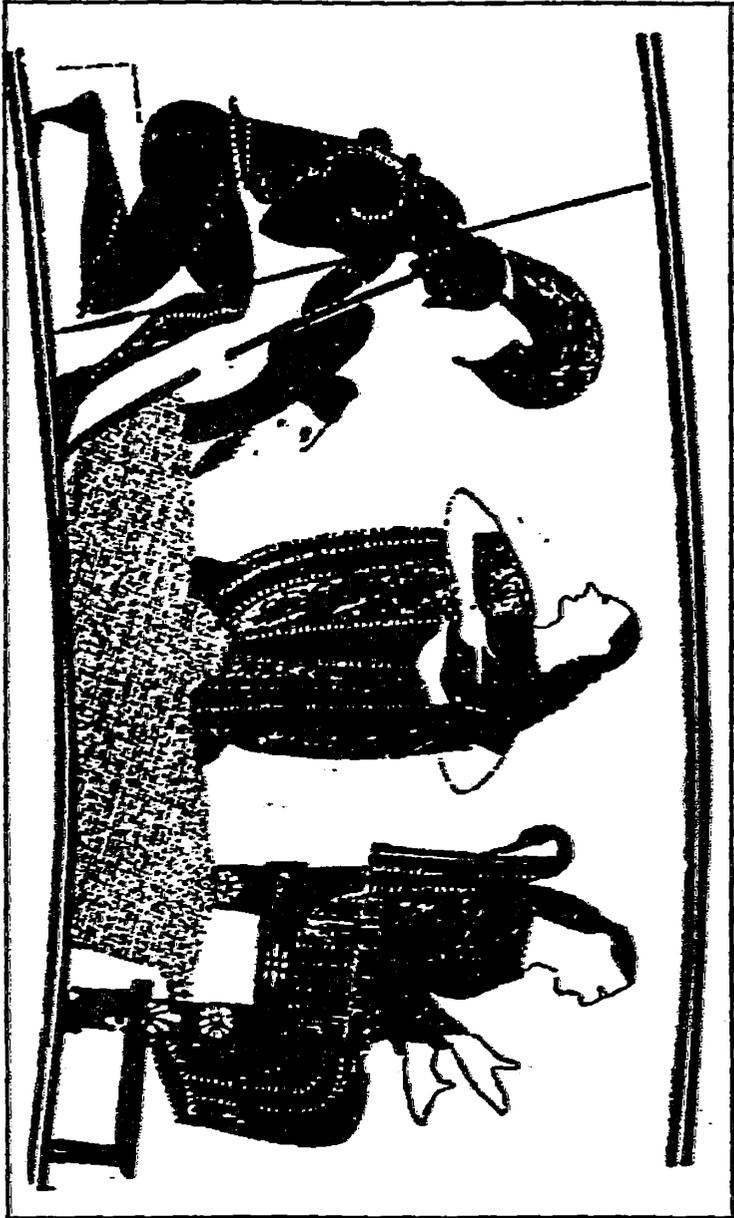
الرية أفروديتي وأصابها ... وحاول أن يصيب الإله أبوللون (١٠١) ... غلت الدماء في عروق آريس ... نزل إلى ميدان القتال ... لم ينزل بشخصه ... تخفى في هيئة بشرية ... في هيئة شخص يدعى أكاماس قائد الثراقيين ... حثهم على القتال ... بث في نفوسهم العزم والقوة ... واصلوا القتال بشراسة ... قتلوا أعداداً هائلة من الإغريق ... غضبت الرية أثينة والرية هيرا ... نزلنا إلى ميدان القتال تحاريان بين صفوف المقاتلين الإغريق ... شجعنا القائد الإغريقي ديوميديس ... إقتربت القوات الإغريقية من النصر ... أضطر الإله آريس أن ينزل بشخصه إلى ميدان القتال ... حرصت الرية أثينة القائد الإغريقي ديوميديس أن يقاتل الإله آريس ... أن يصيبه إن استطاع (١٠٢) ... تقدمت الرية أثينة في ميدان القتال ... هاجمت الإله آريس ... هاجم آريس ديوميديس ... أصاب ديوميديس آريس بفضل مساعدة الرية أثينة ... صرخ الإله آريس من الألم ... هرب من ميدان القتال ... عاد إلى مقره الأولومبي ... جلس بجوار كبير الآلهة زيوس ... جلس حزينا محسوراً ... إشتكى باكياً إلى زيوس ... الرية أثينة تقف في صف الإغريق ... تساعد ديوميديس في ميدان القتال ... أصاب ديوميديس الرية أفروديتي ... ثم أصابه أيضا ... لولا أنه فر هارياً من ميدان القتال لأصبح واحداً من القتلى أو المعوقين ... إستمع زيوس إليه مبتسماً ... لم يتعاطف معه ... زجره ... عنقه ... أخبره أنه مكروه لدى الإله زيوس أكثر من غيره من بقية الآلهة (١٠٣) ... إنه مكروه لدى كل الآلهة الذين يسكنون أولومپوس ... لأنه مخرم بالحرب وإثارة الفتن ... إنه مكروه حتى من والدته التي أنجبته ... مع ذلك فإن زيوس يشفق عليه لأنه والده ... يأمر زيوس الطبيب پايون أن يعالجه حتى يشفى من جرحه ... يعالجه پايون ... تغسل الرية هيبي جسده ... تليسه أجمل الثياب ... ثم تجلسه بجوار والده زيوس ... هكذا استطاعت الرية هيرا والرية أثينة أن ترغما الإله آريس على أن يكف عن الحرب وينسحب من ميدان القتال .

تلك هي صورة من الصور التي رسمتها المصادر القديمة لإله الحرب آريس ... بالرغم من أنه إله الحرب ... بالرغم أنه مدجج بأقوى الأسلحة ... بالرغم من شراسته ... مع ذلك فهو ليس بارعاً في القتال ... تهزمه الرية هيرا ... تهزمه الرية أثينة ... يهزمه أحد أفراد البشر ... تتكرر مثل هذه الصورة في أكثر من مصدر ... تمرّد التوام أوتوس وإفيالتييس على حكم كبير الآلهة زيوس ... قرر التوام القضاء عليه

Ibid., v, 825 sqq. (١٠١)

Sissa, Op. Cit., p. 103. (١٠٢)

(١٠٣) أنظر ص ٢٨٦ أعلاه .



هكل رقم (٣٣٢)  
آريس يعترف بتهزيمته أمام أثينا وهيرا

وتدمير مملكته (١٠٤) ... أول ما فكر فيه التوأم هو القبض على الإله آريس ... ذهب التوأم إلى ثراقيا ... هاجما آريس ... لم يجدا صعوبة في القبض عليه ... لم يستطع آريس مقاومتها ... قيدها في الأغلال ... حبسها في وعاء برونزي ... أغلقا عليه الوعاء بإحكام ... أخفياه في قصر إريديوا زوجة والدهم ... التي تزوجها ألويس بعد موت والدتهما إقيميديا ... قيل أيضا إن والدهما الحقيقي هو الإله بوسيدون (١٠٥) ... تخلص أوتوس وإفيالتيس من إله الحرب آريس ... بدأ في حصار مملكة أولومبوس ... استمر الصراع بينهما وبين آلهة أولومبوس ... دافع سكان أولومبوس عن مملكتهم ... استطاعوا إرغام أوتوس وإفيالتيس على فك الحصار ... ثم القضاء عليهما (١٠٦) ... ظل الإله آريس حبيساً في الوعاء البرونزي لمدة ثلاثة عشر شهراً ... إنتهت الحرب ... ذهب الإله هرميس ليجتاز عن الإله آريس ... كان آريس على وشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة لولا أنه خالد لا يموت ... هكذا تصور الإغريق الإله آريس ... لم يكن بارعاً في القتال ... لم يكن ملماً بفنون الحرب ... كان عاجزاً أمام الآلهة والأبطال عن الدفاع عن نفسه ... ذلك بالرغم من أنهم غبده كإله للحرب ... تؤكد روايات أخرى هذه الفكرة ... رواية الملك كوكنوس ابن الإله آريس ... إستفزز كوكنوس البطل هيراكليس ... دفعه إلى القتال ... تقابل هيراكليس تسانده الرية أثينة وكوكنوس يسانده والده الإله آريس ... قضى هيراكليس على كوكنوس ... طرح إله الحرب أرضاً ... أصابه في فخذه ... كاد أن يقضى عليه ... بعث كبير الآلهة زيوس بصاعقة برقية وضعت حداً للقتال (١٠٧) غادر هيراكليس ميدان النزال منتصراً ... غادره آريس مهزوماً يقاسى من الجرح ... مرة واحدة أثبت الإله آريس قدرته في القتال ... قتل العملاق ميماس أثناء معركة الآلهة والعمالقة (١٠٨) .

\*\*\*\*\*

كانت أشهر مراكز عبادة الإله آريس تقع خارج حدود بلاد الإغريق ... تقع في منطقة ثراقيا ... وفي منطقة سكوثيا ... إعتاد أهل سكوثيا تقديم أفراد البشر والحيوانات أضاحي للإله آريس حيث كان يصوره أهل سكوثيا في هيئة سيف ... كانت له أجمة مقدسة في كولخيس حيث كانت توجد الفروة الذهبية التي يحرسها

(١٠٤) أنظر ص ٩٢ أعلاه .

(١٠٥) Homer, Odyssey, xi, 305 - 320; Iliad, V, 385 - 390; Pausanias, ix, 29, 1 - 2.

(١٠٦) أنظر ص ٩٤ أعلاه .

(١٠٧) أنظر ص ٤٤٢ أعلاه .

(١٠٨) Graves, Op. Cit., Vol. II, pp. 238 - 239.

التنين (١٠٩) ... كما أن الحقل الذي حُرث تربيته يأسون مستخدماً الثيران التي تزفر لها كان منذوراً للإله آريس ... كانت الأمازونيّات يدّعين أنهن من سلالة الإله آريس عن طريق حورية غابرة أكمونيا التي تدعى هارمونيا ... عبدته الأمازونيّات في صورة حجر أسود في جزيرة ديا حيث كن يقدمن إليه الخيول أثناء صلواتهن ... قيل إن الحزام الذي انتزعه البطل هيراكليس من الملكة الأمازونية هيبولوتى كان هدية من آريس ... قيل أيضاً إن نل أريوياجوس أطلقت عليه الأمازونيّات ذلك الاسم .. إذ كن يقدمن الأضاحى إلى آريس أثناء غزوهن لمدينة أثينا ... قيل أيضاً إنه كانت هناك جزيرة تحمل اسم آريس لجأت إليها طيور ستومفالوس بعد أن طردها هيراكليس من موطنها الأصلي (١١٠) ... في مدينة تيجيا في أركاديا كان يوجد مركز عبادة للإله آريس ... لا يسمح بارتياحه سوى للنساء ... قيل إن الاسيرطيين هاجموا المدينة ... ضيقوا عليها الحصار ... تسلحت النسوة بكل ما وصلت إليه أيديهن من أسلحة ... تصدّين للهجوم في شجاعة وثبات ... تقودهن امرأة تدعى مارييسا ... لقبها الخنزيرة البرية ... اكتسحت النسوة القوات الغازية ... أسرن ملكهم خاريلوس (١١١) ... أصبحت المنطقة مركزاً لعبادة الإله آريس قاصراً على النسوة فقط ... قيل إن حيوان آريس المقدس هو الدب (١١٢) ... قيل أيضاً إن آريس كانت لديه حظيرة تأوى خيوله فوق قمة جبل هايموس حيث كان يسكن بورياس ابن أسترايوس من ربة الفجر إيوس (١١٣) .

ارتبط الإله آريس بشخصيتين مقدستين ... إنياليوس وإينيو .. لا توجد روايات خاصة بهما ... يبدو الخلط واضحاً بين إنياليوس وآريس ... يبدو ذلك في الصراع بين إنياليوس والرية أثينة في ميدان القتال أثناء الحرب الطروادية ... حيث تستبدل الرواية اسم آريس باسم إنياليوس (١١٤) ... ربما كان لفظ إنياليوس أحد ألقاب الإله آريس ... وكذلك لفظ إينيو (١١٥) .

Rose , Op. Cit., p. 202. (١٠٩)

Pausanias, viii, 48, 4, 5. (١١٠)

Graves. Op. Cit., Vol., I, p. 267 . (١١١)

Pausanias, v, 19, 1; Callimachus, Hymn to Artemis, 114; idem, Hymn to De- (١١٢)  
los, 26, 63 - 65 .

. Loc. Cit., xx, 51 and xxi, 385 sqq. ثم قارن . Homer, Iliad, xx, 69 (١١٣)

Homer, Op. Cit., v, 333. (١١٤)

Hamilton, Op. Cit., p. 34; Sissa, Op. Cit., p. 225. (١١٥)

إرتبط الإله آريس أيضاً بكل من إريس وهاديس ... إريس هي ربة النزاع والشقاق ... تثير الوقيعة أينما حلت (١١٦) ... تستخدم طرق ووسائل مختلفة لخلق النزاع بين أفراد البشر والآلهة (١١٧) ... تماماً مثل إله الحرب آريس ... مكروهة من الآلهة والبشر ... أشعلت نار الفتنة بين الشقيقين أتريوس وثويستيس ... أشعلت نار الفتنة بين الريات الثلاث هيرا وأثينا وأفروديتي ... قامت بسببها الحرب الطروادية ... أشعلت نار الفتنة بين بيريثوس والقناطر ... لم تكن تكتفى بإثارة الفتنة بين أفراد البشر أو الآلهة فحسب ... بل كانت تصول وتجول في ميدان القتال تحرض كلا من الطرفين على مواصلة القتال ... تقفز أثناء القتال في سعادة وسرور بينما تشاهد أفراد القوات المتحاربة تتساقط في ميدان القتال مثل أوراق الأشجار في فصل الصيف ... لذلك كانت إريس من أقرب المرافقين للإله آريس ... إرتبط الإله آريس أيضاً بالإله هاديس ... هاديس هو إله العالم الآخر ... حاكم عالم الموتى ... رعاياه الأشخاص الذين يذهبون إليه بعد موتهم ... الحروب معناها سقوط القتلى في ميدان القتال ... وسقوط قتلى في ميدان القتال معناه مزيد من الموتى يذهبون إلى مملكة هاديس ... كلما ازداد عدد الموتى شعر هاديس بازدياد نفوذه وسلطانه ... فالحاكم يزداد فخراً كلما ازدادت أعداد رعيته ... لذا تروى الروايات أن هاديس كان يشكو مر الشكوى عندما يتوقف الإله آريس عن العمل أو يتكاسل في أداء مهمته .

\*\*\*\*\*

ذلك هو آريس ... إله الحرب ... إله القوة الغاشمة ... مثير الفتن والمنازعات ... يطرب لإسالة الدماء ... يقضى حياته في ساحات القتال ... مكروه من كبير الآلهة زيوس ... مكروه من بقية الآلهة ... مكروه من أفراد البشر ... مع ذلك لم يكن آريس بارعاً في إدارة المعارك ... إذ أن إدارة المعارك لا تعتمد فقط على القوة الغاشمة ... بل تعتمد على عقل ناضج يخطط تخطيطاً سليماً ... ماذا تستطيع أن تحققة العضلات إذا غاب عن صاحبها العقل !!!

\*\*\*\*\*

Hesiod, Works and Days, 11 sqq. (١١٦)  
(١١٧) أنظر الجزء الثاني ، ص ٦٢٢ وما بعدها .

## هيفايستوس

“Ηφαίστος

هيفايستوس ... الحداد المقدس ... صاحب الابتكارات  
الفنية المبهرة ... الإله الأعرج ... زوج أجمل الربات  
أفروديتى... إله الزلازل والبراكين ... فنان قدير ... مشوّه  
الساقين ... قمي ... قوى الذراعين ... عريض المنكبين ...  
على وجهه ملامح القوة ... ذو لحية شعناء ... طيب القلب ...  
مسالم ... مطيع لوالديه ... بار بهما ... يكره المنازعات ... لا  
يشارك في نزاع إلا مضطراً ... معلم البشر الفنون  
والصناعات ... يعمل في ورشته بهمة ونشاط ... يحمل  
أدوات الحدادة مطرقة وملقط ...



هيفايستوس ... إله النار ... إله كل أنواع الفنون التي تحتاج إلى النار (١) ...  
صانع ماهر ... فنان قدير ... مشوه الساقين ... قميء ... أعرج (٢) ... قوى  
الذراعين ... عريض المنكبين ... على وجهه ملامح القوة ... ذو لحية شعثناء ...  
يحمل أدوات الحدادة مطرقة وملقط ... طيب القلب ... مسالم ... مطيع لوالديه ...  
بار بهما ... يكره المنازعات ... لا يشترك في نزاع إلا مضطراً ... المبتكر  
الأعظم ... معلم البشر الفنون والصناعات ... قبله كان أفراد البشر يعيشون في  
الكهوف ... فوق الجبال مثل الوحوش البرية ... علمهم الفنون والصناعات ... أصبحوا  
يسكنون البيوت والقصور على مدى العام (٣) ... يعيش هيفايستوس في قصر رائع ...  
لا يأتي عليه الزمن ... مزين بمجموعة من النجوم ... يفوق في جماله وروعته  
قصور كل الآلهة ... كل أجزائه مصنوعة من البرونز (٤) ... صنعه الإله الأعرج  
هيفايستوس لنفسه بيديه القويتين الماهرتين ... داخل القصر ورشة مجهزة بكل أدوات  
الحدادة ... يتصبب هيفايستوس عرقاً وهو ينتقل بصعوبة بين الملاقط والسنادين ...  
يضغط على منفاخ ضخم ... تشتعل السنة النار في الكير يصنع مشغولات يعجز عن  
صنعها أفراد البشر ... حتى الآلهة لا تستطيع صنع مثلها ... قصره مزود بمجموعة  
من المقاعد البرونزية الجميلة ... أمام كل معقد كرسي صغير يضع عليه الجالس  
قدميه حتى لا تلمسا الأرض ... كل ما في القصر من صنع الإله هيفايستوس .

الإله هيفايستوس (٥) هو ابن الربة هيرا ... أنجبته من كبير الآلهة زيوس (٦) ...  
قيل في رواية أخرى إنها أنجبته إنجاباً ذاتياً ... أنجب كبير الآلهة زيوس ابنته الربة  
أثينة ذاتياً ... أنجبها من رأسه (٧) ... غضبت الربة هيرا ... قررت أن ترد له الصاع

(١) يرى بعض الدارسين أن هناك قرعاً بين «نار» هيفايستوس و«نار» الربة هيسيتا . الأولى نار مادية  
تستعمل في مهنة الحدادة ، الثانية نار المدفئة . أنظر :  
Schmidt, Origin and Growth of Religion, p. 52 .

(٢) قيل إن الإغريق اعتقدوا أن الحداد الذي يمارس مهنة الحدادة لفترة طويلة تصبغ ذراعه قويتين  
وقدماه ضعيفتين . أنظر : Seltman, The Twelve Olympians, p 93 .

Hymn to Hephaestus, 1 sqq. (٣)

Homer, Iliad, xviii, 371 sqq. (٤)

(٥) يبدو أن اسم هيفايستوس كان موجوداً قبل وصول الشعوب التي هاجرت إلى بلاد الإغريق . أي  
أنه ليس إغريقياً في الأصل . أنظر :

Hallidy, Cambridge Ancient History, Vol. II, p. 616.

Homer, Op. Cit.; x, 338 sqq.; Rose, Greek Mythology, p. 166. (٦)

(٧) أنظر ص ٢٥١ أعلاه .

بالمصاع ... قررت أن تنجب هي أيضا إنجاباً ذاتياً ... أنجبت الإله هيفايستوس<sup>(٨)</sup> ...  
 إكتشفت أنه قمئ ... أعرج ... ذو ملامح مخيفة ... شعرت بالاشمزاز نحوه ...  
 ألفت به من السماء<sup>(٩)</sup> ... هوى الوليد المسكين ... ظل يوماً كاملاً بين السماء  
 والأرض ... كاد أن يلقي مصرعه ... تلقفته الحورية ثيتيس والحورية يورونومي ...  
 ضمته الحورية يورونومي إلى صدرها ... الحورية يورونومي ابنة إله المحيط  
 أوكيانوس .. ظل يعيش تحت الماء في رعايتهما تسعة أعوام ... تعلم فن الحدادة ...  
 تعلم صناعة المشغولات المعدنية ... تعلم كيفية صياغة المصنوعات الدقيقة مثل  
 القلائد والأشكال الوردية<sup>(١٠)</sup> ... عاش في كهفهما الدفين تحت الماء<sup>(١١)</sup> ... لم تكن  
 هيرا تعلم عنه شيئاً ... لم يكن الآلهة يعلمون عنه شيئاً ... لم يكن الإله هيفايستوس  
 راضياً عن والدته ... لقد تخلصت منه بطريقة مهينة ... تخلصت من غريزة  
 الأمومة ... لم تسلك نحوه كأم ... غضب هيفايستوس غضباً شديداً ... قرر الانتقام  
 منها ... استخدم فنه ومهارته في تنفيذ الانتقام ... أرسل إليها هدية ... كرسيًا فخماً  
 رائعاً ... شد الكرسي بجماله انتباهها ... فرحت به ... نسيت كراهيتها له ... ظنت  
 أنه نسي معاملتها السيئة ... ظنت أنه يرغب في مصالحتها ... قبلت الربة هيرا  
 الهدية شاكراً ... جلست على الكرسي ... فجأة ظهرت قيود معدنية ... أمسكت  
 القيود بالربة هيرا ... وجدت نفسها غير قادرة على الحركة ... حاولت أن تتخلص  
 من قيودها ... لم تستطع ... صرخت في طلب النجدة ... خف إليها الإله أريس ...  
 لم يستطع مساعدتها ... خف إليها كل الآلهة والريات ... لم يستطع أحد معونتها ...  
 توسل الجميع إلى هيفايستوس ... توسلوا إليه أن يطلق سراحها ... رفض الإله  
 هيفايستوس رفضاً قاطعاً ... توسلت إليه والدته ... لم يستجب لتوسلاتها ... وعده  
 الآلهة أن يستقبلوه في مملكتهم فوق قمة أولومبوس ... أصر هيفايستوس على  
 الرفض ... أخيراً ذهب إليه الإله ديونوسوس ... كان هيفايستوس يحب الإله  
 ديونوسوس ... يطمئن إليه ... تقدم الإله ديونوسوس نحوه ... عرض عليه بعض  
 الشراب ... شرب هيفايستوس ... أسرف في الشراب<sup>(١٢)</sup> ... سيطر الشراب على  
 مشاعره وأحاسيسه ... فقد هيفايستوس وعيه ... قاده الإله ديونوسوس دون مقاومة

(٨) Hesiod, Theogony, 927 - 929 .

(٩) Hamilton, Mythology, p. 34.

(١٠) Homer, Op Cit., xviii, 394 sqq.

(١١) Kerényi, The Gods of the Greeks, pp 155 - 156.

(١٢) Ibid., pp. 157 - 158.

إلى أولومبوس ... هناك فك هيفايستوس قيود والدته الربة هيرا (١٣) .



شكل (٣٣)

### آريس وأثينة وهيرا

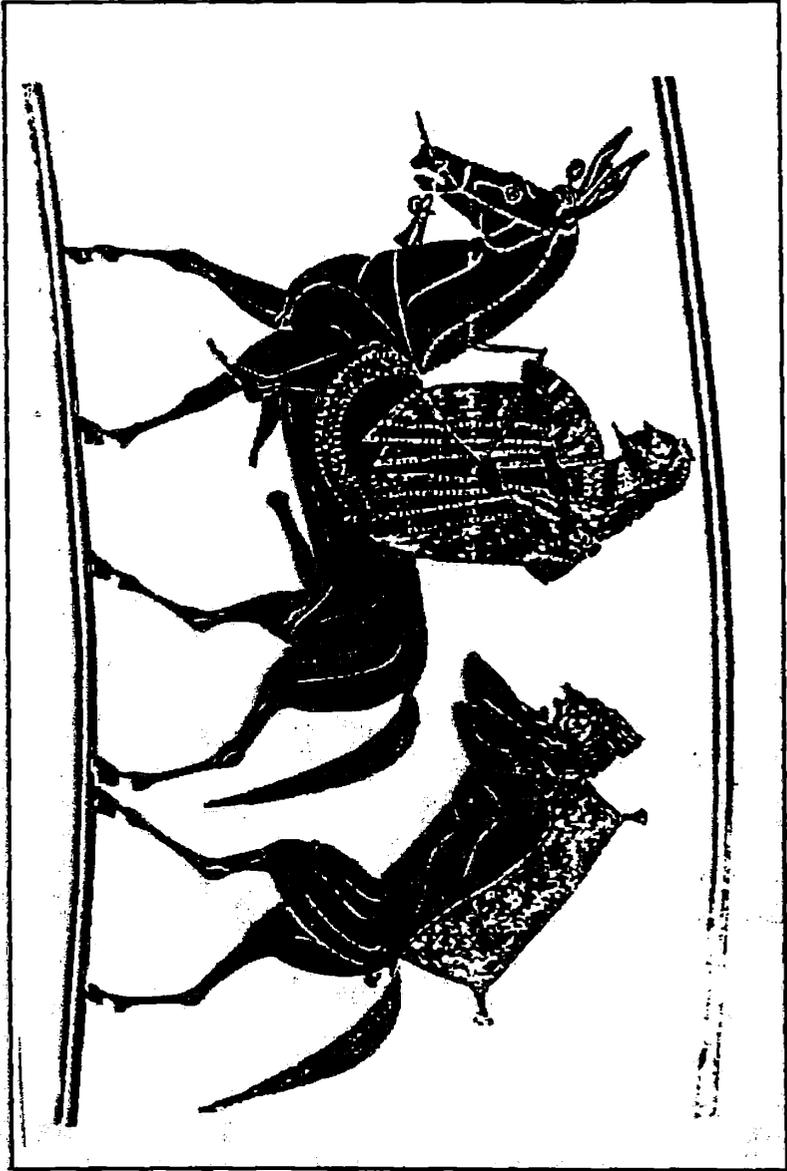
تختلف بعض التفاصيل باختلاف الروايات ... تروى بعض الروايات أن هيفايستوس أهدى إلى والدته خفين من الذهب ... أهدى أيضاً خفين مثلهما إلى كل إله وكل ربة ... وضع كل منهم الخفين في قدميه ... سعد بهما ... إلا والدته ... وضعت الخفين ... أحست بالألم شديد ... شوه الخفان على الفور قدميها ... أصبح منظر قدميها يثير السخرية ... أصبحت عاجزة عن الحركة .

تختلف الروايات أيضاً حول حادث إلقاء هيفايستوس من السماء ... تروى بعض الروايات أن زيوس هو الذى ألقاه (١٤) ... تشرح هذه الروايات السبب ... نشأ نزاع بين كبير الآلهة زيوس وزوجته هيرا ... عاقب زيوس زوجته عقاباً مهيناً ... علقها من قدميها ... جعل رأسها إلى أسفل (١٥) ... أشفق عليها ولدها هيفايستوس ...

(١٣) أنظر الشكلين رقم ٢٢ ، ٢٤ المرسومين على إحدى الأواني ذات الرسوم السوداء ، والتي تنسب إلى الرسام كليتياس ويرجع تاريخها إلى عام ٥٦٠ ق. م. فى الشكل رقم ٢٢ يظهر على اليسار الإله آريس بكامل أسلحته ، فى الوسط الربة أثينة تشير بأصبعها إلى القادمين بينما تنتظر خلفها إلى آريس ، على اليمين تجلس الربة هيرا على الكرسي . فى الشكل رقم ٢٤ يركب هيفايستوس على ظهر حمار يقوده الإله ديونوسوس (غير موجود فى الصورة) وخلفه أحد رفقاء الإله ديونوسوس وهو يحمل فوق ظهره قرية مليئة بالنبيذ . أنظر : Seltman, Op. Cit., p. 102.

Homer, Op. Cit., i, 586; Apollodorus, i, 3, 5. (١٤)

Homer, Op. Cit., v, 18 sqq. (١٥) وأنظر أيضاً ص ٨٢ أعلاه .



شكل (٣٤)

ديونيسيوس يقود هيفيستوس إلى أوليمبوس

خف لنجدتها ... غضب منه والده زيوس ... أمسكه من قدميه ... ألقى به من السماء ... ظل يوماً كاملاً بين السماء والأرض ... سقط فوق جزيرة لمنوس (١٦) ... استقبلته قبيلة السنتييس ... التي كانت تسكن جزيرة لمنوس في العصور القديمة ... سقط هيفايستوس فوق ساقيه ... تأثرت ساقاه ... أصبح أعرج إلى الأبد ... أصبحت جزيرة لمنوس مكانه المفضل ... أنشأ ورشته هناك ... أوفى رواية أخرى ... أنشأها تحت جبل أيتنا في جزيرة صقلية ... أغلب الروايات تقول إن ورشته كانت فوق قمة أولومپوس ... هناك رواية تقول ... قابلت الربة هيرا ذات مرة الحورية ثيتيس ... لاحظت أنها تتزين بديوس رائع ... سألتها من أين جاءت بتلك الحلية الرائعة ... التي لم تر مثلها من قبل ... تلعثمت الحورية ثيتيس ... حاولت أن تهرب من الإجابة ... كررت هيرا السؤال ... ألحت على الحورية ثيتيس ... لاحظت هيرا أن الحورية ثيتيس تخفى عنها شيئاً ... ضيقت عليها الخناق ... اضطرت الحورية ثيتيس إلى الاعتراف ... إن الحلية من صنع هيفايستوس ... هيفايستوس ولدها الذي ألقى به والدته هيرا من السماء ... أسرع الربة هيرا إلى حيث يوجد ولدها هيفايستوس ... إصطحبته إلى قمة أولومپوس ... أنشأت له ورشة مجهزة بكل الأدوات ... فيها عشرون كيراً تعمل ليلاً ونهاراً دون توقف ... ثم رتبّت له الزواج من أفروديتي ... رضى هيفايستوس عن والدته هيرا ... نسى سوء معاملتها له ... أصبح يدافع عنها في كل مكان ... إختلفت هيرا ذات مرة مع زوجها زيوس ... أثر هيفايستوس الصمت ... لم يشأ أن يتدخل في النزاع بينهما ... خشى أن يغضب منه والده زيوس فيلقى به من السماء مرة ثانية كما فعل به من قبل ... لقد تعلم هيفايستوس من خيرته السابقة .

رواية أخرى تقول ... أنجبت هيرا ولدها هيفايستوس إنجاباً ذاتياً ... لم يصدق ولدها روايتها ... إتهمها بالخيانة الزوجية ... أجلسها على مقعد معدني ... قيدها ... شل حركتها ... أصبحت غير قادرة على الحركة ... طلب منها الكشف عن شخصية والده الحقيقي ... أقسمت له بأغظ الإيمان ... أقسمت له بإله النهر ستوكس ... صدقها ... تأكد أنها لا تكذب ... عفا عنها ... فك قيودها (١٧) .

ربما كان هناك سبب آخر من أجله ألقى زيوس بولده هيفايستوس من السماء...

(١٦) . Spence, An Introduction to Mythology, pp. 130 - 131 .  
 Servius on Vergil's Eclogues, iv, 62; Cinaethon quoted by Pausanias, viii, 53, (١٧)  
 2.

تشير بعض الروايات إليه بطريقة غير مباشرة (١٨) ... إقتحم البطل هيراكليس طروادة ... دمرها ... أثناء عودته أثارت الربة هيرا عاصفة هوجاء ... كادت العاصفة أن تودي بحياة هيراكليس ... أفاق كبير الآلهة زيوس من غفوته ... ثار ... غضب غضبا شديداً ... شتت زيوس شمل الآلهة هنا وهناك ... طردهم من قصره ... كان على وشك أن يلقي إله النوم من السماء ... لولا أنقذته ربة الليل نوكتس ... من المحتمل أن يكون زيوس قد ألقى بإلهه هيفايستوس من السماء في تلك المناسبة.

هناك رواية تنفى نسب الإله هيفايستوس إلى زيوس ... تنفى أيضا أن الربة هيرا أنجبته إنجاباً ذاتياً ... تروى هذه الرواية أنه ابن الربة هيرا من العملاق البرونزي تالوس (١٩) ... تربط أغلب الروايات بين هيفايستوس والعملاق البرونزي تالوس ... قيل إن تالوس هو آخر من بقى من إنسان العصر البرونزي ... قيل إن كبير الآلهة زيوس منح للفتاة يوروي لحراسة وطنها جزيرة كريت ... قيل أيضا إن تالوس صنعه الصانع الماهر هيفايستوس ضمن مصنوعاته المبتكرة (٢٠) ... منح هيفايستوس تالوس إلى الملك مينوس ... قيل أيضا إن تالوس ليس سوى ثور مصنوع من مادة البرونز ... تروى الروايات أن تالوس كان عملاقاً يدور حول جزيرة كريت ثلاث مرات في اليوم الواحد .. يحمي الجزيرة من أى غزو أجنبي ... يقذف بألسنة اللهب أو الأحجار الضخمة كل سفينة أجنبية تقترب من شاطئ الجزيرة ... تسرى الحياة فى جسده البرونزي عن طريق شريان واحد ... يجرى فيه مهل أى دماء من نوع خاص تشبه دماء الآلهة (٢١) ... تسد نهاية الشريان سداة خلف كعبه ... يكمن فى هذه السداة سر حياة العملاق ... يؤدى أنتزاع السداة إلى القضاء عليه ... قيل إن ميديا تغلبت على ذلك العملاق البرونزي أثناء رحلة السفينة أرجو (٢٢) ... قيل إنها قدمت إليه بعض العقاقير التى أصابته بالجنون ... أو إنها توددت إليه ... وعدته بالخلود... إطمأن إليها ... اقتربت منه ... غافله ونزعت السداة ... أو إنها استخدمت معه

(١٨) Homer, Op. Cit., xiv, 243 sqq.; xv, 8 sqq.

(١٩) نفس المصدرين المذكورين فى حاشية رقم ١٧ أعلاه .

Plato, Minos, 320; scholiast on Plato's Republic, 337 a; Eustathius, On Homer's Odyssey, xx, 302.

(٢١) لم تكن تجرى فى شرايين الآلهة دماء مثل دماء البشر بل مهل ikhor . فالآلهة لا تأكل طعام البشر ، ولا يشربون النبيذ مثل البشر ... بل يتغنون على الأمبروسيا والكتار . لذلك لا تجرى فى شرايينهم دماء . لذلك أيضا فهم خالدون .

Sissa, Daily Life of The Greek Gods, pp. 29 - 30.

(٢٢) انظر الجزء الثانى ، ص ١٨٢ وما بعدها .

وسيلة السحر أو التنويم المغناطيسى ... ثم أوحى إليه أن يضرب كعبه فى الصخرة وينزع السدادة بنفسه ... قيل أيضا إن بوياس أحد أبطال السفينة أرجو هو الذى قتله ... أصابه بسهم فى كعبه (٢٣) .

\* \* \* \* \*

يبدو أن هيفايستوس لم يكن إلها إغريقى الأصل (٢٤) ... ربما كان إلهاً شرقياً (٢٥) ... تحاول بعض المصادر الحديثة أن تتبع نشأة عبادته ... ربما بدأت عبادته كإله للنار بين بعض قبائل كانت تسكن مناطق لوديا الأولومبية ... كانت هذه المناطق - وما زالت - غنية بإنتاج الغاز الطبيعى ... من هذه المنطقة بدأت عبادة الإله هيفايستوس فى الانتشار بين القبائل التى تسكن منطقة كاريا ... ليس فقط على سطح اليابسة بل أيضا فى الجزر المجاورة خاصة جزيرة لمنوس ... حيث يوجد جبل موسخولوس (٢٦) ... الذى يؤكد الجيولوجيون أنه منطقة بركانية ... وأن بقايا آثار تلك البراكين ظلت باقية فيما بعد ... ربما حتى العصور الكلاسيكية (٢٧) ... كما يبدو أيضا أن هؤلاء الإغريق الذين كانوا قد استقروا على شواطئ آسيا الصغرى أو بالقرب منها قد عبدوا ذلك الإله ... وأن عبادته قد انتشرت فى المناطق البركانية الواقعة فى الغرب ... حيث ارتبطت به مجموعة الجزر الليبارية بالقرب من جزيرة صقلية ... بل أيضا جزيرة صقلية نفسها ومنطقة كامبانيا ... فى ذلك الوقت لم يكن هيفايستوس سوى قوة مقدسة أو إله قادر على أن يبعث بألسنة اللهب من باطن الأرض ... ثم أصبح بعد ذلك الحداد المقدس ... صاحب دكاكين الحدادة الخاصة به ... الكائنة فى أماكن متفرقة تحت الأرض ... يستدل على أماكنها عن طريق ألسنة اللهب وأعمدة الدخان المتصاعد منها ... كان سكان منطقة أتিকা مهتمين بالصناعات ... لذلك عبدوا الإله هيفايستوس بحماس زائد واهتمام بالغ ... ثم ازداد عدد الشعوب التى تعبده جيلا بعد جيل ... يبدو أن جزيرة كريت لم تكن فى البداية تعرف عبادة الإله هيفايستوس ... تذكره أقدم المصادر على أنه أحد الآلهة الأولومبية المعترف بها ... مع ذلك فإن تحركاته وسلوكياته تثير سخرية زملائه الآلهة (٢٨) ... ينشأ نزاع بين

Apollonius Rodius, iv, 1639 - 1693; Apollodorus, i, 9, 26. (٢٣)

Rose, Ancient Greek Religion, p. 60. (٢٤)

Farnell, Cults of Greek States, Vol. V, p. 374 sqq. (٢٥)

Seltman, Op. Cit., pp. 95 - 98. (٢٦)

Herodotus, iv, 195. (٢٧)

Sissa, Op. Cit., p. 106. (٢٨)

والده زيوس ووالدته هيرا ... ينبرى هيفايستوس للصلح بينهما ... ينصح والدته أن تخضع لرغبات والده ... يحذرهما من عقابه ... إنه القوى القادر على كل شيء ... يستطيع أن يطبخ بها وبه ويكل بقية الآلهة من السماء ... يلقى بهم إلى الأرض ... ينصحها أن تتحدث إليه في أسلوب مهذب ... ثم يبدأ هيفايستوس في إعداد أقذاح الشراب ... يملأها ... يقدم قذحاً إلى والدته ... تتناوله مبتسمة ... يبدأ في تقديم الشراب إلى بقية الآلهة ... يتحرك من اليسار إلى اليمين ... يملأ الأقذاح بالنكتار ... ينظر إليه الآلهة ... لا يستطيعون أن يكتموا ضحكاتهم العالية ... ضحكات السخرية(٢٩) ... وهو يتحرك بصعوبة بين أركان القصر الأولمبي (٣٠).

تروى بعض الروايات أن الإله هيفايستوس أقدم من الربة أثينة ... تؤكد هذه الروايات قصة مولد الربة ذاتها ... أنجب كبير الآلهة زيوس الربة أثينة من رأسه بمساعدة الإله هيفايستوس (٣١) ... حملت التيتين ميتيس من كبير الآلهة زيوس ... تنبأت الأم الأرض أن ميتيس سوف تضع أنثى ... بعد ذلك سوف تضع ذكراً يصبح ذا شأن كبير ... سوف يحكم السماء ... أحس كبير الآلهة زيوس بالرعب ... خشى على نفوذه وسلطانه ... خاف أن يقضى ولده عليه ... قرر أن يأمن شر ذلك الوليد الموعود ... إبتلع زيوس ميتيس ... سجنها في جوفه الواسع ... بذلك يضمن أنها لن تنجب بعد ذلك ... لا ولداً ولا بنتاً ... إبتلع زيوس التيتين ميتيس ... إبتلعها بالجنين الذى تحمله بين أحشائها ... بعد فترة أحس بصداع شديد فى رأسه ... لم يحتمل ذلك الصداع ... أحس بحركة غير عادية داخل جمجمته .. أدرك أن الجنين الذى تحمله ميتيس قد اكتمل ... فكر على الفور فى الإله هيفايستوس ... استدعاه ... طلب منه أن يشج رأسه ... تردد هيفايستوس فى البداية ... كثر كبير الآلهة طلبه ... شج هيفايستوس رأس كبير الآلهة زيوس ... استخدم فأساً أو آلة حادة ... خرجت الربة أثينة من رأس والدها كبير الآلهة زيوس ... هكذا كان الإله هيفايستوس مطيعاً لوالده كبير الآلهة زيوس ... يستطيع والده الاعتماد عليه فى أخرج المواقف .

خدع التيتين پروميثيوس كبير الآلهة زيوس ... وقف پروميثيوس فى جانب الجنس البشرى ... غضب كبير الآلهة زيوس (٣٢) ... قرر أن يخلق المرأة عقاباً

(٢٩) هناك من الدارسين من يرى أن ذلك لا يتضمن أى نوع من السخرية نحو الإله هيفايستوس .  
Earp, The Way of the Greeks, p. 150 .

Homer, Op. Cit., i, 571 sqq. (٣٠)

(٣١) أنظر ص ٢٥٢ أعلاه .

Grant, Myths of the Greeks and Romans, p. 184 sqq. (٣٢)

للرجل ... أن يجعلها النصف الآخر في المجتمع البشرى ... قرر أن يخلق باندرورا<sup>(٣٣)</sup> ... لجأ إلى ولده المطيع المخلص هيفايستوس<sup>(٣٤)</sup> ... كلفه أن يصنع دمية من الطين المبتل ... أطاع هيفايستوس والده على الفور ... شكلها في صورة أنثى بشرية ... بعثت الزية أثينة فيها الحياة ودثرتها ... زينتها الخاريتيس والحورية بيثو بالحلى ... كللت حوريات الهوراي رأسها وجبينها بالزهور ... منححتها الزية أفروديتي الجمال والفتنة ... علمها هرميس كل وسائل المكر والخداع ... طلب زيوس من هرميس أن يقدمها إلى إيميثيوس شقيق بروميثيوس ... رفض إيميثيوس في البداية ... قبلها بعد ذلك مضطراً ... هكذا صنع الإله هيفايستوس المرأة باندرورا ... تلك المرأة التي ظهرت لأول مرة على وجه الأرض عقاباً للرجل .

لم يكن الإله هيفايستوس يعصى أوامر والده كبير الإله زيوس ... لم يكن يفعل ذلك حتى إن كان ذلك يتطلب منه أن يسلك سلوكاً فيه قسوة وعنف ... سرق التيتين بروميثيوس النار من السماء ... قدمها إلى أفراد البشر ... غضب منه كبير الآلهة زيوس<sup>(٣٥)</sup> ... قرر أن يعاقبه ... أصدر أوامره الربانية إلى إله القوة كراتوس وربة العنف بياس ... قاد الاثنان بروميثيوس إلى منطقة جبلية جرداء ... في صحراء سكوثيا ... أرسل خلفهم الإله هيفايستوس ... نقل إله القوة كراتوس إلى هيفايستوس أوامر كبير الآلهة زيوس ... عليه أن يقيد بروميثيوس إلى الصخرة ... يقيد بقيود متينة لا يمكن لأحد من الآلهة أو البشر أن يفكها<sup>(٣٦)</sup> ... يتردد الإله هيفايستوس ... يعلن أن أوامر الإله زيوس نافذة لا محال ... أن على الجميع طاعة أوامره ... لم يكن هيفايستوس يرضى أن يقيد إليها إلى صخرة صلبة جرداء لولا أن ذلك يتم بأمر من كبير الآلهة زيوس نفسه ... عليه أن يستجمع شجاعته وينفذ أوامر زيوس ... من الخطر عدم إطاعة أوامره ... يتوجه هيفايستوس بالحديث إلى بروميثيوس ... يعبر له عن أسفه ... عن عدم رغبته الشخصية في أن يقيد ... يؤكد له أنه إنما يفعل ذلك رغم إرادته و ضد رغبته ... سوف يظل بروميثيوس في العراء ... سوف تؤذى الشمس جلده ... سوف يتعرض للعذاب الشديد ... سوف لا يأتي لنجدته أحد ... إن هيفايستوس يواسى بروميثيوس ... ماذا جنى بروميثيوس من إدعاء البطولة ... لقد عصى الآلهة وأغضبهم ... قدر أفراد البشر وكرمهم أكثر مما يستحقون ... عليه إذن

(٣٣) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٦٥ وما بعدها .

(٣٤) Kerényi, Op. Cit., pp. 217 - 219 .

(٣٥) Penglase, Greek Myths and Mesopotamia, pp. 200 - 201 .

(٣٦) Aeschylus, Prometheus, 1 - 81 .

أن يقضى حياته منذ ذلك الحين يقظاً منتصباً غير قادر على ثنى ركبتيه ... هنا يستحبه إله القوة كراتوس ... يعنفه ... لماذا يتوانى في تنفيذ أوامر كبير الآلهة زيوس ... لماذا يشفق على شخصية تكرهها الآلهة ... يجيبه هيفايستوس أنه يشعر بأن هناك قرابة بينه وبين بروميثيوس ... لا يعترض إله القوة كراتوس ... بل يؤكد هذه العلاقة ... لكن ذلك لا يعنى أن هيفايستوس قادر على عدم تنفيذ أوامر زيوس ... يستمر الحوار بين إله القوة كراتوس والإله هيفايستوس ... يتضح من ذلك الحوار أن هيفايستوس ذو قلب رحيم ... غير راضٍ عن ظلم كبير الآلهة زيوس ... لكنه لا يستطيع أن يعصى أمره ... إنه يخشاه ... ليس أمامه سوى الطاعة ... بل إنه يتمنى أن لم يكن قد تعلم تلك الحرفة ... إن لكل حرفة مسؤولياتها ومسؤولياتها ... ما عدا حرفة كبير الآلهة ... إنه يحكم بحرية تامة لا يتمتع بها أي كائن آخر سواه (٢٧) ... يبدأ هيفايستوس في وضع القيود ... يضع قيوداً حول رسخي بروميثيوس ... يدق عليها بمطرقة طرقاً شديداً ... يوجه إله القوة كراتوس إلى هيفايستوس بعض التعليمات ... عليه أن يجعل القيود أكثر صلابة ... يدق هيفايستوس مسامراً ضخماً في صدر بروميثيوس ... يئن بروميثيوس في صمت ... يشاركه هيفايستوس أُنينه ... يأمره كراتوس أن يثبت القيود حول قدمي بروميثيوس ... يضيق هيفايستوس بأوامر كراتوس ... يواصل كراتوس توجيه أوامره غير عابئٍ بغضب هيفايستوس ... هكذا كان كبير الآلهة زيوس يلجأ إلى ولده هيفايستوس لتنفيذ أوامره المتعلقة بالآلهة والبشر على السواء .

إشترك الإله هيفايستوس في الحرب ضد العمالقة (٢٨) ... ثار العمالقة بإيعاز من والدتهم الربة الأم ضد كبير الآلهة زيوس ... العمالقة مخلوقات ضخمة الحجم ... ذوات قوة خارقة ... ذوات أشكال مرعبة ... ذوات شعر كثيف أشعث يتدلى من رؤسهم ووجناتهم ... تنمو بدلا من أقدامهم حيات ضخمة ساعية ... قيل إنهم ولدوا في منطقة فليجراي ... أو في رواية أخرى في منطقة باليني ... ثار العمالقة ... قذفوا السماء بالصخور الضخمة وسبقان أشجار الصنوبر المشتعلة ... يفوق العمالقان پورفوريون وألكيونيبوس الجميع في القوة وشدة البأس ... إشترك الآلهة جميعاً في مقاومة هؤلاء العمالقة المتمردين ... لم يتخلف الإله هيفايستوس ... حارب كل إله بما لديه من إمكانيات ومعدات ... إشترك معهم البطل هيراكليس ... قذف كبير الآلهة زيوس پورفوريون بصاعقة برقية ... أصاب الإله أبوللون العملاق إفيالتيس بسهم في

(٢٧) "to be a god is a pleasure" أنظر مناقشة هذه العبارة في : Sissa, Op. Cit., p. 32 sqq.

(٢٨) أنظر ص ٨٨ وما بعدها أعلاه .

عينه اليسرى ... أصابه هيراكليس فى عينه اليمنى ... ضرب الإله ديونوسوس العملاق يوروتوس بعصاه السحرية - الثرسوس - ... ضربت الربة هيكاتى العملاق كلوتيبوس بشعلات ملتهبة ... أما الإله هيفايستوس فقد استغل فنه وأدواته فى القتال ... وضع قضيباً من الحديد فى النار .. تركه حتى أصبح لونه أحمر من شدة الحرارة ... ضرب به العملاق ميماس ... قضى عليه فى الحال ... ساهم فى القتال أيضا الإله أبوللون والربة أثينة والإله هرميس والربة آرتميس وغيرهم (٣٩) .

كانت الحورية ثيتيس قد أنقذت هيفايستوس فور ولادته ... لذا ظل هيفايستوس يذكر ما لها عليه من جميل ... لم ينس معروفها أبداً ... كانت ثيتيس أيضا تشعر بنفس الشعور نحوه ... غضب أخيلوس أثناء الخلاف الذى نشأ بينه وبين أجاممنون (٤٠) ... إنسحب من ميدان القتال ... أخيراً رضى أن يحل محله فى ميدان القتال صديقه الحميم پاتروكلوس ... أعار أخيلوس أسلحته إلى پاتروكلوس ... نزل پاتروكلوس إلى ميدان القتال ... صرعه القائد الطروادى هيكتور واستولى على أسلحته ... غضب أخيلوس ... قرر أن يعود إلى ميدان القتال ... ينتقم لمصرع صديقه الحميم ... توصلت إليه والدته ثيتيس أن ينتظر حتى تمده بأسلحة أخرى بدلا من تلك التى استولى عليها هيكتور (٤١) ... طلبت منه أن ينتظر عودتها ... سوف تعود إليه فى الصباح ... سوف تحمل إليه أسلحة أخرى من صنع الإله هيفايستوس ... تركته والدته ... ذهبت إلى قمة أولمبوس حيث مقر الإله هيفايستوس .

وصلت الحورية ثيتيس إلى قصر الإله هيفايستوس (٤٢) ... قصر لا يأتى عليه الزمان ... مزين بالنجوم الساطعة ... يفوق فى بهائه وروعته قصور الآلهة الأخرى ... كل أجزائه مصنوعة من البرونز ... أقامه الإله هيفايستوس الأعرج بنفسه ... هناك وجدته الحورية ثيتيس ... وجدته يتصبب عرقاً وهو يتحرك هنا وهناك ... ينتقل من أمام ذلك الكير إلى الكير الآخر ... يتحرك فى نشاط وعجلة ... يصنع عشرين مائدة ... كل مائدة ذات ثلاث أرجل ... تستند كل رجل على عجلة ذهبية دوارة ... الموائد موضوعة بحزاء جدران القاعة الفخمة التى يمارس فيها هيفايستوس عمله ... الموائد قادرة على أن تتحرك ذاتيا ... تتحرك إلى أماكن اجتماعات الآلهة بإشارة منه ... ثم تعود مرة أخرى تلقائيا بعد إنتهاء الاجتماعات

(٣٩) Apollodorus, i, 6, 1 - 2; Strabo, x, 5, 16 .

(٤٠) أنظر الجزء الثانى ، ص ٣١٢ وما بعدها .

(٤١) Homer, Iliad, xviii, 128 sqq.

(٤٢) Ibid., xviii, 369 sqq.



شكل (٣٥)

ثيتيس تزور أخيليوس

إلى أماكنها المعتادة في القاعة الفخمة (٤٣) ... كان هيفايستوس قد انتهى من صنع تلك الموائد العشرين ... ثم بدأ في تثبيت أجزائها بالمسامير... يعمل بهمة وحماس ... تقدمت نحوه الحورية ثيتيس ... لمحتها على الفور خاريس ... الربة الشقراء التي تزوجها هيفايستوس ذو الذراعين القويتين ... أمسكت خاريس بذراع ثيتيس في رقة وحنان ... تحدثت إليها في ود وحب ... رحبت بها ... سألتها عن سبب تشريفها لمقر هيفايستوس ... قادتها إلى داخل القصر ... أجلسها على مقعد وثير موسى بزخارف من الفضة ... مقعد غاية في الزوعة والجمال ... وضعت تحت قدميها كرسيًا صغيراً ... لمست قدماً ثيتيس الكرسي الصغير ... أحست ثيتيس بالراحة .

نادت خاريس على زوجها هيفايستوس ... طلبت منه الحضور ... أخبرته أن ثيتيس قد جاءت في طلبه ... حضر هيفايستوس على الفور ... رحب بالحورية ثيتيس ... إنه لشرف عظيم أن تطأ قدماها أرض قصره ... إنه لن ينسى ما فعلته من أجله ... أنقذته من الموت عندما ألقت به والدته هيرا من السماء ... أخفته في مكان أمين ... إحتضنته بعطفها وحنانها ... قضى في حمايتها وحماية الحورية يورونومي تسع سنوات ... تعلم خلالها صناعة المشغولات الرائعة ... قضى تسع سنوات في كهف تحت الماء ... أخفت ثيتيس نبأ وجوده عن كل الآلهة ... ها هي الآن تأتي إلى قصره ... إنه راغب في أن يرد إليها الجميل ... طلب هيفايستوس من زوجته خاريس أن تحتفي بها حتى يفرغ من عمله ويعيد أدواته إلى أماكنها ... جمع أدواته في صندوق ... كان يتحرك بصعوبة ... يتصيب عرقاً ... أمسك بإسفنجة مبللة ... مسح بها وجهه ويديه ورقبته العريضة وصدرة الأشعث ... وضع فوق جسده عباءة ... أمسك بعصى متينة ... ثم بدأ السير ... عندئذ هبت مجموعة من الأشخاص المتحركة تشبه تماماً فتيات من البشر (٤٤) ... صنعها هيفايستوس البارح من الذهب ... وهبها القدرة على الحركة الذاتية ... هبت هذه المجموعة لتساعده أثناء سيره ... تتصف هذه الأشخاص بالقدرة على الفهم والإحساس والحركة والتفكير ... تستطيع أيضاً أن تصنع مشغولات رائعة وقطعاً فنية جميلة ... تحركت هذه الأشخاص لمساعدة سيدها أثناء سيره ... تحرك هو بدوره ... إقترب من الحورية ثيتيس ... جلس على مقعد بجوارها ... أمسك يدها في رقة وحب ... رحب بها ... سألتها عن الغرض من حضورها إلى قصره ... وعدها أن يلبي طلبها مهما كان طلباً صعب التنفيذ .

Seltman, Op. Cit., pp. 100 - 101 . (٤٣)

Hamilton, Op. Cit., p. 35 . (٤٤)

بكت الحورية ثيتيس بين يدي الإله هيفايستوس ... شكت له ظلم كبير الآلهة زيوس لها ... لقد أرغمها على الزواج من واحد من أفراد البشر ... حكم على ولدها أخيلئوس أن يخرج إلى القتال ... قرر أن يخرج من وطنه دون عودة ... إختلف ولدها مع أجاممنون ... أرسل صديقه پاتروكلوس بدلا منه للدفاع عن الشرف الإغريقي ... لقي پاتروكلوس حتفه ... قتله الإله أبوللون مساعدة منه للقائد الطروادى هيكتور ... قرر أخيلئوس أن ينتقم لمصرع صديقه ... من أجل ذلك ذهبت ثيتيس إلى هيفايستوس ... تركع عند قدميه ... ترجوه أن يصنع أسلحة لولدها أخيلئوس ... يصنع له ترساً ... وخوذة ... ودرعين للساقين يحميان كاحليه ... وصدرية صلبة قوية ... إذ أن الطرواديين قد سلبوا أسلحته بعد قتل صديقه پاتروكلوس ... وها هو الآن كسير القلب حزين ... لا يقوى على النزول إلى ميدان القتال ... طمأنها هيفايستوس ... وعدها أن يلبي طلبها على الفور ... سوف يصنع لولدها أخيلئوس أسلحة تبهر من يراها ... تحميه من حراب الطرواديين .

أسرع هيفايستوس على الفور إلى ورشته (٤٥) ... ترك ثيتيس حيث تجلس في القصر ... وجه كل منفاخ نحو كبير ... عشرون كبيراً اشتعلت فيها ألسنة الليران ... بدأ في صهر المعادن ... وضع فوق ألسنة اللهب معدن البرونز ومعدن القصدير ... ثم أضاف معدن الذهب الثمين ومعدن الفضة ... وضع الكتلة المعدنية المنصهرة فوق السندان الضخم ... أمسك بإحدى يديه مطرقة ضخمة ... أمسك بيده الأخرى الملقط ... شكّل أولاً ترساً صلباً ضخماً ... زينّه في كل أجزائه ... صنع حول أطرافه إطاراً لامعاً ... مكوناً من ثلاث طبقات ... كل طبقة أكثر لمعاناً من الأخرى ... يتدلى من أطرافه أحزمة صلبة من الفضة ... يتكون الترس نفسه من خمس طبقات ... زينّه هيفايستوس بأشكال ورسوم رائعة ... رسم عليه الأرض ... والسماء ... والبحر ... وقرص الشمس ... والقمر بدمراً كاملاً ... والنجوم والكواكب التي تزدهم بها السماء ... مجموعة الپلياديس ... مجموعة الهياديس ... أوريون القوى ... نجمة الدب القطبي التي تدور في مدارها لتراقب أوريون ... على الترس رسم هيفايستوس مدينتين أيضاً ... يسكنهما أفراد البشر ... المدينة الأولى ترتع في السعادة ... فيها حفلات الزواج والاحتفالات الصاخبة ... يمسخ أفراد البشر بالشعلات المضيئة وهم يزفون العرائس عبر شوارع المدينة ... ينشدون أناشيد الزواج الجميلة ... يرقص الشبان رقصات سريعة على أنغام المزامير والقيثارات ... تقف النسوة كل أمام

باب منزلها معجبات بالعرض ... إجتمع الرجال في الساحة العامة ... نشأت بينهم مشاجرة ... رجلان يتشاجران حول قيمة دية رجل مقتول ... أحدهما يقسم أنه قد دفع الدية الواجب دفعها ... ويشهد الحاضرين على ذلك ... الآخر ينكر أنه قد تسلم شيئاً ... كل منهما يحاول أن يكسب هيئة التحكيم إلى جانبه ... إنقسم الحاضرون فيما بينهم ... كل فئة تعضد طرفاً من الطرفين ... يجلس الشيوخ على كتل من الأحجار المصقولة في شكل دائرة مقدسة ... ينهض كل منهم على حدة ويصدر حكمه ... في وسط الدائرة عملتان ذهبيتان قيمة كل منهما ثلاثت ... سوف تمنحان لمن يصدر حكماً عادلاً .

أما المدينة الثانية فيحاصرها جيشان من المحاربين ... يحاصرونها وهم مدججون بالأسلحة اللامعة ... يناقش الجيشان المحاصران خطتين ... يحاولان أن يختارا واحدة منهما ... أولاهما أن يصيبا المدينة بالدمار ... ثانيهما أن يقتسما بالتساوى مع الأهالي ثروات المدينة المنقولة ... يرفض أهل المدينة المحاصرون الخطتين ... يسلمون أنفسهم سراً لمقابلة العدو ... يتركون حراسة أسوار المدينة لنسائهم ... وأطفالهم ... وشيوخهم ... يهب الرجال المحاصرون للقتال تحت قيادة إله الحرب أريس والزربة باللاس أثينة ... كلاهما مسلح تسليحاً كاملاً ... يلبس ملابس ذهبية اللون ... كلاهما تتصف صورته بالجمال والضخامة ... كما يجب أن تكون عليه صور الآلهة ... كلاهما يقف على رأس القوات المحاصرة ... وجدت القوات المحاصرة مكاناً يمكن الاختباء فيه .. على ضفة أحد الأنهار حيث تأتي إليه كل الدواب لقرى ظمأها ... هناك جلسوا وسط أسلحتهم اللامعة ... أرسلوا اثنين لمراقبة الطريق وعودة كل الدواب والأغنام بعد أن تروى ظمأها ... سرعان ما ظهرت قلوب الدواب من بعيد ... يصاحبها راعيان ... يعزقان على المزمار ... يسيران وهما يشعران بالأمان ... شاهدهما المقاتلون ... خرجوا فجأة من مخبأهم .. إستولوا على قلوب الدواب ... قتلوا الراعيين المسالمين ... كان أفراد الجيشين المحاصرين للمدينة ما زالوا يناقشون خطتهم ... سمعوا أصوات الفوضى والاضطراب التي سادت بين الدواب ... امتطى الجميع ظهورخيولهم ... أسرعوا إلى مكان الحدث ... وصلوا إليه بسرعة ... دارت معركة حامية على ضفة النهر ... تبادل الطرفان القتال بالسيوف والرماح ... سقط قتلى وجرحى كثيرون ... إنتشر الذعر والخوف ... صالت روح الموت ورجالت ... وضعت يديها على شخص مجروح ما زال على قيد الحياة وشخص آخر لم يجرح بعد يجر جثة شخص ميت .

بالإضافة إلى هاتين المدينتين رسم هيفايستوس على ترس أخيلئوس حقلًا

واسعاً... أرضه خصبة ناعمة ... تم حرثه للمرة الثالثة ... مجموعة من المزارعين يسوقون الدواب التي تجر المحاريث ... يروحون ويغدون ... وصلوا إلى طرف الحقل البعيد ... بدأوا يدورون ليعودوا ... يعترض طريقهم رجل يحمل قدحاً من النبيذ الحلو... يقدم إليهم النبيذ ... ثم يدورون ويواصلون طريقهم بالمحاريث حتى الطرف الآخر البعيد من الحقل ... بالرغم من أن تربة الحقل مرسومة باللون الذهبي إلا أنها تصبح سوداء خلفهم مثلما يحدث بعد حرث أى حقل عادى .

أضاف هيفايستوس منظر آخر ... رسم على ترس أخيليوس مزرعة يملكها ملك ... يعمل فيها جماعة من الأجراء ... يسكون المناجل الحادة فى أيديهم ... تتساقط كميات هائلة من القمح على الخطوط المرسومة على التربة .. تربط مجموعة أخرى العيدان الجافة فى شكل حزم ... يقف ثلاثة منهم على أهبة الاستعداد ... يأتى إليهم الصبية يحملون بين أيديهم الحزم التي تم ربطها ... يقف الملك صاحب المزرعة بين الجميع ... يحمل عصاه فى يده ... سعيداً بما يدور حوله ... تحت شجرة من أشجار السنديان يقف أتباع الملك ... يعدون العدة لإقامة احتفال ... ذبحوا ثوراً سمينا ... يطهون لحمه ... تعد النسوة قطعاً من اللحم اللذيذ لتوزيعها على الأجراء مع قطع من الخبز الأبيض .

أضاف هيفايستوس إلى الترس منظر آخر ... بستان كرم محمل بالثمار ... مرسوم بلون الذهب فى براعة فائقة ... عناقيد العنب لونها أسود ... القوائم التي تحملها ذوات لون فضى ... حول البستان رسم هيفايستوس خندقاً ذا لون أزرق لامع ... يحيطه من الخارج سور من القصدير ... هناك ممر وحيد يوصل إلى البستان ... يسمح لجامعى المحصول بالدخول أثناء موسم الحصاد ... يحمل فتیان وفتيات عناقيد العنب اللذيذ فى سلال جميلة ... يتوسطهم فتى يغنى أغنية لينوس بصوت عذب على أنغام القيثارة الرخيمة ... تتفق خطوات أقدامهم مع نغمات الموسيقى والغناء أثناء رقصهم .

أضاف هيفايستوس منظر آخر إلى الرسوم الموجودة على ترس أخيليوس ... صور قطعياً من المواشى ذوات القرون المستقيمة ... حيث تظهر البقرات ذوات لون الذهب والقصدير ... يسير القطيع وهو يخور نحو مجرى مائى ... يصاحب القطيع أربعة رعاة مرسومين باللون الذهبى ... يحرس الجميع تسعة كلاب تسيّر بجوارهم ... على رأس القطيع أسدان مفترسان ... يسكان بثور ... يخور الثور بينما يجره الأسدان خلفهما ... يخف الرعاة الأربعة والكلاب التسعة لنجدة الثور ... لكن

الأسدين كانا قد مرقاً جثته ... يلتهمان أحشاه ... يرتشفان دمه ذا اللون الداكن ... هبأً حاول الرعاة إنقاذ الثور ... هبأً حاولوا أن يحثوا الكلاب على الهجوم على الأسدين ... تحاول الكلاب أن تتفادى اللحاق بهما ... لكنها تنجح عليهما بقدر ما تسمح جراتها .

أضاف هيفايستوس منظراً آخر ... قطع ضخم من الأغنام البيضاء ... في وادٍ فسيح جميل ... كامل بمبانيه الريفية ... أكواخ مسقوفة وحظائر ... وأيضاً صور حلبة رقص ... مثل حلبة الرقص التي أقامها دايدالوس في مدينة كنوسوس من أجل أريادنى الجميلة ... في تلك الحلبة يرقص فتيان وفتيات ... يمسك كل منهم بيده خصر الآخر ... ترتدى الفتيات ثياباً من الكتان الفاخر ... على رؤوسهن أكاليل جميلة ... يرتدى الفتیان عباءات ضيقة مغزولة ذات لون زيتى لامع ... حول خصورهم أحزمة ذات لون فضي ... تتدلى منها خناجر ذات لون ذهبي ... يدور الجميع حول بعضهم البعض في دائرة ... ثم يندفعون في صفوف ليقابل كل صف الصف الآخر ... يقف حولهم جمهور غفير من المواطنين ... يشعرون بالسعادة وهم يشاهدون الرقص ... يقف بينهم منشد ينشد على قيثارته أناشيد دينية ... يقفز على نغمات قيثارته راقصان ... يؤديان ألعاباً بهلوانية ... حول كل هذه المناظر أحاط هيفايستوس القطر الخارجي للترس بمجرى أوكيانوس .

إنتهى الإله هيفايستوس البارح من صنع ترس أخيليوس ... بدأ في صنع بقية الأسلحة ... صنع صديريّة تضارع في لمعانها السنة الذهب ... صنع خوذة صلبة تحمي رأس صاحبها وصدغيه ... وضع فوقها ذوابة ذهبية ... صنع درعين من الذهب لحماية الساقين ... إنتهى هيفايستوس من صنع الأسلحة اللازمة ... جمعها معاً ... حملها إلى ثيتيس والدة البطل أخيليوس ... أخذتها ثيتيس ... غادرت المكان في سرعة هائلة .

ذهبت ثيتيس إلى ولدها أخيليوس (٤٦) ... قدمت إليه الأسلحة التي صنعها الإله الماهر هيفايستوس ... صنعها عرفاناً بجميلها التي أسبغته عليه في لحظة عصيبة من لحظات حياته ... إمتشق أخيليوس أسلحته ... نزل إلى ميدان القتال (٤٧) .

\*\*\*\*\*

سجل مبتكرات الإله هيفايستوس ذاخر بالصناعات الدقيقة والمشغولات الجميلة... أنشأ لنفسه قصراً... أنشأ قصوراً للآلهة... أنشأ لكل إله قصراً فخماً (٤٨)... لم ينعم بإنتاجه الفني الآلهة فقط بل أفراد البشر أيضاً... من الصعب... بل ربما من المستحيل... حصر ما أنتجه هيفايستوس من مشغولات... صنع كل منقولات قصره... صنع شخوصاً آلية تفكر وتتحرك وتفهم... تساعده في ورشته الفنية... صنع موائد تتحرك ذاتياً إلى أماكن اجتماعات الآلهة ثم تعود ذاتياً إلى أماكنها بعد انتهاء الاجتماعات (٤٩)... صنع قطعاً رائعة من الحلى تتحلى بها الحورية ثيتيس... صنع كرسيًا من يجلس عليه يقيد به بقيود لا يستطيع أن يفكها سواه ليعاقب والدته... صنع أحذية برونزية جميلة يلبسها الآلهة والريات... صنع شبكة مخفية أمسكت بالآله أريس وعشيقته الربة أفروديتي (٥٠)... صنع عملاقاً آلياً من البرونز ومنحه للملك مينوس كي يقوم بحراسة جزيرة كريت (٥١).

كان على البطل هيراكليس أن ينجز العمل الخارق السادس (٥٢)... كان عليه أن يقضى على طيور ستومفالوس... تلك الطيور المنذورة للإله أريس... طيور لها مخالب من البرونز... لها أجنحة من البرونز... لها مناقير من البرونز... طيور آكلة للحم البشر... تسكن حول بحيرة ستومفالوس (٥٣) كان على البطل هيراكليس أن يقضى عليها... أو يخلص المنطقة منها... إذ أنها كانت تحارب أفراد البشر والحيوانات... تطرحهم بوابل من الرياش البرونزية... تسمم المون والمحاصيل... وصل البطل هيراكليس إلى بحيرة ستومفالوس... حيث تحيطها غابات كثيفة... اكتشف هيراكليس أنه غير قادر على أن يقضى على فلول الطيور بواسطة سهامه... كان عددهم هائلاً... لم تكن حالة سطح البحيرة تساعده على إنجاز عمله... لم يكن صلباً لدرجة أنه يتحمل ثقل جسد هيراكليس إذا مشى فوقه... لم يكن سائلاً لدرجة تسمح لهيراكليس أن يستخدم قارباً... وقف هيراكليس حائراً لا يدري ماذا يفعل... أدركته على الفور الربة أثينة... قدمت إليه زوجاً من الصنح... أو في رواية أخرى قدمت إليه خشيشة... وقف هيراكليس فوق قمة جبل كيليني التي تشرف من أعلى على البحيرة... استعمل الخشيشة... أفرغ صوتها الطيور... فرت هاربة...

(٤٨) . Homer, Op. Cit., i, 606 - 607 .

(٤٩) أنظر ص ٤٧٣ ، ص ٤٨٥ ، ص ٤٨٢ على التوالي .

(٥٠) أنظر ص ٤٧٧ ، ص ٤٧٤ ، ص ٤٧٥ ، ص ٥٠٤ على التوالي .

(٥١) . Apollodorus, i, 9, 26 .

(٥٢) أنظر الجزء الأول ، ط ٣ ، ص ٤١٣ وما بعدها .

(٥٣) . Pausanias, viii, 22, 4 - 6; Apollodorus, ii, 5, 6 .

استطاع هيراكليس أن يصيب بعضها بسهامه أثناء فرارها ... تقول الروايات إن الصنج أو الخشخيشة التي أعطتها الزينة أثينة إلى هيراكليس كانت من صنع الإله هيفايستوس<sup>(٥٤)</sup> ... هكذا كانت الآلهة تلجأ إلى الإله هيفايستوس ليصنع لها مبتكرات ومصنوعات تشهد ببراعته ومهارته الفنية ... مبتكرات ليست للزينة فقط بل للفائدة أيضا .

إنتهى البطل هيراكليس من قتاله ضد الملك إرجينوس ابن ملك المينييين كلومينوس ... قتل هيراكليس الملك إرجينوس ... أخضع مملكته أورخومينوس لسلطان كريون ملك طيبة ... تزوج ميجارا ابنة كريون ... استخدم هيراكليس في هذه الحرب سيفا هدية من الإله هرميس ... وقوساً وسهاماً من الإله أبوللون ... ورداء من الربة أثينة ... وصدريه ذهبية صنعها الإله هيفايستوس<sup>(٥٥)</sup> .

إنتهى البطل هيراكليس من إنجاز الاثنى عشر عملاً التي كلفه بها الملك يوروستيوس ... عاد في طريق عودته نحو مدينة إيتونوس الواقعة في إقليم فثيوتيس ... هناك قابل الملك كوكنوس<sup>(٥٦)</sup> ... قيل إن كوكنوس كان ابن الإله أريس من بلوبيا ... كان الملك كوكنوس يتحدى كل أجنبي يصل إلى المدينة ... كان بارعاً في القتال من فوق العربات الحربية ... تحدى الملك كوكنوس هيراكليس ... تردد هيراكليس في البداية ... شجعه الإله أبوللون على قبول التحدي ... وعده بالمساعدة ... إرتدى هيراكليس الصدريه الذهبية التي منحتها له الربة أثينة ... إمتشق القوس والسهام والحربة ولبس الخوذة ... وضع حول ساقيه درعين من البرونز اللامع ... أمسك بترس صلب ... قيل إن هيفايستوس هو الذي صنع الدرعين الواقيين للساقين وأهداهما إلى البطل هيراكليس ... قيل أيضاً إن زيوس هو الذي أمر هيفايستوس أن يصنع الترس الصلب الذي استخدمه البطل هيراكليس<sup>(٥٧)</sup> .

تصف بعض الروايات ترس أو درع هيراكليس بالتفصيل<sup>(٥٨)</sup> ... درع لامع شديد المعان ... لا يمكن لأحد أن يحطمه أو يدمره .. روعة للناظرين ... مستدير استدارة كاملة ... مطلى بالمينا اللامعة والعاج الأبيض وخليط من الذهب والفضة ...

Apollonius Rhodius, ii, 1052 sqq.; Servius on Vergil's Aeneid, viii, 300; scholiast on Diodorus Siculus, iv, 13 .

Apollodorus, ii, 4, 11. (٥٥)

(٥٦) أنظر ص ٤٤٢ أعلاه .

Hyginus, fabula 31; Diodorus Siculus, iv, 37; Shield of Heracles, 122 sqq. (٥٧)

Shield of Heracles, 139 - 320 . (٥٨)

مطعم بالذهب اللامع ... عليه مناطق لونها ضارب في الزرقة ... في الوسط رسم هيفايستوس إله الخوف فوبوس ... تبدو على ملامحه الصلابة ... ينظر خلفه ... عيناه تبعثان بأسننة من اللهب ... فمه ملئ بالأسنان ... تنتظم أسنانه في صف أبيض اللون ... مخيف مفزع ... ترفرف فوق جبينه العابس ربة النزاع المخيفة إريس ... تنظم صفوف البشر ... لا تعرف الشفقة ... تخب عقول التعساء المساكين ... تأتي على مشاعرهم ... مشاعر هؤلاء الذين يحاربون ابن زيوس ... تبعث بأرواحهم إلى باطن الأرض ... إلى عالم هاديس ... تفنى أجسادهم ... تذهب عظامهم تحت سيربوس الملهب (٥٩) ... رسم هيفايستوس على الدرع أيضا ربة المطاردة پرويوكسيس ... وربة الهروب باليوكسيس ... وربة الشغب أومادوس ... وإله الخوف فوبوس ... وربة القتل أندروكتاسي ... تصول ربة النزاع وإله الخوف ... تقبض ربة القدر على شخص مجروح ... تجر شخصا آخر من قدميه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة وسط صخب المعركة ... ترتدى على كتفها رداء أحمر اللون ... مخضبا بدماء البشر ... تبعث بنظرات مخيفة ... تصر على أسنانها .

رسم هيفايستوس على الدرع أيضا رءوس حيات مخيفة مفزعة ... عددها إثنتا عشرة ... إعتادت الحيات أن تبعث الرعب في نفوس القبائل عندما يدخلون في حرب ضد ابن زيوس ... تصطك أسنانها عندما يحارب هيراكليس ابن امفثيون ... تقوم بأعمال مرعبة ... تظهر بقع فوق أجساد الحيات ... ظهورها ذات لون أزرق ضارب في الزرقة ... فكوكها ذات لون أسود ... على الدرع رسم هيفايستوس أيضا قطيعا من الخنازير البرية وقطيعا من الأسود ... يتربص كل قطيع بالقطيع الآخر ... يتحرك كل قطيع في صف منتظم ... لا يخاف قطيع من الآخر ... ينتصب الشعر حول رقاب أفراد كل قطيع ... يرقد أسد ضخم بين أفراد قطيع الأسود ... يرقد فاقد الحياة ... يرقد خنزيران بين مجموعة الخنازير ... يرقدان فاقدى الحياة ... تسيل دماء القتلى على سطح الأرض ... دماء سوداء داكنة ... يرقد القتلى وراقبهم ممدودة تحت أقدام الأسود العابسة ... ما زال كل قطيع متأهبا للقتال ... يستولى عليه الغضب .

رسم هيفايستوس على درع هيراكليس مشاهد أخرى ... منها مشهد قتال الرماة اللابيثيين ... يجتمع الرماة اللابيثيون حول قادتهم كاينيس وديراس وبيريثوس

(٥٩) سيربوس Sirius : نجم لامع يعرف بنجم الكلب . كان الإغريق يعتقدون أن ظهوره في السماء نبئ بكارثة .

ومعهم هوبليوس وإكسادايوس وفاليريوس وپرولوخوس ومويسوس ابن أمپوكى من تيتاريسيا ابنة الإله آريس ... وثسيوس ابن أيجيوس ... صور هيفايستوس هذا المشهد بمعدن الفضة ... ووضع حلالا عسكرية من الذهب فوق أجسادهم ... على الجانب الآخر المقابل تتجمع القناطير تحت قيادة پتراريوس وأسبولوس العراف ... وأركتوس وأوريوس وميماس ذى الشعر الأسود ... وپريميديس وديالوس ولدى بوكيوس ... صور هيفايستوس هذه الشخصيات بمعدن الفضة ... جعلهم يمسكون فى أيديهم جذوع أشجار الصنوبر ... صور هيفايستوس جذوع الأشجار بمعدن الذهب ... يندفع أفراد كل مجموعة نحو أفراد المجموعة الأخرى ... كما لو كانوا أحياء ... يتراشقون بالحرايب وجذوع أشجار الصنوبر .

على الدرع صور أيضا هيفايستوس الخيول السريعة التى يستخدمها الإله العابس آريس ... صورها بمعدن الذهب ... كما صور إله الحرب آريس ... يحمل فى يده حرية ويحث الجنود المشاة ... يكسوه اللون الأحمر كما لو كان يقتل رجالاً أحياء ... يقف فوق عربته الحربية ... بجانبه إله الفرع ديموس وإله الخوف فوبوس ... يملأهما الشوق للاندفاع وسط الرجال المقاتلين ... صور هيفايستوس أيضا الرية تريتوجينيا ابنة كبير الآلهة زيوس ... تقود المنتصرين ... تبدو وكأنها تستعد للدخول فى معركة ... فى يدها حرية ... على رأسها خوذة ذهبية ... حول كتفها درعها الشهير ... تبدو وكأنها ذاهبة إلى ساحة القتال الرهيب ... صور هيفايستوس أيضا مجموعة مقدسة من الآلهة الخالدين ... فى وسطهم الإله أبوللون ابن زيوس وليتو ... يعزف على قيثارته الذهبية ألعانا عذبة ... صور أيضا مقر الآلهة ... قمة أولومپوس الطاهرة ... حيث يجتمع الآلهة ... حيث تنتشر حولهم كل مظاهر الترف والرفاهية ... بينما كانت الموسيقى فى وضع استعداد للبدء فى الغناء .

على الدرع صور هيفايستوس أيضا ميناء بحرياً ذا مرفأ آمن من أخطار البحر المتقلب ... صوره بمعدن القصدير النقى فى شكل دائرة ... يبدو وكأنه يعجّ بالأمواج ... وسط الأمواج تشق الدرافيل طريقها هنا وهناك ... وكأنها تسيح فى الماء ... صور اثنين من الدرافيل بمعدن الفضة ... ينطلقان فى خفة ... يلتهمان الأسماك الساكنة ... تحتها مجموعة من الاسماك ترتعد خوفاً ... صورها هيفايستوس بمعدن البرونز ... وعلى الشاطئ يجلس صياد يتأمل فيما يدور حوله ... يمسك فى يده شبكة ... وكأنه يستعد لإلقائها فى الماء .

على الدرع صور هيفايستوس أيضا الفارس پرسوس ابن الحورية الشقراء

دانائى ... قدماء لا تلمسان أرضية الدرع ... تقتربان منها فقط ... مشهد يثير الإعجاب ... إذ أن برسسيوس لا يستند على شيء ... هكذا صوره الفنان الأعرج هيفايستوس ... بمعدن الذهب مستخدماً يديه الماهرتين ... يضع برسسيوس فى قدميه خفين مجنحين ... سيفه داخل غمده الأسود يتدلى من كتفه بحمالة من البرونز ... يسبح برسسيوس فى الهواء كما هو معروف ... تغطى كتفه العريضة رأس الجورجونة المفرعة ميدوسا ... يحقونها كيس ذو لون فضى ... من الكيس اللامع تتدلى شرايات ذهبية اللون ... فوق رأس البطل برسسيوس طاقة الإخفاء المخيفة الخاصة بالآله هاديس<sup>(٦٠)</sup> ... جسد برسسيوس ابن دانائى مفرد تماماً مثل جسد شخص يرتعد من الخوف ... خلفه تندفع الجورجونات فى محاولة للحاق به ... كلما اقتربن منه يصطدمن بالدرع الفولاذى فيحدث رنينا وضللا عاليا ... حيطان ضخمتان تتدليان من وسطهن وقد اشرايت رأسهما نحوه ... تلوكان الهواء بلسانيهما ... تصطك أسنانهما من شدة الغضب ... عيونهما تلمعان وتبعث بالأسنة من اللهب ... فوق رؤوس الجورجونات يرتعد إله الخوف فوبوس .

بالإضافة إلى ذلك صور هيفايستوس على الدرع مجموعة من الرجال ... يقاتلون ... يدافع بعضهم عن مدينتهم وعن آبائهم ضد الغزاة ... يحاول البعض الآخر اقتحام المدينة ... هناك قتلى كثيرون ... لكن هناك آخرين كثيرين يقاتلون ويقاومون ... تصيح النسوة من فوق أبراج قوية ذات نون برونزى ... يضررين خدودهن بأيديهن ... خارج بوابات المدينة يقف الرجال المعمرون الذين بلغوا من الكبر عتياً ... يرفعون أيديهم نحو السماء ... يتضرعون إلى الآلهة ... يملأهم الخوف على مصير أبنائهم ... خلفهم تحوم ربات القدر الشرسات ... يصررن على أسنانهن البيضاء ... تظهر على جباههن ملامح الغضب ... تتسابق للوصول إلى القتلى ... مشتاقات لامتناهات دمائهم الداكنة ... يقع الرجل ميتاً أو على وشك الموت ... تنقض عليه إحداهن ... تنشب مخالبتها فى جسده ... ثم تذهب روحه إلى هاديس حيث يوجد تارتاروس ... تظل الواحدة تفعل ذلك حتى ترتوى بامتصاص الدماء البشرية ... ثم تتطلق لتبحث عن رجل آخر ... أطولهن قامة كلوثو ولاخيسيس ... أقصرهن أتروپوس ... ربة ذات بنية أقل ضخامة لكنها أشرسهن وأكبرهن سناً ... تتصارعن جميعاً من أجل الانقضاء على أحد الرجال التعساء ... ثم يتركهن للبحث عن آخر ... مستخدمات مخالبتن وأيديهن على السواء ... بجوارهن تقف ربة الفناء

(٦٠) أنظر ص ٣٦ أعلاه .

المظلم ... مولولة شاحبة ... تتضور جوعاً ... تنتهي أصابع يديها بأظافر حادة ... تتساقط الدماء من حول وجنتيها على الأرض ... تنظر شزراً في بشاعة ... تنهال دموع بلهاء فوق كتفيها .

أضاف هيفايستوس مشاهد أخرى على درع هيراكليس ... مشهد مدينة آهلة بالسكان ... ذات أبراج قوية ... لها سبع بوابات من ذهب ... تعلوها أفاريز لتحميها ... السكان يمرحون ويرقصون أثناء الاحتفالات ... البعض يحضر عروساً إلى زوجها فوق عربة ذات عجلات ... تنطلق أناشيد الزفاف عالية ... تتماوج السنة الذهب من المشاعل التي تحملها الوصيفات في أيديهن من بعيد ... كانت تلك الوصيفات قد شاركن في الاحتفال من قبل ... ثم جاء بعدهن مجموعات راقصة ... تنشد مجموعة من الشبان الأغاني على أنغام المزامير الشجية ... تردد أصداً أغانيهم في كل أنحاء المكان ... ترقص الفتيات رقصات جميلة على أنغام آلات القيثارة ... على الجانب الآخر مجموعة من الشبان يمرحون ... وسطهم جماعة تعزف على آلات الناي ... البعض يرقصون رقصات شعبية خفيفة ... البعض الآخر يسيرون أمامهم وهم يضحكون ... كل المدينة تموج بالرقص والغناء والسعادة .

أضاف هيفايستوس صوراً أخرى على الدرع ... مجموعة من الفرسان تمتطي ظهور الخيل ... يتراقصون أمام المدينة ... مجموعة من المزارعين يفلحون الأرض الطيبة بملابسهم المثبته بأحزمة حول خصورهم ... مجموعة من الرجال في حقول قمح يستخدمون مناجلهم الحادة في قطع التيدان المحملة بسنابل القمح ... يربطون الحزم ويفرشون بها الأرض ... مجموعة تقطف عناقيد العنب بمناجلهم ... مجموعة أخرى يجمعون في السلال ثمرات الكروم البيضاء والسمراء من الفروع المحملة بالعناقيد وسط الأوراق ذات اللون القضي ... ثم تجمعها مجموعة أخرى في السلال ... بجوار تلك المجموعات تمتد صفوف من سيقان الكروم ذات اللون الذهبي ... المحملة بأوراق ذات لون فضي وثمرات تحول لونها إلى اللون الأسمر ... مجموعة تعصر حبات العنب ... مجموعة تعبئ السائل الناتج عن عصر حبات العنب ... مجموعة تمارس رياضة الملاكمة ... مجموعة تمارس رياضة المصارعة ... مجموعة من الصيادين تطارد الأرانب البرية السريعة ... خلفها مجموعة من كلاب الصيد تهفو إلى اللحاق بالأرانب ... والأرانب تحاول الفرار .

مشاهد أخرى صورها هيفايستوس على درع هيراكليس ... مجموعة من الفرسان ... يتقاتلون فيما بينهم ... يجاهدون للحصول على الجوائز ... يقف سائقو العربات فوق عربات السباق ... يحثون الخيول بالأعنة ... الكل يبذل الجهد ...

يكافحون من أجل الفوز... تنتظرهم الجائزة... منضدة ذات ثلاث أرجل من الذهب... رائعة من روائع هيفايستوس... حول الإطار الداخلى للدرع يجرى مجرى أوكيانوس... يحيط بمياهه الفياضة كل الصور التي يحتوى عليها الدرع... تخلق فوق المجرى مجموعة من طيور البجع... تصيح صيحات عالية... تسبح مجموعات كثيرة أخرى فوق صفحة الماء... بجوارها تسبح جماعات من الأسماك.

ذلك هو الدرع الذى صنعه الفنان الماهر والمبتكر النابغة الإله هيفايستوس... صنعه بناء على رغبة كبير الآلهة زيوس... الذى حمله على الفور وسلمه إلى ولده البطل هيراكليس.

\*\*\*\*\*

ما زالت قائمة الأعمال الفنية التي ابتكرها الإله هيفايستوس لم تنته بعد... أثناء الصراع بين أوريون وأينووبيون لجأ أينووبيون إلى مخبأ تحت سطح الأرض... أوريون صياد ماهر من بيوتيا... هو ابن إله البحر پوسيدون من الحورية يوربالي... أينووبيون ملك على جزيرة خيوس... هو ابن الإله ديونوسوس... وعد أينووبيون أوريون بالزواج من ابنته ميروبي (٦١)... لم ينتظر أوريون حتى يتم الزواج رسمياً... اغتصب ميروبي... غضب منه والدها أينووبيون... فقأ عينيه... ألقاه على شاطئ البحر... تنبأت الآلهة أن بصره سوف يعود إليه إذا ذهب إلى أقصى الشرق ونظر بعينه نحو إله الشمس هيلوس مباشرة... ركب أوريون قارباً... إنجه نحو جزيرة لمنوس... إسترشد أوريون بصوت طرقات الكوكلوپيس الذين يساعدون هيفايستوس فى ورشته... وصل إلى لمنوس... دخل ورشة الإله هيفايستوس (٦٢)... إختطف أحد الصبية الذين يعملون فى الورشة... تسمى بعض الروايات ذلك الصبى كيداليون (٦٣)... حمل أوريون الصبى كيداليون فوق كتفيه... أرشده الصبى إلى أقصى الشرق... نظر أوريون إلى إله الشمس مباشرة... عاد إليه بصره... قرر الانتقام من أينووبيون... بحث عنه فى جزيرة خيوس... بحث عنه فى كل مكان... لم يجده... من الطبيعى أنه لم يكن يستطيع العثور عليه... كان أينووبيون مختفياً فى حجرة فولاذية فى باطن الأرض (٦٤)... هذه الحجرة صنعها الإله هيفايستوس خصيصاً لهذا الغرض.

(٦١) أنظر ص ٤١٧ أعلاه.

Rose, Greek Mythology, p. 115. (٦٢)

Graves, Greek Myths, Vol. I, p. 151. (٦٣)

Apollodorus, i, 4, 3 - 4. (٦٤)

لم تقتصر مبتكرات هيفايستوس على صناعة المعدات الحربية والقصور والقلاع... بل شملت أيضاً أدوات الزينة... صنع هيفايستوس لمنقذته ثيتيس دبوساً رائعاً تتجمل به (٦٥) ... صنع قلادة لتتحلى بها رقبة هارمونيا فى ليلة زفافها إلى كادموس... كان حفل زفاف كادموس وهارمونيا حفلاً رائعاً (٦٦) ... ترك كل الآلهة مملكة أولومپوس ... ذهبوا إلى مدينة كاداميا لحضور الحفل ... قدم كادموس هدية لعروسه ... رداءً فاخراً وقلادة صنعها الإله هيفايستوس وأعطاهما له ... أهدى الإله هيفايستوس إلى الملك أيبتييس هدية من نوع آخر (٦٧) ... الملك أيبتييس هو ملك كولخيس ... ذهب إليه البطل ياسون ورفاقه أبطال رحلة السفينة أرجو ... طلب منه النفوس الذهبية ... وافق الملك أيبتييس بشروط ... الشرط الأول ... يملك الملك أيبتييس زوجاً من الثيران ... لهما حوافر من البرونز أو النحاس ... يزفران ألسنة من اللهب (٦٨) ... على ياسون أن يخضع هذين الثورين ويضع النير فوق رقبتيهما ... كان هذان الثوران هدية من الإله هيفايستوس ... هو الذى صنع لهما الحوافر من معدن قوى .

تنوعت الأعمال الفنية التى ابتكرها الإله هيفايستوس وصاغها ببراعة مذهلة ... هناك رواية ترويهما بعض المصادر عن بليوس ... كان بليوس قد قتل شخصاً ما ... هرب خوفاً من العقاب .. لجأ إلى ساحة الملك أكاستوس ابن الملك پلياس ... هناك طهره من جريمته ... كان لأكاستوس زوجة تدعى هيبولوتى ... وقعت هيبولوتى فى حب بليوس ... لم يبادلها بليوس مشاعرها ... أرادت أن تنتقم منه .. إدعت عليه عند زوجها أنه حاول اغتصابها ... صدق أكاستوس إدعاءها ... دبر لبليوس مؤامرة ... تركه نائماً فوق جبل پليون ... كان بليوس يمتلك سيفاً نادراً .. خبأ أكاستوس السيف النادر ... خف القنطور خيرون لنجدة بليوس ... أخرج السيف من مخبأه .. أعاده إليه ... بواسطة ذلك السيف النادر استطاع بليوس أن يقضى على الوحوش الكاسرة والمسوخ التى كادت أن تفتك به فوق الجبل ... اكتشف كبير الآلهة زيوس براءته وعفته ... منحه ثيتيس زوجة له ... ذلك السيف النادر الذى أنقذ بليوس هو أحد الأعمال التى أبدعها الإله هيفايستوس (٦٩) .

(٦٥) أنظر ص ٤٩٠ أعلاه .

(٦٦) أنظر الجزء الثانى ، ص ٦٢ .

(٦٧) Apollodorus, i, 9, 23 .

(٦٨) أنظر الجزء الثانى ، ص ١٦٠ .

(٦٩) Hesiod, fragment 79; Pindar, Nemean Odes, iv, 54 sqq. with scholiast; Aristophanes, Clouds, 1063 with scholiast; scholiast on Apollonius Rhodius, i, 224; Aristotle, Poetics, 1451 a.

من أعمال هيفايستوس الفنية أيضا المعابد ... قيل إن أول معبد أقيم للإله أبوللون في دلفي كان مصنوعاً من شمع النحل ورياش الطيور ... الثاني من سيقان النباتات المجدولة ... الثالث من فروع أشجار الغار ... أما الرابع فقد أنشأه الإله هيفايستوس من البرونز ووضع تماثيل لطيور مغردة فوق السقف مصنوعة من الذهب ... قيل إن ذلك المعبد قضى عليه زلزال ... ثم أقيم المعبد الخامس من الأحجار (٧٠) .

هناك بعض الروايات تقول ... إكتشف كادموس العلاقة بين أبنته سيميلي والإله زيوس ... وضع كادموس سيميلي والمولود ديونوسوس في صندوق ... أحكم إغلاقه ... ألقى به في الماء ... عثر يوروبولوس أحد الإغريق الذين حاربوا ضد طروادة على الصندوق في مدينة پاتراي ... كان الصندوق في حوزة البطل آيتياس أو كساندرا ... إستولى يوروبولوس على الصندوق ... فتحه ... وجد تمثالا للإله ديونوسوس ... نظر إليه ... أصابه الجنون ... قيل إن ذلك التمثال كان من صنع الإله هيفايستوس (٧١) .

ترك ثسيوس أريادنى نائمة على شاطئ جزيرة ديا (٧٢) ... صحت أريادنى من نومها مذعورة ... ظلت تبكى وتناجى الآلهة ... إستمع الآلهة لمناجاتها ... خف إليها الإله ديونوسوس ... يتهاذى بين بطانته من الساتوروى والمائناديات ... تزوجها على الفور ... وضع على رأسها تاجاً كانت تملكه الحورية ثيتيس ... بعد ذلك وضع الإله ديونوسوس ذلك التاج بين النجوم فى السماء ... كان ذلك التاج مصنوعاً من الذهب ومرصعاً بالجواهر الهندية ... ذلك التاج أيضا من صناعة الصانع الماهر الإله هيفايستوس (٧٣) .

هيلوس ... إله الشمس ... يصحو من نومه مع صياح الديكة ... الطيور المنذورة له ... يقود عجلته ذات الجياد الأربعة عبر قبة السماء ... من قصره الفخم فى أقصى الشرق بالقرب من كولخيس ... إلى قصره الفخم الآخر فى أقصى الغرب ... هناك يفك أعنة خيوله ... يتركها ترعى فى جزر المباركين ... ثم يبحر عبر أوكيانوس الذى يجرى حول العالم ... يضع عربته وطاقم خيوله فوق عبارة

(٧٠) Aeschylus, Eumenides, 1 - 19; Pausanias, x, 5.

(٧١) Pausanias, iii, 24, 3 - 4; vii, 19, 6.

(٧٢) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٢٠٢ وما بعدها .

(٧٣) Pausanias, i, 20, 2; Catullus, Ix iv, 50 sq. Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 5;

Plutarch, Theseus, 20; Bacchylides, xvi, 116.

مصنوعة من الذهب ... ثم ينام طول الليل في حجرة مريحة ... إن هذه العبارة المصنوعة من الذهب هي إحدى أعمال الإله هيفايستوس الفنية الرائعة (٧٤) .

ما زالت قائمة الأعمال الفنية للإله هيفايستوس تحتوى على المزيد ... الصولجان الذى كان يحمله بلويس أثناء حياته ... صنعه الإله هيفايستوس على شكل حرية ... ظل محفوظا في مدينة خايرونيا لعدة أجيال متتالية (٧٥) ... صنعه الإله هيفايستوس بمهارة فائقة ... أعطاه إلى والده كبير الآلهة زيوس ... أعطاه زيوس بدوره إلى ولده هرميس ... أعطاه هرميس بدوره إلى بلويس ... أعطاه بلويس بدوره إلى أتريوس ... مات أتريوس ... ترك الصولجان إلى شقيقه ثويستيس ... مات ثويستيس ... ورثه أجاممنون عن عمه ثويستيس (٧٦) ... حتى الوعاء الذهبى الذى كان يحتوى على رفاة أخيلوس مخلوطة برفات صديقه باتروكلوس كان أيضا من صنع الإله هيفايستوس ... أهداه الإله هيفايستوس إلى الإله ديونوسوس ... ثم أهداه الإله ديونوسوس بدوره إلى ثيتيس والدة أخيلوس (٧٧) .

\*\*\*\*\*

لم تقتصر أعمال الإله هيفايستوس على ابتكار مشغولات فنية رائعة ... كان له دور في بعض الأحداث التى يقوم بها الآلهة والبشر ... أراد بلويس أن يتزوج هيبوداميا ... وعده بقضاء ليلة مع هيبوداميا إن ساعده في القضاء على أوينومايوس (٧٨) ... أوفى مورتيلوس بوعده ... إستطاع بلويس القضاء على أوينومايوس ... فاز بالزواج من هيبوداميا ... لم يف بلويس بوعده ... قضى على مورتيلوس ... لعنه مورتيلوس وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة ... واصل بلويس طريقه نحو پيسا ... كان عليه أن يتطهر من جريمته قبل الوصول إلى وطنه ... تروى بعض الروايات أنه ذهب إلى المجرى الغربى لأوكيانوس ... هناك تطهر من جريمته على يد الإله هيفايستوس (٧٩) ... ثم واصل طريقه نحو پيسا ... هناك استولى على عرش الملك أوينومايوس ... لا تشرح الروايات كيف تطهر بلويس على يد الإله هيفايستوس .

Homeric Hymn to Helios, 2 - 10; Homeric Hymn to Athena, 13; Hesiod, Theogony, 371 - 374; Pausanias, v, 25, 5; Apollodorus, ii, 5, 10; Athenaeus, xi, 39.

Pausanias, ix, 41, 1. (٧٥)

Homer, Iliad, ii, 100 sqq. (٧٦)

Idem, Odyssey, xxiv, 70 sqq. (٧٧)

(٧٨) أنظر الجزء الأول ، ط ٢ ، ص ٢٨٠ وما بعدها .

Apollodorus, Epitome, ii, 8 - 9; Diodorus Siculus, iv, 73. (٧٩)

يبدو أن الإله هيفايستوس كان صديقاً للبطل هيراكليس ... أثناء العمل العاشر الذي كان على هيراكليس أن ينجزه خف الإله هيفايستوس لمساعدته .. حصل البطل هيراكليس على قطع جريون (٨٠) ... عاد في طريقه إلى مملكة يوروشثيوس ... عبر هيراكليس مدينة أبديرا ... وصل إلى منطقة ليجوريا ... هناك حاول ولدا الإله بوسيدون لالبيون ودركونوس أن يستوليا على القطيع ... قتلهم هيراكليس ... وأصل طريقه عبر منطقة تزهينيا ... وصل إلى منطقة ريجيون ... هناك فر ثور من أفراد القطيع ... ترك هيراكليس بقية القطيع في حراسة الإله هيفايستوس (٨١) ... أسرع هيراكليس للحاق بالثور الهارب ... كيف تعهد الإله هيفايستوس القطيع بالرعاية ... لم تذكر الروايات شيئاً عن ذلك ... كل ما تزويه أن هيفايستوس ظل أميناً على القطيع ... ظل يرعاه ... حتى عاد إليه هيراكليس واستعاده ... ثم وأصل طريقه إلى الملك يوروشثيوس .

لعب الإله هيفايستوس دوراً أثناء الحرب الطروادية ... إشتركت الآلهة في القتال ... إنحاز كل فريق من الآلهة إلى جانب من الجانبين المتقاتلين ... الطرواديين والإغريق ... تقابلت الآلهة مع بعضها وجهاً لوجه (٨٢) ... الإله بوسيدون ضد الإله أبوللون ... الإله أريس ضد الزهرة أثينة ... الزهرة هيرا ضد الزهرة آرتميس ... الزهرة ليتو ضد الإله هرميس ... أما الإله هيفايستوس فقد تقابل وجهاً لوجه مع إله النهر سكماندر ... إشترك النهر سكماندر في الحرب ... بعث بمياهه في كل أنحاء ساحة القتال (٨٣) ... تدفقت مياهه غزيرة حول البطل الإغريقي أخيليس ... لاحظت الزهرة هيرا الخطر الذي يهدده ... توجهت على الفور إلى ولدها إله النار هيفايستوس ... طلبت منه النجدة ... أمرته أن يطلق أسنة نيرانه نحو كميات المياه المتدفقة ... نحو النباتات التي تنمو على ضفتيه ... نصحته ألا يتأثر بكلمات سكماندر المعسولة ... ألا يتوقف عن إرسال أسنة النار حتى تأمره بذلك ... على الفور نفذ الإله هيفايستوس أوامره والدته هيرا ... أشعل النار في السهل ... أحرق جثث القتلى المتناثرة فوق أرض السهل ... وجه أسنة نيرانه نحو النهر نفسه .. أحرق كل النباتات المنتشرة حوله ... تعذبت الأسماك وبقية الأحياء المائية بالذيران ... حاولت أن تقفز هنا وهناك فراراً من لهيب هيفايستوس ... طالت أسنة الذيران مياه النهر سكماندر ... صرخ سكماندر

(٨٠) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ٤١٨ وما بعدها .

(٨١) Apollodorus, ii, 5, 10 .

(٨٢) Homer, Iliad, xx, 66 - 75 .

(٨٣) Ibid., xxi, 328 - 382 .

مستغيثاً ... حاول أن يستميل الإله هيفايستوس ... توسل إليه ... رجاء أن يوقف ذلك السيل المتدفق من أسنة النيران ... لم يتأثر هيفايستوس بتوسلاته ... أصبح مجرى النهر مثل قدر يحتوى على ماء يغلى ... توقف النهر سكاماندر عن الفيضان (٨٤) ... انحسرت مياهه المتدفقة ... توجه إلى الربة هيرا ... يستعطفها ... يتوسل إليها ... يرجوها أن تأمر ولدها أن يكف عن إطلاق أسنة نيرانه الحارقة ... يعدها أنه لن يقف في جانب الطرواديين مرة أخرى ... استجابت الربة هيرا لتوسلاته ... أمرت ولدها هيفايستوس أن يتوقف عن إرسال نيرانه ... نفذ أوامرها على الفور ... توقفت أسنة النيران ... عادت المياه تتدفق في مجرى النهر مرة أخرى ... لم يكن للإله هيفايستوس موقف محدد من طرفي القتال ... كل ما فعله هو أنه نفذ أوامر والدته الربة هيرا ... التي كانت تقف دائماً في جانب الطرف الإغريقي .

\*\*\*\*\*

الإله هيفايستوس مشوه القدمين ... معوج الساقين ... قمى ... يثير ضحك الآلهة وهو يتحرك بينهم بصعوبة بالغة ... يبدو أن ذلك قد أثر تأثيراً واضحاً في علاقاته النسائية ... لم تكن النسوة يقبلن عليه أو يستجبن لرغباته ... أثناء الحرب الطروادية أعلن كبير الآلهة زيوس حياده ... أعلنت الربة أثينة إنضمامها إلى الجانب الإغريقي ... لم تشأ أن تستعير أسلحة والدها زيوس كالمعتاد ... لجأت إلى الإله هيفايستوس ... طلبت منه أن يصنع لها أسلحة تحارب بها في ميدان القتال ... استجاب هيفايستوس على الفور لطلبها ... ذهب إلى ورشته فوق قمة أولومبوس (٨٥) ... بدأ في صناعة الأسلحة المطلوبة ... أرادت الربة أثينة أن تشاهده وهو يصنع الأسلحة ... ذهبت إليه في ورشته ... كان الإله هيفايستوس معجباً بالربة أثينة ... اعتاد مطارفتها في أكثر من مكان ... كانت الربة أثينة تتحاشاه في أدب جم ... لقد آلت على نفسها أن تظل عذراء أبداً ... كان الإله بوسيدون يعلم أن الإله هيفايستوس معجب بالربة أثينة ... كان يعلم في نفس الوقت أنها لن تتجاوب مع رغبته ... أراد أن يسخر من الإله هيفايستوس ... أخبره أن الربة أثينة في طريقها إليه ... أوهمه أنها تفضل استخدام القوة والعنف على الغزل الرقيق ... أوهمه أنه يستطيع أن ينالها بالقوة والعنف ... أنها ذاهبة إليه ولديها الاستعداد النفسى لذلك ... كان الإله بوسيدون يعلم أن الربة أثينة قادرة على الدفاع عن نفسها ... قادرة على مقاومة الإله

Apollodorus, Epitome, v, 8. (٨٤)

Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 13; Idem, fabula, 166; Apollodorus, iii, 14, 6. (٨٥)

هيفايستوس... قادرة على رده بالقوة... فعل الإله بوسيدون ذلك ليسخر من الإله هيفايستوس... ليجعله مثار سخرية بقية الآلهة... صدق هيفايستوس بوسيدون.. إستعد للقاء الربة أثينة... وصلت الربة أثينة... إستقبلها بالترحاب... فجأة هجم عليها... حاول الإمساك بها... سيطرت عليه الرغبة... تمادى فى استخدام القوة... سيطر الذهول على الربة أثينة... لم تكن تنتظر شيئاً من ذلك... سرعان ما أفأقت من ذهولها... دفعته بعيداً عنها... لم يكن هيفايستوس الأعرج قادراً على مقاومة أثينة الربة المحارية... وقع هيفايستوس على الأرض... تلوث فخذ الربة أثينة... شعرت بالاشمئزاز... مسحت فخذها بقطعة من الصوف... ألقت بها على سطح الأرض... أنجبت الربة الأرض مولوداً يسمى إريخثونيوس<sup>(٨٦)</sup>... ترى بعض الروايات أن إريخثونيوس كان ابناً للربة أثينة من الإله هيفايستوس... ترى أنها تعهدته بالرعاية سراً حتى لا تنتشر القضيحة بين الآلهة والبشر... إذا صحت هذه الرواية فإن إريخثونيوس هو ابن الإله هيفايستوس من الربة الأرض وليس من الربة أثينة<sup>(٨٧)</sup>.

تنسب بعض الروايات بعض الذرية إلى الإله هيفايستوس... إحدى هذه الروايات تقول... أنجب الإله هيفايستوس من الجورجونة ميدوساً ولداً يدعى كاكوس... كاكوس مسخ مخيف... ذورعوس ثلاثة... يعيش فى كهف بالقرب من أركاديا... يعمل بالرعى... كان مصدر رعب وفزع لسكان غاية أفنتينوس... تخرج من أفواهه الثلاثة السنة من اللهب... يعلق فوق مداخل كهفه جماجم بشرية وأسلحة... تغطى عظام ضحاياها أرض الكهف... مر البطل هيراكليس بكهف كاكوس ذات مرة... سرق كاكوس ثورين من أفضل ثيران هيراكليس... سرق أيضاً أربع بقرات من نفس القطيع... سحبهم من ذيولهم حتى أدخلهم كهفه... إكتشف هيراكليس السرقة... توصل إلى معرفة السارق... صرعه واستعاد المسروقات<sup>(٨٨)</sup>.

رواية أخرى تقول إن الإله هيفايستوس أنجب من أنتيكايا ولداً يدعى پريفيتيس<sup>(٨٩)</sup>... تعرفه بعض الروايات بلقب كورونتيس... أى حامل الهراوة... لأنه كان يحمل هراوة غليظة... كان پريفيتيس يعيش فى إبيداوروس... يقطع

(٨٦) أنظر ص ٢٦٠ أعلاه.

(٨٧) لمعرفة مراحل تربية إريخثونيوس وعلاقته بينات كيكروبس أنظر ص ٢٦١ أعلاه.

(٨٨) Propertius, Elegies, iv, 9, 10; Ovid, Fasti, i, 545 sqq.; Livy, i, 7; Vergil, Aeneid, viii, 207 - 208.

(٨٩) أنظر الجزء الأول، ط ٢، ص ١٩٥.

الطريق على المسافرين ... يتحداهم ... يقتلهم بهراوته ... يستولى على متعلقاتهم ... كان ضعيف القدمين ... لذلك كان يعوض ضعف قدميه بهراوة غليظة مصنوعة من الحديد ... يحملها في يده ولا يتركها أبداً ... أثناء إحدى رحلات البطل ثسيوس اعترض پريفيتيس طريقه ... تحداه ... دافع ثسيوس عن نفسه ... إنتزع الهراوة التي يحملها پريفيتيس في يده ... ضربه بها ضربة قوية ... قضى عليه في الحال ... ظل ثسيوس بعد ذلك يحمل هذه الهراوة في يده أثناء تجواله (٩٠) .

رواية ثالثة تروى أن أحد الأبطال الذين اشتركوا في رحلة السفينة أرجو كان ولداً للإله هيفايستوس ... تروى الرواية أن بالايونيوس كان ابناً لشخص يدعى لرنوس ... أو أنه كان شهيراً بأنه ولده ... لكنه كان في الحقيقة ابناً للإله هيفايستوس ... تواصلت الرواية قولها ... ربما لأنه كان أعرج فقد تسبوه إلى الإله الأعرج هيفايستوس ... بالرغم من ذلك فلم يكن أحد يسخر من رجولة بالايونيوس وشجاعته ... أو يتندر على قوامه وبنيته ... لقد منح ياسون مكانة سامية بين بقية الرفاق (٩١) .

تتواصل الروايات حول علاقات الإله هيفايستوس النسائية ... تقول إحداهما إن هيفايستوس الإله الأعرج الشهير تزوج الحورية أجاليا أصغر مجموعة حوريات الخاريتيس (٩٢) ... تقول رواية أخرى إنه تزوج الحورية خاريس (٩٣) ... كانت خاريس تشاركه الحياة فوق قمة أولومپوس (٩٤) ... في ورشته الشهيرة ... خاريس هي التي رحبت بالحورية ثيتيس عندما ذهبت إليه ليصنع أسلحة من أجل ولدها أخيلئوس ... يبدو أن هيفايستوس كان يعتمد على خاريس اعتماداً كبيراً في استقبال ضيوفه ... لم تذكر الروايات ذرية أنجبها هيفايستوس من خاريس ... قيل أيضاً إنه أنجب ولداً يدعى أردالوس ... الذي ربما يكون قد ابتكر آلة الفلوت ... لم تذكر الروايات اسم والدته (٩٥) ... قيل أيضاً إن دايدالوس كان ابناً لشخص يدعى ميتيون ... وأنه من سلالة إله الصناعات هيفايستوس (٩٦) .

(٩٠) Apollodorus, iii, 16, 1.

(٩١) Apollonius Rhodius, i, 202 - 205; Apollodorus, i, 9, 16.

(٩٢) Hesiod, Theogony, 945 - 946.

(٩٣) Homer, Iliad, xviii, 382 sqq.

(٩٤) ربما يكون لفظ خاريس Charis لقباً من ألقاب الربة أفروديتي. أنظر ص ٤٨٥ أعلاه .

(٩٥) Tripp, Classical Mythology, p. 272.

(٩٦) Rose, Greek Mythology, p 269.

أشهر الروايات الخاصة بعلاقات الإله هيفايستوس النسائية وأكثرها إثارة للإنتباه هي علاقته بالرية أفروديتي ... كل الروايات تقريبا تجمع على أن هيفايستوس الأعرج القمي كان زوجاً لأفروديتي رمز الجمال والفتنة ... كيف حدث ذلك !!! هذا لم تشأ الروايات شرحه ... كل ما قيل هو أن هيفايستوس تزوج أفروديتي ... إن أفروديتي لم تكن زوجة مخلصه لزوجها (٩٧) ... كانت على علاقة بالإله آريس (٩٨) ... كان الإله آريس يزورها في قصر زوجها أثناء غيابه ... تعددت زيارات آريس ... كانا يلتقيان لقاء العاشقين ... يلتقيان على فراش الزوجية ... لم تكن الرية أفروديتي تحترم فراش الزوجية الخاص بزوجها هيفايستوس ... يلتقيان في المساء ... يغادر الإله آريس القصر قبل بزوغ الفجر ... ذات مرة نسي العاشقان كل شيء حولهما ... أدركهما إله الشمس هيليوس في الصباح ... أفاق آريس من غفوته ... تسلل خارجاً من القصر ... لمح الإله هيليوس ... وشى به عند هيفايستوس ... صنع هيفايستوس شبكة فولاذية ... إلتفت الشبكة حولهما (٩٩) ... أصبح العاشقان غير قادرين على الحركة ... صاح هيفايستوس بأعلى صوته ... إسندعى كل الآلهة والريات ... أشهدهم على الخيانة (١٠٠) .

\*\*\*\*\*

قيل إن الإله هيفايستوس يصور عنصر النار ... الرية أفروديتي تصور العنصر الرطب في الطبيعة ... الإله زيوس يصور الظواهر الطبيعية السماوية ... بينما تصور الرية هيرا عنصر الهواء (١٠١) ... قيل أيضا إن هيفايستوس يصور البراكين التي تبعث بألسنة اللهب من باطن الأرض ... قيل أيضا إنه الحداد المقدس ... مبتكر المصنوعات المعدنية (١٠٢) .

هناك جماعة مقدسة من الحدادين ... يطلق على أفرادها لقب إدايوي داکتولوى ... أى الأصابع الإيدية (١٠٢) ... تدور حولهم بعض الروايات الفرعية

(٩٧) ومع ذلك فقد كانت أفروديتي في بعض الأحيان تحاول إسعاده . أنظر :

Apollonius Rhodius, i, 850 - 860.

(٩٨) أنظر ص ٢١١ أعلاه .

Rieu, The Odyssey, p. xiii. (٩٩)

(١٠٠) أنظر بقية الرواية على ص ٢١١ أعلاه .

Rose, Op. Cit., pp. 6 - 7. (١٠١)

Ibid., p. 166. (١٠٢)

(١٠٢) نسبة إلى جبل إيدا Ida في جزيرة كريت أو قروجيا .

المتناقضة أحياناً ... هم جماعة من الحدادين التابعين للربة ريا (١٠٤) ... موطنهم جزيرة كريت ... أو منطقة فروجيا ... إذ أن في كل من كريت وفروجيا جبل يدعى إيدا ... تتكون هذه الجماعة من ست حدادين عمالقة تساعدهم خمس شتيقات ... أو في رواية أخرى تتكون من اثنتين وثلاثين يعملون في مجال السحر وعشرين آخرين يعملون في فك أعمال السحر ... قيل إن الحورية أنخيالى ألقت بكمية من الغبار في الكهف الذي ولد فيه زيوس فتحول الغبار إلى أفراد جماعة الداكتولوى ... قيل أيضاً إنهم جاءوا إلى أولومبيا وإن قائدهم هو الذى أسس الألعاب الأولمبية ... تذكر بعض الروايات أن قائدهم يدعى هيراكليس وهو غير البطل المعروف هيراكليس ابن كبير الآلهة زيوس من ألكمينى ... روايات متعددة متناقضة لا تستند إلى مصادر موثوق بها (١٠٥) .

هناك جماعة أخرى يدعى أفرادها باسم التلخينيس (١٠٦) ... قيل إنهم كانوا يعيشون في جزيرة رودوس ... ثم طردوا أو تم القضاء عليهم ... كانوا أطباء ماهرين ... وحدادين موهوبين ... كانوا في نفس الوقت أشراراً حقودين (١٠٧) تخلط بعض الروايات بينهم وبين أفراد جماعة الكوكلويس (١٠٨) .

ليس هناك ما يؤكد من قريب أو بعيد وجود علاقة بين هاتين الجماعتين والإله هيفايستوس .

\*\*\*\*\*

ذلك هو هيفايستوس ... الحداد المقدس ... صاحب الابتكارات الفنية المبهرة ... الإله الأعرج القمئ ... إله الزلازل والبراكين ... زوج أجمل الربات أفروديتى ...

\*\*\*\*\*

Kerenyi, Op. Cit., pp. 84 - 85 . (١٠٤)

Apollonius Rhodius, i, 1129 - 1131 with scholiast; Diodorus Siculus, V, 64 - (١٠٥)  
66; Pausanias, v, 7, 6 - 7.

Rose, Ancient Greek Religion, p. 60. (١٠٦)

Kerenyi, Op. Cit., p. 88. (١٠٧)

Diodorus Siculus, v, 55; Nonnos, xiv, 36 sqq.; Ovid Metamorphoses, vii, 365; (١٠٨)  
Callimachus, Hymn to Delos, 131.



## هرميس

Ερμης

وضعت مايا طفلاً في إحدى كهوف جبل كيليني. ما كادت والدته تدير ظهرها إليه حتى ترك الوليد المهد واتجه إلى خارج الكهف. ذلك هو الطفل المعجزة هرميس. خرج من الكهف الكائن في أركاديا. ذهب إلى بييريا. مسافة طويلة قطعها الوليد المعجزة الذي لم يكن قد بلغ من العمر ساعات معدودات. وصل إلى حيث يوجد قطيع أخيه أبوللون. سرق خمسين بقرة. عاد إلى جبل كيليني. عاد إلى الكهف قبل حلول الفجر. تسلل خلسة دون أن تشعر به والدته مايا. استلقى في مهده. تظاهر بالنوم. من يره يروئيداً بريئاً يقط في نوم عميق.



مايا ابنة التيتين أطلس (١) ... واحدة من مجموعة البلياديس (٢) ... لم يذكرها الشاعر التعليمي هيسودوس ضمن قائمة عشيقات كبير الآلهة زيوس ... لكنه يشير إليها في إحدى قصائده الشهيرة التي وصلتنا (٣) ... يرد ذكرها أيضا في إحدى الترانيم الهومرية (٤) ... يذكرها أيضا الكاتب التراجيدي سوفوكليس في إحدى تراجيدياته التي لم تصلنا كاملة (٥) ... أعجب كبير الآلهة زيوس بالبليادية مايا ... زارها في مخدعها سراً أثناء الليل ... لم تشعر به زوجته الشرعية هيرا ... كانت نائمة في مخدعها الرياني فوق جبل أولومبوس ... تسال زوجها خلسة ... توجه إلى جبل كيليني الواقع في منطقة أركاديا ... هناك التقى بعشيقة مايا ... ظل يتردد عليها خلسة أثناء الليل ... أنجبت مايا طفلاً كان له شأن كبير فيما بعد ... أنجبت هرميس ... روايات خفيفة طريفة تروى عن ذلك الطفل المعجزة الظريف ... وضعت مايا طفلها في الفجر ... عند الظهر كان الطفل الظريف يعزف على القيثارة التي ابتكرها ... في المساء كان يسرق ماشية الإله أبوللون . كان اليوم الرابع من الشهر حين ولدته أمه مايا (٦) .

وضعت مايا طفلها في إحدى كهوف كيليني ... نام الوليد في مهده هادئاً ... ما كادت والدته تدبر إليه ظهرها حتى ترك الوليد المهد واتجه إلى خارج الكهف ... ذلك هو الطفل المعجزة هرميس . خرج الوليد من الكهف ... تجول في المنطقة المجاورة ... قابل الطفل هرميس سلحفاة ضخمة ... أمسك بها ... حملها إلى الكهف ... هناك ظل يداعبها لحظات قليلة ... ثم قتلها ... أفرغ محتويات الصدفة الضخمة ... شد عليها بعض الأوتار ... صنع منها قيثارة ... بدأ يعزف على القيثارة أحياناً عذبة ... هكذا ظهرت القيثارة لأول مرة على وجه الأرض ... هكذا يكون مبتكر القيثارة وليداً لم يبلغ من العمر سوى ساعات معدودات (٧) ... ظل هرميس يعزف على آلهة الموسيقى المبتكرة ... قضى بعض الوقت في التسلية ... بدأ في تسلية أخرى ... لم تمض ساعات معدودات حتى حل المساء ... غابت الشمس عن

(١) أنظر الجزء الأول ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) Rose, Greek Mythology, p. 53 .

(٣) Hesiod, Theogony, 938 .

(٤) Hymn to Hermes, 1 .

(٥) Sophocles, Fragments of The Ichneutai .

(٦) Hymn to Hermes, 17 - 19 .

(٧) Kerényi, The Gods of The Greeks, pp. 162 sqq. .

الأرض ... بدأ الظلام يخيم على المنطقة بأكملها ... خرج الوليد المعجزة من الكهف الكائن في أركاديا ... ذهب إلى بييريا ... أركاديا منطقة جبلية تقع في وسط شبه جزيرة البلوينيس ... بييريا تقع في إقليم مقدونيا شمال منطقة أولومبيا ... مسافة طويلة قطعها الوليد المعجزة الذي لم يكن قد بلغ من العمر ساعات معدودات . كيف قطع الوليد تلك المسافة الطويلة ! ليس لدينا إجابة عن ذلك السؤال . كل ما تزويه الأساطير هو أنه خرج من أركاديا ووصل إلى بييريا . في بييريا كان الإله أبوللون يمتلك قطعاً هائلاً من الماشية ... أبوللون وهرميس أخوان ... أنجبهما كبير الآلهة زيوس ... أنجب الأول من ليدا ... أنجب الثاني من مايا ... وصل الوليد هرميس إلى حيث كانت قطعان أخيه أبوللون ... سرق هرميس خمسين بقرة ... ساق البقرات الخمسين بعيداً عن المنطقة ... أدرك هرميس بذكائه الخارق أن أخاه الشاب أبوللون سوف يقتفى أثر البقرات ... سوف يتوصل حينئذ إلى معرفة السارق ... أسعفه ذكاؤه الخارق ... قاد البقرات في اتجاه عكسي ... جعل البقرات تسير وظهورها نحو الأمام ... هرميس أيضاً يسير بظهره نحو الأمام (٨) ... زيادة في الحرص والحيلة صنع هرميس غطاءً تقدميه من أغصان الأشجار ... غطى قدميه حتى لا تظهر لها آثار واضحة على الطريق ... غطى أيضاً حوافر البقرات ... أصبحت آثار قدميه وآثار حوافر البقرات المسروقة غير واضحة على الطريق ... أثناء مطاردته للبقرات قابل هرميس أحد المزارعين ... كان المزارع يتعهد شجيرات الكروم ... لاحظ هرميس أن المزارع قد رآه ... ذهب هرميس إليه ... طلب منه أن يمتنع عن الإلقاء لأبوللون بأية معلومات عن السارق أو المسروقات ... وعده المزارع بذلك ... وصل هرميس إلى بيلوس ... هناك ذبح بقرتين ... قدمهما قرباناً للآلهة ... عاد إلى جبل كيليني ... دخل الكهف قبل حلول الفجر ... تسلل خلسة دون أن تشعر به والدته مايا ... استلقى في مهده ... تظاهر بالنوم ... من يره ير وليداً بريناً يغط في نوم عميق ... شعرت والدته مايا بعودته ... علمت بما فعل ... نصحته ... أعربت عن قلقها ... أكد هرميس لها أنه قادر على الدفاع عن نفسه ... طمأنها بأنه حريص كل الحرص .

قيل إن هرميس انتهاز فرصة غياب أبوللون ... لم يكن أبوللون يراقب قطيعه ... أتاح غيابه فرصة لهرميس ... أصبح من السهل عليه سرقة البقرات الخمسين ... كان هناك ملك يدعى ماجنيس ... أنجبه أرجوس بن فريكسوس من بريميلي ابنة أدميتوس ... كان ابن الملك ماجنيس صبيلاً جميلاً ... عشقه الإله

أبوللون... لم يقدر على فراقه... كان دائم التردد عليه في قصر والده الملك ماجنيس... لم يكن لديه وقت لحراسة القطيع... إنتهز هرميس فرصة غياب أبوللون في قصر الملك ماجنيس... سرق البقرات الخمسين... إكتشف الإله أبوللون السرقة... ظل يبحث عن السارق... قابل أحد المزارعين. نفس المزارع الذي رأى هرميس وهو يقود المسروقات... سأله... أجابه على الفور... وصف له بقراته المسروقة... وصف له السارق... دلّه على الطريق الذي سلكه هرميس... رواية أخرى تضيف بعض التفاصيل المختلفة... قيل إن هرميس منح المزارع بقرة من البقرات المسروقة... أعطاهها له حتى لا يشى به ويكشف عن شخصية السارق... لم يكن هرميس واثقاً في المزارع... مضى هرميس في طريقه... تنكر... ثم عاد مرة أخرى إلى المزارع... قدم إليه هدية فاخرة... سأله عن سارق البقرات... أخبره المزارع بالحقيقة... وصف له ما رأى بالتفصيل... غضب منه هرميس... مسخ المزارع حجراً... تركه ومضى في طريقه.

اختلفت الروايتان... النتيجة واحدة... إكتشف الإله أبوللون مكان البقرات المسروقة... ذهب إلى الكهف حيث يرقد الوليد هرميس في مهده... تردد أبوللون عند رؤية الوليد... هل يمكن أن يكون ذلك الوليد الذي لم يبلغ من العمر عدة ساعات هو الذي سرق بقراته الخمسين... رأى جسم الجريمة... لا بد أن يكون السارق يعيش في ذلك الكهف... من المستبعد أن يكون السارق هو الأم مايا... وجه أبوللون الاتهام إلى أخيه هرميس... أنكر هرميس في بادئ الأمر... صمم الإله أبوللون أن يصطحب هرميس إلى والدهما كبير الآلهة زيوس... في الطريق إلى والدهما سرق هرميس قوس أبوللون وجعبته (٩)... وصل أبوللون إلى ساحة كبير الآلهة زيوس... إكتشف سرقة القوس والجعبة... إزداد غضبه... شكى إلى والده زيوس... سأل زيوس هرميس... إنطلق هرميس يدافع عن نفسه بخطاب طويل رائع... كاد أبوللون نفسه أن يقتنع ببراءة أخيه هرميس الوليد... لكن زيوس كان يدرك مدى ذكاء وليده الخارق... نصحه... طلب منه الاعتراف بجريمته... أرغمه على رد البقرات المسروقة إلى أخيه أبوللون... أرغمه أيضا على رد القوس والجعبة إلى صاحبهما... أبدى الإله أبوللون إعجابه الشديد بأخيه الوليد... بذكائه الخارق... بفصاحته وبلاغته... بدائه ومكره... بثقته البالغة في نفسه... أعجب زيوس أيضا بوليده المعجزة... أصبح هرميس مقرباً إلى والده زيوس... أصبح محبباً لأخيه أبوللون...

Scholias on Homer, Iliad, xv, 256; Horace, Odes, 1. 10, 12. (٩)

أهداه القيثارة التي ابتكرها ... أصبح أبوللون معروفاً بالعزف على القيثارة (١٠) .

رواية أخرى تضيف بعض التفاصيل ... إكتشف أبوللون سرقة الماشية ... حاول أن يقتفى أثر الماشية المسروقة والسارق ... لم يستطع ... آثار قدمي السارق و آثار حوافر البقرات لم تكن واضحة على سطح التربة ... ظل أبوللون يبحث في كل مكان ... إتجه غرباً ... وصل إلى بيلوس ... إتجه شرقاً ... وصل إلى أونخيسستوس ... فشل في العثور على الماشية ... أجهدته البحث ... أحس بالإعياء الشديد ... بحث عن آخرين يساعده في البحث ... أعلن عن مكافأة ضخمة لمن يعثر على البقرات المسروقة ... إنبرى سيلينوس ورفاقه الساتوروي يعلنون استعدادهم للبحث عن المسروق ... تفرق الساتوروي (١١) ... إتجه كل منهم في اتجاه ... جاؤوا كل المناطق القريبة والبعيدة ... فشلوا في العثور على شيء ... ذهبت مجموعة من الساتوروي إلى أركاديا ... تجولت فوق الجبال ... فجأة سمع أفراد المجموعة أنغاماً عذبة ... سمعوا أصواتاً لم يسمعوها من قبل ... أصوات غريبة لكنها رقيقة ساحرة ... إتجه أفراد المجموعة نحو مصدر تلك الأنغام ... وصلوا إلى أحد الكهوف ... إسترقوا السمع ... سألوا عن ذلك النوع الجديد من الأنغام (١٢) ... خرجت إليهم من الكهف الحورية كيليني ... أخبرتهم بنبأ مولد الطفل هرميس ... ولد طفل موهوب ... طفل بالغ الذكاء ... إنها تقوم على رعايته وتربيته ... صنع الطفل الوليد آلة موسيقية ... إنها الآلة التي تبعث هذه الأنغام العذبة ... جاء بصدفه سلحفاة ... شد عليها أحبالاً أخذها من أمعاء بقرة ... عزف على تلك الآلة أنغاماً ساحرة ... بعثت الأنغام والدته على النوم ... توقف أحد أفراد المجموعة عند كلمتي أمعاء بقرة ... تساءل ... من أين أتى الوليد بالبقرة ... نظر فرد آخر ... لاحظ وجود قطعتين من جلد بقرتين مشدودتين عند مدخل الكهف ... سأل أحد الأفراد الحورية كيليني ... من أين أتى الطفل بالبقرة ... أشار بحركة ذكية نحو قطعتي جلد البقرتين المشدودتين عند مدخل الكهف ... إستولى الغضب على الحورية كيليني ... سألته إن كان يتهم الطفل بالسرقة ... تناقش الطرفان في حدة وعنف ... وصل الإله أبوللون في تلك اللحظة ... تعرف على جلد البقرتين ... أكد اتهامه لأخيه الوليد هرميس ... حاولت عايا الدفاع عن وليدها ... تظاهر الوليد هرميس بالنوم ... ما كان من أبوللون إلا أن حملة على كتفه ... أسرع به إلى والدهما كبير الآلهة زيوس .

(١٠) Hamilton, Mythology, p. 33.

(١١) فيما يتعلق بالساتوروي أنظر الجزء الثاني ، ص ٥٢٥ .

(١٢) Graves, Greek Myths, Vol., I, pp. 63 sqq.

اعترف هرميس بالسرقة ... سأله أبوللون عن البقرات ... أخبره أنه ذبح اثنتين قَدَمهما قريانا للآلهة ... إصطحبه إلى بيلوس ... هناك وجد بقية البقرات ... كان هرميس قد أخفاها في كهف صعب الوصول إليه ... عرض هرميس على أبوللون القيثارة التي ابتكرها ... أعجب بها أبوللون طلب منه أن يحتفظ بها .. سوف يسمح له أبوللون بالاحتفاظ بالبقرات المسروقة في مقابل احتفاظه بالقيثارة (١٣) ... وافق الطرفان ... إنطلق كل في طريقه وهو يحمل نحو الآخر كل ودَّ وحب .

\*\*\*\*\*

بدأ هرميس يهتم بالبقرات ... أصبح راعياً ماهراً ... ذات مرة أثناء كان يرعى ماشيته ... أحس هرميس بالوحدة ... إتجه نحو ساق من الغاب ... قطع الساق ... أحدث به بعض الثقوب ... نفخ في أحد طرفيه ... بعث ساق الغاب أنغاماً عذبة ... هكذا ابتكر هرميس المزمار ... وصلت إلى أسماع أبوللون أنغام الآلة الموسيقية المبتكرة .. طلب من هرميس أن يتركها له ... وافق هرميس ... منحه أبوللون في مقابل ذلك العصا الذهبية التي كان يحملها في يده ... تلك العصا التي كان يسوق بها ماشيته ... وعده أنه سوف يصبح في المستقبل إله الرعى والرعاة ... لم يكن هرميس من ذلك النوع من الأشخاص الذي يقنع بالقليل ... كان شديد الطموح ... لا يكفيه أن يكون إله الرعى والرعاة ... يريد أن يصبح قادراً على التنبؤ بالمستقبل ... هكذا أجاب هرميس أبوللون ... طلب منه أن يعلمه فن العرافة . والتنبؤ ... رفض أبوللون في أدب ورقة ... لا يستطيع أن يلقنه فن العرافة والتنبؤ ... إذا أراد هرميس ذلك عليه أن يذهب إلى وصيفات أبوللون ... تلك المجموعة من الوصيفات اللاتي يعرفن بلقب ثرياي ... الحوريات اللاتي يسكن فوق جبل پارناسوس ... على هرميس أن يذهب إليهن ... سوف يلقنه فن العرافة عن طريق حركات الحصى ... وافق هرميس ... حمل أبوللون الطفل هرميس ... ذهب به إلى والدهما زيوس ... أخبره بما تم بينهما ... لم يعارض كبير الآلهة زيوس ... لكنه قدم بعض النصائح إلى هرميس ... عليه أن يحترم فن العرافة ... عليه أن يكون دائماً صادقاً ... عليه ألا ينطق بالكذب ... تلك هي أصول العرافة ... يجب أن يكون العراف صادقاً ... يروى ما يراه بصدق ... عليه ألا يلجأ إلى الأكاذيب ... مهما كانت الأسباب ... مهما كانت المبررات ... ختم زيوس حديثه إلى هرميس مادحاً عبقريته ولباقته وفصاحته وبلاغته ... تنبأ بأنه سوف يكون خير خلف ريانى لخير

سلف ربانى ... توقف هرميس ... لم يغادر المكان ... ظل واقفاً أمام والده زيوس ... طلب منه أن يسمح له بالكلام ... كان زيوس معجباً بطفله الذكى المعجزة ... سمح له بالكلام ... طلب هرميس من والده زيوس أن يتخذه رسولاً ... سوف يصبح رسول زيوس .... سوف ينقل أوامره إلى الآلهة والبشر... سوف ينقل إليه أخبار الآلهة والبشر ... وعد بأن يكون صادقاً ... أكد له أنه سوف لا يلجأ إلى الكذب أبداً ... سوف يكون صادقاً إلى أقصى حدود الصدق إلا إذا وجد أن الكذب أو عدم الصدق قد ينتج عنه شيء من الخير .

إزداد إعجاب كبير الآلهة زيوس بطفله المعجزة ... رضى أن يكون رسولا له ... يوصل أوامره ورغباته إلى بقية الآلهة وأفراد البشر ... سوف يستدعى ذلك إسناد مهام كثيرة أخرى إليه ... سوف يصبح مسولاً عن عقد معاهدات الصلح ... عقد الاتفاقات بجميع أنواعها ... تطوير أساليب التجارة والنهوض بها ... الدفاع عن حقوق المسافرين والمحافظه على سلامتهم فى كل طرق العالم ... سوف يصبح مسولاً عن الطرق والشوارع فى كل مدن بلاد الإغريق (١٤) ... لم يتردد هرميس فى قبول كل تلك المسئوليات ... كان واثقاً فى نفسه كل الثقة ... واثقاً فى قدراته ... مؤمناً بذكائه الخارق وبراعته وفصاحته ... أعلن موافقته على الفور ... أعطاه والده زيوس صولجان الرسول ... عصا فاخرة تحيطها أشرطة بيضاء ... أمر زيوس الجميع باحترام تلك العصا ... أعطاه قبة عريضة تقيه شمس الصيف وأمطار الشتاء ... أعطاه خفين ذهبين ذوى أجنحة ... يحمله هذان الخفان من مكان إلى مكان بسرعة تفوق سرعة الريح ... سمح له أن يصبح فرداً من أفراد العائلة الربانية . أعطاه حق التجول فى مملكة أولومپوس ... علمه كيف يشعل النار ... كيف يضرب حجرين فتشتعل النار (١٥) .

ذهب هرميس إلى حوريات ثرياى ... علمنه فن العرافة ... علمنه كيف يتنبأ بالمستقبل عن طريق مراقبة حركات حبات الحصى والأحجار الصغيرة داخل إناء به ماء ... برع هرميس فى ذلك النوع من العرافة ... أصبح عليمأ قادراً على التنبؤ بما سيحدث ... كان ذا طموح زائد ... لم يكتف بذلك ... ابتكر وسيلة أخرى للعرافة ... العرافة عن طريقة البرجمة ... البرجمة هى إحدى البراجم أى مفاصل الأصابع أو العظام الصغيرة فى الكف والقدم ... إستخدم هرميس البراجم فى معرفة المستقبل ...

Rose, Op. Cit., pp. 62 sqq. (١٤)

Hymn to Hermes, 20 - 543 . (١٥)



شكل (٣٦)

الإله هرميس .

يلقى البراجم ثم يلاحظ حركاتها ... عن طريق الملاحظة يستطيع أن يتنبأ بالمستقبل... لجأ إليه عمه هاديس شقيق والده زيوس ... طلب منه أن يصبح قائداً للموتى إلى العالم السفلى ... يدعو الموتى في رقة وأدب ... يضع عصاه الذهبية فوق عيونهم ... ثم يوصلهم إلى تارتاروس (١٦) .

اختلفت الروايات حول تحديد عدد أوتار القيثارة التي ابتكرها هرميس .. قيل إنها كانت سبعة أوتار قيل أيضاً إنها كانت ثلاثة لتتفق مع عدد فصول السنة حينذاك ... قيل إنها كانت أربعة لتتفق مع عدد أرباع العام ... قيل إن الإله أبوللون هو الذي زاد عدد أوتارها إلى سبعة (١٧) .

(١٦) . Apollodorus, iii, 10, 12 .

(١٧) . Diodorus Siculus, v, 75; Hyginus, Fabula. 277; Plutarch, Symposiacs, ix, 3 .



شكل (٣٧)

هرميس يقود امرأة متوفية إلى هاديس .

أصبح هرميس إلهاً ذا مسئوليات متعددة ... مسئول عن الإخصاب ... إخصاب التربة والزراعة والماشية ... مسئول عن توزيع الثروة ... مسئول عن حظوظ البشر ... هو إله الإخصاب والثروة والحظ ... مسئول عن المسافرين ... مسئول أيضاً عن إخصاب البشر ... مشعل النار ... مبتكر القيثارة ... مبتكر المزمار ... رسول الآلهة ... هو أيضاً طاه الآلهة الذي يعد لهم الطعام أحياناً ... هو أيضاً إله الطرقات ... يرى البعض أن اسم هرميس مشتق من اللفظ الإغريقي «هرما» بمعنى «حجر» أو «صخرة» ... في بلاد الإغريق وبلاد أخرى توجد أكوام من الأحجار على جانبي الطريق ... تلك الأكوام تشير إلى أماكن وجود الأرواح الخيرة أو الشريرة ... هرميس إذن هو إله الأحجار ... قد يرجح ذلك الرأي شكل تماثيل الإله ... تماثيل الإله هرميس يعرف بلفظ «هرما» (١٨) ... إنه ليس تماثلاً بالمعنى المعروف ... إنه مجرد قائم من الحجر مربع الشكل ... يستدق تدريجياً نحو القاعدة ... يعلوه رأس بشري ... يبرز من الناحية الأمامية عضو الإخصاب (١٩) ... يتصف الإله هرميس بصفات متعددة ... هو صديق دائماً للآلهة والبشر على السواء ... يجد سعادة بالغة عندما يوجد بين جموع البشر مهما كانت الأسباب ... خاصة أثناء الاجتماعات التي تناقش فكرة معينة ... فهو إله الفصاحة والبلاغة ... إنه أيضاً عازف وحام للموسيقى ... إنه إله الشباب ... لا يخلو مركز رياضي من تماثله ... تخيله الرسامون والنحاتون في صورة شاب نحيف وسيم ذي قوام رياضي ... تبدو ملامحه ملامح شاب في السابعة أو الثامنة عشر من عمره ... هكذا يبدو في التماثيل الذي نحتته النحات الإغريقي المعروف براكسيتيليس والذي يعتبر من أندر القطع الأثرية المعروضة في متحف أولومبيا ... يمكن القول في إيجاز شديد إن هرميس إله فطر على الحب.

\*\*\*\*\*

هناك أعمال لا حصر لها قام بها هرميس ... مهام لا حصر لها أداها على أكمل وجه ... عندما أراد زيوس أن يحسم الخلاف بين الرباثة الثلاث بشأن الحصول على التفاحة الذهبية لم يجد سوى هرميس ... أرسل هرميس إلى باريس ... طلب منه أن يحكم بينهم (٢٠) ... عندما حولت كيركي رفاق أوديسيوس إلى خنازير ... قرر

(١٨) Cartledge, Op. Cit., p. 216 .

(١٩) Rose, Op. Cit., p. 146 .

(٢٠) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢٤٣ .



شكل (٣٨)

عبادة هرميس وتمثاله على شكل هرمًا .

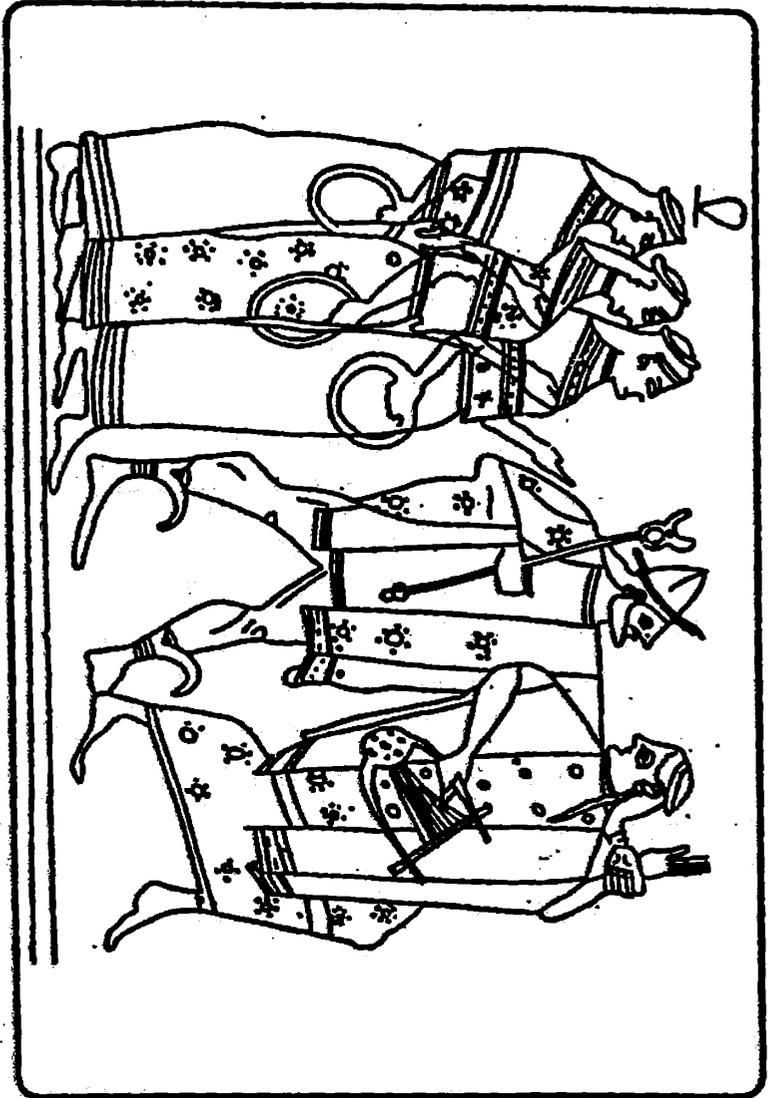
أوديسيوس الذهاب إلى قصر كيركي (٢١) ... عندما احتجزت الساحرة كالويسو البطل أوديسيوس صدرت أوامر زيوس بالسماح له بالرحيل ... أرسل زيوس رسوله هرميس يحمل أوامر زيوس إلى كالويسو (٢٢) ... عندما طارد المسخ أرجوس الفتاة إي وهي في صورة بقرة وظل يحرسها ليلا ونهاراً لم يجد كبير الآلهة زيوس شخصاً يثق فيه سوى هرميس ... كلف هرميس بإنقاذ محبوبته إيو .. قضى هرميس على المسخ أرجوس ... أنقذ إيو محبوبته والده زيوس ... قام بالمهمة خير قيام (٢٣) .. عندما سجن ولدا بوسيدون أوتوس وإيفيالكيس الإله آريس ... غضب زيوس ... لم يجد سوى هرميس ... أرسله إلى الإله آريس ... فك هرميس قيود الإله آريس ... أعاد إليه حريته (٢٤) ... عندما مات البطل بروتيسيلاروس أول من تقدم نحو طروادة حزنت زوجته لاءوداميا من أجل موته ... توصلت إلى زيوس أن يعيد إليها زوجها لتراه ثم يعود مرة أخرى إلى عالم الموتى ... لم يجد زيوس سوى هرميس ... ذهب هرميس إلى العالم

(٢١) انظر المرجع السابق ، ص ٤١٢ .

(٢٢) انظر المرجع السابق ، ص ٤٢٨ .

(٢٣) انظر ص ٢٨ أعلاه .

(٢٤) Hamilton, Op. Cit., p. 138 .



شكل (٣٩)

هرميس يرغم باريس على أن يحكم بين الربوات الثلاث

الآخر... إصطحب پروتيسيلووس ... قدمه إلى زوجته لاءوداميا ... ثم أعاده مرة أخرى إلى عالم الموتى (٢٥) ... إختطف إله العالم السفلى هاديس الفتاة برسيفوني ابنة الربة ديميتر (٢٦) ... حزنت ديميتر حزناً شديداً ... أجدبت الأرض ... ذبلت النباتات... إنتشر البؤس على وجه الأرض ... أرسل الإله زيوس رسوله هرميس إلى الإله هاديس ... نقل هرميس رسالة كبير الآلهة زيوس إلى شقيقه هاديس ... طلب منه الإفراج عن برسيفوني ... أطاع هاديس أوامر شقيقه زيوس ... إصطحب هرميس برسيفوني معه ... نقلها من العالم السفلى ... أعادها إلى والدتها ديميتر (٢٧) ... أراد أيجيستوس أن يخدع كلوتمسترا زوجة أجامتون أثناء غياب زوجها عن القصر ... فكر في أن يستولى على قلبها ... يقتل زوجها عند عودته ... يستولى على عرش موكيناي ... لم يكن كبير الآلهة زيوس راضياً عن مؤامرة أيجيستوس الدنيئة ... أراد أن يحذر أيجيستوس ... أرسل إليه هرميس ... حذره من تنفيذ مؤامرتة ... أخبره أن الطفل أورستيس سوف يصبح شايبا ... سوف ينتقم لموت أبيه أجامتون ... لم يقتنع أيجيستوس بحديث هرميس ... لم يتراجع أمام تحذيره.. بالرغم من فصاحة هرميس إلا أنه لم يستطع أن يقنع أيجيستوس أو يثنيه عن عزمه (٢٨) ... إنتقلت روح سيسيفوس إلى عالم الموتى ... أراد أن يخدع إله الموتى ... أخبره كذباً أن زوجته لم تدفن جثته ... لم تؤد على جثمانه المراسم الجنائزية الواجبة ... طلب من إله الموتى أن يسمح له بالعودة إلى زوجته .... سوف يعاقبها من أجل ما فعلت ... ثم يعود بعد ثلاثة أيام إلى العالم الآخر ... خدع سيسيفوس إله العالم السفلى ... سمح له بالخروج... رفض سيسيفوس بعد ذلك العودة ... لم يف بوعدہ ... لم يفكر إله الموتى هاديس سوى في الإله هرميس ... طلب منه إعادة سيسيفوس بالقوة إلى عالم الموتى... ذهب إليه هرميس ... قبض عليه ... أرغمه على العودة إلى العالم السفلى (٢٩) ... عندما ابتلع زيوس عشيقته ميتيس وهي تحمل بين أحشائها الربة أثينة... أحس زيوس بصداع شديد ... لجأ إلى هرميس ... شج هرميس رأس زيوس... أخرج منها الربة أثينة (٣٠) ... أصابت الصاعقة سيميلي معشوقة كبير

(٢٥) أنظر الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ .

(٢٦) أنظر ص ٢٠٩ وما بعدها أعلاه.

(٢٧) Hamilton, Op. Cit., p. 52; Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 91 .

(٢٨) Graves, Op. Cit., Vol. II, p. 52 .

(٢٩) أنظر الجزء الأول ص ١٤٠ وأنظر أيضا . : Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 218 .

(٣٠) هنا تختلف الروايات . قيل هرميس ، قيل أيضا بروميثيوس : قيل أيضا هيفايستوس . أنظر :

Rose , Op. Cit., p. 108 .

الآلهة زيوس ... كانت تحمل بين أحشائها الإله ديونوسوس ... أراد زيوس أن ينقذ ولده ... هرميس هو الذى قام بهذه المهمة ... إنتزع الجنين من رحم أمه سيميلي ... أحدث جرحاً فى فخذ زيوس ... أخفى الجنين فى الجرح ... أخاط الجرح بخيوط من ذهب ... ثم أنجب زيوس بعد ذلك الوليد ديونوسوس من فخذه عندما وصل الجنين مرحلة النضج (٢١) ... نفس المهمة قام بها هرميس أيضا فى حالة الإله أسكليبيوس ... أصابت الربة آرتميس بسهم من سهامها الفتاة كورونيس ... كانت كورونيس تحمل فى رحمها جنيناً من الإله أبوللون ... أثناء إحراق جثة كورونيس كلف الإله أبوللون أخاه هرميس بإنقاذ الجنين ... إخترق هرميس سحب الدخان ... إنتزع الجنين من رحم كورونيس قبل أن تحترق جثتها ... هكذا عاش أسكليبيوس (٢٢) ... سرق التيتين پروميثيوس النار من مملكة أولومپوس ... قدمها للبشر ... غضب منه زيوس ... عاقبه عقاباً شديداً ... وصل إلى علمه بعد ذلك أن لدى پروميثيوس معلومات خافية عن زيوس ... تلك المعلومات تتعلق بمستقبل كبير الآلهة نفسه ... أراد انتزاع تلك المعلومات من پروميثيوس ... أرسل إليه رسوله المخلص هرميس (٢٣) ... قام هرميس بأعمال ومهام أخرى كثيرة ... ساعد الملك أمفيون فى بناء أسوار مدينة طيبة (٢٤) ... أنقذ الصبى فريكسوس من الموت ... بعث إليه بالحمل الذهبى الذى فر به خارج البلاد (٢٥) ... ساعد البطل پرسوس فى أصعب مهمة قام بها (٢٦) ... قام هرميس أيضا بدور هام فى عملية مولد الفاتنة هيليني ... نقل البيضة التى وضعتها نيميسيس ... ألقى بها فى رحم ليدا ... ثم خرجت من البيضة مولودة عرفت فيما بعد باسم هيليني ... لولا هرميس لما تمت هذه العملية بنجاح (٢٧) ... مادام هرميس مسئولاً أيضا عن العمليات التجارية فهو الذى كان مكلفاً ببيع البطل هيراكليس ... أخذ هيراكليس ... عرضه للبيع فى آسيا على أنه عبد من العبيد مجهولى النسب .. باعه إلى الملكة أومفالى ملكة ليديا ... هناك ظل هيراكليس يقوم بأعمال النساء حتى انقضت مدة العقوبة (٢٨) ... حصل هيراكليس على ثلاث قطع من الفضة ثمناً للبطل

(٢١) Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 56 .

(٢٢) أنظر الجزء الثانى ، ص ٤٥٧ .

(٢٣) Hamilton, Op. Cit., p. 71 .

(٢٤) Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 258 .

(٢٥) Hamilton, Op. Cit., p. 118 .

(٢٦) Ibid. pp. 144 - 6 .

(٢٧) Athenaeus, 57 sq.; Plutarch, Symposiacs, ii, 3, 3; Hyginus, Fabula 197 .

(٢٨) أنظر الجزء الثانى، ص ٦٢٧ وأنظر أيضا : . p. 210, Rose, Op. Cit.,

هيراكليس ... سلمها إلى أبناء إيفيتوس اليتامى تعويضاً عن موت والدهم .. لكن جدهم يوروتوس أمرهم بعدم قبولها ... طالبهم أن يتمسكوا بمبدأ الثأر (٣٩) .

\*\*\*\*\*

لم تكن حياة هرميس خالية من المغامرات العاطفية ... كان إلهاً شاباً وسيماً ليقاً ... أعجب ذات مرة بفتاة تدعى أيموسوني ... أيموسوني هي ابنة الملك كاتريوس ... كاتريوس هو ابن ملك كريت مينوس ... أنجب كاتريوس ثلاث بنات وولداً واحداً ... أنجب أيموسوني وكلوميني وأيروبي ... أنجب ولداً واحداً يدعى ألتايمينيس ... حذرت نبوءة الآلهة أن كاتريوس سوف يلقي مصرعه على أيدي أبنائه ... إنزعج ولده ألتايمينيس وابنته أيموسوني ... غادرا كريت على الفور ... رحلا إلى جزيرة رودوس (٤٠) ... زار هرميس جزيرة رودوس ... رأى الفتاة أيموسوني ... أعجب بها ... لم تبادل الإعجاب ... حاول التقرب إليها ... إبتعدت عنه ... ظل يلاحقها في كل مكان في الجزيرة ... ظلت تهرب منه ... نتحاشاه ... نفذ صبر العاشق الشاب هرميس ... هرميس نكاؤه خارق ... لم تعوزه الحيلة ... ظل يراقبها ... ظهرت ذات مرة على الشاطئ ... حاول الاقتراب منها ... فرت هاربة ... ظلت تعدو بسرعة مذهلة ... لم يشأ أن يطاردها ... تركها تجرى بمفردها ... بحركة ريانية قادرة فرش الطريق أمامها بجلود حيوانات ناعمة زلقة ... إنزلقت قدما الفتاة الهاربة ... هوت على الأرض مستلقية على وجهها ... قفز هرميس قفزة سريعة ... أدركها ... إغضبها ... تركها تبكي ... عادت الفتاة إلى القصر ... روت لشقيقها ألتايمينيس ما حدث ... لم يصدقها ... ظن أنها قد ارتكبت جريمة الزنا مع واحد من أفراد البشر ... إتهمها بالكذب ... إتهمها بالزنا ... قتلها في الحال (٤١) .

رواية أخرى عن إعجابه بفتاة تدعى هيرسي ... ملك أثينا كيكرويس هو أحد أبناء الأرض الأم الكبرى ... تزوج كيكرويس من الأميرة أجراولوس ابنة أكتايوس من ملوك أتيكا الأوائل ... أنجب كيكرويس ثلاث بنات ... أجلاوروس وهيرسي وباندروسوس ... أقامت البنات الثلاث في ثلاث حجرات متجاورة عند قمة الأكروبوليس ... شاهد الإله هرميس أثناء زيارته لأثينا ابنة الصغرى هيرسي (٤٢) ...

Apollodorus, II. 6. 3; Diodorus Siculus, iv, 31; Pherecydes, quoted by scholiast (٣٩) on Homer's Odyssey, xxi, 22.

Apollodorus, iii, 2. (٤٠)

Rose, Op. Cit., p. 277. (٤١)

Graves, Op. Cit., Vol. I, p. 97. (٤٢)

أعجب بها .. قرر زيارتها في المساء ... عادت الفتيات الثلاث يحملن سلال الربة أثينة المقدسة فوق رؤوسهن ... إعترض هرميس طريق إحدى الشقيقات ... إعترض طريق أجلاوروس ... شرح لها مدى إعجابه بشقيقتها ... طلب منها أن تسهل مهمة الدخول إلى حجرتها ... قدم إليها كمية من الذهب ... قدمها رشوة للفتاة أجلاوروس ... وافقت الفتاة ... قبلت الذهب من هرميس ... وعدته بأنها سوف تمهد له الطريق ... سوف تسهل له أمر الدخول إلى حجرة شقيقتها هيرسى ... ذهب هرميس ... راح يستعد لنزهة المساء بين أحضان معشوقته هيرسى ... لم تكن الربة أثينة راضية عن ذلك النوع من السلوكيات .. أوغرت صدر الشقيقة أجلاوروس ... أثار نار الغيرة في قلبها ... أحست أجلاوروس بالحق نحو شقيقتها هيرسى ... قررت أن تمنع دخول هرميس إلى حجرة شقيقتها في المساء ... أتى هرميس في موعده ... حاول أن يدخل غرفة معشوقته هيرسى ... منعه أجلاوروس من الدخول ... وقفت في طريقه ... أحس هرميس بالغضب ... لمس رأسها لمسة خفيفة بعصاه الذهبية ... تحولت إلى حجر جامد لا يحس ولا يتحرك ... دخل هرميس حجرة هيرسى ... إندس تحت فراشها ... صحت هيرسى من نومها ... وجدت نفسها هائمة في أحضان هرميس الطريف ... قيل إنها أنجبت له ولدين ... كفالوس وكيروكس (٤٢) .

رواية أخرى تربط بين هرميس وأخيه أبوللون ... قيل إن كلا منهما أحب فتاة تدعى خيونى ابنة دايداليون ... كل منهما أحب نفس الفتاة ... أنجبت خيونى ولدين توأم ... أحدهما يدعى أوتولوكوس ... الآخر يدعى فيلامون ... قيل إن الأول هو ابن هرميس والثانى ابن أبوللون (٤٤) ... هناك أبناء آخرون ينسبون إلى هرميس ... قيل إنه والد الإله بان ... أنجبه هرميس من الحورية دريوى أو - فى رواية أخرى - من الحورية أوينيس ... قيل أيضا إن هرميس أنجب بان من پندلوى زوجة أودوسوس حيث زارها خلصة فى صورة كيش ... قيل أيضا إنه أنجبه من العنزة الأسطورية أمالثيا (٤٥) ... قيل إنه والد إله الحب إروس ... أنجبه من الربة أفروديتى (٤٦) ... قيل

Apollodorus, iii, 14, 3 and 6; Inscriptiones Graecae, xiv, 1389; Hyginus, Fabula (٤٢) 166.

Ovid, Metamorphoses, xi, 270 sqq. (٤٤)

Homeric Hymn to Pan, 34 sqq.; Scholiast on Theocritus' Idylls, i, 3; Herodotus, (٤٥) ii, 145; Eratosthenes, Catasterismoi, 27 .

Cicero, On The Nature of The Gods, iii, 23 . (٤٦)



## هيسْتيا

Ἑστία

هيسْتيا ... ربة المدفنة ... ربة النار المقدسة ... هي مركز  
طبيعي لعبادة كل أسرة ... إذ تشابه النار والحياة ... أينما  
توجد النار توجد الحياة ... فحياة الأسرة تتوقف على النار ...  
والنار في الحياة العامة ضرورية ... عند الملك أو الحاكم ذات  
أهمية بالغة بين الشعوب البدائية ... حيث من الصعب إشعال  
النار ... لذا كان الحاكم البدائي يحتفظ بنار مشتعلة كمصدر  
لمن يحتاجها من أفراد الرعية ... أو كمظهر من مظاهر  
العبادة...



هيسْتيا ... ربة النار ... ربة نار تختلف اختلافاً كبيراً عن نار هيفايستوس ... في بساطة شديدة هي ربة المدفئة أو ربة النار المقدسة ... يعيدها أعداد ضخمة من البشر ... هي مركز طبيعي لعبادة كل أسرة ... إذ تتشابه النار والحياة ... أينما توجد النار توجد الحياة ... فحياة الأسرة تتوقف على النار ... والنار في الحياة العامة ضرورية ... عند الملك أو الحاكم النار ذات أهمية بالغة بين الشعوب البدائية (١) ... حيث من الصعب إشعال النار ... لذا كان على الملك أو الحاكم البدائي أن يحتفظ بنار مشتعلة كمصدر لمن يحتاجها من أفراد الرعية ... أو كمظهر من مظاهر العبادة ... ربما تتوقف أهمية الزية هيسْتيا عند هذا الحد ... بالنسبة لدارسي الأساطير لا توجد سوى روايات قليلة جداً تدور حول الزية هيسْتيا ... لأنها ليست ربة فاعلة بل هي دائماً هدف لأفعال الآخرين (٢) ... لا تشترك في منازعات ... لا تشترك في حروب ... لا تغضب من أحد ... لا تثير الفتن ... لا تنتقم من أحد ... ليس لها علاقات عاطفية ... لا تتأثر بسلوكيات الربة أفروديتي ... تستطيع الربة أن تصيب الآلهة والربيات بسهام الرغبة والعشق ... باستثناء ثلاث ربوات (٣) ... ثلاث ربوات فقط لا تستطيع الربة أفروديتي أن تصيبهن بسهام الرغبة والعشق ... الربة أثينة التي تشعر بلذة في القتال وفي تعليم الفنون لأفراد البشر ... الربة آرتميس التي تشعر بلذة في الصيد والرماية ... الربة هيسْتيا أصغر بنات كرونوس وأكبرهن في نفس الوقت ... هيسْتيا التي رفضت كل إغراءات أفروديتي ... فضلت أن تظل عذراء إلى الأبد (٤).

هيسْتيا ربة المدفئة ... المدفئة رمز للأسرة المستقرة ... يعتبرها الإغريق مؤسسة الأسرة والدولة .. وراعية الوثام القومي والتكريم الجماعي للآلهة ... ابنة كرونوس وريا ... شقيقة زيوس وبوسيدون وهاديس وهيرا وديميتر ... هي أحد أعضاء الأسرة الأولمبية المكونة من اثني عشر عضواً ... تختلف عنهم جميعاً في أنها لا تغادر مقرها في مملكة أولومپوس ... إذ أنها الربة الدائمة المقيمة في مقر سكن الأسرة ... تؤكد أغلب المصادر القديمة قدسية المدفئة أو النار المقدسة دون ذكر اسم

(١) Schmidt, Origin and Growth of Religion, pp. 51 - 52.

(٢) Rose, Greek Mythology, p. 167.

(٣) Sissa, Daily Life of the Greek Gods, p. 137; Seltman, The Twelve Olympians, p.

86.

(٤) Hymn to Aphrodite, v, 7 - 25.

هيسْتيا (٥) ... ربما يحدث ذلك دون قصد ... أو ربما لم يكن تشخيص المدفئة المقدسة كرية قد ظهر بعد ... منحها شقيقها كبير الآلهة زيوس مكانة سامية بين الآلهة والبشر ... منحها صفة الربة الحارسة لكل مدفئة ... سواء في المساكن الخاصة أو الأماكن العامة أو معابد الآلهة ... منحها الأحقية في ذكر اسمها عند بداية ونهاية كل صلاة وكل احتفال عام (٦) ... كل صلاة تبدأ وتنتهي بمناجاة هيسْتيا ... كل احتفال يبدأ وينتهي بمناجاة هيسْتيا ... هكذا كان لها مكان في كل صلاة وفي كل احتفال ... حتى أثناء الاحتفالات الخاصة بالآلهة الأخرى فكان اسم هيسْتيا يذكر قبل اسم الإله صاحب الاحتفال ... كانت المدفئة مكاناً مقدساً يلجأ إليه الأجانب والمستجبرون طلباً للحماية ... سواء كان ذلك في داخل المنازل الخاصة أو الأماكن العامة حيث توجد الشعلات المقدسة ... فلقد كانت هذه الشعلات المقدسة مركز الحياة في المدينة ... بل مركز الحياة في الدولة بأكملها (٧) ... بل أيضاً في المستعمرات التابعة للدولة ... في المنازل كان الأب أو الأم يقدم القرابين إلى هيسْتيا ممثلاً لبقيّة أفراد الأسرة ... في الدولة كان أصحاب المناصب الرسمية يقدمون القرابين لها ممثلين لبقيّة أفراد الدولة ... عند محرابها كانت تعقد الاجتماعات العامة ... تقام الاحتفالات العامة من أجل تكريم المواطنين البارزين وسفراء الدول الأجنبية ... عند محرابها أيضاً كان يلجأ الأفراد طلباً للحماية ... من محرابها كان المستعمرون يأخذون شعلة ويضعونها في مستعمراتهم الجديدة ... كان الإغريق يعتبرون محراب الربة هيسْتيا في معبد دلفي مركزاً للحياة الدينية في بلاد الإغريق ... حيث توجد أومفالوس (٨) ... التي كان يعتبرها الإغريق مركزاً للعالم حينذاك ... إرتبطت الربة هيسْتيا بكبير الآلهة زيوس ... تقف بجواره جنباً إلى جنب كحارس لقانون الضيافة والمحافظة على العهد ... ترتبط أيضاً بالإله هرميس ... تقف بجواره جنباً إلى جنب أثناء الصلاة ... تمثل هيسْتيا وهرميس المبدئين الرئيسيين لحياة البشر ... إذ أن هيسْتيا هي ربة الحياة الأسرية الهادئة بينما هرميس هو إله التجارة في الشوارع والطرق ... رأى الفلاسفة في هيسْتيا تشخيصاً للأرض كمركز للعالم مثل ديميتير وكوبيلي (٩) .

تصور الإغريق هيسْتيا في صورة فتاة ذات ملامح رزينة هادئة ... تجلس أو تقف في وضع هادئ ... في يدها صولجان رمز وظيفتها ... أشهر تمثال بقي حتى

(٥) يشير هوميروس إلى أن المدفئة مقدسة ، لكنه لا يذكر اسم هيسْتيا .

(٦) Hamilton , Mythology , p. 35 .

(٧) كانت هيسْتيا رمزاً للمدينة ورمزاً سياسياً أيضاً : Sissa, Op. Cit., p. 206 .

(٨) أنظر ص ٣٦١ أعلاه .

(٩) Detienne, L'Écriture d'Orphée, pp. 85 - 98 .

الآن يعرف بتمثال فيستاجيوستينياني ... حيث ترتدى هيسثيا رداء بسيطاً ... شعرها غير مرتب ... على وجهها برقع شفاف ... تسند يدها اليمنى على ردفها ... ترفع يدها اليسرى إلى أعلى ... يبدو أنها كانت تحمل فيها عصا طويلة على شكل صولجان<sup>(١٠)</sup>.

\*\*\*\*\*

الربة هيسثيا هي شقيقة كبير الآلهة زيوس والإله بوسيدون والإله هاديس والربة هيرا والربة ديميتير ... هي أكبرهم وأصغرهم في نفس الوقت ... كيف تكون شقيقة أكبر أشقائها وأصغرهم في نفس الوقت !!! تجيب على هذا التساؤل قصة مولدها ... أحب كرونوس شقيقته ريا ... نباتها المقدس شجرة البلوط<sup>(١١)</sup> ... تنبأت الربة الأم والدة كرونوس أنه سوف ينجب ولداً يقصده عن عرشه ... تماماً مثلما أقصى هو والده أورانوس عن عرشه من قبل ... إستمع كرونوس إلى نبوءة والدته ... سيطرت عليه الحيرة ... إستولى عليه الحزن ... هام على وجهه ... هداه تفكيره إلى وسيلة يتحاشى عن طريقها تحقيق النبوءة ... أنجبت زوجته ريا طفلاً في كل عام ... إبتلع كرونوس كل طفل أنجبته ريا ... أنجبت هيسثيا ... إبتلعها ... أنجبت ديميتير ... إبتلعها ... أنجبت هيرا ... إبتلعها ... أنجبت هاديس ... إبتلعه ... أنجبت بوسيدون ... إبتلعه ... خمس أطفال أنجبتهم الربة ريا ... إبتلعهم كرونوس جميعاً<sup>(١٢)</sup>.

في كل مرة تنجب ريا طفلاً يسيطر عليها الغضب ... تشعر بلوعة الأم الثكلى ... تكتم غضبها خشية انتقام زوجها الظالم ... حملت ريا للمرة السادسة ... أحست بالآلام المخاض ... تخيلت مصير وليدها السادس ... فرت هاربة تحت جناح الليل ... وصلت إلى جبل لوكايون في أركاديا ... حيث لا يصل إليه مخلوق قط<sup>(١٣)</sup> ... هناك وضعت وليدها السادس ... غسلت جسده الرقيق في مياه نهر نيدا ... ثم سلمته إلى الربة الأم الأرض ... نقلته الربة الأم إلى ليكتوس في كريت ... أخفته في كهف ديكتي الواقع فوق تل إيجيا ... هناك ظلت الحوريات ترعاه ... عادت إلى زوجها ... تحمل بين يديها حجراً ملفوفاً في ملابس طفل وليد ... تناولته كرونوس ... إبتلعه في هدوء ... أخفت الربة ريا إبتسامتها ... إبتسامتها أم استطاعت أن تنقذ وليدها من الهلاك ... شب الوليد السادس زيوس عن الطوق ... أصبح قادراً على القتال ...

(١٠) Sandys, Classical Antiquities, pp. 292 - 293 .

(١١) Scholiast on Apollonius Rhodius, i, 1124 .

(١٢) Apollodorus, i, 1, 5; Hesiod, Theogony, 453 - 467 .

(١٣) Polybius, xvi, 12, 6 sqq.; Pausanias, viii, 38, 5 .

إستطاع بمساعدة والدته ريا القضاء على والده كرونوس ... أرغمه على أن يتقبلاً أبناءه الخمسة (١٤) ... إبتلع هيستيا أولاً لأنها ولدت أولاً ... فكانت هيستيا أكبر أبناء كرونوس ... تقياً هيستيا أخيراً ... فكانت هيستيا أصغر أبنائه ... هكذا تروى الروايات أن هيستيا هي أكبر أبناء كرونوس من ريا وأصغرهم في نفس الوقت (١٥) .

إستولى زيوس على العرش ... أصبح كبيراً للآلهة ... إختار زوجة له ... إختار شقيقته هيرا ... تقاسم زيوس وشقيقاه العالم ... أصبح بوسيدون حاكماً على عالم الماء ... أصبح هاديس حاكماً على العالم السفلى ... أصبح زيوس حاكماً على عالم السماء ... ظل عالم الأرض بما عليه من كائنات مشاعاً بين الآلهة الثلاثة ... إتصفت الربة هيستيا بالوداعة والهدوء ... إتصفت أيضا بالجمال والرقة ... عشقها أكثر من إله ... عشقها الإله بوسيدون ... عشقها أيضا الإله أبوللون (١٦) ... تنافس الاثنان في حبها ... ظل كل منهما يحاول أن يتقرب إليها ... وجد كل منهما فيها زوجة صالحة ... ترعى حبه ... تحفظ شرفه ... فكرت الزبة هيستيا ... سوف يثير زواجها من أحدهما حقد الآخر وحسده ... سوف تحدث وقية بين الاثنان باختيارها لأحدهما ... هيستيا ربة وديعة ... هادئة ... تكره الخلافات والمنازعات ... تتحاشى ما يثير الكراهية بين الآلهة والبشر ... ذهب كل من الإله أبوللون والإله بوسيدون إلى كبير الآلهة زيوس ... إلى كبير العائلة ... ولى أمر الجميع ... ولى أمر هيستيا أيضا ... طلب كل منهما يدها من شقيقها وولى أمرها ... لم يشأ زيوس أن يفرض رأيه ... إستدعى هيستيا ... عرض عليها الأمر ... طلب منها أن تختار بمحض إرادتها ... لها حق الاختيار ... عليه الموافقة ... كانت هيستيا قد حسمت أمرها من قبل ... تقدمت نحو كبير الآلهة زيوس ... لمست رأسه ... أقسمت برأس كبير الآلهة زيوس أن تظل عذراء إلى الأبد ... توسلت إليه أن يبارك اختيارها ... أعجب كبير الآلهة زيوس بها ... لقد منعت حدوث وقية بين الإله أبوللون والإله بوسيدون ... عرض عليهما الأمر ... وافق الاثنان ... وأدت هيستيا الفتنة في مرقدها ... كافأها كبير الآلهة زيوس على حسن اختيارها ... عوضها عن عدم الزواج بما هو أبقى وأفضل ... منحها المكنانة الأسمى في كل بيت ... جعلها المركز الطبيعي لكل أفراد الأسرة ... أسرة آلهة أولومبيوس بوجه خاص ... وأسرة البشر بوجه عام ... جعلها محط تكريم في كل معابد الآلهة ... جعلها من أفضل الربات والآلهة بين أفراد

(١٤) أنظر هذه الرواية كاملة ص ٢٢ وما بعدها أعلاه .

Hymn to Aphrodite, v, 22. (١٥)

Ibid., 25 sqq. (١٦)

البشر... حصنها ضد إغراءات الزية أفروديتي... أصبحت مختلفة تماماً عن رفيقتها الزية أثينة والزية آرتميس... أبعدنا عن المنازعات والخلافات والحروب وكل صنوف القتال... أمر بأن يسبق ذكر اسمها كل أسماء الآلهة الأخرى في الاحتفالات العامة... ظلت هيسيا عذراء إلى الأبد... مسالمة إلى الأبد... مكرمة بين الآلهة والبشر إلى الأبد (١٧).

أثناء أحد الاحتفالات العامة اجتمع كل الآلهة والريات... شارك بريابوس في الاحتفال... بريابوس أحد آلهة الإخصاب... قيل إنه ابن الزية أفروديتي من الإله ديونوسوس... أو في رواية أخرى من الإله هرميس... قمى الملامح... يشبه الساتوروي... له أعضاء تناسلية ضخمة... أثار غضب الإله ديونوسوس في يوم ما (١٨)... كان بريابوس إله الحقائق... إله النحل... إله الجديان والخراف... إنتشرت عبادته في آسيا الصغرى... أصبحت أكثر انتشاراً في لامپسكوس في منطقة هيليسبونتوس (١٩)... حضر بريابوس ذلك الاحتفال... شرب... أفرط في الشراب... أفرط الجميع في الشراب... استولت النشوة على كل الحاضرين... راحوا في غفوة مؤقته... زاحت الزية هيسيا في سبات عميق... فجأة صحت من نومها على صوت صياح أحد البغال... وجدت بريابوس على وشك أن يغتصبها... غضبت غضباً شديداً... قاومته بشدة... عاد بريابوس إلى وعيه... خشي عقاب الآلهة... استولى عليه الخوف... فرّ هارباً... سخر منه كل الحاضرين (٢٠).

\*\*\*\*\*

بالرغم من أهمية الزية هيسيا وسمو مكانتها بين الآلهة والبشر إلا أن الروايات الخاصة بها قليلة جداً... والإشارات إليها في المصادر ربما تكون أقل... تذكر بعض المصادر أنها ابتكرت فن بناء المساكن (٢١)... تذكر مصادر أخرى أنها كانت ترعى المحراب المقدس للإله أبوللون في دلفي... وأنها كانت تجود عليه بقطرات من الزيت الصافي الذي يقطر من خصلات شعرها (٢٢).

(١٧) Kerényi, The Gods of the Greeks, pp. 91 - 92.

(١٨) Hyginus, Poetic Astronomy, ii, 23.

(١٩) Idem, fabula, 160; Pausanias, ix, 31, 2.

(٢٠) Ovid, Fasti, vi, 319 sqq.

(٢١) Diodorus Siculus, v, 68.

(٢٢) Hymn to Hestia, xxiv, 1 - 3.

تأمرت الربة هيرا ذات مرة ضد كبير الآلهة زيوس (٢٣) ... إشتراك معها في المؤامرة الإلهة بوسيدون والإله أبوللون وبقية الآلهة ... فاجأ المتآمرون كبير الآلهة أثناء نومه ... قيده بسيور من الجلد الخام ... جردوه من سلاحه الفتاك ... هدهم ... سخرؤا منه ... أنقذته الربة ثيتيس ... عاقب كبير الآلهة زيوس المتآمرين (٢٤) ... لم يرد اسم هيسثيا أثناء رواية هذه الحادثة ... لم يرد ذكر اسمها بين أسماء المتآمرين ... لم يرد ذكر اسمها بين أسماء المنقذين ... لم تكن الربة هيسثيا تشترك في أى نوع من أنواع النزاع .

أحب كبير الآلهة زيوس إحدى بنات البشر .... سيميلي ... حاولت الربة هيرا أن تفسد العلاقة بين زوجها زيوس وعشيقتة سيميلي ... إستطاعت بدهائها وذكائها القضاء على سيميلي ... أنقذ زيوس جنينا كان في رحم عشيقته قبل موتها ... أنقذ ولده الذى عرف فيما بعد بالإله ديونوسوس (٢٥) ... حاولت هيرا القضاء على المولود أيضا ... إستطاع زيوس المحافظة على حياته ... قام الإله ديونوسوس برحلات عديدة لنشر عبادته ... إستمرت الربة هيرا فى مطاردته ... لم تنجح الربة هيرا فى القضاء عليه .. لم تنجح فى وأد عبادته ... إنتشرت عبادة الإله ديونوسوس رغم إرادة الربة هيرا ... أصبح إلهها شعبيا ... عبدته شعوب كثيرة ... إنتصر كبير الآلهة لولده ديونوسوس ... إستسلمت الربة هيرا فى النهاية ... قبلت الأمر الواقع ... إستمر كبير الآلهة زيوس فى مؤازرته لولده ديونوسوس ... قرر دعوته إلى أولومپوس ... أجلسه ديونوسوس إلى يمينه ... أصبح واحداً من آلهة أولومپوس الاثنى عشر ... لاحظت الربة هيسثيا أن عدد الآلهة قد أصبح ثلاثة عشر ... لاحظت أن ذلك سوف يثير الخلاف بين الأعضاء ... على أحدهم أن يتنازل عن مقعده للعضو الوافد الجديد ... هنا تظهر صفة حميدة من صفات الربة هيسثيا ... صفة إنكار الذات والتضحية من أجل الآخرين ... تنازلت الربة هيسثيا عن مقعدها للإله ديونوسوس (٢٦) ... تنازلت طائفة مختارة ... إكتفت بأن تصبح ضيفة فى كل مدينة من المدن الإغريقية ... كانت واثقة تمام الثقة أن أى مدينة إغريقية سوف ترحب بها ... كانت واثقة أن كل منزل إغريقى سوف يرحب بها (٢٧) ... تلك هى بعض صفات الربة هيسثيا ... إنكار

(٢٣) أنظر ص ٨١ وما بعدها أعلاه .

Scholiast on Homer's Iliad, xxi, 444; Tzetzes, On Lycophron 34; Homer, Iliad, (٢٤) i, 399; xv, 18 - 22.

(٢٥) أنظر قصة الإله ديونوسوس كاملة فى الجزء الثاني ، ص ٥٠٥ وما بعدها .

Seltman, Op. Cit., pp. 35 - 36, p. 178. (٢٦)

Apollodorus, ii, 5, 3; Pausanias, ii, 31, 2. (٢٧)

الذات ... التضحية ... القضاء على المنازعات الأسرية قبل حدوثها ... بالرغم من ذلك فقد ظلت بعض المصادر تعتبرها عضواً أصلياً في مملكة أولومبوس (٢٨) .

\* \* \* \* \*

إرتبطت عبادة الربة هيسْتيا بعبادة الإله هرميس ... يصف أحد المصادر القديمة (٢٩) ظاهرة ذلك الارتباط ... في مدينة فاراي الواقعة في إقليم أخايا كانت توجد ساحة عامة - أجورا ... في هذه الساحة يقف تمثال للإله هرميس على شكل قائم من الحجر رباعي الزوايا ذو لحية ... يقف ذلك التمثال بجوار محراب الربة هيسْتيا ... أي المدفنة العامة المقدسة ... يقف محراب هيسْتيا في الوسط في مكان مغلق ... بينما يقف تمثال هرميس في منطقة مفتوحة يمكن الوصول إليه من كل الاتجاهات ... يمثل هرميس وهيسْتيا ثنائياً قوياً مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً (٣٠) ... بالقرب من ذلك المكان يوجد ينبوع منذور للإله هرميس ... تسبح فيه الأسماك ... الصيد ممنوع في هذا الينبوع ... لأن أسماك الينبوع منذورة للإله هرميس ... بمحازاة تمثال هرميس والينبوع المليء بالأسماك توجد مساحة مليئة بالأحجار المنحوتة ... ثلاثون قائماً حجرياً كل منها رباعي الزوايا ذو لحية ... لا يوجد بينها قائم ذو ملامح بشرية أو جسد بشري ... لكن أهل مدينة فاراي ينادون كل قائم باسم معين ... يشرح نفس المصدر أن الإغريق كانوا في بداية عهدهم ينحتون أحجاراً غير ذى ملامح بشرية قبل أن يتوصلوا إلى طريقة نحت التماثيل المعروفة فيما بعد (٣١) ... يبدو ذلك الارتباط واضحاً أيضاً عند محراب العراف أمفياروس الواقع بالقرب من مدينة أوروبوس بين منطقتي تاناغرا وأتيكا .

إرتبطت عبادة الربة هيسْتيا أيضاً بعبادة الإله أبوللون ... في دلفي أقيم معبد في مكان النبوءة ... حيث توجد نبوءة الربة الأم الأرض ... هناك قاعة كبرى تدعى ميجارون ... حيث توجد مدفنة الإله أبوللون البيوثي ومدفنة الربة هيسْتيا التي لا تنطفئ أبداً ومحراب الإله بوسيدون ... في أحد جوانب المعبد يوجد قدس الأقداس -

(٢٨) أنظر المقيمة ص ٢٧ .

(٢٩) Pausanias, vii, 22, 4.

(٣٠) Jean - Pierre Vernant , Hestia - Hermes: The Religious Expression of Space and Movement in Ancient Greece, in Myth and Thought among the Greeks, pp. 127 -

أديتون - مكان محظور على جميع الرواد ... يحتوى على أومفالوس وشجرة الغار المقدسة وقبر الإله ديونوسوس (٣٢) .

\*\*\*\*\*

تلك هي الربة هيستيا ... العذراء المسالمة ... الهادئة ... الوديعه ... تتحاشى إثارة الخلافات والمنازعات ... ربة المدفئة المقدسة فى كل دار ... ربة النار الدافئة ... النافعة ... المشتعلة أبداً .

\*\*\*\*\*

أسماء بعض الآلهة الإغريقية وما يقابلها عند الرومان<sup>(١)</sup>

الروماني	الإغريقي	العربي
Jupiter	Ζεύς	زيوس
Juno	Ἥρα	هيرا
Neptune	Ποσειδών	پوسيدون
Ceres	Δημήτηρ	ديميتر
Apollo	Ἄπολλων	أبوللون
Diana	Ἄρτεμις	آرتميس
Mercury	Ἑρμῆς	هرميس
Minerva	Ἀθηνᾶ	أثينا
Vulcanus	Ἡφαιστος	هيفايستوس
Venus	Ἄφροδίτη	أفروديتي
Mars	Ἄρης	آريس
Bacchus	Διόνυσος	ديونوسوس
Vesta	Ἑστία	هيستيا
Amor (Cupidus)	Ἔρως	إروس
Sol	Ἥλιος	هيليويس
Luna	Σελήνη	سيليني
Pan	Πάν	پان
Proserpina	Περσεφόνη	پرسيفونى
Pluto	Αἰδης	هاديس
Hercules	Ἡρακλῆς	هيراكليس <sup>(٢)</sup>
Asculapius	Ἀσκληπίος	أسكليبيوس <sup>(٢)</sup>
Tellus	Γῆ أو Γαῖα	الأرض
Saturnus	Κρόνος	كرونوس
Ops	Ρεία	ريا
Uranus	Οὐρανός	أورانوس

(١) نقلاً عن Seltman, The Twelve Olympians, p. 11 .

(٢) تربي بعض المصادر أن كلاً من هيراكليس وأسكليبيوس قد أصبحا إلهين. أنظر المرجع السابق.



## **قائمة المراجع**

**(أنظر أيضا قائمة المراجع فى الجزأين الأول والثانى)**



Adkins (A. W. H.),

**“Homeric Gods and the Values of Homeric Society”**, *Journal of Hellenic Studies*, 92 (1972), pp.1 - 15 .

Alderink (Larry J.),

**“Mythical and Cosmological Structure in the Homeric Hymn to Demeter”**, *Numen* 29 (1982), pp. 1 - 16 .

---

**Orpheus and Greek Religion**, Chicago, 2001.

Aldrich (Keith),

**Apollodorus, The Library of Greek Mythology**, Coronado Press, Lawrence 1975 .

Amandry (P.) ,

**La Mantique Apollinienne á Delphes**, Paris, 1950.

Andrewes (Antony),

**Greek Society**, Pelican Book, 1975 .

Antoninos Liberalis,

**Metamorphoses** (translated by F. Celoria), London 1992 .

Apollonius Rhodius,

**The Voyage of Argo** (translated by E. V. Rieu), Penguin Books, 1959.

Ardagh (Philip),

**Ancient Greek Myths and Legends**, New York 1976 .

Argenti - Rose,

**Folklore of Chios**, Cambridge 1949 .

Augé (Marc),

**Le Dieu Objet**, Paris 1988.

Ballabriga (Alain),

**"Le Dernier Adversaire de Zeus: Le Mythe de Typhon dans l'Épopée grecque archaïque"** RHR, 207 (1990), pp. 3 - 30 .

**Le Soleil et le Tartare**, Paris 1987 .

Barthés (Roland),

**Mythologies** (translated by Annette Lavers), London 1972 .

Beall (E. F.),

**"The Contents of Hesiod's Pandora Jar: Erga 94 - 8"**, Hermes 117 (1989), pp. 227 - 230 .

Bell (R. E.),

**Women of Classical Mythology**, Oxford 1993 .

Bellingham (David),

**An Introduction to Greek Mythology**, New York 2002.

Berg (William),

**"Eleusinian and Mediterranean Harvest Myths"**, Fabula 15 (1974), pp. 202 - 211 .

Bergren (Ann L. T.),

**"The Homeric Hymn to Aphrodite: Tradition and Rhetoric, Praise and Blame"**, Metis 8 (1989), pp. 1 - 41 .

Bianchi (Ugo),

**The Greek Mysteries**, Leiden 1976.

Bicherman (E. J.),

**"Love Story in the Homeric Hymn to Aphrodite"**, Athenaeum 54 (1976), pp. 229 - 254 .

Boardman (John),

**The Greeks Overseas**, Penguin Books, 1964 .

Boedeker (Deborah D.),

**"Hecate: A Transfunctional Goddess in the Theogony"**. TAPHA, 113 (1983), pp. 79 - 93.

- Boespflug (F.),  
**Dieu Dans L'art**, Paris 1984.
- Bolton (Lesley),  
**Classical Mythology Book: Greek and Roman Gods, Goddesses, Heroes and Villains from Ares to Zeus**, U. S. A., 2002.
- Bonnefog (yves),  
**Dictionnaire de Mythologies**, Paris 1981 .
- Boyance (Pierre),  
**Le Culte des Muses chez les Philossphes Grecs.**, Paris 1972 .
- Bremmer (Jan N.),  
**Interpretations of Greek Mythology**, London & Sydney 1987.
- Brisson (Luc),  
**Le Mythe de Tirésias: Essai d'analyse Structurale**, Leiden 1976 .
- Brulé (P.),  
**La Fille d'Athènes**, Paris 1986.
- Burkert (Walter),  
**Greek Religion**, Cambridge & London 1985.
- 
- Structure and History in Greek Mythology and Ritual**, Sather Classical Lectures 47, Berkeley and London 1979.
- Baxton (R. C. A.),  
**Imaginary Greece: Contexts of Mythology**, Cambridge 1994.
- Carpenter (T. H.),  
**Art and Myth in Ancient Greece: A Handbook**, London 1991.
- Cartry (M.),  
**Sous le masque de l'animal**, Paris 1987.

Clay (Jenny Strauss),

**The Politics of Olympos: Form and Meaning in the Major Homeric Hymns**, Princeton 1989.

---

**The Wrath of Athena, Gods and Men in the Odyssey**, Princeton 1983.

Colum (Padraic),

**The Golden Fleece and the Heroes who lived before Achilles**, New York 2002.

Couch (Malcolm),

**Greek and Roman Mythology**, Chicago 1992.

D'aulaire (Ingri),

**D'aulaire's Book of Greek Mythology**, New York 2003.

Delcourt (Marie),

**Héphaïstos ou la légende du magicien**, Paris 1957.

Demont (P.) & Jouanna (J.),

**"La Sens d' ikhor chey Homère et Eschyle en Relation avec les emplois du mot dans la collection hippocratique"** Revue des Etudes Anciennes, 83 (1981), pp. 335 - 354.

Detienne (Marcel) & Vernant (Jean - Pierre),

**Cunning Intelligence in Greek Culture and Society** (translated by Janet Lloyd), Hassochs (Sussex) 1978.

Detienne (Marcel),

**Dionysos at Large** (translated by Arthur Goldhammer), Cambridge 1989.

---

**Dionysos Slain** (translated by Mireille Muellner & Leonard Muellner) Baltimore 1979.

---

**L'écriture d'Orphée**, Paris 1989.

- \_\_\_\_\_ ,  
**The Creation of Mythology**, Chicago 1986.
- \_\_\_\_\_ ,  
**La Cuisine du sacrifice au pays grec**, Paris 1983 .
- \_\_\_\_\_ ,  
 See: Sissa (Giulia).
- Deubner (L.),  
**Attische Feste**, Berlin 1956 .
- Diel (Paul),  
**Symbolism in Greek Mythology**, London 1980.
- Dietrich (B. G.),  
**Death, Fate and Gods**, London 1965.
- Dowden (K.),  
**The Uses of Greek Mythology**, London 1992.
- Duchemin (Jaqueline),  
**‘Le Zeus d’Eschyle et ses sources procheoriental**,  
 RHR, 197, (1980), pp. 27 - 44 .
- Durand (Jean - Louis),  
**Sacrifice et Labour en Grèce anciennes**, Paris  
 1986 .
- Easterling (P. E) & Muir (J. V.),  
**Greek Religion and Society**, Cambridge 1992.
- Earp (F. R.),  
**The Way of the Greeks**, Oxford 1929.
- Edmunds (Lowell),  
**Approaches to Greek Myth**, Baltimore & London  
 1990 .
- Faraone (Christopher),  
**‘Aphrodite’ KEΣTOΣ and Apples for Atalanta:  
 Aphrodisiacs in Early Greek Myth and Ritual**,  
 Phoenix, 44 (1990), pp. 219 - 243.
- Farnell (C. G. S.),  
**The Cults of the Greek States (5 vols)**., Oxford  
 1896 - 1909 .

- Field (L.),  
**Greek and Roman Mythology**, New York 1992.
- Fiore (Silvestro) ,  
**Voices of the Clay**, University of Oklahoma Press,  
Norman 1965.
- Flaum (Eric) & Pandy (David),  
**The Encyclopedia of Mythology, Gods, Heroes  
and Legends of the Greeks and Romans**, New  
York 2000.
- Fontenrose (Joseph),  
**Python, A Study of Delphic Myth and its Origin**,  
California 1959.
- Fowler (W. Warde),  
**Roman Essays and Interpretation**, Oxford 1920.
- Frankfort (Henri),  
**Kingship and the Gods**, Chicage 1948.
- Frazer (J. G.) ,  
**The Golden Bough; a study in Magic and Relig-  
ion** (12 volumns), London 1911 - 1915.
- Friedrich (Paul),  
**The Meaning of Aphrodite**, Chicgo 1978.
- Furley (William D.),  
**Studies in the Use of Fire in Ancient Greek Relig-  
ion**, Ayer (New Hampshire) 1981.
- Gantze (Timothy),  
**Early Greek Myth**, Baltimore 1993.
- Gardner (Jane F.),  
**Roman Myths**, British Museum Press (without  
date).
- Gernet (Louis),  
**Le Génie grec dans la religion**, Paris 1970.
- Giacomelli (Anne),  
"Aphrodite and after", Poenix, 34 (1980), pp. 1-19.

- Gibson (Michael),  
**Gods, Men and Monsters from the Greek Myths**,  
 New York 2000.
- Gordon (R. L.),  
**Myth, Religion and Society**, Cambridge 1981.
- Grof (Fritz),  
**Greek Mythology: An Introduction**, Baltimore  
 1993.
- Grant (Michael),  
**Myths of the Greeks and Romans**, A Meridian  
 Book, New York 1995 .
- Grass (Günter),  
**The Plounder** (translated by Ralph Manheim) Pen-  
 guin Books 1979.
- Graves (Robert),  
**The Greek Myths** (2 vol.), Penguin Books 1955.
- Griffin (Jasper),  
**“The Divine Audience and the Religion in the Ili-  
 ad”**, Classical Quarterly (1978) pp. 1 - 22.
- Grimal (Pierre),  
**Dictionary of Classical Mythology**, Oxford 1986.
- Guthrie (W. K. C.),  
**The Greeks and their Gods**, London Methuen  
 1950 .
- Guerber (H. A.),  
**The Myths of Greece and Rome**, Harrap London  
 1981 .
- Hamilton (Edith),  
**Mythology, Timeless Tales of Gods and Heroes**,  
 Mentor Books 1959.
- Hard (Robin),  
**Apollodorus, The Library of Greek Mythology**,  
 Oxford 1997.

- Harrison (Jane Ellen),  
**Prolegomena to the Study of Greek Religion**, Merlin Press London 1980.
- Hedrick (Charles W.),  
“**The Temple and Cult of Apollo Patroos in Athens**”, *American Journal of Archaeology*, 92 (1988), pp. 185 - 210.
- Hight (Gilbert),  
**The Classical Tradition**, Oxford 1949.
- Hopkinson (N.),  
“**Callimachus’ Hymn to Zeus**”, *Classical Quarterly*, 34 (1984), pp. 140 - 148.
- Hyde (Lilian Stoughton),  
**Favourite Greek Myths**, Harrap London 1979.
- Hurwit (Jeffrey),  
**The Art and Culture of Early Greece, 1100 - 480 B. C.** Ithaca and London 1985.
- Hyginus ,  
**The Myths** (translated and edited by M. Grant), Laurence, Kan. 1960.
- James (E.),  
**The Ancient Gods**, London 1960.
- Jouanna (J.), See Demont (P.) .
- Kerényi (C.) ,  
**The Religion of the Greeks and Romans** (translated by C. Holme), London 1962.
- ,  
**The Gods of the Greeks**, London 1982.
- ,  
**The Heroes of the Greeks**, London 1974.
- Kiriakides (Basile),  
**Greece from Ancient Time till now**, Athens 1970.
- Kirk (Geoffrey S.),  
“**Aetiology, ritual, charter: three equivocal terms**”

in the study of Myths”, Yale Classical Studies, 22 (1972), pp. 83 - 102 .

Myth, its meaning and Functions, London 1970.

The Nature of Greek Myths, Penguin Books, 1974.

Kluckhohn (Clyde),

“Myths And Rituals: a General Theory,” Harvard Theological Review 35 (1942), pp. 45 - 79 .

Kravitz (David),

Who’s who in Greek and Roman Mythology, New York 1976 .

Kupfer (Grace H.) ,

Legends of Greece and Rome, Harrap London 1980 .

Linfirth (Ivan M.),

The Arts of Orpheus, California Berkeley 1941 .

Lloyd - Jones (Hygh),

The Justice of Zeus, Berkeley 1971 .

Long (Charlotte R.),

The Twelve Gods of Greece and Rome, Leiden 1987 .

Loraux (Nicole),

“Les Corps Vulnérable d’Arès”, Le Temps De La Reflexion, 7 (1986), pp. 335 - 354 .

The Children of Athena (translated by Caroline Levine) Princeton 1993.

Malinowski (B.),

Magic, Science and Religion, Garden City, New York 1948 .

Malkin (I.),

Religion and Colonization in Ancient Greece,

Leiden 1987 .

Marquardt (Patricia A.),

**"Hesiod's Ambiguous View of Woman"** Classical Philology, 77 (1982), pp. 283 - 291 .

Martin (R.),

**L'Urbanisme dans la Grece antique**, Paris 1974 .

---

**Recherches sur l'agora Grecque**, Paris 1951.

Marilyn (Arthur),

**"Politics and Pomegranates; An Interpretation of the Homeric Hymn to Demeter, Arethusa, 10. 1 (1977), pp. 7 - 47 .**

McLaughlin (John D.),

**"Who is Hesiod's Pandora?"** Maia, 33 (1981) pp. 17 - 18 .

Miller (Andrew M.),

**From Delos to Delphi: A Literary Study of the Homeric Hymn to Apollo, Mnemosyne Supplementum 93, Leiden 1986 .**

---

**"The Address to the Delian Maidens in the Homeric Hymn to Apollo : Epilogue or Transition,"** TAPHA, 109 (1979), pp. 173 - 186 .

Miller (Stephen G.),

**The Prytaneion**, Berkeley 1978.

Muir (J. V.), See Easterling (P. E.)

Murray (Gilbert A.),

**Five Stages of Greek Religion**, Oxford 1925.

Murray (Oswyn),

**Early Greece**, Brighton 1980.

Niles (J. D.) ,

**"On the Design of the Hymn to Delian Apollo"**, Classical Journal, 75 (1979), pp. 36 - 39 .

Nilsson (M. P.) ,

**Geschichte der Griechischen Religion** (2 vols.),  
Munich 1941, 1950 .

————— ,

**A History of Greek Religion** (translated by F. J.  
Fielden) Oxford 1925.

————— ,

**The Mycenaean Origin of Greek Mythology**,  
Berkeley 1932.

————— ,

**The Mycenaean Religion and its Survivals in  
Greek Religion**, Lund 1968 .

Nock (A. D.), “

**The Cult of Heroes**”, Harvard Theological Review,  
37 (1944), pp. 141 - 174.

Noica (Simina),

**‘La boîte de Pandore et L’ambiguité’ de l’elpis’**,  
Platon 36 (1984), pp 100 - 124 .

Notopoulos (James A.),

**‘The Homeric Hymn as Oral Poetry: A Study of  
the Post - Homeric Oral Tradition** , American  
Journal of Philology, 83 (1962), pp. 337 - 368 .

Oldfield (Pamela),

**Tales from Ancient Greece**, New York 2000.

Pandy (David), See Flaum (Eric).

Parke (H. W.) & Wormell (D. E. W.),

**The Delphic Oracle**, Oxford, Blackwell 1956 .

Parke (H. W) ,

**The Oracles of Zeus**, Oxford, Blackwell 1967 .

Parker (Robert),

**‘The Hymn to Demeter and the Homeric  
Hymns,’** Greece & Rome, 38 (1991), pp. 1 - 17.

Penglase (Charles),

**Greek Myths and Mesopotamia**, London and New  
York 1994 .

Pépin (Jean),

**Idées Greques Sur L'homme et sur Dieu, Paris 1971.**

Philippson (Paula),

**Thessalische Mythologie, Zürich 1944.**

Porter (H. N.) ,

**"Repetition in the Homeric Hymn to Aphrodite, American Journal of Philology, 70 (1949), pp. 249 - 272 .**

Pucci (Piero),

**Odysseus Polytropos: Intertextual Readings in the Odyssey and the Iliad, Ithaca 1987.**

Querbach (Carl W.),

**"Hesiod's Myth of the Four Races", Classical Journal, 81 (1985), pp. 1 - 12.**

Reymond (E. A. E.),

**The Mythical Origin of the Egyptian Temple, Manchester 1969 .**

Richardson (Donald),

**Greek Mythology for Everyone, New York 2000.**

Richardson (Nicolas J.),

**The Homeric Hymn to Demeter, Oxford 1974 .**

Rieu (E. V.) ,

**The Voyage of Argo (the Argonautica), Benguin Books 1959.**

Robertson (Martin),

**A History of Greek Art, Cambridge 1975.**

Roscher (W. H.),

**Ausführliches Lexikon der Griechischen und Römischen Mythologie, Lipzig 1884 - 1937.**

Rose (H. J.) ,

**"Anchises and Aphrodite" Classical Quarterly, 18 (1924), pp. 11 - 16.**

- \_\_\_\_\_ ,  
**Ancient Greek Religion**, London & New York  
 1946.
- \_\_\_\_\_ ,  
**Greek Poetry and Life**, Oxford 1936 .
- \_\_\_\_\_ ,  
**Handbook of Greek Mythology**, London 1997.
- \_\_\_\_\_ ,  
**Primitive Culture In Greece**, Methuen London  
 1926.
- \_\_\_\_\_ ,  
**The Roman Questions of Plutarch**, Oxford 1924.
- Roussel (Denis),  
**Tribu et cité**, Paris 1976.
- Roux (Georges),  
**Delphes, son Oracle et ses dieux**, Paris 1976.
- \_\_\_\_\_ ,  
**L'Amphictionie, Delphes et la temple d'Apollon  
 au IVe siecle**, Lyons - Paris 1979.
- \_\_\_\_\_ ,  
**Temples et Sanctuaires**, Lyons - Paris 1984.
- Ruyt (F. de),  
**Charun démon étrusque de la mort**, Brussels, La-  
 mertin 1934.
- Sandys (J. E.) & Nettleship (Henry),  
**Dictionary of Classical Antiquities**, New York  
 1962.
- Schachermeyr (Fr.),  
**Poseidon und die Entstehung de Griechischen  
 Götterglaubens**, Bern 1950.
- Schmidt (W.) ,  
**The Origin and Growth of Religion** (translated by  
 H. J. Rose), Methuen 1931.

Seltman (Charles),

**The Twelve Olympians, Gods and Goddesses of Greece (a modern view of ancient myths), Pan - Books, London 1952.**

Sherman (Oren), see Vinge (Joan D.)

Sikes (E.E.) ,

**The Homeric Hymns, Oxford & Amsterdam 1963 .**

Silver (Drew),

**Greek Gods and Goddesses, New York 2001.**

Sissa (Giulia) & Detienne (Marcel),

**The Daily Life of the Greek Gods (translated by Janet Lloyd), California 2000.**

Sissa (Giulia),

**L'Ecrit du Temps, Paris 1988.**

---

**Le Grand Atlas des Religions, Paris 1988.**

Smith (William),

**Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology, London 1844.**

Sowa (Cora Angier),

**Traditional Themes and the Homeric Hymns, Chicago 1984.**

Spence (Lewis),

**An Introduction to Mythology, London 1921.**

Stapleton (Michael),

**A Dictionary of Greek and Roman Mythology, New York 2000.**

Switzer (Ellen),

**Greek Myths: Gods, Heroes and Monsters: thier Sources, their Stories and their Meaning, New York 1994.**

Thompson (Iain),

**Ancient Greek Mythology, New York 1982.**

Tripp (Edward),

**The Meridian Handbook of Classical Mythology,**  
New York 1974 .

Vernant (Jean Pierre),

**Myth and Thought among the Greeks,** London  
1983.

\_\_\_\_\_ ,

**Myth and Society in Ancient Greece,** Brighton  
1966.

\_\_\_\_\_ , See Detienne (Marcel).

Veyne (Paul),

**Did the Greeks Believe in Their Myths?,** Chicago  
1988.

Vidal - Naquet (Pierre),

**The Black Hunter,** Baltimore 1986.

\_\_\_\_\_ ,

**Myth and Tragedy** (translated by Janet Llyod),  
New York 1988.

Vinge (Joan D.) & Sherman (Oren),

**The Randon House Book of Greek Myths,** New  
York 1992.

West (Martin L.),

**Hesiod Theogony,** Oxford 1966.

\_\_\_\_\_ ,

**The Hesiodic Catalogue of Women,** Oxford 1985.

Will (E.),

**Le Dôdéka Theon,** Paris 1955.

Whittaker (C. R.),

**“The Delphic Oracle: Belief and behaviour in An-  
cient Greece and Africa”,** Harvard Theological Re-  
view, 58 (1965), pp. 21 - 47.

Wormell (D. E. W.), See Parke (H. W.).

Younger (W.)

**Gods, Men and Wine,** London 1966 .

\*\*\*\*\*



کشف



٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣،

٥١٥، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣٠، ٥٣١،

٥٣٢، ٥٣٣ .

إبيروس (Epiros) ١٠٠، ٣٢٢ .

إبيكاستي (Epikaste) ٢٣٩، ٣٣٧،

٤٣٨، ٤٤٢ .

أبيموسوني (Apimosune) ٥٢٢ .

إبيميثيوس (Epimetheus) ٨٥، ٨٦،

٤٨١ .

أبيس (Apis) ٦٠ .

إبيوس (Epeios) ٢٨٩ .

أتالانتا (Atalanta) ٢٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩،

٤٤٤ .

أتروپوس (Atropos) ٤٩٤ .

أتريوس (Atreus) ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٧٠،

أتیکا (Attica) ١٧، ٦٣، ٩٨، ١٥٦،

١٥٧، ١٧٤، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٥٨،

٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٥، ٤٠٨، ٤٤٥،

٤٧٩، ٥٢٢، ٥٣٣ .

إتيوكليس (Eteokles) ١١٥، ١٦٩،

٢٦٧، ٢٦٨، ٤٤٢ .

أثاماس (Athamas) ١٢٣، ١٢٤،

١٢٨، ٣٣٩ .

إثيميا (Ethemea) ٤٢٩ .

أثينا (Athenai) ١٧، ١٩، ٢٦، ٢٧،

٣٢، ١٥٧، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤،

(أ)

أباس (Abas) ٦٦، ١٣٢ .

إپافوس (Epaphos) ٦٠، ١٢٢ .

أپوللون (Apollon) ٨٥، ٨٤، ١٠، ١٦،

١٩، ٢٧، ٢٨، ٤٦، ٥٣، ٧٢،

٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٩١،

٩٣، ٩٩، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤،

١٢٨، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤١،

١٦١، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٦، ١٨٨،

١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٣، ٢٢٨،

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٥٠،

٢٦٤، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٨،

٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٨، ٣١١، ٣١٨،

٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٣١،

٣٤٠، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣،

٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩،

٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥،

٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠،

٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥،

٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١،

٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦،

٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١،

٣٩٣، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٠٩،

٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٧،

٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥،

٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤،

٤٦٥، ٤٦٦، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٦،

٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٧،

،٤٧٠،٤٦٩،٤٦٨،٤٦٦،٤٦٥  
،٤٨٣،٤٨١،٤٨٠،٤٧٥،٤٧٣  
،٥٠٢،٥٠١،٥٠٠،٤٩١،٤٩٠  
. ٥٣١،٥٢٧،٥٢٣،٥٢٠

أجاممفون (Agamemnon) ١٠، ٦٢،  
،١٣٨،١٣٧،١٣٥، ١٣٣، ٧٦  
،٢٨٥،٢٨٤،٢٨٣،٢٢٨،١٣٩  
،٣٨٤،٣٤٠،٣٣٠،٢٩٩،٢٩٨  
،٤٢٨،٣٩٤،٣٨٩،٣٨٦،٣٨٥  
،٤٩٩،٤٨٦،٤٨٣،٤٤٩،٤٢٩  
. ٥٢٠

أجانيبي (Aganippe) ٦٦ .

أجراولوس (Agraulos) ٢٦١، ٢٦٢،  
. ٥٢٢،٢٦٤،٢٦٣

أجروتيرا (Agrotira) ٤٣١، ٤٣٣ .

أجريمپاسا (Agrimpassa) ٣٠٥ .

أجرويبي (Agriope) ٥٥، ٣٧٠ .

أجلاروس (Aglauros) ٢٦١، ٢٦٢،  
،٥٢٢،٤٤٥،٤٤٤،٢٦٤،٢٦٣  
. ٥٢٣

أجلايا (Aglaiia) ٦٦، ١٣٢، ٥٠٣ .

أجنور (Agenor) ٥٥، ٦٠، ١٨٣،  
. ٤٣٩،٤٣٨،٣٨٨،٣٨٧

أخايا (Achaia) ١٧، ٣٣٧، ٥٣٣ .

إخيدني (Echidne) ١٢٦، ١٧٠،  
. ٢٢٥

أخيرون (Acheron) ١١١، ٢٢٣،  
. ٢٣٥،٢٢٥،٢٢٤

،٢٥٨،٢٥٦،٢٥٠،٢٤٩،٢٢٩  
،٣٠٠،٢٦٤،٢٦٣،٢٦١،٢٥٩  
،٤٠٨،٣٩٩،٣٨٩،٣٥١،٣٠٤  
،٤٤٧،٤٣٠،٤٢٢،٤٢١،٤١٩  
. ٥٢٢،٤٦٩

أثينا (Athene) ١٩، ٥، ٢٧، ٢٨،

،٨٩،٨١،٧٦، ٦٨، ٤٩، ٤٥  
،١١٧،١١٦، ١١٥، ٩٧، ٩٢  
،١٣٥،١٣٤،١٣٣،١٣٢،١٣٠  
،١٤٠،١٣٩،١٣٨،١٣٧،١٣٦  
،١٥٣،١٤٤،١٤٣،١٤٢،١٤١  
،١٦١،١٥٩،١٥٨،١٥٧،١٥٦

،١٨٤،١٧٤،١٧٣،١٧٢،١٧١  
،١٩٤،١٩٣،١٩٢،١٨٧،١٨٦

،٢٤٧،٢٣٦،٢٢٩،٢٢٨،٢٠١  
،٢٥٤،٢٥٣،٢٥١،٢٥٠،٢٤٩

،٢٦٠،٢٥٩،٢٥٨،٢٥٦،٢٥٥  
،٢٦٥،٢٦٤،٢٦٣،٢٦٢،٢٦١

،٢٧١،٢٦٩،٢٦٨،٢٦٧،٢٦٦  
،٢٧٦،٢٧٥،٢٧٤،٢٧٣،٢٧٢

،٢٨٢،٢٨١،٢٧٩،٢٧٨،٢٧٧  
،٢٨٧،٢٨٦،٢٨٥،٢٨٤،٢٨٣

،٢٩٢،٢٩١،٢٩٠،٢٨٩،٢٨٨  
،٢٩٧،٢٩٦،٢٩٥،٢٩٤،٢٩٣

،٣١٧،٣٠٨،٣٠٠،٢٩٩،٢٩٨  
،٣٢٦،٣٢٣،٣٢٢،٣٢١،٣٢٠

،٣٤٢،٣٤٠،٣٣٩،٣٣٦،٣٣٥  
،٣٧٠،٣٤٨،٣٤٧،٣٤٦،٣٤٣

،٤٣٧،٤٢٨،٣٩٤،٣٨٩،٣٨٥  
،٤٦٤،٤٦٣،٤٥٣،٤٤٥،٤٤٣

،٣٩٧،٣٩٦،٣٩٥،٣٩١،٣٨٩  
 ،٤٠٧،٤٠٦،٤٠٥،٤٠٣،٤٠٠  
 ،٤١٣،٤١٢،٤١١،٤٠٩،٤٠٨  
 ،٤١٩،٤١٨،٤١٧،٤١٥،٤١٤  
 ،٤٢٥،٤٢٤،٤٢٣،٤٢٢،٤٢٠  
 ،٤٣٠،٤٢٩،٤٢٨،٤٢٧،٤٢٦  
 ،٤٤٩،٤٤٥،٤٣٣،٤٣٢،٤٣١  
 ،٥٢٧،٥٢١،٥٠٠،٤٨٣،٤٦٢  
 . ٥٣١

إرجاني (Ergane) ٢٥٦، ٢٥٠ .

أرجوس (Argos) ٥٨، ٥٧، ٤١، ١٩  
 ، ١١٠، ١٠٧، ٦٨، ٦٦، ٥٩  
 ، ١٤٩، ١٤٧، ١٣٢، ١٢٥، ١١٦  
 ، ١٧٣، ١٦٩، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٠  
 ، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٥٦، ١٧٧، ١٧٦  
 ، ٣٦٧، ٣٦١، ٣٣٢، ٢٧٨، ٢٧٧  
 . ٥١٨، ٥١٠، ٤٤٣، ٣٧١، ٣٦٩  
 أرجوليس (Argolis) ١٥٨، ٦٦، ٤٢  
 . ١٧٦، ١٥٩  
 أرجونوتيكا (Argonautica) ١٢٧  
 . ١٨٤، ١٥٠، ١٢٨

أرجي (Arge) ٤٣ .

أرجيفونتييس (Argeiphontes) ٥٩ .

إرجينوس (Erginos) ١٩٧، ١٨٤  
 . ٤٩١، ٣٥٨

أردالوس (Ardalos) ٥٠٣ .

أركاديا (Arcadia) ٩٨، ٩٧، ٥٥، ٣٣  
 ، ٢٢٩، ٢٢٤، ٢٠٢، ١٦٩، ١١٠

أخيليسوس (Achilleus) ٥١، ١٠، ٩  
 ، ١٣٩، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ٧١  
 ، ١٨٩، ١٨٤، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠  
 ، ٢٣٩، ٢٢٠، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١  
 ، ٣٢٠، ٢٩٨، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٣  
 ، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٨٥، ٣٤٢، ٣٢٣  
 ، ٤٨٧، ٤٨٦، ٤٨٣، ٤٤٥، ٣٨٨  
 . ٥٠٣، ٥٠٠، ٤٩٩، ٤٨٩، ٤٨٨

إخيموس (Echemos) ٣٣٠ .

أدراستوس (Adrastos) ٢٤٣، ١٦٩  
 . ٤٦٢، ٤٤٤، ٤٤٣، ٢٦٨، ٢٦٧

أدراستييا (Adrasteia) ٣٣، ٢٩ .

أدميتوس (Admetos) ١٢٨، ٨٤  
 ، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٦٧، ٢٣٢، ٢٣١  
 . ٥١٠، ٤٢٥

إيدومنيوس (Idomeneos) ١٨٩  
 . ٣٩٤، ٢٣٩

أدونيس (Adonis) ٣٠٤، ٢١٨، ٢١٧  
 . ٤٦٤، ٤٢٧، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٧

إراتو (Erato) ٥١ .

أراخني (Arachne) ٢٦٦، ٢٦٥ .

أرتميس (Artemis) ٢٨، ٢٧، ١٩، ٨  
 ، ٩١، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٦٦، ٥٣  
 ، ١٢٤، ١٢١، ٩٤، ٩٣، ٩٢  
 ، ٣٠٨، ٢٣٢، ٢٢٩، ١٩٣، ١٩٢  
 ، ٣٣٩، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣١، ٣١٧  
 ، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٨، ٣٥٥، ٣٥١  
 ، ٣٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٧٦، ٣٧٥

،٣١٣،٣١٢،٣١١،٣١٠،٣٠٩  
 ،٣٣١،٣٢٨،٣٢٧،٣٢٢،٣٢١  
 ،٣٧٨،٣٦٣،٣٤٨،٣٤٧،٣٣٣  
 ،٤٣٩،٤٣٨،٤٣٧،٤٣٥،٣٩٨  
 ،٤٤٥،٤٤٤،٤٤٣،٤٤٢،٤٤١  
 ،٤٥١،٤٥٠،٤٤٩،٤٤٧،٤٤٦  
 ،٤٦٤،٤٦٣،٤٦٢،٤٦٠،٤٥٢  
 ،٤٧٠،٤٦٩،٤٦٨،٤٦٦،٤٦٥  
 ،٤٩١،٤٩٠،٤٨٧،٤٧٥،٤٧٤  
 . ٥١٨،٥٠٤،٥٠٠،٤٩٣

إريس (Eris) ،٧٨،٥٢،٤٤،٤٣  
 ،٢٨١،٢٥٥،١٣٩،١٣٢،١١٠  
 ،٤٧٠،٤٦٣،٤٦٢،٤٥٢،٣٤٠  
 . ٤٩٢

إريفولي (Eriphule) ،٢٣٩،٢٣٠  
 . ٢٤٢

أريستاوس (Aristaeos) ،٣٩٨،٣٩٧  
 . ٤١٤

أريستوماخوس (Aristomachos)  
 . ٤٣٩،٤٣٨

أريكيا (Arikia) ،٤٣٢،٤٣٠  
 . ٤٦٩ (Areiopagos) أريوپاجوس

اسبرطة (Sparte) ،٧٧،٦٣،٢١،١٦  
 ،٢٩١،٢٥٦،٢١٥،١٤٩،١٣٤  
 ،٤٠٨،٤٠٠،٣٩٤،٣٩١،٣٠٣  
 . ٤٤٢،٤١٩

أسبولوس (Asbolos) . ٤٩٣

،٤١٣،٤١١،٤٠٧،٣٩١،٢٥٥  
 ،٥٠٧،٥٠٢،٤٦٩،٤٣٩،٤٢٦  
 . ٥٢٩،٥١٢،٥١٠،٥٠٩

أركاس (Arkas) ،٤١٣،٧٦،٧٥ .

أرني (Arne) . ٤١٤

إروثيا (Erutheia) . ٢٤٥

إروس (Eros) ،٣٠٤،٢٧٨،١٧٤

،٤٥١،٣٩١،٣٣٧،٣٢٤،٣٠٧  
 ،٤٥٦،٤٥٥،٤٥٤،٤٥٣،٤٥٢  
 . ٥٢٣،٤٦٠،٤٥٨،٤٥٧

إروكس (Erux) ،٣٠٣،١٨٤،١٩  
 . ٣٢٩،٣٠٤

أريا (Areia) . ٢٥٦

أريادنسى (Ariadne) ،٢٣٩،١٦٠  
 . ٤٩٨،٤٨٩،٤٢٩،٣٣٥،٣٣٤

إريبوس (Erebus) . ٢٣٧،٢٣٠،٢٢٩

إريبويا (Eriboea) . ٤٦٨،٩٤،٩٣

أريتى (Arete) . ٣٨٣

إريخثونيوس (Erichthonios) ،١٧٣  
 ،٢٦٤،٢٦٣،٢٦٢،٢٦١،٢٥٨  
 . ٥٠٢،٤٤٥،٢٧١

أريس (Ares) ،٢٨،٢٧،٢١،٨،٥

،٩٣،٩٢،٩١،٥٢،٤٤،٤٣  
 ،١٤٣،١٤٢،١٣٥،١١٠،٩٤  
 ،٢٠١،٢٠٠،١٩٣،١٩٢،١٨٤  
 ،٢٧٢،٢٥٦،٢٥٥،٢٣٣،٢١٧  
 ،٣٠٣،٢٨٦،٢٨٥،٢٧٦،٢٧٥

٢٠٠، ١٩٣، ١٩٢، ١٨٧، ١٨٦  
 ، ٢٧٨، ٢٣٩، ٢٢٧، ٢١٧، ٢٠٣  
 ، ٢٨٩، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٨٢، ٢٨١  
 ، ٣٠٧، ٣٠٥، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠١  
 ، ٣١٢، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨  
 ، ٣١٧، ٣١٦، ٣١٥، ٣١٤، ٣١٣  
 ، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨  
 ، ٣٢٧، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣  
 ، ٣٣٢، ٣٣١، ٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨  
 ، ٣٣٧، ٣٣٦، ٣٣٥، ٣٣٤، ٣٣٣  
 ، ٣٤٣، ٣٤٢، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨  
 ، ٣٦١، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥  
 ، ٤٣٠، ٤٢٧، ٣٩٧، ٣٩٠، ٣٨٦  
 ، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٣٨، ٤٣٣  
 ، ٤٥٧، ٤٥٥، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١  
 ، ٤٦٤، ٤٦٢، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨  
 ، ٤٧٧، ٤٧١، ٤٧٠، ٤٦٦، ٤٦٥  
 ، ٥٢٣، ٥٠٥، ٥٠٤، ٤٩٠، ٤٨١  
 . ٥٣١، ٥٢٧

إفستوس (Ephestios) ٩٩ .  
 إفورا (Ephura) ١٧٠، ١٦٠ .  
 إفيالتي (Ephialtes) ٩٤، ٩٣، ٩٢ .  
 ، ٣٧٨، ٣٢١، ٢٣٩، ١٨٤، ١٢٤  
 ، ٤٦٨، ٤٦٦، ٤٢٧، ٤٠٩، ٢٧٩  
 . ٤٨٢

إفيسيا (Ephesia) ٤٣٢ .  
 إفيميديا (Ephimedia) ٣٧٨، ٩٢ .  
 . ٤٦٨

إفينوس (Evenos) ٤٣٨، ٣٦٤، ٣٦٣ .  
 . ٤٤٢، ٤٤١، ٤٤٠، ٤٣٩

أستراپايوس (Astrapaios) ٩٥ .  
 أستريوس (Asterios) ١٥٨، ١٢٥ .  
 أستوداميا (Astudameia) ٦٠ .  
 أستيروي (Asterope) ٤٤٦، ٥٤ .  
 أستيريا (Asteria) ٣٥٥ .  
 أستيوخي (Astuoche) ١٢٦ .  
 أسكالافوس (Askalaphos) ٢٢٤،  
 . ٤٤٩

أسكانيوس (Ascanius) ٣٢٤، ٢٤٠ .  
 أسكليبيوس (Asklepios) ٨٤، ٨٣،  
 ، ٤٣٠، ٣٩٦، ٣٨٠، ٣٧١، ١٧٣  
 . ٥٢١، ٤٤٢

أسويوس (Asopos) ٧١، ٧٠، ٦٩ .  
 ، ٢٣٩، ١٨٣، ١٥٩، ١٢٠، ١٠٩  
 . ٣٩٣

أطلس (Atlas) ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥،  
 ، ١٦٢، ٧٧، ٧٦، ٥٤، ٤١  
 ، ٣٠٩، ٣٠٧، ٢٣٤، ١٨٤، ١٧٣  
 ، ٤٤٤، ٤٢٢، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٣٥  
 . ٥٠٩، ٤٦٠

أفايا (Aphaia) ٤٣٢، ٤١٩ .  
 أفروجينيا (Aphrogeneia) ٣٠٣ .  
 أفروديتي (Aphrodite) ١٠، ٨، ٥،  
 ، ٩١، ٥٤، ٤٦، ٢٨، ٢٧، ١٩  
 ، ١٣٧، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١١٥  
 ، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٣٨  
 ، ١٦٥، ١٦٠، ١٤٩، ١٤٧، ١٤٦

- إفياناسا (Iphianassa) ١٣٢، ٧٧ .
- أكاكاليس (Akakallis) ٣٩٥ .
- أكتايون (Aktaion) ٤١٥، ٤١٤، ٤١٧ .
- أكروبوليس (Akropolis) ٢٢٩، ١٥٦، ٥٢٢، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٥٦ .
- أكريسوس (Akrisos) ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٤٤٦، ١٧٢ .
- أكمونيا (Akmonia) ٤٦٩ .
- إكو (Echo) ٣٣٠، ١٢٠ .
- أكواريوس (Aquarius) ١٢١، ٧٩ .
- أكيس (Akis) ١٨٢ .
- إلاتوس (Elatos) ٣٩٦، ١٧٩، ٨٣ .
- إلاري (Elare) ٣٧٣ .
- إلافيبوليا (Elaphebolia) ٤٠٧ .
- إلافيوس (Elaphios) ٤٣٢ .
- ألاكومينوس (Alalkomeneos) ١٠٨ .
- الإيرينيئات (Erinues) ٢١٦، ١٦٩، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٢ .
- ٣٨٩، ٣٣٩، ٢٤١، ٢٣٤، ٢٣١ .
- البلوبونيس (Peloponnesos) ١٧، ١٦٠، ١٤٩، ١٠١، ٩٨، ٢١ .
- ٥١٠، ٤٣٩، ٣٥٩، ٣٥٨، ٣٠٣ .
- الپلياديس (Pleiades) ٧٧، ٧٦، ٥٤، ٥٠٩، ٤٨٦ .
- البيئاتيس (Penates) ٢٤٠ .
- إلپينور (Elpenor) ٢٣٧ .
- التلخينيس (Telchines) ٥٠٥ .
- ألثايا (Althaea) ٤٤٢، ٤٢٤، ٢٣٠، ٤٤٦ .
- ألثايمينيس (Althaimines) ٥٢٢ .
- الجراتياي (Gratiai) ٤٨ .
- الشاريتيس (Kharites) ٥٣، ٤٧، ٣١١، ٣٠٤، ٢٢٩، ١٤٥، ١١٥ .
- ٥٠٣، ٤٨١، ٣١٧ .
- ألپيا (Alpeia) ٤٣٢ .
- ألپيوس (Apeios) ١٧٨، ١٠١، ٢١، ٤١١، ٤٠٩، ٣٩٣، ٣٥٩ .
- ألكاثوس (Alkathous) ٣٢٠ .
- الكامينيئات (Camenae) ٥٠ .
- ألكاوس (Alkaeus) ٦٠ .
- الكترا (Elektra) ٢٢٨، ٧٦، ٥٥، ٥٤، ٤٦٠، ٣٢٠، ٣٠٩ .
- إلكتريون (Elektruon) ٦١، ٦٠ .
- ألكتو (Aleкто) ٢٢٧ .
- ألكستيس (Alkestes) ٢٣١، ١٢٨، ٤٢٥، ٣٨٤، ٣٨٣، ٢٣٢ .
- ألكمايون (Alkmaion) ٢٣٠ .
- ألكميني (Alkmene) ٦١، ٦٠، ٨، ٢٣٥، ١٢١، ١١٩، ١١٥، ٦٢ .
- ٥٠٥، ٢٧٧، ٢٧٣، ٢٣٩ .

ألويس (Aloeus) ،١٢٤،٩٢،٨٩  
 ،٤٦٨،٣٧٨،٢٤٣،٢٣٩،١٨٣  
 إليس (Elis) ،٢٧٥،٢٦٤،١٢٥،٧٧  
 . ٤٤١،٤٠٩،٣٥٩  
 إليسيون (Illision) ،٢٢٣،٢٢٠،٢١٩  
 . ٢٤٣،٢٤١،٢٢٦  
 أليفيرا (Aliphera) . ٢٥٥  
 أليلات (Alilat) . ٣٠٥  
 إليوثريوس (Eleutherios) . ١٠٠  
 إليون (Ilion) . ٢٧٥،٧٦  
 أمالثيا (Amaltheia) ،٣٧،٣٣،٢٩  
 . ٥٢٣  
 أمفتريتي (Amphitrite) ،١٦٣،١٦٢  
 ،١٩٧،١٧٤،١٦٨،١٦٧،١٦٥  
 . ٣٥٣،٣١٣،٢٥٥  
 أمفتريون (Amphitruon) ،٦١،٦٠  
 . ٢٧٣،٢٣٩،٢٣٦،١١٩،٦٢  
 أمفياروس (Amphiaraos) ،٣٦٩  
 . ٥٣٣  
 أمفيسا (Amphissa) . ٣٩٩  
 أمفيون (Amphion) ،٧٠،٦٩،٦٨  
 ،٣٧٨،٣٧٦،٣٧٥،٣٧٤،٢٣٩  
 . ٥٢١،٤٢٦  
 أموثاؤن (Amuthaon) . ٤٣٨  
 أموكالي (Amukale) . ٧٨  
 أموكلاس (Amuklas) . ٤٠٠،٣٧٦

الكوروبانتيس (Korubantes) . ٣٩٩  
 الكوريتيس (Kuretes) ،١٢٢،٣٣  
 . ٢٣٠  
 الكوكلوپيس (Kuklopes) ،٣٦،٣٥  
 ، ١٨٠، ١٧٥، ٨٨، ٤٠، ٣٨  
 ،٣٢٥،٢٠٧،١٩٥،١٨٢،١٨١  
 . ٥٠٥،٤٩٦،٤٠٦  
 الكيديكي (Alkidike) . ١٧٧،١٢٧  
 ألكينوس (Alkinous) ،١٩٦،١٩٥  
 . ٣١٢،٢٩٤،٢٩٣  
 ألكيونى (Alkuone) . ٤٢٢،١٨٤،٥٤  
 المورميدونيس (Murmudones) . ٧١  
 الموسيات (Musai) ،٥٣،٥١،٥٠  
 ،٣٦٩،٣٦٨،٣٢٨،١٢٦،١٠٣  
 ،٤٠١،٣٩٨،٣٨٩،٣٧٩،٣٧١  
 . ٤٩٣،٤٠٢  
 المويراي (Moirai) . ٢٣٤،٥٣،٤٦  
 الميلياي (Meliai) . ٢٢٧  
 الهاربيات (Harpuiai) ،٢٣٠،١٦٩  
 . ٣٣٩  
 الهوراي (Horai) ،٩٨،٥٣،٤٦،١٥  
 . ٤٨١،٣٩٧،٣٠٧،١٤٩  
 الهيسبيريديات (Hesperides) . ٤١  
 الهيكاتنخيريس (Hekatoncheires)  
 ، ١٦٠، ٤٠، ٣٨، ٣٦، ٣٥  
 . ١٧٥،١٦١

- إنيالْيوس (Enyalios) ٤٦٩ .
- إنِيبِيس (Enipeus) ١٧٧، ١٢٧، ٢٣٩، ١٧٨ .
- أوتريوس (Otreus) ٣١٨ .
- أوتوس (Otos) ١٢٤، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٢٣٩، ١٨٤، ٣٧٩، ٣٧٨، ٣٢١، ٤٠٩، ٤٦٦، ٤٦٨، ٥١٨ .
- أوتولوكوس (Autolukos) ٣٧٠، ٥٢٣، ٤٠٠، ٣٩٥ .
- أوجياس (Augeias) ٤٤١ .
- أوجيجا (Ogugia) ٢٩٠ .
- أوخيموس (Ochimos) ٢٥٣ .
- أودوسيوس (Odusseus) ١٣٨، ١١٦، ١٣٩، ١٨٦، ١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٧، ٢٥٦، ٢٣٩، ٢٣٨، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣١١، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣٨٥، ٤٤٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٣ .
- أوديب (Oidipous) ١١٥، ٧٦، ٥١، ٢٦٧، ٢٣٩، ٢٣٠، ٢٢٦، ١٢٦ .
- أورا (Aura) ٤٢١، ٤٢٠ .
- أورانوس (Ouranos) ٣٢، ٣١، ٩، ٢٢٧، ١٧٥، ٨٨، ٣٥، ٣٤، ٥٢٩، ٣٠٧، ٣٠٥ .
- أموكوس (Amukos) ١٩٨ .
- أموموني (Amumone) ١٧٦، ١٥٩، ١٧٧، ١٩٧ .
- أمون (Ammon) ٣٧٩، ١٠١، ٩٢ .
- إناخوس (Inachos) ١٥٨، ١٢٥، ٥٧ .
- إناريتي (Enarete) ٢٣٢، ٧٦ .
- أناديوميني (Anaduomene) ٣٠٣ .
- أنافي (Anaphe) ٣٨٣ .
- أناكسو (Anaxo) ٦٠ .
- أنائيتيس (Anaietis) ٤٣٢ .
- أنايوس (Ataios) ١٧٦، ١٧٥ .
- أنتيكليا (Antikleia) ٢٣٨، ٢٣٧، ٥٠٢، ٢٣٩ .
- أنتيوبي (Antiope) ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٢٣٩ .
- أنجيلوس (Angelos) ١١١ .
- أنخيالي (Anchiale) ٥٠٥ .
- أنخيسيس (Anchises) ٢٣٩، ٨٠، ٨، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٣٢٢، ٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٦ .
- أندروكتاسي (Androktasie) ٤٩٢ .
- إنديس (Endeis) ١٢٣ .
- إنديميون (Endumion) ٧٧، ٧٦، ١٢٤ .
- إنكلادوس (Enkelados) ٢٨١، ٩٠ .

أوكنوس (Oknos) ٢٢١ .  
 أوكيانوس (Okeanos) ٥٣، ٤٦، ٣٤،  
 ١٤٦، ١٤٤، ١١٠، ٧٦، ٥٤  
 ، ٢٣٧، ٢١٩، ٢١٨، ١٦٢، ١٦٠  
 ، ٤٨٩، ٤٧٤، ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٠٨  
 . ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٦  
 أولومبوس (Olumpos) ٨، ٧، ٥،  
 ١٩، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٠  
 ، ٦٥، ٤٧، ٤٠، ٢٨، ٢٧، ٢١  
 ، ٩٢، ٩١، ٨١، ٨٠، ٧٨، ٧٠  
 ، ١٢٣، ١٠٥، ٩٨، ٩٤، ٩٣  
 ، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٢٥، ١٢٤  
 ، ١٤٩، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٣، ١٤١  
 ، ١٨٦، ١٨٤، ١٧٥، ١٦٨، ١٦٠  
 ، ٢١٢، ٢٠٧، ١٩٢، ١٩١، ١٨٧  
 ، ٢٧٥، ٢٧٣، ٢٦٦، ٢٤٩، ٢٣٠  
 ، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٧٦  
 ، ٣٥١، ٣٤٥، ٣٣٩، ٢٩٧، ٢٨٨  
 ، ٣٧٦، ٣٧١، ٣٦٧، ٣٦٤، ٣٥٣  
 ، ٤٣٧، ٤٣١، ٤١٢، ٣٩٠، ٣٧٨  
 ، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٠، ٤٥٢، ٤٤٤  
 ، ٤٨٣، ٤٧٧، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٦٨  
 ، ٥٠٩، ٥٠٣، ٥٠١، ٤٩٧، ٤٩٣  
 ، ٥٣٢، ٥٣٠، ٥٢٧، ٥٢١، ٥١٤  
 . ٥٣٣  
 أولومبيا (Olumpia) ٢٧، ٢١، ١٩،  
 ، ٥٠٥، ٤٣٣، ١٥٠، ١٠١، ٩٨  
 . ٥١٧، ٥١٠  
 أومادوس (Omados) ٤٩٢ .

أورانيا (Urania) ٣٠٤، ٣٠٣، ٥١،  
 . ٣٦٩  
 أورتيجيا (Ortugia) ٣٥٥، ٣٥١، ٥٢،  
 . ٤١١، ٤٠٩  
 أورثروس (Orthros) ١٢٦ .  
 أورثيا (Orthia) ٤٣٣ .  
 أورخومينوس (Orchomenos) ١٣٠،  
 . ٤٩١، ٤٤٢، ٣٧٣  
 أورستيس (Orestes) ٢٢٨، ٢٢٧،  
 ، ٣٨٩، ٣٦١، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٢٩  
 . ٥٢٠، ٤٢٩  
 أورسدیکی (Orsedice) ٣٢٩ .  
 أورفيوس (Orpheus) ٣٢٨، ٢٣٥،  
 . ٣٩٩، ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٦٨  
 أوروبوس (Oropos) ٥٢٣ .  
 أورورا (Aurora) ٨٩ .  
 أوريثيا (Oreithuia) ١٧٤ .  
 أوريس (Aueres) ١١٢ .  
 أوريسوس (Urios) ٤٩٣، ٩٥ .  
 أوريون (Orion) ١٣٢، ١٣١، ٨٣،  
 ، ٤٥٠، ٤١٨، ٤١٧، ٣٣٣، ١٨٤  
 . ٤٩٦، ٤٨٦  
 أوسا (Ossa) ٣٧٨، ٩٣ .  
 أوفيون (Opheon) ٤٧، ٤٦ .  
 أوكسولوس (Oxulos) ٤٣٩، ٤٣٨ .

أيثـرا (Aethra) ١٧١، ١٧٢، ١٩٩،

. ٢١٥

إيثاكا (Ithake) ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤،

١٩٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤،

. ٢٩٥، ٣٣٧، ٣٣٩

أيثليوس (Aethlios) ٧٦، ٧٧، ١٢٤ .

أيثوسا (Aethusa) ١٨٤، ٣٦٩، ٣٩٥ .

أيجاي (Aegae) ٣٥١ .

أيجويتوس (Aiguptos) ٢٧٨ .

أيجيا (Aegea) ٢٩ .

أيجيستوس (Aigisthos) ٢٢٨، ٢٩٩،

. ٣٠٠، ٥٢٠

أيجينا (Aigina) ١٩، ٧٠، ٧١، ٧٧،

. ١٢٠، ١٥٩، ١٦٠، ٣٥١، ٤١٩ .

أيجيوس (Aegeos) ١٧١، ٤٩٣ .

إيدا (Ida) ٣٤، ٩٨، ١٠٨، ١٤٥،

١٤٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٤٠، ٢٨٦،

٢٨٧، ٢٨٩، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨،

٣٢٣، ٣٢٦، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٨٥،

. ٥٠٤، ٥٠٥

إيداس (Idas) ١٨٤، ١٨٥، ٣٦٣،

. ٣٦٤، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤ .

إيدمون (Idmon) ٢٦٥، ٣٩٨ .

إيدومنيوس (Idomeneos) ١٨٩،

. ٢٣٩، ٢٩٤ .

أيدونيوس (Aidoneus) ٢٠٧ .

أومبريوس (Ombrios) ٩٥ .

أومفالوس (Omphalos) ٣٦١، ٣٦٢،

. ٥٢٨، ٥٣٤

أومفالي (Omphale) ٣٨٢، ٥٢١ .

أومفاليون (Omphalion) ٣٣ .

أونكوس (Onkos) ١٦٩ .

أوياجروس (Oiagros) ٣٢٨، ٣٢٨،

. ٣٦٩، ٣٧٠

أويخاليا (Oichalia) ٣٩٨ .

أوينوبيا (Oinopia) ٧٠ .

أوينوبيون (Oinopion) ٤١٧، ٤٩٦ .

أوينومايوس (Oinomaos) ١٢٥،

. ١٨٤، ٣٩٣، ٤٤٦، ٤٩٩ .

أوينوني (Oinone) ٧٠، ١٢٠، ١٥٩ .

أوينيوس (Oineus) ٢٣٠، ٢٦٧، ٤٢٤،

. ٤٢٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦٢ .

أياس (Aias) ١٣٩، ٢٣١، ٢٨٧،

. ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٨٠، ٣٨٥، ٣٩٤ .

أياكوس (Aeakos) ٧٠، ٧١، ٧٢، ٨٢،

. ٨٣، ١٢٣، ٢٢٢، ٢٢٣، ٣٨٠ .

أيتنا (Aitna) ٩١، ١٨٢، ٢١٠،

. ٤٤٧

أيتولوس (Aitolos) ٤٣٨، ٤٣٩،

. ٤٤١، ٤٤٢ .

إيتونوس (Itōnos) ٢٥٣، ٢٧٦، ٣٨٢،

. ٤٤٣، ٤٩١

- . ٤٩٨، ٤٦٥، ٣٨٦، ٣٤٨، ٣٤٧  
 إيـو (Io) ، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٣٣، ٢٩  
 : ٥١٨، ١٢٢، ١١٩، ١١٨  
 إيونيوس (Eioneus) ٧٣ .  
 إيوس (Eos) ، ٣٣٤، ٣٣٣، ٢٦٢، ٧٩  
 ، ٤٢٧، ٤٢٢، ٤٢٠، ٤١٩، ٤١٧  
 . ٤٦٩، ٤٥٠، ٤٤٩  
 أيولوس (Aiolos) ٤١٤ .  
 أييتيس (Aietes) ، ٢٧٨، ٢٧٣، ١٩٧  
 . ٤٩٧، ٤٥٣، ٣٣٧

( ب )

- پاتروكلوس (Patroklos) ، ١٣٧، ٧١  
 ، ٣٨٦، ٢٩٨، ١٩٢، ١٩١، ١٤٠  
 . ٤٩٩، ٤٨٦، ٤٨٣، ٣٨٨، ٣٨٧  
 پارثينوپايوس (Parthenopaeos)  
 . ٤٤٤، ٢٤٣  
 پارثينوس (Parthenos) ٢٦٤ .  
 پاريس (Paris) ، ١٣٤، ١٣٣، ١٠  
 ، ١٤٦، ١٤٢، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦  
 ، ٢٨٢، ٢٤٣، ١٨٧، ١٨٦، ١٤٧  
 ، ٣٤٠، ٣٣٠، ٣٢٠، ٢٩٨، ٢٨٩  
 ، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣، ٣٤٢  
 . ٤٦٥، ٤٦٤، ٣٩٤  
 پاسيثيا (Pasithea) ١١٥ .  
 پاسيفاي (Pasiphae) ، ٢٤٢، ١٩٩  
 . ٤٢٢، ٤٢١، ٣٩٣، ٣٣٥، ٣٣٤  
 باسيلوس (Basileus) ١٥٨ .

- أيروپوس (Aerops) ٤٤٩ .  
 أيروبي (Aerope) ، ٥٢٢، ٤٤٩، ٤٢٨  
 إيريس (Iris) ، ١٤٩، ١٤٣، ١٤٠، ١٥  
 ، ٣٤٣، ٣٤٠، ٣٢١، ٢٨٧، ١٩١  
 . ٤٥١، ٣٥٣، ٣٤٤  
 إيريني (Eirene) ٤٦ .  
 إيساندر (Isander) ، ٧٣، ٧٢  
 إيسخوس (Ischus) ، ٤٢٧، ٣٩٦، ٨٣  
 . ١٢٩، ١٢٨ (Aeson) أيسون  
 إيفيتوس (Iphitos) ، ٣٨١، ٢٢، ٢١  
 . ٥٢٢  
 إيفيكليس (Iphikles) ، ١٢٢، ٦٢  
 إيفينو (Iphinoe) ١٣٢ .  
 إيكسيون (Ixion) ، ١٢٢، ٨٣، ٧٤، ٧٣  
 . ٣٩٥، ٢٤٣، ٢٢١، ١٢٣  
 إيليثيا (Eileithuia) ، ٥٢، ٤٤، ٤٣  
 ، ٤٣٢، ٤٠٨، ٣٥٣، ١١٩، ١١٠  
 . ٤٥٢  
 إينو (Ino) ، ٣٣٩، ١٩٥، ١٢٨، ١٢٣  
 . ٤٦٢، ٤١٤  
 إينيو (Enuo) ٤٦٩ .  
 آينياس (Aineas) ، ١٣٦، ١٣٥، ٨٠، ٩  
 ، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ١٩٢، ١٤١  
 ، ٣١٨، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٤٢  
 ، ٣٢٣، ٣٢٢، ٣٢١، ٣٢٠، ٣١٩  
 ، ٣٤٦، ٣٤٢، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣٢٤

براورون (Brauron) ۴۰۸ .  
 براورونيا (Brauronia) ۴۳۲، ۴۰۸ .  
 برايسيا (Braesia) ۳۲۹ .  
 پرسيفونی (Persephone) ۱۲، ۹، ۵، ۶۵، ۵۳، ۵۰، ۴۹، ۴۸، ۲۸، ۲۰۸، ۱۷۴، ۱۶۸، ۱۱۸، ۶۶، ۲۱۳، ۲۱۲، ۲۱۱، ۲۱۰، ۲۰۹، ۲۱۸، ۲۱۷، ۲۱۶، ۲۱۵، ۲۱۴، ۲۳۲، ۲۳۰، ۲۲۴، ۲۲۲، ۲۲۱، ۲۴۱، ۲۳۷، ۲۳۵، ۲۳۴، ۲۳۳، ۳۲۸، ۳۲۷، ۳۱۳، ۲۷۴، ۲۴۵، ۴۵۳، ۴۲۷، ۳۸۴، ۳۶۹، ۳۲۹، ۵۲۰، ۴۶۴، ۴۶۰، ۴۵۹ .  
 پرسیسوس (Perseus) ۱۲۱، ۶۸، ۶۷، ۲۶۹، ۲۵۶، ۲۵۳، ۱۷۳، ۱۷۲، ۵۲۱، ۴۹۴، ۴۹۳ .  
 پروتوجینیا (Protogenia) ۴۳۸، ۷۸ .  
 پروتیس (Broteas) ۴۲۴، ۴۲۳ .  
 پروتیسسیلاوس (Protesilaos) ۷۲، ۵۲۰، ۵۱۸، ۲۳۴ .  
 پروتیسوس (Proteos) ۱۳۲، ۶۷، ۶۶، ۲۹۹، ۱۷۰، ۱۶۳، ۲۴۲، ۲۳۹، ۷۸ (Prokris) .  
 پروکریس (Prokris) ۴۲۲، ۴۲۱، ۴۲۰، ۴۱۹ .  
 پروکنی (Prokne) ۴۴۹، ۴۴۸، ۴۴۷ .  
 پروماخوس (Promachos) ۲۵۶، ۴۴۴، ۲۵۸ .

پافوس (Paphos) ۳۰۴، ۱۲۲، ۶۰، ۳۴۷، ۳۱۱ .  
 پالایمون (Palaemon) ۳۳۹ .  
 پالادیوم (Palladium) ۲۶۷، ۷۶ .  
 پالاس (Pallas) ۲۵۴، ۲۵۳، ۲۵۰، ۴۲۸، ۲۸۱، ۲۶۷، ۲۶۶، ۲۵۸، ۴۸۷ .  
 پالینوروس (Palinuros) ۲۴۱، ۲۴۰، ۲۴۲ .  
 پالیوکسیس (Palioxis) ۴۹۲ .  
 پان (Pan) ۳۳۱، ۱۸۲، ۹۱، ۳۷، ۳۳، ۴۲۸، ۴۰۶، ۴۰۰، ۳۷۲، ۳۷۰، ۵۲۳ .  
 پاناثینایا (Panathenaea) ۲۵۹، ۲۵۸ .  
 پاندروسوس (Pandrosos) ۲۶۲، ۵۲۲، ۲۶۴، ۲۶۳ .  
 پاندورا (Pandora) ۸۶، ۸۵، ۷۸، ۴۸۱ .  
 پاندموس (Pandemos) ۳۰۴ .  
 پانديون (Pandion) ۴۴۶، ۴۴۱، ۴۴۹، ۴۴۸، ۴۴۷ .  
 پانوپتیس (Panoptes) ۱۱۸، ۵۸، ۱۱۹ .  
 پایسیون (Paeon) ۲۸۶ .  
 پراکسیثیا (Praxithea) ۳۹۹، ۱۷۴، ۴۱۹ .

،١٨٥،١٨٤،١٧١،١٢٦،١٢٥  
،٤٤٦،٤٢٨،٤٢٣،٣٧٨،٢٢٠  
.٤٩٩

. ٤٩١،٤٤٣،٢٧٦ (Pelopia) پلوبييا  
. ٧٨ (Pluto) پلوتو  
. ٢٢٢،٢٠٧ (Pluton) پلوتون  
. ٤٤٢،٤٣٨ (Pleuron) پلورون  
،١٢٩،١٢٨،١٢٧ (Pelias) پلياس  
،١٩٨،١٩٧،١٩٦،١٣١،١٣٠  
،٣٨٤،٣٨٣،٢٧٧،٢٣٩،٢٣١  
.٤٩٧،٤٦٢،٣٩٧

،١٦٢،١٢٧،١٢٣ (Peleus) پليوس  
،٤٦٢،٣٤٠،٢٨١،٢٠٢،١٧٨  
.٤٩٧

. ٤٩٧،٣٩٧،١٢٩ (Pelion) پليون  
،١٦٥ (Penthesikume) بنتيسيكومي  
. ١٧٤

. ٤٤٦،٤٤٥ (Penthesileia) بنتيسيليا  
. ٤٦٣ (Pentheus) بنتيوس  
. ٣٣٩،٢٣٠ (Pandareos) پنداريوس  
،٢٩١،٢٩٠ (Penelope) پنيلوپي  
.٥٢٣،٢٩٧،٢٩٦،٢٩٢

،٣٩١،٢١٤،٧٤ (Peneus) پنيوس  
.٣٩٧

. ٣٢٧ (Bublos) بوبلوس  
. ٤٦٢،٤٤٧،٣٢٩ (Butes) بوتيس

،٨٤،٥٣ (Prometheus) پروميثيوس  
،١٥٠،٨٨،٨٧،٨٦،٨٥  
،٤٨٠،٤٥٣،٤٥٢،٢٥١،٢٢٢  
.٤٨١

. ٩٥ (Bronton) برونتون  
. ٤٣٨ (Pronoe) پرونوي  
،١٣٢،٦٧،٦٦ (Proetos) پرويتوس  
. ٢٩٩،١٧٠،١٦٣

. ٤٩٢ (Proioxis) پرويوكسيس  
،٤٥٢،٣١٤ (Priapos) پرياپوس  
.٥٣١

،١١٧،٨١ (Briareus) برياريوس  
. ١٦١،١٦٠

،١٣٣،٨٣ (Priamos) پرياموس  
،٢٨٢،٢٤٣،٢٤٠،١٨٧،١٣٨  
،٣٨٥،٣٤٤،٣٢٢،٣٢٠،٢٩٨  
.٤٦٤،٤٤٥،٣٩٤،٣٨٨

. ٢٦٧ (Periboea) پيريوبيا  
. ٢٦ (Prytaneion) پريتانيون  
،٧٧ (Britomartis) بريتومارتيس  
. ٤٣١،٤١٩،٤١٨

. ٥١٠،٣٦٧ (Perimele) پريميلي  
،٤٥٦،٤٥٥،٤٥٤ (Psyche) پسوخي  
. ٤٦٠،٤٥٩،٤٥٨،٤٥٧

. ١٠٩،١٠٨ (Plataiai) پلاتاياي  
،٦٧،٥٤،٢٢،٢١ (Pelops) پلوبيس

،٢٥٣،٢٤٠،٢٣٩،٢٠٨،٢٠٧  
 ،٢٦٥،٢٦٤،٢٦١،٢٦٠،٢٥٩  
 ،٢٩٢،٢٩٠،٢٧٥،٢٧١،٢٦٨  
 ،٣٠٨،٣٠٤،٢٩٨،٢٩٥،٢٩٤  
 ،٣٣٤،٣٢٣،٣٢٠،٣١٣،٣١١  
 ،٣٦٣،٣٥٧،٣٤٧،٣٤٠،٣٣٩  
 ،٣٨٠،٣٧٩،٣٧٨،٣٦٩،٣٦٤  
 ،٤١٧،٤١٤،٤١٣،٤٠٦،٣٩٠  
 ،٤٦٨،٤٦٣،٤٤٢،٤٤١،٤٤٠  
 ،٥١٨،٥٠٢،٥٠١،٥٠٠،٤٩٦  
 .٥٣٣،٥٣٢،٥٣٠،٥٢٩،٥٢٧

. بوفاجوس (Buphagos) ٤١١ .

. بولايا (Bulaia) ٢٥٦ .

. بولوبوتيس (Polubotes) ٩٠ .

. بولودوروس (Polodoros) ٤٦٢ .

،١٩٨ (Poludeukes) بولودوكيس  
 . ٢٣٩

،٦٨،٦٧ (Poludektes) بولوديكتيس  
 . ٢٦٩،١٧٢

. بولومنيا (Poluhumnia) ٥١ .

. بولوميلي (Polumele) ١٢٩ .

،١٦٩،١١٥ (Polunikes) بولونيكيس  
 . ٢٢٦

. بولياس (Polias) ٢٥٩،٢٥٦،١٥٨ .

. بوليوس (Polieus) ٩٥ .

. بوياس (Poeas) ٤٧٩ .

. بيا (Bia) ٩٩ .

. پوثوس (Pothos) ٤٦٠،٣٠٤ .

،٣٥٨،٣٥٧،٣٥٦ (Puthon) پوثون  
 . ٤٠٩،٣٩١،٣٥٩

. پوداركيس (Podarces) ٨٣ .

. پورا (Purrha) ٨٨،٨٧ .

. پورايميس (Puraechmes) ٤٣٩ .

. پورثاون (Porthaon) ٤٣٨،٤٢٤ .

،٢٧٩ (Porphurion) پورفـوريون  
 . ٤٨٢

،١٧٣،١٦٥،٤٧ (Boreas) بورياس  
 . ٤٦٩

. پوريني (Purene) ٤٤٢ .

،١٩،٩،٥ (Poseidon) پوسيدون  
 ،٤٠،٣٨،٣٦،٣٥،٢٨،٢٧

،٨١،٨٠،٧٢،٦٠،٥٣،٤٨

،١١٧،١٠٧،٩٢،٨٣،٨٢

،١٣١،١٢٩،١٢٧،١٢٥،١١٨

،١٤٤،١٤١،١٣٨،١٣٦،١٣٥

،١٥٧،١٥٦،١٥٥،١٥٣،١٤٦

،١٦٢،١٦١،١٦٠،١٥٩،١٥٨

،١٦٩،١٦٨،١٦٧،١٦٥،١٦٣

،١٧٤،١٧٣،١٧٢،١٧١،١٧٠

،١٧٩،١٧٨،١٧٧،١٧٦،١٧٥

،١٨٤،١٨٣،١٨٢،١٨١،١٨٠

،١٨٩،١٨٨،١٨٧،١٨٦،١٨٥

،١٩٤،١٩٣،١٩٢،١٩١،١٩٠

،١٩٩،١٩٨،١٩٧،١٩٦،١٩٥

،٢٠٥،٢٠٣،٢٠٢،٢٠١،٢٠٠

- تاوروپولوس (Tauropolos) ٢٢٩ .  
 تاوروپولى (Tauropole) ٤٣٣ .  
 تاوريا (Tauria) ٤٣٣ .  
 تايجيتوس (Taugetos) ٧٧ .  
 تايجيتى (Taugete) ٥٤، ٧٧، ٤٢٢،  
 ٤٢٣، ٤٢٦ .  
 تراخيس (Trachis) ٢٧٦ .  
 تروس (Tros) ٧٨، ٧٩، ٣١٦ .  
 تروفونديوس (Trophonios) ٢٢٤،  
 ٣٥٨ .  
 ترويزن (Troezen) ٦٦ .  
 تريپودوس (Tripodos) ٣٦١، ٣٦٢،  
 ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٨١ .  
 تريتوجينيا (Tritogeneia) ٢٥٤،  
 ٢٥٥، ٤٩٣ .  
 تريتون (Triton) ١٦٣، ١٦٥، ١٧٣،  
 ١٩٧، ١٩٨، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥،  
 ٢٦٦ .  
 تريتونيس (Tritonis) ١٦٣، ٢٥٤ .  
 تريفيآ (Trivia) ٤٣٣ .  
 تليديكى (Teledike) ٣٧٥ .  
 تليفاسا (Telephassa) ٥٥ .  
 تليماخوس (Telemachos) ١٦، ٢٩٠،  
 ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧،  
 ٣٣٧ .  
 تمنوس (Temenos) ١١٠ .

- بياس (Bias) ١٣٢، ٤٤١، ٤٨١ .  
 بيتثيوس (Pitheos) ١٧١ .  
 بيتثو (Peitho) ٤٨١، ٣٠٤ .  
 پيجاسوس (Pegasos) ١٧٠، ١٧٢،  
 ٢٠٢، ٢٧١، ٢٧٢ .  
 پيريثوس (Peirithous) ٧٤، ١٨٠،  
 ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٠،  
 ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٤٦٢، ٤٦٣،  
 ٤٧٠، ٤٩٢ .  
 پيسا (Pisa) ٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٧١،  
 ٣٩٣، ٤٤٦، ٤٤٩ .  
 پيساتيس (Pisatis) ٢١، ١٠١ .  
 بيسالتييس (Bisaltes) ١٧٨ .  
 بيلايروفون (Bellerophon) ٧٢،  
 ١٧٠، ١٧١، ٢٥٦، ٢٧١، ٢٧٢ .  
 بيلوس (Belus) ٦٠، ٧٤ .  
 بيوبييس (Biobeis) ٨٣، ٣٩٦، ٤٢٧ .

(ت)

- تارتاروس (Tartaros) ٣٥، ٣٦، ٣٧،  
 ٤٠، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٤، ١٧٤،  
 ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،  
 ٢٢٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٧٩،  
 ٣٦٧، ٣٧٩، ٣٩٦، ٤٣٠، ٤٤٢،  
 ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٩٤، ٥١٥ .  
 تالوس (Talos) ٥٥، ٢٣٤، ٣٨٢،  
 ٤٧٨ .  
 تانتالوس (Tantalos) ٥٤، ٢٢٠،  
 ٢٢١، ٣٧٥، ٣٧٨، ٤٢٣، ٤٢٦ .

- ثاليا (Thaleia) ٣٩٩، ٧٨، ٥١ .
- ثاموريس (Thamuris) ٣٢٩، ٥٠ ،  
٤٠١، ٣٧٠ .
- ثاناتوس (Thanatos) ٢٣١، ٧٣ ،  
٢٨٤، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢ .
- ثراقيا (Thrake) ١٦٥، ٩٢، ٨٩ ،  
٣٣٢، ٣٢٢، ٣١١، ٢٤٠، ١٧٤ ،  
٤٦٨، ٤٤٧، ٤٤٤، ٤٣٧، ٣٧٠ .
- ثرسيخوري (Tersichore) ٥١ .
- ثرميوس (Thermios) ٤٣٨ .
- ثرياى (Theriai) ٥١٤، ٥١٣ .
- ثساليا (Thessalia) ٧١، ١٩، ١٧ ،  
٤٢٥، ٣٩٦، ٣٩١، ٣٥٦، ٩٨ .
- ثستيوس (Thestios) ٤٢٤، ٢٣٠، ٢ ،  
٤٤٦، ٤٤٢، ٤٣٨ .
- ثسيوس (Theseus) ١٠٧، ٧٤، ٦٨ ،  
٢٠٠، ١٩٩، ١٧٣، ١٧٢، ١٦٠ ،  
٢٣٠، ٢٢٦، ٢٢١، ٢١٦، ٢١٥ ،  
٢٤٤، ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٣٤، ٢٣١ ،  
٤٣٠، ٤٢٩، ٤٣٥، ٣٣٤، ٢٥٨ ،  
٥٠٣، ٤٩٨، ٤٩٣، ٤٤٥ .
- ثميس (Themis) ٧٨، ٥٣، ٤٦، ٤٥ ،  
٣٥٣، ٣٤٩، ٣١٧، ١٦١، ٩٩ ،  
٤٣٧، ٣٥٧، ٣٥٥ .
- ثمىستى (Themiste) ٣١٦ .
- ثووسا (Thoosa) ١٨٢، ١٨٠ .
- ثورناكس (Thornax) ٤٢ .

- تنيس (Tenes) ٣٩٤، ٣٨٤ .
- تورو (Turo) ١٧٧، ١٢٩، ١٢٧ ،  
٢٣٩، ١٧٨ .
- توفون (Tuphon) ١٢٦، ١١٧، ٩٠ ،  
٣٥٨، ٣٤٨، ٢٥٠، ٢٢٥ .
- توفويس (Tuphoeus) ٩١، ٩٠، ٨٩ ،  
١١٧، ٩٢ .
- تونداريوس (Tundarios) ٦٣، ٦٢ ،  
٣٤٢، ٣٣٠، ٣٢٩، ٢٣٩، ٨٣ ،  
٤٤٢، ٣٨٩، ٣٤٧، ٣٤٣ .
- تيثونوس (Tithonus) ٣٣٣، ٢٩٨ ،  
٤٥٠، ٤٢٧ .
- تيثوس (Tethos) ١١٠، ٧٨، ٥٤، ٤٦ ،  
٤٠٦، ٣٠٨، ١٦٢، ١٤٦، ١٤٤ .
- تيدويوس (Tudeus) ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٤٣ ،  
٤٤٣ .
- تيريسياس (Teiresias) ١١٣، ١١٢ ،  
٢٦٥، ٢٣٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤ ،  
٣٧٤، ٣٣٠ .
- تيسيفونى (Tisiphone) ٢٤٣، ٢٢٧ .
- تيلفوسا (Tilphussa) ١٦٩، ١١٦ ،  
٣٥٩، ٣٥٨، ٣٥٧ .
- تيماندررا (Timandra) ٣٣٠، ٦٢ .
- ( ث )
- ثاسوس (Thasos) ٥٥ .
- ثالاسا (Thalassa) ٧٨ .

. ٣٣٥

جوبيتر (Jupiter) ١٠٣، ١٠٢ .

جورجى (Gorge) ٤٢٥، ٢٦٧ .

جى (Ge) ٣٥٧، ٢٢٤، ١٧٥، ١٧٤ .

. ٤١٧، ٣٩٣، ٣٧٣، ٣٦٢

جيجانتيس (Gigantes) ٨٨ .

جيجينيس (Gegeneis) ٨٨ .

جيورجوس (Georgos) ٩٥ .

( خ )

خاوس (Khaos) ٤٦ .

خارون (Charon) ٢٣٥، ٢٢٦، ٢٢٥ .

، ٢٧٤، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٦

. ٤٥٩

خاريس (Charis) ٥٠٣، ٤٨٥ .

خاريكلو (Chariklo) ١١٢ .

خاريلوس (Charillos) ٤٦٩ .

خروساؤر (Chrusaor) ١٧٢ .

خروسسيپوس (Chrusippos) ١٢٦ .

خروميا (Chromia) ٧٧ .

خليدانويى (Chlidanope) ٣٩٧ .

خيرون (Cheiron) ١٢٩، ١٢٣ .

، ٤١٤، ٤١٣، ٣٩٨، ٣٩٧، ٣٩٦

. ٤٩٧

خيميرا (Chimaera) ١٧٠، ١٢٦ .

ثولا (Thula) ٧٨ .

ثومبريس (Thumbris) ٧٨ .

ثويستيس (Thuestes) ٤٢٩، ٤٢٨ .

. ٤٩٩، ٤٧٠

ثياس (Theias) ٣٢٧ .

ثيتيس (Thetis) ١٣٩، ١١٧، ٨١ .

، ١٨٦، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٤٠

، ٣٤٠، ٢٩٨، ٢٨١، ١٩١، ١٨٩

، ٤٧٤، ٤٦٢، ٤٠٩، ٣٨٧، ٣٤٢

، ٤٨٩، ٤٨٦، ٤٨٥، ٤٨٣، ٤٧٧

، ٥٠٣، ٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٧، ٤٩٠

. ٥٣٢

ثيرا (Thera) ١٦٣ .

ثيوفانى (Theophane) ١٧٩، ١٧٨ .

. ٢٠٣، ٢٠٢، ١٩٧

ثيونى (Thuone) ٦٦ .

( ج )

جارجاروس (Gargaros) ١٤٦ .

جانيميديس (Ganumedes) ٧٩، ٧٨ .

، ٤٥٣، ٤٥٠، ٢٢٦، ٢٢١، ١٢١

. ٤٥٨

جايا (Gaia) ٣٢، ١٧٤، ٢١٠، ٢٢٧ .

. ٣٠٧، ٣٠٥

جايا أوخوس (Gaiaochos) ١٥٥ .

جلاوكوس (Glaukos) ٨٣، ٧٢ .

، ٢٧١، ٢٤٣، ١٧٠، ١٦٨، ١٦٧

،٣٨٢،٣٨١،٣٧٣،٣٧١،٣٧٠

،٤٤٣،٤٠٧،٤٠٢،٣٩٥،٣٨٩

. ٥٣٣،٥٣١،٥٢٨،٤٩٨

دلفينوس (Delphinos) ،١٦٣،١٦٢

. ٣٦٠،٣٥٦

دودونا (Dodona) ،١٠٠،٩٧،٥٤

. ٣١٤،٣٠٨،٢٧٧،١٤٩،١٠١

. ٤٣٨،٣٩٩ (Doros) دوروس

. ١٨٢،١٦٢،١٦١ (Doris) دوريس

ديا (Dia) ،٤٦٩،١٦٠،٧٤،٧٣

. ٤٩٨

. ٤٤٣،٢٦٧ (Deipule) ديپولي

. ٦٥ (Dithurambos) ديثورامبوس

. ٤٣٩ (Degmenos) ديجمينوس

ديدو (Dido) ،٣٢٢،٢٤٢،٢٤١

. ٣٢٤

. ٧٠،٦٩ (Dirke) ديركي

. ١٧٠،١٦٩ (Despoena) ديسپونيا

. ٤٣٢،٤١٨،٧٧ (Dietunna) ديكتونا

. ٥٢٩،٣٣،٢٩ (Dikte) ديكتي

. ٤٦ (Dike) ديكي

ديلوس (Delos) ،٥٣،٥٢،١٩،٨

،٣٥٣،٣٥١،٣٢٢،٢٤٠،٢٠١

،٤٠٧،٣٧٥،٣٦١،٣٥٦،٣٥٥

. ٤٣٠،٤١٧،٤٠٩،٤٠٨

. ٥٥ (Demodoke) ديمودوكي

. ٤٠٠،٣٣١،٢٧٢،٢٧١

خيوني (Chione) ،١٧٤،١٧٣،١٦٥

. ٥٢٣،٤٢٩،٣٩٥،٣٧٠

## ( د )

. ١٥٥ (Da) دا

داردانوس (Dardanos) ،١٤١،٧٦

. ٣٤٦،٣٤٢،٣٢٣،٣٢٠

دافني (Daphne) ،٣٩٣،٣٩١،١١٦

. ٤٥٣

دافنيس (Daphnis) ،٤٠٠،٣٣١

. ٥٢٤

. ٢٧٨،٦٦ (Danaos) داناوس

دانائي (Danae) ،١٧٢،٦٨،٦٧،٦٦

. ٤٩٤،٢٦٩

دايدالوس (Daidalos) ،١٩٩،١٠٨

. ٥٠٣،٤٨٩

. ١٠٨ (Daidale) دايدالي

. ٥٢٣،٣٩٥ (Daedalion) دايداليون

. ٤٩٢،٤٤٩ (Druas) درياس

. ٥٢٣،٣٩٨ (Druope) دريويي

. ٤١٤ (Desmontes) دسمونتيس

. ٩١ (Delphona) دلفونا

دلفي (Delphoi) ،٢١،١٩،١٧

،١٢٦،٩٩،٨١،٥٢،٣٧،٢٦

،٣٥٨،٣٥٧،٣٥٦،٣٣٧،٢٠١

،٣٦٨،٣٦٢،٣٦١،٣٦٠،٣٥٩

. ٣٥٣، ٣٤٨، ٣٢١

( ر )

رادامانثوس (Rhadamanthos) ٥٧،

. ٢٤٣، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢١٩

. رامنوس (Rhamnons) ٦٣

رودوس (Rhodos) ١٦٥، ٩٨، ٣٢

. ٥٢٢، ٥٠٥، ٣١٣، ٢٥٣

. رودى (Rhode) ١٦٥

ريا (Rhea) ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٢٩

، ٤٨، ٤٥، ٤٤، ٣٨، ٣٧، ٣٥

، ٢٠٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٠٧، ٥٣

. ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٠٥، ٣٥٣

( ز )

. زاجريوس (Zagreus) ٢١٨، ٥٠، ٤٩

. زفيروس (Zephuros) ٤٠١

زيثوس (Zethos) ٧٠، ٦٩، ٦٨

. ٢٣٩

. زيلوس (Zelos) ٩٩

زيوس (Zeus) ١٥، ١٠، ٩، ٨، ٥

، ٢٣، ٢٢، ٢١، ١٩، ١٧، ١٦

، ٣٤، ٣٣، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦

، ٤١، ٤٠، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥

، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٤، ٤٣، ٤٢

، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧

، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٥٤، ٥٣

، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠

، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦

. ديموس (Deimos) ٤٩٣

ديمونيكى (Demonike) ٤٣٩، ٤٣٨

. ٤٤١

ديميتر (Demeter) ٢٣، ١٩، ٩، ٥

، ٥٣، ٤٨، ٤٠، ٣٨، ٣٥، ٢٨

، ١٧٤، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١١٨

، ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ٢٠٢، ٢٠١

، ٢١٨، ٢١٤، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠

، ٣٩٠، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٣٤، ٢٢٤

. ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٠، ٤٥٧

. ديندومي (Dindume) ٧٨

ديوكاليون (Diokalion) ٨٨، ٨٧

. ٣٣٥

ديوميديس (Diomedes) ١٤٣، ١٢٩

، ٢٨٦، ٢٦٧، ٢٥٦، ٢٣٩، ٢٢٠

، ٣٩٤، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٠، ٣٢١

. ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٤٤، ٤٤٣، ٣٩٨

ديونوسوس (Dionusos) ٢١، ٨، ٥

، ٦٥، ٥٤، ٥٠، ٤٨، ٢٨، ٢٧

، ١٥٠، ١٣٢، ٩٢، ٩١، ٦٦

، ٣١٣، ٢٣٩، ١٦٣، ١٦٠، ١٥٣

، ٣٧٢، ٣٦٢، ٣٣٢، ٣٢٨، ٣١٤

، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢٥، ٤٢٤، ٤٠٠

، ٤٩٦، ٤٨٣، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٤٨

، ٥٣٢، ٥٣١، ٥٢١، ٤٩٩، ٤٩٨

. ٥٣٤

ديونى (Dione) ١٠٠، ٥٤، ٤٣

، ٣٠٨، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٣، ١٤٩

٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨،  
 ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣،  
 ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،  
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧،  
 ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩،  
 ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٨،  
 ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠،  
 ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،  
 ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦،  
 ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣،  
 ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٣، ٣٩٦، ٣٩٧،  
 ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨،  
 ٤٠٩، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٧،  
 ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦،  
 ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٥،  
 ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٣، ٤٥١،  
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٠،  
 ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣،  
 ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨١،  
 ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣،  
 ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠١،  
 ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١،  
 ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧،  
 ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٧، ٥٢٨،  
 ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٢ .

## (س)

ساربيدون (Sarpedon) ٥٧، ٧٢، ٧٣،  
 ٢٣١ .

سالماكيس (Salmakis) ٣١٢ .

٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧،  
 ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣،  
 ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩،  
 ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥،  
 ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١،  
 ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧،  
 ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢،  
 ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨،  
 ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣،  
 ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١،  
 ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨،  
 ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤،  
 ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١،  
 ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨،  
 ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥،  
 ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٤،  
 ١٧٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،  
 ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢،  
 ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٣،  
 ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠،  
 ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦،  
 ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢،  
 ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،  
 ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩،  
 ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٩،  
 ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥،  
 ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨،  
 ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،  
 ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤،  
 ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠ .

- سكيللا (Skulla) ١٦٨، ١٦٧، ٧٤ .
- سلمانوس (Selemnos) ٣٣٧ .
- سوتير (Soter) ٩٩ .
- سوفاكس (Sophax) ١٧٦ .
- سيبوللا (Sibulla) ٧٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٩٠ .
- سيديرو (Sidero) ١٧٨، ١٧٧، ١٢٧ .
- سيدون (Sidon) ٥٥ .
- سیدی (Side) ١٣١ .
- سيریوس (Sirios) ٤٩٢ .
- سيسيفوس (Sisuphos) ٧١، ٧٢، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٧١ .
- ٥٢٠، ٣٣٥ .
- سيكرون (Sikuon) ٦٩، ٣٧١ .
- سيلينوس (Selenos) ٣٧٢، ٥١٢ .
- ٥٢٤ .
- سيليني (Selene) ٢٧، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ١٢٤، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٣١ .
- سيمويس (Simois) ١٤١، ١٤٢، ١٨٨ .
- سيميلي (Semele) ٨، ٥٠، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ١١٩، ١٢٠، ٤١٤، ٤١٧، ٤٦٢، ٥٢١، ٥٢٢، ٤٩٨ .
- سينوبي (Sinope) ٣٩٣، ٣٩٤ .
- سالمونيا (Salmonia) ١٢٧، ١٧٧ .
- سالمونيس (Salmonius) ١٢٧، ٢٢٨، ١٧٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٩، ٢٤٣ .
- ساموس (Samos) ١٩، ٤١، ١٠٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٨٤، ٢٦٩، ٣٥١ .
- ستراتونيكی (Sratonike) ٤٣٨ .
- سترونجولي (Strongule) ١٦٠ .
- ستريفوس (Steriphos) ٦٧، ٦٨ .
- ستوكس (Stux) ٧٨، ٩٤، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٧٤، ٤٥٨ .
- ٤٧٧ .
- ستومفالوس (Stumphalos) ١١٠، ٤٦٩، ٤٩٠ .
- ستيروبي (Sterope) ٤٣٨ .
- ستينياس (Sthenias) ١٥٨، ٢٥٦ .
- ستينو (Stheino) ١٧٢، ٢٦٨، ٢٧١ .
- ستينوبويا (Stheneboia) ١٣٢ .
- سريفوس (Seriphos) ٢٦٩ .
- سفايريا (Sphaeria) ١٧١ .
- سفنكس (Sphinx) ١٢٦ .
- سكاماندر (Skamander) ١٤١، ١٤٢، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ٥٠٠، ٥٠١ .
- سكوثيا (Skuthia) ٣٠٥، ٤٦٨، ٤٨١ .
- سكيرون (Skeiron) ١٨٤ .

( ف )

- فاراي (Pharai) .٥٣٣  
 فايدرا (Phaedra) ،٢٣١، ٢٠٠، ١٩٩  
 .٤٤٥، ٣٣٥، ٣٣٤، ٢٤٢، ٢٣٩  
 فايستوس (Phaestos) .٥٥  
 فثيوتيس (Phthiotis) ،٢٧٦، ٢٥٣  
 .٤٩١، ٤٤٣، ٣٨٢  
 فريكسوس (Phrixos) ،١٢٨، ١٢٣  
 ،٥١٠، ٣٦٧، ٢٧٧، ١٩٨، ١٧٩  
 .٥٢١  
 فليجرا (Phlegra) .٤٨٢، ٨٩  
 فليجياس (Phleguas) ،٢٤٤، ٨٣، ٧٣  
 .٤٤٢، ٤٢٧، ٣٩٥  
 فليجيانتييس (Phleguantis) .٤٤٢  
 فليجيثون (Phlegethon) .٢٢٤، ٢٢٣  
 فوبوس (Phobos) ،٤٦٢، ٤٥١، ٣٠٩  
 .٤٩٤، ٤٩٣، ٤٩٢  
 فوربوس (Phorbos) .٤٣٨  
 فوركوس (Phorkus) ،١٧٢، ١٦٧  
 .٢٦٨، ١٨٢  
 فوكوس (Phokos) .٧٠  
 فوكيس (Phokis) .٤١٩، ٧٠  
 فولاكيديس (Phulakides) .٣٩٥  
 فويبي (Phoibe) .٤٣١، ٦٢  
 فوينيكس (Phoenix) .٣٢٧

( ص )

صوفيا (Sophia) .٢٥٠

( ط )

- طروادة (Troia) ،٨٢، ٧٨، ٧٦، ٧٢  
 ،١١٦، ١٠٧، ١٠٤، ٩٨، ٨٣  
 ،١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٢٧  
 ،١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٨، ١٣٧  
 ،١٨٦، ١٨١، ١٦١، ١٤٧، ١٤٦  
 ،١٩٣، ١٩١، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧  
 ،٢٤٣، ٢٤٢، ٢٤١، ٢٣٧، ١٩٦  
 ،٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٦٧، ٢٥٦  
 ،٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٨، ٢٨٦، ٢٨٥  
 ،٣٢٠، ٣١٦، ٢٩٩، ٢٩٨، ٢٩٧  
 ،٣٤٢، ٣٣٠، ٣٢٥، ٣٢٣، ٣٢٢  
 ،٣٦٢، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٤، ٣٤٣  
 ،٣٨٦، ٣٨٤، ٣٨١، ٣٨٠، ٣٧٩  
 ،٤٦٤، ٤٤٥، ٣٩٤، ٣٨٩، ٣٨٧  
 .٥١٨، ٤٩٨، ٤٧٨  
 طيبة (Thebai) ،٦٨، ٦٤، ٥١، ٣٢  
 ،١٢٦، ١١٦، ١١٥، ١٠٧، ٦٩  
 ،٢٦٨، ٢٦٧، ٢٣٩، ١٦٩، ١٢٨  
 ،٣٧٥، ٣٧٤، ٣٣٩، ٣٠٩، ٣٠٣  
 ،٤٤٧، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٢٦، ٣٧٦  
 .٥٢١، ٤٩١، ٤٦٣  
 ( ع )  
 عشتار (Ashtar) .٣٠٥، ٢٤٩  
 عشتروت (Ashtaroth) .٣٠٥

- كاريا (Karia) ١٧١، ٤٣٢، ٤٧٩ .  
 كارياتيس (Karuatis) ٤٣٢ .  
 كاستور (Kastor) ٦٢، ٦٣، ٢٣٩ .  
 كاسيوييا (Kassiopeia) ٧٨ .  
 كاسيون (Kasion) ٩١ .  
 كاكوس (Kakos) ٥٠٢ .  
 كالليستو (Kallisto) ٧٥، ٧٦، ١٢٠،  
 ١٢١، ٢٢٦، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣،  
 ٤٣٢ .  
 كالليوبي (Kalliope) ٥١، ٧٨، ٢١٧،  
 ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠،  
 ٣٩٩ .  
 كالويسو (Kalupso) ١٩٤، ٢٩٠،  
 ٢٩٢، ٥١٨ .  
 كالوكي (Kaluke) ٧٦، ٧٧، ١٢٤ .  
 كالي (Kale) ١١٥ .  
 كامبي (Kampe) ٣٥ .  
 كاناثوس (Kanathos) ٤١، ١١٠ .  
 كاناكي (Kanake) ١٨٣ .  
 كاينوس (Kaenos) ١٧٩، ١٨٠ .  
 كاينيس (Kaenis) ١٧٩، ١٨٠ .  
 كتياتوس (Kteatos) ٤٤١ .  
 كراتايس (Kratais) ١٦٧ .  
 كراتوس (Kratos) ٨٥، ٩٩، ٤٨١،  
 ٤٨٢ .

- فيراي (Pherai) ٨٤، ١٢٨، ٢٣١،  
 ٣٥٩، ٣٨٤، ٤٢٥ .  
 فيربوس (Virbius) ٤٣٠ .  
 فيريس (Pheres) ٤٢٥ .  
 فيكيوم (Phicium) ١٢٦ .  
 فيلامون (Philammon) ٣٦٨، ٣٧٠،  
 ٣٩٥ .  
 فيلومنيديس (Philomnedes) ٣٠٧ .  
 فيلوميلا (Philomela) ٤٤٧، ٤٤٨ .  
 فيلونوي (Philonoe) ٦٢ .  
 فينيوس (Phineus) ١٨٤، ٢٥٦،  
 ٣٨٢ .

( ق )

- قوريني (Kurene) ١٢٣، ٣٩٧، ٣٩٨،  
 ٤٤٤ .

( ك )

- كپانيوس (Kapaneus) ٨٣ .  
 كپيس (Kapus) ٣١٦ .  
 كاتاخثونيوس (Katachthonios) ٩٧،  
 ٢٤٥ .  
 كادموس (Kadmos) ٥١، ٥٥، ٦٤،  
 ١٢٣، ١٢٨، ١٩٥، ٢٧٢، ٣٠٩،  
 ٣٣٩، ٣٧٥، ٤١٤، ٤٦٠، ٤٦٣،  
 ٤٩٨، ٤٩٧ .  
 كارمي (Karme) ٧٧، ٤١٨ .

كفيسوس (Kephissos) ، ١٥٨ ، ٣٣٠ ،  
٣٥٧

كلاديوس (Kladeos) ، ٢١ ، ١٠١ .

كلوتمنسترا (Klutmnestra) ، ٦٢ ،  
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،  
٣٣٠ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ .

كلوتية (Klutie) ، ٣٣٢ .

كلوثو (Klotho) ، ٤٩٤ .

كلومينوس (Klumenos) ، ٢٣٩ ، ٤٩١ .

كلومينية (Klumene) ، ٢٣٩ ، ٤٤٤ ،  
٥٢٢

كليتوس (Kleitos) ، ٣٣٣ ، ٤٥٠ .

كليو (Kleio) ، ٥١ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ .

كليودورا (Kleodora) ، ١٨٣ .

كنتاوروس (Kentauros) ، ١٢٣ .

كنوسوس (Knossos) ، ٣٣ ، ٤٢ ، ١٠٩ ،  
٤٨٩

كنيدوس (Knidos) ، ١٩ ، ٣٠٤ ، ٣٥١ .

كوبارييسوس (Kuparissos) ، ٤٠١ ،  
٤٠٢

كوبروجينيس (Kuprogenes) ، ٣٠٧ .

كوبريا (Kupria) ، ٣٠٣ .

كوبيلية (Kubele) ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩ ،  
٥٢٨

كوثيرا (Kuthera) ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ،  
٣٠٨

كربيروس (Kerberos) ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ،  
٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٣٦٩ ،  
٤٥٩ ، ٤٢٦ .

كركافوس (Kerkaphos) ، ٢٥٣ .

كروميسا (Crumissa) ، ١٧٨ .

كرونوس (Kronos) ، ٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣١ ،  
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ،  
٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٨٠ ،  
٨٨ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،  
١٥٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٧ ،  
٢٥١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٩٠ ،  
٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ .

كريت (Krete) ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٩ ،  
٥٧ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،  
١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥١ ،  
٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ،  
٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٠ ، ٤٧٨ ،  
٤٧٩ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٢ ،  
٥٢٩ .

كريثيوس (Kretheos) ، ١٢٨ .

كريثيسا (Crinissa) ، ١٧٨ .

كريوسا (Kreusa) ، ٢٤٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

كسانثيبي (Xanthippe) ، ٤٣٨ .

كسينوكليا (Xenoklea) ، ٣٨١ .

كفالوس (Kephalos) ، ٣٣٣ ، ٤١٩ ،  
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٥٢٣ .

كيداليون (Kedalion) ٤٩٦ .  
كير (Ker) ٤٨٣، ٤٧٧، ٤٥٢، ٢٢٣، ٤٨٦ .

كيركي (Kirke) ١٦٨، ١٦٧، ١١٦، ٥١٨، ٥١٧، ٤٢٢، ٢٣٧، ٢٣٦ .

كيركيون (Kerkuon) ١٨٤ .  
كيروكس (Kerux) ٥٢٣، ٤٤٥، ٢٦٢ .  
كيريس (Keres) ٢٣٣ .

كيفيسوس (Kephissos) ١٢٥ .  
كيكروپس (Kekrops) ١٥٧، ١٥٦، ٤٤٤، ٤١٩، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦١ .  
٥٢٢، ٥٠٢ .

كيلينو (Kelaino) ١٨٤، ٥٤ .  
كيليني (Kullene) ٧٥، ٥٥، ١٧، ٥٠٧، ٤٩٠، ١١٥، ١١٣، ١١٢ .  
٥١٢، ٥١٠، ٥٠٩ .

كيليكس (Kilix) ٥٥ .  
كيليكيا (Kilikia) ٩١ .  
كينوراس (Kinuras) ٢١٧، ٢١٦، ٤٢٧، ٣٤٧، ٣٢٩، ٣٢٧ .

(J)

لاءوجوري (Laogore) ٣٢٩ .  
لاءوداميا (Laodamia) ٧٣، ٧٢، ٥٧، ٥٢٠، ٥١٨، ٢٤٢، ٢٣٤ .  
لاءوكوون (Laokoon) ٣٨٤، ٣٢٣ .

كودونيا (Kudonia) ٤٣٢، ٤١٨ .  
كورداكس (Kordax) ٤٣٢ .

كورنثا (Korinthos) ٧١، ١٩، ١٧، ١٨٤، ١٧٠، ١٦٠، ١٤٩، ١٣٠، ٣٤٧، ٣٣٩، ٣٣٥، ٣٠٣، ٢٠١ .

كوروتروفوس (Kurotrophos) ٢٥٦، ٤٣٢، ٤٣١، ٤٠٨ .

كوروثوس (Koruthos) ٧٦ .  
كوروكيان (Korukian) ٩١ .

كورونوس (Koronos) ١٨٠، ١٧٩ .  
كورونيتيس (Korunetes) ٥٠٢ .

كورونيس (Koronis) ٣٩٥، ٨٣، ٥٢١، ٤٤٢، ٤٢٧، ٣٩٧، ٣٩٦ .

كوري (Kore) ٤٨ .

كوكنوس (Kuknos) ٢٧٦، ١٨٤، ٤٩١، ٤٦٨، ٤٤٣، ٤٤٢، ٣٨٢ .

كوكيتوس (Kokutos) ٢٢٤، ٢٢٣ .

كولخيس (Kolchis) ١٣٠، ١٢٨، ٢٧٧، ٢٧٣، ١٩٧، ١٨٤، ١٧٩، ٤٩٨، ٤٩٧، ٤٦٨، ٣٥٩، ٢٧٨ .

كونثوس (Kunthos) ٣٥١، ٣٤٩، ٣٥٦ .

كوپوس (Koios) ٣٧٥، ٣٥٥، ٥١، ٢٦٨، ١٧٢ (Keto) .

كيتيرون (Kikairon) ١٠٨، ٧٠، ٦٩، ١١٢، ١٠٩ .

لوكنيا (Lukia) ٣٦١، ٢٣١، ٧٣، ٧٢،  
. ٣٨٤

ليارخوس (Learchos) ٣٣٩.

ليبيا (Lubia) ١٦٣، ٧٥، ٧٤، ٦٠،  
١٨٣، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٧، ٢٥٤،  
. ٣٩٨، ٣٩٧، ٢٦٨

ليتو (Leto) ١٠٨، ٥٣، ٥٢، ٥١، ١٠،  
٣١٧، ٢٢٠، ١٩٣، ١٩٢، ١١٨،  
٣٥٥، ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٩،  
٣٧٤، ٣٧٣، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٥٦،  
٣٩٠، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٧٦، ٣٧٥،  
٤١٨، ٤٠٩، ٤٠٨، ٤٠٧، ٤٠٥،  
٥٠٠، ٤٩٣، ٤٤٥، ٤٣٢، ٤٢٧

ليثي (Lethe) ٢٤٤، ٢٢٤، ٢٢٣.

ليدا (Leda) ٢٣٩، ١١٩، ٦٣، ٦٢،  
. ٥٢١، ٥١٠، ٤٤٢

ليرنا (Lerna) ١٩٧، ١٧٧، ١٥٩،  
. ٢٧٨، ٢٧٤

ليريوبي (Leiriope) ٣٣٠، ١١٥.

ليكتوس (Luktos) ٣٥٧، ٣٣، ٢٩،  
. ٥٢٩

لينوس (Linos) ٣٩٥، ٣٦٩، ٣٦٨،  
. ٤٨٨

ليوفونتي (Leophonte) ٤٣٨.

ليوكون (Leukon) ١٢٨، ١٢٣.

ليوكونوي (Leokonoe) ١٢٨.

ليوكي (Leuke) ٢١٤.

لاؤنومي (Laonome) ٦٠.

لابداكوس (Labdakos) ٤٤٧، ١٢٦.

لاخيسيس (Lachesis) ٤٩٤.

لاريسا (Larissa) ٦٨، ١٩.

لافريا (Laphria) ٤٣٣.

لاكيدايمون (Lakedaimon) ٧٧،  
. ٤٢٣، ٣٩١

لامپساكوس (Lampsakos) ٣١٤،  
. ٥٣١

لاميا (Lamia) ١٢٠، ٧٥، ٧٤.

لايوس (Laios) ١١٦، ١١٥.

لمنوس (Lemnos) ٢٠٠، ١٤٥، ١١٦،  
٣٥١، ٣٣٢، ٣١١، ٣١٠، ٢٥٨،  
. ٤٩٦، ٤٧٩، ٤٧٧

لوجودسما (Lugodesma) ٤٣٣.

لوخيا (Lochia) ٤٣١.

لوروس (Luros) ٣٢٠.

لوسبيبي (Lusippe) ١٣٢.

لوكاءون (Lukaon) ٤١١، ٧٥.

لوكايبوس (Lukaeios) ٩٨.

لوكايوم (جبل) (Lukaeum) ٣٣، ٢٩.

لوكورجوس (Lukorgos) ٢٢، ٢١،  
. ٨٣

لوكوس (Lukos) ١٨٤، ٧٠، ٦٩،  
. ٤٤٢

مويسوس (Mopsos) ١٧٣، ١٨٠،  
٤٩٣ .

مورا (Murrha) ٣٢٧ .

مورميدون (Murmidon) ٧١ .

موكيناي (Mukenai) ٦٠، ٦١، ١٤٩،  
٣٨٩، ٤٢٨، ٥٢٠ .

مولوس (Molos) ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢ .

مونوخيا (Munuchia) ٤٠٨ .

ميتابونتينا (Metapontina) ٤٣٣ .

ميترا (Mitra) ٣٠٥ .

ميتوبي (Metope) ٧٠ .

ميتيس (Metis) ٣٤، ٣٧، ٤٥، ٥٣،  
٢٥١، ٤٨٠، ٥٢٠ .

ميجايرا (Megaira) ٢٢٧ .

ميداس (Midas) ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠ .

ميدوسا (Medusa) ٦٧، ٦٨، ١٧٢،  
١٧٣، ٢٠٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٤،  
٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٤٩٤، ٥٠٢ .

ميديا (Medeia) ١٣٠، ١٣١، ٢٢٦،  
٢٣٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٣٦، ٣٣٧،  
٣٨٢، ٣٨٣، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٧٨ .

ميرا (Mera) ٧٨ .

ميروبي (Merope) ٥٤، ٣٣٥، ٤١٧،  
٤٩٦ .

ميسينوس (Misenos) ١٦٥ .

ميلامپوس (Melampous) ١٣٢،

( م )

ماجنيس (Magnes) ٣٢٩، ٣٦٧،  
٣٦٨، ٥١٠، ٥١١ .

ماربيسوس (Marpessos) ٣٦٢ .

مارسياس (Marsias) ٢٨١، ٣٧٠،  
٣٧١ .

ماكريس (Makris) ١٠٨ .

مانتو (Manto) ١١٦، ٣٧٤ .

مايا (Maia) ٥٤، ٥٥، ٢٣٤، ٣٦٥،  
٣٦٦، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١،  
٥١٢ .

مايماكتيس (Maimaktes) ٩٨ .

مصر (Aiguptos) ٦٠، ٩١، ١٢٢،  
١٤٧، ١٧٧، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٢٩،  
٣٤٨ .

ملياجروس (Meleagros) ٤٦، ٢٣٠،  
٤٢٥، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦ .

مليكرتيس (Melikertes) ٣٣٩ .

منموسوني (Mnemosune) ٥٠، ٥١،  
٥٣، ٢٢٤، ٣٢٨ .

منيلاروس (Meneloos) ١٦، ٦٢،

١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٧، ٢٢٠،

٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠،

٢٩٩، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٤٢،

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٨٩،

٤٤٩، ٤٢٨ .

نستور (Nestor) ٢٧٥، ٢٣٩، ١٩٠

. ٤٤١، ٣٣٧، ٢٩٠، ٢٨٤

نميسيس (Nemesis) ٣٣٦، ٩٩، ٦٣

. نوسا (Nusa) ٩١

نوكتيوس (Nukteos) ٤٤٢، ٦٨

نوكتس (Nux) ٢٣٣، ٢٣١، ١٤٥

. ٤٧٨، ٣٣٦

نوميا (Nomia) ٤٠٠، ٣٣١

. نيايرا (Neaera) ٧٨

نيدا (Neda) ٥٢٩، ٣٣، ٢٩

. نيس (Neis) ٧٧

. نيسورا (Nisura) ٩٠

نيسوس (Nissos) ٣٣٥، ٢٧١

. نيفيلي (Nephele) ١٢٨، ١٢٣

. نيكي (Nike) ٢٥٦

نيليوس (Neleos) ٢٣٩، ١٢٨، ١٢٧

. ٤٤١، ٣٨١، ٣٧٦، ٣٣٧، ٢٧٥

. نيميا (Nemia) ٥٩، ٥٨

نيوبي (Niobe) ٣٧٥، ٣٧٤، ٧٨

. ٤٢٧، ٤٢٦، ٣٧٨، ٣٧٦

### ( ه )

هاديس (Hades) ٢٨، ٢٧، ١٢، ٩، ٥

. ٥٠، ٤٨، ٤٠، ٣٨، ٣٦، ٣٥

. ١٥٣، ١٣١، ١٠٧، ٨٤، ٨٣

. ٤١٥

. ميلانيبوس (Melanippos) ٢٦٨

ميلانيون (Melanion) ٣٣٩، ٣٣٨

. ٤٤٤

. ميلپوميني (Melpomene) ٥١

. ميليبويا (Meliboëa) ٣٧٦

. ميليتا (Mylitta) ٣٤٧، ٣٤٦

. ميلبخيوس (Meilichios) ٩٨

. ميليسيوس (Melisseus) ٣٣

ميماس (Mimas) ٤٨٣، ٤٦٨، ٣٥١

. ٤٩٣

. مينثي (Minthe) ٢١٤

مينوس (Minos) ١٠٢، ٧٧، ٧٢، ٥٧

. ٢٤٢، ٢٣٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ١٩٩

. ٤٢٢، ٤٢١، ٤١٩، ٤١٨، ٣٣٤

. ٥٢٢، ٤٩٠، ٤٧٨

### ( ن )

ناكسوس (Naxos) ١٦٠، ١٠٩، ٩٣

. ٤٢٩، ٣٧٩، ٣٥٢

. ناوپاكتوس (Naupaktos) ٤٣٩

. ناوپليوس (Nauplios) ١٧٩، ١٧٧

. ناوسيكيا (Nausicaa) ٢٩٣، ١٩٥

. ناركسوس (Narkissos) ٣٣٠، ١١٥

. نيريوس (Nereus) ٨١

، ٢٦٤، ٢٦٢، ٢٥١، ٢٣٦، ٢٣٤  
 ، ٣١١، ٢٩٩، ٢٩٠، ٢٧٤، ٢٦٩  
 ، ٣٣١، ٣٢١، ٣١٨، ٣١٣، ٣١٢  
 ، ٣٦٧، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦١، ٣٤٠  
 ، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٧٣، ٣٧٠، ٣٦٨  
 ، ٤٢٧، ٤٠٧، ٤٠٠، ٣٩٨، ٣٩٧  
 ، ٤٥٣، ٤٥٢، ٤٥١، ٤٤٥، ٤٢٨  
 ، ٤٩٩، ٤٩١، ٤٨٣، ٤٨١، ٤٦٨  
 ، ٥١١، ٥١٠، ٥٠٩، ٥٠٧، ٥٠٠  
 ، ٥١٧، ٥١٥، ٥١٤، ٥١٣، ٥١٢  
 ، ٥٢٣، ٥٢٢، ٥٢١، ٥٢٠، ٥١٨  
 . ٥٣٣، ٥٣١، ٥٢٨، ٥٢٤

هرميوني (Hermione) . ٣٤٣، ١١٠  
 هويربوريا (Hyperborea) . ٤٣٢  
 هويرمنسترا (Hypermnstra) ، ٢٧٨  
 . ٤٤٢  
 هوبريس (Hubris) . ٧٨  
 هويريون (Hyperion) . ٤١٧  
 هويسيبولي (Hupsipule) . ٣٣٢  
 هوينوس (Hupnos) ، ١٤٥، ٧٧، ٧٣  
 . ٢٣٣، ٢٣١، ١٩٠، ١٧٨، ١٤٦  
 هويريون (Hyperion) . ٣٣٣  
 هومنايوس (Humnaios) . ٣٦٨  
 هويتوس (Huettios) . ٩٥  
 هياكينثروپوس (Huakinthropos)  
 . ٤٣٢  
 هياكينثوس (Huakinthos) ، ٤٠٠

، ٢٠٧، ٢٠٥، ١٦٨، ١٥٦، ١٥٥  
 ، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٨  
 ، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣  
 ، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨  
 ، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٢٧، ٢٢٥  
 ، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢  
 ، ٢٤٣، ٢٤١، ٢٤٠، ٢٣٩، ٢٣٧  
 ، ٣١٣، ٢٨٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٤٥  
 ، ٣٨٠، ٣٧٤، ٣٦٩، ٣٢١، ٣١٨  
 ، ٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٣، ٤٣٠، ٤٢٦  
 ، ٥٢٠، ٥١٥، ٤٩٤، ٤٩٢، ٤٧٠  
 . ٥٢٩، ٥٢٧

هارمونيا (Harmonia) ، ٣٠٩، ٥١  
 ، ٤٦٩، ٤٦٣، ٤٦٢، ٤٦٠، ٤٥١  
 . ٤٩٧  
 هاليا (Halia) . ١٦٥  
 هاليروثيوس (Halirhothius) ، ١٨٤  
 . ٤٦٣  
 هايمون (Haimon) ، ٤٣٨، ١٩٧، ٥٩  
 . ٦٠  
 هيبونومي (Hipponome)  
 . ٩٩  
 هركيوس (Herkeios)  
 (Hermaphroditos) هرفروديتوس  
 . ٣١٢  
 هرميس (Hermes) ، ٢١، ٨، ٥  
 ، ٦٨، ٦٣، ٥٩، ٥٥، ٢٨، ٢٧  
 ، ١١٩، ٩٤، ٩٢، ٩١، ٧٨، ٧٤  
 ، ١٧٣، ١٤٠، ١٣٥، ١٣٢، ١٢٣  
 ، ٢٣٣، ٢٣١، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢

،١٤٠،١٣٩،١٣٨،١٣٧،١٣٦  
 ،١٤٥،١٤٤،١٤٣،١٤٢،١٤١  
 ،١٥١،١٥٠،١٤٩،١٤٧،١٤٦  
 ،١٦١،١٥٩،١٥٨،١٥٥،١٥٣  
 ،١٨٨،١٨٧،١٨٦،١٧٦،١٦٥  
 ،١٩٤،١٩٣،١٩٢،١٩١،١٩٠  
 ،٢٤٧،٢٣٦،٢١٨،٢٠٧،١٩٧  
 ،٢٧٥،٢٧٣،٢٥١،٢٥٠،٢٤٩  
 ،٢٨٤،٢٨٢،٢٨١،٢٧٨،٢٧٧  
 ،٣١٣،٢٨٩،٢٨٧،٢٨٦،٢٨٥  
 ،٣٢٢،٣٢١،٣٢٠،٣١٥،٣١٤  
 ،٣٣٧،٣٣٦،٣٣١،٣٣٠،٣٢٥  
 ،٣٤٦،٣٤٣،٣٤٢،٣٤٠،٣٣٩  
 ،٣٧٤،٣٧٣،٣٥٨،٣٥٥،٣٥٣  
 ،٤١٢،٤٠٨،٤٠٦،٣٩٠،٣٧٨  
 ،٤٣٧،٤٣٢،٤٣١،٤٢٦،٤١٣  
 ،٤٦٢،٤٥٧،٤٥٥،٤٥٣،٤٣٨  
 ،٤٧٣،٤٧٠،٤٦٦،٤٦٥،٤٦٤  
 ،٤٨٠،٤٧٨،٤٧٧،٤٧٥،٤٧٤  
 ،٥٠٩،٥٠٤،٥٠١،٥٠٠،٤٨٥  
 .٥٣٢،٥٣٠،٥٢٩،٥٢٧

هيراكليس (Herakles) ،٢٢،٢١،٨  
 ،٨٩،٨٣،٨٢،٧٤،٦٢،٢٦  
 ،١٢٨،١٢٤،١٢١،١١٥،١٠٧  
 ،١٧٤،١٧٣،١٦٩،١٥٠،١٤٥  
 ،١٨٧،١٨٤،١٨٠،١٧٦،١٧٥  
 ،٢٣٥،٢٣٢،٢٣٠،٢٢٤،٢١٦  
 ،٢٧٣،٢٥٦،٢٤٢،٢٣٩،٢٣٦  
 ،٢٧٩،٢٧٧،٢٧٦،٢٧٥،٢٧٤  
 ،٣٨٠،٣٧٠،٣٦٩،٣٢١،٢٨١

. ٤٠١

. ٧٧ (Hyperipe) هيبيريبي

هيبوداميا (Hippodameia) ،٦٨،٦٧  
 ،٤٤٦،٤٢٨،١٢٦،١٢٥،٧٤  
 . ٤٩٩،٤٦٢

هيبولوتوس (Hippolutos) ،٨٣،٦٨  
 . ٤٣٠،٣٣٤،٣٣٣،٢٠٠،١٩٩

هيبولوتي (Hippolute) ،٣٣٣،٢٣١  
 . ٤٩٧،٤٦٩،٤٤٦،٤٤٥

هيبولوخوس (Hippolochos) ،٧٢  
 . ٧٣

. ١٧٠ (Hipponous) هيبونوس

هيبى (Hebe) ،١١٠،٧٩،٤٣،١٥  
 . ٤٦٦،٢٨٦،١٤٣،١٤٢

. ١٥٥ (Hippios) هيببوس

هيرا (Hera) ،٢٢،١٩،١٠،٩،٨،٥  
 ،٤١،٤٠،٣٨،٣٥،٢٨،٢٧  
 ،٤٩،٤٨،٤٧،٤٤،٤٣،٤٢  
 ،٥٧،٥٥،٥٤،٥٣،٥٢،٥١  
 ،٧٠،٦٦،٦٥،٦٤،٥٩،٥٨  
 ،٨١،٨٠،٧٩،٧٧،٧٥،٧٤  
 ،١٠٠،٩٤،٩٣،٩٢،٩١،٨٢  
 ،١٠٩،١٠٨،١٠٧،١٠٥،١٠٤  
 ،١١٥،١١٤،١١٢،١١١،١١٠  
 ،١٢٠،١١٩،١١٨،١١٧،١١٦  
 ،١٢٥،١٢٤،١٢٣،١٢٢،١٢١  
 ،١٣٠،١٢٩،١٢٨،١٢٧،١٢٦  
 ،١٣٥،١٣٤،١٣٣،١٣٢،١٣١

،٤٦٠،٤٥١،٥٤٠،٤٤٣،٤٢٨  
،٤٧٧،٤٧٥،٤٧٤،٤٧٣،٤٧١  
،٤٨٢،٤٨١،٤٨٠،٤٧٩،٤٧٨  
،٤٨٨،٤٨٧،٤٨٦،٤٨٥،٤٨٣  
،٤٩٣،٤٩٢،٤٩١،٤٩٠،٤٨٩  
،٤٩٨،٤٩٧،٤٩٦،٤٩٥،٤٩٤  
،٥٠٣،٥٠٢،٥٠١،٥٠٠،٤٩٩  
،٥٢٧،٥٢٠،٥٠٥،٥٠٤

هيكاتي (Hekate) ،٤٢٨،٢١٢،١٦٧  
،٤٨٣،٤٣١

هكتور (Hector) ،١٣٧،١٣٦،١٣٥  
،١٤٢،١٤١،١٤٠،١٣٩،١٣٨  
،١٩٢،١٩١،١٨٩،١٨٨،١٤٣  
،٢٨٨،٢٨٦،٢٨٥،٢٣٩،١٩٣  
،٣٤٤،٣٤٠،٣٢٢،٢٩٨،٢٨٩  
،٣٨٩،٣٨٨،٣٨٧،٣٨٦،٣٨٥  
،٤٨٦،٤٨٣

هيللي (helle) ،١٧٩،١٢٨،١٢٣

هيليوني (Helene) ،٦٣،٦٢،١٠  
،١٤٧،١٤٦،١٣٨،١٣٤،١٣٣  
،٢٨٢،٢٤٣،٢٢٠،٢١٥،١٨٧  
،٣٣٠،٣٢٢،٣٢٠،٢٨٩،٢٨٤  
،٣٤٥،٣٤٤،٣٤٣،٣٤٢،٣٤٠  
،٥٢١،٤٢٩،٣٨٩،٣٤٦

هيليوس (Helios) ،١٥٣،٨٩،٢٧

،٢١١،٢٠٠،١٦٥،١٦١،١٦٠  
،٣٠٩،٢٥٣،٢٣٧،٢٣١،٢١٢  
،٣٣٣،٣٣٢،٣٣١،٣١٣،٣١٠  
،٤٥١،٣٦٠،٣٥٥،٣٤٧،٣٣٤  
،٥٠٤،٤٩٨،٤٩٦

،٤٠٦،٣٩٨،٣٨٤،٣٨٢،٣٨١  
،٤٢٦،٤٢٥،٤٢٤،٤٢٣،٤٠٧  
،٤٤٤،٤٤٣،٤٤١،٤٣٩،٤٢٧  
،٤٨٣،٤٨٢،٤٧٨،٤٦٩،٤٦٨  
،٤٩٦،٤٩٥،٤٩٢،٤٩١،٤٩٠  
،٥٢٢،٥٢١،٥٠٥،٥٠٢،٥٠٠

هيرايون (Heraion) ،١٤٩

هيرسي (Herse) ،٢٦٤،٢٦٣،٢٦٢  
،٥٢٣،٥٢٢،٤٤٥،٤٢٧

هيروفيلوس (Hirophilos) ،٣١٣

هيروفيلي (Herophile) ،٧٥

هيستيا (Hestia) ،٢٨،٢٧،٢٦،٥  
،١٥٥،٨١،٤٨،٤٠،٣٨،٣٥  
،٥٢٥،٣٩٠،٣٠٨،٢٠٧،١٦٨  
،٥٣١،٥٣٠،٥٢٩،٥٢٨،٥٢٧  
،٥٣٤،٥٣٣،٥٣٢

هيسيوني (Hesione) ،٣٧٩،٧٨  
،٣٨٠

هيفايستوس (Hephaistos) ،١٦،٥

،٤٥،٤٤،٤٣،٢٨،٢٧،١٩  
،١١٦،١٠٠،٨٥،٧٨،٥٣  
،١٤٤،١٤٢،١٣٩،١٣٥،١١٧  
،٢٠١،٢٠٠،١٩٣،١٩٢،١٤٥  
،٢٦٠،٢٥٣،٢٥٢،٢٥١،٢٤٩  
،٣٠٩،٣٠٨،٢٧٦،٢٦٤،٢٦١  
،٣٢٤،٣١٣،٣١٢،٣١١،٣١٠  
،٣٣٤،٣٣٣،٣٣٢،٣٣١،٣٢٥  
،٤١٧،٤٠٦،٤٠٥،٣٨٧،٣٥٦

يوروستيوس (Eurustheus) ١٢٢،  
٢٣٦، ٢٧٤، ٤٢٥، ٤٥٦، ٤٩١،  
. ٥٠٠

يوروميديوسا (Eurumedusa) ٧١ .

يوروميدي (Eurumede) ٣٣٥ .

يورونومي (Eurunome) ٤٦، ٤٧،  
١٧١، ١٧٠، ١١٨، ١١٧، ٥٣ .

يوروالي (Euruale) ١٢١، ١٧٢،  
١٨٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٤١٧، ٤٩٦ .

يوفروسوني (Euphrosune) ١١٥ .

يوفيموس (Euphemos) ١٦٣، ١٨٤،  
. ١٩٧

يوكاستي (Iokaste) ١٢٦، ٢٣٩ .

يولايوس (Iulaos) ٣٣٥، ٤٤٣ .

يولكوس (Iolkos) ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،  
. ٣٥٧

يومولپوس (Eumolpos) ١٦٥، ١٧٤ .

يومينيديس (Eumenides) ٢٢٩ .

يونوميا (Eunomia) ٤٦ .

هيميروس (Himeros) ٣٠٤ .

( ي )

ياسون (Iason) ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠،  
١٣١، ١٩٧، ١٩٨، ٢٥٦، ٢٧٣،

٢٧٧، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٨٢،

٣٨٣، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٦٩، ٤٩٧،  
. ٥٠٣

ياسيون (Iasion) ٧٦ .

يوايبي (Euipe) ٤١٤ .

يوياتييس (Iobates) ١٧٠ .

يويوليوس (Eubuleus) ٢٠٧، ٢١٢ .

يويويا (Euboia) ١٠٨، ١٠٩، ١٥٦،  
٣٥١، ٣٧٣، ٤٠٧ .

يوتريبي (Euterpe) ٥١ .

يوداما (Iodama) ٢٥٣ .

يودايوس (Udaios) ١١٢ .

يوروبي (Europe) ٥٥، ٥٧، ١٨٤،

١٩٧، ٢٧٢، ٤٦٣، ٤٧٨ .

يوروتاس (Erotas) ٧٧، ٦٢، ٤٠٠ .

يوروتوس (Eurotos) ٣٨١، ٤٢٨،

٤٤١، ٤٨٣، ٥٢٢ .

يوروتي (Eurute) ٤٢٤ .

يوروثميس (Eurothemis) ٦٢، ٤٢٤،

. ٤٤٢

يوروديكي (Eurudike) ٦٠، ٢٣٥،

. ٣٦٩

## فهرست الصور

صفحة	شكل
١٨	١ منظر عام لسهل أولومبيا .....
٢٠	٢ قمة أولومپوس تحيط بها السحب .....
٢٤	٣ تمرين على رياضة القفز .....
٢٥	٤ تمرين على رياضة المصارعة .....
٣٩	٥ كبير الآلهة زيوس .....
٥٦	٦ يورويى فوق ظهر الثور زيوس .....
٩٦	٧ معبد زيوس الأولومپى فى أثينا .....
١٤٨	٨ الرية هيرا .....
١٦٤	٩ الإله پوسيدون .....
١٦٦	١٠ تريتون .....
١٨١	١١ القناطير يهاجمون كايوس .....
١٨٥	١٢ الإله پوسيدون .....
٢٠٢	١٣ معبد پوسيدون فى سونيون .....
٢١٣	١٤ الرية ديميتىر تبكى ابنتها پرسيفونى .....
٢٣٨	١٥ أودوسىوس يستدعى شبح تيريسياس .....
٢٥٢	١٦ مولد الرية أثينة من رأس زيوس .....
٢٥٤	١٧ باللاس أثينة المجنحة .....
٢٥٧	١٨ الرية أثينة ودرعها الذى يحمل رأس ميدوسا .....
٢٦٣	١٩ بنات كيكروپس يفتحن السلة .....
٢٧٠	٢٠ پرسىوس يقتل ميدوسا بمساعدة أثينة .....

٢٨٠	.....	الربة أثينة المحاربة	٢١
٣٠٦	.....	الربة أفروديتي	٢٢
٣٤١	.....	هرميس يقود الربات الثلاث إلى باريس	٢٣
٣٥٤	.....	ديلوس مسقط رأس أبوللون	٢٤
٣٧٧	.....	نيوبي حزينه من أجل موت أولادها	٢٥
٣٩٢	.....	الإله أبوللون يطارد دافني	٢٦
٤١٠	.....	ليتو وأبوللون وأرتميس والأفعوان	٢٧
٤١٦	.....	الربة آرتميس تقتل أكتايون	٢٨
٤٢١	.....	موت بروكريس	٢٩
٤٥٤	.....	الإله إروس مسلح بالدرع والسهم	٣٠
٤٦١	.....	الإله إروس يحمل زوجته بسوخي	٣١
٤٦٧	.....	آريس يعترف بهزيمته أمام أثينة وهيرا	٣٢
٤٧٥	.....	آريس وأثينة وهيرا	٣٣
٤٧٦	.....	ديونوسوس يقود هيفايستوس إلى أولومبيرس	٣٤
٤٨٤	.....	ثيتيس تزور أخيلئوس	٣٥
٥١٥	.....	الإله هرميس	٣٦
٥١٦	.....	هرميس يقود امرأة متوفية إلى هاديس	٣٧
٥١٨	.....	عبادة هرميس وتمثاله على شكل هرماً	٣٨
٥١٩	.....	هرميس يرغب باريس على أن يحكم بين الربات الثلاث..	٣٩

## المحتويات

صفحة	
٥	- تمهيد .....
٧	- مقدمة .....
٢٩	- زيوس .....
١٠٥	- هيرا .....
١٥٣	- بوسيدون .....
٢٠٥	- هاديس .....
٢٤٧	- أثينة .....
٣٠١	- أفروديتي .....
٣٤٩	- أبوللون .....
٤٠٣	- آرتميس .....
٤٣٥	- آريس .....
٤٧١	- هيفايستوس .....
٥٠٧	- هرميس .....
٥٢٥	- هيسثيا .....
٥٣٥	- أسماء بعض آلهة الإغريق وما يقابلها عند الرومان .....
٥٣٧	- قائمة المراجع .....
٥٥٥	- كشاف .....
٥٨٩	- فهرست الصور .....

## بعض ما صدر للمؤلف

- المأساة اليونانية (تأليف بالاشتراك)  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٦٣ (طبعة أولى) .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ (طبعة ثانية) .
- يوربيديس وعصره (ترجمة) ، تأليف جليبرت موري  
دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- فرجيليوس ، الإنيادة (الجزء الأول) تقديم ومراجعة ومشاركة في الترجمة  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧١ .
- فرجيليوس ، الإنيادة (الجزء الثاني) مراجعة ومشاركة في الترجمة  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ .
- هوميروس ، شاعر الإلياذة والأوديسيا (تأليف) .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٠ (طبعة أولى) .  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ (طبعة ثانية) .
- النص الكامل لتراجيديا الفرس لأيسخولوس (ترجمة وتقديم)  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٠ .
- أساطير إغريقية (الجزء الأول) أساطير البشر (تأليف)  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢ (طبعة أولى) .  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٢ (طبعة ثانية) .  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٣ (طبعة ثالثة) .
- أساطير إغريقية (الجزء الثاني) أساطير الآلهة الصغرى (تأليف)  
مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ١٩٩٥ (طبعة أولى) .

- المسرح المصرى المعاصر ، أصله وبداياته (تأليف)  
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ .
- يوربيديس : عابدات باخوس ، إيون ، هيبولوتوس (ترجمة ودراسة وتقديم)  
دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٧ .
- النقد الأدبى عند الإغريق والرومان (تأليف)  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٩ .
- حسن الزير ، نص مسرحى معاصر (تأليف)  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٣ .
- شمهورش الكذاب ، نص مسرحى معاصر (تأليف)  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٩٤ .
- سنيكا : ميديا ، فايدرا ، أجامنون (ترجمة ودراسة وتقديم)  
مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠٠٢ .